الأصول من الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

ناشر
شيخ محمد آخوندي
دار الكتب الاسلامية
بازار سلطاني طهران تلفن ۲۰۴۱۰

الأصول

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

وقد تصدى لطبعه جمال الدين معافي

الناشر

الطبعة الثانية

١٣٨١ هـ

الجزء الثاني

مكتبة الصدوق

طهران - بازار - سراي ارديبهشت

جنب مسجد سلطاني تلفن ٥٦٥١٣

چاپخانه « حيدري » طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

[كتاب الايمان و الكفر من كتاب الكافي]
[تصنيف الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ره)]

﴿ باب ﴾

✿(طينة المؤمن والكافر)✿

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيِّ بن عبد الله عن رجل ، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق النبيّين من طينة علّيّين: قلوبهم وأبدانهم(١) وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و[جعل] خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفّار من طينة سجّين : قلوبهم وأبدانهم ، فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيّئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحنُّ إلى ماخلقوا منه(٢) وقلوب الكافرين تحنُّ إلى ماخلقوا منه (٣).

---

(١) الطينة : الخلقة والجبلة . و عليين جمع عليّ أوهو مفرد و يعرب بالحروف و الحركات يقال للجنة والسماء السابعة والملائكة الحفظة الرافعين لاعمال عبادالله الصالحين إلى الله سبحانه والمراد به أعلى الامكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله وله درجات كما يدل عليه ماورد في بعض الاخبار الاتية من قولهم : « اعلى عليين » . وسجين فعيل من سجن و يقال للنار و الارض السفلى (في)

(٢) أي تميل وتشتاق .

(٣) الاخبار مستفيضة في أن الله تعالى خلق السعداء من طينة عليين (من الجنة) و خلق الاشقياء من طينة سجين (من النار) وكل يرجع إلى حكم طينته من السعادة و الشقاء وقد أورد عليها أولا بمخالفة الكتاب وثانياً باستلزام الجبر الباطل ، أما البحث الاول فقد قال الله تعالى: «هو الذي خلقكم من طين » وقال : «وبدأ خلق الانسان من طين » فأفاد أن الانسان مخلوق من طين ، ثم قال تعالى : « ولكل وجهة هو موليها ـ الاية » وقال : « ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ـ الاية » فافاد أن للانسان غاية و نهاية من السعادة والشقاء ، وهو متوجه إليها ، سائر نحوها .وقال تعالى :«كما بدأكم تعودون فريقاً هدى ←

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّدبن الحسن ، عن النضربن شعيب ، عن عبد الغفّار الجازي[(١)] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّوجلَّ خلق المؤمن من طينة الجنّة و خلق الكافر من طينة النّار ؛ و قال : إذا أراد الله عزَّوجلَّ بعبدخيراً طيّب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره ؛قال وسمعته يقول:الطينات ثلاث : طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلّا أنَّ الأنبياء هم من صفوتها ،هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب[(٢)]، كذلك لايفرِّق الله عزَّوجلَّ بينهم وبين شيعتهم ؛وقال:طينة النّاصب من حماء مسنون[(٣)] وأمّا المستضعفون فمن تراب ، لايتحوَّل مؤمنٌ عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه و لله المشيئة فيهم .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أيِّ شيء خلق الله عزَّوجلَّ طينة المؤمن فقال : من طينة الأنبياء ، فلم تنجس أبداً[(٤)].

← وفريقاً حق عليهم الضلالة ـ الاية » فأفاد أن ماينتهى إليه أمر الانسان من السعادة والشقاء هو ماكان عليه فى بدء خلقه وقد كان فى بدء خلقه طيناً ، فهذه الطينة طينة سعادة وطينة شقاء ، وآخر السعيد إلى الجنة وآخر الشقى إلى النار ، فهما أولهما لكون الاخر هو الاول و حينئذ صح أن السعداء خلقوا من طينة الجنة والاشقياء خلقوا من طينة النار . وقال تعالى : «كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ،كلا إن كتاب الفجار لفى سجين وما أدراك ماسجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ـالايات » وهى تشعر بأن عليين وسجين هما ماينتهى إليه أمر الابرار والفجار من النعمة والعذاب فافهم .

وأما البحث الثانى وهو أن أخبار الطينة تستلزم أن تكون السعادة والشقاء لازمين حتميين للانسان ومعه لايكون أحدهما اختيارياً كسبياً للانسان وهو الجبر الباطل . والجواب عنه أن اقتضاء الطينة للسعادة أوالشقاء ليس من قبل نفسها بل من قبل حكمه تعالى وقضائه ماقضى من سعادة وشقاء ، فيرجع الاشكال إلى سبق قضاء السعادة والشقاء فى حق الانسان قبل أن يخلق وأن ذلك يستلزم الجبر وقد ذكرنا هذا الاشكال مع جوابه فى باب المشيئة والارادة فى المجلد الاول من الكتاب ص١٥٠ وحاصل الجواب أن القضاء متعلق بصدور الفعل عن اختيار العبد فهو فعل اختيارى فى عين أنه حتمى الوقوع ولم يتعلق بالفعل سواء اختاره العبد أولم يختره حتى يلزم منه بطلان الاختيار وأما شرح ماتشتمل عليه هذه الاخبار تفصيلا فأمر خارج عن مجال هذا البيان المختصر فليرجع فيه إلى مطولات الشروح والتعاليق والله الهادى . (الطباطبائى) .

(١) بالجيم والزاى وفى بعض النسخ [الحارثى] . (٢) اللازب : اللازم للشىء واللاصق به .
(٣) الحمأ : الطين الاسود ، والمسنون: المنتن . (٤) اى: بنجاسة الشرك والكفر . (آت)

٤ ـ محمّد بن يحيى و غيره ، عن أحمدبن محمّد و غيره ، عن محمّد بن خلف ، عن أبي نهشل قال : حدَّثني محمّد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة الثماليَّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ الله جلَّ وعزَّ خلقنا من أعلى علّيّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ، ثمَّ تلا هذه الآية « كلاّ إنَّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ۞ وما أدراك ما علّيّون ۞ كتابٌ مرقوم يشهده المقرّبون[١] » وخلق عدوَّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ، ثمَّ تلا هذه الآية : « كلاّ إنَّ كتاب الفجّار لفي سجّين وما أدراك ماسجّين كتاب مرقوم ويلٌ يومئذ للمكذّبين[٢] » .

٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد وغير واحد ، عن الحسين بن الحسن جميعاً ، عن محمّد بن اُورمة ، عن محمّد بن عليّ ، عن إسماعيل بن يسار ، عن عثمان بن يوسف قال : أخبرني عبدالله بن كيسان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أنا مولاك ، عبدالله بن كيسان ، قال : أمّا النسب فأعرفه و أمّا أنت ، فلست أعرفك ، قال : قلت له : إنّي ولدت بالجبل و نشأت في أرض فارس وإنّني اُخالط النّاس في التجارات و غير ذلك ، فاُخالط الرّجل ، فأرى له حسن السّمت[٣] وحسن الخلق و[كثرة]أمانة ، ثمَّ اُفتّشه فأتبيّنه عن عداوتكم واُخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلّة أمانة وزعارة[٤] ثمَّ اُفتّشه فأتبيّنه عن ولايتكم ، فكيف يكون ذلك ؟ فقال لي: أما علمت يا ابن كيسان أنَّ الله عزَّ و جلَّ أخذ طينة من الجنّة و طينة من النّار ، فخلطهما جميعاً ، ثمَّ نزع هذه من هذه؛ وهذه من هذه[٥] فما رأيت من اُولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السّمت فممّا مسّتهم من طينة الجنّة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه ، وما رأيت من هؤلاء من قلّة الأمانة وسوء الخلق والزعارة ، فممّا مسّتهم من طينة

---

(١) المطففين ١٩ـ٢١ . (٢) المطففين ٧ ـ١٠ . (٣) السمت : هيئة أهل الخير .

(٤) الزعارة : سوء الخلق ، لايصرف منه فعل ويقال للسيىء الخلق الزعرور وفى بعض النسخ [الدعارة] وهو الفساد والفسوق والخبث (فى) .

(٥) معناه انه نزع طينة الجنة من طينة النـار و طينة النار مـن طينة الجنة بعد ما مست إحداهما الاخرى ، فخلق أهل الجنة من طينة الجنة وخلق أهل النار من طينة النار (فى) .

النّار وهم يعودون إلى ماخلقوا منه .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المؤمنون من طينة الأنبياء ؟ قال : نعم .

٧ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد[١]، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في أوّل ساعة من يوم الجمعة ، فقبض بيمينه قبضة ، بلغت قبضته من السّماء السّابعة إلى السّماء الدّنيا ،وأخذ من كلّ سماء تربة وقبض قبضة اُخرى من الأرض السّابعة العليا إلى الأرض السّابعة القصوى فأمر الله عزّ وجلّ كلمته فأمسك القبضة الاُولى بيمينه و القبضة الاُخرى بشماله ، ففلق الطين فلقتين فذرا من الأرض ذرواً[٢] ومن السّماوات ذرواً فقال للّذي بيمينه : منك الرّسل والأنبياء والأوصياء والصدّيقون والمؤمنون و السعداء ومن اُريد كرامته فوجب لهم ماقال كماقال وقال للّذي بشماله : منك الجبّارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اُريد هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال كما قال ، ثمّ إنّ الطينتين خلطتا جميعاً ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الله فالق الحبّ والنوى[٣]» فالحبّ طينة المؤمنين الّتي ألقى الله عليها محبّته والنوى طينة الكافرين الّذين نأوا عن كلّ خير و إنّما سمّي النوى من أجل أنّه نأى عن كلّ خير وتباعد عنه و قال الله عزّ و جلّ : « يخرج الحيّ من الميّت ومخرج الميّت من الحيّ[٤]»فالحيّ:المؤمن الّذي تخرج طينته من طينة الكافر و الميّت الّذي يخرج من الحيّ: هو الكافر الّذي يخرج من طينة المؤمن فالحيّ : المؤمن،والميّت: الكافر وذلك قوله عزّ وجلّ: « أومن كان ميتاً فأحييناه[٥]»فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرّق الله عزّ وجلّ بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عزّ و جلّ المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور و يخرج الكافر من النّور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النّور

(١) في بعض النسخ [الحسين بن زيد] . (٢) الفلق : الشق والفصل .والذرو :الاذهاب و التفريق . (٣) الانعام:٩٥ . (٤) في بعض النسخ [ويخرج الميت من الحي] . (٥) الانعام:١٢٢.

وذلك قوله عزّ وجلّ : « لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين [(١)] » .

﴿ باب آخر منه ﴾

✿(وفيه زيادة وقوع التكليف الاول (٢))✿

١ ـ أبوعليّ الأشعريّ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ، إنَّ الله عزَّ و جلَّ قبل أن يخلق الخلق قال : كن ماء عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي و كن ملحاً اُجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ثمَّ أمرهما فامتزجا ، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثمَّ أخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً [(٣)] فإذا هم كالذرّ يدبّون ، فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنّة بسلام وقال لأصحاب الشمال : إلى النار ولا اُبالي ، ثمَّ أمر ناراً فاُسعرت ، فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها [(٤)] ، فقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها ، فقال: كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً فقال أصحاب الشمال: يارب أقلنا [(٥)]

---

(١) يس ٧٠ ـ واعلم أن ماذكر فى هذا الباب و فى بعض الابواب الاتية من متشابهات الاخبار ومعضلات الاثار ومما يوهم الجبر و نفى الاختيار ولا صحابنا رضوان الله عليهم فيها مسالك :

الاول : ماذهب إليه الاخباريون وهو أنا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل عن حقيقة معناها وعن أنها من أى جهة صدرت ، ونرد علمه إليهم عليهم السلام .

الثانى : أنها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامة ومذاهب الاشاعرة الجبرية وهم جلهم .

الثالث : انها كناية عن علمه تعالى بماهم إليه صائرون فانه سبحانه لما خلقهم و كان عند خلقهم عالماً بمايصيرون إليه فكأنه خلقهم من طينات مختلفة .

الرابع : انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم و هذا أمر بين لايمكن انكاره فانه لايريب عاقل فى أن النبى (ص) و أباجهل ليسا فى درجة واحدة من الاستعداد والقابلية و هذا يستلزم وقوع التكليف فان الله تعالى كلف النبى (ص) بقدر ما اعطاه من الاستعداد والقابلية لتحصيل الكمالات وكلفه مالم يكلف أحداً مثله و كلف أباجهل مافي وسعه و طاقته ولم يجبره على شيء من الشر والفساد .

الخامس : أنه لما كلف الله تعالى الارواح أولا فى الذر وأخذ ميثاقهم فاختاروا الخير أو الشر باختيارهم فى ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على مااختاروه باختيارهم كمادلت عليه بعض الاخبار فلا فساد فى ذلك (آت) .

(٢) انما افرد لتلك الاخبار باباً لاشتمالها على أمر زائد لم يكن فى الاخبار السابقة ، رعاية لضبط العنوان بحسب الامكان(آت). (٣) اديم الارض : ظاهره وكذا السماء . والعرك : الدلك .

(٤) هابه يهابه هيباً ومهابة : خافه . (٥) من الاقالة .

فقال: قدأقلتكم فادخلوها ، فذهبوا فهابوها، فثمَّ ثبتت الطاعة والمعصية فلايستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ؛ولا هؤلاء من هؤلاء[١].

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة أنَّ رجلا سأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله جلَّ وعزَّ: « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى- إلى آخر الآية» فقال وأبو ه يسمع عليهما السلام حدَّثني أبي أنَّ الله عزَّ وجلَّ قبض قبضة من تراب التربة الّتي خلق منها آدم عليه السلام فصبَّ عليها الماء العذب الفرات ثمَّ تركها أربعين صباحاً ، ثمَّ صبَّ عليها الماء المالح الاُجاج فتركها أربعين صباحاً ،فلمّا اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار ، فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها .

٣ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ و جلَّ لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين ، ثمَّ قبض قبضة فعركها ثمَّ فرَّقها فرقتين بيده ثمَّ ذرأهم فا ذاهم يدبّون، ثمَّ رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها فلم يدخلوها ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر الله جلَّ و عزَّ النار فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فلمّا رأى ذلك أهل الشمال قالوا : ربّنا أقلنا ، فأقالهم ، ثمَّ قال لهم : ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها ، فأعادهم طيناً[٢] وخلق منها آدم عليه السلام وقال أبو عبدالله عليه السلام : فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولاهؤلاء أن يكونوا من هؤلاء. قال: فيرون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوَّل من دخل تلك النار فلذلك قوله جلَّ وعزَّ: «قل إن كان للرَّحمن ولدٌ فأنا أوَّل العابدين[٣]» .

---

(١) لايبعد أن يكون الماء العذب كناية عما خلق الله تعالى فى الانسان من الدواعى إلى الخير والصلاح كالعقل والنفس الملكوتى،والماء الاجاج عما ينافى ويعارض ذلك من الدواعى إلى الشهوات ويكون مزجهما كناية عن تركيبهما فى الانسان ، فقوله: «أخلق منك» أى من أجلك جنتى وأهل طاعتى إذلولا مافى الانسان من جهة الخير لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها أحد ولم يصر أحد مطيعاً له تعالى وكذا قوله «أخلق منك نارى » إذ لولا مافى الانسان من دواعى الشرور لم يكن يعصى الله أحد ولم يحتج إلى خلق النار للزجر عن الشرور (آت)

(٢) عبر عن إظهاره إياهم فى عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسوطة متدرجة بالاعادة لان هذا الوجود مباين لذلك متعقب له (فى) . (٣) الزخرف ، ٨١ .

﴿ باب آخر منه ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً اُجاجاً ، فامتزج الماءان ، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً ، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون : إلى الجنّة بسلام وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا اُبالي ، ثمّ قال: « ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين »[1] ، ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين ، فقال: ألست بربّكم وأنّ هذا محمّد رسولي، وأنّ هذا عليّ أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى فثبتت لهم النبوّة وأخذ الميثاق على اُولي العزم أنّني ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي ـ عليهم السلام ـ وأنّ المهديّ أنتصر به لديني واُظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واُعبد به طوعاً وكرهاً قالوا : أقررنا يا ربّ وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عزّ وجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال: إنّما هو: فترك[2] ثمّ أمر ناراً فاُجّجت[3] فقال لأصحاب الشمال : اُدخلوها فهابوها ، و قال لأصحاب اليمين : اُدخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً ، فقال أصحاب الشمال : يا ربّ أقلنا ، فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها ، فثمّ ثبتت الطاعة والولاية والمعصية .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخرج ذرّيّة آدم عليه السلام من ظهره[4] ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبيّة

---

(١) الاعراف : ١٧٢ . (٢) أي معنى النسيان هنا الترك لان النسيان غير مجوز على الانبياء عليهم السلام ، أو كان في قراءتهم عليهم السلام « فترك » مكان فنسي . ولعل السر في عدم عزم آدم على الاقرار بالمهدي استبعاده أن يكون لهذا النوع الانساني اتفاق على أمر واحد . (٣) الاجيج : تلهب النار . (٤) في بعض النسخ [صلبه] .

له وبالنبوّة لكلّ نبيّ فكان أوّل من أخذله عليهم الميثاق بنبوّته محمّدبن عبدالله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال الله عزّوجلّ لآدم : اُنظر ماذا ترى ، قال: فنظر آدم عليه السلام إلى ذرّيّته وهم ذرّ قد ملأوا السماء ، قال آدم عليه السلام : يارب ما أكثرذرّيّتي و لأمرمّا خلقتهم ؟ فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم ؟ قال الله عزّ وجلّ: يعبدونني لايشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتّبعونهم ، قال آدم عليه السلام : يارب فمالي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض و بعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور ؟ فقال الله عزّ وجلّ : كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم ، قال آدم عليه السلام : يارب فتأذن لي في الكلام فأتكلّم ؟ قال الله عزّوجلّ : تكلّم فإنّ روحك من روحي وطبيعتك [من] خلاف كينونتي : قال آدم : يا ربّ فلو كنت خلقتهم على مثال واحد و قدر واحد و طبيعة واحدة وجبلّة واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء ، قال الله عزّوجلّ يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك[1] تكلّفت مالاعلم لك به وأنا الخالق العالم[2]، بعلمي خالفت بين خلقهم و بمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري صائرون ، لاتبديل لخلقي ، إنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدون و خلقت الجنّة لمن أطاعني و عبدني منهم و اتّبع رسلي ولا اُبالي و خلقت النّار لمن كفربي و عصاني ولم يتّبع رسلي ولااُبالي ؛ وخلقتك وخلقت ذرّيّتك من غير فاقة بي إليك وإليهم وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك و أبلوهم أيّكم[3] أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم و قبل مماتكم فلذلك خلقت الدّنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنّة والنّار و كذلك أردت في تقديري وتدبيري ، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقيّ والسعيد والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والدميم[4] والعالم والجاهل والغنيّ والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم و من به الزّمانة ومن لاعاهة به ، فينظر الصحيح إلى الّذي به العاهة فيحمدني على عافيته ،وينظر الّذي به

---

(١) في بعض النسخ [قوتك] (٢) في بعض النسخ [العليم] .
(٣) في بعض النسخ [أيهم] . (٤) الدميم : القبيح وفي بعض النسخ [الذميم]

العاهة إلى الصحيح فيدعوني و يسألني أن اُعافيه و يصبر على بلائي فاُثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغنيّ إلى الفقير فيحمدني و يشكرني ، وينظر الفقير إلى الغنيّ فيدعوني ويسألني،وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ماهديته فلذلك خلقتهم[1] لأبلوهم في السرّاء والضرّاء وفيما اُعافيهم وفيما أبتليهم وفيما اُعطيهم وفيما أمنعهم وأنا الله الملك القادر ،ولي أن أمضي جميع ماقدّرت على ما دبّرت ولي أن اُغيّر من ذلك ماشئت إلى ماشئت واُقدّم من ذلك ماأخّرت واُؤخّر من ذلك ما قدّمت وأنا الله الفعّال لما اُريد[2] لا اُسأل عمّا أفعل وأنا أسأل خلقي عمّا هم فاعلون .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي وعقبة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة وخلق من أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النّار ، ثمّ بعثهم في الظلال فقلت : وأيّ شيء الظلال ؟ فقال : ألم تر إلى ظلّك في الشمس شيئاً وليس بشيء ، ثمّ بعث منهم النبيّين فدعوهم إلى الاقرار بالله عزّ وجلّ وهو قوله عزّ وجلّ: « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله[3] » ثمّ دعوهم إلى الاقرار بالنبيّين فأقرّ بعضهم وأنكر بعض ، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله : «ماكانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل[4]» ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثَمَّ .

﴿ باب ﴾

(أن رسول الله (ص) أول من أجاب و أقر لله عز وجل بالربوبية)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء[5] وأنت بعثت آخرهم و خاتمهم ؟ فقال : إنّي كنت أوّل من آمن بربّي و أوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم ، فكنت أنا أوّل نبيّ قال : بلى ، فسبقتهم بالاقرار بالله عزّ وجلّ .

---

(١) في بعض النسخ [ما هديتهم فلذلك كلفتهم] . (٢) في بعض النسخ [يريد] .
(٣) راجع لقمان : ٢٥ . (٤) الاعراف : ١٠١ . (٥) أي فضلا ورتبة .

۲ ـ أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدّة والطيش[۱] فأغتمّ لذلك غمّاً شديداً وأرى من خالفنا فأراه حسن السمت[۲] قال : لاتقل حسن السمت فإنّ السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السيماء ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود[۳] » قال : قلت : فأراه حسن السيماء وله وقار فأغتمّ لذلك ، قال : لاتغتمّ لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك ، إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين ، ثمّ فرّقهما فرقتين ، فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقاً بإذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يسعى ، وقال لأهل الشمال : كونوا خلقاً بإذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ ، يدرج ، ثمّ رفع لهم ناراً فقال : اُدخلوها باذني ، فكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ اتّبعه اُولو العزم من الرّسل و أوصياؤهم وأتباعهم ، ثمّ قال لأصحاب الشمال : ادخلوها بإذني ، فقالوا : ربّنا خلقتنا لتحرقنا ؟ فعصوا ، فقال لأصحاب اليمين اخرجوا بإذني من النّار ، لم تكلم النّار منهم كلماً[٤] ، ولم تؤثّر فيهم أثراً ، فلمّا رآهم أصحاب الشّمال ، قالوا : ربّنا نرى أصحابنا قد سلموا فأقلنا ومرنا بالدّخول ، قال : قد أقلتكم فادخلوها ، فلمّا دنوا وأصابهم الوهج[٥] رجعوا فقالوا : ياربّنا لاصبر لنا على الاحتراق فعصوا ، فأمرهم بالدّخول ثلاثاً ، كلّ ذلك يعصون ويرجعون وأمر اُولئك ثلاثاً ، كلّ ذلك يطيعون ويخرجون ، فقال لهم: كونوا طيناً بإذني فخلق منه آدم ، قال: فمن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء وما رأيت من نزق أصحابك و خلقهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشّمال ومارأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب اليمين .

---

(۱) عراه واعتراه اى غشيه وأتاه . والنزق بالفتح والتحريك : الخفة عند الغضب والحدة والطيش قريبان منه (آت) .

(۲) « حسن السمت » فى المصباح : السمت:الطريق والقصد والسكينة والوقار والهيئة .

(۳) الفتح : ۲۹ . (۴) الكلم : الجرح . (۵) الوهج بالتحريك : حر النار .

٣ - محمّد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ شيء سبقت ولد آدم ؟ قال: إنّي أوّل من أقرّ بربّي ، إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربّكم قالوا : بلى ، فكنتُ أوّل مَن أجاب .

﴿ باب ﴾
﴿ كيف أجابوا وهم ذر ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال : جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه ، يعني في الميثاق .

﴿ باب ﴾
﴿ فطرة الخلق على التوحيد ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : «فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها[١]» ؟ قال : التوحيد .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها » ما تلك الفطرة ؟ قال : هي الإسلام ، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، قال : « ألستُ بربّكم[٢]» وفيه المؤمن والكافر .

٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها » قال: فطرهم جميعاً على التوحيد.

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « حنفاء لله غير مشركين به[٣]» ؟ قال : الحنيفيّة من الفطرة الّتي فطر الله النّاس عليها ، لاتبديل لخلق الله ،

---
(١) الروم : ٣٠ . (٢) الاعراف : ١٧٢ . (٣) الحج : ٣١ .

قال : فطرهم على المعرفة به ، قال زرارة : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهد هم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى - الآية [١] » ؟ قال : أخرج من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة ، فخرجوا كالذّرّ فعرّفهم وأراهم نفسه ولولاذلك لم يعرف أحدٌ ربّه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على الفطرة ، يعني المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه ، كذلك قوله: « ولئن سألتهم من خلق السّماوات والأرض ليقولنّ الله [٢]» .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها » قال : فطرهم على التوحيد ،

﴿ باب ﴾

(كون المؤمن في صلب الكافر)

١ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عليّ ابن ميسرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك ، فلا يصيبه من الشرّ شيء [٣] ، حتّى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشرّ شيء ، حتّى تضعه فإذا وضعته لم يصبه من الشرّ شيء ، حتّى يجري عليه القلم .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : إنّي قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد ، فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب ، إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة يجيء المطر فيغسل اللّبنة ولا يضرّ الحصاة شيئاً[٤].

---

(١) الاعراف : ١٧٢ . (٢) لقمان : ٢٥ .

(٣) في بعض النسخ [من الشرك شيء] .

(٤) أي من الضرر. وفي بعض النسخ [شيء] أي من الافات واللعنات والشرور .

﴿ باب ﴾

﴿ اذا أراد الله عزوجل أن يخلق المؤمن(١) ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن مسلم الحلواني ، عن أبي إسماعيل الصيقل الرّازي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ في الجنّة لشجرة تسمّى المزن فاذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة ، فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلّا أخرج الله عزّ وجلّ من صلبه مؤمناً .

﴿ باب ﴾

﴿ في أن الصبغة هي الاسلام ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة[٢] » قال : الإسلام ، وقال في قوله عزّ وجلّ : « فقد استمسك بالعروة الوثقى[٣] » ؟ قال: هي الإيمان بالله وحده لاشريك له .

٢ ـ عدَّة ، من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن داود بن سرحان ، عن عبدالله بن فرقد ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : الصبغة هي الإسلام .

٣ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : الصبغة هي الإسلام . و قال في قوله عزّ وجلّ : « فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : هي الإيمان .

---

(١) في بعض النسخ [باب كيفية خلق المؤمن] .

(٢) البقرة : ١٣٨ . (٣) البقرة : ٢٥٦ .

﴿ باب ﴾

☆(في أن السكينة هي الايمان)☆

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي حمزة ،عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عزّوجلّ : « أنزل السكينة في قلوب المؤمنين [١]» قال:هو الايمان ، قال : وسألته عن قول الله عزّوجلّ : «وأيّدهم بروح منه [٢] » قال : هو الإيمان .

٢ ــ عنه ، عن أحمد ، عن صفوان ، عن أبان ، عن فضيل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «اُولئك كتب في قلوبهم الايمان[٢]» هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟ قال : لا .

٣ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السكينة الايمان .

٤ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري و هشام بن سالم وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين» قال : هو الإيمان .

٥ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن جميل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » قال : هو الإيمان . قال : « و أيّدهم بروح منه[٢]» قال : هو الإيمان وعن قوله : «و ألزمهم كلمة التقوى [٣] » ؟ قال : هو الإيمان .

﴿ باب الاخلاص ﴾

١ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « حنيفاً مسلماً [٤] »قال : خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان

٢ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر

(١) الفتح : ٤ . (٢) المجادلة : ٢٢ . (٣) الفتح : ٢٦ . (٤) الروم : ٦٧ .

عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيّها الناس إنّما هو الله و الشيطان، والحقّ و الباطل، والهدى والضلالة، والرّشد والغيّ، والعاجلة والآجلة ،والعاقبة ،والحسنات و السيّئات ، فما كان من حسنات فللّه وما كان من سيّئات فللشيطان لعنه الله .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدّعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اُذناه ولم يحزن صدره بما اُعطي غيره .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن سفيان ابن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً[1]» قال : ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنّما الإصابة خشية الله والنيّة الصادقة والحسنة[2] ثمّ قال: الإبقاء على العمل حتّى يخلص أشدّ من العمل ؛ والعمل الخالص : الّذي لا تريد أن يحمدك عليه أحدٌ إلّا الله عزّ وجلّ والنيّة أفضل من العمل ،ألا وإنّ النيّة هي العمل، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ :«قل كلّ يعمل على شاكلته[3]» يعني على نيّته .

٥ ـ و بهذا الإسناد قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ: « إلّا من أتى الله بقلب سليم[4]» قال: القلب السليم الّذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه، قال: و كلّ قلب فيه شرك أوشكّ فهو ساقط وإنّما أرادوا الزهد في الدّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .

٦ ـ بهذا الإسناد ، عن سفيان بن عيينة ، عن السّندي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أخلص العبد الإيمان بالله عزّ وجلّ أربعين يوماً ـ أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزّ وجلّ أربعين يوماً ـ إلّا زهّده الله عزّ وجلّ في الدّنيا وبصّره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، ثمّ تلا : « إنّ الّذين اتّخذوا العجل سينالهم غضبٌ من ربّهم و ذلّةٌ في الحياة الدّنيا و كذلك نجزي المفترين[5]» فلا ترى صاحب بدعة إلّا ذليلاً ومفترياً على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته صلوات الله عليهم إلّا ذليلاً

(١) الملك : ٢ . (٢) في بعض النسخ [والخشية] . (٣) الاسراء : ٨٤ .
(٤) الشعراء : ٨٩ . (٥) الاعراف : ١٥١ .

﴿ باب الشرائع ﴾

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن محمد بن مروان جميعاً عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك و تعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله شرائع نوح و إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد والاخلاص و خلع الأنداد والفطرة الحنيفيّة السمحة ولا رهبانيّة ولا سياحة، أحلَّ فيها الطيّبات وحرَّم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم ، ثمَّ افترض عليه فيها الصّلاة والزكاة والصّيام والحجّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله . وزاده الوضوء وفضّله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل[1] وأحلَّ له المغنم والفيء ونصره بالرُّعب و جعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم ، ثمّ كلّف مالم يكلّف أحد من الأنبياء وأُنزل عليه سيفٌ من السماء ، في غير غمد وقيل له : « قاتل في سبيل الله لا تكلّف إلاّ نفسك[2] » .

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ابن مهران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول الله عزَّ وجلَّ : «فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرُّسل[3] » فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم، قلت: كيف صاروا أُولي العزم ؟ قال : لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه ، حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكلُّ نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه و بالصحف حتّى جاء موسى بالتّوراة وشريعته ومنهاجه، وبعزيمة ترك الصحف وكلُّ نبيّ جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتّى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل؛ وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكلُّ نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه ، حتّى جاء محمّد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلالٌ إلى

(١) من سورة محمد إلى آخر القرآن (٢) النساء: ٨٤ . (٣) الاحقاف : ٣٥

يوم القيامة وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة، فهؤلاء اُولو العزم من الرُّسل عليهم السلام.

﴿ باب ﴾

☼(دعائم الاسلام)☼

١ـ حدَّثني الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد الزيادي [1]، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدَّثنا أبان بن عثمان، عن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: بني الإسلام على خمس: على الصّلاة والزّكاة والصّوم [2] والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية.

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرَّحمن، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان، فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله و صلوة الخمس وأداء الزكاة و صوم شهر رمضان و حجّ البيت و ولاية وليّنا وعداوة عدوّنا و الدخول مع الصّادقين.

٣ ـ أبوعليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: على الصّلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه ـ يعني الولاية ـ.

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العرزميّ، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: قال: أثافي الاسلام [3] ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لاتصحُّ واحدةٌ منهنَّ إلّا بصاحبتيها.

٥ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه وعبدالله بن الصلت جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمسة أشياء: على الصّلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأيُّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنَّ والوالي هو الدَّليل عليهنَّ، قلت: ثمَّ الّذي

(١) كذا. (٢) في بعض النسخ [والصيام].

(٣) الاثافي جمع الاثفية بالضم والكسر وهى الاحجار التى توضع عليها القدر وأقلها ثلاثة.

يلي ذلك في الفضل ؟ فقال : الصلاة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصلاة عمود دينكم ، قال : قلت : ثمّ الّذي يليها في الفضل ؟ قال : الزكاة لأنّه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكاة تذهب الذنوب . قلت : والّذي يليها في الفضل؟ قال : الحجّ قال الله عزّ وجلّ : « ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين[1]» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لحجّة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة و من طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أُسبوعه و أحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال : قلت : فماذا يتبعه ؟ قال: الصوم .

قلت : وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنّة من النّار ، قال : ثمّ قال : إنّ أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤدّيه بعينه ، إنّ الصلاة والزكاة والحجّ والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها وإنّ الصوم إذا فاتك أوقصرت أوسافرت فيه أدّيت مكانه أيّاماً غيرها وجزيت ذلك الذّنب بصدقة ولاقضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره ، قال : ثمّ قال ذروة الأمر وسنامه و مفتاحه وباب الأشياء و رضا الرّحمن الطّاعة للإمام بعد معرفته ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً[2] » أمّا لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ، ما كان له على الله جلّ و عزّ حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان ، ثمّ قال : أُولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضل رحمته .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني بدعائم الإسلام الّتي لايسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها ، الّذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل [الله] منه عمله ومن عرفها و عمل بها صلح له دينه و قبل منه عمله

(١) آل عمران : ٩٧ .
(٢) النساء : ٨٠ .

ولم يضق[1] به ممّا هوفيه لجهل شيء من الأمور جهله ؟ فقال : شهادة أن لاإله إلّا الله والايمان بأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحقٌّ في الأموال الزكاة ؛ والولاية الّتي أمرالله عزّ وجلّ بها : ولاية آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل[2] يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم قال الله عزّ و جلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم[3] » و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان عليّاً عليه السلام وقال الآخرون : كان معاوية ، ثمّ كان الحسن عليه السلام ثمّ كان الحسين عليه السلام وقال الآخرون : يزيدبن معاوية وحسين بن عليّ ولاسواء ولاسواء[4] قال: ثمّ سكت ثمّ قال :أزيدك؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك قال : ثمّ كان عليّ بن الحسين ثمّ كان محمّد بن عليّ أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبوجعفر وهم لايعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى كان أبوجعفر ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم و حلالهم وحرامهم حتّى صار النّاس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى النّاس وهكذا يكون الأمر والأرض لاتكون إلّا بامام ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وأحوج ماتكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك[5]

---

(١) اى لم يضق عليه شيء مما هو فيه وفى بعض النسخ [لم يضربه] . على البناء للمفعول و «جهله» فعل ماض و « من »فى « مما » صلة الضرر. اوعلى البناء للفاعل و «جهله» على المصدر فاعله ومن ابتدائية والجملة معترضة يقال : ضرّه وضرّبه .

(٢) يمكن أن يكون المراد : هل فى الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم ، يكون فى رجل خاص من آل محمد بعينه يقتضى أن يكون هو وليّ الامر دون غيره «يعرف هذا الفضل لمن أخذ به» أى بذلك الفضل وادعاه وادعى الامامة فيكون من أخذ به الامام أويكون معروفاً لمن أخذ و تمسك به و تابع إماماً بسببه ويكون حجته على ذلك ، فالمراد بالموصول الموالى للامام ويمكن أن يكون المراد به هل فى الولاية دليل خاص يدل على وجوبها ولزومها «فضل» أى فضل بيان وحجة وربما يقرء بالصاد أى برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذبه أى بذلك البرهان والاخذ يحتمل الوجهين ولكل منهما شاهد فى ماسيأتى. وحاصل الجواب أنه لما أمرالله بطاعة اولى الامر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم ولابد من معرفتهم (آت) . (٣) النساء : ٥٩ .

(٤) أى ان ذلك الرجل اولا رسول الله (ص) ثم كان علياً وقال الاخرون : بل كان معاوية فى زمن على إماماً دون على ، ثم كان الحسن عليه السلام إماماً بعد على عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام بعد الحسن عليه السلام إماماً وقال الاخرون : بل كان يزيدبن معاوية بعد معاوية إماماً مع الحسين بن على عليه السلام « ولا سواء » أى لاسواء على و معاوية ولا الحسين عليه السلام ويزيد حتى لايعرف الفضل ويلتبس الامر (فى) . (٥) فى بعض النسخ [نفسه] .

هذه ـ و أهوى بيده إلى حلقه ـ و انقطعت عنك الدّنيا تقول : لقد كنتُ على أمرٍ حسن(١).

أبوعليّ الأشعري ، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن صفوان ، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر ، عن مثنّى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الإسلام على خمس : الولاية والصّلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ .

٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفربن بشير ، عن أبان عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الإسلام على خمس : الصّلاة والزكاة والصّوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير .

٩ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّدبن عيسى ، عن يونس، عن حمّادبن عثمان ، عن عيسى بن السريّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدّثني عمّا بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرّني جهل ما جهلت بعده ، فقال : شهادة أن لا إله إلّاالله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عندالله وحقّ في الأموال من الزكاة ؛ والولاية الّتي أمرالله عزَّ وجلَّ بها ولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات ولايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، قال الله عزَّ وجلَّ: «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم(١) » فكان عليٌّ عليه السلام ، ثمَّ صار من بعده حسن ثمَّ من بعده حسين ثمَّ من بعده عليٌّ بن الحسين ، ثمَّ من بعده محمّدبن عليّ ، ثمَّ هكذا يكون الأمر ، إنّ الأرض لاتصلح إلّا بإمام ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا ـ قال : وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذ : لقد كنتُ على أمرحسن .

١٠ ـ عنه(٢)، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي إيّاكم ؟ قال: فقال : نعم ، قال:

---

(١) وهو الاقرار بالولاية ومتابعة ولى الامر (لح) .

(٢) النساء : ٥٩ . (٣) الضمير -كانه- راجع إلى عيسى بن السرى .

فقلت: فإنّي أسألك مسألة تجيبني فيها فإنّي مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كلّ حين قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الّذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزّ وجلّ به قال: إن كنت أقصرت الخطبة[1] فقد أعظمت المسألة والله لأعطينّك ديني ودين آبائي الّذي ندين الله عزّ وجلّ به، شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله والولاية لوليّنا والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع.

١١ـ عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل أباعبدالله عليه السلام فقال له: جُعلت فداك أخبرني عن الدّين الّذي افترض الله عزّ وجلّ على العباد، ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره، ما هو؟ فقال: أعد عليّ فأعاد عليه، فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً وصوم شهر رمضان، ثمّ سكت قليلاً، ثمّ قال: والولاية ـ مرّتين ـ، ثمّ قال: هذا الّذي فرض الله على العباد ولا يسأل الربّ العباد يوم القيامة فيقول ألّا زدتني[2] على ما افترضتُ عليك؟ ولكن من زاد زاده الله، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سنّ سنناً حسنة جميلة ينبغي للنّاس الأخذ بها.

١٢ـ الحسينُ بن محمّد[3]، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب عن أبي زيد الحلّال، عن عبدالحميد بن أبي العلاء الأزدي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ فرض على خلقه خمساً فرخّص في أربع ولم يرخّص في واحدة[4].

١٣ـ عنه، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان، عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر عليه السلام و معه صحيفةٌ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفة

(١) الظاهر أن الخطبة بضم الخاء أى مايتقدم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب (آت)
(٢) «ألا» بالتشديد حرف تحضيض واذا دخل على الماضي يكون للتعيير والتنديم وكان المعنى انه لا يسأل عن شيء سوى هذه من جنسها كما انه من أتى بالصلوات الخمس لا يسأل الله عن النوافل ومن أتى بالزكاة الواجبة لا يسأل عن الصدقات المستحبة وهكذا (آت).
(٣) فى بعض النسخ [الحسين بن على] وفى بعضها [على بن محمد].
(٤) لعل وجه الرخصة فى الاربع سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء وعن فاقد الطهورين أيضاً إن قلنا به والزكاة عمن لم يبلغ ماله النصاب والحج عمن لم يستطع والصوم عن الذين يطيقونه.

مخاصم يسأل(١) عن الدّين الّذي يقبل فيه العمل فقال : رحمك الله هذا الّذي اُريد ، فقال أبوجعفر عليه السلام : شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وتقرُّ بما جاء من عند الله و الولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا والورع والتّواضع وانتظار قائمنا فإنّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها .

١٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه؛ وأبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً عن صفوان ، عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد فقلت له : جعلت فداك ما حوّلك إلى هذا المنزل ؟ قال : طلب النزهة(٢) فقلت: جعلت فداك ألا أقصُّ عليك ديني؟ فقال: بلى، قلت : أدين الله بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وإقام الصّلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لعليّ أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والولاية للحسن والحسين والولاية لعليّ بن الحسين والولاية لمحمّد بن عليّ ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وأنّكم أئمّتي عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به ، فقال: يا عمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الّذي أدين الله به في السرّ والعلانية ، فاتّق الله و كفّ لسانك إلاّ من خير ولا تقل إنّي هديت نفسي بل الله هداك فأدِّ شكر ما أنعم الله عزَّ وجلَّ به عليك ولا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه(٣) ولا تحمل الناس على كاهلك(٤) فإنّك أوشك إن حملت النّاس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك(٥).

١٥ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : ألا اُخبرك بالاسلام أصله وفرعه

(١) مخاصم أى مناظر مجادل سائل وفى بعض النسخ [سأل] أى فيها ويحتمل على هذه النسخة أن يكون « مخاصم » اسم رجل (آت) .

(٢) النزهة البعد عن الخلق وفى القاموس التنزه : التباعد والاسم النزهة بالضم .

(٣) أى كن من الاخيار ليمدحك الناس فى وجهك وقفاك ولا تكن من الاشرار الذين يذمهم الناس فى حضورهم وغيبتهم ، أو أمر بالتقية من المخالفين ، أو حسن المعاشرة مطلقا (آت) .

(٤) أى لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية ، أو لا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة والمداراة معهم بحيث تتضرر بذلك ، كأن يضمن لهم و يتحمل عنهم ما لا يطيق أو يطمعهم فى أن يحكم بخلاف الحق أو يوافقهم فيما لا يحل وهذا أفيد وإن كان الاول أظهر (آت) .

(٥) الشعب بعد ما بين المنكبين .

وذروة سنامه؟[١] قلت: بلى جعلت فداك قال : أمّا أصله فالصلاة وفرعه الزكاة و ذروة سنامه الجهاد [٢] ، ثمّ قال : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير ؟ قلت : نعم جعلت فداك قال : الصوم جُنّة من النار ،والصدقة تذهب بالخطيئة ،وقيام الرّجل في جوف اللّيل بذكر الله ، ثمّ قرأ عليه السلام : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » .

﴿ باب ﴾

(أن الاسلام يحقن به الدم [وتؤدى به الامانة] وأن الثواب على الايمان)

١ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن ، عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الا سلام يُحقن به الدّم ، وتؤدّى به الأمانة ، وتستحلُّ به الفروج ؛والثواب على الا يمان .

٢ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الا يمان إقرارٌ وعمل ،والاسلام إقرارٌ بلاعمل .

٣ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل بن درّاج قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ: «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الا يمان في قلوبكم[٣]» فقال لي: ألاترى أنّ الايمان غير الا سلام .

٤- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سفيان بن السمط قال: سأل رجلٌ أبا عبدالله عليه السلام عن الا سلام والا يمان ، ماالفرق بينهما ، فلم يجبه ثمَّ سأله فلم يجبه ثمَّ التقيا في الطريق وقد أزف[٤] من الرجل الرحيل ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كأنّه قد أزف منك رحيل ؟ فقال : نعم فقال : فالقني في البيت ، فلقيه فسأله عن الا سلام والا يمان ما الفرق بينهما ، فقال: الا سلام هو الظاهر الّذي عليه النّاس: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان فهذا الا سلام ، وقال: الا يمان معرفة

(١) الاضافة بيانية أولامية إذ للسنام الذى هو ذروة البعير ذروة أيضاً هى أرفع اجزائه (آت).
(٢) الجهاد ذروة سنامه لانه سبب لعلو الاسلام (آت) .
(٣) الحجرات : ١٤ .
(٤) أى قرب وفى القاموس أزف الترحل كفرح أزوفاً وأزفاً : دنا .

هذا الأمر مع هذا فان أقرَّ بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاًّ .

٥ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد؛ وعدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الوشّاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول: «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا[1]» فمن زعم أنّهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنّهم لم يسلموا فقد كذب .

٦ـ أحمدُ بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حكم بن أيمن[2] عن قاسم شريك المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الإسلام يحقن به الدّم وتؤدّى به الأمانة وتستحلّ به الفروج؛ والثواب على الايمان .

﴿ باب ﴾

(ان الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان)

١ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان ؟ فقال : إنّ الإيمان يشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان، فقلت : فصفهما لي، فقال : الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله و التصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، به حقنت الدّماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة النّاس، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وماظهر من العمل به والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إنّ الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لايشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لايشارك الإيمان .

---

(١) الحجرات : ١٤ .

(٢) في بعض النسخ [حكم بن أعين] .

٣ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام ، إنَّ الإيمان ماوقر في القلوب[١] والإسلام ماعليه المناكح و المواريث و حقن الدّماء ؛ والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان .

٤ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّدبن خالد ، عن الحسن بن محبوب،عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :أيّهما أفضل : الإيمان أوالإسلام؟ فإنَّ من قبلنا يقولون : إنَّ الإسلام أفضل من الإيمان، فقال:الإيمان أرفع من الإسلام قلت؟فأوجدني ذلك[٢]، قال : ماتقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمّداً ؟قال: قلت : يضرب ضرباً شديداً قال : أصبت ، قال : فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمّداً؟قلت : يقتل ، قال :أصبت ألا ترى أنَّ الكعبة أفضل من المسجد وأنَّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لايشرك الكعبة و كذلك الإيمان يشرك الإسلام و الإسلام لايشرك الإيمان .

٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى،عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:سمعته يقول:الإيمان ما استقرَّ في القلب وأفضى به إلى الله عزّوجلّ وصدَّقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره والإسلام ماظهر من قول أو فعل وهو الّذي عليه جماعة النّاس من الفرق كلّها وبه حقنت الدّماء و عليه جرت المواريث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ ، فخرجوا بذلك من الكفر واُضيفوا إلى الإيمان؛ والاسلام لايشرك الايمان والايمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة و كذلك الايمان يشرك الاسلام والإسلام لايشرك الايمان وقد قال الله عزّوجلّ:«قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم[٣]» فقول الله عزّوجلّ أصدق القول قلت : فهل للمؤمن فضلٌ على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود و غير ذلك ؟ فقال : لا ، هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم

(١) وقر في القلب اى سكن فيه وثبت من الوقار . (٢) أى أظفر نى ذلك . (٣) الحجرات:١٤

في أعمالهما وما يتقرّبان به إلى الله عزّ وجلّ، قلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها[1]» وزعمت أنّهم مجتمعون على الصلاة و الزّكاة والصّوم والحجّ مع المؤمن؟ قال: أليس قد قال الله عزّ وجلّ: «يضاعفه له أضعافاً كثيرة[2]» فالمؤمنون هم الّذين يضاعف الله عزّ وجلّ لهم حسناتهم لكلّ حسنة سبعون ضعفاً، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحّة إيمانه أضعافاً كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين مايشاء من الخير، قلت: أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الإيمان؟ فقال: لا ولكنّه قد اُضيف إلى الايمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الإسلام، أرأيت لو بصرت رجلاً في المسجد أكنت تشهد أنّك رأيته في الكعبة؟ قلت: لا يجوز لي ذلك، قال: فلو بصرت رجلاً في الكعبة أكنت شاهداً أنّه قد دخل المسجد الحرام؟ قلت: نعم، قال: و كيف ذلك؟ قلت: إنّه لا يصل إلى دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد، فقال: قد أصبت وأحسنت، ثمّ قال: كذلك الإيمان والاسلام.

﴿ باب ﴾

(آخر منه وفيه أن الاسلام قبل الايمان)

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام أسأله عن الايمان ماهو؟ فكتب إليّ مع عبدالملك بن أعين: سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللّسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والإيمان بعضه من بعض وهو دار و كذلك الإسلام دارٌ والكفر دارٌ فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الإيمان، ساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد إلى دار الايمان ولا يخرجه إلى الكفر إلّا الجحود والاستحلال

(١) الانعام: ١٦٠. (٢) البقرة: ٢٤٥.

أن يقول للحلال : هذا حرام وللحرام : هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً فاُخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار.

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ،عن سماعة بن مهران قال:سألته عن الإيمان والإسلام قلت له : أفرقٌ بين الإسلام والإيمان قال : فأضرب لك مثله ؟ قال : قلت : أورد ذلك ، قال : مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتّى يكون في الحرم وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، قال : قلت : فيخرج من الإيمان شيء ؟ قال : نعم ،قلت : فيصيّره إلى ما ذا ؟ قال : إلى الإسلام أو الكفر . وقال : لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله اُخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسّل ثوبه وتطهّر ، ثمَّ لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً اُخرج من الكعبة و من الحرم وضربت عنقه .

﴿ باب ﴾[1]

١ ـ عليُّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن آدم بن إسحاق،عن عبدالرزّاق بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ [اُ]ناساً تكلّموا فيهذا القرآن بغيرعلم وذلك أنّ الله تبارك وتعالى يقول : «هوالّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ اُمّ الكتاب واُخر متشابهات فأمّاالّذين في قلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله [2] » الآية فالمنسوخات من المتشابهات ؛والمحكمات من الناسخات ، إنّ الله عزَّ وجلَّ بعث نوحاً إلى قومه « أن اعبدوا الله واتّقوه و أطيعون[3]» ثمّ دعاهم إلى الله

---

(١) انما لم يعنونا لباب لانه قريب من البابين السابقين فى انه مشتمل على معانى الاسلام والايمان لكن لما كان فيه زيادة تفصيل و توضيح و فوائد كثيرة جعله باباً آخر (آت) .

(٢) آل عمران : ٧ .　　(٣) نوح : ٣ .

وحده وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، ثمّ بعث الأنبياء عليهم السلام على ذلك إلى أن بلغوا محمّداً صلى الله عليه وآله فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وقال : «شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم إليه ، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب[1]» فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلاّ الله و الاقرار بما جاء [به] من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنّة بذلك وذلك أنّ الله ليس بظلاّم للعبيد وذلك أنّ الله لم يكن يعذّب عبداً حتّى يغلّظ عليه في القتل و المعاصي الّتي أوجب الله عليه بها النّار لمن عمل بها ، فلمّا استجاب لكلّ نبيّ من استجاب له من قومه من المؤمنين ، جعل لكلّ نبيّ منهم شرعة و منهاجاً و الشرعة و المنهاج سبيل وسنّة وقال الله لمحمّد صلى الله عليه وآله : «إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده[2]» وأمر كلّ نبيّ بالأخذ بالسبيل و السنّة و كان من السنّة و السبيل الّتي أمر الله عزّ وجلّ بها موسى عليه السلام أن جعل الله عليهم السبت وكان من أعظم السبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خشية الله ، أدخله الله الجنّة ومن استخفّ بحقّه واستحلّ ماحرّم الله عليه من عمل الّذي نهاه الله عنه فيه ، أدخله الله عزّ وجلّ النار وذلك حيث استحلّوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت ، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرّحمن ولا شكّوا في شيء ممّا جاء به موسى عليه السلام ، قال الله عزّ وجلّ : «ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين[3]» ثمّ بعث الله عيسى عليه السلام بشهادة أن لا إله إلاّ الله والاقرار بما جاء به من عند الله وجعل لهم شرعة ومنهاجاً فهدمت السبت الّذي اُمروا به أن يعظّموه قبل ذلك وعامّة ماكانوا عليه من السبيل والسنّة الّتي جاء بها موسى فمن لم يتّبع سبيل عيسى أدخله الله النار وإن كان الّذي جاء به النبيّون جميعاً أن لا يشركوا بالله شيئاً ، ثمّ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله و هو بمكّة عشر سنين فلم يمت بمكّة في تلك العشر سنين أحدٌ يشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله إلاّ أدخله الله الجنّة باقراره وهو إيمان التصديق ولم يعذّب الله

(١) الشورى : ١٣ . (٢) النساء : ١٦٣ . (٣) البقرة : ٦٢ .

أحداً ممّن مات وهو متّبع لمحمّد صلى الله عليه وآله على ذلك إلّا من أشرك بالرّحمن وتصديق ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكّة « وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً ـ إلى قوله تعالى ـ إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً» أدبٌ وعظةٌ وتعليمٌ ونهيٌ خفيفٌ ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء ممّا نهى عنه وأنزل نهياً عن أشياء حذّر عليها ولم يغلّظ فيها ولم يتواعد عليها وقال: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم إنّ قتلهم كان خطئاً كبيراً۞ ولا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلاً ۞ولا تقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً ۞ولا تقربوا مال اليتيم إلّا بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولا ۞وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً ۞ولا تقف ما ليس لك به علمٌ إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤولاً ۞ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً ۞ كلّ ذلك كان سيّئه عند ربّك مكروهاً۞ ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً » و أنزل في «واللّيل إذا يغشى» « فأنذرتكم ناراً تلظّى ۞لا يصليها إلّا الأشقى الّذي كذّب وتولّى » فهذا مشركٌ وأنزل في «إذا السّماء انشقّت» «وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره . فسوف يدعو ثبوراً . ويصلى سعيراً۞ إنّه كان في أهله مسروراً۞ إنّه ظنّ أن لن يحور[1] بلى» فهذا مشرك وأنزل في [سورة] تبارك « كلّما اُلقي فيها فوجٌ سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ فكذّبنا وقلنا : ما نزّل الله من شيء» فهؤلاء مشركون وأنزل في الواقعة « وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين۞ فنزلٌ من حميم ۞وتصلية جحيم » فهؤلاء مشركون وأنزل في الحاقّة « وأمّا من اُوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم اُوت كتابيه۞ولم أدر ما حسابيه۞ياليتها كانت القاضية۞ ما أغنى عنّي ماليه ـ إلى قوله ـ إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم » فهذا مشرك ، وأنزل في طسم[2] « وبرّزت الجحيم للغاوين ۞ وقيل لهم أينما كنتم تعبدون۞من دون الله هل

(١) الحور : الرجوع .
(٢) يعني سورة الشعراء ٩١ ـ ١٠٠ .

ينصرونكم أو ينتصرون ۞ فكبكوا فيها هم والغاوون۞ وجنود إبليس أجمعون» جنود إبليس ذرّيّته من الشّياطين و قوله : « وما أضلّنا إلاّ المجرمون » يعني المشركين الّذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتّبعوهم على شركهم وهم قوم محمّد صلّى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنّصارى أحدوتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : « كذّبت قبلهم قوم نوح[١] »« كذّب أصحاب الأيكة[٢] »« كذّبت قوم لوط[٣] »ليس فيهم اليهود الّذين قالوا : عزير ابن الله ولا النصارى الّذين قالوا : المسيح ابن الله ، سيدخل الله اليهود والنّصارى النّار ويدخل كلّ قوم بأعمالهم ؛ و قولهم : وما أضلّنا إلاّ المجرمون» إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله عزّ وجلّ فيهم حين جمعهم إلى النّار : « قالت اُوليهم لاُخريهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النّار[٤] » وقوله: « كلّما دخلت اُمّة لعنت اُختها حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً[٤] » برىء بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً ، يريد بعضهم أن يحج بعضاً رجاء الفلج[٥] فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة والآيات وأشباههنّ ممّا نزل به بمكّة ولا يدخل الله النّار إلاّ مشركاً ، فلمّا أذن الله لمحمّد صلّى الله عليه وآله في الخروج من مكّة إلى المدينة بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله وإقام الصلاة و إيتاء الزّكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان وأنزل عليه الحدود وقسمة الفرائض وأخبره بالمعاصي الّتي أوجب الله عليها وبها النّار لمن عمل بها وأنزل في بيان القاتل « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيما[٦] » ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عزّ وجلّ : « إنّ الله لعن الكافرين و أعدّ لهم سعيراً ۞خالدين فيها أبداً لا يجدون وليّاً ولا نصيراً[٧] » و كيف يكون في المشيئة وقد ألحق به حين جزاه جهنّم الغضب واللّعنة وقد بيّن ذلك مَن الملعونون في كتابه وأنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً[٨] » وذلك أنّ آكل مال اليتيم يجيىء يوم

(١) ص : ١٢ . (٢) الشعراء ١٧٦ . (٣) الشعراء : ١٦٠ .
(٤) الاعراف : ٣٦ والاية هكذا « قالت اخريهم لاوليهم» . وقوله : «كلما دخلت ... الخ » مقدم على السابق وهومن سهوالنساخ . (٥) الفلج : الفوز والظفر والافلات : التخلص من الشىء .
(٦) النساء : ٩٥ . (٧) الاحزاب : ٦٥ و ٦٦ . (٨) النساء : ١٦٩ .

القيامه والنّار تلتهب في بطنه حتّى يخرج لهب النّار من فيه حتّى يعرفه كلّ أهل الجمع أنّه آكل مال اليتيم وأنزل في الكيل «ويلٌ للمطفّفين[١]» ولم يجعل الويل لأحد حتّى يسمّيه كافراً، قال الله عزّ وجلّ: «فويل للّذين كفروا من مشهد يوم عظيم[٢]» و أنزل في العهد «إنّ الّذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولايكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذابٌ أليم[٣]» و الخلاق: النصيب، فمن لم يكن له نصيبٌ في الآخرة فبأيّ شيء يدخل الجنّة وأنزل بالمدينة «الزّاني لاينكح إلّا زانية أو مشركة والزّانية لاينكحها إلّا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين[٤]» فلم يسمّ الله الزّاني مؤمناً ولا الزّانية مؤمنة وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: -ليس يمتري فيه أهل العلم أنّه قال-: لايزني الزّاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمنٌ فانّه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص، و نزل بالمدينة «و الّذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً و اُولئك هم الفاسقون ☆ إلّا الّذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنّ الله غفورٌ رحيم[٥]» فبرأه الله ماكان مقيماً على الفرية من أن يسمّى بالإيمان، قال الله عزّ وجلّ: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون[٦]» وجعله الله منافقاً، قال الله عزّ وجلّ: «إنّ المنافقين هم الفاسقون[٧]» وجعله عزّ وجلّ من أولياء إبليس، قال: «إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه[٨]» وجعله ملعوناً فقال: «إنّ الّذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدّنيا والآخرة ولهم عذابٌ عظيم ☆ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون[٩]» وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمةُ العذاب، فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عزّ وجلّ: «فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلا[١٠]» وسورة

(١) المطففين: ٢. والتطفيف: نقص المكيال.　(٢) مريم: ٣٨.
(٣) آلعمران: ٧١.　(٤) النور: ٣.　(٥) النور: ٥.
(٦) السجدة: ١٨. (٧) التوبة: ٦٧. (٨) الكهف: ٤٨. (٩) النور: ٢٣ و ٢٤.
(١٠) الاسراء: ٧٤. والاية هكذا «فمن اوتى كتابه... الخ»: وفتيلا اى ادنا شيء،

النور اُنزلت بعدسورة النساء وتصديق ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة النساء « واللاّئي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفاهنّ الموت أويجعل الله لهنّ سبيلاً [(١)] » والسبيل الّذي قال الله عزّ وجلّ :«سورةٌ أنزلناها و فرضناها وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلّكم تذكّرون ۞ الزّانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفةٌ من المؤمنين [(٢)] » .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن فضيل عن أبي الصّباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : من شهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمناً ؟ قال : فأين فرائض الله ؟.

قال : وسمعته يقول: كان عليٌّ عليه السلام يقول: لوكان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صومٌ ولا صلاةٌ ولا حلالٌ ولا حرامٌ .قال : وقلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عندنا قوماً يقولون : إذا شهد أن لاإله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مؤمنٌ ، قال : فلم يُضربون الحدود ولم تقطع أيديهم ؟! وما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أكرم على الله عزّ وجلّ من المؤمن، لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين وأنّ جوار الله للمؤمنين وأنّ الجنّة للمؤمنين وأنّ الحورالعين للمؤمنين ، ثمّ قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافراً ؟.

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن سلام الجعفي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الإيمان ، فقال : الإيمان أن يطاع الله فلا يعصى .

﴿ باب ﴾

۞(في أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها)۞

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد قال: حدّثنا أبوعمرو الزّبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّها العالم أخبرني أيّ الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : مالا يقبل الله شيئاً إلاّ به ، قلت : وما هو ؟ قال :

---

(١) النساء : ١٤ .   (٢) النور : ١ و ٢ .

الإيمان بالله الّذي لاإله إلّا هو ، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظّاً ، قال: قلت : ألاتخبرني عن الإيمان ، أقولٌ هووعملٌ أم قولٌ بلاعمل؟ فقال: الإيمان عملٌ كلّه والقول بعض ذلك العمل ، بفرض من الله بيّن في كتابه ، واضح نوره[1] ، ثابتة حجّته ، يشهد له به الكتاب[2] ويدعوه إليه ، قال: قلت : صفه لي جعلت فداك حتّى أفهمه ، قال : الإيمان [3] حالات و درجات وطبقات ومنازل ، فمنه التامٌ المنتهي تمامه ومنه الناقص البيّن نقصانه ومنه الرّاجح الزّائد رجحانه ، قلت : إنّ الايمان ليتمّ وينقص ويزيد ؟ قال : نعم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرّقه فيها فليس من جوارحه جارحةٌ إلّا وقد وكّلت من الإيمان بغير ما وكّلت به اُختها ، فمنها قلبه الّذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الّذي لاترد الجوارح ولا تصدر إلّا عن رأيه وأمره و منها عيناه اللّتان يبصر بهما واُذناه اللّتان يسمع بهما ويداه اللّتان يبطش بهما ورجلاه اللّتان يمشي بهما وفرجه الّذي الباه من قبله ؛ ولسانه الّذي ينطق به ورأسه الّذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة إلّا وقد وكّلت من الإيمان بغير ما وكّلت به اُختها بفرض من الله تبارك اسمه ، ينطق به الكتاب لها و يشهد به عليها .

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين و فرض على العينين غير مافرض على اللّسان و فرض على اللّسان غير ما فرض على اليدين و فرض على اليدين غير ما فرض على الرّجلين و فرض على الرّجلين غير ما فرض على الفرج و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار و المعرفة و العقد و الرّضا و التسليم بأن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، إلهاً واحداً ، لم يتّخذ صاحبة ولاولداً وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله والإقرار بما جاء من عند الله من نبيّ أو كتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله

---

(١) « واضح نوره » صفة للفرض و كذا « ثابتة حجته» (في) .
(٢) «يشهد له»أي لكونه عملا أو للعامل . «به»أي بذلك الفرض . «ويدعوه إليه» أي يدعوا العامل الى ذلك الفرض(في) .　(٣) في بعض النسخ (للايمان) .

عزّ وجلّ: « إلّا من أُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً[١]» وقال: « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب[٢]» وقال: « الّذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم[٣]» وقال: « إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء[٤]» فذلك ما فرض الله عزّ وجلّ على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان وفرض الله على اللّسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرّ به قال الله تبارك وتعالى « وقولوا للنّاس حسناً[٥]» وقال: «قولوا آمنّا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل إليكم و إلهنا وإلهكم واحدٌ ونحن له مسلمون[٦]» فهذا ما فرض الله على اللّسان وهو عمله و فرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم الله و أن يعرض عمّا لا يحلّ له ممّا نهى الله عزّ وجلّ عنه والاصغاء إلى ما أسخط الله عزّ وجلّ فقال في ذلك: « وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها و يستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره[٧]» ثمّ استثنى الله عزّ وجلّ موضع النسيان فقال: « و إمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين[٨]» وقال: « فبشّر عباد ۞ الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أُولئك الّذين هديهم الله وأُولئك هُم أُولوا الألباب[٩]» وقال عزّ و جلّ: « قد أفلح المؤمنون ۞ الّذينهم في صلاتهم خاشعون ۞ والّذين هم عن اللّغو معرضون ۞ والّذين هم للزكاة فاعلون[١٠]» وقال: « إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم[١١]» و قال: « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً[١٢]» فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه وأنْ يعرض عمّا نهى الله عنه، ممّا لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم[١٣]» فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن يُنظر إليه و قال: « وقل للمؤمنات

(١) القصص: ١٠٦. (٢) الرعد: ٣٠. (٣) المائدة: ٤٤ والاية هكذا «قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم». (٤) البقرة: ٢٨٤. (٥) البقرة: ٨٣. (٦) العنكبوت: ٤٦. (٧) النساء: ١٣٩. (٨) الانعام: ٦٨. (٩) الزمر: ١٨. (١٠) السجدة: ٢. (١١) القصص: ٥٥. (١٢) الفرقان: ٧٢. (١٣) النور: ٣٠.

يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ[١]» من أن تنظر إحداهنّ إلى فرج اُختها وتحفظ فرجها من أن يُنظر إليها وقال: كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزّنا إلاّ هذه الآية فإنّها من النظر[٢] ثمّ نظم ما فرض على القلب واللّسان والسمع والبصر في آية اُخرى فقال: «وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولاجلودكم[٣]» يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ وقال: «ولاتقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤولاً[٤]» فهذا ما فرض الله على العينين من غضّ البصر عمّا حرّم الله عزّ وجلّ وهو عملهما وهو من الايمان وفرض الله على اليدين أن لايبطش بهما إلى ما حرّم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عزّ وجلّ و فرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم و الجهاد في سبيل الله والطهور للصّلاة، فقال: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلو وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين[٥]» وقال: «فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها[٦]» فهذا ما فرض الله على اليدين لأنّ الضرب من علاجهما[٧] وفرض على الرّجلين أن لايمشي بهما إلى شيء من معاصي الله و فرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عزّ وجلّ فقال: «ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا[٨]» وقال: «واقصد في مشيك و اغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير[٩]» و قال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عزّ وجلّ به وفرضه عليهما: «اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون[١٠]» فهذا أيضاً ممّا فرض الله على اليدين وعلى الرّجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له باللّيل والنّهار في مواقيت الصّلاة فقال: «ياأيّها الّذين آمنوا

---

(١) النور: ٣١. (٢) وذلك لان حفظ الفرج ههنا قد قرن بغضّ البصر فصار كل واحد منهما قرينة متممة للاخر نافية لاطلاقه على حد صنعة الاحتباك والتقدير: قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم من فروج المؤمنين والمؤمنات و يحفظوا فروجهم من أبصار المؤمنين والمؤمنات.
(٣) فصلت: ٢٢. (٤) الاسراء: ٣٦. (٥) المائدة: ٧. (٦) محمد(ص): ٤.
(٧) العلاج: المزاولة. (٨) لقمان: ١٨. (٩) لقمان: ١٩. (١٠) يس: ٦٥.

اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون[١] » فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرّجلين و قال : في موضع آخر : « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً [٢]» وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصّلاة بها وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لمّا صرف نبيّه صلّى الله عليه وآله إلى الكعبة عن البيت المقدّس فأنزل الله عزّ وجلّ « وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم[٣]» فسمّى الصّلاة إيماناً فمن لقي الله عزّ وجلّ حافظاً لجوارحه موفّياً كلّ جارحة من جوارحه ما فرض الله عزّ و جلّ عليها لقي الله عزّ و جلّ مستكملاً لإيمانه و هو من أهل الجنّة ومن خان في شيء منها أو تعدّى ما أمر الله عزّ وجلّ فيها لقي الله عزّ وجلّ ناقص الإيمان ، قلت : قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه ، فمن أين جاءت زيادته ؟ فقال : قول الله عزّ وجلّ : « وإذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون☆وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم[٤]» وقال : « نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هُدى[٥] » ولو كان كلّه واحداً لازيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولا ستوت النعم فيه ولا ستوى النّاس وبطل التفضيل ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنّة و بالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرّطون النّار .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه[٦]؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، جميعاً ، عن البرقيّ ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبيد الله بن [الحسن[٧] ، عن الحسن بن] هارون قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : « إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤلاً » قال : يُسأل السّمع عمّا سمع والبصر عمّا نظر إليه والفؤاد عمّا عقد عليه .

---

(١) الحج : ٧٧ . (٢) الجن : ١٨ . (٣) البقرة : ١٤٣ .
(٤) التوبة : ١٢٦ . (٥) الكهف : ١٣ .
(٦) الظاهر زيادة « عن أبيه » من النساخ لان محمد بن يحيى عطف على العدة و البرقى هو محمد بن خالد كما هو المصرح به فى بعض النسخ وأحمد البرقى وابن عيسى يرويان عن محمد البرقى (آت) . (٧) فى بعض النسخ [عبدالله بن الحسن] .

٣ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان أوغيره ، عن العلاء ، عن محمّدبن مسلم ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سألته عن الإيمان فقال: شهادة أن‌لاإله إلّاالله [وأن محمّداً رسول‌الله] والإقرار بما جاء من عند الله وما استقرّ في‌القلوب من التصديق بذلك ، قال : قلت : الشّهادة أليست عملاً ؟ قال : بلى ، قلت : العمل من الإيمان ؟ قال : نعم الإيمان لا يكون إلّا بعمل والعمل منه ولا يثبت الإيمان إلّا بعمل .

٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله‌بن مسكان ، عن‌بعض أصحابه ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: قلت‌له : ما الإسلام؟ فقال: دين‌الله اسمه الإسلام وهودين‌الله قبل‌أن تكونوا حيث كنتم(١) وبعد أن‌تكونوا فمن أقرَّ بدين الله فهو مسلمٌ ومن عمل بما أمرالله عزَّوجلَّ به فهو مؤمنٌ .

٥ـ عنه ، عن‌أبيه ، عن‌النضر بن سويد، عن يحيى‌بن عمران‌الحلبيّ، عن‌أيّوب ابن الحرّ ، عن أبي‌بصير قال : كنت عند أبي‌جعفر عليه السلام فقال‌له سلام(٢): إنَّ خيثمة ابن أبي خيثمة يحدّثنا عنك أنّه سألك عن الإسلام فقلت له : إنَّ الإسلام من استقبل قبلتنا و شهد شهادتنا و نسك نسكنا و والى وليّنا و عادى عدوَّنا فهو مسلمٌ فقال : صدق خيثمة ، قلت : وسألك عن الإيمان فقلت : الإيمان بالله والتصديق بكتاب‌الله وأن لايعصي‌الله ، فقال : صدق خيثمة .

٦ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن ابن أبي‌عمير ، عن جميل‌بن درّاج ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الإيمان ، فقال: شهادة أن لاإله إلّاالله وأنَّ محمّداً رسول الله ، قال : قلت : أليس هذا عملٌ قال : بلى قلت : فالعمل من الإيمان ؟ قال : لايثبت له(٣) الإيمان إلّا بالعمل والعمل منه .

٧ ـ بعض أصحابنا ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عليّ بن ميسر ، عن حمّاد بن عمروالنصيبي قال : سأل رجلٌ العالم عليه السلام فقال : أيّها العالم أخبرني أيُّ الأعمال

---

(١) أى قبل أن تكونوا فى عالم من العوالم وبعد أن تكونوا فى أحد العوالم (آت) .

(٢) «سلام» يحتمل‌المستنيرالجعفى وابن أبي‌عمرة الخراسانى وكلاهما مجهولان من أصحاب الباقر عليه السلام وخيثمة بفتح الخاء ثم الياء المثناة الساكنة ثم المثلثة المفتوحة غيرمذكور فى الرجال (آت) .

(٣) الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالايمان (آت) .

أفضل عندالله ؟ قال: مالايقبل عمل إلّابه ، فقال : وما ذلك ؟ قال: الايمان بالله،الّذي هوأعلى الأعمال درجة [(١)] وأسناها حظّاً وأشرفها منزلة ، قلت : أخبرني عن الايمان أقَوْلٌ وعملٌ أم قولٌ بلا عمل ؟ قال الايمان عمل كلّه ، و القول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّنه في كتابه ، واضح نوره ، ثابتة حجّته ، يشهد به الكتاب ويدعو إليه ، قلت : صف لي ذلك حتّى أفهمه ، فقال : إنّ الايمان[(٢)] حالات و درجات و طبقات و منازل فمنه التامّ المنتهى تمامه و منه الناقص المنتهى نقصانه و منه الزائد الرّاجح زيادته ، قلت: وإنّ الايمان ليتمّ ويزيد وينقص؟ قال: نعم، قلت : و كيف ذلك ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم وقسّمه عليها وفرّقه عليها فليس من جوارحهم جارحةٌ إلّاوهي موكّلة من الايمان بغير ماوكّلت به اُختها ، فمنها قلبه الّذي بهيعقل ويفقه ويفهم ،وهوأميربدنه الّذي لاتوردالجوارح ولاتصدر إلّا عن رأيه وأمره ؛ ومنها يداه اللّتان يبطش بهما ورجلاه اللّتان يمشي بهما وفرجه الّذي الباه[(٣)] من قبله ولسانه الّذي ينطق به الكتاب ويشهدبه عليها ؛ وعيناه اللّتان يبصر بهما ؛ و اُذناه اللّتان يسمع بهما و فرض على القلب غير ما فرض على اللّسان وفرض على اللّسان غيرمافرض على العينين وفرض على العينين غير مافرض على السّمع و فرض على السّمع غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرّجلين وفرض على الرّجلين غير ما فرض على الفرج و فرض على الفرج غيرمافرض على الوجه، فأمّا مافرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والتصديق والتسليم والعقد والرّضا بأن لاإله إلّاالله وحده لاشريك له ، أحداً ، صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله .

٨ ـ محمّد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن الأشعث بن محمّد ، عن محمّد بن

---

(١) هذا الحديث جزء من الحديث الاول بتغييرات مخلة منها هذا القول : « بالله الذى هو» فان الصحيح « بالله الذى لاإله إلا هو» وقوله : «بينه» الاصح «بين» وقوله : « المنتهى نقصانه» الصحيح « البين نقصانه » و قوله : « لاتورد الجوارح » الاصح « لاترد » وقوله : « ينطق به الكتاب » يظهر مما مر أنه سقط هنا نحو من سطرين ـ من ينطق به إلى ينطق به ـ ويمكن أن يتكلف فى تصحيح مافى النسخ بما لايخلو من بعد (آت ـ ملخصاً) .

(٢) فى بعض النسخ [ان للايمان] .

(٣) الباه مثل الجاه لغة من الباءة وهو الجماع .

حفص بن خارجة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ـوسأله رجلٌ عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال : إنّهم يحتجّون علينا ويقولون : كما أنّ الكافر عندنا هو الكافر عندالله فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بإيمانه أنّه عند الله مؤمن ، فقال ـ سبحان الله و كيف يستوي هذان والكفر إقرارٌ من العبد فلايكلّف بعدإقراره ببيّنة والإيمان دعوى لايجوز إلّا ببيّنة وبيّنته عمله ونيّته، فإذا اتّفقا فالعبد عند الله مؤمنٌ والكفر موجودٌ بكلّ جهة من هذه الجهات الثلاث من نيّة أوقول أوعمل والأحكام تجري على القول والعمل ، فماأكثر من يشهدله المؤمنون بالإيمان ويجري عليه أحكام المؤمنين و هو عندالله كافرٌ وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله .

﴿ باب ﴾

(السبق الى الايمان)

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكربن صالح ، عن القاسم بن بريد قال: حدّثنا أبوعمروالزّبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ للايمان درجات ومنازل ، يتفاضل المؤمنون فيها عندالله ؟ قال : نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتّى أفهمه ، قال : إنّ الله سبّق بين المؤمنين كما يسبّق بين الخيل يوم الرّهان[1]، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كلّ امرىء منهم على درجة سبقه ، لاينقصه فيها من حقّه ولايتقدّم مسبوقٌ سابقاً ولا مفضولٌ فاضلاً ، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمّة و أواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضلٌ على المسبوق إذاً للحق آخر هذه الأمّة أوّلها ، نعم ولتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه و لكن بدرجات الإيمان قدّم الله السابقين وبالإبطاء عن الإيمان أخّر الله المقصّرين لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هوأكثر عملاً من الأوّلين وأكثرهم صلاةً وصوماً وحجّاً وزكاةً وجهاداً وإنفاقاً ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين ولكن أبى الله عزّوجلّ أن يدرك آخر درجات الإيمان أوّلها ،ويقدّم فيها من أخّر

(١) الرهان : المسابقة على الخيل .

الله أو يؤخّر فيها من قدّم الله . قلت : أخبرني عمّا ندب الله عزّ وجلّ المؤمنين إليه من الاستباق إلى الايمان ، فقال: قول الله عزّ وجلّ: « سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله [١] » وقال : « السّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون [٢] » وقال : « والسّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه [٣] » فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم ، ثمّ ثنّى بالأنصار ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ، ثمّ ذكر مافضّل الله عزّ وجلّ به أولياءه بعضهم على بعض ، فقال عزّ و جلّ : « تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات - إلى آخر الآية - [٤] » وقال : « ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض [٥] » وقال: « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً [٦] » وقال : « هم درجات عندالله [٧] » وقال : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله [٨] » وقال : « الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله [٩] » وقال : « فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ٭ درجات منه ومغفرة ورحمة [١٠] » و قال : « لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا [١١] » وقال : « يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات [١٢] » وقال : « ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مخمصةٌ في سبيل الله ولايطؤون موطئاً يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلاً إلّا كتب لهم به عمل صالح [١٣] » وقال : « وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله [١٤] » وقال :

---

(١) كذا في سورة الحديد و في سورة آل عمران « و سارعوا إلى مغفرة من ربكم » وكان مقتضى الجمع بين الايتين أن المراد بالمسارعة : المسابقة أي سارعوا مسابقين إلى سبب مغفرة من ربكم من الايمان والاعمال الصالحة . و « جنة » أي إلى الجنة و « عرضها كعرض السماء والارض » في آل عمران « عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين » (آت) .

(٢) الواقعة ١٠ و١١ . (٣) التوبة : ١٠٠ . (٤) البقرة : ٢٥٣ .

(٥) الاسراء : ٥٥. (٦) الاسراء : ٢١ . (٧) آل عمران : ١٦٣ .

(٨) هود : ٣ . (٩) التوبة : ٢٠ . (١٠) النساء : ٩٦ .

(١١) الحديد : ١٠ . (١٢) المجادلة : ١١ . (١٣) التوبة : ١٢٠ .

(١٤) البقرة : ١١٠ .

«فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره» فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله عزّ وجلّ(١) .

﴿ باب ﴾

﴿(درجات الايمان)﴾

١ ـ عدّة ، من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمّار بن أبي الأحوص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ وضع الايمان على سبعة أسهم على البرّ والصدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم ، ثمّ قسّم ذلك بين النّاس ، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل ، محتمل ؛ وقسّم لبعض النّاس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى [ال] سبعة ، ثمّ قال: لاتحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم(١) ثمّ قال : كذلك حتّى ينتهي إلى [ال] سبعة .

٢ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي اليقظان ، عن يعقوب بن الضحّاك ، عن رجل من أصحابنا سرّاج وكان خادماً لأبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الغرض من هذا الحديث بيان أن تفاضل درجات الايمان بقدر السبق والمبادرة إلى إجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معان أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق فى الذر وعند الميثاق فالمراد أوائلها واواخرها فى الاقرار والاجابة هناك فالفضل للمتقدم والثانى أن يكون المراد بالسبق السبق فى الشرف والرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة فى الدين ووفور الايمان ولاسيما اليقين ، وعلى هذا فالمراد بأوائلها و اواخرها أوائلها و أواخرها فى مراتب الشرف والعقل والعلم . والثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزمانى فى الدنيا عند دعوة النبي صلى الله عليه و آله إياهم إلى الايمان و المراد بأوائل هذه الامة و أواخرها أوائلها و أواخرها فى الاجابة للنبى صلى الله عليه و آله و قبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعية طوعاً ويعرف الحكم فى سائر الازمنة بالمقايسة . والرابع أن يراد بالسبق السبق الزمانى عند بلوغ الدعوة فيعم الازمنة المتأخرة عن زمن النبى صلى الله عليه وآله وهذا المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد بالاوائل والاواخر ماذكرناه وكذا السبب فى الفضل ، والاخر أن يكون المراد بالاوائل من كان فى زمن النبى وبالاواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الاوائل صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشأوا عليه فى ذلك الزمن وسهولته فيما بعد لاستقرار الامر وظهور الاسلام وانتشاره فى البلاد مع أن الاوائل سبب لاهتداء الاواخر إذ بهم وبنصرتهم استقر ما استقر وقوى ما قوى وبان ما استبان والله المستعان (فى) .

(٣) « فتبهضوهم » بالمعجمة أى تثقلوا عليهم وتوقعوهم فى الشدة .

قال: بعثني أبوعبدالله عليه السلام في حاجة وهوبالحيرة أنا وجماعة من مواليه قال: فانطلقنا فيها ثمّ رجعنا مغتمّين[١] قال: وكان فراشي في الحائر الّذي كنّا فيه نزولاً، فجئت وأنا بحال[٢] فرميت بنفسي فبينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام قد أقبل قال: فقال: قد أتيناك أو قال: جئناك، فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي فسألني عمّا بعثني له فأخبرته، فحمدالله ثمّ جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك إنّا نبرأ[٣] منهم، إنّهم لايقولون ما نقول. قال: فقال: يتولّوناولايقولون ماتقولون تبرؤون منهم؟ قال: قلت: نعم قال: فهوذا عندنا ماليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم؟ قال: قلت: لا ـ جعلت فداك ـ قال: وهوذا عندالله ماليس عندنا أفتراه أطرحنا؟ قال: قلت: لا والله جعلت فداك ما نفعل؟ قال: فتولّوهم ولاتبرؤوا منهم، إنّ من المسلمين من له سهمٌ ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم؛ ومنهم من له أربعة أسهم؛ و منهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستّة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السّهم على ما عليه صاحب السّهمين ولا صاحب السّهمين على ما عليه صاحب الثّلاثة ولاصاحب الثّلاثة على ماعليه صاحب الأربعة ولاصاحب الأربعة على ماعليه صاحب الخمسة ولاصاحب الخمسة على ماعليه صاحب الستّة ولاصاحب الستّة على ما عليه صاحب السبعة؛ وسأضرب لك مثلاً إنّ رجلاً كان له جارٌ وكان نصرانيّاً فدعاه إلى الإسلام وزيّنه له فأجابه فأتاه سحيراً فقرع عليه الباب فقال له: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك؟ فقال: توضّأ والبس ثوبيك ومرّ بنا إلى الصلاة قال: فتوضّأ ولبس ثوبيه و خرج معه، قال: فصلّيا ما شاء الله ثمّ صلّيا الفجر ثمّ مكثا حتّى أصبحا، فقام الّذي كان نصرانيّاً يريد منزله، فقال له الرّجل: أين تذهب؟ النهار قصير والّذي بينك وبين الظهر قليل؟ قال: فجلس معه إلى أن صلّى الظهر، ثمّ قال: وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتّى صلّى العصر، قال: ثمّ قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إنّ هذا آخر النهار و أقلّ من

---

(١) أى عند غروب الشمس. و في بعض النسخ [معتمين] بالمهملة، قيل: أى وقت صلاة العتمة.

(٢) أى بحال سوء من الغم (في).

(٣) في بعض النسخ [أنا أبرء].

أوّله فاحتبسه حتّى صلّى المغرب ثمَّ أرادأن ينصرف إلىمنزله فقال له : إنّما بقيت صلاةٌ واحدةٌ قال : فمكث حتّى صلّى العشاء الآخرة ثمَّ تفرّقا فلمّا كان سحيراً غدا عليه فضرب عليه الباب فقال : من هذا ؟ قال : أنا فلان ، قال : وما حاجتك ؟ قال: توضّأ و البس ثوبيك واخرج بنا فصلِّ ، قال : اطلب لهذا الدّين من هوأفرغ منّي وأنا إنسان مسكين وعليَّ عيال ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أدخله فيشيء أخرجه منه - أوقال : أدخله منمثل ذه وأخرجه منمثل هذا - .

﴿ باب آخر منه ﴾

١ ـ أحمدُ بن مُحمّد ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى بن أبان،عن شهاب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لوعلم النّاس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لميلمأحدٌأحداً[1] فقلت : أصلحك الله فكيف ذاك ؟ فقال : إنَّ الله تبارك و تعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعه و أربعين جزءاً . ثمَّ جعل الأجزاء أعشاراً فجعل الجزء عشرة أعشار، ثمَّ قسّمة بين الخلق فجعل فيرجل عُشر جزء وفيآخر عُشري جزء حتّى بلغ بهجزءاً تامّاً وفيآخرجزءاً وعُشرجزء وآخرجزءاً وعُشري جزء وآخر جزءاً وثلاثة أعشار جزء حتّى بلغ به جزئين تامّين ، ثمَّ بحساب ذلك حتّى بلغ بأرفعهم تسعة و أربعين جزءاً ، فمن لم يجعل فيه إلّا عُشر جزء لم يقدر على أنيكون مثل صاحب العُشرين وكذلك صاحب العُشرين لايكون مثلصاحب الثّلاثة الأعشار و كذلك من تمَّ له جزءٌ لايقدرعلى أن يكون مثل صاحبالجزئين ولو علم النّاس أنَّ الله عزّوجلَّ خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحدٌ أحداً .

٢ ـ مُحمّدُ بن يحيى ،عن مُحمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن عليّ

---

(١) أى فيعدم فهم الدقائق والقصورعن بعض المعارف أوفى عدم اكتساب الفضائل والاخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنوافل والمستحبات والا فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرائض والواجبات وفعل الكبائر والمحرمات وقد مر انالله تعالى لايكلف الناس إلابقدر وسعهم وليسوا بمجبورين فى فعل المعاصى ولا فى ترك الواجبات لكن يمكن أنلايكون فى وسع بعضهم معرفة دقائق الامور وغوامض الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص واليقين وغيرهما منالمكارم فليسوا بملومين بتركها . فالتكاليف بالنسبة إليالعباد مختلفة بحسباختلاف قابلياتهم واستعداداتهم (آت) .

ابن أبي عثمان ، عن محمّد بن عثمان ، عن محمّد بن حمّاد الخزّاز ، عن عبدالعزيز القراطيسي[١] قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا عبد العزيز إنّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشر ، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك ، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولا تحملنّ عليه مالا يطيق فتكسره ، فإنّ من كسر مؤمناً فعليه جبره .

٣ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : إنّ المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس و منهم على ستّ ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو ، و على صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو ، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو ، وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو ، وعلى صاحب الخمس ستّاً لم يقو ، وعلى صاحب الستّ سبعاً لم يقو ، وعلى هذه الدرجات[٢].

٤ ــ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن سنان ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: ما أنتم والبراءة ، يبرء بعضكم من بعض ، إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض و بعضهم أكثر صلاة من بعض و بعضهم أنفذ بصراً من بعض وهي الدّرجات[٣].

﴿ باب ﴾

☼(نسبة الاسلام)☼

١ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبنّ الإسلام نسبة لاينسبه أحدٌ قبلي ولا ينسبه أحدٌ بعدي إلّا بمثل ذلك : إنّ الإسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين واليقين هو

---

(١) اى بائع القراطيس .

(٢) يعنى على هذا القياس الدرجات التى تنقسم هذه المنازل إليها فان كلا منها ينقسم إلى سبعين درجة كما مر فى الخبر الاول (آت) .

(٣) أى درجات الايمان أوهى الدرجات التى ذكرها الله فى قوله : « هم درجات عندالله » .

التّصديق والتّصديق هو الإقرار ، والإقرار هو العمل ، والعمل هو الأداء ، إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربّه فأخذه ، إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله ، فو الّذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكارالكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة .

٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن مدرك بن عبد الرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام عريان ، فلباسه الحياء وزينته الوقار(١) ومروءته العمل الصّالح وعماده الورع . ولكلّ شيء أساسٌ؛ وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت(٢).

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن مدرك بن عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه صلوات الله عليهم قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصة(٣) وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً فأمّا عرصته فالقرآن، وأمّا نوره فالحكمة، وأمّا حصنه فالمعروف ، وأمّا أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ، فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنّه لمّا اُسري بي إلى السّماء الدّنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السّماء استودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي و شيعتهم في قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثمّ هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله عزّ وجلّ حبّي وحبّ أهل بيتي و شيعتهم في قلوب مؤمني اُمّتي فمؤمنوا اُمّتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة ، ألا فلو أنّ الرّجل من اُمّتي عبدالله عزّ وجلّ عمره أيّام الدّنيا ثمّ لقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لأهل بيتي و شيعتي ما فرّج الله صدره إلاّ عن النفاق .

---

(١) في بعض النسخ [الوفاء] .

(٢) أي حبي وحب أهل بيتي ويحتمل كون الفقرة الاخيرة من كلام الصادق عليه السلام (آت).

(٣) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (آت) .

﴿ باب ﴾

([خصال المؤمن])

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ابن صالح ، عن عبدالملك بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال : وقوراً عند الهزاهز [١] ، صبوراً عند البلاء ، شكوراً عند الرّخاء ، قانعاً بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء ، بدنه منه في تعب والنّاس منه في راحة ، إنّ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل أمير جنوده ، والرّفق أخوه ، والبرّ والده .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الإيمان له أركان أربعة: التوكّل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، و الرّضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله عزّ وجلّ .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا ولا تعرفون حتّى تصدّقوا ولا تصدّقون حتّى تسلّموا أبواباً أربعة لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها ، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يقبل إلّا العمل الصالح، ولا يتقبّل الله إلّا بالوفاء بالشروط والعهود ، ومن وفى الله بشروطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده و استكمل وعده ، إنّ الله عزّ و جلّ أخبر العباد بطريق الهدى ، وشرع لهم فيها المنار ، وأخبرهم كيف يسلكون ، فقال : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى [٣] » وقال : «إنّما يتقبّل الله من المتّقين [٤] » فمن اتّقى الله عزّ وجلّ فيما أمره لقي الله عزّ وجلّ مؤمناً بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا و ظنّوا [٥] أنّهم آمنوا ، وأشركوا من حيث لا يعلمون إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرّدى ، وصل الله

---

(١) الهزاهز : الفتن التى يفتتن الناس بها . (٢) طه : ٨٢ .
(٣) المائدة : ٢٧ . (٤) فى بعض النسخ [فظنوا] .

طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وطاعة رسوله بطاعته ، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الإقرار بما نزل من عندالله : خذوا زينتكم عند كلّ مسجد والتمسوا البيوت الّتي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فإنّه قد خبّركم أنّهم رجال لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله عزّ وجلّ و إقام الصّلاة و إيتاء الزكاة ، يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار ، إنّ الله قد استخلص الرسل لأمره ، ثمّ استخلصهم مصدّقين لذلك في نُذُره ، فقال : « وإن من اُمّة إلّا خلا فيها نذير[1] » ، تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول : « فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور[2] » و كيف يهتدي من لم يبصر ؟ و كيف يبصر من لم ينذر؟ اتّبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرّوا بما نزل من عندالله واتّبعوا آثار الهدى[3] ، فإنّهم علامات الأمانة والتقى ، واعلموا أنّه لو أنكر رجلٌ عيسى ابن مريم عليه السلام و أقرّ بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصّوا الطريق بالتماس المنار ، والتمسوا من وراء الحجب الآثار ، تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربّكم .

٤- عنه ، عن أبيه ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[4] قومٌ في بعض غزواته فقال : من القوم[5] ؟ فقالوا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : وما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء ، والشكر عند الرّخاء ، والرّضا بالقضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلماءُ[6] علماءُ كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تصفون ، فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتّقوا الله الّذي إليه ترجعون .

---

(١) الفاطر ٢٤ . (٢) الحج : ٤٦ .

(٣) فى بعض النسخ [وابتغوا آثار الهدى] .

(٤) «رفع إلى رسول الله» كمنع على بناء المعلوم أى أسرعوا اليه . أو على بناء المجهول أى ظهروا فان الرفع ملزوم للظهور وقال فى المصباح رفعته : أذعته . ومنه رفعت على العامل رفيعة ورفع البعير فى سيره : أسرع ورفعته : أسرعت به يتعدى ولا يتعدى انتهى. وقال الكرمانى فى شرح البخارى فيه فرفعت لنا صخرة أى ظهرت لابصارنا . وفيه فرفع لى البيت المعمور أى قرب وكشف انتهى. ويمكن أن يقرء بالدال ولكن قد عرفت انه لاحاجة اليه ، قال فى المصباح : دفعت الى كذا : بالبناء للمفعول : انتهيت اليه (آت) (٥) أى من أى صنف أنتم . (٦) فى بعض النسخ [حكماء] .

﴿ باب ﴾[1]

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السرَّاج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة ، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره ـ أوقال : في القصر ـ ونحن مجتمعون ، ثمَّ أمر صلوات الله عليه فكتب في كتاب وقرىء على الناس. وروى غيره أنَّ ابن الكوّاء[2] سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة الاسلام والإيمان والكفر والنفاق ، فقال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك و تعالى شرع الإسلام وسهّل شرائعه لمن ورده ، وأعزَّ أركانه لمن حاربه[3] وجعله عزّاً لمن تولاّه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتمَّ به وزينة لمن تجلّله وعذراً لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلّم به ونوراً لمن استضاء به وعوناً لمن استغاث به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاجَّ به وعلماً لمن وعاه وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضا وحلماً لمن جرَّب ولباساً لمن تدبّر وفهماً لمن تفطّن ويقيناً لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسّم وعبرة لمن اتّعظ و نجاة لمن صدَّق و تؤدة[4] لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكّل ورخاءً[5] لمن فوَّض وسبقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجنّة لمن صبر ولباساً لمن اتّقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن وأمنة لمن أسلم ورجاءً[6] لمن

---

(١) انما لم يعنون الباب لانه من تتمة البابين السابقين وانما افرده لان فيه نسبة الايمان والاسلام معاً اولان فيه مدح الاسلام وفضله لاصفاته (آت) .

(٢) عبدالله بن الكواء كان من الخوارج (آت) .

(٣) أى لمن أراد محاربته أى هدمه وتضييعه . و قيل محاربته كناية عن محاربة أهله . و فى بعض النسخ [جاربه] كسأل بالجيم والهمزة أى استغاث به و لجأ اليه و فى النهج « على من غالبه » أى حاول أن يغلبه ولعله أظهر وفى تحف العقول « على من جانبه » .

(٤) التؤدة : بفتح الهمزة وسكونها : الرزانة والتأنى .

(٥) فى بعض النسخ [رجاء] .

(٦) فى بعض النسخ [وروحاً]

صدق وغنى لمن قنع ، فذلك الحقّ ، سبيله الهدى ومأثرته المجد [١] و صفته الحسنى فهو أبلج المنهاج[٢] مشرق المنار ، ذاكي المصباح ، رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة[٣] ، سريع السبقة ، أليم النقمة ، كامل العدّة ، كريم الفرسان ، فالايمان منهاجه ، والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدّنيا مضماره والموت غايته و القيامة حلبته و الجنّة سبقته و النار نقمته و التقوى عدّته و المحسنون فرسانه [٤] ، فبالإيمان يستدلّ على الصالحات و بالصالحات يعمّر الفقه و بالفقه يرهب الموت و بالموت تختم الدنيا وبالدّنيا تجوز القيامة[٥] وبالقيامة تزلف الجنّة والجنّة حسرة أهل النار والنّار موعظة المتّقين [٦] والتقوى سنخ الايمان [٧] .

﴿ باب ﴾

(صفة الايمان)

١ ـ بالاسناد الاوّل ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الايمان ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل الايمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد ، فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق والاشفاق[٨] والزّهد والترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا [٩] عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات [١٠] ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات ؛ واليقين على أربع شعب :

---

(١) المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها و فتح الراء واحدة المآثر و هى المكارم من الاثر وهو النقل والرواية لانها تؤثر و تروى والمجد نيل الكرم والشرف ورجل ماجد أى كريم شريف (آت) .

(٢) أى أوضح الطريق. وقوله: «ذاكى المصباح » من الذكاء بمعنى التوقد واشتداد اللهب.

(٣) المضمار : الموضع الذى يضمر فيه الخيل . والحلبة بالفتح : خيل تجمع للسباق .

(٤) فى بعض النسخ [والمؤمنون فرسانه] .

(٥) فى بعض النسخ [تحوز القيامة] .

(٦) فى بعض النسخ [موعظة للمتقين] .

(٧) أى أصله وأساسه .

(٨) الاشفاق : الخوف .

(٩) سلا عن الشيء : نسيه فتسلى .

(١٠) فى بعض النسخ [الحرمات] .

تبصرة الفطنة وتأوّل الحكمة [١] ومعرفة العبرة وسنّة الأوّلين . فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنّة و من عرف السنّة فكأنّما كان مع الأوّلين واهتدى إلى الّتي هي أقوم ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك و إنّما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته ؛ والعدل على أربع شعب : غامض الفهم و غمر العلم و زهرة الحكم و روضة الحلم [٢] فمن فهم فسّر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره و عاش في الناس حميداً [٣] ؛ و الجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن وشنآن الفاسقين [٤] فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ومن صدّق في المواطن قضى الّذي عليه ومن شنىء الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له ، فذلك الإيمان و دعائمه وشعبه .

﴿ باب ﴾

(فضل الايمان على الاسلام واليقين على الايمان)

١ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أخا جعف إنّ الايمان أفضل من الإسلام وإنّ اليقين أفضل من الإيمان وما من شيء أعزّ من اليقين .

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ والحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول: الإيمان فوق الإسلام بدرجة ، والتقوى فوق الإيمان بدرجة ، و اليقين فوق التقوى بدرجة ، وما قسّم في الناس شيء أقلّ من اليقين .

---

(١) تأول الحكمة تأويلها أي جعلها مكشوفة بالتدبر فيها و « معرفة العبرة » أي المعرفة بأنه كيف ينبغي أن يعتبر من الشيء أي يتعظ به وينتقل منه إلى ما يناسبه .

(٢) « غمر العلم » أي العلم الكثير و « زهرة الحكم » أي الحكم الزاهرة الواضحة و يمكن أن يقرء «زهرة الحكم» بضم الزاي وسكون الهاء ،وضم الحاء وسكون الكاف . أي حسن الحكم . « روضة الحلم » أي الحلم الواسع . (٣) كذا و نحوه في النهج والخصال أيضاً .

(٤) الشنآن : البغض . وفي بعض النسخ [شنىء الفاسقين] .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسن‌بن محبوب ، عن عليّ ابن رئاب ، عن حمران بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله فضّل الإيمان على الإسلام بدرجة كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام .

٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم أوغيره عن عمربن أبان الكلبي ، عن عبدالحميد الواسطي ، عن أبي‌بصير قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد الإسلام درجة[1] قال: قلت : نعم قال : والإيمان على الإسلام درجة ، قال : قلت : نعم ، قال : و التقوى على الإيمان درجة ، قال : قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ، قال : قلت : نعم ، قال : فما اُوتي النّاس أقلُّ من اليقين ، وإنّما تمسّكتم بأدنى الإسلام فإيّاكم أن ينفلت [2] من أيديكم .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن الإيمان و الإسلام فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما هو[3] الإسلام ، والإيمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الإيمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسّم بين النّاس شيء أقلُّ من اليقين ، قال : قلت : فأيّ شيء اليقين ؟ قال : التوكّل على الله و التسليم لله و الرضا بقضاء الله والتفويض إلى‌الله . قلت : فما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال أبو جعفر عليه السلام .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن أحمدبن محمّدبن أبي‌نصر، عن الرضا عليه السلام قال: الإيمان فوق‌الإسلام‌بدرجة ،والتقوى فوق‌الايمان بدرجة،واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسّم بين العباد شيء أقلّ من اليقين .

﴿ باب ﴾

(حقيقة الايمان واليقين)

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن إسماعيل بن

---

(١) أى درجة من الدرجات .
(٢) « ينفلت» أى يخرج من قلوبكم فجأة .
(٣) كأن الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى ، « ان الدين عندالله الاسلام » .

بزيع، عن محمّد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السّلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرّضا بقضاء الله والتفويض إلى الله و التسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء حكماء[1] كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فان كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون و اتّقوا الله الّذي إليه ترجعون.

٢ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الوابشي وإبراهيم بن مهزم، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالنّاس الصبح، فنظر إلى شابّ في المسجد وهو يخفق ويهوي[2] برأسه، مصفرّاً لونه، قد نحف جسمه و غارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله[3] وقال: إنّ لكلّ يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّ يقيني يا رسول الله هو الّذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدّنيا وما فيها[4] حتّى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي و قد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة، يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون وعلى الأرائك متّكئون و كأنّي أنظر إلى أهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون و كأنّي الآن أسمع زفير النّار، يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان، ثمّ قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشابّ: ادع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشّهادة معك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

---

(١) في بعض النسخ [حلماء] و الحلم بالكسر: العقل و منه قوله تعالى: «أم تأمرهم أحلامهم».

(٢) يقال خفق برأسه إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده (لح).

(٣) لانه أخبر بشيء نادر الوقوع موجب لحمده واستحسانه صلى الله عليه وآله (لح).

(٤) الهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس. وعزفت نفسي عنه أي زهدت فيه.

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاريّ فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك ؟ فقال: يارسول الله مؤمن حقّاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء حقيقة فما حقيقة قولك ؟ فقال: يارسول الله عزفت نفسي عن الدّنيا فأسهرت ليلي و أظمأت هواجري و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي [و]قد وضع للحساب و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون في الجنّة و كأنّي أسمع عواء[1] أهل النّار في النّار، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : عبد نوّر الله قلبه، أبصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشّهادة معك ، فقال : اللّهمّ ارزق حارثة الشّهادة ، فلم يلبث إلّا أيّاماً حتّى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريّة فبعثه فيها ، فقاتل فقتل تسعة ـ أو ثمانية ـ ثمّ قُتل.

وفي رواية القاسم بن بريد ، عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ على كلّ حقّ حقيقة و على كلّ صواب نوراً .

﴿ باب التفكر ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نبّه بالتفكّر قلبك ؛ وجاف[2] عن اللّيل جنبك ، واتّق الله ربّك .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي النّاس أنّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكّر ؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول : أين ساكنوك ، أين

(١) العواء . الصياح وكأنه بالذئب والكلب اخص .
(٢) جاف عنه كذا أى باعده عنه .

بانوك ، ما[با]لك لاتتكلّمين .

٣ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله (١) وفي قدرته .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن معمربن خلّاد قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول : ليس العبادة كثرة الصّلاة و الصوم ، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزَّ وجلَّ .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد ، عن ربعيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : [إنَّ] التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به .

﴿باب المكارم﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن يزيدبن إسحاق شعر ، عن الحسين بن عطيّة(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المكارم عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنّها تكون في الرَّجل ولاتكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ ، قيل : وما هنَّ؟ قال: صدق اليأس(٣) وصدق اللّسان وأداء الأمانة وصلة الرَّحم وإقراء الضيف(٤)

---

(١) الادمان : الادامة والمراد بالتفكر في الله النظر الى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه فانها تدل على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه وتدل على كمال علمه وحكمته و على نفاذ مشيئته وقدرته وإحاطته بالاشياء . (٢) في بعض النسخ [الحسن بن عطية] .

(٣) اليأس بالياء المثناة كما في بعض نسخ الكتاب ومجالس الشيخ وغيره وفي بعض النسخ [البأس] بالباء الموحدة فعلى الاول المراد به اليأس عما في أيدي الناس وقصر النظر على فضله تعالى ولطفه . والمراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره ؛ وعلى الثاني المراد بالبأس إما الشجاعة والشدة في الحرب وغيره أي الشجاعة الحسنة الصادقة في الجهاد في سبيل الله واظهار الحق والنهي عن المنكر. او من البؤس والفقر كما قيل : اريد بصدق الباس موافقة خشوع ظاهره وإخباته لخشوع باطنه وإخباته لايرى التخشع في الظاهر أكثر مما في باطنه .

(٤) كذا في نسخ الكتاب وغيره إلا في رواية اخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة المضامين لهذه الرواية فان فيها قرى الضيف وهو أظهر وأوفق لما في كتب اللغة. في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر والفتح والمد : اضافه واستقرى واقترى وأقرى : طلب ضيافة انتهى . لكن قد نرى كثيراً من الابنية مستعملة في الاخبار والعرف العام والخاص لم يتعرض لها اللغويون (آت).

وإطعام السائل والمكافأة على الصنايع والتذمّم[1] للجار والتذمّم للصّاحب ورأسهنّ الحياء .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق ،فامتحنوا أنفسكم ، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله و اعلموا أنّ ذلك من خير وإن لاتكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها ، قال : فذكر [ها] عشرة : اليقين والقناعة والصبر والشّكروالحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروّة قال : وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة .

٣ ـ عنه ، عن بكربن صالح ، عن جعفربن محمّد الهاشمي ، عن إسماعيل بن عبّاد قال بكر: وأظنّني قدسمعته من إسماعيل ، عن عبدالله بن بكير، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّا لنحبّ من كان عاقلاً ، فهماً ، فقيهاً ، حليماً ، مدارياً ، صبوراً صدوقاً ، وفيّاً . إنّ الله عزّ وجلّ خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله عزّ و جلّ و ليسأله إيّاها ، قال : قلت : جعلت فداك وما هنّ ؟ قال : هنّ الورع والقناعة والصّبر و الشّكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة.

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ ارتضى لكم الإسلام ديناً ، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : الإيمان أربعة أركان : الرّضا بقضاء الله والتوكّل على الله وتفويض الأمر إلى الله والتسليم لأمر الله .

٦ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن

---

(١) في النهاية ـ التذمم للجار : هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه . و في القاموس : الاستنكاف . و حاصل المعنى أن يدفع الضرر عمن يصاحبه سفراً أو حضراً وعمن يجاوره .

سنان ، عن رجل من بني هاشم قال : أربعٌ من كنَّ فيه كمل إسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه : الصدق والحياء وحسن الخلق والشّكر .

٧ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بخير رجالكم؟ قلنا : بلى يارسول الله قال : إنَّ من خير رجالكم التقيُّ ، النقيُّ ، السمح الكفّين ، النقيُّ الطرفين[1] البرُّ بوالديه ولا يلجىء عياله إلى غيره[2].

﴿ باب فضل اليقين ﴾

١ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن المثنّى بن الوليد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس شيء إلّا وله حدٌّ ، قال : قلت : جعلت فداك فما حدُّ التوكّل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حدُّ اليقين ؟ قال : ألّا تخاف مع الله شيئاً .

٢ ـ عنه ، عن معلّى ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط وعبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صحّة يقين المرء المسلم أن لايرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على مالم يؤته الله ، فإنَّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردُّه كراهية كاره ؛ ولو أنَّ أحدكم فرَّ من رزقه كما يفرُّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ، ثمَّ قال : إنَّ الله بعدله وقسطه جعل الرَّوح والرَّاحة في اليقين و الرّضا وجعل الهمَّ والحزن في الشكّ و السخط .

٣ ـ ابن محبوب[3]، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

(١) النقى الطرفين أى الفرج عن الحرام والشبهة و اللسان عن الكذب والخنى و الافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي وما لايفيد من الكلام (آت) .
(٢) أى لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه الى السؤال عن غيره .
(٣) ابن محبوب معلق على ثانى سندى الخبر السابق (آت) .

٤ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر : لايجد أحد [كم] طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين النّاس ، فقال بعضهم : لاتقعد تحت هذا الحائط ، فإنّه مُعور [1] فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : حرس امرءاً أجله [2] فلمّا قام سقط الحائط : قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه ، و هذا اليقين [3] .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن صفوان الجمّال قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما [4]» فقال : أما إنّه ماكان ذهباً ولا فضّة وإنّما كان أربع كلمات ، لاإله إلاّ أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاّ الله .

٧ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لايجد عبد طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأنّ الضارّ النافع [5] هو الله عزّ وجلّ .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان

(١) على بناء الفاعل من باب الافعال أى ذوشق وخلل يخاف منه، أوعلى بناء المفعول من التفعيل أوالافعال أى ذو عيب .

(٢) « امرءاً » مفعول حرس و أجله فاعله و هذا مما استعمل فيه النكرة فى سياق الاثبات للعموم أى حرس كل امرىء اجله كقولهم: «أنجز حرّ ما وعد» ويؤيده ما فى النهج أنه قال عليه السلام كفى بالاجل حارسا . ويشكل هذا الانه يدل على جوار القاء النفس إلى التهلكة وعدم وجوب الفرار عما يظن عنه الهلاك و المشهور عند الاصحاب خلافه ويمكن أن يجاب عنه بوجوه ـ راجع مرآة العقول المجلد الثاني ص ٨٣ ـ .

(٣) أى هذا من ثمرات اليقين بقضاء الله و قدره و قدرته ولطفه و حكمته و صدق انبيائه و رسله : (آت) .

(٤) الكهف : ٨٢ .

(٥) أى كل نفع و ضرر بتقديره تعالى . وإن كان بتوسط الغير (آت) .

عن أبي حمزة ، عن سعيدبن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع [1]؟ فقال : نعم ياسعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

٩ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول : كان في الكنز الذي قال الله عز وجل : « و كان تحته كنز لهما » كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها [2] وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه ، فقلت : جعلت فداك أريد أن أكتبه قال : فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده ، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته .

١٠ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالرحمن العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان قنبر غلام علي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فإذا خرج علي صلوات الله عليه خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ فقال : جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أومن أهل الأرض ؟! فقال : لا ، بل من أهل الأرض فقال : إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله من السماء فارجع ، فرجع.

١١ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عمن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام : إنك تتكلم بهذا الكلام [3] والسيف يقطر دماً ، فقال : إن لله وادياً من ذهب ، حماه بأضعف خلقه النمل ، فلو رامه البخاتي لم تصل إليه [4] .

---

(١) فيه تقدير أى تكتفى بلبس القميص و الازار من غير درع و جنة فى مثل هذا الموضع (آت) .

(٢) الركون : الميل والاعتماد .

(٣) أى دعوى الامامة .

(٤) البخت بالضم الابل الخراسانية . الواحد بختى والانثى بختية الجمع بخاتى كأمانى .

﴿ باب الرضا بالقضاء ﴾

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن بعض أشياخ بني النجاشي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأس طاعة الله الصبر و الرِّضا عن الله فيما أحبَّ العبد أو كره ولا يرضى عبدٌ عن الله فيما أحبَّ أو كره إلّا كان خيراً له فيما أحبَّ أو كره .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى عن عبدالله بن مسكان ، عن ليث المرادي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ أعلم النّاس بالله أرضاهم بقضاء الله عزَّ وجلَّ .

٣ ـ عنه [١] عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثماليِّ ، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر و الرِّضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبَّ أو كره لم يقض الله عزَّ وجلَّ له فيما أحبَّ أو كره إلّا ماهو خيرٌ له .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقّي عن أبي عبيدة الحذَّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزَّ وجلَّ إنَّ من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالغنى و السعة و الصحّة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحّة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم ، وإنَّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالفاقة و المسكنة و السقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم ، فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين ، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده [٢] و

---

(١) ضمير «عنه» راجع إلى احمد ومضمون الحديث موافق للحديث الاول فان قوله عليه السلام . « و من صبر ورضى عن الله ـ الخ » المراد به ان الصبر والرضا وقعا موقعهما لان المقضى عليه لامحالة خير له ، لأنه إذا لم يرض ولم يصبر لم يكن خيراً له (آت) .

(٢) الرقاد بالضم : النوم اوهو خاص بالليل . والوساد بالفتح : المتكا والمخدة كالوسادة مثلثة و إضافة اللذيذ إليه من اضافة الصفة إلى الموصوف (آت) .

لذيذ و ساده فيتهجّد لي اللّيالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس [١] اللّيلة و اللّيلتين نظراً منّي له و إبقاء عليه ، فينام حتّى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه[٢] زارىء عليها ولو اُخلّي بينه وبين مايريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيّره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك مافيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتّى يظنّ أنّه قد فاق العابدين و جاز في عبادته حدّ التقصير ، فيتباعد منّي عند ذلك وهو يظنّ أنّه يتقرّب إليّ ، فلا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعلمونها لثوابي فإنّهم لواجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي و النعيم في جنّاتي و رفيع درجاتي العلى في جواري ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فإنّ رحمتي عند ذلك تداركهم ، ومنّي يبلّغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي ، فإنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم وبذلك تسمّيت .

٥ ــ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتّهمه في قضائه .

٦ ــ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النّعمان ، عن عمرو بن نهيك بيّاع الهرويّ[٣] قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: قال الله عزّوجلّ: عبدي المؤمن لا أصرفه في شي إلاّ جعلته خيراً له ، فليرض بقضائي وليصبر على بلائي و ليشكر نعمائي أكتبه يا محمّد من الصدّيقين عندي .

٧ ــ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى بن عمران: ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي

---

(١) كانه على الاستعارة أى أسلط عليهم . اوهو نظيرقوله تعالى : « فضربنا على آذانهم »

(٢) أى مبغض لها و معاتب عليها . و زارىء بالزاى أولا و الراء أخيراً أى عاتب وساخط غير راض .

(٣)اى بياع الثوب المعمول في هرات بخراسان .

المؤمن فإنّي إنّما أبتليه لما هو خيرٌ له وأُعافيه لما هو خير له وأزوي[1] عنه ماهو شرٌّ له لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي ، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي ، أكتبه في الصدّيقين عندي ، إذا عمل برضائي وأطاع أمري .

٨ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن فضيل بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عجبت للمرء المسلم [2] لايقضي الله عزّ و جلّ له قضاء إلّا كان خيراً له وإن قُرض بالمقاريض كان خيراً له وإن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيراً له .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمّد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحقُّ خلق الله أن يسلّم لما قضى الله عزّ وجلَّ ، من عرف الله عزّ وجلّ ، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره ، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره .

١٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : قال [لي] عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما الزُّهد عشرة أجزاء ، أعلا درجة الزُّهد أدنى درجة الورع ، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين ، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرّضا .

١١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي الحسن بن عليّ عليهما السلام عبد الله بن جعفر فقال : يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه [3] و يحقّر منزلته و الحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلّا الرّضا [4] أن يدعو الله فيستجاب له .

١٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

---

(١) زويت الشيء : قبضته وجمعته .

(٢) كأن المراد : المسلم بالمعنى الاخص أى المؤمن المنقاد لله . (آت) .

(٣) القسم بالكسر : الحظ والنصيب والبارز فيه وفى «منزلته» للمؤمن وفى بعض النسخ [قسمته] .

(٤) فى القاموس هجس الشيء في صدره يهجس : خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الواسواس .

قلت له بأيّ شيء يُعلم المؤمن بأنّه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله و الرّضا فيما ورد عليه من سرور أوسخط .

١٣ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قدمضى: لو كان غيره .

﴿ باب ﴾

(التفويض الى الله والتوكل عليه)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي[١] دون أحد من خلقي ، عرفت ذلك من نيّته[٢]، ثمّ تكيده السماوات والأرض ومَن فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي ، عرفت ذلك من نيّته إلاّ قطعت أسباب السّماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته[٣] ولم أبال بأيّ وادهلك[٤].

٢ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن محبوب ، عن أبي حفص الأعشى ، عن عمر[و] بن خالد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكأت عليه فإذا رجلٌ عليه ثوبان أبيضان[٥] ، ينظر في تجاه وجهي[٦] ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا ؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر، قلت : ماعلى هذا أحزن و إنّه لكما تقول قال : فعلى الآخرة ؟ فوعدٌ صادقٌ يحكم فيه ملكٌ قاهرٌ ـ أوقال: قادر ـ قلت : ماعلى هذا أحزن وإنّه لكما تقول ، فقال : ممّ حزنك؟

---

(١) « عبد من عبادى » أى مؤمن . (٢) « عرفت ذلك » نعت للعبد .

(٣) أى خسفتها من الاساخة (فى) . (٤) فى بعض النسخ [تهالك] .

(٥) لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله وعليه السلام .

(٦) في القاموس وجاهك وتجاهك مثلثتين : تلقاء وجهك .

قلت : [ممّا] نتخوّف من فتنة ابن الزبير[1] ومافيه النّاس قال : فضحك ، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثمّ غاب عنّي .

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن عمّه

(١) ابن الزبير هو عبدالله وكان أعدى عدو أهل البيت وقد سارسبباً لعدول الزبير عن ناحية أميرالمؤمنين (ع) حيث قال عليه السلام : لازال الزبير معنا حتى أدرك فرخه . والمشهور أنه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين (ع) لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد و قيل لما استشهد الحسين عليه السلام في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه ، وعاب يزيدبالفسوق والمعاصي وشرب الخمور فبايعه أهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم إلى كل واحد جيشاً واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة، وجعله أمير الامراء ، ولما ودعهم قال : يا مسلم لاترد أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم ، و اجعل طريقتك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحهم ثلاثاً . فسار مسلم حتى نزل الحرة ، فخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبدالله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثاً فلم يجيبوا فقاتلهم ، فغلب أهل الشام وقتل عبدالله وسبعمائة من المهاجرين و الانصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة ومات مسلم لعنه الله في الطريق فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك إذورد الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما ، فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابه إلى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت ، فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذا استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سراً : هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعوا الناس إلى بيعتك فان أمرهم قد مرج ولا أدري أحداً أحق بها اليوم منك ولست أعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهر : دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام ، فقال الحصين : لقد كذب الذي زعم أنك من دهاة العرب ، أكلمك سراً وتكلمني علانية وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب ، ثم انصرف بمن معه إلى الشام وقالوا : بايعه أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام إلى أن بايعوا مروان بعد حروب واستمر له العراق إلى سنة إحدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة ، و لما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه و سار إلى الكوفة و دخلها و استقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين إلى عبدالله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به وقتله واجتز الحجاج رأسه وصلبه منكساً ثم أنزله ودفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين و اثنين و عشرين يوماً وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنان وسبعون سنة وكانت أمه أسماء بنت أبي بكر (آت) .

عبد الرَّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الغنى والعزَّ يجولان ، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا .

عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن حسّان مثله .

٤- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيّما عبد أقبل قِبل ما يحبُّ الله عزَّ وجلَّ أقبل الله قِبل ما يحبُّ ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن أقبل الله قِبله وعصمه لم يبال لو سقطت السّماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة ، كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بليّة ، أليس الله عزَّ وجلَّ يقول : « إنَّ المتّقين في مقام أمين[1] » .

٥- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن غير واحد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلّال[2] ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال : سألته : عن قول الله عزَّ وجلَّ : « ومن يتوكّل على الله فهو حسبه[3] » فقال: التوكّل على الله درجات منها أن تتوكّل على الله في اُمورك كلّها ، فما فعل بك كنت عنه راضياً ، تعلم أنّه لا يألوك خيراً و فضلاً وتعلم أنَّ الحكم في ذلك له ، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها .

٦- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اُعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً : من اُعطي الدُّعاء اُعطي الاجابة[4] ومن اُعطي الشكر اُعطي الزّيادة ، ومن اُعطي التوكّل اُعطي الكفاية[5] ثمَّ قال : أتلوت كتاب الله عزَّ وجلَّ : « ومن يتوكّل على الله فهو حسبه[3] » ؟ وقال : « لئن شكرتم لأزيدنّكم[6] » ؟ وقال : « اُدعوني أستجب لكم[7] » ؟ .

---

(١) الدخان : ٥١ . (٢) الحلال بالتشديد بياع الحل بالفتح وهو دهن السمسم .
(٣) الطلاق : ٣ . (٤) في بعض النسخ [لم يمنع الاجابة] .
(٥) المراد بالاعطاء توفيق الاتيان به . (٦) إبراهيم : ٧ . (٧) المؤمن : ٦٠ .

٧ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن الحسين بن علوان قال : كنّا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابنا : من تؤمّل لما قد نزل بك فقلت : فلاناً، فقال : إذاً والله لاتسعف[1] حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك، قلت : وما علّمك رحمك الله ؟ قال : إنّ أبا عبدالله عليه السلام حدّثني أنّه قرأ في بعض الكتب أنّ الله تبارك وتعالى يقول : وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطّعنّ أمل كلّ مؤمّل [من النّاس] غيري باليأس ولأكسونّه ثوب المذلّة عند النّاس ولأنحّينّه[2] من قربي ولأبعّدنّه من فضلي ، أيؤمّل غيري في الشدائد ؟ ! والشدائد بيدي[3] ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري[4]؟! وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الّذي أمّلني لنوائبه فقطّعته دونها ؟ ! ومن ذا الّذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه منّي؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي و ملأت سماواتي ممّن لايملّ من تسبيحي وأمرتهم أن لايغلقوا الأبواب بيني و بين عبادي ، فلم يثقوا بقولي[5] ألم يعلم [أنّ] من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لايملك كشفها أحدٌ غيري إلّا من بعد إذني، فمالي أراه لاهياً عنّي، أعطيته بجودي مالم يسألني ثمّ انتزعته عنه فلم يسألني ردّه وسأل غيري ؛ أفيراني[6] أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثمّ اُسأل فلا اُجيب سائلي؟ ! أبخيلٌ أنا فيبخّلني عبدي[7] أوليس الجود والكرم لي؟! أوليس العفو والرّحمة بيدي ؟! أوليس أنا محل الآمال؟! فمن يقطعها دوني ؟ أفلا يخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري ، فلو أنّ أهل سماواتي و أهل أرضي أمّلوا جميعاً ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من

---

(١) أسعف حاجته أى قضاها له و فى بعض النسخ . [لايسعف] وفى أكثرها [لاتسعف] و كذا [ولا تنجح] فهما بالتاء على بناء المفعول وبالياء على بناء الفاعل، والنجاح : الفوز وفى بعض النسخ [لايبلغ أملك] .

(٢) أى لابعدنه وازيلنه .

(٣) أى تحت قدرتى .

(٤) تشبيه الفكر باليد مكنية وإثبات القرع له تخييلية وذكر الباب ترشيح .

(٥) أى وعدى الاجابة لهم .

(٦) فى بعض النسخ [أفترانى] .

(٧) بخله بالتشديد أى نسبه إلى البخل .

ملكي مثل عضو ذرّة وكيف ينقص ملك أنا قيّمه، فيا بؤساً [١] للقانطين من رحمتي ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني.

٨ - محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن [٢]، عن بعض أصحابنا، عن عبّاد بن يعقوب الرّواجني، عن سعيد بن عبد الرّحمن قال: كنتُ مع موسى بن عبد الله [٣] بينبع وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمّل لما قد نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبد الله، فقال: إذاً لاتُقضى حاجتك ثمّ لاتنجح طلبتك، قلت: و لِم ذاك؟ قال: لأنّي قد وجدت في بعض كتب آبائي أنّ الله عزّ و جلّ يقول - ثمّ ذكر مثله - فقلت: يا ابن رسول الله أمل عليّ، فأملاه عليّ، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها.

﴿ باب الخوف والرجاء ﴾

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن الحارث بن المغيرة، أو أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ماكان في وصيّة لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزّ وجلّ خيفة لوجئته ببرّ الثقلين لعذّبك وارجُ الله رجاء لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك [٤] ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي يقول: إنّه ليس من عبد مؤمن إلّا [و] في قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٢ - محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن

---

(١) البؤس والبأساء: الشدة والفقر والحزن. (٢) في بعض النسخ [محمدبن الحسين].
(٣) قد مر بعض أحوال موسى بن عبد الله بن الحسن في المجلد الاول ص ٣٥٨ إلى ٣٦٦. و في القاموس «ينبع»: كينصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاجّ مصر.
(٤) يدل على أنه ينبغي أن يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملين في النفس ولاتنافي بينهما فان ملاحظة سعة رحمة الله و غنائه وجوده و لطفه على عباده سبب الرجاء والنظر إلى شدة بأس الله و بطشه و ما أوعد العاصين من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد وتقصيره وسوء أعماله عن الوصول إلى مراتب القرب والوصال وانهماكه فيما يوجب الخسران والوبال وأسباب الرجاء تؤول إلى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه و وفور إحسانه، وكل منهما في أعلى مدارج الكمال (آت).

جبلة، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: يا إسحاق خف الله كأنّك تراه وإن كنت لاتراه فإنّه يراك[١]، فإن كنت ترى أنّه لايراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثمّ برزت له بالمعصية، فقدجعلته من أهون النّاظرين عليك[٢].

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: مَن خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء.

٤ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن أبي حمزة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدُّنيا[٣].

٥ ـ عنه، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قومٌ يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قومٌ يترجّحون[٤] في الأمانيّ، كذبوا، ليسوا براجين، إنَّ من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

٦ ـ ورواه عليٌّ بن محمّد، رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ قوماً من مواليك يُلمّون بالمعاصي[٥] ويقولون نرجو، فقال: كذبوا ليسوا لنا بموال، اُولئك

---

(١) اعلم أن الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر وعلى الرؤية القلبية وهى كناية عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الاول هنا أنسب أى خف الله خوف من يشاهد بعينه وإن كان محالا. ويحتمل الثانى أيضاً، فان المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤية القلبية ولم يرتق إلى تلك الدرجة العلية ـ فانها مخصوصه بالانبياء والاوصياء عليهم السلام ـ قال: «كأنك تراه» و هذه مرتبة عين اليقين وأعلى مراتب السالكين. وقوله: «فان لم تكن تراه» اى إن لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تتذكر دائماً أنه يراك. وهذه مقام المراقبة كما قال تعالى: «أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت إن الله كان عليكم رقيباً» والمراقبة مراعاة القلب باشتغاله به والمثمر لها تذكر أن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت وانه سبحانه عالم بسرائر القلوب وخطراتها فاذا استقر هذا العلم فى القلب جذبه الى مراقبة الله سبحانه دائما و ترك معاصيه خوفاً و حياء و المواظبة على طاعته وخدمته دائماً. وقوله: «إن كنت ترى» تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فتصير سببا لترك المعاصى. والحق أن هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر ارباب المعاصى ولايمكن التفصّى عنها الا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ومن هنا يظهر أنه لايجمع الايمان الحقيقى مع الاصرار على المعاصى كما مرت الاشارة إليه (آت). (٢) فى بعض النسخ [إليك]. (٣) أى تركها.

(٤) الترجح: الميل، يعنى مالت بهم عن الاستقامة أمانيهم الكاذبة (فى).

(٥) فى القاموس ألمّ: باشر اللمم وبه نزل كلمّ والتمّ، واللمم: صغار الذنوب.

قوم ترجّحت بهم الأمانيّ ، من رجا شيئاً عمل له ومن خاف من شيء هرب منه[١].

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من العبادة شدّة الخوف من الله عزّ وجلّ يقول الله : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء[٢] » و قال جلّ ثناؤه : فلا تخشوا النّاس واخشون[٣] » و قال تبارك و تعالى : « و من يتّق الله يجعل له مخرجاً[٤] » ، قال: وقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ حبّ الشرف والذّكر[٥] لايكونان في قلب الخائف الراهب .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاري ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما [قال:] قال : إنّ رجلاً ركب البحر بأهله فكسر بهم ، فلم ينج ممّن كان في السفينة إلّا امرأة الرّجل ، فإنّها نجت على لوح من ألواح السفينة حتّى ألجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلّا انتهكها فلم يعلم إلّا و المرأة قائمة على رأسه ، فرفع رأسه إليها فقال: إنسيّة أم جنيّة ؟ فقالت : إنسيّة ، فلم يكلّمها كلمة حتّى جلس منها مجلس الرّجل من أهله ، فلمّا أن همّ بها اضطربت ، فقال لها : مالك تضطربين ؟ فقالت :

(١) اعلم أن الاحاديث الواردة فى سعة عفوالله سبحانه وجزيل رحمته و وفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لابد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك فى المعاصى المفوت لهذا الاستعداد ، فاحذر أن يغرك الشيطان و يثبطك عن العمل و يقنعك بمحض الرجاء و الامل ، وانظر الى حال الانبياء و الاولياء و اجتهادهم فى الطاعات و صرفهم العمر فى العبادات ليلاونهاراً ، أما كانوا يرجون عفوالله ورحمته ، بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمته وأرجأ بها منك ومن كل أحد و لكن علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض و سفه بحت ، فصرفوا فى العبادات اعمارهم و قصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم (آت ـ ملخصاً) .

(٢) قال المحقق الطوسي فى اوصاف الاشراف ماحاصله : إن الخوف والخشية وإن كانا بمعنى واحد في اللغة الا أن بينهما فرقاً بين ارباب القلوب وهو أن الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبة العليا لاتحصل الا للقليل والخشية حالة نفسانية تنشأ من الشعور بعظمة الرب وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لاتحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه : «إنما يخشى الله من عباده العلماء » . (سورة الفاطر:٢٨) والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً ، انتهى(آت) . (٣) المائده : ٤٤ . (٤) الطلاق : ٢ .

(٥) اى حب الجاه والرياسة و المدح و الشهرة (آت) .

أفرق من هذا[1] ـ و أومأت بيدها إلى السّماء ـ قال: فصنعت من هذا شيئاً ؟ قالت: لا وعزّته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وإنّما أستكرهك استكراهاً فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف و أحقّ منك ، قال : فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله وليست له همّة إلّا التوبة والمراجعة ، فبينا هو يمشي إذ صادفه راهبٌ يمشي في الطريق ، فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشابّ : ادع الله يظلّنا بغمامة ، فقد حميت علينا الشّمس ، فقال الشّابّ : ما أعلم أنّ لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً ، قال : فأدعو أنا وتؤمّن أنت ؟ قال نعم فأقبل الرّاهب يدعو والشّابّ يؤمّن ، فما كان بأسرع من أن أظلّتهما غمامة ، فمشيا تحتها مليّاً من النهار[2] ثمّ تفرّقت الجادّة جادّتين فأخذ الشابّ في واحدة وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحابة مع الشابّ ، فقال : الراهب أنت خيرٌ منّي، لك استجيب ولم يُستجب لي فأخبرني ما قصّتك ؟ فأخبره بخبر المرأة فقال : غُفر لك مامضى حيث دخلك الخوف ، فانظر كيف تكون فيما تستقبل .

٩ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان ، عن حمزة بن حمران ، قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : إنّ ممّا حفظ من خطب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ياأيّها النّاس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين : بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ فيه و بين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وفي الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات ، فوالّذي نفس محمّد بيده ما بعد الدّنيا من مستعتب[3] وما بعدها من دار إلّا الجنّة أو النار .

١٠ـ عنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولمن خاف مقام ربّه جنّتان[4] » قال : من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال

(١) الفرق بالتحريك : الخوف .
(٢) مليّاً من النهار أى ساعة طويلة .
(٣) المستعتب موضع الاستعتاب أى طلب الرضا . (٤) الرحمن : ٤٦ .

فذلك الّذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى .

١١ ـ عنه ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن أبي سارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو .

١٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّدبن عيسى ، عن يونس ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن بين مخافتين: ذنب قدمضى لايدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لايدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهولايصبح إلّا خائفاً ولا يصلحه إلّا الخوف .

١٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : إنّه ليس من عبد مؤمن إلّا [و] في قلبه نوران : نور خيفة و نور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

﴿ باب ﴾

(حسن الظن بالله عزوجل)

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن داودبن كثير ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : لايتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملونها لثوابي ، فإنّهم لواجتهدوا و أتعبوا أنفسهم -أعمارهم- في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدَّرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فإنَّ رحمتي عند ذلك تدركهم ، ومنّي يبلّغهم رضواني ، و مغفرتي تلبسهم عفوي فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت .

٢ـ ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن بريدبن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ـ وهو على منبره ـ والّذي

لا إله إلّا هو ما اُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا و الآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله ورجائه له وحسن خُلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين والّذي لا إله إلّا هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلّا بسوء ظنّه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خُلقه واغتيابه للمؤمنين والّذي لا إله إلّا هو لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلّا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن ، لأنّ الله كريم ، بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمَّ يُخلف ظنّه ورجاءه ، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : أحسن الظنّ بالله فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي ، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً[١].

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري . عن سفيان ابن عيينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حسن الظنّ بالله أن لا ترجوا إلّا الله ولا تخاف إلّا ذنبك[٢].

﴿ باب ﴾

﴿ الاعتراف بالتقصير ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن سعد ابن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لبعض ولده : يا بنيَّ عليك بالجدّ لا تخرجنَّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله عزَّ وجلَّ وطاعته ، فإنَّ الله لا يُعبد حقَّ عبادته .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض العراقيّين[٣] ، عن محمّد بن المثنّى الحضرميّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر قال : قال لي

(١) هذا الخبر مروى من طرق العامة أيضا و قال الخطابى : معناه أنا عند ظن عبدى فى حسن عمله وسوء عمله ، لان من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه (آت) .

(٢) فيه إشارة إلى أن حسن الظن بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصى اتكالا على رحمة الله بل معناه انه مع العمل لا يتكل على عمله و إنما يرجو قبوله من فضله وكرمه ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لامن ربه ، فحسن الظن لاينا فى الخوف بل لابد من الخوف وضمه مع الرجاء وحسن الظن كما مر (آت) .

(٣) أى علماء الكوفة (آت) .

أبوجعفر عليه السلام : يا جابر لاأخرجك الله من النقص و[لا] التقصير[١].

٣ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبدالله أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما اُتيت[٢] إلاّ منك وما الذّنب إلاّ لك ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة .

٤ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الفضل ابن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال : أكثر من أن تقول : اللّهمّ لاتجعلني من المعارين[٣] ولا تخرجني من التقصير ، قال : قلت : أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرّجل يعار الدّين ثمّ يخرج منه ، فما معنى لاتخرجني من التقصير ؟ فقال : كلّ عمل تريد به الله عزّوجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك ، فإنّ النّاس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون إلاّ من عصمه الله عزّوجلّ .

﴿ باب ﴾

(الطاعة و التقوى)

١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد أخي عرام ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتذهب بكم المذاهب[٤] ، فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله عزّ وجلّ .

---

(١) أى وفقك الله لان تعد عبادتك ناقصة ونفسك مقصرة أبداً (آت) .

(٢) « ما أتيت الامنك » على البناء للمفعول أى ما دخل على البلاء الا من جهتك (فى) .

(٣) المعارعلى البناء للمفعول من الاعارة ، يعنى بهم الذين يكون الايمان عارية عندهم غير مستقرفى قلوبهم ولا ثابت فى صدورهم كما فسره الراوى (فى) .

(٤) «لاتذهب بكم المذاهب» على بناء المعلوم والباء للتعدية وإسناد الاذهاب إلى المذاهب على المجاز فان فاعله النفس أو الشيطان ، أى لايذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال والوبال. أو على بناء المجهول ، أى لايذهب بكم الشيطان فى المذاهب الباطلة من الامانى الكاذبة والعقائد الفاسدة بأن تجترؤا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة ، فانه ليس شيعتهم الا من شايعهم فى الاقوال والافعال لامن ادعى التشيع بمحض المقال (آت) .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع فقال : يا أيّها النّاس والله ما من شيء يقرّبكم من الجنّة و يباعدكم من النّار إلاّ وقد أمرتكم به و ما من شيء يقرّبكم من النّار و يباعدكم من الجنّة إلاّ و قد نهيتكم عنه ، ألا وإنَّ الرّوح الأمين نفث في روعي أنّه لن تموت نفس حتّى تستكمل رزقها ، فاتّقوا الله و أجملوا في الطلب ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حلّه[١]، فانّه لايدرك ما عند الله إلاّ بطاعته .

٣ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ؛ وأحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، جميعاً عن أحمدبن النضر ، عن عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيّع[٢] أن يقول بحبّنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتّقى الله وأطاعه وماكانوا يُعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع والتخشّع والأمانة و كثرة ذكر الله والصّوم والصّلاة والبرّ بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء و أهل المسكنة والغارمين والأيتام و صدق الحديث وتلاوة القرآن و كفّ الألسن عن الناس إلاّمن خير؛ وكانوا اُمناء عشائرهم فيالأشياء . قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة ، فقال : يا جابر لاتذهبنَّ بك المذاهب حسب الرَّجل أن يقول: اُحبُّ عليّاً وأتولاّه ثمَّ لايكونمع ذلك فعّالاً؟ فلو قال: إنّي اُحبُّ رسول الله فرسولالله صلى الله عليه وآله خيرٌمن عليّ عليه السلام ثمَّ لايتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً ، فاتّقوا الله واعملوا لما عندالله ،ليس بينالله وبين أحد قرابة[٣] ، أحبُّالعباد إلىالله عزَّ وجلَّ [و أكرمهم عليه] أتقاهم و أعملهم بطاعته ، ياجابر والله ما يتقرَّب إلىالله تبارك وتعالى إلاّ بالطاعة وما معنا براءةٌ من

---

(١) اى لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله . (٢) انتحال الشيء : ادعاؤه .

(٣) أىليس بينالله وبينالشيعة قرابة حتى يسامحكم ولايسامح مخالفيكم مع كونكم مشتركين معهم فى مخالفته تعالى . أوليس بينه وبينعليّ قرابةحتىيسامح شيعةعليّ ولا يسامح شيعة الرسول . والحاصل أن جهة القرب بين العبد وبين الله إنما هى بالطاعة و التقوى ولذا صار أئمتكم أحب الخلق إلى الله فلولم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء (آت) .

النّار[١] ولا على الله لأحد من حجّة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليٌّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوٌّ ؛ وما تنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع .

٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من النّاس[٢] فيأتون باب الجنّة فيضربونه ، فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر ، فيقال لهم : على ما صبرتم ؟ فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله ، فيقول الله عزّ وجلّ : صدقوا ، أدخلوهم الجنّة وهو قول الله عزّ وجلّ : «إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب[٣]» .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يقلّ عملٌ مع تقوى و كيف يقلّ ما يُتقبّل .

٦ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا معشر الشيعة ـ شيعة آل محمّد ـ كونوا النمرقة الوسطى[٤] يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي ، فقال له رجلٌ من الأنصار يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ قال : قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، فليس اُولئك منّا ولسنا منهم ، قال : فما التالي ؟ قال : المرتاد يريد الخير ، يبلّغه الخير يوجر عليه[٥] ثمّ أقبل علينا فقال : والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا و بين الله قرابة ولا لنا على الله حجّة ولا نتقرّب إلى الله إلّا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه

---

(١) أي ليس معنا صك وحكم ببراءتنا وبراءة شيعتنا من النار وان عملوا بعمل الفجار . «ولا على الله لاحد من حجة» أي ليس لاحد على الله حجة إذا لم يغفر له بأن يقول كنت من شيعة علي فلم لم تغفر لي ، لان الله تعالى لم يحتم بغفران من ادعى التشيع بلا عمل . أو المعنى ليس لنا على الله حجة في انقاذ من ادعى التشيع من العذاب ؛ ويؤيده أن في مجالس ابن الشيخ «وما لنا على الله حجة» . «من كان لله مطيعاً» كأنه جواب عما يتوهم في هذا المقام انهم عليهم السلام حكموا بان شيعتهم واولياءهم لا يدخلون النار فاجاب عليه السلام بان العاصي لله ليس بولي لنا ولا تدرك ولايتنا إلا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصي (آت) . (٢) أي جماعة من الناس و الرؤساء . (٣) الزمر : ١٠ .

(٤) النمرقة : الوسادة الصغيرة . والتشبيه باعتبار أنها محل الاعتماد .

(٥) اى التالي هو الذي يريد الخير وشيعتنا من يبلغه الخير ويوجر لذلك .

ولايتنا ، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولا يتنا ، ويحكم لا تغترّوا ، ويحكم لا تغترّوا .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا : ما أضعف عملي ، فقال ، مه ، استغفر الله ، ثمّ قال لي إنّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى . قلت : كيف يكون كثيرٌ بلا تقوى ؟ قال : نعم مثل الرّجل يطعم طعامه و يرفق جيرانه و يوطيء رحله [1] فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه ، فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

٨ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن محسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مانقل الله عزّ وجلّ عبداً من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى إلاّ أغناه من غير مال و أعزّه من غير عشيرة و آنسه من غير بشر .

﴿ باب الورع ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّي لا ألقاك إلاّ في السنين ، فأخبرني بشيء آخذبه ، فقال : اُوصيك بتقوى الله و الورع والاجتهاد [2] واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن حديد بن حكيم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع .

٣ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة قال : وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهّد ، ثمّ قال : عليكم بالورع ، فإنّه لا ينال ما عند الله إلاّ بالورع .

---

(١) كناية عن كثرة الضيافة وقضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين إلى منزله (لح) .

(٢) الورع : كف النفس عن المعاصي ومنعها عما لا ينبغي . والاجتهاد : تحمل المشقة في العبادة او بذل الوسع في طلب الامر والمراد هنا المبالغة في الطاعة .

٤- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن الحسن بن زياد الصيقل ، عن فضيل ابن يسار قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنَّ أشدَّ العبادة الورع .

٦- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سدير قال : قال أبوالصباح الكناني لأبي عبدالله عليه السلام : ما نلقى من الناس فيك ؟! فقال أبو عبدالله عليه السلام : و ما الّذي تلقى من الناس فيَّ؟ فقال : لايزال يكون بيننا وبين الرَّجل الكلام فيقول: جعفريٌّ خبيث ، فقال : يعيّركم النّاس بي ؟فقال له أبوالصباح : نعم قال : فقال : ما أقلَّ والله من يتّبع جعفراً منكم ، إنّما أصحابي من اشتدَّ ورعه ، وعمل لخالقه ، ورجاثوابه ، فهؤلاء أصحابي [1] .

٧- حنان بن سدير ، عن أبي سارة الغزَّال ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزَّ و جلَّ : ابن آدم اجتنب ما حرَّمت عليك ، تكن من أورع النّاس .

٨- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعليُّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان المنقري ، عن حفص بن غياث قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الورِع من النّاس ،فقال الّذي يتورَّع عن محارم الله عزَّ وجلَّ .

٩- محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن النعمان ، عن أبي اُسامة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليك بتقوى الله والورع و الاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة و حسن الخلق وحسن الجوار و كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم و كونوا زيناً ولاتكونوا شيناً ،وعليكم بطول الركوع و السجود ، فإنَّ أحدكم إذا طال الركوع و السجود هتف إبليس من خلفه وقال : ياويله أطاع و عصيت و سجد وأبيت .

(١) فى ذكر الرجاء بعد العمل و الورع تنبيه على انهما سبب لرجاء الثواب لا للثواب و على أنه لاينبغى لاحد أن يتكل بعمله ، غاية ما فى الباب له أن يجعله وسيلة للرجاء لان الرجاء بدونهما غرور و حمق . وفيه دلالة على أنه كره ما قاله أبو الصباح لمافيه من الخشونة وسوء الادب (لح) .

١٠- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن أبي زيد، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عيسى بن عبدالله القمّي فرحّب به و قرّب من مجلسه، ثمّ قال: يا عيسى بن عبدالله ليس منّا - ولا كرامة - من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون و كان في ذلك المصر أحدٌ أورع منه[1].

١١- عنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أوصني، قال أُوصيك بتقوى الله والورع و الاجتهاد[2] و اعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

١٢- عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أعينونا بالورع، فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ منكم بالورع كان له عندالله فرجاً، وإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «من يطع الله ورسوله فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن أُولئك رفيقا[3]» فمنّا النبيّ ومنّا الصديق و الشهداء و الصالحون.

١٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا لا نعدّ الرّجل مؤمناً حتّى يكون بجميع أمرنا متّبعاً مريداً، ألا وإنّ من اتّباع أمرنا وإرادته الورع، فتزيّنوا به، يرحمكم الله و كبّدوا أعدائنا [به] ينعشكم الله[4].

١٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للنّاس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة و الخير، فإنّ ذلك داعية.

---

(١) المراد أن يكون في المخالفين أحد أورع منه وذلك لان أصحابنا بعضهم أورع من بعض فيلزم أن لايكون منهم إلا الفرد الاعلى خاصة (في).

(٢) الا جتهاد تحمل المشقة في العبادة (في)،

(٣) في سورة النساء- ٦٩ وفيها «والرّسول» وكانه نقل بالمعنى، أوسهو من النساخ.

(٤) التكبيد بالباء الموحدة من الكبد بمعنى الشدة و المشقةاى أوقعوهم في الالم والمشقة لانه يصعب عليهم ورعكم وفي بعض النسخ [كيدوا أعداءنا] أي حاربوهم بالورع يصير سبباً لكف ألسنتهم عنكم وترك ذمهم لكم: أواحتالوا بالورع يرغبوا في دينكم. والنعش: الرفع والاقامة.

١٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد ابن حمزة العلوي قال : أخبرني عبيد الله بن عليّ ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام : قال : كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول : ليس من شيعتنا من لاتتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ و ليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [ا] لله أورع منه .

﴿ باب العفة ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما عُبد الله بشيء أفضل من عفّة بطن وفرج .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : أفضل العبادة العفاف .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله[1] ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن معلّى أبي عثمان[2] ، عن أبي بصير قال : قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : إنّي ضعيف العمل قليل الصيام و لكنّي أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً ، قال : فقال له : أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن و فرج .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ماتلج به اُمّتي النار الأجوفان : البطن والفرج .

٦ ـ وبإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث أخافهنّ على اُمّتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ومضلاّت الفتن[3] وشهوة البطن و الفرج .

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد] . وفي بعضها [أحمد بن محمد أبي عبدالله] والكل واحد يعني البرقي . (٢) في بعض النسخ [معلى بن عثمان] وكلاهما رجل واحد .
(٣) اريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سبباً للضلالة (في) .

٧ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ،عن بعض أصحابه،عن ميمون القدّاح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من عبادة أفضل من عفّة بطن وفرج.

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن عبادة أفضل عندالله من عفّة بطن وفرج .

﴿ باب ﴾

☼(اجتناب المحارم)☼

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقّي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولمن خاف مقام ربّه جنّتان(١) »قال : من علم أنّ الله عزّ وجلّ يراه ويسمع مايقوله ويفعله من خير أوشرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الّذي «خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى» .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ،عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث :عينٌ سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله(٢) وعين غُضّت (٣) عن محارم الله .

٣ ـ عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام ياموسى: ماتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي ، فإنّي اُبيحهم جنّات عدن لا اُشرك معهم أحداً .

٤ ـ عليّ [بن إبراهيم] ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم،عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:من أشدّ مافرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ثمّ قال : لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر وإن كان منه ولكن ذكر الله عند ماأحلّ وحرّم ، فإن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها .

---

(١) الرحمن : ۴۶ . وقد مر الخبر في باب الخوف والرجاء .
(٢) اسناد الفيض إلى العين مجاز وفاض الماء و الدمع فيضاً: كثر حتى سال .
(٣) على بناء المفعول يقال غض طرفه أى كسره وأطرق ولم يفتح عينه .

٥ ـ ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و قدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً [1]» قال : أما و الله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي [2] ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه .

٦ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة .

﴿ باب أداء الفرائض ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « اصبروا و صابروا ورابطوا [3]» قال : اصبروا على الفرائض .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي السفاتج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « اصبروا وصابروا و رابطوا » قال : اصبروا على الفرائض و صابروا على المصائب و رابطوا على الأئمّة عليهم السلام [4].

وفي رواية ابن محبوب ، عن أبي السفاتج [وزاد فيه] فاتّقوا الله ربّكم فيما افترض عليكم .

---

(١) الفرقان : ٢٣ . «وقدمنا» اى قصدنا وعمدنا «الى ماعملوا من عمل» كقرى الضيف وصلة الرحم و اغاثة الملهوف و غيرها « فجعلناه هباء منثورا » فلم يبق له أثر . و الهباء : غبار يرى فى شعاع الشمس الطالع من الكوة من الهبوة و هى الغبار (آت) .
(٢) القباطى ـ بالفتح ـ الثياب البيض الرقاق المصرية و القبط بالكسر يقال لاهل مصر .
(٣) آل عمران : ٢٠٠ . (٤) المراد به ربط النفس على طاعتهم وانقيادهم و انتظار فرجهم .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبّب [1] إليّ عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه .

﴿ باب ﴾

(استواء العمل والمداومة عليه)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان الرّجل على عمل فليدم عليه سنة ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره وذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها في عامه[2] ذلك ، ماشاء الله أن يكون [3].

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ما داوم عليه العبد وإن قلّ .

٣ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة بن أيّوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن نجبة [4]، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عمل يداوم عليه وإن قلّ .

٤ ـ عنه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إنّي لأحبّ أن اُداوم على العمل وإن قلّ .

---

(١) التحبب: جلب المحبة أو إظهارها والاول أنسب (آت) . (٢) في بعض النسخ [عامة] .

(٣) «يكون» خبر إن و«فيها» خبر يكون والضمير راجع الى الليلة . وقوله : «ماشاء الله أن يكون» اسم يكون وقوله : « في عامه » متعلق بيكون أو حال عن الليلة ؛ والحاصل انه اذا داوم سنة يصادف ليلة القدر التي يكون فيها ماشاء الله كونه من البركات والخيرات و المضاعفات فيصير له هذا العمل مضاعفاً مقبولا . ويحتمل أن يكون الكون بمعنى التقدير اويقدر مضاف في ماشاء الله (آت) .

(٤) «نجبة» بالنون والجيم المفتوحتين والباء الموحدة .

٥ - عنه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنّي لأُحبُّ أن أقدم على ربّي وعملي مستو [١].

٦ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً .

﴿ باب العبادة ﴾

١ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في التوراة مكتوب: يا ابن آدم تفرَّغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ولا أكلك إلى طلبك و عليَّ أن أسدَّ فاقتك ، وأملأ قلبك خوفاً منّي ؛ و إن لاتفرَّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدُّنيا ثمَّ لا أسدُّ فاقتك و أكلك إلى طلبك .

٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : ياعبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدُّنيا [٢] فإنّكم تتنعّمون بها في الآخرة .

٣ - عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل النّاس من عشق العبادة ، فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرَّغ لها ، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدّنيا ، على عسر أم على يسر .

٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن شاذان بن الخليل قال - و كتبت من كتابه بإسناد له ، يرفعه إلى عيسى بن عبد الله قال :- قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما العبادة ؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه الّتي يطاع الله منها ، أما إنّك يا عيسى لاتكون مؤمناً حتّى تعرف الناسخ من المنسوخ ، قال: قلت

(١) يعنى لايزيد ولاينقص على حسب الازمنة بافراط وتفريط (فى) .

(٢) إن الباء صلة ، فان الصديقين و المقربين يتلذذون بعبادتهم . وقيل : الباء سببية .

جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال: فقال: أليس تكون مع الإمام موطّناً نفسك على حسن النيّة في طاعته، فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر فتوطّن نفسك على حسن النيّة في طاعته؟ قال: قلت: نعم، قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ.

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: [إنّ] العبّاد ثلاثة(١): قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد و قومٌ عبدوا الله تبارك و تعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حبّاً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

٦ ـ عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح الخطيئة بعد المسكنة و أقبح من ذلك العابد لله ثمّ يدع عبادته.

٧ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد النّاس.

﴿ باب النيّة ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب. عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: لا عمل إلّا بنيّة (٢).

٢ ـ عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خيرٌ من عمله ونيّة الكافر شرٌّ من عمله؛ و كلٌّ عامل يعمل على نيّته(٣).

---

(١) فى بعض النسخ[العبادة ثلاث].

(٢) يعنى لاعمل يحسب من عبادة الله تعالى ويعدّ من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الاجر فى الاخرة الامايراد به التقرب إلى الله تعالى والدار الاخرة أعني يقصد به وجه الله سبحانه والتوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى فى ما ندب عباده إليه ووعدهم الاجر عليه. وانما يأجرهم على حسب اقدارهم ومنازلهم ونياتهم (فى).

(٣) اى عمل كل عامل على وفق نيته فى النقص والكمال والرد والقبول. لان المدار فى الاعمال على النية التابعة للحالة التى اتصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة والسيئة (آت).

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول : يارب ارزقني حتّى أفعل كذا و كذا من البرّ ووجوه الخير ، فاذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل مايكتب له لو عمله ، إنّ الله واسع كريم .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن إسحاق بن الحسين ، عن عمرو[1] عن حسن بن أبان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حدّ العبادة الّتي إذا فعلها فاعلها كان مؤدّياً ؟ فقال: حسن النيّة بالطاعة .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن أحمد بن يونس ، عن أبي هاشم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما خُلّد أهل النّار في النّار لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيّات خلّد هؤلاء وهؤلاء ، ثمّ تلا قوله تعالى : «قل كلٌّ يعمل على شاكلته[2]» قال : على نيّته .

﴿ باب ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنّ لكلّ عبادة شرّة [3] ثمّ تصير إلى فترة فمن صارت شرّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى ومن خالف سنّتي فقد ضلّ وكان عمله في تباب [4] أما إنّي اُصلّي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي فمن رغب عن منهاجي و سنّتي فليس منّي . و قال : كفى بالموت موعظة و كفى باليقين غنىً و كفى بالعبادة شغلاً .

---

(١) في بعض النسخ [محمد بن اسحاق بن الحسين بن عمرو] .

(٢) الاسراء : ٨٤ . وكأن الاستشهاد بالاية مبني على أن المدار في الاعمال على النية التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد و الاخلاق الحسنة و السيئة فاذا كانت النفس على العقائد الثابتة و الاخلاق الحسنة الراسخة التي لا يتخلف عنها الاعمال الصالحة الكاملة لوبقى في الدنيا أبداً فبتلك الشاكلة و الحالة استحق الخلود في الجنة و إن كانت النفس على خلاف ذلك استحق الخلود في النار . (٣) الشرة بالكسر شدة الرغبة و النشاط (في) .

(٤) التباب : الخسران والهلاك و في بعض النسخ [تبار] و هو أيضا الهلاك .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لكلّ أحد شرَّة ولكلّ شرَّة فترة ، فطوبى لمن كانت فترته إلى خير .

﴿ باب ﴾

﴿ الاقتصاد في العبادة ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا الدّين متين فأوغلوا فيه برفق [(١)] ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله ، فتكونوا كالراكب المنبتّ [(٢)] الّذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى [(٣)].

محمّد بن سنان ، عن مقرن ، عن محمّد بن سوقة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتكرهوا إلى أنفسكم العبادة .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان ابن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً فعمل [عملاً] قليلاً جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاظمه أن يجزي بالقليل الكثير له .

٤ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرَّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث [(٤)] وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا أتصابُّ عرقاً ، فقال لي: ياجعفر يابنيَّ إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً أدخله الجنّة ورضي عنه باليسير .

---

(١) الايغال : السير الشديد و الامعان في السير والوغول الدخول في الشيء يعنى سيروا في الدين برفق و ابلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لاعلى التهافت و الخرق ولا تحملوا على انفسكم ولا تكلفوها مالا تطيق فتعجز وتترك الدين و العمل (في) .

(٢) المنبت : بفتح الموحدة بعد النون وتشديد المثناة من فوق ، يقال المرجل إذا انقطع به في سفرة و عطبت راحلته : قدانبتّ ، من البتّ بمعنى القطع فهو مطاوع بتّ (في) .

(٣) الظهر : المركب ، يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض و طره و قد أعطب مركبه (في) .

(٤) الحدث : الشاب ، جمع أحداث و حدثان .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجتهدت في العبادة وأنا شابٌّ ، فقال لي أبي : يابنيَّ دون ما أراك تصنع ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أحبَّ عبداً رضي عنه باليسير .

٦ ـ حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليُّ إنَّ هذا الدِّين متين ، فأوغل فيه برفق ولا تبغّض إلى نفسك عبادة ربّك ، [فـ]إنَّ المنبتَّ - يعني المفرط - لاظهراً أبقى ولا أرضاً قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً و احذر حذر من يتخوَّف أن يموت غداً .

﴿ باب ﴾

✿(من بلغه ثواب من الله على عمل)✿

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه ، كان له ، و إن لم يكن على مابلغه .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن عمران الزعفراني عن محمّد بن مروان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب ، اُوتيه ، وإن لم يكن الحديث كما بلغه(١) .

﴿ باب الصبر ﴾

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليِّ ابن رئاب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصبر رأس الإيمان .

٢ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان .

---

(١) يعنى ما إذا كان العمل مسنوناً فى الكتاب و السنة النبوية من دون أن يقدّر له هذا الثواب العاجل أو الاجل وإلا فلاأجر له أبداً ـ إن لم يكن عليه وزر ـ لقول النبى عليه السلام « لاقول إلابعمل ولاقول ولاعمل إلابنية ولاقول ولاعمل ولا نية إلاباصابة السنة » .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليّ بن محمّد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً وإنّ من جزع جزع قليلاً ، ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع أُمورك ، فإنّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرِّفق ، فقال : « و اصبر على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلاً ✡ وذرني و المكذّبين أُولي النعمة[١] » وقال تبارك وتعالى: « ادفع بالّتي هي أحسن [السيّئة] فاذا الّذي بينك و بينه عداوةٌ كأنّه وليٌّ حميم ✡ وما يلقّيها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّيها إلاّ ذو حظّ عظيم[٢] » ، فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نالوه بالعظائم ورموه بها[٣]، فضاق صدره فأنزل الله عزّوجلّ « ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فسبّح بحمد ربِّك و كن من الساجدين[٤] » ثمّ كذّبوه ورموه ، فحزن لذلك ، فأنزل الله عزّوجلّ « قد نعلم أنّه ليحزنك الّذي يقولون فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✡ ولقد كُذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كُذبوا و أُوذوا حتّى أتاهم نصرنا[٥] » فألزم النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه الصبر، فتعدّوا فذكروا الله[٦] تبارك وتعالى و كذّبوه ، فقال : قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكر إلهي ، فأنزل الله عزّوجلّ « ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب ✡ فاصبر على ما يقولون[٧] » فصبر النبيّ صلى الله عليه وآله في جميع أحواله ثمّ بُشِّر في عترته بالأئمّة و وُصفوا بالصبر ، فقال : جلّ ثناؤه : « وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون[٨] » فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله : الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، فشكر الله عزّوجلّ ذلك له ، فأنزل الله عزّوجلّ « و تمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا و دمّرنا ماكان يصنع فرعون و قومه وماكانوا يعرشون[٩] »

---

(١) المزمل : ١٠ . والهجر الجميل هو أن يجانبهم و يداريهم ولايكافيهم و يكل امرهم الى الله تعالى : (لح) .
(٢) فصلت : ٣٥ . لفظة « السيئة» ليست في المصاحف ولكن هي موجودة في أكثر النسخ .
(٣) أي الكذب والجنون (٤) الحجر : ٩٧و٩٨ (٥) الانعام : ٣٣ .
(٦) في بعض النسخ [فذكرالله] . (٧) ق : ٣٨ . و اللغوب : التعب و الاعياء .
(٨) السجدة : ٢٤ . (٩) الاعراف: ١٣٦ و«دمرنا» الدمار : الهلاك . « و ما كانوا يعرشون» أي من الاشجار و الاعناب و الثمار أو ما كانوا يرفعونه من البنيان .

فقال صلى الله عليه وآله : إنّه بشرى و انتقام ، فأباح الله عزّ و جلّ له قتال المشركين فأنزل [الله] « اقتلوا المشركين حيث و جدتموهم وخذوهم واحصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد[1] » « و اقتلوهم حيث ثقفتموهم[2] » فقتلهم الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و أحبّائه و جعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ [الله] له عينه في أعدائه ، مع ما يدّخر له في الآخرة .

٤ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي محمّد عبدالله السرّاج ، رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ؛ ولا إيمان لمن لاصبر له .

٥ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبدالله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فا ذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان .

٦ ــ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله ، إن نابته نائبة[3] صبر لها وإن تداكّت عليه المصائب[4] لم تكسره وإن اُسر وقُهر واستُبدل باليسر عسراً[5] كما كان يوسف الصدّيق الأمين صلوات الله عليه لم يضرر حرّيّته أن استعبد وقهر واُسر ولم تضرّره ظلمة الجبّ و وحشته[6] وما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان [له] مالكاً ، فأرسله و رحم به اُمّة و كذلك الصبر يعقّب خيراً ، فاصبروا و وطّنوا أنفسكم على الصبر توجروا .

٧ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة[7] بالمكاره والصبر ، فمن صبر على المكاره في الدّنيا دخل الجنّة وجهنّم محفوفة باللّذات والشّهوات

(١) التوبة : ٦ . (٢) البقرة : ١٩١ . ثقفه : صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه .
(٣) النوب : نزول الامر كالنوبة أى أصابته مصيبة .
(٤) تداكت : تداقت عليه مرة بعد اخرى . والتداكك : الازدحام . واصل الدك : الكسر .
(٥) فى بعض النسخ [بالعسريسراً] . (٦) الجب : البئر . (٧) حفه بالشيء كمده : أحاطبه .

فمن أعطى نفسه لذّتها و شهوتها دخل النار .

٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم ، عن أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل المؤمن في قبره ، كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرّ مظلٌّ عليه[1] ويتنحّى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصّبر للصّلاة و الزّكاة و البرّ : دونكم صاحبكم ، فإنْ عجزتم عنه فأنا دونه .

٩ ـ عليٌّ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين صلوات الله عليه المسجد ، فإذا هو برجل على باب المسجد، كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : مالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين اُصبت بأبي [وامّي] وأخي وأخشى أن أكون قد وجلت[2]، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عليك بتقوى الله و الصبر تقدم عليه غداً ؛ والصبر في الاُمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد وإذا فارق الصبر الاُمور فسدت الاُمور .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: ما حبسك عن الحجّ؟ قال: قلت : جعلت فداك وقع عليَّ دين كثير وذهب مالي ، وديني الّذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي ، فلولا أنَّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج ، فقال لي : إن تصبر تُغتبط و إلّا تصبر يُنفذ الله مقاديره ، راضياً كنت أم كارهاً .

١١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الصبر صبران : صبر عند المصيبة ، حسن جميلٌ و أحسن من ذلك الصبر عندما حرّم الله عزَّ وجلَّ عليك ؛ و الذّكر ذكران : ذكر الله عزَّ وجلَّ عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرّم عليك، فيكون حاجزاً .

---

(١) في بعض النسخ [مطل] بالمهملة و اطل عليه : أشرف .

(٢) لعل المراد بخشية الوجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدة ما أصابه من الالم أو المعنى أخشى أن يكون حزني بلغ حداً مذموما شرعاً ، فعبر عنه بالوجل .

١٢- أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن العبّاس بن عامر ، عن العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمان لاينال الملك فيه إلّا بالقتل والتجبّر ، ولاالغنى إلّا بالغصب والبخل، ولاالمحبّة إلّا باستخراج الدّين[1] و اتّباع الهوى ؛ فمن أدرك ذلك الزّمان فصبرعلى الفقر وهو يقدر على الغنى و صبرعلى البغضة [2] و هو يقدر على المحبّة ، وصبرعلى الذلّ وهو يقدر على العزّ آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي .

١٣- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن أبي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام: لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال : يابنيّ اُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة و بما ذكر أنّ أباه أوصاه به يا بنيّ اصبر على الحقّ و إن كان مرّاً .

١٤- عنه[3] ، عن أبيه [عن يونس بن عبدالرّحمن] رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصبرصبران : صبرعلى البلاء ، حسن جميل ، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم .

١٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : أخبرني يحيى بن سليم الطائفي قال : أخبرني عمرو بن شمر اليماني ، يرفع الحديث إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة : صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية[4] ، فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدّرجة إلى الدّرجة كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستّمائة درجة ما بين الدّرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض[5] إلى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدّرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش .

---

(١) أى طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين (آت) .
(٢) أى بغضة الناس له لعدم اتباعه أهواءهم .
(٣) الضمير راجع إلى أحمد فتنسحب عليه العدة (آت) .
(٤) فى بعض النسخ [على المعصية] .
(٥) فى الصحاح - التخم : منتهى كل قرية أو أرض و الجمع تخوم كفلس وفلوس .

١٦ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب قال : أمرني أبوعبدالله عليه السلام أن آتي المفضّل وأُعزّيه باسماعيل وقال: اقرأ المفضّل السّلام[1] وقل له : إنّا قد أُصبنا بإسماعيل فصبرنا ، فاصبر كما صبرنا ، إنّا أردنا أمراً وأراد الله عزّوجلّ أمراً ، فسلّمنا لأمر الله عزّوجلّ .

١٧ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد .

١٨ ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أنعم على قوم، فلم يشكروا ، فصارت عليهم وبالاً ؛ وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا ، فصارت عليهم نعمة.

١٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبان بن أبي مسافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا [2] » قال : اصبروا على المصائب .

وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صابروا على المصائب[3].

٢٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد بن أبي جميلة ، عن جدّه أبي جميلة ، عن بعض أصحابه قال: لولا أنّ الصبر خُلق قبل البلاء لتفطّر المؤمن كما تتفطّر البيضة على الصفا [4].

٢١ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق ابن عمّار وعبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ: إنّي جعلت الدّنيا بين عبادي قرضاً ، فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته

---

(١) الظاهر أنه مفضل بن عمر (آت) .
(٢) آلعمران : ٢٠٠ .
(٣) كأنه تتمة الخبر الثانى المتقدم من باب اداء الفرائض ص ٨١ .
(٤) الفطر : الشق ، يقال : فطره فانفطر وتفطر . والصفا : جمع الصفاة وهي الصلد الضخم .

بكلّ واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف و ما شئت من ذلك ؛ و من لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً [فصبر] أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا بها منّي ، قال : ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ : « الّذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون* اُولئك عليهم صلوات من ربّهم (فهذه واحدة من ثلاث خصال) ورحمة (اثنتان) واُولئك هم المهتدون[1] » ثلاث ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً .

٢٢ ــ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعليّ بن محمّد القاساني ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مروّة الصبر[2] في حال الحاجة والفاقة والتعفّف و الغنا[3] أكثر من مروّة الاعطاء .

٢٣ ــ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال : ذلك صبرٌ ليس فيه شكوى إلى النّاس .

٢٤ ــ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن سيابة ، عن أبي النعمان ، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام قال : من لا يُعدّ الصبر لنوائب الدّهر يعجز .

٢٥ ــ أبوعليّ الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّا صُبّرٌ[4] وشيعتنا أصبر منّا ، قلت : جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم ؟ قال : لأنّا نصبر على ما نعلم و شيعتنا يصبرون على مالا يعلمون .

---

(١) البقرة : ١٧٥ .

(٢) في بعض النسخ [مرارة] في الموضعين .

(٣) في بعض النسخ [العناء] بالمهملة .

(٤) بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر .

﴿ باب الشكر ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطاعم الشّاكر، له من الأجر كأجر الصائم المحتسب ؛ والمعافى الشّاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ؛ والمعطى الشّاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع .

٢ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه[1] باب الزيادة .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد البغدادي ، عن عبدالله بن إسحاق الجعفري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة اُشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك ، فإنّه لازوال للنعماء[2] إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت ، الشّكر زيادة في النعم وأمان من الغير[3].

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ ابن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ،عن [أبي جعفر أو] أبي عبدالله عليهما السلام قال: المعافى الشّاكر له ، من الأجر ماللمبتلى الصّابر ؛ والمعطى الشّاكر له من الأجر كالمحروم القانع .

٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين ، عن فضل البقباق قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث[4]» قال : الّذي أنعم عليك بما فضّلك وأعطاك وأحسن إليك ، ثمّ قال : فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه .

---

(١) فى بعض النسخ [عليه] .
(٢) فى بعض النسخ [لازوال من نعمائى]
(٣) يعنى من التغيير ، قال فى النهاية فى حديث الاستسقاء : من يكفر الله يلقى الغير أى تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد ، والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير (في) .
(٤) الضحى : ١١.

٦ ـ حميدُ بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله لِمَ تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخّر ؟ فقال : يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه وتعالى :« طه ۞ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى[1] ».

٧ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن حسن بن جهم، عن أبي اليقظان ، عن عبيدالله بن الوليد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاث لا يضرُّ معهنَّ شيء : الدُّعاء عند الكرب والاستغفار عند الذَّنب والشّكر عند النّعمة.

٨ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اُعطي الشّكر اُعطي الزّيادة ، يقول الله عزَّ وجلَّ : « لئن شكرتم لأزيدنّكم[2] » .

٩ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار، عن رجلين من أصحابنا ، سمعاه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فتمّ كلامه حتّى يؤمر له بالمزيد .

١٠ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن هشام ، عن ميسّر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكر النعمة اجتناب المحارم و تمام الشّكر قول الرّجل : الحمد لله ربّ العالمين .

١٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عيينة ، عن عمر ابن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شكر كلّ نعمة وإن عظمت أن تحمد الله عزّ وجلَّ عليها[3].

١٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران،

---

(١) طه : ١و٢ .
(٢) إبراهيم ٧ .
(٣) في بعض النسخ [أن يحمد الله عز وجل عليها] .

عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل للشكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً ؟ قال : نعم قلت : ما هو ؟ قال : يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال ، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقٌّ أدّاه ومنه قوله جلَّ وعزّ : « سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين[1] » ومنه قوله تعالى : « ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين[2] » وقوله : « ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً[3] » .

١٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول : من حمد الله على النعمة فقد شكره و كان الحمد أفضل [من] تلك النعمة .

١٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت ، فقال : الحمد لله ، إلّا أدّى شكرها .

١٥ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه ، فقد أدّى شكرها .

١٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ الرّجل منكم ليشرب الشّربة من الماء فيوجب الله له بها الجنّة ، ثمَّ قال : إنّه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمّي[4]

---

(١) الزخرف : ١٣ . (٢) المؤمنون : ٩٢ .

(٣) الاسراء : ٨٠ . و قوله عليه السلام : منه قوله جل وعز سبحان الذى الاية . يعنى ومن الحق الذى يجب أداؤه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدابة اللتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليما لعباده وارشاداً لهم حيث قال عز وجل : « وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا « سبحان الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين » أى مطيقين و أن يقول عند نزوله من أحدهما : « رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين » وأن يقول عند دخوله الدار أو البيت : « رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيراً » .

(٤) التسمية أن يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

ثمّ يشرب فينحّيه وهو يشتهيه فيحمد الله ، ثمّ يعود فيشرب ، ثمّ ينحّيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ، ثمّ ينحّيه فيحمد الله ، فيوجب الله عزّ وجلّ بها له الجنّة .

١٧ ـ ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يرزقني مالاً فرزقني و إنّي سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً و سألته أن يرزقني داراً فرزقني و قد خفت أن يكون ذلك استدراجاً (١) ، فقال : أمّا ـ والله ـ مع الحمد فلا .

١٨ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان قال خرج أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ، وقد ضاعت دابّته ، فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره ، قال : فمالبث أن اُتي بها ، فقال : الحمد لله ، فقال له قائل : جعلت فداك أليس قلت : لأشكرنّ الله حقّ شكره ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: ألم تسمعني قلت : الحمد لله ؟ .

١٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن المثنّى الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمر يسرّه قال : الحمد لله على هذه النعمة ، و إذا ورد عليه أمر يغتمّ به قال : الحمد لله على كلّ حال .

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه : الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء فعل ، قال : من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً .

٢١ ـ حميدُ بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ابن عثمان ، عن حفص الكناسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن عبد يرى مبتلى فيقول : «الحمد لله الّذي عدل عنّي ما ابتلاك به ، وفضّلني عليك بالعافية ، اللّهمّ عافني ممّا ابتليته به» إلّا لم يبتل بذلك البلاء .

---

(١) في القاموس استدرجه : خدعه و أدناه كدرجه. واستدراجه تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و أنساه الاستغفار ، أو أن يأخذه قليلا قليلا و لا يباغته و البغتة : الفجأة .

٢٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأيت الرَّجل وقد ابتلي وأنعم الله عليك فقل : اللّهمَّ إنّي لا أسخر و لا أفخر [1] و لكن أحمدك على عظيم نعمائك عليَّ .

٢٣ ـ عنه ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فإنَّ ذلك يحزنهم.

٢٤ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له ، إذا نزل فسجد خمس سجدات فلمّا أن ركب قالوا : يا رسول الله إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟ فقال نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزَّ وجلَّ ، فسجدت لله شكراً لكلِّ بشرى سجدة .

٢٥ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن يونس بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ذكر أحدكم نعمة الله عزَّ وجلَّ فليضع خدَّه على التراب شكراً لله ، فإن كان راكباً فلينزل فليضع خدَّه على التراب وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خدَّه على قربوسه وإن لم يقدر فليضع خدَّه على كفّه [2] ثمَّ ليحمد الله على ما أنعم الله عليه.

٢٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليِّ بن عطيّة ، عن هشام بن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنّى رجله عن دابّته ، فخرَّ ساجداً ، فأطال وأطال ، ثمَّ رفع رأسه و ركب دابّته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ فقال : إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليَّ فأحببت أن أشكر ربّي .

٢٧ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله صاحب السابريِّ فيما أعلم أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حقَّ شكري، فقال ، يا ربِّ وكيف أشكرك حقَّ شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلّا و أنت أنعمت به عليَّ ؟ قال : يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنَّ ذلك منّي .

---

(١) يعنى لا أسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك ولا أفخر عليه ببرائتى منه (في) .

(٢) في بعض النسخ [فليضع كفه على خده] .

٢٨ ـ ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن إسماعيل بن الفضل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرّات ، « اللّهمّ ما أصبحتْ بي من نعمة أو عافية من دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ يارب حتّى ترضى وبعد الرّضا » فإنّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك اللّيلة .

٢٩ ـ ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نوح عليه السلام يقول ذلك [(١)] إذا أصبح ، فسمّي بذلك عبداً شكوراً ، و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صدق الله نجا .

٣٠ ـ عليٌّ بن أبراهيم، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن سفيان ابن عيينة ، عن عمّار الدّهني قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله يحبُّ كلّ قلب حزين و يحبُّ كلّ عبد شكور ، يقول الله تبارك و تعالى لعبد من عبيده يوم القيامة : أشكرت فلاناً ؟ فيقول: بل شكرتك ياربّ ، فيقول : لم تشكرني إذلم تشكره ، ثمّ قال : أشكركم لله أشكركم للناس .

﴿ باب حسن الخلق ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً .

٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق .

٣ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه كمل إيمانه و إن كان من قرنه إلى قدمه

(١) يعنى الدعاء المذكور فى الحديث السابق (آت) .

ذنوباً لم ينقصه ذلك ،[قال] وهو الصدق و أداء الأمانة و الحياء وحسن الخلق (١) .

٤ ــ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ما يقدم المؤمن على الله عزَّ وجلَّ بعمل بعد الفرائض أحبُّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخُلقه (٢) .

٥ ــ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ صاحب الخُلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم .

٦ ــ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ما تلج به اُمّتي الجنّة تقوى الله و حسن الخلق .

٧ ــ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي و عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد (٣) .

٨ ــ عنهُ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البرّ وحسن الخلق يعمران الدّيار ويزيدان في الأعمار .

٩ ــ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد قال: حدّثني يحيى بن عمرو ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام: الخلق الحسن يميث الخطيئة ، كما تميث الشمس الجليد .

---

(١) لا يخفى أن الصدق يخرج كثيراً من الذنوب كالكذب و ما يشاكله وكذا أداء الامانة يخرج كثيراً من الذنوب كالخيانة في اموال الناس و منع الزكوات و الاخماس و سائر حقوق الله و كذا الحياء من الحق يمنعه من التظاهر باكثر المعاصي و الحياء من الله يمنعه من تعمد المعاصي و الاصرار عليها و يدعوه الى التوبة سريعا و كذا حسن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بايذاء الخلق كعقوق الوالدين و قطع الارحام و الاضرار بالمسلمين ، فلا يبقى من الذنوب الاقليل لا يضر في ايمانه مع أنه موفق للتوبة والله الموفق .

(٢) اى يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس (آت) .

(٣) «يميث الخطيئة» بالثاء المثلثة أى يذيبها . والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد . كذا في المغرب و في النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد و هو الماء الجامد من البرد .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هلك رجلٌ على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله فاُتي الحفّارين فاذا بهم لم يحفروا شيئاً و شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الأرض ، فكأنّما نضرب به في الصفا [١]، فقال : ولم إن كان صاحبكم لحسن الخلق ، ايتوني بقدح من ماء ، فأتوه به ، فأدخل يده فيه ، ثمّ رشّه على الأرض رشّاً ، ثمّ قال : احفروا [٢] ، قال : فحفر الحفّارون ، فكأنّما كان رملاً يتهايل عليهم [٣].

١١ ـ عنه ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّ الخلق منيحة [٤] يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه ، فمنه سجيّة و منه نيّة [٥] ، فقلت، فأيّتهما أفضل ؟فقال: صاحب السجيّة ، هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النيّة يصبر على الطاعة تصبّراً ، فهو أفضلهما .

١٢ ـ و عنه ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله ، يغدو عليه و يروح .

١٣ ـ عنه ، عن عبد الله الحجّال ، عن أبي عثمان القابوسي ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم .

و في رواية اُخرى :ولولا ذلك لما تركوا و ليّاً لله إلاّ قتلوه .

١٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار

---

(١) الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء .

(٢) لعل مراده صلى الله عليه وآله بيان أنه ليس صعوبة الحفر من جهة أنه لا تقبله الارض ، لانه كان حسن الخلق بل من خصوصية الارض .

(٣) هال عليه التراب فانهال صب . (٤) المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر :العطية .

(٥) «فمنه سجية» اى جبلة و طبيعة ، وقوله « ومنه نية » أي يكون عن قصد واكتساب و تعمد (في) .

عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لاتخالط أحداً من الناس إلاّ كانت يدك العليا عليه[١] فافعل ، فإنّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن خلق ، فيبلغه الله ب‍[حسن] خلقه درجة الصائم القائم.

١٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن بحر السقّا قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر ، ثمّ قال: ألا اُخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة قلت : بلى ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار و هو قائم ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبيُّ صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبيُّ صلى الله عليه وآله شيئاً حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات ، فقام لها النبيُّ في الرّابعة و هي خلفه ، فأخذت هُدبة[٢] من ثوبه ثمّ رجعت فقال لها الناس : فعل الله بك و فعل[٣] حبست رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات ، لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً ، ما كانت حاجتك إليه ؟ قالت : إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ، [ل] يستشفي بها ، فلمّا أردت أخذها رآني فقام فاستحييت منه أن آخذها و وهو يراني و أكره أن أستأمره في أخذها ، فأخذتها .

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حبيب الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطّؤون أكنافاً الّذين يألفون و يؤلفون و توطّأ رحالهم[٤] .

١٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن مألوف ولاخير فيمن لايألف و لايؤلف .

---

(١) أى كنت نفاعاً له ، يصل نفعك إليه من أية جهة كانت (فى) .
(٢) الهدبة : خمل الثوب . (٣) دعاء عليها .
(٤) الاكناف بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب و الناحية يقال : رجل موطىء الاكناف أى كريم مضياف ، وذكر ابن الاثير فى النهاية هذا الحديث هكذا « ألا أخبركم باحبكم إلى و اقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم أخلاقاً الموطؤون اكنافاً الذين يألفون و يؤلفون » قال : هذا مثل وحقيقته من التوطئة و هى التمهيد و التذلل ، وفراش وطىء لايؤذى جنب النائم و الاكناف : الجوانب ؛ أراد الذين جوانبهم وطيئه يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى (فى) .

١٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم .

﴿ باب حسن البشر [(١)] ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن ابن الحسين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يابني عبد المطّلب إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .

و رواه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام إلاّ أنّه قال : يا بني هاشم .

٢ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة : الانفاق من إقتار[(٢)] والبشر لجميع العالم ، و الانصاف من نفسه .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ ، فقال : يارسول الله أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : الق أخاك بوجه منبسط .

٤ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ماحدّ حسن الخلق؟ قال : تليّن جناحك ، وتطيّب كلامك ، و تلقى أخاك ببشر حسن .

٥ ـ عنه ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن فضيل قال[(٣)] : صنائع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبّة و يدخلان الجنّة و البخل و عبوس الوجه يبعدان من الله و يدخلان النار .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ،

(١) البشر بالكسر : طلاقة الوجه وبشاشته ضد العبوس .
(٢) الاقتار : التضييق على الانسان في الرزق .
(٣) الضمير في قال راجع الى الباقر أو الصادق عليهما السلام وكانه سقط من النساخ أو الرواة وصنائع المعروف : الاحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلا وكان الاضافة للبيان (آت) .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البشر يذهب بالسخيمة[1] .

﴿ باب الصدق وأداء الامانة ﴾

١ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر .

٢ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمار وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتغتروا بصلاتهم و لابصيامهم ، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة[2] و الصوم حتى لوتركه استوحش ، و لكن اختبروهم عندصدق الحديث وأداء الأمانة.

٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنى الحناط ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكى عمله .

٤ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه : تعلموا الصدق قبل الحديث .

٥ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي كهمس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عبدالله بن أبي يعفور يقرئك السلام ، قال : عليك وعليه السلام إذا أتيت عبدالله فاقرأه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه ، فإن علياً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة .

٦ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل البصري عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : يا فضيل إن الصادق أول من يصدقه الله عز وجل ، يعلم أنه صادق وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق.

---

(١) السخيمة : الحقد في النفس .

(٢) اللهج بالشيء : الحرص عليه .

٧ ـ ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة[1] فسمّاه الله عزّ وجلّ صادق الوعد ، ثمّ [قال] إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل مازلت منتظراً لك .

٨ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن جدّه الربيع بن سعد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ربيع إنّ الرجل ليصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً[2].

٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ العبد ليصدق حتّى يُكتب عندالله من الصادقين و يكذب حتّى يُكتب عند الله من الكاذبين فإذا صدق قال الله عزّ و جلّ: صدق وبرّ ، وإذا كذب قال الله عزّ وجلّ: كذب وفجر[3] .

١٠ ـ عنه[4]، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الاجتهاد والصدق و الورع .

١١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم قال : قال أبو الوليد حسن بن زياد الصيقل : قال أبو عبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهل بيته مدّ له في عمره .

١٢ ـ عنه ، عن أبي طالب ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تنظروا إلى طول ركوع الرّجل وسجوده ، فإنّ ذلك شيء اعتاده ، فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته .

---

(١) أي يراقب ذلك المكان ليجييء صاحبه.
(٢) الصدّيق مبالغة في الصدق أو التصديق والايمان بالرسول قولا وفعلا. والصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة .
(٣) البر : التوسع في فعل الخير ويستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات للتوسع فيه وبر العبد ربه توسع في طاعته وسمي الكاذب فاجراً لكون الكذب بعض الفجور . قاله الراغب .
(٤) ضمير عنه راجع إلى أحمد (آت) .

﴿ باب الحياء ﴾

١ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحياء من الإيمان و الايمان في الجنّة .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحياء و العفاف و العيّ[1] ـ أعني عيّ اللّسان لا عيّ القلب ـ من الإيمان .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن مصعب بن يزيد ، عن العوّام ابن الزّبير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّ وجهه رقّ علمه [2].

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن يحيى أخي دارم عن معاذ بن كثير ، عن أحدهما عليهما السلام قال: الحياء والإيمان مقرونان في قرن[3] فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن الفضل بن كثير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا إيمان لمن لا حياء له .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ؛ عن بعض أصحابنا ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء حياءان : حياء عقل و حياء حمق ، فحياء العقل هو العلم و حياء الحمق هو الجهل .

---

(١) عيي بالمنطق كرضي بالكسر: حسر. والمراد بعى اللسان ترك الكلام فيما لافائدة فيه.

(٢) المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم وهومذموم ، فانه لاحياء في طلب العلم ولا في إظهار الحق وإنما الحياء عن الامر القبيح ، قال الله تعالى : « إن الله لا يستحيي عن الحق » ورقة العلم كناية عن قلته : و ما قيل : إن المراد برقة الوجه قلة الحياء فضعفه ظاهر. (آت).

(٣) القرن : حبل يجمع به البعيران.

۷- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات[1]: الصدق والحياء وحسن الخلق والشّكر .

﴿ باب العفو ﴾

۱ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته : ألا اُخبركم بخير خلائق[2] الدّنيا والآخرة ؟ : العفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، والإحسان إلى من أساء إليك ، وإعطاء من حرمك .

۲- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس ابن يعقوب ، عن غرّة بن دينار الرقّي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على خير أخلاق الدّنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك .

۳ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرّحمن عن أبي عبد الله نشيب اللّفائفي ، عن حمران بن أعين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من مكارم الدّنيا والآخرة : تعفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم إذا جهل عليك .

٤ - عليّ ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين

---

(۱) إشارة إلى قوله تعالى : « إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً » سورة الفرقان : ۹٦ .

(۲) الخلائق جمع الخليقة و هى الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة (آت) .

في صعيد واحد ، ثمّ ينادي مناد : أين أهل الفضل ؟ قال : فيقوم عنق من النّاس[١] فتلقّاهم الملائكة فيقولون : وماكان فضلكم؟ فيقولون : كنّا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمّن ظلمنا ، قال: فيقال لهم : صدقتم ادخلوا الجنّة .

٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن جهم بن الحكم المدائني عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعفو ، فانّ العفو لايزيد العبد إلاّ عزّاً ، فتعافوا يعزّكم الله .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة .

٧ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن سعدان ، عن معتّب قال: كان أبوالحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم[٢] فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة[٣] من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته وأخذته وذهبت به إليه ، فقلت : جعلت فداك إنّي وجدت هذا وهذه الكارة ، فقال للغلام : يافلان قال: لبّيك ، قال: أتجوع؟ قال: لا يا سيّدي ، قال : فتعرى ؟ قال : لا يا سيّدي ، قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك ، قال : اذهب فهي لك وقال : خلّوا عنه .

٨ ـ عنه ، عن ابن فضّال قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام[٤] يقول : ما التقت فئتان قطّ إلاّ نصر أعظمهما عفواً .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها : ما حملك على ما صنعت؟ فقالت : قلت : إن كان نبيّاً لم يضرّه وإن كان ملكاً أرحت النّاس منه ، قال : فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ،

---

(١) أى جماعة من الناس والرؤساء .
(٢) صرم النخل : جزه والفعل كضرب .
(٣) الكارة مقدار معلوم من الطعام .
(٤) هو الرضا عليه السلام .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لايزيد الله بهنّ المرء المسلم إلاّ عزّاً : الصفح عمّن ظلمه ، وإعطاء من حرمه ، و الصّلة لمن قطعه .

﴿باب كظم الغيظ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما اُحبُّ أنّ لي بذلّ نفسي حُمر النعم ، وما تجرّعت جرعة أحبّ إليَّ من جرعة غيظ لا اُكافي بها صاحبها (١).

٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان وعليّ بن النعمان عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها ، فإنَّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء (٢) وما أحبَّ الله قوماً إلاّ ابتلاهم.

٣ ـ عنه ، عن عليّ بن النعمان ، ومحمّد بن سنان ،عن عمّار بن مروان ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : اصبر على أعداء النعم ، فإنّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (٣).

٤ ـ عنه ، عن محمّد بن سنان ، عن ثابت مولى آل حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة حزم (٤) لمن أخذ به وتحرّز من التعرُّض للبلاء في الدُّنيا ومعاندة الأعداء في دولاتهم ومماظّتهم (٥) في غير تقيّة ترك أمر الله فجاملوا الناس (٦) يسمن ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلّوا .

---

(١) يعنى ما ارضى أن اذل نفسي ولى بذلك حمر النعم أى كرائمها وهى مثل فى كل نفيس و نبه بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن فى التجرع العز وفى المكافاة الذل (فى) .

(٢) فى بعض النسخ [عظم البلاء] .

(٣) أريد باعداء النعم الحساد وبالعصيان الحسد و ما يترتب عليه وبالطاعة الصبر على أذى الحاسد وما يقتضيه (فى) .

(٤) الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة .

(٥) المظاظة شقة الخلق وفظاظته . ومظظته : لمته وماظظته مماظة ومماضا: شاورته ونازعته والخصم لازمته (آت) .

(٦) أى ماسحه بالجميل و أحسن عشرته وقوله : « يسمن ذلك لكم عندهم » كذا فى اكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفى لغة من باب قرب إذا كثر لحمه و شحمه ، كناية عن العظمة و النمو و يمكن أن يقرء على بناء المفعول من باب الافعال أو التفعيل أى يفعل الله ذلك مرضياً محبوباً عندهم وفى بعض النسخ [يسمى] على بناء المفعول (آت) .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن بعض أصحابه ، عن مالك بن حصين السكونيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من عبد كظم غيظاً إلاّ زاده الله عزّ وجلّ عزّاً في الدّنيا والآخرة ؛ وقد قال الله عزّ وجلّ : « والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبّ المحسنين[1] » وأثابه الله مكان غيظه ذلك .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة قال : حدّثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، أملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه .

٧ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن غالب ابن عثمان ، عن عبدالله بن منذر ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة .

٨ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي أسامة زيد الشّحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا زيد اصبر على أعداء النعم ، فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه ، يا زيد إنّ الله اصطفى الاسلام واختاره ، فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق .

٩ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حفص بيّاع السابري عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ السبيل إلى الله عزّ وجلّ جرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة مصيبة تردّها بصبر.

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبي : يا بنيّ ما من شيء أقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما من شيء يسرّني أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم[2] .

١١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن

---

(١) آل عمران ١٢٨. والكاظمين أى الممسكين عليه الكافين عن إمضائه مع القدرة قاله البيضاوى.

(٢) أى كرائم النعم ، كذا فى المغرب وقال الكرمانى: حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم المال الراعي وهو جمع ولا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل .

معاذبن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اصبروا [١] على أعداء النعم[٢] فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه .

١٢ ــ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن خلّاد ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : قال : ما اُحبُّ أنَّ لي بذلّ نفسي حمر النعم وما تجرَّعت من جرعة أحبُّ إليَّ من جرعة غيظ لا اُكافي بها صاحبها .

١٣ ــ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من جرعة يتجرَّعها العبد أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ من جرعة غيظ يتجرَّعها عند تردُّدها في قلبه ، إمّا بصبر وإمّا بحلم[٣].

﴿ باب الحلم ﴾

١ ــ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن عبيدالله[٤] قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : لا يكون الرّجل عابداً حتّى يكون حليماً ؛ وإنَّ الرَّجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يعدَّ عابداً حتّى يصمت قبل ذلك عشر سنين .

٢ــ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال : المؤمن خلط عمله بالحلم[٥] ، يجلس ليعلم ، وينطق ليفهم ، لا يحدث أمانته[٦] الأصدقاء ، ولا يكتم شهادته الأعداء[٧] ولا يفعل شيئاً من الحقّ رياء ولا يتركه حياء ، إن زكّي خاف ممّا يقولون، واستغفر الله ممّا لا يعلمون[٨]، لا يغرُّه قول من جهله ويخشى إحصاء ما قد عمله .

---

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها . (٢) أي الحساد .

(٣) في بعض النسخ [أما يصبر وأما يحلم] . (٤) في بعض النسخ [محمد بن عبدالله] .

(٥) في مجالس الصدوق «المؤمن خلط علمه» وهو أظهر وأوفق بسائر الاخبار وقوله «يجلس ليعلم» أي يختار مجلساً يحصل فيه التعلم وإنما يجلس له ، لا للاغراض الفاسدة وفي المجالس بعده « ينصت ليسلم » أي من مفاسد النطق . « وينطق ليفهم » أي إنما ينطق في تلك المجالس ليفهم ما أفاده العالم إن لم يفهمه ، لا للمعارضة والجدال وإظهار الفضل (آت) .

(٦) أي السر الذي ائتمن عليه الاصدقاء فكيف الاعداء (آت) .

(٧) أي لو كان عنده شهادة لعدو لا تحمله العداوة على الكتمان .

(٨) أي من عيوبه ومعاصيه التي صار عدم علمهم بها سبباً لتزكيتهم له (آت) .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّه ليعجبني الرّجل أن يدركه حلمه عند غضبه .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : إنّ الله عزّ و جلّ يحبّ الحييّ الحليم .

٥ - عنه ، عن عليّ بن حفص العوسي[1] الكوفي ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما أعزّ الله بجهل قطّ ولا أذلّ بحلم قطّ .

٦ - عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : كفى بالحلم ناصراً ؛ وقال: إذا لم تكن حليماً فتحلّم .

٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن عبدالله الحجّال ، عن حفص ابن أبي عائشة قال: بعث أبوعبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ ، فخرج أبوعبدالله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ ، فوجده نائماً ، فجلس عندرأسه يروّحه حتّى انتبه ، فلمّا تنبّه قال له أبوعبدالله عليه السلام : يا فلان والله ما ذلك لك ، تنام اللّيل والنّهار ، لك اللّيل ولنا منك النّهار .

٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف .

٩ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أيّوب بن نوح ، عن عبّاس بن عامر، عن ربيع‌بن محمّد المسلّي ، عن أبي محمّد ، عن عمران ، عن سعيدبن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسّفيه منهما : قلت وقلت[2] وأنت أهل لما قلت ، ستجزي بما قلت ويقولان للحليم

---

(١) فى‌بعض النسخ [العويسى] . وفى بعضها [الاوسى] . وفى بعضها [القرشى] .
(٢) التكرار لبيان‌كثرة الشتم وقول‌الباطل . وربما يقرء الثانى بالفاء .

منهما : صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك ، قال : فإن ردَّ الحليم عليه ارتفع الملكان .

﴿ باب ﴾

﴿ الصمت وحفظ اللسان ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم و الصمت ؛ إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة ، إنّ الصمت يكسب المحبّة [1] إنّه دليل على كلّ خير .

٢ ـ عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّما شيعتنا الخرس [2] .

٣ ـ عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي عليّ الجوّاني ، قال : شهدت أباعبدالله عليه السلام و هو يقول لمولى له يقال له سالم ـ و وضع يده على شفتيه وقال : ـ يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على رقابنا .

٤ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى قال : حضرت أباالحسن صلوات الله عليه وقال له رجل: أوصني فقال له : احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك [3] .

٥ ـ عنه ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه : ألا أدلّك على أمر يُدخلك الله به الجنّة ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال: أنل ممّا أنالك الله [4] ، قال : فان كنت أحوج ممّن اُنيله؟ قال: فانصر المظلوم ، قال: وإن كنت أضعف ممّن أنصره ؟ قال: فاصنع للأخرق [5] يعني أشر عليه [6]

---

(١) في بعض النسخ [الجنة] .

(٢) الخرس بالضم جمع الاخرس : اى هم لايتكلمون باللغو والباطل وفيما لايعلمون وفى مقام التقية ، خوفا على ائمتهم وأنفسهم واخوانهم ؛ فكلامهم قليل فكأنهم خرس (آت) .

(٣) القياد ككتاب ، حبل تقاد به الدابة . وتمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم واعطاء حجة لهم على ايذائه واهانته بترك التقية . ونسبة الاذلال إلى الرقبة لظهور الذل فيها أكثر من سائر الاعضاء وفيه ترشيح للاستعارة السابقة لان القياد يشد على الرقبة (آت) .

(٤) أى أعط المحتاجين مما أعطاك الله تعالى . (آت) .

(٥) الخرق بالضم : الجهل والحمق ، والاخرق : الجاهل بما يجب أن يعمله ومن لا يحسن التصرف في الامور ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها ، ومنه الحديث « تعين صانعاً أو تصنع لاخرق » (في) .

(٦) « أشر عليه » يعني ارشده للخير وماينبغي له .

قال : فان كنت أخرق ممّن أصنع له ؟ قال : فاصمت لسانك إلّا من خير ، أما يسرّك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنّة ؟ .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضّة ، فإنّ السكوت من ذهب .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبي ، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمسك لسانك ، فإنّها صدقة تصدّق بها على نفسك : ثمّ قال : ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتّى يخزن من لسانه .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن عبيدالله بن عليّ الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم[1]» قال : يعني كفّوا ألسنتكم .

٩ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبي ، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نجاة المؤمن [في] حفظ لسانه .

١٠ - يونس ، عن مثنّى ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبوذرّ - رحمه الله - يقول : يا مبتغي العلم[2] إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك[3] .

١١ - حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو ابن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله ، فانّ الّذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون[4] .

١٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة

---

(١) النساء ٧٧ . (٢) مبتغى العلم : طالبه .
(٣) الورق : الفضة من الدراهم .
(٤) فيه دلالة على أن كثرة الكلام في الامور المباحة يوجب قساوة القلب ، و اما الكلام في الامور الباطلة فقليله كالكثير في إيجاب القساوة والنهى عنه (آت) .

عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامن يوم إلّا و كلّ عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللّسان [١] يقول : نشدتك الله أن نعذّب فيك .

١٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن إبراهيم ابن مهزم الأسدي ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كلّ صباح فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير إن تركتنا ، و يقولون : الله الله فينا و يناشدونه ويقولون : إنّما : نثاب و نعاقب بك .

١٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن قيس أبي إسماعيل ـ وذكر أنّه لابأس به من أصحابنا ـ رفعه قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أوصني فقال: احفظ لسانك ، قال: يارسول الله أوصني قال : احفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني ، قال: احفظ لسانك ، ويحك وهل يكبّ النّاس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم [٢] .

١٥ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه [٣] .

١٦- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يعذّب الله اللّسان بعذاب لايعذّب به شيئاً من الجوارح فيقول: أي ربّ عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً ، فيقال له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها ، فسفك بها الدّم الحرام وانتهب بها المال الحرام و انتهك بها الفرج الحرام ، وعزّتي [وجلالي] لأعذّبنّك بعذاب لا أعذّب به شيئاً من جوارحك.

---

(١) يكفر اللسان اى يذل ويخضع والتكفير هو أن ينحنى الانسان و يطأطىء رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه . « نشدتك الله» أى: سألتك بالله وأقسمت عليك (آت) .

(٢) يعنى مايقطعون من الكلام الذى لاخير فيه ، واحدتها حصيدة ، تشبيهاً بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذى يحصد به (فى) .

(٣) انما حضر عذابه لانه أكثر مايكون يندم على بعض ماقاله ولا ينفعه الندم ولانه قلما يكون كلام لايكون مورداً للاعتراض ولا سيما اذا كثر . ويمكن أن يكون المراد بحضور عذابه حضور أسبابه .

١٧ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان في شيء شؤم ففي اللسان [1]

١٨ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، جميعاً ، عن الوشّاء قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كان الرَّجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين .

١٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الغفاريّ ، عن جعفر ابن إبراهيم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رأى موضع كلامه من عمله قلَّ كلامه إلّا فيما يعنيه [2] .

٢٠ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، عن منصور بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في حكمة آل داود : على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه .

٢١ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً ، فإذا تكلّم كتب محسناً أومسيئاً .

﴿ باب المداراة ﴾ [3]

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه لم يتمَّ له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يردُّ به جهل الجاهل .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين ابن الحسن قال: سمعت جعفراً عليه السلام يقول :جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

---

(١) الشوم : الشر ، وشيء مشوم أي غير مبارك وكثرة شومه لكثرة المضرات والمفاسد المرتبة عليها لان له تعلقا بكل خير وشر ، فميدان شره أوسع من ميدان شر جميع الجوارح ، فمن أطلق عنانه في ميدانه أورده في مهاوي الهلاك ولا شوم أعظم من ذلك .

(٢) يعنيه أي يهمه أو يعضده من عنيت به إذا هممت واشتغلت به . (لح) .

(٣) المداراة غير مهموزة : ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال أذاهم لئلا ينفروا عنك. وقد تهمز . (في) .

يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول لك: دارخلقي.

٣ ـ عنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة مكتوب ـ فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام ـ: ياموسى اكتم مكتوم سرّي في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عنّي[1] لعدوّي وعدوّك من خلقي ولا تستسبّ لي عندهم باظهار مكتوم سرّي فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي.

٤ ـ أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مداراة النّاس نصف الإيمان والرّفق بهم نصف العيش. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجّار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلّا من ظنّوا أنّه أبله وصبّر نفسه على أن يقال [له]: إنّه أبله لا عقل له.

٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، ذكره، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قوماً من النّاس قلّت مداراتهم للنّاس فأُنفُوا من قريش[2] وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس وإنّ قوماً من غير قريش حسنت

---

(١) لماكان أصل الدرء الدفع وهو مأخوذ في المداراة عديت بعن « ولا تستسب لي عندهم » أي لا تطلب سبي فان من لم يفهم السر يسب من تكلم به «فتشرك» أي تكون شريكا لانك أنت الباعث له عليه (في) وفي بعض النسخ [ولا تسبب].

(٢) «فانفو» ، كذا في أكثر النسخ وكأنه على بناء الافعال مشتقاً من النفي بمعنى الانتفاء فان النفي يكون لازماً و متعدياً لكن هذا البناء لم يأت في اللغة. أو هو على بناء المفعول من انف من قولهم انفه و يأنفه ضرب انفه فيدل على النفي مع مبالغة فيه و هو اظهر و ابلغ. وقيل كأنه صيغة مجهول من الانفة بمعنى الاستنكاف إذلم يأت الانفاء بمعنى النفي و هذا لا يستقيم لان الفساد مشترك إذلم يأت انف بهذاالمعنى على بناء المجهول فانه يقال انف منه كفرح أنفاً وأنفة أي استنكف وفي كثير من النسخ [فالقوا] اي أخرجوا و اطرحوا منهم و في الخصال «فنفوا» وهو أظهر (آت) أقول، بل هومن باب الافعال مبنيا للمفعول قطعاً لاغيره والاصل« انفيوا» جيء بهافي قبال «الحقوا» لمشاكله الباب.

مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع ، قال: ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فإنّما يكفّ عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه أيدي كثيرة .

﴿ باب الرفق ﴾

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لكلّ شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق[1] .

٢ ـ وباسناده قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من قُسم له الرفق قُسم له الإيمان .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يحيى الأزرق ، عن حمّاد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى رفيق يحبّ الرّفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم[2] ومضادّتهم[3] لهواهم وقلوبهم ومن رفقه بهم أنّه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الإيمان[4] و مثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر[5] فصار منسوخاً .

---

(١) الرفق لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظة في الافعال والاقوال على الخلق في جميع الاحوال سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الادب أولم يصدر ، ففيه تشبيه الايمان بالجوهر النفيس الذى يعتنى بحفظه والقلب بخزانة والرفق بالقفل لانه يحفظه عن خروجه وطريان المفاسد عليه ، فان الشيطان سارق الايمان ومع فتح القفل وترك الرفق يبعث الانسان على امورمن الخشونة والفحش والقهر والضرب وأنواع الفساد وغيرها من الامور التى توجب نقص الايمان أوزواله (آت).

(٢) التسليل : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق [والاضغان : الاحقاد التى فى القلوب و العداوة والبغضاء] والمضادة : منع الخصم عن الامر برفق أراد عليه السلام ان الله سبحانه انما كلف عباده بالاوامر والنواهي متدرجاً لكيلا ينفروا ، مثال ذلك تحريم الخمر فى صدر الاسلام فانه نزلت أولا آية أحسوا منها بتحريمها ثم نزلت اخرى أشد من الاولى واغلظ ثم ثلث باخرى اغلظ وأشد من الاوليين وذلك ليوطن الناس أنفسهم عليها شيئاً فشيئاً ويسكنوا إلى نهيه فيها وكان التدبير من الله على هذا الوجه اصوب وأقرب لهم إلى الاخذ بها واقل لنفارهم منها .(في)

(٣) في بعض النسخ [ومضادته] .

(٤) في بعض النسخ [عرى الاسلام] .

(٥) في بعض النسخ [فاذا أراد ذلك الامر نسخ بالاخر] .

٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يُمنٌ والخرق شوم[1] .

٥ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ رفيقٌ يحبُّ الرِّفق ويعطي على الرِّفق مالا يعطي على العنف .

٦ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الرفق لم يوضع على شيء إلّا زانه[2]، ولا نُزع من شيء إلّا شانه .

٧ - عليٌّ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، رفعه إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : إنَّ في الرِّفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرِّفق يحرم الخير .

٨ - عنه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازوي الرفق عن أهل بيت إلّا زوي عنهم الخير .

٩ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن عليِّ بن المعلّى ، عن إسماعيل بن يسار ، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما أهل بيت اُعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق ؛ والرِّفق في تقدير المعيشة خير من السّعة في المال ؛ و الرِّفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء ؛ إنَّ الله عزَّ وجلَّ رفيقٌ يحبُّ الرِّفق[3] .

١٠ - عليُّ بن إبراهيم رفعه ، عن صالح بن عقبة ، عن هشام بن أحمر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي - وجرى بيني وبين رجل من القوم كلامٌ فقال لي - : ارفق بهم

---

(١) اليمن بالضم : البركة والخرق بالضم و بالتحريك : ضد الرفق .

(٢) زانه من الزينة وشانه من الشين أى العيب .

(٣) لعل المراد بهذه الاخبار أن الرفق يصير سبباً للتوسع في الرزق و الزيادة فيه و في الرفق الخير والبركة وأن الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق فى سعة من المال والرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الاخرق ، و السر فيه أن الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبوه و أعانوه والقى الله له فى قلوبهم العطف والود ، فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره (في) .

فإنَّ كفر أحدهم[1] في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه .

١١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش .

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله يحبّ الرّفق ويعين عليه ، فإذا ركبتم الدوابَّ العجف[2] فانزلوها منازلها ، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عنها وإن كانت مخصبة فانزلوها منازلها .

١٣ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كان الرّفق خلقاً يُرى ماكان ممّا خلق الله شيءٌ أحسن منه .

١٤ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن حدَّثه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنَّ الله رفيق يحبّ الرفق ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم ومضادَّة قلوبكم و إنّه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتّى يحوّله بالناسخ ، كراهية تثاقل الحقّ عليه .

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً و أحبّهما إلى الله عزَّ وجلَّ أرفقهما بصاحبه .

١٦ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن الحسن بن الحسين ، عن فضيل ابن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مَن كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من النّاس .

---

(١) في بعض النسخ [أحدكم] .

(٢) في المغرب العجف بالتحريك: الهزال والاعجف: المهزول والانثى: العجفاء. والعجفاء يجمع على عجف كصماء على صم وفي المصباح الجدب هو المحل لفظا و معنى و هو انقطاع المطر ويبس الارض ، يقال جدب البلد بالضم جدوبة فهو جدب و جديب و أرض جدبة و جدوب و اجدبت اجدابا فهي مجدبة . وقال الجوهري : نجوت نجاء ممدوداً اى أسرعت وسبقت والناجية والنجاة : الناقة السريعة تنجو بمن ركبها والبعير ناج . والخصب بالكسر : نقيض الجدب .

﴿ باب التواضع ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب[١] وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خُلقان الثياب[٢] قال: فقال جعفر عليه السلام: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال :

الحمد لله الّذي نصر محمّداً وأقرَّ عينه ، ألا اُبشّركم ؟ فقلت : بلى أيّها الملك ، فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد نصر نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله وأهلك عدوَّه واُسر فلان وفلان وفلان التقوا بواد يقال له : بدر كثير الأراك لكأنّي أنظر إليه[٣] حيث كنت أرعى لسيّدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر : أيّها الملك فمالي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخُلقان؟ فقال له : ياجعفر إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أنَّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة فلمّا أحدث الله عزَّ و جلَّ لي نعمة بمحمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التّواضع فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : إنَّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدَّقوا يرحمكم الله ، و إنَّ التواضع يزيد صاحبه رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله ، وإنَّ العفو يزيد صاحبه عزّاً ، فاعفوا يعزّكم الله .

---

(١) النجاشي بفتح النون و تخفيف الجيم و بالشين المعجمة لقب ملك الحبشة والمراد هنا الذى اسلم وآمن بالنبي صلى الله عليه و آله واسمه اصحمة بن بحر ، أسلم قبل الفتح و مات قبله صلى عليه النبي صلى الله عليه وآله لما جاء خبر موته . وجعفر بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام و كان أكبر منه بعشر سنين و هو من كبار الصحابة ومن الشهداء الاولين وهو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة واستشهد يوم موته ، سنة ثمان وله احدى وأربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف وقطعت يداه في الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة . فلقب ذا الجناحين (آت) .

(٢) ثوب خلق أي بال يستوى فيه المذكر و المؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس و الجمع خلقان .

(٣) من كلام العين .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبّر وضعاه .

٣ ـ ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خوليّ الأنصاري بعسّ مخيض بعسل[١] فلمّا وضعه على فيه نحّاه ، ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه ، لا أشربه ولا أحرّمه ولكن أتواضع لله ، فإنّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله ، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله .

٤ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن داود الحمّار[٢] ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله . وقال: من أكثر ذكر الله أظلّه الله في جنّته[٣] .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنّه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال: إنّ الله عزّوجلّ يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً ، قال : فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده[٤] أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً ، رسولاً ، فقال الرّسول[٥] : مع أنّه لا ينقصك ممّا عند ربّك شيئاً ، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض[٦] .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن تسلّم على من تلقى و أن تترك

---

(١) العس بالضم : القدح. مخض اللبن كنصر وضرب ونفع : أخذ زبده فهو مخيض و ممخوض ، وقوله : «بعسل» أى ممزوج بعسل .　　(٢) فى بعض النسخ [الجماز] .

(٣) أى آواه تحت قصورها واشجارها أووقع عليه ظل رحمته أو أدخله فى كنفه وحمايته كما يقال فلان فى ظل فلان (آت) .

(٤) كأنه يستشيره ، و هذه الجملة وما بعدها معترضة و لهذا لم يقل : « فاومأ » بالفاء .

(٥) «فقال الرسول» يعنى الملك .

(٦) يعنى قال ابوجعفر عليه السلام : وكان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح ويحتمل أن يكون ضمير قال راجعاً إلى الملك و مفعول القول محذوفا والواو فى قوله «ومعه» للحال أى قال ذلك ومعه المفاتيح . وقيل راجع إلى الرسول أى قال صلى الله عليه وآله : لا اقبل وإن كان معه المفاتيح ولا يخفى ما فيه (آت) .

المراء وإن كنت محقّاً وأن لاتحبّ أن تحمد على التقوى .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن: ياموسى أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟ قال : ياربّ ولم ذاك ؟ قال : فأوحى الله تبارك و تعالى إليه أن ياموسى إنّي قلّبت عبادي ظهراً لبطن ، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك ، ياموسى إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب ـ أوقال : على الأرض [(١)] ـ .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال :مرّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذمين [(٢)] وهو راكب حماره وهم يتغدّون [(٣)] فدعوه إلى الغداء ، فقال : أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام ، فصُنع وأمر أن يتنوّقوا فيه [(٤)]، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده و تغدّى معهم [(٥)] .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه .

١٠ ـ عنه ، عن ابن فضّال ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب قال : نظر أبوعبدالله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله ، فلمّا رآه الرّجل استحيى منه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : اشتريته لعيالك و حملته إليهم أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثمّ أحمله إليهم [(٦)] .

١١ ـ عنه ، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام ياداود كما أنّ أقرب النّاس

---

(١) الترديد من الراوى .

(٢) المجذم بفتح الذال والمجذوم : المبتلى بالجذام وهو داء يحدث من غلبة السوداء فيفسد مزاج الاعضاء .

(٣) فى بعض النسخ [يتغذون] بالذال المعجمة فى الجميع .

(٤) أى يتكلفوا فيه ويعملوه لذيذاً حسنا . وفى بعض النسخ [يتأنقوا] .

(٥) هذا ليس بصريح فى الاكل معهم فى إناء واحد فلا ينافى الامر بالفرار من المجذوم فى قولهم : « فر من المجذوم فرارك من الاسد » .

(٦) يدل على استحباب شراء الطعام للاهل وحمله إليهم وانه مع ملامة الناس الترك اولى (آت).

من الله المتواضعون كذلك أبعد النّاس من الله المتكبّرون .

١٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة الّتي قُبض فيها أبوعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة (١) ؟ فقال : ياأبامحمّد إنّ نوحاً عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ماشاءالله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء و خلّى سبيلها نوح عليه السلام ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الجبال أنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ ، فتطاولت و شمخت (٢) و تواضع الجوديّ وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل (٣) ، قال : فقال نوح عليه السلام عند ذلك : ياماري اتقن ، وهو بالسريانيّة [يا] ربّ أصلح ، قال : فظننت أنّ أباالحسن عليه السلام عرّض بنفسه (٤) .

١٣ ـ عنه ، عن عدّة من أصحابه (٥) ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال: التواضع أن تعطي النّاس ماتحبّ أن تُعطاه .

وفي حديث آخر قال : قلت : ماحدّ التواضع الّذي إذا فعله العبد كان متواضعاً ؟ فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحبّ أن يأتي إلى أحد إلّا مثل مايؤتى إليه ، إن رأى سيّئة درأها (٦) بالحسنة ، كاظم الغيظ عاف عن النّاس ، والله يحبّ المحسنين .

﴿ باب ﴾

(الحب في الله والبغض في الله)

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و أحمد بن محمّد بن خالد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وسهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ لله و أبغض لله و أعطى لله

(١) البدنة : الناقة أو البقرة والجمع بدن بضمتين و بدن باسكان الدال .
(٢) أى ترفعت وعلت .
(٣) الجؤجؤ كهدهد : الصدر .
(٤) عرض بنفسه يعنى أراد بهذه الحكاية أن يتبين أنه إنما تواضع بذبح الشاة دون أن ينحر البدنة ليجبر الله تواضعه ذلك بالرفعة فى قدره فى الدنيا والاخرة (فى) .
(٥) فى بعض النسخ [عن عدة من أصحابنا] . (٦) أى دفعها .

فهو ممّن كمل إيمانه .

٢ ـ ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله وتبغض في الله ، و تعطي في الله ، و تمنع في الله [1] .

٣ ـ ابن محبوب ، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول صاحب الطاق ، عن سلام ابن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ودّ المؤمن [2] للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان ، ألا ومن أحبّ في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله .

٤ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كلّ شيء حتّى يُعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحبّ والبغض ، أمن الإيمان هو ؟ فقال : وهل الإيمان إلّا الحبّ والبغض ؟ ثمّ تلا هذه الآية « حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان اُولئك هم الرّاشدون» [3] .

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ؛ عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى ـ فيما أعلم ـ عن عمرو بن مدرك الطائي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : أيّ عُرى الإيمان أوثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، وقال بعضهم : الصلاة وقال بعضهم : الزّكاة وقال بعضهم : الصيّام وقال بعضهم: الحجّ

---

(١) في بعض النسخ بصيغة الغايب في الجميع .

(٢) وددته من باب تعب وداً بفتح الواو وضمها : أحببته ، والاسم المودة . و يقال : هذه المسألة كثيرة الشعب أي التفاريع والشعبة من الشجرة : الغصن المتفرع منها والجمع الشعب مثل غرف . والشعبة من الشيء : الطائفة منه والشعب بالكسر : الطريق .

(٣) الحجرات : ٧ .

والعمرة وقال بعضهم : الجهاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ ما قلتم فضلٌ و ليس به [1] ولكن أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله وتوالي [2] أولياء الله و التبرّي من أعداء الله .

٧ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن عمر بن جبلة الأحمسي ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء ، في ظلّ عرشه عن يمينه ـ و كلتا يديه يمينٌ ـ وجوههم أشدّ بياضاً و أضوء من الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب و كلّ نبيّ مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله .

٨ـ عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا جمع الله عزّ و جلّ الأوّلين و الآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول : أين المتحابّون في الله ، قال : فيقوم عنق من النّاس فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فتلقّاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فيقولون : فأيّ ضرب [3] أنتم من النّاس ؟ فيقولون نحن المتحابّون في الله ، قال : فيقولون : وأيّ شيء كانت أعمالكم ؟ قالوا : كنّا نحبّ في الله ونبغض في الله ، قال : فيقولون : نعم أجر العاملين .

٩ ـ عنه ، عن عليّ بن حسّان ، عمّن ذكره ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثٌ من علامات المؤمن : علمه بالله ومن يحبّ ومن يبغض [4] .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الرّجل ليحبّكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنّة بحبّكم وإنّ الرّجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار .

١١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن العرزمي ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر

(١) أى ليس بالاوثق . (٢) فى بعض النسخ [تولى]. (٣) فى بعض النسخ [أى حزب] .
(٤) « علمه بالله » أى بذاته وصفاته بقدر وسعه وطاقته « ومن يحب و من يبغض » أى من يحبه الله ومن يبغضه الله . أوالضمير فى الفعلين راجع إلى المؤمن أى علمه بمن يجب أن يحبه ويجب أن يبغضه .

إلى قلبك ، فإن كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبّك وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك ، والمرء مع من أحبّ .

١٢ ـ عنه ، عن أبي عليّ الواسطي ، عن الحسين بن أبان ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لأثابه الله على حبّه إيّاه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار ولو أنّ رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه إيّاه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنّة (١) .

١٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير الكناسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدنيا فما كان في الله و رسوله فثوابه على الله وما كان في الدّنيا فليس بشيء .

١٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المسلمين يلتقيان ، فأفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبه .

١٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وابن فضّال ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما التقى مؤمنان قطّ إلاّ كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لأخيه .

١٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عمران السبيعي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدّين فلا دين له .

---

(١) هذا إذا لم يكن مقصراً فى ذلك ولا مستنداً إلى ضلالته وجهالته كالذين يحبون الضلالة ويزعمون أن ذلك لله فان ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الدلائل و اتكالهم على متابعة الاباء و تقليد الكبراء و استحسان الاهواء ، بل هو كمن أحب منافقا يظهر الايمان والاعمال الصالحة وفى باطنه منافق فاسق فهو يحبه لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك وكذا فى الثانى فان أكثر المخالفين يبغضون الشيعة ويزعمون أنه لله وهم مقصرون فى ذلك كما عرفت ، و أما من رأى شيعة يتقى من المخالفين ويظهر عقائدهم و أعمالهم ولم ير ولا سمع منه ما يدل على تشيعه فان أبغضه و لعنه فهو فى ذلك مثاب مأجور و إن كان من أبغضه من أهل الجنة و مثابا عند الله بتقيته (آت) .

﴿ باب ﴾

☆(ذم الدنيا و الزهد فيها)☆

١ ــ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم ابن واقد الحريري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودواءها و أخرجه من الدّنيا سالماً إلى دار السّلام.

٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كلّه في بيت وجعل مفتاحه الزّهد في الدّنيا، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجد الرّجل حلاوة الإيمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدّنيا ثمّ قال: أبوعبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّى تزهد في الدّنيا [1].

٣ ــ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ من أعون الأخلاق على الدّين الزّهد في الدّنيا.

٤ــ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه أنّ رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزّهد، فقال: عشرة أشياء، فأعلى درجة الزّهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرّضا، ألا و إنّ الزّهد في آية من كتاب الله عزّ و جلّ: «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم [2]».

---

(١) لظهور أن الاشتغال بالدنيا وصرف الفكر في طرق تحصيلها و وجه ضبطها ورفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للامور الدينية وتفكره فيها وطلب أمر الاخرة (لح).
(٢) الحديد: ٢٣.

٥ ـ وبهذا الإسناد ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام و هو يقول : كلُّ قلب فيه شكٌّ أو شركٌ فهو ساقطٌ و إنّما أرادوا بالزهد في الدُّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .

٦ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدُّنيا ، أما إنَّ زهد الزاهد في هذه الدُّنيا لاينقصه ممّا قسم الله عزَّ وجلَّ له فيها وإن زهد ؛ و إنَّ حرص الحريص على عاجل زهرة [الحياة] الدُّنيا لا يزيده فيها و إن حرص ، فالمغبون من حرم حظّه من الآخرة .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعجب رسولَ الله صلى الله عليه وآله شيءٌ من الدُّنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً .

٨ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو محزونٌ فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمّد هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربّك : افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دار من لادار له[1] ولها يجمع من لا عقل له ، فقال الملك : والّذي بعثك بالحقِّ نبيّاً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السّماء الرابعة ، حين اُعطيت المفاتيح .

٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسكّ[2] ملقى على مزبلة ميتاً ، فقال لأصحابه : كم يساوي هذا ؟ فقالوا لعلّه لوكان حيّاً لم يساو درهماً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده للدُّنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله[3].

---

(١) لعل المراد أن الدنيا دار من لا دار له غيرها وليس له في الاخرة نصيب .
(٢) الجدى : ولد المعز في السنة الاولى . وأسك أى مصطلم الاذنين مقطوعهما .
(٣) الغرض من هذا السؤال تقريرهم على أنه خبيث لاقيمة له ، فهم أقروا بذلك فقالوا : ←

١٠ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد القاساني، عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدّنيا وفقّهه في الدّين وبصّره عيوبها[(١)] ومن اُوتيهنّ فقد اُوتي خير الدّنيا والآخرة ؛ وقال : لم يطلب أحدٌ الحقّ بباب أفضل من الزّهد في الدّنيا وهو ضدٌّ لما طلب أعداء الحقّ ، قلت: جعلت فداك ممّا ذا [(٢)]؟ قال: من الرّغبة فيها ، وقال: الامن صبّار كريم ، فا نّماهي أيّام قلائل، ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتّى تزهدوا في الدّنيا .

قال : وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا تخلّى المؤمن من الدّنيا سما[(٣)] و وجد حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدّنيا كأنّه قد خولط [(٤)] و إنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره . قال: وسمعته يقول : إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو.

١١ ـ عليٌّ ، [عن أبيه] ، عن عليّ بن محمّد القاساني ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن عبدالرّزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزّهري محمّد بن مسلم بن شهاب قال : سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام أيّ الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله جلّ وعزّ ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدّنيا ، و إنّ لذلك لشعباً كثيرة [(٥)] وللمعاصي شعباً ، فأوّل ما عُصي الله به الكبر و هي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين ؛ والحرص وهي

← لوكان حياً لم يساودرهما فهوعلى هذه الحالة الكريهة غيرمرغوب لاحد فلاقيمة له ؛ فالغرض من هذا التقرير تنفيرهم عن الدنيا بتشبيهها به وتفضيلها عليه في الهون والخبث (لح) .

(١) أي عيوب الدنيا . « ومن اوتيهن » أي تلك الخصال الثلاث . وفيه اشعار بأنها لاتتيسر إلا بتوفيق الله تعالى (آت) .

(٢) أي مماذا طلب أعداء الحق مطلوبهم . وقوله : «الا من صبار كريم» استثناء من الرغبة يعني إلا أن يكون الرغبة فيها من صبار كريم فانها لاتضره لانه يزوي نفسه عنها ويزويها عن نفسه ويحتمل أن يكون الهمزة استفهامية ولانافية ومن مزيدة والمعنى ألايوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا ويزهد فيها . «وانما هي أيام قلائل» هوترغيب في الزهد وتسهيل لتحصيله (في)

(٣) من السمو : العلو والارتفاع .

(۴) خولط أي أفسد عقله بماخالطه من المفسدة (في)

(٥) «إن لذلك» أي بغض الدنيا «لشعباً» أي من الصفات الحسنة والاعمال الصالحة وهي ضد شعب المعاصي . (آت)

معصية آدم وحوّا[١] حين قال الله عزّ وجلّ لهما : « كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشّجرة فتكونا من الظّالمين[٢] » فأخذا مالا حاجة بهما إليه فدخل ذلك[٣] على ذرّيّتهما إلى يوم القيامة وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم مالا حاجة به إليه ، ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدّنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدّنيا ، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة ؛ والدّنيا دنيا آن : دنيا بلاغ[٤] ودنيا ملعونة .

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في طلب الدّنيا إضراراً بالآخرة و في طلب الآخرة إضراراً بالدّنيا ، فأضرّوا بالدنيا فإنّها أولى بالإضرار[٥].

١٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني بما أنتفع به فقال : يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت ، فإنّه لم يكثر إنسانٌ ذكر الموت إلّا زهد في الدنيا .

١٤ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأبزاري قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ملك ينادي كلّ يوم : ابن آدم لِدْ للموت واجمع للفناء وابن للخراب[٦].

١٥ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما : إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة[٧]، ولكلّ واحدة منهما بنونٌ ، فكونوا من أبناء الآخرة،

---

(١) «هى معصية آدم» عند الامامية مجاز والنهى عندهم نهى تنزيه . (آت)
(٢) البقرة : ٣٥ . (٣) أى الحرص . أوأخذ مالا حاجة به . (آت)
(٤) أى بقدر الضرورة . أو بقدر مايبلغ به إلى الاخرة ويحصل به مرضات الرب .
(٥) يومى إلى أن المذموم من الدنيا مايضر بأمر الاخرة ، فاما مالايضرّ به كقدر الحاجة فى البقاء والتعيش فليس بمذموم (آت) وفى بعض النسخ [أحق بالاضرار] .
(٦) فى النهج كذا «لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب» . (٧) كذا .

ولاتكونوا من أبناء الدّنيا، [ألا] وكونوا من الزّاهدين في الدّنيا الراغبين في الآخرة .

ألا إنّ الزّاهدين في الدّنيا اتّخذوا الأرض بساطاً ، و التراب فراشاً ، والماء طيباً ، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً [(١)].

ألاومَن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشّهوات ، ومن أشفق من النّار رجع عن المحرّمات [(٢)] ومن زهد في الدّنيا هانت عليه المصائب .

ألا إنّ لله عباداً كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين ،و كمن رأى أهل النار في النّار معذّبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، أنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أيّاماً قليلة ، فصاروا بعقبى راحة طويلة ، أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون [(٣)] إلى ربّهم ، يسعون في فكاك رقابهم ، وأمّا النّهار فحلماء ، علماء ، بررة ، أتقياء ، كأنّهم القداح قدبراهم [(٤)] الخوف من العبادة ، ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى ــ وما بالقوم من مرض ــ أم خولطوا [(٥)] فقد خالط القوم أمرٌ عظيم ؛ من ذكر النار وما فيها .

١٦ــ عنه ، عن عليّ بن الحكم، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا جابر والله إنّي لمحزون ، وإنّي لمشغول القلب ، قلت: جعلت فداك وما شغلك ؟ وما حزن قلبك ؟ فقال : يا جابر إنّه من دخل قلبه صافي

---

(١) القرض : القطع أى قطعوا أنفسهم من الدنيا تقطيعاً باقلاع قلوبهم عنها (في).

(٢) في بعض النسخ [عن الحرمات] . جمع الحرمة كالغرفات جمع الغرفة .

(٣) أى يتضرعون . جأر إلى الله أى تضرع .

(٤) القداح بالكسر : السهم بلا ريش ولا نصل ، شبههم في نحافة ابدانهم بالاسهم ، ثم ذكر مايستعمل في السهم أعني البرى وهو النحت من العبادة أى من كثرتها إن تعلق بقوله :«كأنهم القداح » أومن قلتها إن تعلق بالخوف (في) .

(٥) قوله : «أم خولطوا» أى أو يقول : خولطوا ويحتمل أن يكون قوله : « مرضى » على الاستفهام وقوله : «أم خولطوا» معادلا له من كلام الناظر فاعترض جوابه عليه السلام بين أجزاء كلامه والحاصل أنهم لما كانوا لشدة اشتغالهم بحب الله وعبادته واعتزالهم عن عامة الخلق ومباينة أطوارهم لاطوارهم وأقوالهم لاقوالهم ويسمعون منهم ماهو فوق إدراكهم وعقولهم فتارة ينسبونهم إلى المرض الروحاني وهو الجنون واختلاط العقل بما يفسده وتارة إلى المرض الجسماني فأجاب عن الاول بالنفي المطلق وعن الثاني بأن المخالطة متحققة لكن لابما يفسده العقل بل بما يكمله من خوف النار وحب الملك الغفار (آت) .

خالص دين الله شغل قلبه عمّا سواه ؛ يا جابر ما الدّنيا و ما عسى أن تكون الدّنيا هل هي إلاّ طعامٌ أكلته أو ثوبٌ لبسته أو امرأة أصبتها ؟! .

يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة ؛ يا جابر الآخرة دار قرار ، و الدّنيا دار فناء و زوال ولكن أهل الدّنيا أهل غفلة و كأنّ المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة ، لم يُصمّهم عن ذكر الله جلّ اسمه ما سمعوا بآذانهم ، ولم يُعمهم عن ذكر الله مارأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة ، كما فازوا بذلك العلم .

واعلم يا جابر أنّ أهل التّقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة، تذكر فيعينونك و إن نسيت ذكروك[1] ، قوّالون بأمر الله قوّامون على أمر الله ، قطعوا محبّتهم بمحبّة ربّهم ووحشوا الدّنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله عزّ وجلّ وإلى محبّته بقلوبهم وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه ، لعظيم شأنه ، فأنزل الدّنيا كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه ، أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء ، إنّي [إنّما] ضربتُ لك هذا مثلاً ، لأنّها عند أهل اللّبّ والعلم بالله كفيء الظّلال؛ يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله[2] جلّ وعزّ من دينه و حكمته ولا تسألنّ عمّا لك عنده إلاّ ماله عند نفسك ، فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب[3]، فلعمري لرُبّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ولربّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: « وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق

---

(۱) أى إن كنت ذاكراً لله وطاعته فهم يعينونك وإن كنت ناسياً لهما ذكروك (لح) .

(۲) الاسترعاء طلب الرعاية و لعل المراد بقوله : « لاتسألن عما لك عنده » انك لاتحتاج إلى أحد تسأله عن ثوابك عند الله إذ ليس ذلك إلا بقدر ماله عند نفسك أعنى بقدر رعايتك دينه و حكمته فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه أو المراد لايسأل عن ذلك بل سل عن هذا فانك انما تفوز بذلك بقدر رعايتك هذا أى ان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون فى الدنيا ببدنك و فى الاخرة بروحك ، تسعى فى فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك عنك حتى يأتيك الموت . وهذا الحديث مما ذكره الحسن بن على بن شعبة فى تحف العقول ولم يذكر فيه لفظة «غير» وعلى هذا فلا حاجة إلى التكلف فى معناه (فى) .

(۳) فى الحديث «لايكون بعد الموت من مستعتب» أى ليس بعد الموت من استرضاء .

الكافرين[١]» .

١٧ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال أبوذرّ ـ رحمه الله ـ جزى الله الدّنيا عنّي مذمّة بعد رغيفين من الشعير أتغدّى بأحدهما وأتعشّى بالآخر وبعد شملتي الصوف أتّزر بإحداهما وأتردّى بالاُخرى .

١٨ ـ وعنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوذرّ ـ رضي الله عنه ـ يقول في خطبته : يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه إلّا من رحم الله[٢]؛ يا مبتغي العلم لا يشغلك أهلٌ ولا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها ؛ يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ وجلّ ، فإنّك مثاب بعملك كما تدين تُدان يا مبتغي العلم .

١٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مالي وللدنيا[٣] إنّما مثلي ومثلها كمثل الراكب رُفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها[٤] ثمّ راح وتركها .

٢٠ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدّنيا كمثل دودة القزّ ، كلّما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً ، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بنيّ إنّ النّاس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له ؛ وإنّما أنت عبد مستأجر قد

---

(١) آل‌عمران : ١٤١ والتمحيص : الابتلاء و الامتحان . والمحق : المحو والبطلان .

(٢) «إلا» فى قوله : « إلا ماينفع» كلمة استثناء وما موصولة فالمعنى أن مايتصور فى هذه الدنيا إما شيء ينفع خيره أوشيء يضر شره إلا من رحم الله أوكل شيء فى الدنيا له جهة نفع وجهة ضرّ لكل الناس الا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن جهة شره .

(٣) فى بعض النسخ [ما أنا والدنيا] .

(٤) يوم صائف : يوم حار وقوله : «فقال تحتها » من القيلولة أى الاستراحة .

أُمرت بعمل ووُعدت عليه أجراً فأوف عملك و استوف أجرك ولاتكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في ذرع أخضر فأكلت حتّى سمن فكان حتفها[١] عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جُزت عليها و تركتها ولم ترجع إليها آخر الدّهر ، أخربها ولا تعمرها [٢] ، فإنّك لم تؤمر بعمارتها .

و اعلم أنّك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزَّ وجلَّ عن أربع : شبابك فيما أبليته[٣] وعمرك فيما أفنيته ، و مالك ممّا اكتسبته وفيما أنفقته ، فتأهّب لذلك وأعدَّ له جواباً ، ولا تأس على مافاتك من الدّنيا ، فإنَّ قليل الدنيا لايدوم بقاؤه و كثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذحذرك ، وجدَّ في أمرك ،واكشف الغطاء عن وجهك و تعرَّض لمعروف ربّك وجدّد التوبة في قلبك واكمش [٤] في فراغك قبل أن يُقصد قصدك[٥] ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد .

٢١ ــ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به موسى عليه السلام يا موسى لاتركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها أباً واُمّاً[٦] يا موسى لو وكلتك إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حبّ الدّنيا وزهرتها ، يا موسى نافس[٧] في الخير أهله واستبقهم إليه ، فإنَّ الخير كاسمه واترك من الدّنيا ما بك الغنى عنه ولاتنظّر عينك إلى كلّ مفتون بها وموكل إلى نفسه ؛ واعلم أنَّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا ولاتغبط أحداً بكثرة المال فانَّ مع كثرة المال تكثر الذّنوب لواجب الحقوق ، ولا تغبطنَّ أحداً برضى الناس عنه ، حتّى تعلم أنَّ الله راض عنه ولا تغبطنَّ مخلوقاً بطاعة النّاس له ، فإنَّ طاعة النّاس له واتّباعهم إيّاه على غير

---

(١) «حتفها» أى هلاكها . وسمن يسمن سمناً : كثر شحمه .
(٢) «أخربها» أى دعها خراباً بترك مالا يحتاج إليه .
(٣) البالى هو الذى استعمل حتى أشرف على الاندراس .
(٤) الكمش : السعى . أى أسرع وعجل .
(٥) «قصدك» أى نحوك ، كناية عن توجه ملك الموت إليه لقبض روحه أو توجه الامراض والبلايا من الله إليه .
(٦) أى : فيغدوويروح إليها متحنناً .
(٧) من المنافسة وهى الرغبة فى الشيء والانفراد به .

الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه .

٢٢ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه : إنّما مثل الدّنيا كمثل الحيّة ما أليَن مسّها وفي جوفها السمّ الناقع ، يحذرها الرّجل العاقل ، و يهوى إليها الصبيّ الجاهل .

٢٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: اُوصيك ونفسي بتقوى من لاتحلّ معصيته ولا يرجى غيره، ولا الغنى إلّا به، فإنّ من اتّقى الله جلّ وعزّ وقوي وشبع و روي ، و رفع عقله عن أهل الدّنيا ، فبدنه مع أهل الدنيا و قلبه و عقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ماأبصرت عيناه من حبّ الدّنيا فقذّر حرامها وجانب شبهاتها وأضرّ والله بالحلال الصافي إلّا مالابدّ له من كسرة[1] [منه] يشدّ بها صلبه وثوب يواري به عورته، من أغلظ مايجد وأخشنه، ولم يكن له فيمالابدّ له منه ثقة ولارجاء ، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجدّ واجتهد وأتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوّة في بدنه وشدّة في عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارفض الدّنيا فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويُصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب ، فتدارك مابقي من عمرك ولاتقل غداً [أ]وبعد غد، فإنّما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانيّ والتسويف حتّى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنُقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فانقطع إلى الله بقلب منيب ، من رفض الدنيا وعزم[2] ليس فيه انكسار ولاانخزال[3] أعاننا الله وإيّاك على طاعته ووفّقنا الله وإيّاك لمرضاته.

٢٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة وغيره ، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله .

---

(١) الكسر -بالكسر- : القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر مثل قطعة وقطع والمراد كسرة من الخبز . (٢) عطف على قلب . (٣) الانخزال : الانقطاع .

٢٥ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريّين : يابني إسرائيل لاتأسوا على ما فاتكم من الدنيا كمالايأسى[1] أهل الدّنيا على مافاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم .

﴿ باب ﴾[2]

١ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ،عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وعزّتي وجلالي وعظمتي وعلوّي وارتفاع مكاني، لايؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلاّ كففت عليه ضيعته وضمّنت السماوات والأرض[3] رزقه و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر[4].

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لايؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدّنيا إلاّ جعلت غناه في نفسه وهمّته في آخرته وضمّنت السّماوات والأرض رزقه و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

﴿ باب القناعة ﴾

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن زيد الشحّام، عن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إيّاك أن تطمح بصرك[5] إلى من هو فوقك ، فكفى بما قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « ولاتعجبك أموالهم

---

(١) الاسى : الحزن على فوت الفائت (آت) .

(٢) إنما لم يعنون هذا الباب لانه قريب من الباب الاول فكأنه داخل في عنوانه لانه فيه المنع عن إيثار هوى الانفس وشهواتها على رضا الله تعالى وليس هذا الايثار إلا لحب الدنيا وشهواتها ولكن لما لم يذكر في الخبرين ذكر الدنيا صريحاً أفرد لهما باباً وألحقه بالباب السابق . (آت)

(٣) « ضمنت » على صيغة المتكلم من باب التفعيل أى جعلت السماوات و الارض ضامنتين لرزقه ، كناية عن تسبب الاسباب السماوية والارضية (آت) .

(٤) أى كنت له عوضاً من تجارة كل تاجر ، فـان كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو اخروية و لما أعرض عن جميع ذلك كنت انا ربح تجارته أوكنت له بعد حصول تجارة كل تاجر .

(٥) « تطمح » الظاهر أنه على بناء الافعال و نصب البصر و يحتمل أن يكون على بناء المجرد ورفع البصر أى لاترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك في الدنيا فتتمنى حاله ولاترضى بما أعطاك الله .

ولا أولادهم[١]» وقال: «ولاتمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدّنيا[٢]» فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف[٣] إذا وجده.

٢ـ الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، جميعاً عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل.

٤ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم كن كيف شئت كما تَدين تُدان، من رضي من الله بالقليل من الرّزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حدّ الفُجور.

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عرفة، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: من لم يقنعه من الرّزق إلاّ الكثير لم يكفه من العمل إلاّ الكثير ومن كفاه من الرّزق القليل فإنّه يكفيه من العمل القليل.

٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم إن كنت تريد من الدّنيا ما يكفيك فإنّ أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت إنّما تريد مالا

(١) التوبة: ٥٦. والاية هكذا «فلاتعجبك..، الخ.

(٢) البقرة: ١٣١. وقوله: «لاتمدن عينيك» أى لاتمدن نظر عينيك إلى ما متعنا به استحساناً للمنظور إليه وتمنياً أن يكون لك مثله وقوله: «أزواجاً منهم» أى أصنافا من الكفار. وقوله: «زهرة الحياة الدنيا» منصوب بمعنى متعنا لان معناه جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة أى بهجة ونضارة «لنفتنهم فيه» أى لنختبرهم.

(٣) الوقود: الحطب وما يوقد به. والسعف: أغصان النخل مادامت فى الخوص.

يكفيك فإنّ كلّ ما فيها لايكفيك .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسدي ، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته ، لوأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته[١] فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله ، فقال الرّجل: مايعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه[٢] فأتاه فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتّى فعل الرّجل ذلك ثلاثاً ثمّ ذهب الرّجل فاستعار معولاً ثمّ أتى الجبل، فصعده فقطع حطباً، ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله، ثمّ ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتّى اشترى معولاً ، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين[٣] وغلاماً ثمّ أثرى[٤] حتّى أيسر فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلت لك : من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله .

٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يكون أغنى النّاس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره .

٩ـ عنه ، عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر [أ]و أبي عبد الله عليهما السلام قال : من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى النّاس .

١٠ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران قال : شكا رجلٌ إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه يطلب فيصيب ولايقنع، وتنازعه نفسه إلى ماهو أكثر منه وقال: علّمني شيئاً أنتفع به ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إن كان ما يكفيك يغنيك ، فأدنى ما فيها يغنيك وإن كان ما يكفيك لايغنيك فكلّ ما فيها لايغنيك .

---

(١) « لو » للتمنى .

(٢) أى انه صلى الله عليه و آله بشر ، لايعلم الغيب .

(٣) البكر بالفتح من الابل بمنزلة الغلام من الناس و الانثى : بكرة .

(٤) من الثروة أى كثر ماله .

١١ ــ عنه ، عن عدَّة من أصحابنا ، عن حنان بن سدير ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي من الدُّنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه .

﴿ باب الكفاف ﴾

١ ــ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن غير واحد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة الحذَّاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزَّ وجلَّ : إنَّ من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال(١)، ذا حظٍّ من صلاة، أحسن عبادة ربِّه بالغيب ، وكان غامضاً في النّاس(٢) جعل رزقه كفافاً ، فصبر عليه ، عجّلت منيّته(٣) فقلَّ تراثه وقلّت بواكيه .

٢ــ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً .

٣ ــ النوفليُّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ ارزق محمّداً وآل محمّد ومن أحبَّ محمّداً وآل محمّد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد المال والولد(٤).

٤ ــ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إبراهيم بن محمّد النوفليِّ ، رفعه إلى عليِّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله براعي إبل فبعث يستسقيه ، فقال: أمّا ما في ضروعها فصبوح الحيِّ(٥)

(١) « خفيف الحال » أى قليل المال والحظ من الدنيا ، وفى بعض النسخ بالمهملة بمعنى سوء العيش و قلة المال ولعل الصحيح « خفيف الحاذ » وفى النهاية : « وفيه أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ ، الحاذ و الحال واحد و أصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس أى خفيف الظهر من العيال ومنه : ليأتين على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ » .

(٢) فى النهاية أى مغموراً غير مشهور .

(٣) كأن المراد بعجلة المنية زهده فى مشتهيات الدنيا وعدم افتقاره الى شيء منها كأنه ميت وفى الحديث « موتوا قبل أن تموتوا » (فى) .

(٤) ذلك لان المال والولد فتنة لمن افتتن بها وربما يكون الولد عدواً كما قال الله تعالى : « وان من اموالكم وأولادكم عدواً لكم » .

(٥) الصبوح : ما يشرب بالغداة والغبوق ما يشرب بالعشى .

وأمّا ما في آنيتنا فغبوقهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ أكثر ماله وولده ، ثمّ مرّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها وأكفأ [1] ما في إنائه في إناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليه بشاة وقال : هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك ؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ارزقه الكفاف فقال له بعض أصحابه : يارسول الله دعوت للّذي ردّك بدعاء عامّتنا نحبّه و دعوت للّذي أسعفك بحاجتك [2] بدعاء كلّنا نكرهه ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ما قلّ و كفى خيرٌ ممّا كثر وألهى [3]: اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد الكفاف .

٥ ـ عنه ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : يحزن عبدي المؤمن إن قتّرت عليه وذلك أقرب له منّي ، ويفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه وذلك أبعد له منّي .

٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وآله :] قال الله عزّ وجلّ : إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاح ، أحسن عبادة ربّه ، وعبدالله في السريرة وكان غامضاً في النّاس فلم يُشَر إليه بالأصابع [4] ، فكان رزقه كفافاً ، فصبر عليه فعُجّلت به المنيّة ، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه .

---

(١) « أكفأ » أى قلب وكب . فى القاموس كفأه كمنعه : صرفه وكبه وقلبه كاكفاء .

(٢) « أسعفك بحاجتك » أى قضاها لك .

(٣) « ألهى » أى شغل عن الله وعن عبادته .

(٤) «فلم يشر» على بناء المجهول كناية عن عدم الشهرة تأكيداً وتفريعا على الفقرة السابقة و قد مرمضمونه فى الحديث الاول ولله در من نظم الحديثين فقال :

أخص الناس بالايمان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار
له فى الليل حظ من صلاة * ومن صوم إذا طلع النهار
وقوت النفس يأتى من كفاف * وكان له على ذاك اصطبار
و فيه عفة و به خمول * اليه بالاصابع لا يشار
وقل الباكيات عليه لما * قضى نحباً وليس له يسار
فذلك قد نجي من كل شر * ولم تمسسه يوم البعث نار

« آت »

﴿ باب ﴾

✿(تعجيل فعل الخير)✿

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا همّ أحدكم بخير فلا يؤخّره فإنّ العبد ربّما صلّى الصلاة أو صام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر [الله] لك(١).

٢ ـ عنه، عن عليّ بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوّله خيراً وفي آخره خيراً، يُغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله.

٣ ـ عنه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فإنّك لاتدري ما يحدث.

٤ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ من الخير ما يعجّل.

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن بشير بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره، فإنّ العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النّار؛ ولا تستقلّ ما يتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ ولو شقّ تمرة(٢).

٦ ـ عنه، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من همّ بخير فليعجّله ولا يؤخّره، فإنّ العبد ربّما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً ومَن همّ بسيّئة

---

(١) يعنى أن العبادة التى توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لايدرى أيها هى، فكلما هم بعبادة فعليه امضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تكون هى تلك العبادة (فى).

(٢) النهى عن الاستقلال انما هو قبل الفعل لئلا يمنعه عن الاتيان به وأما بعد مايأتى به فلا ينبغي أن يستكثر عمله فيصير معجباً به، وقوله: « ولوشق تمرة » يعنى التصدق به (فى).

فلايعملها ، فإنّه ربّما عمل العبد السيّئة فيراه الله سبحانه فيقول: لاوعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً .

٧ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخّره ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ ربّما أطلع على العبد وهو على شيء من الطاعة فيقول: وعزّتي وجلالي لا اُعذّبك بعدها أبداً ؛ وإذا هممت بسيّئة فلا تعملها ، فإنّه ربّما أطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً .

٨ ـ أبوعليٍّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا همَّ أحدكم بخير أوصلة[1] فإنَّ عن يمينه وشماله شيطانين ، فليبادر لايكفّاه[2] عن ذلك .

٩ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من همَّ بشيء من الخير فليعجّله ، فإنَّ كلَّ شيء فيه تأخير فإنَّ للشيطان فيه نظرة[3] .

١٠ ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين ، عن عليِّ بن أسباط ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة و إنَّ الله عزَّ و جلَّ خفّف الشرَّ على أهل الدّنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة .

---

(١) « بخير » أى إيصال نفع إلى الغير اوالاعم منه و من سائر الاعمال الصالحة التى تنتفع بها فى الاخرة « أوصلة » أى صلة رحم من الوالدين والاقارب اوالاعم منهم ومن المؤمنين ؛ أو المراد بالخير ما يصل نفعه إلى نفسه وبالصلة ما يصل إلى الغير (آت) .

(٢) لايكفاه أى لايمنعاه .

(٣) « نظرة » اما بسكون الظاء يعنى فكرة لاحداث حيلة يكف بها العبد عن الاتيان بالخير أو بكسرها يعني مهلة يتفكر فيها لذلك (في) .

﴿ باب ﴾

✿(الانصاف والعدل)✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن ابن حمزة ، عن جدّه [عن] أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خُلقه وطهرت سجيّته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف النّاس من نفسه .

٢ ـ عنه ، عن محمّدبن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة[1]؟ أنفق ولا تخف فقراً،وأفش السلام في العالم ، و اترك المراء وإن كنت محقّاً ، وأنصف الناس من نفسك .

٣ ـ عنه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن جارود أبي المنذر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : سيّد الأعمال ثلاثة : إنصاف النّاس من نفسك حتّى لاترضى بشيء إلّارضيت لهم مثله ومؤاساتك الأخ[2] في المال وذكر الله على كلّ حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر فقطّ ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزّ وجلّ به أخذت به أوإذا ورد عليك شيء نهى الله عزّ وجلّ عنه تركته .

٤ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ بن المعلّى[3]، عن يحيى بن أحمد ، عن أبي محمّد الميثمي ، عن رومي بن زرارة عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ألا إنّه من يُنصف النّاس من نفسه لم يزده الله إلّا عزّاً .

---

(١) في المحاسن « من يضمن لى أربعة أضمن له أربعة أبيات » وقوله : «أنفق ولاتخف » على سبيل الاستيناف .

(٢) الاسوة بكسر الهمزة وضمها : القدوة ، والمؤاساة : المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق . وأصلها الهمزة قلبت واواً تخفيفاً ويأتي مزيد بيانه في الحديث السابع .

(٣) في بعض النسخ [عبدالله بن المعلى] .

٥ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجلٌ لم تدعه قدرة [1] في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجلٌ مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، و رجل قال بالحقّ فيما له وعليه .

٦ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في حديث له : ألا اُخبركم بأشدّ ما فرض الله على خلقه ، فذكر ثلاثة أشياء أوّلها : إنصاف النّاس من نفسك .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّد الأعمال إنصاف النّاس من نفسك و مؤاساة الأخ في الله [2] وذكر الله عزّ وجلّ على كلّ حال .

٨ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه [ثلاث] [3] قلت : بلى قال : إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك أخاك وذكر الله في كلّ موطن، أما إنّي لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر و إن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله جلّ وعزّ في كلّ موطن ، إذا هجمت [4] على طاعة أو على معصية .

٩ ـ ابن محبوب ، عن أبي اُسامة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وماهنّ ؟ قال : المؤاساة في ذات

---

(١) «لم تدعه » أى لم تحمله من دعا يدعو . «قدرة» بالتنوين أى قدرة على الحيف و هو الظلم والجور (آت) .

(٢) المؤاساة ـ بالهمزة ـ بين الاخوان عبارة عن إعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما فى كل مايحتاج إلى النصرة فيه ، يقال : آسيته بمـالى مؤاساة : أى جعلته شريكى فيه على سوية و بالواو لغة وفى القاموس فى فصل الهمزة « آساه بماله مؤاساة : أناله منه ، أولا يكون الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمؤاساة » وجعلها بالواو لغة ردية (فى) .

(٣) ليس لفظة ثلاث فى بعض النسخ وهو اظهر وعلى تقديره بدل أوعطف بيان للاشدأوخبر مبتدأ محذوف .

(٤) على بناء المعلوم او المجهول ، هجم عليه : انتهى اليه بغتة . وفى بعض النسخ [هممت] .

يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيراً ، أما إنّي لاأقول : سبحان الله و الحمدلله ، [ولاإله إلاّ الله] ولكن ذكر الله عند ماأحلّ له وذكر الله عندما حرّم عليه .

١٠ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جدّه أبي البلاد رفعه قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يريد بعض غزواته ، فأخذ بغرز(١) راحلته فقال : يارسول الله علّمني عملاً أدخل به الجنّة ، فقال: ما أحببت أن يأتيه النّاس إليك (٢) فأته إليهم وما كرهت أن يأتيه النّاس إليك فلاتأته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة .

١١ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام(٣) عن عبدالكريم ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ماأوسع العدل إذا عدل فيه (٤) وإن قلّ .

١٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنصف النّاس من نفسه رُضي به حكماً لغيره .

١٣ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن يوسف ابن عمران بن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات ، قال : يارب وماهنّ؟ قال: واحدةٌ لي وواحدةٌ لك وواحدةٌ فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال : يارب بيّنهنّ لي حتّى أعلمهنّ ، قال : أمّا الّتي لي فتعبدني ، لاتشرك بي شيئاً ، وأمّا الّتي لك فاُجزيك بعملك أحوج ماتكون إليه (٥) ، و أمّا الّتي بيني و بينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ، وأمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك .

---

(١) الغرز بفتح المعجمة وسكون الراء وآخره زاى : الركاب من الجلد (في) .
(٢) أى يأتى به الناس اليك أوهومن قولهم أتى الامر أى فعله . أى يفعله الناس منتهياً إليك .
(٣) في بعض النسخ [عيسى بن هشام] . (٤) أى في الامر وان قل ذلك الامر (في) .
(٥) «أحوج» منصوب بالظرفية الزمانية فان كلمة « ما » مصدرية و « أحوج » مضاف إلى المصدر وكما أن المصدر يكون نائباً لظرف الزمان نحو رأيته قدوم الحاج فكذا المضاف إليه يكون نائباً له ونسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز و «تكون» تامة وإليه متعلق بالاحوج و ضميره راجع إلى الجزاء الذى هو في ضمن أجزيك (آت) .

١٤ ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن اُخت المعلّى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقوا الله واعدلوا، فإنّكم تعيبون على قوم لايعدلون.

١٥ ـ عنه [١] عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزّبد، وأطيب ريحاً من المسك.

١٦ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنَّ فيه أو واحدة منهنَّ كان في ظلّ عرش الله يوم لاظلَّ إلّا ظلّه [٢]: رجلٌ أعطى النّاس من نفسه ماهو سائلهم، ورجلٌ لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أنَّ ذلك لله رضى، ورجلٌ لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنّه لاينفي منها عيباً إلّا بداله عيب؛ وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن النّاس.

١٧ ـ عنه، عن عبدالرحمن بن حمّاد الكوفي، عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير من ماله وأنصف النّاس من نفسه فذلك المؤمن حقّاً.

١٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن خالد بن نافع بيّاع السابري، عن يوسف البزّاز قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ماتدارأ [٣] اثنان في أمرقطّ، فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلّا اُديل منه [٤].

---

(١) الظاهر رجوع ضمير «عنه» إلى احمدبن محمد بن عيسى فى الخبر السابق و غفل عن توسط خبر آخر كما لايخفى على المتتبع (آت).

(٢) الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش وعلى الاول عبارة عن الراحة والنعيم، نحو هو فى عيش ظليل والمراد ظل الكرامة.

(٣) التدارؤ: التدافع وزناً ومعناً من الدرء بمعنى الدفع.

(٤) الادالة: الغلبة، أديل منه أى صار مغلوباً. وفي الفائق «أدال الله زيداً من عمر: نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيداً. انتهى» يعنى جعلت الغلبة والنصرة له عليه.

١٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحقّ .

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ [١] .

﴿ باب ﴾

﴿ الاستغناء عن الناس ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام اللّيل وعزّه استغناؤه عن النّاس.

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس [٢] من النّاس كلّهم ولا يكون له رجاء إلاّ عند الله ، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه .

٣ ـ وبهذا الإسناد ، عن المنقري ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء وردّ أمره إلى الله عزّ و جلّ في جميع اُموره استجاب الله عزّوجلّ له في كلّ شيء .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : طلب الحوائج إلى النّاس استلاب [٣] للعزّ ومذهبة للحياء واليأس ممّا في أيدي النّاس عزّ للمؤمن

---

(١) مضى هذا الحديث عن الحلبي بسند آخر .

(٢) في بعض النسخ [فليأيس] بتوسط الهمزة بين اليائين وكلاهما جائز وهو من المقلوب (آت) .

(٣) الاستلاب : الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العز سريعاً .

في دينه والطمع هو الفقر الحاضر.

٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي اُصيب منه ، قال : أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه[1] ولكن عوّل على مالي[2].

٦ ـ عنه ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن نجم بن حطيم[3] الغنوي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اليأس ممّا في أيدي النّاس عزّ المؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم :

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى ✩ إذا عرفته النفس ، والطمع الفقر[4]

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار الساباطيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس والاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك[5].

عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد قال : حدَّثني عليُّ بن عمر ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : ثمَّ ذكر مثله .

---

(١) الضن : البخل ، أى أنا أبخل بك من ان تضيع وتطلب هذه المطالب الخسيسة وأشباهها من الامور الدنياوية بل اريد أن تكون همتك أرفع من ذلك وتطلب المطالب العظيمة الاخروية أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف وأشباهه . (٢) «عول على مالى» أى إذا كانت لك حاجة اعتمد على مالى وخذ منه ماشئت . ويدل على رفعة شأن البزنطى وكونه من خواصه (آت)

(٣) فى بعض النسخ [نجم بن خطيم] بالمعجمة .

(٤) ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد به بل للشهرة وقوله : « إذا ماعزمت » كلمة « ما » زائدة وألفيت الشيء أى وجدته و «الطمع» مرفوع بالابتدائية و «الفقر» بالخبرية .

(٥) « ليجتمع فى قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم » أى العزم عليهما بان تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم فى لين الكلام وحسن البشر وأن تعاملهم من جهة اخرى معاملة من يستغنى عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم وتبقى عزك بعدم التذلل عندهم للاطماع الباطلة (آت)

﴿ باب صلة الرحم ﴾

١ ــ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درَّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله جلَّ ذكره : «واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً[1]» قال : فقال : هي أرحام النّاس ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر بصلتها وعظّمها ، ألا ترى أنّه جعلها منه[2].

٢ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار قال: قال: بلغني عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلاّ توثّباً عليَّ وقطيعة لي وشتيمة [3]، فأرفضهم ؟ قال : إذاً يرفضكم الله جميعاً ، قال : فكيف أصنع ؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك ، فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير .

٣ ــ وعنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن عبيدالله قال : قال أبوالحسن الرِّضا عليه السلام : يكون الرَّجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء .

٤ ــ وعنه ، عن عليِّ بن الحكم ، عن خطّاب الأعور ، عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : صلة الأرحام تزكّي الأعمال [4] وتنمي الأموال و تدفع البلوى و تيسّر الحساب وتنسيء في الأجل[5].

---

(١) النساء : ٢ . تساءلون اى يسأل بعضكم بعضا فيقول : أسألك بالله ، و أصله تتسائلون . والارحام اما عطف على الله أى اتقوا الارحام أن تقطعوها كما ورد في الحديث أو على محل الجار والمجرور كقولك : مررت بزيد وعمرواً كما قيل وقرىء بالجر . ورحم الرجل قريبه المعروف بنسبه وإن بعدت لحمته وجاز نكاحه (في) .

(٢) أى قرنها باسمه في الامر بالتقوى .

(٣) «توثباً على» في القاموس الوثب : الظفر وواثبه : ساوره ، توثب في ضيعتى : استولى عليها ظلماً . وقال : شتمه يشتمه ويشتمه شتماً : سبه والاسم : الشتيمة . والرفض : الترك .

(٤) أى تنميها في الثواب أو تطهرها من النقائص اوتصيرها مقبولة كانها تمدحها و تصفها بالكمال (آت) .

(٥) أى تؤخر الاجل ، النساء بالفتح : التأخير .

٥ ـ وعنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصي الشاهد من اُمّتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرّحم و إن كانت منه على مسيرة سنة ، فإنّ ذلك من الدّين .

٦ـ وعنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن حفص ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلة الأرحام تُحسن الخلق وتسمّح الكفّ وتطيّب النفس [١] وتزيد في الرزق وتنسيء في الأجل .

٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الرّحم معلّقة بالعرش تقول : اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني [٢] وهي رحم آل محمّد وهو قول الله عزّ وجلّ : « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل [٣] » ورحم كلّ ذي رحم .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوّل ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول : يا ربّ من وصلني في الدّنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، ومن قطعني في الدّنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه .

٩ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء ؛ وأفضل ما توصل به الرّحم كفّ الأذى عنها ؛ وصلة الرّحم منسأة في الأجل ، محببة في الأهل [٤] .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن فضيل بن يسار قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الرّحم معلّقة يوم القيامة بالعرش تقول : اللهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني .

---

(١) السماحة : الجود ونسبتها الى الكف على المجاز لصدورها منها غالباً . وقوله : «تطيب النفس» أى تجعلها سمحة بالبذل و العفو والاحسان (آت) .

(٢) هذا تشبيه للمعقول بالمحسوس واثبات لحق الرحم على أبلغ وجه .

(٣) الرعد : ٢٧ .

(٤) في بعض النسخ [محبة] .

١١ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبوذرّ رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، حافّتا الصراط (١) يوم القيامة الرَّحم و الأمانة، فإذا مرَّ الوَصول للرَّحم، المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنّة وإذا مرَّ الخائن للأمانة، القَطوع للرَّحم لم ينفعه معهما عمل وتكفّأ به (٢) الصراط في النّار.

١٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن قرط، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلة الأرحام (٣) تُحسن الخلق، وتسمّح الكفَّ، وتطيّب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسيء في الأجل.

١٣ ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن خطّاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال، و تدفع البلوى، و تنمي الأموال، وتنسيء له في عمره، وتوسّع في رزقه، وتحبّب في أهل بيته، فليتّق الله وليصل رحمه.

١٤ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الحكم الحنّاط قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: صلة الرّحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

١٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القدَّاح، عن أبي عبيدة الحذَّاء، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرَّحم.

١٦ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليِّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سرَّه النَّساء في الأجل و الزيادة في الرزق فليصل رحمه.

١٧ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مانعلم شيئاً يزيد في العمر إلاّ صلة الرحم، حتّى أنَّ الرَّجل

---

(١) أى جانباه.

(٢) أى تقلب، كفّأت الاناء كببته وقلبته. (٣) فى بعض النسخ [صلة الرحم].

يكون أجله ثلاث سنين فيكون وَصولاً للرحم فيزيدالله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين .

الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، مثله .

١٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة ، نزل بالرَّبذة[١] فأتاه رجل من محارب ، فقال: ياأمير المؤمنين إنّي تحمّلت في قومي حمالة[٢] وإنّي سألت في طوائف منهم المؤاساة والمعونة فسبقت إليَّ ألسنتهم بالنكد[٣] فمرهم ياأمير المؤمنين بمعونتي وحثّهم على مؤاساتي ، فقال : أين هم ؟ فقال : هؤلاء فريقٌ منهم حيث ترى ، قال ، فنصَّ[٤] راحلته فأدلفتْ كأنّها ظليم[٥] فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأياً بلأْي مالحقت[٦] ، فانتهى إلى القوم فسلّم عليهم وسألهم مايمنعهم[٧] من مؤاساة صاحبهم فشكوه وشكاهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وصل امرؤ عشيرته[٨] ،

---

(١) الربذة محركة موضع قرب المدينة ، مدفن أبي ذرالغفارى . ومحارب : قبيلة (فى) .

(٢) الحمالة بالفتح : ما يتحمله الانسان من غيره من دية أو غرامة ، مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل فيتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين ،والتحمل أن يحملها عنهم على نفسه (آت) .

(٣) أى بالشدة و الغلظ و العسر (لح) .

(۴) بالنون و الدال المهملة أى حركها و استقصى سيرها (فى) .

(۵) أى مشت مشى المقيد وفوق الدبيب كانها الذكر من النعام «فأدلف» أى تقدم . « فى طلبها » أى فى طلب الراحلة وقيل : أى الجماعة المشهودين ، أو طلب بقية القوم و الحاقهم بالمشهودين (فى) .

(۶) اللاى كالسعى : الابطاء والاحتباس وما مصدرية يعنى فأبطا عليه السلام واحتبس بسبب ابطاء لحوق القوم وفى بعض النسخ «فلايا» على التثنية بضم الرجل معه عليه السلام . أو بالنصب على المصدر (فى) .

(۷) «ما» استفهامية و ضمير الغائب فى يمنعهم و صاحبهم لتغليب بيان الحكاية على زمان المحكى .

(۸) «وصل امرؤ» أمر فى صورة الخبر وكذا قوله : « وصلت العشيرة » و النكرة هنا للعموم نحوها فى قولهم : « انجز حر ماوعد » (آت) .

فإنّهم أولى ببرّه وذات يده ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهرٌ وأدبرت عنه دنيا[(١)] فإنّ المتواصلين المتباذلين مأجورون ، وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون ، [قال] ثمّ بعث راحلته وقال : حل[(٢)] .

١٩ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن يحيى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لن يرغب المرء عن عشيرته[(٣)] وإن كان ذا مال وولد ، وعن مودّتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم ، هم أشدّ الناس حيطة[(٤)] من ورائه وأعطفهم عليه وألمّهم لشعثه ، إن أصابته مصيبةٌ أو نزل به بعض مكاره الأمور، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدةً و يقبض عنه منهم أيدي كثيرة ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّة ، و من بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ، و لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورّثه ، لايزدادنّ أحدكم كبراً و عظماً في نفسه ونأياً عن عشيرته ، إن كان موسراً في المال ، ولايزدادنّ أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً ، إذا لم يرمنه مروّة و كان معوزاً في المال[(٥)] ولايغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدّها بما لاينفعه إن أمسكه ولايضرّه إن استهلكه .

٢٠ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سليمان بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً ويتواصلون،

---

(١) « إن عثر به » الباء للتعدية . يقال عثر كضرب ونصر وعلم وكرم اى كبا وسقط .

(٢) « حل» في أكثر النسخ بالحاء المهملة : زجر للناقة إذا حثثتها على السير . وقيل:هو بالتشديد أى حل العذاب على أهل البصرة لانه كان متوجهاً إليهم ولا يخفى ما فيه وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أى خل سبيل الراحلة ، كأن السائل كان آخذاً بغرز راحلته وهوالمسموع عن المشايخ ــ رضى الله عنهم ــ (آت) .

(٣) نهى مؤكد مؤبد في صورة النفي . «ان كان ذا مال وولد » يعنى فلا يتكل عليهما فانهما لايغنيانه عن العشيرة . وعشيرة الرجل قبيلته (آت) .

(٤) أى محافظة وحماية وذباً عنه .

(٥) المعوز بكسر الواو : الذى لاشيء معه من المال .

فقال : إذاً تنمى أموالهم وينمون ، فلايزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا ، فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم(١).

٢١ ـ عنه ، عن غير واحد ، عن زياد القندي ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ القوم ليكونون فجرة ولايكونون بررة ، فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم وتطول أعمارهم ، فكيف إذا كانوا أبراراً بررة.

٢٢ ـ وعنه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلوا أرحامكم ولو بالتسليم ، يقول الله تبارك وتعالى: «واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً ».

٢٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال قال : وقع بين أبي عبدالله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلامٌ حتّى وقعت الضوضاء بينهم(٢) واجتمع النّاس فافترقا عشيّتهما بذلك وغدوت في حاجة ، فإذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول: ياجارية قولي لأبي محمّد [يخرج] قال : فخرج فقال: يا أباعبدالله ما بكّر بك ؟ (٣)فقال : إنّي تلوت آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ البارحة فأقلقتني، قال : وماهي؟ قال : قول الله جلَّ وعزَّ ذكره : « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب(٤) » فقال: صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جلّ وعزّ قطّ فاعتنقا وبكيا (٥).

٢٤ ـ وعنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله

---

(١) أى انكشف وزال نموّ الاموال والانفس عنهم.

(٢) الضوضاء : أصوات الناس وجلبتهم.

(٣) ما بكر بك من البكور . وفى بعض النسخ [مايكربك] من الاكراب وهو الاسراع.

(٤) الرعد : ٢١ .

(٥) الظاهر ان هذا كان لتنبيه عبدالله وتذكيره بالاية ليرجع ويتوب والافلم يكن ما فعله عليه السلام بالنسبة إليه قطعاً للرحم بل كان عين الشفقة عليه لينزجر عما أراده من الفسق بل الكفر لانه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده الميشوم كما مر [ج١ ص٣٥٨] أوشيئاً آخر مثل ذلك واى أمر كان إذا تضمن مخالفته ومنازعته عليه السلام كان على حد الشرك بالله وأيضاً مثله صلوات الله عليه لايغفل عن هذه الامور حتى يتذكر بتلاوة القرآن ، فظهر أن ذكر ذلك على وجه المصلحة ليتذكر عبد الله عقوبة الله ويترك مخالفة امامه شفقة عليه . ولعل التورية فى قوله : « أقلقتنى » القلق لعبد الله لالنفسه لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم وإن كان بهذه المثابة وكان فاسقاً ضالا فتدبر (آت) .

عليه السلام: إنّ لي ابن عمّ أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتّى لقد هممت لقطيعته إيّاي أن أقطعه أتأذن لي قطعه ؟ قال : إنّك إذا وصلته و قطعك وصلكما الله عزّ وجلّ جميعاً وإن قطعته وقطعك قطعكما الله .

٢٥ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود بن فرقد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي اُحبّ أن يعلم الله أنّي قد أذللت رقبتي في رحمي وأنّي لاُبادر أهل بيتي ، أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي .

٢٦ ـ عنه ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن فضيل الصيرفي ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ رحم آل محمّد ـ الأئمّة عليهم السلام ـ لمعلّقة بالعرش تقول : اللّهمّ صل من وصلني و اقطع من قطعني ثمّ هي جارية بعد ها في أرحام المؤمنين ، ثمّ تلا هذه الآية : « واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام » .

٢٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (١) » فقال : قرابتك .

٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :«الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » ؟ قال : نزلت في رحم آل محمّد عليه وآله السّلام وقد تكون في قرابتك . ثمّ قال : فلا تكوننّ ممّن يقول للشيء : إنّه في شيء واحد .

٢٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة عن الوصّافي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يمدّ الله في عمره وأن يبسط له في رزقه فليصل رحمه ، فإنّ الرّحم لها لسان يوم القيامة ذلق (٢) تقول : يا ربّ صل من وصلني واقطع من قطعني ، فالرّجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرّحم الّتي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النّار (٣) .

---

(١) الرعد : ٢١ .
(٢) ذلق كنصر وفرح وكرم فهو ذليق وذلق بالفتح وكصرد وعنق أى حديد بليغ .
(٣) أى تسقطه فى أسفل قعور النار التى يستحقها مثله وربما يحمل على المستحل ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمد عليهم السلام (آت) .

٣٠ - عليُّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن بن عليّ ، عن صفوان عن الجهم بن حميد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تكون لي القرابة على غير أمري ، ألهم عليَّ حقٌّ ؟ قال : نعم حقُّ الرَّحم لايقطعه شيء وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان : حقُّ الرَّحم وحقُّ الإسلام .

٣١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنَّ صلة الرَّحم والبرَّ ليهوِّنان الحساب ويعصمان من الذُّنوب ، فصلوا أرحامكم وبرُّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردِّ الجواب .

٣٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالصمد بن بشير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلة الرحم تهوِّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر وتقي مصارع السوء [1] وصدقة اللّيل تطفيء غضب الربّ .

٣٣ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ صلة الرَّحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال وتيسّر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرِّزق .

﴿باب البر بالوالدين﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « وبالوالدين إحساناً [2] » ماهذا الإحسان ؟ فقال : الإحسان أن تُحسن صحبتهما وأن لاتكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين [3] أليس يقول الله عزَّ وجلَّ : « لن تنالوا البرَّ حتّى تنفقوا ممّا تحبون [4] » قال : ثمَّ قال أبوعبدالله

(١) الصرع : الطرح على الارض و المصرع يكون مصدراً و اسم مكان و مصارع السوء كناية عن الوقوع فى البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة (آت) .

(٢) الاسراء : ٢٣ .

(٣) « وإن كانا مستغنيين » اى يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بمالهما (آت) .

(٤) «لن تنالوا البر» ظاهر الخبر ان المراد بالبر فى الاية بر الوالدين ويمكن ان يكون المراد اعم منه ويكون ايرادها لشمولها بعمومها له وعلى التقديرين الاستشهاد اما لاصل البر اولان اطلاق الاية شامل للانفاق قبل السؤال وحال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر والسؤال (آت) .

عليه السلام وأمّا قول الله عزّ وجلّ : « إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما[1] » قال : إن أضجراك فلا تقل لهما : أفّ ؛ ولا تنهرهما إن ضرباك ، قال : « وقل لهما قولاً كريماً » قال : إن ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما، فذلك منك قولٌ كريم ؛ قال « واخفض لهما جناح الذّلّ من الرحمة » قال : لا تملأ عينيك[2] من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدّامهما .

٢ـ ابن محبوب ، عن خالد بن نافع البجليّ ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرّقت بالنّار وعذّبت إلاّ وقلبك مطمئنّ بالإيمان ؛ ووالديك فأطعهما[3] وبرّهما حيّين كانا أو ميّتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإنّ ذلك من الإيمان .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبّة[4] فيدفع في ظهر المؤمن فيُدخله الجنّة ، فيقال : هذا البرّ .

٤ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها و برّ الوالدين والجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن درست بن أبي منصور، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجلٌ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أى لاتنزجرهما باغلاظ وصياح .

(٢) الظاهر لاتملا بالهمزة كما فى مجمع البيان وتفسير العياشى وأما على ما فى بعض نسخ الكتاب [لاتمل] فلعله ابدلت الهمزة حرف علة ثم حذفت بالجازم فهو بفتح اللام المخففة ولعل الاستثناء فى قوله «الا برحمة» منقطع والمراد بملء العينين حدة النظر (آت) .

(٣) الظاهر ان والديك منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور و الكلام يفيد الحصر و التاكيد إن قدر المحذوف بعده والتاكيد فقط إن قدر قبله كذا قيل وأقول : يمكن أن يقدر فعل آخر أى وراع والديك فاطعهما بصيغة الامر من باب علم ونصر (آت) .

(٤) الكبة : الدفعة فى القتال والحملة فى الحرب والصدمة .

ما حقّ الوالد على ولده ؟ قال : لايسمّيه باسمه ؛ ولا يمشي بين يديه ؛ ولا يجلس قبله ولا يستسبّ له(١).

٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن عبدالله بن مسكان ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال وأنا عنده لعبدالواحد الأنصاري في برّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ : « وبالوالدين إحساناً» فظننّا أنّها الآية الّتي في بني إسرائيل «وقضى ربّك أن لاتعبدوا إلّا إيّاه [وبالوالدين إحساناً]» فلمّا كان بعد سألته فقال: هي الّتي في لقمان «ووصّينا الإنسان بوالديه (حسناً) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » فقال : إنّ ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما وحقّهما على كلّ حال « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم» ؟ فقال : لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك مازاد حقّهما إلّا عظماً(٢).

٧ ـ عنه ، عن محمّدبن عليّ ، عن الحكم بن مسكين ، عن محمّد بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما يمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّين و ميّتين ؛ يصلّي عنهما ، ويتصدّق عنهما ؛ ويحجّ عنهما؛ ويصوم عنهما ، فيكون الّذي صنع لهما ، وله مثل ذلك فيزيده الله عزّ و جلّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أدعو لوالديّ إذا كانا لايعرفان الحقّ ؟ قال : ادع لهما وتصدّق عنهما؛ وإن كانا حيّين لايعرفان الحقّ فدارهما ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله بعثني بالرّحمة لابالعقوق .

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرّ؟ قال:

(١) أى لايفعل مايصير سببا لسب الناس له كأن يسبهم أوآباءهم وقد يسب الناس والدمن يفعل فعلا شنيعاً قبيحاً (آت).

(٢) قال المجلسى (ره) فى مرآة العقول : «هذا الحديث ضعيف وهو من الاخبار العويصة الغامضة التى سلك كل فريق من الاماثل فيها وادياً فلم يأتوا بعد الرجوع بما يسمن أو يغنى من جوع و فيه اشكالات لفظية ومعنوية » فذكر رحمه الله الاشكالات الواردة ثم ذكر ما خطر بباله فى معنى الحديث ثم شرع فى ماقاله المشايخ العظام مفصلا ، من أراد الاطلاع فليراجع هناك .

أُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أباك .

١٠ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّدبن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام ، قال : أتى رجلٌ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا رسول‌الله إنّي راغب في الجهاد نشيط[1] قال: فقال له النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : فجاهد في سبيل‌الله فإنّك إن تُقتل تكن حيّاً عند الله تُرزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله و إن رجعت رجعت من الذّنوب كما وُلدْت ، قال : يا رسول الله إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : فقرَّ مع والديك فوالّذي نفسي بيده لأُ نسهما بك يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنة .

١١ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن زكريّا بن إبراهيم قال : كنت نصرانيّاً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي‌عبدالله عليه‌السلام فقلت: إنّي كنت على النصرانيّة وإنّي أسلمت ، فقال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام[2]؟ قلت: قول‌الله عزَّوجلَّ : « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء[3] »فقال: لقد هداك الله ، ثمّ قال : اللّهمّ اهده ـ ثلاثاً ـ سَل عمّا شئت يا بنيّ فقلت : إنّ أبي واُمّي على النصرانيّة وأهل بيتي؛ و اُمّي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم ؟ فقال يأكلون لحم الخنزير ؟ فقلت : لاولايمسّونه ، فقال: لابأس[4] فانظر اُمّك فبرّها ، فإذا ماتت فلاتكلها إلى غيرك ، كن أنت الّذي تقوم بشأنها ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنى

(١) فی‌المصباح نشط فی‌عمله من باب تعب : خف وأسرع ، فهو نشيط .

(٢) ای من‌الحجة والبرهان حتی صار سبباً لاسلامك.

(٣) الشوری : ٥٢ أی‌ان‌الله‌ألقی الهداية فی‌قلبی وهدانی‌للاسلام‌كماهو مضمون الاية الكريمة فصدقه عليه‌السلام بقوله : لقدهداك الله ، ثم قال : اللهم اهده‌ای زدفی‌هدايته أوأثبته عليها .

(٤) تجويزه عليه‌السلام الاكل فی‌آنية أهل‌الكتاب معهم لايدل علی طهارتهم وطهارة طعامهم مع مباشرتهم له بالرطوبة ولا عدم سراية النجاسة لامكان أن يأكل فی‌آنيتهم طعاماً طاهراًمع‌عدم مباشرتهم لما يأكله برطوبة وإن‌كان خلاف الظاهر ، فلاينافی ماهو المشهور فتوی وله روايةفی نجاستهم ونجاسة ماباشروه بالرطوبة (لح) .

إن شاء الله قال : فأتيته بمنى والنّاس حوله كأنّه معلّم صبيان[١]، هذا يسأله و هذا يسأله ، فلمّا قدمت الكوفة ألطفت لاُمّي و كنت اُطعمها واُفلّي[٢] ثوبها و رأسها و أخدمها فقالت لي: يابنيَّ ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الّذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة ؟ فقلت : رجلٌ من ولد نبيّنا أمرني بهذا ، فقالت: هذا الرَّجل هو نبيٌّ؟ فقلت : لاولكنّه ابن نبيّ، فقالت : يا بنيَّ إنَّ هذا نبيٌّ إنَّ هذه وصايا الأنبياء ، فقلت : يا اُمّه[٣] إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيٌّ ولكنّه ابنه فقالت: يابنيَّ دينك خيردين ، اعرضه عليَّ فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلّمتها، فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثمَّ عرض لها عارضٌ في اللّيل ، فقالت: يا بنيَّ أعد عليَّ ما علّمتني فأعدته عليها ، فأقرَّت به وماتت ، فلمّا أصبحت كان المسلمون الّذين غسّلوها و كنت أنا الّذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها .

١٢ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم ؛ وعدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران ، جميعاً ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عمّار بن حيّان[٤] قال : خبّرت أبا عبد الله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت اُحبّه وقد ازددت له حبّاً ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته اُختٌ له من الرضاعة[٥] فلمّا نظر إليها سرَّ بها وبسط ملحفته[٦] لها فأجلسها عليها ثمَّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ، ثمَّ قامت وذهبت وجاء أخوها ، فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله صنعت باُخته مالم تصنع به وهو رجلٌ؟! فقال: لأنّها كانت أبرَّ بوالديها منه .

---

(١) كان التشبيه فى كثرة اجتماعهم وسؤالهم ولطفه عليه السلام فى جوابهم وكونهم عنده بمنزلة الصبيان فى احتياجهم إلى المعلم (آت) .

(٢) فى القاموس فلا رأسه يفليه كيفلوه : بحثه عن القمل كفلاه (آت) .

(٣) اصله يا اماه .

(٤) المذكور فى رجال الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام عمار بن جناب بالجيم والنون والباء (آت) .

(٥) اخته وأخوه صلى الله عليه وآله من الرضاعة هما ولدا حليمة السعدية .

(٦) فى القاموس الملحفة والملحف بكسرهما مايلتحف به .

١٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبي قد كبر جدّاً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ؟ فقال : إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقّمه بيدك فإنّه جنّة لك غداً .

١٤ - عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصّباح ، عن جابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي أبوين مخالفين ؟ فقال برّهما كما تبرّ المسلمين ممّن يتولاّنا [(١)].

١٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهنّ رخصة : أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين .

١٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من السنّة والبرّ أن يكنّى الرّجل باسم أبيه[(٢)].

١٧- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد؛ وعليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم ، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين فقال: ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك وبدأ بالأمّ قبل الأب .

١٨- الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت فألبستها و حلّيتها ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ماسمعت منها وهي تقول يا أبتاه [(٣)]

---

(١) «كما تبر المسلمين» بصيغة الجمع اى للاجنبى المؤمن حق الايمان وللوالدين المخالفين حق الولادة فهما متساويان فى الحق ويمكن أن يقرء بصيغة التثنية اى كما تبرهما لوكانا مسلمين فيكون التشبيه فى اصل البر لا فى مقداره لكنه بعيد (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [باسم ابنه] .

(٣) القليب : البئر العادية القديمة ، « وهى تقول» جملة حالية ومفعول تقول محذوف أى وهى تقول ماقالت اوضمير راجع إلى «ما» وقوله : يا أبتاه خبر كان (آت) .

فما كفّارة ذلك ؟ قال: ألك اُمّ حيّة ؟ قال : لا ، قال : فلك خالة حيّة ؟ قال: نعم ، قال : فابررها فإنّها بمنزلة الاُمّ يكفّر عنك ماصنعت ، قال أبوخديجة : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى كان هذا ؟ فقال : كان في الجاهليّة وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين .

١٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حنان ابن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يجزي الولد والده ؟ فقال: ليس له جزاء إلّا في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه .

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرَّحمن ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر[١] قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي رجل شابٌّ نشيط واُحبُّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك ؟ فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : ارجع فكن مع والدتك فوالّذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] لأنسها بك ليلة خيرٌ من جهادك في سبيل الله سنة .

٢١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن سنان عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمَّ يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقّاً ، و إنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزَّ وجلَّ بارّاً .

﴿ باب ﴾

✿(الاهتمام بامور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم)✿

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لايهتمُّ باُمور المسلمين فليس بمسلم .

٢ ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيباً[٢]

---

(١) كذا .

(٢) يعنى أشدهم عبادة أكثرهم أمانة . يقال : رجل ناصح الجيب أى أمين لاغش فيه ، والجيب الصدر والقلب . ورجل ناصح الجيب أى نقى القلب .

وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين .

٣- عليُّ بن إبراهيم ، عن عليِّ بن محمّد القاساني ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن داود المنقري ، عن سفيان عيينة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه ، فلن تلقاه بعمل أفضل منه .

٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن القاسم الهاشمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يهتمَّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم.

٥ - عنه ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمّه عاصم الكوزي عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : من أصبح لايهتمُّ بأُمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي ياللمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم .

٦ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق عيال الله فأحبُّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً .

٧ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة قال : حدَّثني مَن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبُّ الناس إلى الله ؟ قال : أنفع النّاس للنّاس .

٨ - عنه ، عن عليِّ بن الحكم ، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط ، عن فطر بن خليفة ، عن عمر بن عليِّ بن الحسين ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ردَّ عن قوم من المسلمين عادية [ماء] (١) أو ناراً وجبت له الجنّة .

٩ - عنه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « وقولوا للناس حسناً (٢) » قال : قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلّا خيراً حتّى تعلموا ماهو (٣) ؟ .

---

(١) لفظة «ماء» ليست في اكثر النسخ والعادية المتجاوز من الحد والتاء للمبالغة (لح).

(٢) البقرة : ٨٣ .

(٣) يعنى لاتقولوا لهم الاخيراً ، ماتعلمون فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير ، فاما إذا علمتم أنه لاخير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لايبقى لكم مرية فلاعليكم ان لاتقولوا خيراً . و«ما» يحتمل الموصولية والاستفهام والنفى (فى) .

١٠ ـ عنه ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ : « وقولوا للناس حسناً » قال: قولوا للناس أحسن ماتحبّون أن يقال فيكم .

١١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ : « وجعلني مباركاً أينما كنت [1] » قال : نفّاعاً .

باب اجلال الكبير

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، رفعه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن أبان ، عن الوصّافي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عظّموا كباركم و صلوا أرحامكم ، و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم .

باب

(اخوة المؤمنين بعضهم لبعض)

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما المؤمنون إخوة بنو أب وأمّ [2] وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون .

---

(١) مريم : ٣١ .

(٢) « بنو أب وأم » اريد بالاب روح الله الذى نفخ منه فى طينة المؤمن و بالام الماء العذب والتربة الطيبة كمامر فى أبواب الطينة لاآدم وحواء كما يتبادر إلى بعض الاذهان لعدم اختصاص الانتساب اليهما بالايمان الاان يقال : تباين العقائد صار مانعا عن تاثير تلك الاخوة لكنه بعيد ويمكن ان يكون المراد اتحاد آبائهم الحقيقية الذين احيوهم بالايمان والعلم .

٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن جابر الجعفي قال: تقبضّت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي ، وصديقي ، فقال: نعم يا جابر إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه . فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزنٌ حزنت هذه لأنّها منها (١) .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يعده عدة فيخلفه .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وأرواحهما من روح واحدة ؛ وإنّ روح المؤمن لأشدُّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها .

٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله ، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه.

٦ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ودخل عليه رجلٌ فقال لي : تحبّه ؟ فقلت : نعم ، فقال لي ولمَ لا تحبّه وهو أخوك وشريكك في دينك وعونك على عدوّك ورزقه على غيرك .

٧ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن اُورمة ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه لأنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من

(١) لايقال : على هذا يلزم ان يكون المؤمن محزوناً دائماً لانا نقول : يحتمل ان يكون للتاثير شرائط اخرى تفقد فى بعض الاحيان كان يكون ارتباط هذا الروح ببعض الارواح اكثر من بعض .

طينةالجنان وأجرى في صورهم من ريح الجنّة ، فلذلك هم إخوة لأب وأمّ .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، لايخونه ولا يظلمه ولايغشّه ولا يعده عدة فيخلفه .

٩ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن رجل ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمنون خدمٌ بعضهم لبعض ، قلت: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض ؟ قال : يفيد بعضهم بعضاً .... الحديث [1] .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا [2] ولزموا اُصول الشجر فجاءهم شيخٌ وعليه ثياب بيض فقال قوموا فلابأس عليكم فهذا الماء ، فقاموا وشربوا وارتووا ، فقالوا : من أنت يرحمك الله؟ فقال : أنا من الجنّ الّذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، فلم تكونوا تضيّعوا بحضرتي .

١١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولايحرمه] قال ربعيّ: فسألني رجلٌ من أصحابنا بالمدينة فقال : سمعت فضيل يقول ذلك ؟ قال فقلت له : نعم ، فقال : [ف]إنّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يغشّه ولايخذله ولايغتابه ولايخونه ولايحرمه .

---

(١) «الحديث» اى إلى تمام الحديث إشارة إلى انه لم يذكر تمام الخبر (آت) .

(٢) اى اتخذوا الكفن ولبسوه وفى بعض النسخ [فتكنفوا] بتقديم النون على الفاء اى اختاروا الكنف وهو الجانب (لح) .

﴿ باب ﴾

﴿ فيما يوجب الحق لمن انتحل الايمان وينقضه ﴾

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وسئل عن إيمان من يلزمنا حقّه واُخوَّته كيف هووبما يثبت وبما يبطل؟ فقال: إنّ الايمان قديتّخذ على وجهين أمّا أحدهما فهو الّذي يظهر لك من صاحبك فإذا ظهرلك منه مثل الّذي تقول به أنت ، حقّت ولايته و اُخوَّته إلّا أن يجيىء منه نقض للّذي وصف من نفسه و أظهره لك ، فإن جاء منه ما تستدلّ به على نقض الّذي أظهرلك ، خرج عندك ممّا وصف لك وأظهر، وكان لما أظهرلك ناقضاً إلّا أن يدَّعي أنّه إنّما عمل ذلك تقيّة و مع ذلك يُنظر فيه فإن كان ليس ممّا يمكن أن تكون التقيّة في مثله لم يُقبل منه ذلك ، لأنَّ للتقيّة مواضع ، مَن أزالها عن مواضعها لم تستقم له و تفسير مايتّقى مثل [أن يكون] قوم سوء ظاهر حكمهم و فعلهم على غير حكم الحقّ و فعله فكلّ شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقيّة ممّا لايؤدّي إلى الفساد في الدّين فإنّه جائز(١).

﴿ باب ﴾

﴿ في ان التواخى لم يقع على الدين وانما هو التعارف ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم تتواخوا على هذا الأمر وإنّما(٢) تعارفتم عليه .

---

(١) كلمة «أما» التفصيلة المقتضية للتكرار لظهور القسم الاخر من هذا القسم والقسم الاخر هو مايعرف بالصحبة . (٢) في بعض النسخ [ولكن تعارفتم] و لعل المراد أن المؤاخاة على هذا الامر والاخوة في الدين كانت ثابتة بينكم في عالم الارواح ولم تقع في هذا اليوم و هذه الدار وانما الواقع في هذه الدار هو التعارف على هذا الامر الكاشف عن الاخوة في ذلك العالم ؛ ويؤيده قوله عليه السلام : « الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» قيل معناه ان الارواح خلقت مجتمعة على قسمين موتلفة ومختلفة كالجنود التي تقابل بعضها بعضاً ثم فرقت في الاجساد فاذاكان الائتلاف والمؤاخاة اولاكان التعارف والتآلف بعد الاستقرار في البدن وإذاكان التناكر والتخالف هناك كان التنافر والتناكر هنا (لح) .

٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان و سماعة ، جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تتواخوا على هذا الأمر [و] إنما تعارفتم عليه .

﴿ باب ﴾

(حق المؤمن على أخيه وأداء حقه)

١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته و يفرج عنه كربته و يقضي دينه ، فإذا مات خلفه في أهله وولده .

٢ ـ عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجري ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال له : سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب ، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب ، قلت له : جعلت فداك وما هي؟ قال: يامعلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال: قلت له : لا قوة إلا بالله، قال: أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك؛ والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره ؛ والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك؛ والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ؛ والحق الخامس [أن] لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى ، والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، والحق السابع أن تبر قسمه[1] وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته؛ وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك .

---

(١) الظاهر أن قسمه بفتحتين وهو اسم من الاقسام وأن المراد ببر قسمه قبوله ؛ و اصل البر الاحسان ثم استعمل في القبول ، يقال بر الله عمله اذا قبله كانه احسن إلى عمله بان قبله ولم يرده كذا في الفائق وقبول قسمه وإن لم يكن واجباً شرعا لكنه مؤكد لئلا يكسر قلبه ولا يضيع حقه(لح)

٣ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه سيف ، عن عبدالأعلى بن أعين قال: كتب [بعض] أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء وأمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه ،فسألته فلم يجبني، فلمّا جئت لأودّعه فقلت: سألتك فلم تجبني؟ فقال: إنّي أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه منه ،ومؤاساة الأخ في المال ،وذكر الله على كلّ حال ،ليس سبحان الله والحمد لله ولكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه .

٤ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، ما عُبدالله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن .

٥ـعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حقّ المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش أخوه ولا يكتسي ويعرى أخوه، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم وقال : أحبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تمله خيراً ولا يمله لك[١] كن له ظهراً ، فإنّه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره و أجلّه وأكرمه فإنّه منك وأنت منه فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتّى تسأل سميحته[٢] وإن أصابه خير فاحمد الله وإن ابتلي فأعضده وإن تمحّل له فأعنه[٣] وإذا قال الرّجل لأخيه : اُفّ انقطع ما بينهما من الولاية و إذا قال : أنت عدوّي كفر أحدهما ، فإذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه[٤] كما ينماث الملح في الماء ؛وقال : بلغني أنّه قال: إنّ المؤمن ليزهر

---

(١) الظاهر انه من امليته بمعنى تركته واخرته والاملاء (فروگذاشتن ومهلت دادن ودرازا كشيدن مدت) . ولامه ياء وأما الاملال بمعنى (ملول كردن) فبعيد (لح) . وقال الفيض (ره) فى الوافى : لعل المراد بقوله «لاتمله خيراً ولايمل لك» لاتسأمه من جهة اكثارك الخير ولايسأمهو من جهة اكثاره الخير لك . يقال مللته ومللت منه إذا سأمه . انتهى .

(٢) أى بالعفو عن التقصير ومساهلته بالتجاوز لئلايستقر فى قلبه فيوجب التنافر والتباغض وفى بعض النسخ [تسل سخيمته] . والسل انتزاعك الشىء و اخراجه فى رفق والسخيمة:الحقد أى تستخرج حقده وغضبه برفق .

(٣) «تمحل له» اى كيد . يقال : رجل محل اى ذو كيد ومحل بفلان اذا سعى به إلى السلطان والمحال بالكسر الكيد (فى) . وفى القاموس «تمحل» وقع فى شدة .

(٤) أى يذاب ، مثت الشىء ـ اميثه واموثه فانماث اذا دفته فى الماء .

نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السّماء لأهل الأرض وقال : إنّ المؤمن وليّ الله يعينه (۱) ويصنع له ولا يقول عليه إلّا الحقّ ولايخاف غيره .

٦ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للمسلم على أخيه المسلم من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، و ينصح له (۲) إذا غاب ، و يسمّته إذا عطس (۳)، و يجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة مثله .

۷ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المأمون الحارثي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماحقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في صدره ، والمؤاساة له في ماله ، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه ، وإن كان نافلة في المسلمين (٤) وكان غائباً أخذله بنصيبه وإذامات ،الزّيارة إلى قبره وأن لايظلمه وأن لايغشّه وأن لايخونه وأن لايخذله وأن لايكذّبه وأن لايقول له اُفّ، وإذا قال له : اُفّ فليس بينهما ولاية ، وإذا قال له : أنت عدوّي فقد كفر أحدهما ، وإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

۸ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي علي صاحب الكلل (٥) ، عن أبان بن تغلب قال : كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام فعرض لي رجلٌ من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أدع

---

(۱) اى : الله يعين المؤمن « ويصنع له » أى يكفى مهماته . «ولايقول عليه» اى لايقول المؤمن على الله . «الا الحق» اى الا ماعلم أنه حق (آت) .

(۲) اى يكون خالصاً طالباً لخيره ، دافعاً عنه الغيبة وسائر الشرور (آت) .

(۳) كذا وفى المصباح التسميت : ذكر الله على الشىء وتسميت العاطس الدعاء له .

(۴) النافلة : الغنيمة والعطية .

(۵) «صاحب الكلل» أى كان يبيعها والكلل جمع كلة بالكسر فيهما و فى القاموس الكلة بالكسر : الستر الرقيق وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض . وصوفة حمراء فى رأس الهودج .

أباعبدالله عليه السلام وأذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبوعبدالله عليه السلام فقال: ياأبان إيّاك يريدهذا ؟ قلت: نعم؛ قال: فمن هو؟ قلت: رجلٌ من أصحابنا، قال: هوعلى مثل ماأنت عليه[1] قلت: نعم، قال: فاذهب إليه ،قلت: فأقطع الطواف ؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة ؟ قال: نعم، قال: فذهبت معه، ثمّ دخلت عليه بعد فسألته، فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال: ياأبان دعه لاتُرده، قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل اُردّد عليه، فقال: ياأبان تقاسمه شطر مالك، ثمّ نظر إليّ فرأى مادخلني، فقال: يا أبان أما تعلم أنّ الله عزّ و جلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم ؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد، إنّما أنت وهو سواء إنّما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبدالله بن طلحة فقال: ابتداء منه ياابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستٌّ خصال من كنَّ فيه كان بين يدي الله عزَّ وجلَّ وعن يمين الله[2] فقال ابن أبي يعفور: وماهنَّ جعلت فداك؟ قال: يحبُّ المرء المسلم لأخيه مايحبُّ لأعزّ أهله؛ ويكره المرء المسلم لأخيه مايكره لأعزّ أهله؛ ويناصحه الولاية[3]، فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية ؟قال: ياابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همّه[4] ففرح لفرحه إن هو فرح وحزن لحزنه إن هو حزن وإن كان عنده مايفرّج عنه فرّج عنه وإلّا دعا الله له، قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاث لكم[5] وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطؤوا عقبنا وأن تنتظروا

---

(١) أى من التشيع ويدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الاصحاب (آت)

(٢) أى قدام عرشه وعن يمين عرشه أوكناية عن نهاية القرب والمنزلة عنده تعالى (آت).

(٣) مناصحة الولاية: خلوص المحبة عن الغش والعمل بمقتضاها (آت).

(٤) يعنى إذا صار منه بحيث يحب له ما يحب لاعز أهله ويكره له مايكره لاعز أهله «بثه همه» اى نشره وأظهره فاذا بثه همه فرح لفرحه وحزن لحزنه.

(٥) اى ثلاث من المذكورات لكم: الحب والكراهة والمناصحة، وثلاثة لنا ١ـ أن تعرفوا فضلنا أى على سائر الخلق بالامامة والعصمة ووجوب الطاعة، أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم والنجاة من النار واللحوق بالابرار. ٢ ـ وان تطؤوا عقبنا اى تتابعونا فى الاقوال والافعال ولاتخالفونا. ٣ ـ و أن تنتظروا عاقبتنا اى ظهور قائمنا و عود الدولة إلينا فى الدنيا او الاعم منها ومن الاخرة. (آت)

عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ و جلّ فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم وأمّا الّذين عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنّئهم العيش ممّا يرون من فضلهم، فقال ابن أبي يعفور: ومالهم لا يرون وهم عن يمين الله ؟ فقال : يا ابن أبي يعفور إنّهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : إنّ لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج و أضوء من الشمس الضّاحية[1]، يسأل السائل ماهؤلاء ؟ فيقال: هؤلاء الّذين تحابّوا في جلال الله.

١٠ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجلٌ فسلّم ، فسأله كيف من خلّفت من إخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكّى وأطرى[2] ، فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال: قليلة ، قال: و كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم[3] ؟ قال: قليلة ، قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنّك لتذكر أخلاقاً قلّ ماهي فيمن عندنا ، قال : فقال : فكيف تزعم[4] هؤلاء أنّهم شيعة .

١١ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي إسماعيل قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّ الشيعة عندنا كثيرٌ فقال : [ف]هل يعطف الغنيّ على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيىء ؟ و يتواسون ؟ فقلت :لا، فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا .

١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر صلوات الله عليه يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم ولا يتجهّم[5] بعضكم بعضاً ولا تضارّوا ولا تحاسدوا و إيّاكم و البخل ، كونوا عباد الله المخلصين .

١٣ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عمر بن

---

(١) اى المرتفعة فى وقت الضحى .
(٢) أطربت فلاناً مدحته بأحسن مما فيه وقال الجوهرى: الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه.
(٣) المراد به حسن النظر والالتفات الى الفقراء . (۴) فى بعض النسخ [يزعم] .
(٥) فى القاموس جهمه كمنعه وسمعه : استقبله بوجه كريه .

أبان ، عن سعيد بن الحسن قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيجيىء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه ؟ فقلت : ما أعرف ذلك فينا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلا شيء إذاً ، قلت : فالهلاك إذاً ، فقال : إنّ القوم لم يُعطوا أحلامهم بعد[١].

١٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن أورمة ، رفعه ، عن معلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حقّ المؤمن ، فقال : سبعون حقّاً لا اُخبرك إلّا بسبعة ، فإنّي عليك مشفق أخشى ألّا تحتمل ، فقلت: بلى إن شاء الله ، فقال: لا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى ؛ وتكون دليله وقميصه الّذي يلبسه[٢] ولسانه الّذي يتكلّم به وتحبّ له ما تحبّ لنفسك وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه وتسعى في حوائجه باللّيل والنّهار ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا و ولايتنا بولاية الله عزّ وجلّ .

١٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف[٣] والمؤاساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتّى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ : «رحماء بينكم»[٤] متراحمين مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

١٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه وحقّ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه .

---

(١) اى لم يكمل عقولهم بعد . ويختلف التكليف باختلاف مراتب العقول . كما مرانما يداق الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول (آت) .

(٢) أى تكون محرم اسراره ومختصا به غاية الاختصاص أو المعنى تكون ساترعيوبه .

(٣) فى بعض النسخ [والتعاقد على التعاطف] .

(٤) إشارة إلى سورة الفتح آية: ٢٩ .

﴿باب التراحم والتعاطف﴾

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن الحسن‌بن محبوب ، عن شعيب‌العقرقوفي قال : سمعت‌أباعبدالله عليه السلام يقول لأصحابه : اتّقواالله و كونوا إخوة بررة ، متحابّين‌في‌الله ، متواصلين ، متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه .

٢ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن محمّدبن سنان ، عن كليب الصيداوي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : تواصلوا وتبارّوا وتراحموا و كونوا إخوةبررة كما أمركم‌الله عزّوجلَّ .

٣ ـ عنه ، عن محمّدبن‌سنان ، عن‌عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : سمعت‌أباعبدالله عليه السلام يقول : تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وتعاطفوا .

٤ ـ عنه ، عن عليّ بن‌الحكم ، عن أبي‌المغرا ، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال: يحقّ على‌المسلمين الاجتهاد في‌التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة و تعاطف بعضهم على بعض حتّى تكونوا كما أمركم الله عزَّ و جلَّ : « رحماء بينهم » متراحمين ، مغتمّين لماغاب عنكم من‌أمرهم على مامضى عليه معشر الأنصارعلى عهد رسول‌الله عليه السلام .

﴿ باب زيارة الاخوان ﴾

١ ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن[عليّ]ابن‌فضّال،عن‌عليّ بن عقبة ، عن‌أبي‌حمزة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه لله لالغيره التماس موعد الله وتنجّز ماعندالله وكّل‌الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك‌الجنّة .

٢ ـ عنه ، عن‌عليّ بن‌النعمان ، عن‌ابن مسكان ، عن خيثمة قال : دخلت‌على أبي‌جعفر عليه السلام اُودّعه فقال: ياخيثمةأبلغ من‌ترى من مواليناالسّلام‌وأوصهم‌بتقوى الله‌العظيم‌وأن يعودغنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم وأن يشهد حيّهم جنازة

ميّتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فإنَّ لُقيا[(١)] بعضهم بعضاً حياة لأمرنا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، يا خيثمة أبلغ موالينا أنّا لانغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع و أنَّ أشدَّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ خالفه إلى غيره[(٢)].

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدَّثني جبرئيل عليه السلام أنَّ الله عزَّ وجلَّ أهبط إلى الأرض ملكاً ، فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى وقع[(٣)] إلى باب عليه رجلٌ يستأذن على ربِّ الدار ، فقال له الملك ، ماحاجتك إلى ربِّ هذه الدّار ؟ قال : أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى ، قال له الملك ، ما جاء بك إلّا ذاك ؟ فقال : ما جاء بي إلّا ذاك ، فقال: إنّي[(٤)] رسول الله إليك وهو يقرئك السّلام ويقول : وجبت لك الجنّة وقال الملك : إنَّ الله عزَّ و جلَّ يقول : أيّما مسلم زار مسلماً فليس إيّاه زار ، إيّاي زار وثوابه عليَّ الجنّة .

٤ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليِّ النهدي ، عن الحصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله قال الله عزَّ وجلَّ : إيّاي زرت وثوابك عليَّ ؛ ولست أرضى لك ثواباً دون الجنّة .

٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في جانب المصر[(٥)] ابتغاء وجه الله فهو زوره[(٦)]؛ وحقٌ على الله أن يكرم زوره .

٦ـ عنه، عن عليِّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) اللقيا بضم اللام وسكون القاف اسم من اللقاء .

(٢) اى أظهر مذهباً صحيحاً ولم يعمل بمقتضاه ،

(٣) فى بعض النسخ [دفع] . (٤) فى بعض النسخ [قال فانى] .

(٥) ناحية من البلد ، داخلاكان أو خارجاً وهو كناية عن بعد المسافة بينهما (آت) .

(٦) « فهو زوره» اى زائره وقد يكون جمع زائر و المفرد هنا أنسب و إن امكن أن يكون المراد هو من زوره . قال فى النهاية الزور : الزائر وهو فى الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون الزور جمع زائر كركب وراكب (آت) .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفي و زائري ، عليّ قراك[١] وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه .

٧ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي غرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في الله في مرض أوصحّة ، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً[٢]، وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن : طبت وطابت لك الجنّة فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن[٣] حتّى يأتي منزله ، فقال له يسير[٤]: جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً [٥] ؟ قال : نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة ، فإنّ الله جواد والملائكة كثيرة ، يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ [بن] النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مَن زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور[٦]؛ ولا يمرّ بشيء إلاّ أضاء له حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيقول الله عزّ وجلّ له : مرحباً ؛ وإذا قال : مرحباً أجزل الله عزّ وجلّ له العطيّة .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن بشير[٧]، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله ، رغبة فيما عنده ، وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله : ألا طبت وطابت لك الجنّة .

١٠ ـ الحسين بن محمّد [عن أحمد بن محمّد] عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ،

(١) القرى : مايعد للضيف (في) .
(٢) الاستبدال أن يتخذ منه بدلا ، يعنى لايأتيه لخداع أوعوض أوغرض دنيويين بل انما يأتيه لله وفي الله (في) . والخداع بكسر الخاء .
(٣) الوفد بالفتح جمع وافد وهو الوارد القادم .
(٤) كأنه الدهان الذى قد يعبر عنه بيسير (آت) .
(٥) في بعض النسخ [فان كان] فان شرطية والجزاء محذوف اى يفعلون ذلك أيضاً .
(٦) « يخطر » يعنى يتمايل ويمشى مشية المعجب وفي بعض النسخ [يخطو] والقبط بالكسر: أهل مصر و إليهم ينسب الثياب البيض المسماة بالقباطى . (في)
(٧) في بعض النسخ [يسير] .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازار مسلمٌ أخاه المسلم في الله ولله إلّا ناداه الله عزَّ و جلَّ أيّها الزّائر طبت وطابت لك الجنّة .

١١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، وعدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزَّ وجلَّ جنّة لا يدخلها إلّا ثلاثة : رجلٌ حكم على نفسه بالحقّ ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجلٌ آثر أخاه المؤمن في الله .

١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل الله عزَّ و جلَّ به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض و جناحاً في السّماء يظلّه ، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبّار تبارك وتعالى أيّها العبد المعظّم لحقّي المتّبع لآثار نبيّي ، حقٌّ عليَّ إعظامك ، سلني اُعطك ، ادعني اُجبك ، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيّعه الملك يظلّه بجناحه حتّى يدخل إلى منزله ، ثمَّ يناديه تبارك و تعالى أيّها العبد المعظّم لحقي حقٌّ عليَّ إكرامك قد أوجبت لك جنّتي وشفّعتك في عبادي.

١٣ ـ صالحُ بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لزيارة المؤمن في الله خيرٌ من عتق عشر رقاب مؤمنات ؛ ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كلُّ عضو عضواً من النّار حتّى أنَّ الفرج يقي الفرج .

١٤ ـ صالحُ بن عقبة ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم ، يأمنون بوائقه[1] ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم .

١٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت العبد الصالح عليه السلام[2] يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره ، يطلب

(١) جمع البائقة وهي الداهية والشر ويقرب منه الغائلة (في) .

(٢) لو كان العبد الصالح موسى الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدل على أن أبا حمزة الثمالى أدرك أيام امامته عليه السلام واختلف علماء الرجال في ذلك والظاهر انه أدرك ذلك لان بدء امامته عليه السلام في سنة ثمان واربعين ومائة والمشهور ان وفات أبي حمزة في سنة خمسين ومائة لكن قد مر مثله في أول الباب عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح أو يكون اشتباهاً من الرواة (آت) .

به ثواب الله وتنجّز ماوعده الله عزّ وجلّ الله وكّل عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك ، من حين يخرج من منزله حتّى يعود إليه ينادونه : ألا طبت وطابت لك الجنّة ، تبوّأت[1] من الجنّة منزلاً .

١٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلّوا .

﴿باب المصافحة﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى بن زكريّا ، عن أبي عبيدة قال : كنت زميل[2] أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ، ثمّ يركب هو فإذا استوينا سلّم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح ، قال : وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلّم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه ، فقلت: يا ابن رسول الله إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا وإن فعل مرّة فكثير ، فقال: أما علمت ما في المصافحة ، إنّ المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه ، فلا تزال الذنوب تتحاتّ[3] عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر، والله ينظر إليهما حتّى يفترقا .

٢ - عنه ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما ، فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه .

٣ - ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أيّوب ، عن السميدع[4] ، عن مالك ابن أعين الجهني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عزّ وجلّ يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدّهما حبّاً لصاحبه ، فإذا أقبل الله عزّ

(١) بواه الله منزلا أى اسكنه اياه وتبوأت منزلا: اتخذته والتنوين فى «منزلا» كانه للتغظيم .
(٢) الزميل : الرديف ، العديل ، الرفيق . والمزاملة : المعادلة . (٣) أى تساقط .
(۴) فى رجال الشيخ « السميدع الهلالى » من أصحاب الصادق عليه السلام . و فى التقريب السميدع بفتح أوله والميم و سكون الياء وفتح الدال هوابن واهب بن سوار بن رهدم الجرمى البصرى ، ثقة فى التاسعة (آت) وفى بعض النسخ [عن أبي السميدع] .

وجلّ بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذّنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ، إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عزّ وجلّ عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذّنوب كما يتساقط الورق من الشجر .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : زاملت أبا جعفر عليه السلام في شقّ محمل من المدينة إلى مكّة ، فنزل في بعض الطريق ، فلمّا قضى حاجته وعاد قال : هات يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتّى وجدت الأذى في أصابعي ، ثمّ قال : يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبّك أصابعه[1] في أصابعه إلّا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي[2] .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن يحيى الحلبيّ ، عن مالك الجُهني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا مالك أنتم شيعتنا [أ] لا ترى أنّك تفرّط في أمرنا ، إنّه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن ، إنّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه ، فلا يزال الله ينظر إليهما والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق من الشّجر ، حتّى يفترقا ، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك .

٧ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن محمّد ابن فضيل ، عن أبي حمزة قال : زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل[3] ، ثمّ مشى قليلاً ، ثمّ جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة ، فقلت: جعلت فداك أوما كنتُ معك في المحمل ؟! فقال : أما علمت أنّ المؤمن إذا جال جولة ثمّ أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ويقول للذنوب: تتحاتّ عنهما ، فتتحاتّ - يا أبا حمزة-

---

(١) كان المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه فانهما حينئذ تشبهان الشبكة ، لا ادخال الاصابع فى الاصابع كما زعم (آت) .

(٢) اليوم الشاتى : الشديد البرد وهو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالبا .

(٣) اى وضعنا الرحل . والرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن جمعه ارحل ورحال ورحل الشخص مأواه فى الحضر، ثم اطلق على امتعة المسافر لانها هناك مأواه (آت)

كما يتحات الورق عن الشجر فيفترقان وما عليهما من ذنب .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن حدّ المصافحة ، فقال : دور نخلة .

٩ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن الأفرق[1] ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثمّ التقيا أن يتصافحا .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه[2] ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد[3] ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه وليصافحه ، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة .

١١ - عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن بقّاح ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار[4] .

١٢ - عنه ، عن موسى بن القاسم ، عن جدّه معاوية بن وهب أو غيره ، عن رزين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و مرّوا بمكان كثير الشجر ثمّ خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا .

١٣ - عنه ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا صافح الرّجل صاحبه فالّذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الّذي يدع ، ألا وإنّ الذّنوب ليتحاتّ فيما بينهم حتّى لا يبقى ذنب .

١٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فنظر إليّ بوجه قاطب[5] فقلت : ما الّذي غيّرك لي؟ قال : الّذي غيّرك لاخوانك ، بلغني يا إسحاق أنّك أقعدت ببابك

(١) في بعض النسخ [عمرو الافرق] وفي فهرست الشيخ [عمر بن الافرق] .
(٢) في بعض النسخ [أصحابنا] .
(٣) في بعض النسخ [عثمان بن يزيد] .
(٤) بان تقولوا : غفر الله لك مثلا .
(٥) القطوب : العبوس وقبض ما بين العينين . (في)

بوّاباً ، يردّ عنك فقراء الشيعة ، فقلت : جعلت فداك إنّي خفت الشهرة ، فقال : أفلا خفت البليّة ، أوما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ الرّحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين [(١)] لأشدّهما حبّاً لصاحبه . فإذا توافقا [(٢)] غمرتهما الرّحمة فإذا قعدا يتحدّثان قال الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما ، فقلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول : « ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد [(٣)] » ؟ فقال : يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإنّ عالم السرّ يسمع ويرى.

١٥ ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الّذي ينزع يده منه [(٤)] .

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعي ؛ عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه: «وما قدروا الله حقّ قدره [(٥)] » فلا يوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك ، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عزّ وجلّ بسبع [(٦)] وجعل طاعته في الأرض كطاعته [في السماء] فقال : « وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [(٧)] » ومن أطاع هذا فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، وفوّض إليه ، وإنّا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرّجس وهو الشكّ ، والمؤمن لا يوصف وإنّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر.

١٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن فضيل ابن عثمان ، عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتتحاتّ الذّنوب عن وجوههما حتّى يفترقا .

---

(١) في بعض نسخ الحديث [تسعون] وهو الانسب . و ليس في بعض نسخ الحديث «فكانت» .
(٢) في بعض النسخ [تواقفا] . (٣) ق : ١٨ .
(٤) يدل على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مر (آت) . (٥) الحج ؛ ٧٤.
(٦) اختلف الشراح في معنى السبع على وجوه ولا يخلو الجميع من التشويش والخبط راجع مرآة العقول ص ١٧٩ من المجلد الثاني .
(٧) الحشر ، ٧ .

١٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمة [(١)] .

١٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدَّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي النبيُّ صلى الله عليه وآله حذيفة ، فمدَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله يده فكفَّ حذيفة يده ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ياحذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عنّي ؟ فقال حذيفة : يارسول الله بيدك الرغبة [(٢)] ولكنّي كنت جنباً فلم اُحبَّ أن تمسَّ يدي يدك وأنا جنب ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : أما تعلم أنَّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحاتُّ ورق الشجر .

٢٠ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ الله عزَّ وجلَّ لايقدر [(٣)] أحدٌ قدره وكذلك لايقدر قدر نبيّه وكذلك لايقدر قدر المؤمن ، إنّه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذُّنوب تتحاتُّ عن وجوههما حتّى يفترقا ، كما تتحاتُّ الريح الشديدة الورق عن الشجر .

٢١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رفاعة [(٤)] قال : سمعته يقول : مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة .

﴿باب المعانقة﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا :

---

(١) السخيمة : الحقد والحسد .

(٢) « بيدك الرغبة » كان الباء بمعنى « فى » أى يرغب جميع الخلق فى مصافحة يدك الكريمة (آت)

(٣) على بناء الفاعل كيضرب « قدره » منصوب ومفعول مطلق للنوع أى حق قدره (آت) .

(٤) رفاعة بن موسى الاسدى النخاس روى عن أبى عبدالله و أبى الحسن عليهما السلام و كان ثقة فى حديثه .

أيّما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره [١] عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ومحيت عنه سيّئة ورفعت له درجة وإذا طرق الباب فُتحت له أبواب السّماء فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ، ثمّ باهى بهما الملائكة ، فيقول: انظروا إلى عبديّ تزاورا وتحابّا فيّ ، حقّ عليّ ألّا اُعذّبهما بالنّار بعد هذا الموقف ، فإذا انصرف شيّعه الملائكة عدد نفسه وخطاه [٢] وكلامه ، يحفظونه من بلاء الدّنيا و بوائق الآخرة إلى مثل تلك اللّيلة من قابل [٣] فإن مات فيما بينهما اُعفي من الحساب وإن كان المزور يعرف من حقّ الزّائر ماعرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل أجره .

٢ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرّحمة ، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلّا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدّنيا قيل لهما : مغفوراً لكما فاستأنفا [٤] فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض : تنحّوا عنهما فإنّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما . قال إسحاق : فقلت : جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عزّ و جلّ : « ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيبٌ عتيد [٥] » قال : فتنفّس أبوعبدالله عليه السلام الصعداء ثمّ بكى حتّى اخضلّت دموعه لحيته و قال : يا إسحاق إنّ الله تبارك و تعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما وإنّه وإن كانت الملائكة لاتكتب لفظهما ولاتعرف كلامهما فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرّ وأخفى .

---

(١) « يزوره» حال مقدرة . «عارفاً » حال محققة عن فاعل خرج ، و كان المراد بعرفان حقه أن يعلم فضله وأن له حق الزيارة والرعاية والاكرام فيرجع إلى أنه زاره لذلك وان الله تعالى جعل له حقاً عليه ، لا للاغراض الدنيوية (آت) .

(٢) « خطاه » بالضم قال الجوهرى : الخطوة بالضم ما بين القدمين و جمع القلة خطوات و خطوات والكثير خطا . والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاء .

(٣) ذكر الليلة يمكن أن يكون ايماء إلى أن الزيارة الكاملة هي أن يتم عنده إلى الليل أو لان العرب تضبط التواريخ بالليالى اولانهم كانوا للتقية يتزاورون بالليل .

(٤) استأنف الشيء أخذ فيه وابتدأ ومنه استأنف الدعوى اى أعادها فى مجلس الاستيناف .

(٥) ق : ١٨ .

﴿ باب التقبيل ﴾

١ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لكم لنوراً [1] تُعرفون به في الدُّنيا ، حتّى أنّ أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايقبّل رأس أحد ولايده إلاّ [يد] رسول الله صلى الله عليه وآله أو من اُريد به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ ـ عليٌّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي [2]، عن عليّ بن مزيد صاحب السابري قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فتناولت يده فقبّلتها ، فقال : أما إنّها لاتصلح إلاّ لنبيّ أووصيّ نبيّ .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن يونس ابن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ناولني يدك اُقبّلها فأعطانيها ، فقلت : جعلت فداك رأسك ففعل فقبّلته ، فقلت : جعلت فداك رجلاك ، فقال : أقسمت ، أقسمت ، أقسمت ـ ثلاثاً ـ وبقي شيء ، وبقي شيء ، وبقي شيء [3] .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن العمركيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام

---

(١) في بعض النسخ [نورا] . (٢) بفتح النون و سكون الراء نسبة إلى نرس ، نهر حفره نرس بن بهرام بنواحي الكوفة .

(٣) « أقسمت » يمكن أن يكون على صيغة المتكلم ويكون إخباراً ، أي حلفت أن لاأعطي رجلي أحداً يقبلها اما لعدم جوازه أو لعدم رجحانه أو للتقية وقوله : « بقي شيء » استفهام على الانكار ، أي هل بقي احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم . ويمكن أن يكون انشاء للقسم ومناشدة أي اقسم عليك أن تترك ذلك للوجوه المذكورة وهل بقي بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شيء او لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس شيء تطلبه ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله : « بقي شيء » التعريض بيونس وأمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسمية و التعظيمات الظاهرية وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية ومتابعتنا في جميع اعمالنا وأقوالنا وهي أهم من هذا الذي تهتم به لانه عليه السلام كان يعلم انه سيضل ويصير فطحيا (آت ـ ملخصاً) .

قال : من قبّل للرّحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقُبلة الأخ على الخدّ وقُبلة الإمام بين عينيه .

٦ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الصبّاح مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس القُبلة على الفم إلّا للزّوجة [أ] والولد الصغير.

﴿ باب تذاكر الاخوان ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : شيعتنا الرّحماء بينهم[1]، الّذين إذا خلوا ذكروا الله [إنّ ذكرنا من ذكر الله] إنّا إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر عدوّنا ذكر الشيطان .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض[2] فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الوشّاء ، عن منصور بن يونس عن عبّاد بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي مررت بقاصّ يقصّ[3] وهو يقول: هذا المجلس [الّذي] لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: هيهات هيهات، أخطأت[4] أستاههم الحفرة ، إنّ لله ملائكة سيّاحين ، سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مرّوا بقوم

---

(١) «الرحماء» جمع رحيم أى يرحم بعضهم بعضاً . «الذين» خبر بعد خبر أو صفة للرحماء .

(٢) «تعطف بعضكم على بعض» لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ولان الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض ،

(٣) القاص راوى القصص والمراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة (آت) .

(٤) الخطا : ضد الصواب و الخطأ (عند أبى عبيد) الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد الصواب (وعند غيره) : الذهاب إلى غير الصواب مطلقاً و غير عمد . والاستاه بفتح الهمزة والهاء أخيراً جمع الاست بالكسر وهى حلقة الدبر وأصل الاست : سته بالتحريك وقد يسكن التاء حذفت الهاء وعوضت عنها الهمزة والمراد بالحفرة الكنيف الذى يتغوط فيه وكأن هذا كان مثلا سائراً يضرب لمن استعمل كلاماً فى غير موضعه أو أخطأ خطاء فاحشاً (آت) .

يذكرون محمّداً وآل محمّد قالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون ، فيتفقّهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم ، فذلك المجلس الّذي لا يشقى به جليس .

٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن المستورد النخعي ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الملائكة الّذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد قال : فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلّتهم و كثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : فتقول الطائفة الاُخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٥- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن مسكان ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أتخلون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم ؟ فقلت : إي والله إنّا لنخلو ونتحدّث و نقول ما شئنا ، فقال : أما والله لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن، أما والله إنّي لاُحبّ ريحكم وأرواحكم ؛ وإنّكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد .

٦- الحسين بن محمّد ؛ ومحمّد بن يحيى ، جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد[1]، عن محمّد بن مسلم ، عن أحمد بن زكريّا ، عن محمّد بن خالد بن ميمون ، عن عبدالله بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلّا حضر من الملائكة مثلهم ، فإن دعوا بخير أمّنوا وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله و سألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلّا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين ، فإن تكلّموا تكلّم الشيطان بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم و إذا نالوا من أولياء الله[2] نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه ، فإنّ غضب الله عزّ و جلّ لا يقوم له شيء و لعنته لا يردّها شيء ، ثمّ قال صلوات الله عليه :

---

(١) في بعض النسخ [محمد بن اسماعيل] وفي بعضها [محمد بن سعيد] .

(٢) أي سبوهم وقالوا فيهم ما لايليق بهم (في) .

فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولو حلب شاة أوفواق ناقة[١] .

٧- و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن محفوظ ، عن أبي المغرا قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى[٢] لإبليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، قال : وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلّا تخدّد[٣] حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة مايجد من الألم فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لا يبقى ملك مقرّب إلّا لعنه ، فيقع خاسئاً[٤] حسيراً مدحورا .

﴿ باب ﴾

﴿ ادخال السرور على المؤمنين ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّ مؤمناً فقد سرّني و مَن سرّني فقد سرّ الله .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن رجل من أهل الكوفة يكنّى أبو محمّد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسّم الرّجل في وجه أخيه حسنة وصرف القذى[٥] عنه حسنة ، وما عبدالله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السّرور على المؤمن .

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ فيما ناجى الله عزّ

---

(١) « حلب شاة » حلب مصدر منصوب بظرفية الزمان بتقدير زمان حلب وكذا الفواق و كأنه اقل من الحلب أى يقوم لاظهار حاجة وعذر واو بأحد هذين المقدارين من الزمان قال فى النهاية:فيه انه قسم الغنائم يوم بدرعن فواق أى فى قدر فواق ناقة و هو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وذلك لانها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب (آت) .

(٢) فى القاموس نكى العدو وفيه نكاية : قتل وجرح .

(٣) خدد لحمه وتخدد هزل و نقص .

(٤) خسأت الكلب كمنعت : طردته . وحسر حسراً تعب وأعيا . والدحر : الطرد .

(٥) القذى جمع قذاة وهو ما يقع فى العين .

وجلّ به عبده موسى عليه السلام قال : إنّ لي عباداً اُبيحهم جنّتي واُحكّمهم فيها[1] قال: يارب ومن هؤلاء الّذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها ؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً ، ثمَّ قال : إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع [2] به فهرب منه إلى دار الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّوجلّ إليه و عزّتي و جلالي لو كان [لك] في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها و لكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً ولكن يانار هيديه [3] ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار ، قلت : من الجنّة ؟ قال : من حيث شاء الله .

٤ ـ عنه ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمنين .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فاُبيحه جنّتي، فقال داود : ياربّ وماتلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال داود : ياربّ حقٌّ لمن عرفك أن لايقطع رجاءه منك.

٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط بل والله علينا ، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمن،

---

(١) أحكمهم من التحكيم أى أجعلهم فيها حكاماً .

(٢) ولع : استخف .

(٣) هيديه أى ازعجيه وافزعيه وحركيه واصلحيه .

شبعة مسلم [1] أو قضاء دينه .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ،عن سدير الصيرفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم [2] أمامه ، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لاتفزع ولا تحزن و ابشر بالسرور والكرامة من الله عزّ و جلّ ، حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة و المثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله حتّى رأيت ذلك ، فيقول من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الّذي كنت أدخلت على أخيك المؤمن في الدّنيا خلقني الله عزّ وجلّ منه لأُبشّرك .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن محمّد بن جمهور قال : كان النجاشيّ [3] وهو رجل من الدّهاقين عاملاً على الأهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ في ديوان النجاشي عليّ خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال : فكتب إليه أبوعبدالله عليه السلام « بسم الله الرّحمن الرّحيم سرّ أخاك يسرّك الله » قال : فلمّا ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلا ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبدالله عليه السلام فقبّله ووضعه على عينيه و قال له : ماحاجتك ؟ قال : خراج عليّ في ديوانك ، فقال له : وكم هو ؟ قال : عشرة آلاف درهم ، فدعا كاتبه و أمره بأدائها عنه ثمّ أخرجه منها [4] وأمر أن يثبتها له لقابل ثمّ قال له : سررتك ؟ فقال : نعم جعلت فداك ثمّ أمر له بمركب وجارية و غلام وأمر له بتخت ثياب [5] في كلّ ذلك يقول له : هل سررتك ؟ فيقول : نعم جعلت

---

(١) «شبعة» بفتح الشين إما بالنصب بنزع الخافض أى بشبعة اوبالرفع بتقدير هوشبعة اوبالجر بدلا أوعطف بيان للسرور والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكان تبديل المؤمن به للاشعار بأنه يكفى ظاهر الايمان لذلك وذكرهما على المثال (آت) .

(٢) « يقدم » اى يتقدم كما فى قوله تعالى فى قصة فرعون : « يقدم قومه يوم القيامة» و لفظة «امامه» تأكيده (فى) .

(٣) النجاشي بفتح النون وكسرها وتشديد الياء و تخفيفها أفصح و هو ابوالتاسع لاحمد بن علي بن أحمد بن العباس صاحب الرجال ؛ والدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسور (لح) . (٤) أى أخرج اسمه من دفاتر الديوان .

(٥) التخت : وعاء يصان فيه الثياب .

فداك ، فكلّما قال : نعم زاده حتّى فرغ [١] ثمّ قال له : احمل فرش هذا البيت الّذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الّذي ناولتني فيه وارفع إليّ حوائجك قال : ففعل و خرج الرّجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدّثه الرّجل بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل ، فقال الرجل : يا ابن رسول الله كأنّه قد سرّك مافعل بي ؟ فقال : إي والله لقد سرّ الله ورسوله .

١٠ ــ أبوعليّ الاشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن منصور ، عن عمّار بن أبي اليقظان ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن ، قال : فقال : حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك ، لوحدّثتكم لكفرتم [٢] إنّ المؤمن إذا خرج من قبره ، خرج معه مثال من قبره ، يقول له : أبشر بالكرامة من الله والسرور ، فيقول له : بشّرك الله بخير ؛ قال : ثمّ يمضي معه يبشّره بمثل ماقال وإذا مرّ بهول قال : ليس هذا لك وإذا مرّ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف ويبشّره بما يحبّ حتّى يقف معه بين يدي الله عزّ وجلّ فإذا أمر به إلى الجنّة قال له المثال : أبشر فانّ الله عزّ و جلّ قد أمر بك إلى الجنّة ، قال ، فيقول : من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبّرتني عن ربّي ؟ قال : فيقول: أنا السرور الّذي كنت تدخله على إخوانك في الدّنيا خلقت منه لاُبشّرك واُونس وحشتك .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله .

١١ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ الأعمال إلى الله سرور [الّذي] تدخله على المؤمن ، تطرد عنه [٣] جوعته ، أوتكشف عنه كربته .

١٢ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عزّ و جلّ من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته ، فيقول له : أبشر يا وليّ الله بكرامة من الله ورضوان،

---

(١) فرغ أى النجاشى من العطاء .
(٢) الكفر هنا بمعنى الفسق . (٣) الطرد : الابعاد .

ثمّ لايزال معه حتّى يدخله قبره [يلقاه] ، فيقول له مثل ذلك ، فإذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ، ثمّ لايزال معه عند كلّ هول يبشّره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له: من أنت رحمك الله ؟ فيقول : أنا السّرور الّذي أدخلته على فلان .

١٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبدالله ابن سنان قال : كان رجلٌ عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية « و الّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً[1] » قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فما ثواب من أدخل عليه السرور ؟ فقلت : جعلت فداك عشر حسنات فقال : إي والله وألف ألف حسنة .

١٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أورمة ، عن عليّ بن يحيى ، عن الوليد بن العلاء ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدخل السّرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله و كذلك من أدخل عليه كرباً .

١٥ ـ عنه ، عن إسماعيل بن منصور ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما مسلم لقي مسلماً فسرّه سرّه الله عزّ وجلّ .

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ و جلّ إدخال السّرور على المؤمن : إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه .

﴿ باب ﴾

✿(قضاء حاجة المؤمن)✿

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن بكّار بن كردم[2] ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي : يا مفضّل اسمع ما أقول لك واعلم أنّه الحقّ وافعله وأخبر به علية[3] إخوانك ، قلت ، جعلت فداك وما علية

(١) الاحزاب ٥٨ . بغير ما اكتسبوا اى بغير جناية استحقوا بها الايذاء . (٢) كجعفر .
(٣) « علية إخوانك » بكسر المهملة وإسكان اللام أى شريفهم ورفيعهم جمع على كصبية و صبى (فى) .

إخواني؟قال: الرّاغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثمّ قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أوّلها الجنّة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة بعد أن لا يكونوا نصّاباً[1] وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان.

۲ ـ عنه، عن محمّد بن زياد قال: حدّثني خالد بن يزيد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنّة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثمّ قال: لنا والله ربّ نعبده لا نشرك به شيئاً[2].

۳ـ عنه، عن محمّد بن زياد، عن الحكم بن أيمن، عن صدقة الأحدب[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خيرٌ من عتق ألف رقبة وخيرٌ من حملان[4] ألف فرس في سبيل الله.

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، مثل الحديثين.

٤ـ عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن صندل، عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لقضاء حاجة امرء مؤمن أحبّ إلى [الله] من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

٥ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم عن إسماعيل بن عمّار الصيرفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنّما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسبّبها له، فإن قضى حاجته، كان قد قبل الرّحمة بقبولها وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنّما ردّ عن نفسه رحمة من الله جلّ وعزّ

(۱) المراد بالنصاب في عرف أصحاب الائمة: المخالفون المتعصبون فى مذهبهم فغير النصاب هم المستضعفون.

(۲) لعل المراد بيان انهم عليهم السلام لايطلبون حوائجهم الى أحد سوى الله سبحانه و انهم منزهون عن ذلك. أو تنبيه للمفضل و أمثاله لئلا يصيروا إلى الغلو.

(۳) الاحدب من خرج ظهره ودخل صدره و بطنه (فى).

(٤) الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة (فى).

ساقها إليه وسبّبها له وذخرالله عزّ وجلّ تلك الرّحمة إلى يوم القيامة حتّى يكون المردود عن حاجته هوالحاكم فيها ، إن‌شاء صرفها إلى‌نفسه وإن‌شاء صرفها إلى‌غيره يا إسماعيل فإذا كان يوم‌القيامة وهو الحاكم في‌رحمة من‌الله قد شُرعت له فإلى من ترى‌يصرفها ؟ قلت : لاأظنّ يصرفها عن نفسه ، قال: لاتظنّ ولكن استيقن فإنّه لن يردّها عن نفسه ، يا إسماعيل من أتاه أخوه في‌حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً[1] ينهش إبهامه في‌قبره إلى يوم‌القيامة ، مغفوراً له أومعذّباً .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير، عن الحكم بن أيمن ، عن أبان‌بن تغلب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من‌طاف بالبيت أُسبوعاً كتب‌الله عزّ و جلّ له ستّة آلاف حسنة و محا عنه ستّة آلاف سيّئة و رفع له ستّة آلاف درجة ـ قال : وزاد فيه إسحاق بن عمّار ـ وقضى له ستّة آلاف حاجة ، قال : ثمّ قال : و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتّى عدّ عشراً .

٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد [بن محمّد] بن إسحاق ، عن بكربن محمّد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ماقضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله تبارك و تعالى : عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة .

٨ ـ عنه ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عزّوجلّ له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ، ورفع‌الله له ستّة آلاف درجة حتّى‌إذا كان عندالملتزم[2] فتح‌الله له سبعة أبواب من أبواب الجنّة ، قلت له : جعلت فداك هذا الفضل كلّه في الطواف ؟ قال: نعم و أُخبرك بأفضل من ذلك ، قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتّى بلغ عشراً .

٩ـ محمّدبن يحيى،عن‌أحمدبن محمّدبن‌عيسى، عن‌ابن محبوب، عن‌إبراهيم الخارقي قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما

(١) الشجاع كغراب و كتاب : الحية و الذكر منها او ضرب منها صغير و الجمع شجعان بالكسر والضم .
(٢) أى‌المستجار ، مقابل باب‌الكعبة ، سمى به لانه يستحب التزامه والصاق البطن به .

عندالله حتّى تقضى له[1] كتب الله عزّ وجلّ له بذلك مثل أجر حجّة وعمرة مبرورتين[2] وصوم شهرين من أشهر الحرم و اعتكافهما في المسجد الحرام ؛ ومن مشى فيها بنيّة ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجّة مبرورة ، فارغبوا في الخير.

١٠ــ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أورمة ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : تنافسوا في المعروف[3] لإخوانكم و كونوا من أهله ، فإنّ للجنّة باباً يقال له : المعروف ، لا يدخله إلاّ من اصطنع المعروف في الحياة الدّنيا ، فانّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين : واحداً عن يمينه و آخر عن شماله ، يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته ، ثمّ قال : والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة .

١١ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لأن أحجّ حجّة أحبّ إليّ من أن أُعتق رقبه ورقبة [ورقبة] ومثلها ومثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها ومثلها[4] حتّى بلغ السبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين[5] أسدّ جوعتهم وأكسو عورتهم فأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة و حجّة [وحجّة] ومثلها ومثلها حتّى بلغ عشراً و مثلها ومثلها حتّى بلغ السبعين .

١٢ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عليّ صاحب الشعير، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام

---

(١) «حتى تقضى » بالتاء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل و فى بعض النسخ [حتى يقضيها] .

(٢) أى مقبولتين .

(٣) فى النهاية التنافس من المنافسة وهى الرغبة فى الشىء و الانفراد به وهو من الشىء النفيس الجيد فى نوعه . والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إلى الله والاحسان إلى الناس وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس .

(٤) الظاهر أن ضمير مثلها فى الاولين راجع إلى الرقبة وفى الاخيرين إلى العشر؛ وقوله : « حتى بلغ » فى الموضعين كلام الراوى اى قال مثلها سبع مرات فى الموضعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الامام عليه السلام ويكون «بلغ» بمعنى يبلغ (آت) .

(٥) « لان أعول » قال الجوهرى : عال عياله يعولهم عولا وعياله أى كفاهم وأنفق عليهم .

أنّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة فاُحكّمه في الجنّة ، فقال موسى: يارب وما تلك الحسنة ؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أولم تقض[١].

١٣ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ ابن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه ، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا[٢] وهو موصول بولاية الله و إن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معذّباً ، فإن عذره الطالب [٣] كان أسوء حالاً .

١٤ــ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتمّ بها قلبه ، فيدخله الله تبارك و تعالى بهمّه الجنّة .

﴿ باب ﴾

﴿ السعى فى حاجة المؤمن ﴾

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: مشي الرّجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب[٤] له عشر حسنات ويمحا عنه عشر سيّئات ، و يرفع له عشر درجات ، قال: ولا أعلمه[٥]

---

(١) «قضيت اولم تقض» محمول على ما إذا لم يقصر فى السعى كما مر مع ان الاشتراك فى دخول الجنة والتحكيم فيها لاينافى التفاوت بحسب الدرجات . وفى بعض النسخ [ام لم تقض] .

(٢) الضمير المنصوب فى وصله راجع إلى مصدر قبل (آت) .

(٣) «فان عذره الطالب» فى المصباح عذرته فيما صنع عذراً من باب ضرب : رفعت عنه اللوم فهو معذور أى غير ملوم وأعذرته بالالف لغة . وقوله : «كان أسوه حالا» انما كان المعذور أسوء حالا لان العاذر لحسن خلقه وكرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لايعذر ، فرد قضاء حاجته اشنع و الندم عليه أعظم والحسرة عليه أدوم ووجه آخر وهو أنه اذا عذره لا يشكو ولا يغتابه فبقى حقه عليه سالماً إلى يوم الحساب .

(٤) على بناء المفعول والعائد محذوف أوعلى بناء الفاعل والاسناد على المجاز (آت) .

(٥) «ولا أعلمه» أى ولا أظنه (آت) .

إلاّ قال: ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام .

٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول إنَّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج النّاس ، هم الآمنون يوم القيامة ، و من أدخل على مؤمن سروراً فرح[1] الله قلبه يوم القيامة .

٣ ـ عنه ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبوجعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك[2] ولم يرفع قدماً إلاّ كتب الله له حسنة وحطّ عنه بها سيّئة ويرفع له بها درجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله عزّوجلّ له بها أجر حاجّ و معتمر .

٤ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان ، عن هارون بن خارجة ، عن صدقة عن رجل من أهل حلوان[3]، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحبّ إليَّ من أن أُعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرس[4] مسرجة ملجمة .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: مامن مؤمن يمشي لأخيه المؤمن[5] في حاجة إلاّ كتب الله عزَّ وجلَّ له بكلّ خطوة حسنة ، وحطّ عنه بها سيّئة ، ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفّع في عشر حاجات .

٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم ، طلب وجه الله كتب الله عزَّوجلَّ له ألف ألف حسنة ، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه

---

(١) في بعض النسخ [فرّج] . (٢) أي طائرين فوق رأسه حتى يظلوه لوكان لهم ظل ، أو يجعلهم في ظلتهم أي في كنفهم وحمايتهم .

(٣) في المصباح الحلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق وبينها و بين بغداد نحو خمس مراحل وهي من طرف العراق من الشرق والقادسية من طرفه من الغرب وقيل سميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

(٤) أي اركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج و البس اللجام و ابعثها في الجهاد و «مسرجة ملجمة» اسما مفعول من بناء الافعال (آت) (٥) في بعض النسخ [المسلم] .

ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدّنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له : ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدّنيا فأخرجه بإذن الله عزّ وجلّ إلاّ أن يكون ناصباً .

٧ـ عنه، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله عزّ وجلّ له حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وإن اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عزّ وجلّ له حجّة وعمرة .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته .

٩ـ عنه، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن صفوان الجمّال قال: كنت جالساً مع أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلٌ من أهل مكّة يقال له : ميمون فشكا إليه تعذّر الكراء عليه [1] فقال لي : قم فأعن أخاك ، فقمت معه فيسّر الله كراه ، فرجعت إلى مجلسي ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : ما صنعت في حاجة أخيك ؟ فقلت : قضاها الله ـ بأبي أنت وأمّي ـ فقال: أما إنّك أن تعين [2] أخاك المسلم أحبّ إليّ من طواف اُسبوع بالبيت مبتدئاً [3] ثمّ قال: إنّ رجلاً أتى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: بأبي أنت وأمّي أعنّي على قضاء حاجة ، فانتعل و قام معه فمرّ على الحسين صلوات الله عليه وهو قائم يصلّي فقال له : أين كنت عن أبي عبدالله [4] تستعينه على حاجتك ، قال: قد فعلت ـ بأبي أنت و أمّي ـ فذكر أنّه معتكف ، فقال له : أما إنّه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً [5].

---

(١) الكرا بالكسر والمد : أجر المستأجر عليه وهو في الاصل مصدر كاريته والمراد بتعذر الكرا إما تعذر الدابة التي يكتريها أو تعذر من يكترى دوابه بناء على كونه مكارياً أو عدم تيسير أجرة المكارى له وكل ذلك مناسب لحال صفوان الراوى (آت) (٢) «أما» بالتخفيف و«أن» مصدرية.

(٣) قوله : «مبتدئاً » إما حال عن فاعل « قال » أى قال عليه السلام ذلك مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه ، أو عن فاعل الطواف ، أو هو على بناء اسم المفعول حالا عن الطواف وعلى التقديرين الاخيرين لاخراج طواف الفريضة . وقيل حال عن فاعل تعين أى تعين مبتدئاً [قبل أن يسألك الاعانة] (آت) . (٤) أى اين كنت عنه في سؤاله اعانتك على قضاء حاجتك .

(٥) أى لو كان غير معتكف و استعان على حاجتك كان ذلك خيراً له من اعتكافه شهراً و أما بعد اعتكافه فلم يجز له الخروج .

١٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله عزَّ و جلَّ : الخلق عيالي ، فأحبّهم إليَّ ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم .

١١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن أبي عمارة [١] قال : كان حمّاد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال : كرِّر عليَّ حديثك ، فأُحدِّثه ، قلت : رُوِّينا أنَّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشّاء في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم .

﴿ باب ﴾

(تفريج كرب المؤمن)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان [٢] عند جهده فنفّس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله عزَّ و جلَّ له بذلك ثنتين و سبعين رحمة من الله ، يعجّل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته و يدَّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله .

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً نفّس الله عزَّ و جلَّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة ، واحدة في الدُّنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى ، قال : حيث يتشاغل النّاس بأنفسهم .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن نعيم ، عن مسمع أبي سيّار ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس

---

(١) أبو عمارة كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر عليه السلام وكلهم مجاهيل وحماد بن أبي حنيفة أيضاً مجهول والظاهر أنه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه لالتذاذه بسماعه وليؤثر فيه فيحثه على العمل به (آت) .

(٢) اللهفان صفة مشبهة كاللهثان وفي النهاية فيه اتقوا دعوة اللهفان وهو المكروب. يقال: لهف يلهف لهفاً فهو لهفان ولهف فهو ملهوف . وفي القاموس اللهثان : العطشان وقد لهث كسمع وكغراب : حر العطش وشدة الموت ولهث كمنع لهثاً ولهاثاً بالضم أخرج لسانه عطشاً أو تعباً أو اعياء . انتهى (آت) .

الله عنه كُرب الآخرة وخرج من قبره وهوثلج الفؤاد[١] ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم[٢] .

٤ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن الرّضا عليه السلام قال : من فرّج عن مؤمن فرّج الله عن قلبه يوم القيامة .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح عن ذريح المحاربي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام : يقول أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدّنيا والآخرة ، قال : ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدّنيا والآخرة ، قال: والله في عون المؤمن ماكان المؤمن في عون أخيه ، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير[٣] .

﴿ باب اطعام المؤمن ﴾

١ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة ومن أشبع كافراً كان حقّاً على الله أن يملأ جوفه من الزّقّوم ، مؤمناً كان أو كافراً[٤] .

٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن اُطعم رجلاً من المسلمين أحبُّ إليّ من أن اُطعم اُفقاً من النّاس[٥] ، قلت : وما الاُفق ؟ قال : مائة ألف أو يزيدون .

٣ ـ عنه ، عن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان

(١) أى فرح القلب مطمئناً واثقاً برحمة الله (آت) .

(٢) «الرحيق المختوم» الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنة و المختوم : المصون الذى لم يبتذل لاجل ختامه .

(٣) فى بعض النسخ [بالخير] .　(٤) أى من أشبع كافراً لكفره .

(٥) لعله مجاز من باب إطلاق اسم المحل على الحال لان معنى الافق : الناحية كما فى الصحاح .

في ملكوت السّماوات الفردوس وجنّة عدن وطوبى [و] شجرة تخرج من جنّة عدن، غرسها ربّنا بيده [۱].

٤ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامن رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما [۲] إلاّ كان ذلك أفضل من عتق نسمة.

٥ ـ عنه، عن أبيه، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، و من سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرّحيق المختوم.

٦ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه لم يدر أحدٌ من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لاملكٌ مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين، ثمّ قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان [۳] ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ: «أو إطعام في يوم ذي مسغبة ۞ يتيماً ذا مقربة ۞ أو مسكيناً ذا متربة [٤]».

٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنة وإن سقاه من حيث لايقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل.

٨ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أتحبّ إخوانك ياحسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنّه يحقّ عليك [٥] أن تحبّ من يحبّ

---

(۱) عد طوبى من الجنان لان فيه من أنواع الثمار وقوله: «وشجرة» عطف على ثلاث يعنى أطعمه الله من ثلاث جنان ومن شجرة فيجنة عدن، غرسها الله بيده (فى).

(۲) فى القاموس الشبع بالفتح وكعنب: سدالجوع و بالكسر وكعنب اسمما اشبعك (آت).

(۳) السغبان: الجائع.

(٤) البلد ١٤ـ١٦. والمقربة من القرابة و المتربة من التراب (فى).

(٥) أى يجب ويلزم.

الله [1] ، أما والله لاتنفع منهم أحداً حتّى تحبّه [2] ، أتدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : نعم ما آكل إلاّ ومعي منهم الرجلان والثلاثة والأقلّ والأكثر ، فقال أبوعبد الله : أما إنَّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك اُطعمهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليَّ أعظم ؟! قال : نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك [3] و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك .

٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي محمّد الوابشي قال: ذكر أصحابنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت : ما أتغدّى ولا أتعشّى [4] إلاّ ومعي منهم الاثنان والثلاثة وأقلُّ وأكثر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك كيف وأنا اُطعمهم طعامي واُنفق عليهم من مالي وأخدمهم عيالي فقال : إنّهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزَّ وجلَّ كثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك .

١٠ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مقرن ، عن عبيدالله الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن اُطعم رجلاً مسلماً أحبُّ إليَّ من أن اُعتق اُفقاً [5] من الناس قلت : وكم الاُفق ؟ فقال : عشرة آلاف .

١١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيٍّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس [6] ، قلت : وما الفئام [من الناس] ؟ قال : مائة ألف من النّاس .

١٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مامنعك أن تعتق كلَّ يوم نسمة ؟ قلت :

---

(١) برفع الجلالة أى يحبه الله ويحتمل النصب و الاول أظهر (آت) .

(٢) كأن غرضه عليه السلام أن دعوى المحبة بدون النفع كذب وان كنت صادقاً فى دعوى المحبة لابد أن تنفعهم (آت) .

(٣) الباء للمصاحبة أو للتعدية وفى سائر الاخبار «برزقك ورزق عيالك» ولا يبعد أن يكون سهواً من الرواة ليكون ما بعده تأسيساً (آت) .

(٤) التغدى : الاكل بالغداة أى أول اليوم ؛ و التعشى ، الاكل بالعشى اى آخر اليوم و أول الليل (آت) .

(٥) مر معنى الافق فى توضيح الحديث الثانى من الباب .

(٦) الفئام بالفاء مهموزاً : الجماعة من الناس (فى) .

لايحتمل مالي ذلك ، قال : تطعم كلّ يوم مسلماً ، فقلت : موسراً أو معسراً ؟ قال : فقال : إنّ الموسر قديشتهي الطعام .

١٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُكلة[1] يأكلها أخي المسلم عندي أحبّ إليّ من أن اُعتق رقبة .

١٤ ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن اُشبع رجلاً من إخواني أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فاُعتقه .

١٥ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم [و] أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام وأجمع نفراً من المسلمين أحبّ إليّ من أن اُعتق نسمة .

١٦ ـ عنه ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما مايعدل عتق رقبة ؟ قال : إطعام رجل مسلم .

١٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ماأرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلاّ إطعامه وحقٌّ على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنّة .

١٨ ـ محمّدٌ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن اُطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ إليّ من أن أزوره ولأن أزوره أحبّ إليّ من أن اُعتق عشر رقاب .

١٩ ـ صالح بن عقبة . عن عبدالله بن محمّد و يزيد بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذّبح .

---

(١) الاكلة بالضم : اللقمة ويمكن أن تكون بالفتح وهى المرة من الاكل فعلى الاول الضمير فى يأكلها مفعول به وعلى الثاني مفعول مطلق .

٢٠ ـ صالحُ بن عقبة ، عن نصر بن قابوس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لَإطعام مؤمن أحبُّ إليَّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج[1] ، قال : قلت: عشر رقاب وعشر حجج ؟ قال : فقال : يانصر إن لم تطعموه مات أوتدلونه[2] فيجيء إلى ناصب فيسأله والموت خيرٌ له من مسألة ناصب ، يانصر من أحيى مؤمناً فكأنّما أحيى النّاس جميعاً فإن لم تطعموه فقد أمتّموه وإن أطعمتموه فقد أحييتموه .

﴿ باب من كسا مؤمناً ﴾

١ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أخاه كسوة شتاء أوصيف كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه سكرات الموت و أن يوسّع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه : « وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون[3] » .

٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أحداً من

---

(١) «عشر حجج» عطف على العتق . «عشر رقاب » أى عتق رقاب ، قاله تعجباً فأزال عليه السلام تعجبه بأن قال إن لم تطعموه فاما أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أويصير ذليلا بسؤال ناصب وهو عنده بمنزلة الموت بل أشد عليه منه فاطعامه سبب لحياته الصورية والمعنوية وقد قال تعالى : « من أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً » والمراد بالنفس المؤمنة وبالاحياء أعم من المعنوية لما ورد فى الاخبار الكثيرة أن تأويلها الاعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذ «أوتدلوه» للعطف على الجزاء ولذا قرء بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الانكارى و « تدلونه » بالدال المهملة واللام المشددة من الدلالة والحاصل أنه لما قال عليه السلام الموت لازم لعدم الاطعام كان هنا مظنة سؤال وهو أنه يمكن أن يسأل الناصب ولا يموت فأجاب عليه السلام بأنه إن أردتم أن تدلوه على أن يسأل ناصباً فهو لايسأله لان الموت خير له من مسألته فلابد من أن يموت ، فاطعامه احياؤه وقرء آخر «تدلونه» بالتخفيف من الادلاء بمعنى الارسال وماذكرناه أولا أظهر معنى وقوله : «فقد أمتموه» يحتمل الاماتة بالاضلال او بالاذلال وكذا الاحياء يحتمل الوجهين (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [تذلونه فيأتى] بالمعجمة .

(٣) الانبياء ، ١٠٣ .

فقراء المسلمين ثوباً من عري [1] أو أعانه بشيء ممّا يقوته [2] من معيشته وكّل الله عزّ وجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة، تستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصّور.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته وكّل الله عزّ و جلّ به سبعين ألف ملك من الملائكة تستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصّور.

٤ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام [قال:] من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر. وقال في حديث آخر: لايزال في ضمان الله مادام عليه سلك [3].

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من إستبرق الجنّة ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله مابقي من الثوب خرقة.

﴿ باب ﴾

﴿في الطاف المؤمن واكرامه﴾

١ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين ابن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أخذ من وجه [4] أخيه

---

(١) بضم العين وسكون الراء خلاف اللبس والفعل كرضى.

(٢) فى أكثر النسخ بالتاء وهو المسكة من الرزق. والضمير المنصوب فى يقوته راجع إلى الفقير والضمير فى قوله: «من معيشته» الظاهر رجوعه إلى المعطى و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضاً وأما ارجاع الضميرين معاً إلى المعطى فيحتاج إلى تكلف فى يقوته وفى بعض النسخ [يقويه] بالياء من التقوية فالاحتمال الاخير لا تكلف فيه والكل محتمل (آت).

(٣) السلك بالكسر: الخيط يخاط بها والجمع سلوك. (٤) فى بعض النسخ [فى وجه].

المؤمن قذاة[1] كتب الله عزّ وجلّ له عشر حسنات ؛ ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة .

٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال لأخيه المؤمن : مرحباً كتب الله تعالى له مرحباً إلى يوم القيامة .

٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنّما أكرم الله عزّ وجلّ .

٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن نصر بن إسحاق ، عن الحارث ابن النعمان ، عن الهيثم بن حمّاد ، عن أبي داود ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما في أُمّتي عبدٌ ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلاّ أخدمه الله من خدم الجنّة .

٥ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرّج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود عليه الرحمة ماكان في ذلك .

٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : إنَّ ممّا خصّ الله عزّ و جلّ به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه وإن قلّ ؛ وليس البرّ بالكثرة وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (ثمّ قال:) ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون[2]» ومن عرفه الله عزّ وجلّ بذلك أحبّه الله ومن أحبّه الله تبارك وتعالى وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب ، ثمّ قال : يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك ، فانّه ترغيب في البرّ .

---

(١) القذى جمع قذاة وهو مايقع فى العين أو فى الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك .

(٢) الممتحنة : ١٠ أى يوق شح نفسه بوقاية الله وتوفيقه ويحفظها عن البخل والحرص .

٧ - محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة، قلت: وأيّ شيء التحفة؟ قال: من مجلس ومتّكأ وطعام و كسوة وسلام ، فتطاول الجنّة[1] مكافأة له ويوحي الله عزّ وجلّ إليها : أنّي قد حرّمت طعامك على أهل الدّنيا إلّا على نبيّ أووصيّ نبيّ ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّ وجلّ إليها: أن كافيء أوليائي بتحفهم فيخرج منها و صفاء و وصائف[2] معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ ، فإذا نظروا إلى جهنّم و هولها و إلى الجنّة و ما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا فينادي منادمن تحت العرش أنّ الله عزّ وجلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون .

٨- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة .

٩ - الحسين بن محمّد ؛ ومحمّد بن يحيى ، جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد ابن أسلم ، عن محمّد بن عليّ بن عدي قال: أملأ عليّ محمّد بن سليمان ، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت ، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلّا خمش وجه إبليس[3] وقرّح قلبه .

﴿ باب فى خدمته ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صالح بن أبي الأسود ، رفعه ، عن أبي المعتمر قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلّا أعطاه الله[4] مثل عددهم خدّاماً في الجنّة .

---

(١) أى تمتد وترتفع لارادة مكافاته واطعامه فى الدنيا (آت) .

(٢) فى المصباح ، الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك و الجمع وصفاءو وصائف مثل كريم وكرماء وكرائم .

(٣) أى خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه ؛ وقرح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدة الغم واستمراره (آت) وقال الفيض (ره) القرح بضم القاف والمهملتين : الالم وقرح قلبه أى ألمه .

(۴) أى مافعل ذلك إلا أعطاه الله أولفظة «إلا» زائدة .

﴿ باب نصيحة المؤمن ﴾

١- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمَّد ، عن عليِّ بن الحكم، عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه(١).

٢- عنه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب(٢).

٣- ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذَّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة .

٤ - ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لينصح الرَّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه(٣).

٥- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ أعظم النَّاس منزلة عندالله يوم القيامة أمشاهم في أرضه(٤) بالنصيحة لخلقه .

٦- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمَّد ، عن المنقري ، عن سفيان ابن عيينة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه .

---

(١) المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلا وتنبيهه إذا كان غافلا والذب عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفاً وتوقيره في صغره وكبره وترك حسده وغشه ودفع الضرر عنه وجلب النفع إليه ولو لم يقبل نصيحته سلك طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بأمر الدين سلك به طريق الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على وجه المشروع (آت)

(٢) «في المشهد والمغيب» أى في وقت حضوره بنحو ما مر وفي غيبته بالكتابة أو الرسالة وحفظ عرضه و الدفع عن غيبته و بالجملة رعاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على أى وجه كان (آت) .

(٣) هذا جامع لجميع أفراد النصيحة .

(٤) إما من المشى حقيقة أو كناية عن شدة الاهتمام والباء في قوله : «بالنصيحة» للملابسة أو السببية وفي بعض النسخ [بخلقه] .

﴿ باب ﴾

﴿ الاصلاح بين الناس ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن سنان ، عن حمّادبن أبي طلحة عن حبيب الأحول قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صدقة يحبّها الله إصلاح بين النّاس إذا تفاسدوا وتقاربُ بينهم إذا تباعدوا .

عنه ، عن محمّدبن سنان ، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله .

٢ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن اُصلح بين اثنين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بدينارين .

٣ ـ عنه ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن سنان ، عن مفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي[1] .

٤ ـ ابن سنان ، عن أبي حنيفة سابق الحاجّ[2] قال : مرّ بنا المفضّل و أنا وختني[3] نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثمّ قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتّى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه ، قال : أما إنّها ليست من مالي ولكن أبوعبدالله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن اُصلح بينهما و أفتديها من ماله ، فهذا من مال أبي عبدالله عليه السلام .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن معاوية بن عمّار،

---

(١) « فافتدها » كان الا فتداء هنا مجاز فان المال يدفع المنازعة كما أن الدية تدفع الدم او كما أن الا سير يفتدى بالفداء كذلك كل منهما يفتدى من الاخر بالمال فالا سناد الى النار على المجاز (آت)

(٢) ابو حنيفة اسمه سعيد بن بيان و « سابق » صححه فى الا يضاح و غيره بالباء الموحدة وفى أكثر النسخ با لياء من السوق و على التقريرين انما لقب بذلك لانه كان يتأخر عن الحاج ثم يعجل بجمعية الحاج من الكوفة و يوصلهم إلى عرفة فى تسعة ايام اوفى اربعة عشر يوماً و ورد لذلك ذمه فى الا خبار ولكن وثقه النجاشي و روى فى الفقيه عن أيوب بن أعين قال : سمعت الوليدبن صبيح يقول لابى عبد الله عليه السلام : إن أبا حنيفة رأى هلال ذى الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة ، فقال : ما لهذا صلاة ما لهذا صلاة (آت)

(٣) الختن : زوج بنت الرجل وزوج اخته أوكل من كان من قبل المرأة . والتشاجر: التنازع.

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب[1].

٦- عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «ولاتجعلوا الله عُرضة لأيمانكم أن تبرّوا وتتّقوا وتصلحوا بين النّاس[2]» قال: إذا دُعيت لصلح بين‌اثنين فلا تقل عليَّ يمينٌ ألاّ أفعل.

٧- عدَّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن ابن محبوب، عن‌معاوية ابن وهب أومعاوية بن عمّار، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال: أبلغ عنّي كذا وكذا - في أشياء أمر بها - قلت: فاُبلّغهم عنك وأقول عنّي ماقلت لي وغير الّذي قلت؟ قال: نعم إنَّ المصلح ليس بكذّاب [إنّماهوالصلح ليس بكذب][3].

﴿ باب ﴾

﴿ في احياء المؤمن ﴾

١- عدَّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قلت‌له: قول‌الله عزّ وجلّ: «من قتل‌نفساً بغير نفس فكأنّما قتل‌النّاس‌جميعاً ومن‌أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً[4]»؟ قال:من‌أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنّما أحياها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

٢- عنه، عن عليّ بن الحكم، عن أبان‌بن عثمان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ في كتابه: « ومن أحياها فكأنّما أحيا

(١) يعنى اذا تكلم بمالا يطابق الواقع فيما يتوقف عليه الاصلاح لم يعد كلامه كذباً (فى).
(٢) البقرة: ٢٢٤ وقوله: « عرضة ... الخ » اى حاجزاً لما حلفتم عليه.
(٣) ذهب بعض الا صحاب الى وجوب التورية فى هذة المقامات ليخرج عن الكذب (آت).
(٤) الايةفى‌المائدة - ٣٢ هكذا « من‌اجل‌ذلك‌كتبنا على بنى اسرائيل‌انه من قتل نفساً بغير نفس‌أو فسادفى‌الارض‌فكأنماقتل الناس ... الخ » فمافى‌الخبر على النقل بالمعنى والاكتفاءببعض الاية لظهورها وتطبيق‌التأويل المذكور فى‌الخبر على قوله تعالى:«بغير نفس اوفساد فى‌الارض» يمكن ان يكون دلالة الاية على المذكور فى‌الايةدلالةمطابقيةوعلى التأويل المذكور فى‌الخبر دلالة التزاميةولذاقال‌عليه السلام‌من‌اخرجهامن‌ضلال‌الى‌هدى‌فكأ نما احياها و لم‌يصرح‌بان‌هذاهو المرادبالاية

النّاس جميعاً» ؟ قال : من حرق أوغرق ، قلت : فمن أخرجها من ضلال إلى هدى ؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان مثله .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسألك ؟ ـ أصلحك الله ـ فقال: نعم، فقلت : كنت على حال وأنا اليوم على حال اُخرى كنت أدخل الأرض فأدعو الرّجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء[1] و أنا اليوم لا أدعو أحداً ؟ فقال : وما عليك أن تخلّي بين النّاس وبين ربّهم[2] فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ، ثمّ قال : ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً [3] قلت : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً » قال : من حرق أوغرق ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : تأويلها الأعظم أن : دعا ها فاستجابت له .

﴿ باب ﴾

﴿في الدعاء للاهل الى الايمان﴾

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه « يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها النّاس والحجارة»[4].

---

(١) في بعض النسخ [من يشاء] .
(٢) أى لابأس عليك أو على الاستفهام أى اىّ ضرر عليك فى ان تخلى بينهم وبين ربهم ،
(٣) النبذ . طرحك الشيء . امامك او وراءك .
(٤) التحريم : ٦ .

﴿ باب ﴾

﴿ في ترك دعاء الناس ﴾

١- عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الصيداوي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إيّاكم والناس[١]، إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك و يطلبه ، ثمَّ قال : لو أنّكم إذا كلّمتم الناس قلتم : ذهبنا حيث ذهب الله[٢] واخترنا من اختار الله ، واختار الله محمّداً واخترنا آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم[٣].

---

(١) اى احذروا دعوتهم فى زمن شدة التقية وعلل ذلك بأن من كان قابلا للهداية و اراد الله ذلك نكت فى قلبه نكتة من نور ، وهو كناية عن انه يلقى فى قلبه ما يصير به طالباً للحق متهيئاً لقبوله (آت)

(٢) اى امرالله بالذهاب اليه « اخترنا من اختار الله » اى اخترنا الامامة من اهل بيت اختارهم الله فان النبى صلى الله عليه وآله مختارالله والعاقل يحكم بان اهل بيتالمختار اذاكانوا قابلين للامامة اولى من غيرهم وهذا دليل اقناعيتقبله طباع اكثرالخلق (آت) اقول بل المراد : ذهبنا إلى بيت ذهبالله اليه وهو بيتعبدالمطلب واخترنامنذلك البيت مناختاره الله وهو محمد فلما مضى محمد (ص) لمنرجع ولم نخرج منذلك البيتبلأقمنافىذلك البيت المختار منهمحمد (ص) واخترنا بعده آله الاقربين على غيرهم.

(٣) ظاهر هذه الاخبار كما يفسره الخبرالرابع : و كما يدل عليهالعلة المذكورة فيها اعنىالنكتةالقلبية: انالمعرفة من صنعالله وانالانسانلاصنع له فيها اى انالمعرفةغيراختياريةبل مستندة الى اسباب الهية غير اختيارية للا نسان فلا فى اختيار الداعى ان يصنع المعرفة فىقلب المدعو المنكر ؛ ولا فى اختيار المدعو ان يعتقد بالحق من غير وجود الاسباب الا لهية .

ومحصل ما يظهر من هذه الاخبار و غيرها مما يسنا فيها بظاهرها : انالله سبحانه خلق الانسان على دين الفطرة اى انه لوخلى وطبعه اذعن بالحق واعترف به ثم انه لو وقع فى مجرى معتدل فىالحياة رسخت فىنفسه صفات وملكات حسنة كالعدل والانصاف ونحوهما وتمايلالىالحق اينما وجده وكان على اهلالعلم والايمانان يدعوا مثل هذا الانسان حتى يتشرف بمعرفة تفاصيل الحقكما اعترف فى نفسه باجماله وهذا هوالمراد بالايات و الاخبار الدالة على وجوب الدعوة والتبليغ وان وقع فى مجرى الهوىوالشهوات ومباغضةالحقرسخت فىنفسه ملكةالعصبية الجاهلية والعناد والطغيان ، وهوالمراد بالنكتة السوداء وزالت عنه صفة الا نصاف والميل الى الحق ، و امتنع تاثير الكلام الحق فيه ، ولا يزيدالمخاصمة والاصرار الا بعداً و عناداً . قوله عليه السلام: « لو انكم اذا . . . الخ » « لو » حرف تمن و المراد ليتكم اذا كلمتم الناس لم تقولوا : يجب عليكمكذا عقلاويستحيلكذا عقلا حتى يصروافىالخصام ويشتد بذلك اصرارهم على الباطل، بل قلتم: ان ديننا دينالله ومذهبنا مذهب من اختاره الله فلعل ذلك يوقظ روح الانصاف والاذعان منهم (الطباطبائى) .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت أبي سعيد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس ، كفّوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أنّ أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا ، كفّوا عن النّاس ولا يقول أحدكم: أخي وابن عمّي وجاري ، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه ، فلا يسمع بمعروف إلاّ عرفه ولا بمنكر إلاّ أنكره ، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره[1].

٣ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ندعوا الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: يا فضيل إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه حتّى أدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً[2].

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس ، فإنّه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء ، ولا تخاصموا بدينكم الناس فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب[3] إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله « إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء[4]» وقال: «أفأنت تكره النّاس حتّى يكونوا مؤمنين[5] » ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا عن الناس وإنّكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام ولا سواء ؛ و إنّني سمعت أبي يقول : إذا كتب الله على عبد أن

---

(١) مر الحديث فى المجلد الاول اواخر كتاب التوحيد ص ١٦٥ ولسيدنا العلامة الطباطبائى ـ مدظله ـ بيان فى ذيله وكذا الحديث الاتى ، من اراد الاطلاع فليراجع هناك .

(٢) فى بعض النسخ [اومكرهاً] .

(٣) اى لا تجادلوا مجادلة يكون غرضكم فيها المغالبة و المعاندة بالقاء الشبهات الفاسدة لاظهور الحق فان المخاصمة على هذا الوجه يمرض القلب بالشك والشبهة والا غراض الباطلة وان كان غرضكم اجبارهم على الهداية فانها ليست بيدكم كما قال الله تعالى: «انك لاتهدى ...» الايات

(٤) القصص : ٥٦ .

(٥) يونس : ٩٩ .

يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره[١].

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن ابن اُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزَّ وجلَّ خلق قوماً للحقّ[٢] فإذا مرَّ بهم الباب من الحقّ قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مرَّ بهم الباب من الباطل أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وخلق قوماً لغير ذلك فإذا مرَّ بهم الباب من الحقّ أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مرَّ بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه.

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتّى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء، فأظلم لها سمعه وقلبه، ثمَّ تلا هذه الآية «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء[٣]».

٧ ـ عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدّده وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدَّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً يضلّه.

باب

(أن الله انما يعطي الدين من يحبه)

١ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن عمر بن حنظلة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصّخر إنَّ الله يعطي الدّنيا من يحبُّ ويبغض، ولا يعطي هذا الأمر إلّا صفوته من خلقه، أنتم والله

(١) وكر الطائر: عشه وان لم يكن فيه. (٢) كان اللام للعاقبة اى عالماً بانهم يختارون الحق او يختارون خلافه وان كانوا لايعرفونه (آت) (٣) الانعام: ١٢٥.

على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل ، لاأعني عليَّ بن الحسين ولا محمّد بن عليّ و إن كان هؤلاء على دين هؤلاء[١].

٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عاصم ابن حميد ، عن مالك بن أعين الجهني قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : يامالك إنّ الله يعطي الدّنيا من يحبُّ ويبغض ولا يعطي دينه إلّا من يحبّ .

٣ ـ عنه ، عن معلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن عمر ابن حنظلة ، وعن حمزة بن حمران ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ هذه الدّنيا يعطيها الله البرَّ والفاجر ولايعطي الإيمان إلّا صفوته من خلقه .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي سليمان عن ميسّر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ الدّنيا يعطيها الله عزّوجلّ من أحبّ ومن أبغض وإنّ الإيمان لايعطيه إلّا من أحبّه .

﴿ باب سلامة الدين ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « فوقاه الله سيّئات مامكروا[٢]»

---

(١) الحب انجذاب خاص من المحب نحو المحبوب ليجده ، ففيه شوب من معنى الانفعال ، وهوبهذا المعنى وان امتنع ان يتصف به الله سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الاثر كسائر الصفات من الرحمة والغضب وغيرهما ، فهو تعالى يحب خلقه من حيث انه يريد ان يجده وينعم عليه بالوجود والرزق ونحو هما وهو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث انه يريد ان يجده ولا يفوته فينعم عليه بنعمة السعادة والعاقبة الحسنى . فالمراد بالمحبة في هذه الروايات المحبة الخاصة قوله « لا اعنى على بن الحسين ... الخ » اى ان المراد بآبائى آبائى الا قربون والا بعدون جميعاً لاخصوص آبائى الا دنون ، وهو كناية عن ان الدين الحق واحد ، ودين ابراهيم ومذهب اهل البيت دين واحد لأن هذا المذهب شعبة من شعب دين الحق (الطباطبائى)

(٢) المؤمن ٤٠ و الضمير فى « وقاه » راجع الى مؤمن آل فرعون حيث توكل على الله و فوض امره الى الله تعالى حين اراد فرعون قتله بعد ان اظهر ايمانه بموسى عليه السلام ووعظهم و دعاهم الى الايمان (آت)

فقال: أما لقد بسطوا عليه[1] وقتلوه ولكن أتدرون ماوقاه ؟ وقاه أن يفتنوه في دينه .

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي جميلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : اعلموا أنّ القرآن هدى اللّيل والنهار ونور اللّيل المظلم على ماكان من جهد وفاقة ، فاذا حضرت بليّةٌ فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، و إذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم ؛ و اعلموا أنّ الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه [2]، ألا وإنّه لافقر بعد الجنّة ، ألا وإنّه لاغنى بعد النّار ، لايفكّ أسيرها ولا يبرء ضريرها [3].

٣ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبد الله ، عن فضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : سلامة الدّين وصحّة البدن خير من المال و المال زينة من زينة الدّنيا حسنة .

محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مثله .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن يونس ابن يعقوب ، عن بعض أصحابه قال: كان رجلٌ يدخل على أبي عبدالله عليه السلام من أصحابه فغبر زمانا[4] لايحجّ فدخل عليه بعض معارفه ، فقال له : فلانٌ مافُعل [5] ؟ قال : فجعل يضجع الكلام [6] يظنّ أنّه إنّما يعني الميسرة و الدنيا ، فقال أبوعبدالله عليه السلام كيف دينه ؟ فقال : كما تحبّ ، فقال : هو و الله الغنى .

---

(١) اى سلطوا عليه و الملائكة باسطوا ايديهم اى مسلطون عليهم . وفى بعض النسخ [قسطوا].

(٢) فى المصباح حرب حرباً من باب تعب اخذ جميع ماله ، فهو حريب وحرب على بناء المفعول فهو محروب .

(٣) « ضريرها » اى من عمى عينه فيها اومن ابتلى فيها بالضرّ ، وفى القاموس الضرير : الذاهب البصر والمريض المهزول وكل ما خالطه ضر .

(٤) غبر غبوراً : مكث وفى بعض النسخ [فصبر زماناً] . وفى بعضها [فغبر زمان] .

(٥) اى كيف حاله ولم تقاعد عن الحج .

(٦) قوله : « يضجع الكلام » اى يقصر فيه وفى اداء المقصود صريحاً ، من ضجع فى الامر تضجيعاً اذا وهن فيه وقصر (لح) . وفى بعض النسخ [فظن]. وقوله :«انما يعنى الميسرة والدنيا» يعنى تقاعده عن الحج لفقد هما (لح)

﴿ باب التقية ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا (قال : بما صبروا على التقيّة) ويدرؤن بالحسنة السيّئة[1] » قال : الحسنة التقيّة والسيّئة الإذاعة .

٢ ـ ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا عمر إنَّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ولا دين لمن لا تقيّة له و التقيّة في كلّ شيء إلاّ في النبيذ و المسح على الخفّين [2].

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : التقيّة من دين الله . قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ولقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال إبراهيم : « إنّي سقيم » والله ما كان سقيماً .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن حسين بن أبي العلاء عن حبيب بن بشر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من التقيّة ، ياحبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم تكن له تقيّة وضعه الله ، ياحبيب إنّ الناس إنّما هم في هدنة [3] فلو قد كان ذلك كان هذا [4].

---

(١) القصص : ٥٤ ؛ وصدر الاية « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين * اولئك يؤتون ... الاية » .

(٢) ذلك لعدم مسيس الحاجة إلى التقية فيها إلا نادراً . (فى) أو يكون نفى التقية فيهما باعتبار رعاية زمان هذا الخطاب ومكانه وحال المخاطب وعلمه عليه السلام بانه لا يضطر إليهما .

(٣) الهدنة : السكون والصلح والموادعة بين المسلمين و الكفار وبين كل متحاربين .

(٤) « فلو قد كان ذلك » أى ظهور القائم . وقوله : « وكان هذا » أى ترك التقية (آت) .

٥ ـ أبو عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن العبّاس بن عامر عن جابر المكفوف، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا على دينكم فاحجبوه بالتقيّة، فإنّه لا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أنّ الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلّا أكلته ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم [1] في السرّ والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.

٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة» قال: الحسنة: التقيّة والسيّئة: الإذاعة [2]، وقوله عزّ وجلّ: «ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة [3]» قال: الّتي هي أحسن التقيّة، «فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم [4]».

٧ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم. عن أبي عمرو الكنانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمرو أرأيتك لو حدّثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثمّ جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك أو أفتيتك بخلاف ذلك بأيّهما كنت تأخذ؟ قلت: بأحدثهما و أدع الآخر، فقال: قد أصبت يا أبا عمرو أبى الله إلّا أن يعبد سرّاً [5] أما والله لئن فعلتم ذلك إنّه [ل]خيرٌ لي ولكم، [و] أبى الله عزّ وجلّ لنا ولكم في دينه إلّا التقيّة.

٨ ـ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن درست الواسطي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنانير [6] فأعطاهم الله أجرهم مرّتين.

٩ ـ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن حمّاد بن واقد

---

(١) نحله القول كمنعه: نسبه إليه. ونحل فلاناً: سابه. وفي بعض النسخ [نجلوكم] بالجيم وفي القاموس نجل فلاناً ضربه بمقدم رجله وتناجلوا: تنازعوا. (٢) أذاع الخبر: أفشاه.

(٣) قوله عليه السلام: «السيئة» بعد قوله عز وجل: «ادفع بالتى هى أحسن» تفسير له، إذ ليس فى هذا الموضع من القرآن (فى).

(٤) فصلت: ٣٤. (٥) أى فى دولة الباطل. (٦) الزنانير جمع زنار.

اللحّام قال: استقبلت أباعبدالله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت، فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك إنّي لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك فقال لي: رحمك الله ولكن رجلاً لقيني أمس في موضع كذا و كذا فقال: عليك السلام يا أباعبدالله، ما أحسن ولا أجمل [١].

١٠ - عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيّها الناس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي، فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ عليه السلام، ثمّ قال: إنّما قال: إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد؛ ولم يقل: لا تبرّؤوا منّي. فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه و ماله إلّا ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة و قلبه مطمئنّ بالإيمان، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه «إلّا من اُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان» فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله عندها: يا عمّار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عزّ و جلّ عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.

١١ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن هشام الكندي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إيّاكم أن تعملوا عملاً يعيّرونا به، فإنّ ولد السوء يعيّر والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً صلّوا في عشائرهم [٢] و عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم والله ما عُبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء. قلت: وما الخبء [٣]؟ قال: التقيّة.

١٢ - عنه، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن القيام للولاة، فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: التقيّة من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقيّة له.

١٣ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به.

---

(١) أى لم يفعل حسناً ولا جميلا.

(٢) يعنى عشائر المخالفين لكم فى الدين.

(٣) الخبء: الاخفاء والستر.

١٤ ـ عليّ ، عن أبيه، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: [كان] أبي عليه السلام يقول :وأيّ شيء أقرّ لعيني من التقيّة، إنّ التقيّة جُنّة المؤمن .

١٥ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة ، فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار و أصحابه « إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان(١)» .

١٦ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فإذا بلغ الدّم فليس تقيّة .

١٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر (٢) كان أشدّ للتقيّة .

١٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن إسماعيل الجعفي ومعمر بن يحيى بن سام و محمّد بن مسلم و زرارة قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له .

١٩ ـ عليّ بن إبراهيم ،عن محمّد بن عيسى ،عن يونس ، عن ابن مسكان، عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : التقيّة تُرس الله بينه وبين خلقه (٣) .

٢٠ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن حمزة ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال: قال أبوجعفر عليه السلام : خالطوهم بالبرّانيّة و خالفوهم بالجوّانيّة إذا كانت الإمرة صبيانيّة (٤) .

---

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) أى خروج القائم .

(٣) « ترس الله » أى يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة .

(٤) فى النهاية فى حديث سلمان « من أصلح جوّانيه أصلح الله برانيه » أراد بالبرانى العلانية والالف والنون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعانى و أصله من قولهم : خرج فلان براً أى خرج إلى البرّ والصحراء وليس من قديم الكلام وفصيحه وقال أيضاً فى حديث ←

٢١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن زكريّا المؤمن ، عن عبدالله ابن أسد ، عن عبدالله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلان من أهل الكوفة أُخذا فقيل لهما : ابرئا من أمير المؤمنين فبرىء واحد منهما و أبى الآخر فخلّي سبيل الّذي برىء و قُتل الآخر ؟ فقال : أمّا الّذي برىء فرجل فقيه في دينه و أمّا الّذي لم يبرء فرجل تعجّل إلى الجنّة .

٢٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : احذروا عواقب العثرات [1] .

٢٣ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ ابن النعمان، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: التقيّة تُرس المؤمن والتقيّة حرز المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، إنَّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزَّ وجلَّ به فيما بينه وبينه ، فيكون له عزّاً في الدُّنيا و نوراً في الآخرة وإنَّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاًّ في الدُّنيا و ينزع الله عزَّ وجلَّ ذلك النور منه .

﴿ باب الكتمان ﴾

١ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام قال : وددتُ و الله أنّي افتديت خصلتين في

← سلمان : إن لكل امرىء جوانياً وبرانيا ؛ اى باطناً وظاهراً وسراً وعلانية وهو منسوب إلى جوا لبيت وهو داخله وزيادة الالف والنون للتأكيد انتهى . والامرة بالكسر : الامارة والمراد بكونها صبيانية كون الامير صبياً اومثله فى قلة العقل والسفاهة . أو المعنى أنه لم يكن بناء الامارة على امر حق بل كانت مبنية على الاهواء الباطلة كلعب الاطفال . والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيرد إلى المفرد والثانى أن تكون الجمعية ملحوظة فلا يرد و هذا من الثانى إذ المراد التشبيه بامارة يجمع عليها الصبيان (آت) .

(١) أى فى ترك التقية كما فهمه الكلينى (ره) . أو الاعم (آت) .

الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق وقلّة الكتمان [1] .

٢ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما [2] على غير شيء : الصبر والكتمان .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمّار ، عن سليمان ابن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياسليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلنا عليه جماعة ، فقلنا : ياابن رسول الله إنّا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبوجعفر عليه السلام : ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليعد غنيّكم على فقيركم ولاتبثّوا سرّنا [3] ولاتذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلّا فقفوا عنده ، ثمّ ردّوه إلينا حتّى يستبين لكم و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً و من قُتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيداً .

٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال

(١) في القاموس نزق الفرس كسمع وضرب ونصر نزقاً و نزوقاً : نزا ، أو تقدم خفة و وثب . و أنزقه ونزقه غيره و كفرح وضرب : طاش وخف عند الغضب . والاناء والغدير : امتلا إلى رأسه . وناقة نزاق ككتاب : سريعة و نازقا نزاقاً و منازقة و تنازقا : تشاتما ؛ و مكان نزق محركة قريب و نازقه : قاربه وانزق : أفرط في ضحكه وسفه بعد حلم . انتهى . و قوله : « ببعض لحم ساعدى » يعني وددت أن أذهب تينك الخصلتين عن الشيعة ولو انجر الامر إلى أن يلزمني أن اعطى فداء عنهما بعض لحم ساعدى . والمراد بالكتمان إخفاء أحاديث الائمة وأسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم وعلى شيعتهم أو الاعم منه ومن كتمان اسرارهم وغوامض اخبارهم عمن لا يحتمله عقله .

(٢) بسببهما أى بسبب تضييعهما (آت) .

(٣) اى الاحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم . « ولا تذيعوا امرنا » أى أمر إمامتهم (آت) .

أمرنا ستره وصيانته من غير أهله فأقرئهم السّلام و قل لهم : رحم الله عبداً اجترَّ مودَّة النّاس إلى نفسه (١) ، حدّثوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ، ثمّ قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره ، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها ، فإن قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه و يسمع منه ، فإنَّ الرّجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا : إنّه يقول ويقول ، فإنَّ ذلك يحمل عليَّ وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنّكم أصحابي ، هذا أبو حنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأنا امرؤٌ من قريش ، قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله و علمت كتاب الله و فيه تبيان كلّ شيء بدؤ الخلق و أمر السماء و أمر الأرض و أمر الأوّلين و أمر الآخرين و أمر ما كان و أمر ما يكون ، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني .

٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الرَّبيع بن محمّد المسلّي ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : مازال سرُّنا مكتوماً حتّى صار في يد[ي] ولد كيسان (٢) فتحدَّثوا به في الطريق وقرى السّواد (٣) .

٧ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله إنَّ أحبَّ أصحابي إليَّ أورعهم وأفقههم و أكتمهم لحديثنا و إنَّ أسوأهم عندي حالاً و أمقتهم للّذي (٤) إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يقبله إشمأزَّ منه و جحده و كفّر من دان به وهو لا يدري لعلَّ الحديث من عندنا خرج و إلينا اُسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا .

٨ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن يحيى ، عن حريز ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا معلّى اكتم أمرنا

---

(١) الجر : الجذب كالاجترار وقوله : «حدثوهم» بيان لكيفية اجترار مودة الناس .

(٢) المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثار السبط المفدى الحسين عليه السلام وقيل : المراد بولد كيسان أصحاب الغدر والمكر الذين ينسبون أنفسهم فى الشيعة وليسوا منهم (آت) .

(٣) فى الصحاح سواد الكوفة : قراها .

(٤) فى بعض النسخ [الذى] .

ولا تذعه ، فإنّه من كتم أمرنا و لم يذعه أعزّه الله به في الدُّنيا و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة ، يقوده إلى الجنّة ، يا معلّى من أذاع أمرنا و لم يكتمه أذلّه الله به في الدُّنيا و نزع النور من بين عينيه في الآخرة و جعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلّى إنّ التقيّة من ديني و دين آبائي ولادين لمن لاتقيّة له ، يا معلّى إنَّ الله يحبُّ أن يعبد في السرّ كما يحبُّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنَّ المذيع لأمرنا كالجاحد له (١) .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن مروان بن مسلم عن عمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أخبرت بما أخبرتك به أحداً ؟ قلت : لا إلاّ سليمان بن خالد ، قال : أحسنت أما سمعت قول الشاعر :

فلا يعدون سرّي و سرّك ثالثاً ☆ ألا كلُّ سر جاوز اثنين شائع

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن الرضا عن مسألة فأبى وأمسك ، ثمَّ قال : لو أعطينا كم كلّما (٢) تريدون كان شرّاً لكم وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّها جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرَّها محمّد إلى عليّ و أسرَّها عليٌّ إلى من شاء الله ، ثمّ أنتم تذيعون ذلك ، من الّذي أمسك حرفاً سمعه ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه ، فاتّقوا الله (٣) ولا تذيعوا حديثنا ، فلولا أنَّ الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ماصنع الله بآل برمك وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام وقد كان بنو الأشعث على خطر

---

(١) كأنه عليه السلام كان يخاف على معلى القتل لما يرى من حرصه على الاذاعة و لذلك أكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه وانه قد قتل بسبب ذلك (في) .

(٢) في بعض النسخ [كما] .

(٣) « فاتقوا الله » من كلام الرضا عليه السلام وجواب لولا محذوف يعني لولا مدافعة الله و انتقامه لنا لما بقي منا أثر بسبب اذاعتكم حديثنا . « أما رأيت » بيان للمدافعة والانتقام واراد بما صنع الله استئصالهم بسبب عداوتهم لابي الحسن عليه السلام واعانتهم على قتله وأراد بابي الحسن أباه موسى عليه السلام (في) .

عظيم[1] فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله ؛ ولا تغرّنّكم [الحياة] الدّنيا ، ولا تغترّوا بمن قد اُمهل له ، فكأنّ الأمر قد وصل إليكم .

١١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عمر بن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لعبد نومة[2] ، عرفه الله ولم يعرفه الناس ، اُولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ، ليسوا بالمذاييع البذر[3] ولا بالجفاة المرائين.

١٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصبهاني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لكلّ عبد نومة لايؤبه له يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرفه الله منه[4] برضوان ، اُولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ويفتح لهم باب كلّ رحمة ، ليسوا بالبذر المذاييع ولا الجفاة المرائين وقال : قولوا الخير تعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من أهله ولاتكونوا عُجُلاً[5] مذاييع ، فإنّ خياركم الّذين إذا نُظر إليهم ذُكر الله و شراركم المشّاؤون بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، المبتغون للبرآء المعايب .

١٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن أخبره قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم ، فانّه لايصيبكم أمر تخصّون به أبداً ولا تزال الزيديّة لكم وقاء أبداً .

١٤ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل ؛ قال : و كان عنده إنسان

---

(١) الخطر بالتحريك : الاشراف على الهلاك (في) .

(٢) النومة بضم النون وإسكان الواو و فتحها : الخامل الذكر الذى لا يؤبه له أى لايبالى به.

(٣) المذاييع جمع مذياع وهو من لايكتم السر . والبذر بالضم : جمع البذور والبذير وهو النمام ومن لايستطيع كتم سره والبذر ككتف : كثير الكلام . و الجفاة : جمع الجافى وهو الكز الغليظ السيىء الخلق كأنه جعله لانقباضه مقابلا لمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد النهى عن طرفى الافراط والتفريط و لزوم الوسط (في) .

(٤) أى من لدنه .

(٥) عجل ككتب : جمع عجول وهو المستعجل .

فتذاكروا الاذاعة ، فقال : احفظ لسانك تعزّ ، ولا تمكّن النّاس من قياد رقبتك فتذلّ .

١٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، إنّ أمرنا مستور مقنّع بالميثاق (١) فمن هتك علينا أذلّه الله .

١٦ ـ الحسين بن محمّد ؛ ومحمّد بن يحيى ، جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح وهمّه لأمرنا عبادة وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله ، قال لي محمّد بن سعيد : اكتب هذا بالذهب ، فما كتبت شيئاً أحسن منه .

﴿ باب ﴾

(المؤمن و علاماته و صفاته)

(*) ١ ـ محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن داهر ، عن الحسن ابن يحيى ، عن قثم أبي قتادة الحرّاني ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام رجل يقال له : همّام ـ وكان عابداً ، ناسكاً ، مجتهداً ـ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه ؟ فقال :

يا همّام المؤمن هو الكيّس الفطن ، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه ، أوسع شيء صدراً (٢) وأذلّ شيء نفساً ، زاجر عن كلّ فان (٣) ، حاضّ على كلّ حسن (٤) ،

---

(١) المقنع اسم مفعول على بناء التفعيل أى مستور أصله من القناع . « بالميثاق » اى بالعهد الذى أخذ الله ورسوله والائمة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله (آت) .

(*) منقول فى النهج باختلاف كثير .　　(٢) فى بعض النسخ [قدراً] .

(٣) « زاجر » أى نفسه أوغيره .

(٤) « حاض » أى حريص .

لاحقود ولا حسود ، ولا وثّاب[١] ، ولاسبّاب ، ولا عيّاب ، ولا مغتاب ، يكره الرفعة ويشنأ السمعة[٢] طويل الغمّ [٣] ، بعيد الهمّ ، كثير الصمت [٤] ، و قور[٥] ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكره[٦] ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة ، ليّن العريكة[٧] ، رصين الوفاء ، قليل الأذى ، لامتأفّك[٨] ولا متهتّك .

إن ضحك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق[٩] ، ضحكه تبسّم ، واستفهامه تعلّم ومراجعته تفهّم . كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرّحمة ، لايبخل ، ولا يعجل ، ولا يضجر ، ولا يبطر[١٠] ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يجور في علمه[١١] ، نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد[١٢] ، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا

---

(١) أى لايثب فى وجوه الناس بالمنازعة و المعارضة .

(٢) أى يبغض الرياء .

(٣) لمايستقبله من سكرات الموت و احوال القبر و أحوال الاخرة . وقوله : «بعيدالهم» اما تاكيد للفقرة السابقة لان الهم و الغم متقاربان او المراد بالهم القصد ، أى هوعالي الهمة ، لايرضى بالدون من الدنيا الفانية .

(٤) أى عمالايعنيه .

(٥) أى ذووقارو رزانة ؛ لا يستعجل فى الامور ولا يبادر فى الغضب ولاتجره الشهوات إلى مالا ينبغى فعله .

(٦) اى بسبب فكره فى امورالاخرة . قوله : «مسرور بفقره» لعلمه بقلة خطره ويسر الحساب فى الاخرة و قلة تكاليف الله فيه .

(٧) «سهل الخليقة» أى ليس فى طبعه خشونة و غلظة ، والعريكه كسفينة ؛ النفس و رجل لين العريكة ؛ سلس الخلق منكسر النخوة . وقال الجوهرى العريكة : الطبيعة . والرصين (بالصاد المهملة) كامين :المحكم الثابت .

(٨) كانه مبالغة في الافك بمعنى الكذب أى لايكذب كثيراً أو المعنى لا يكذب على الناس و فى بعض النسخ [مستأفك] أى لايكذب على الناس فيكذبوا عليه فكأنه طلب منهم الافك . وقيل: المتأفك من لايبالى أن ينسب إليه الافك .

(٩) نزق : خف عند الغضب .

(١٠) البطر : شدة الفرح و الطغيان .

(١١) الحيف : الجور و الظلم . و قوله : «لايجور فى علمه » أى لايظلم أحداً بسبب علمه و ربما يقرء بالزاى أى لايتجاوز عن العلم الضرورى إلى غيره .

(١٢) « نفسه أصلب من الصلد » أى من الحجر الصلب ،كناية عن شدة تحمله للميثاق أوعن عدم عدوله عن الحق . وقوله : «مكادحته أحلى من الشهد» الكدح ؛ السعى ويحتمل أن يكون المعنى أن سعيه فى تحصيل المعيشة والامور الدنيوية لمساهلته فيها حسن لطيف . والجشع محركة ؛ أشد الحرص و أسوؤه أو أن تأخذ نصيبك و تطمع فى نصيب غيرك . والهلوع ؛ الجزوع .

متكلّف ولا متعمّق (١)، جميل المنازعة ، كريم المراجعة . عدل إن غضب ، رفيق إن طلب ، لايتهوّر ولا يتهتّك ولا يتجبّر (٢) ، خالص الودّ ، وثيق العهد ، وفيّ العقد شفيق ، وصول ، حليم ، خمول (٣) قليل الفضول ، راض عن الله عزّ و جلّ ، مخالف لهواه ، لايغلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لايعنيه ، ناصر للدين ، محام عن المؤمنين كهف للمسلمين ، لايخرق الثناء سمعه (٤) ولا ينكي الطمع قلبه ، ولا يصرف اللّعب حكمه ، ولا يطّلع الجاهل علمه ، قوّال ، عمّالٌ ، عالم حازم ، لا بفحّاش ولا بطيّاش (٥) ، وصول في غير عنف ، بذول في غير سرف ، لا بختّال (٦) ولا بغدّار ، ولا يقتفي أثراً(٧) ، ولا يحيف بشراً ، رفيق بالخلق ، ساع في الأرض ، عون للضعيف غوث للملهوف ، لايهتك ستراً ولا يكشف سرّاً ، كثير البلوى ، قليل الشكوى ، إن

---

(١) «صلف» الصلف ككتف : التكلم بما يكرهه صاحبك و التمدح بماليس عندك اومجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً ويقال له بالفارسية : لافزدن . و المتكلف : المتعرض لمالايعنيه وقوله «ولامتعمق» أى لايبالغ في الامور الدنيوية .

(٢) أى لايتكبر على الغير ولايعد نفسه كبيراً . وقوله : «خالص الود» أى محبته خالصة لله أو محبته خالصة لكل من يوده غير مخلوطة بالخديعة و النفاق وكأن هذا أظهر .

(٣) فى القاموس الشفق : حرص الناصح على صلاح المنصوح و هومشفق و شفيق . و حاصله انه ناصح و مشفق على المؤمنين و قيل : خائف من الله والاول أظهر . وقوله : «خمول» فى أكثر النسخ بالخاء المعجمة أى أنه خامل الذكر غير مشهور بين الناس وكانه مخمول على انه لايحب الشهرة ولايسعى فيها ، و فى بعض النسخ بالحاء المهملة والمراد به الحلم ، تاكيداً و المراد بالحليم العاقل أو المراد انه يتحمل مشاق المؤمنين (آت) .

(٤) عدم الخرق كناية عن عدم التأثير فيه ، كأنه لم يسمعه . وقوله : « لاينكى الطمع قلبه» أى لايؤثر فى قلبه ولايستقر فيه و فيه : اشعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لاتبرء . و قوله : « لايصرف اللعب حكمه » اى لايلتفت الى اللعب لحكمته . و قوله : «قوال» أى كثير القول لما يحسن قوله ، كثير الفعل والعمل بما يقوله وقوله : «عالم» . قيل هو : ناظر إلى قوله : «قوال» و قوله : « حازم » ناظر إلى قوله : « عمال » والحزم : رعاية العواقب و فى القاموس الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة .

(٥) الطيش : النزق و الخفة ، طاش يطيش فهو طايش و طياش ، و ذهاب العقل ، والطياش من لايقصد وجها واحداً .

(٦) فى بعض النسخ [لابختار] . وفى القاموس الختر . الغدر و الخديعة أيضاً بمعناه .

(٧) أى لايتبع عيوب الناس أو لايتبع اثر من لايعلم حقيقته . وقوله : «لايحيف بشراً» بالحاء المهملة وفى بعض النسخ بالخاء المعجمة .

رأى خيراً ذكره ، وإن عاين شرّاً ستره ، يستر العيب ، ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلّة ، لايطلّع على نصح فيذره[1]، ولايدع جنح حيف فيصلحه ،أمين ، رصين تقيّ ، نقيّ ، زكيّ ، رضيّ[2] ، يقبل العذر و يجمل الذكر ؛ و يحسن بالناس الظنّ ، و يتّهم على الغيب نفسه[3] يحبّ في الله بفقه و علم ، ويقطع في الله بحزم وعزم لايخرق به فرح ، ولايطيش به مرح[4] ، مذكّر للعالم ، معلّم للجاهل ، لايتوقّع له بائقة[5] ، ولايخاف له غائلة ، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه ، و كلّ نفس أصلح عنده من نفسه ، عالم بعيبه ، شاغل بغمّه ، لايثق بغير ربّه ، غريب وحيد جريد [حزين]، يحبّ في الله ويجاهد في الله ليتّبع رضاه ولاينتقم لنفسه بنفسه ولايوالي في سخط ربّه ، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصّدق ، مؤازر لأهل الحقّ. عون للقريب، أب لليتيم ، بعل للأرملة[6]، حفيّ بأهل المسكنة ، مرجوّ لكلّ كريهة ،مأمول لكلّ شدّة ، هشّاش ، بشّاش[7]،لا بعبّاس ولا بجسّاس، صليب، كظّام ،بسّام ، دقيق النظر عظيم الحذر[8][لايجهل وإن جهل عليه يحلم]لا يبخل و إن بخل عليه صبر،عقل فاستحيى ،

---

(۱) أى لايطلع على نصح لاخيه فيتركه بل يذكره له والجنح في القاموس بالكسر : الجانب والكنف و الناحية و من الليل الطائفة منه ويضم والحيف : الجور والظلم . والحاصل أنه لايدع شيئاًمن الظلم يقع منه أومن غيره على أحد ، بل يصلحه . اولايصدر منه شيء من الظلم فيحتاج الى أن يصلحه . وفى بعض النسخ [جنف] مكان حيف و هو بالتحريك : الميل والجور .

(۲) «رصين» بالمهملة اى المحكم الثابت والحفى بحاجة صاحبه وفى بعض النسخ بالمعجمة وهو تصحيف . وقوله : « زكى » اى طاهر من العيوب . وفى بعض النسخ بالذال أى يدرك المطالب العلية من المبادى الخفية بسهولة وقوله : « يجمل الذكر » أى يذكرهم بالجميل .

(۳) فى بعض النسخ [على العيب] .

(٤) « لايخرق به فرح » أى لايصير الفرح سبباً لخرقه وسفهه . وقوله : « لايطيش به مرح » أى لايصير شدة فرحه سبباً لنزقه وخفته و ذهاب عقله أوعدوله عن الحق وميله إلى الباطل .

(٥) البائقة : الداهية و الغائلة ايضاً الداهية .

(٦) الارملة : المرأة التى لازوج لها و الحفى البر اللطيف . وقوله ، « مرجو لكل كريهة » أى يأمله الناس لدفع كل شدة .

(۷) الهشاشة : الارتياح و الخفة للمعروف . و البشاشة : طلاقة الوجه . و قوله : «بعباس» أى كثير العبوس . وقوله : «بجساس» أى كثير التجسس . و قوله : «صليب» أى متصلب شديد فى امور الدين .

(۸) فى بعض النسخ [عظيم الخطر] .

وقنع فاستغنى ، حياؤه يعلو شهوته ، ووده يعلو حسده ، وعفوه يعلو حقده ، لاينطق بغير صواب ، ولايلبس إلّاالاقتصاد ، مشيه التواضع ، خاضع لربّه بطاعته ، راضٍ عنه في كل حالاته ، نيّته خالصة ، أعماله ليس فيها غشٌّ ولاخديعة ، نظره عبرة ، سكوته فكرة ، و كلامه حكمة ، مناصحاً متباذلاً متواخياً ، ناصحٌ في السرِّ والعلانية ، لايهجر أخاه ، ولايغتابه ، ولايمكر به ، ولايأسف على مافاته ، ولايحزن على ما أصابه ، ولا يرجو مالايجوز له الرّجاء ، ولايفشل في الشدّة ، ولايبطر في الرّخاء ، يمزج الحلم بالعلم ، والعقل بالصبر ، تراه بعيداً كسله ، دائماً نشاطه ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقّعاً لأجله[1] ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربّه ، قانعة نفسه ، منفيّاً جهله ، سهلاً أمره ، حزيناً لذنبه ، ميتة شهوته ، كظوماً غيظه ، صافياً خلقه ، آمناً منه جاره ، ضعيفاً كبره ، قانعاً بالّذي قدر له ، متيناً صبره ، محكماً أمره ، كثيراً ذكره ، يخالط الناس ليعلم ، و يصمت ليسلم ، و يسأل ليفهم ، ويتّجر ليغنم ؛ لاينصت للخبر ليفجر به ، ولا يتكلّم ليتجبّر به على من سواه ، نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة ، أتعب نفسه لآخرته فأراح النّاس من نفسه ، إن بغي عليه صبر حتّى يكون الله الّذي ينتصر له ؛ بعده ممّن تباعد منه بغض و نزاهة ، ودنوّه ممّن دنا منه لين و رحمة ، ليس تباعده تكبّراً ولا عظمة ، ولادنوّه خديعة ولاخلابة[2] ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ .

قال : فصاح همّام صيحة ، ثمّ وقع مغشيّاً عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال : هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها ، فقال له قائل : فمابالك ياأمير المؤمنين ؟ فقال : إنّ لكلّ أجلاً لايعدوه وسبباً لايجاوزه ، فمهلاً لاتعد فإنّما نفث[3] على لسانك شيطان .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال:

---

(١) أى منتظراً له . (٢) خلبه كنصره خلباً و خلابة : خدعه . (٣) النفث : النفخ .

و قور عندالهزاهز ، صبور عندالبلاء ، شكور عند الرّخاء ، قانع بما رزقه‌الله ، لايظلم الأعداء ولايتحامل للأصدقاء [١] بدنه منه في تعب والنّاس منه في راحة ، إنّ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصبر أمير جنوده ،والرفق أخوه ،واللّين والده .

٣ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّدبن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن منصوربن يونس ، عن أبي حمزة ،عن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام قال : المؤمن يصمت ليسلم ، و ينطق ليغنم، لايحدّث أمانته الأصدقاء ولايكتم شهادته من البعداء [٢] ولايعمل شيئاً من الخير رياء ولايتر كه حياء ، إن زكّي خاف ممّا يقولون و يستغفر الله لما لايعلمون ،لايغرّه قول من جهله ويخاف إحصاء ماعمله .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض من رواه ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه‌السلام قال : المؤمن له قوّة في دين ، و حزم في لين ، وإيمان في يقين ، و حرص في فقه ، ونشاط في هدى ، و برّ في استقامة ، وعلم في حلم ، و كيس في رفق ، وسخاء في حقّ ، وقصد في غنى ، وتجمّل في فاقة ، وعفو في قدرة ،وطاعة لله في نصيحة ، و انتهاء شهوة ، وورع في رغبة ، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدّة ؛ و في الهزاهز و قور ، و في المكاره صبور ، وفي الرّخاء شكور ، ولايغتاب ولايتكبّر ، ولا يقطع الرّحم وليس بواهن ، ولافظّ ولا غليظ ، ولايسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولايغلبه فرجه ،ولايحسد النّاس ، يعيّر ولايعيّر، ولا يسرف ، ينصر المظلوم ويرحم المسكين ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، لايرغب في عزّ الدّنيا ولا يجزع من ذلّها ، للنّاس همّ قد أقبلوا عليه وله همّ قد شغله ، لايرى في حكمه نقص ، ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه ضياع [٣]، يرشد من استشاره ،ويساعد من ساعده ، ويكيع عن الخنا والجهل [٤] .

---

(١) أى لايحتمل الوزرلاجلهم اويتحامل عنهم مالايطيق الاتيان به من الامور المشاقة فيعجز عنها والاول أظهر . (٢) فى بعض النسخ [من الاعداء] .

(٣) اى دينه متين لايضيع بالشكوك والشبهات ولابارتكاب المعاصى .

(٤) يكيع كيبيع بالياء المثناة التحتانية وفى نسخ الخصال بالتاء المثناة الفوقانية وفى بعضها بالنون والكل متقاربة المعنى ، قال فى القاموس: كعت عنه أكيع وأكاع عنه كيعاً وكيعوعة اذاهبته وجبنت عنه وقال :كنع عن الامر : كمنع : هرب وجبن . وقال :كتع كمنع : هرب و فى النهاية الخنا : الفحش فى القول . والجهل مقابل العلم أوالسفاهة (آت)

٥ - عنه ، عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما عليهما السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش ، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم[1] ، صافية ألوانهم ، كثير ضحكهم ، يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم[2] ، ثمّ مرّ بمجلس للأوس و الخزرج فإذا قوم بليت منهم الأبدان ، و دقّت منهم الرّقاب واصفرّت منهم الألوان ،وقد تواضعوا بالكلام ، فتعجّب عليّ عليه السلام من ذلك و دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وأمّي إنّي مررت بمجلس لآل فلان ثمّ وصفهم و مررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم ، ثمّ قال : وجميع مؤمنون ، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن ؟ فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ رفع رأسه فقال : عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه ، إنّ من أخلاق المؤمنين يا عليّ: الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة والمطعمون المسكين ، الماسحون رأس اليتيم ، المطهّرون أطمارهم[3] المتّزرون على أوساطهم[4] : الّذين إن حدّثوا لم يكذبوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ،وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا تكلّموا صدقوا ، رهبان باللّيل ، اُسد بالنّهار[5] ، صائمون النّهار، قائمون اللّيل[6] ، لايؤذون جاراً و لايتأذّى بهم جار ، الّذين مشيهم على الأرض هون وخطاهم إلى بيوت الأرامل و على أثر الجنائز ، جعلنا الله و إيّاكم من المتّقين .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ،عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العبّاس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سرّته حسنته وساءته سيّئته[7] فهو مؤمن .

---

(١) بيض بالكسر جمع أبيض و يحتمل فيه وفي نظائره الجر والرفع .

(٢) « يشيرون بأصابعهم » استهزاء واشارة إلى عيوبهم .

(٣) أى ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير (آت)

(۴) أى يشدون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فانهم كانوا لايلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب. وقيل . هو كناية عن الاهتمام فى العبادة(آت).

(٥) الرهبان يكون واحداً وجمعاً وفسر الرهبانية فى قوله تعالى : « ورهبانية ابتدعوها » بصلاة الليل . و «أسد بالنهار» أى شجعان فى الجهاد .

(۶) «قائمون الليل» الفرق بينه و بين «رهبان بالليل» ان الرهبان اشارة الى التضرع و الرهبة او التخلى، و ترهب و قيام الليل للصلاة لايستلزم شيئا من ذلك (آت) .

(٧) فى بعض النسخ [سرته حسنة و ساءته سيئة] .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الحسن بن [ز]علان ، عن أبي إسحاق الخراساني ، عن عمرو بن جُميع العبدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا هم الشّاحبون (١) ، الذّابلون ، النّاحلون ، الّذين إذا جنّهم اللّيل استقبلوه بحزن .

٨ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا أهل الهدى وأهل التقى و أهل الخير و أهل الإيمان وأهل الفتح والظفر .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بزرج ، عن مفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك والسفلة ، فإنّما شيعة عليّ من عفّ بطنه وفرجه ، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فإذا رأيت اُولئك فاُولئك شيعة جعفر .

١٠ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ شيعة عليّ كانوا خمص البطون، ذُبل الشفاه (٢)، أهل رأفة و علم و حلم ، يعرفون بالرّهبانيّة ، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد .

١١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن صفوان الجمّال ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما المؤمن، الّذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له (٣) .

١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن

(١) فى النهاية الشاحب : المتغير اللون والجسم . وفى بعض النسخ [السائحون] أى هم الملازمون للمساجد . وذبلت بشرته أى قل ماء جلده وذهبت نضارته . وفى الصحاح النحول : الهزال وجمل ناحل اى مهزول .

(٢) فى القاموس الخمصة : الجوعة و المخمصة المجاعة . الذبل : اليابسة الشفه .

(٣) فى بعض النسخ [من ماله] بكسر اللام .

مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثمّ قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم؛ قال: [إنّ] المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تُعنّته [(١)].

١٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما المؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والّذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحقّ.

١٤ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي البختري [(٢)] رفعه قال: سمعته يقول: المؤمنون هينون لينون [(٣)] كالجمل الأنف إذا قيد انقاد، وإن اُنيخ على صخرة استناخ [(٤)].

---

(١) اى اذا لم يقدر على نصرته يجب عليه أن يعتذر منه برده رد جميل ولايدفعه دفعة تلقيه تلك الدفعة فى العنت والمشقة ويحتمل أن يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش (آت)

(٢) هو وهب بن وهب القرشي عامي ضعيف و هو راوى الصادق عليه السلام و تزوج عليه السلام بامه فالظاهر كون ضمير «سمعته» راجعاً الى الصادق عليه السلام فالمراد بالرفع نسبة الحديث اليه عليه السلام ويحتمل أن يكون الرفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضمير سمعته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فان دأب هذا الراوى لكونه عامياً رفع الحديث، يقول عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن على عليهم السلام ويؤيده أن الحديث نبوى روته العامة أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم (آت).

(٣) فى النهاية «المسلمون هينون لينون» هما بالتخفيف والتشديد معاً قال ابن الاعرابى: العرب تمدح بالهين اللين مخففين و تذم بهما مثقلين و هين فيعل من الهون و هو السكينة و الوقار والسهولة فعينه واو وشيء هين وهين اى سهل. و فيه: المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اى المانوف و هو الذى عقر الخشاش انفه فهو لايمتنع على قائده للوجع الذى به. وقيل: الانف الذلول.

(٤) كناية عن نهاية انقياده فى الامور المشروعة وعدم استصعابه فيها وقال الجوهرى أنخت الجمل فاستناخ: ابركته فبرك.

١٥- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ من علامات المؤمن : العلم بالله ، و من يحبّ و من يكره(١).

١٦- و بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن كمثل شجرة لايتحاتّ ورقها في شتاء ولاصيف ، قالوا : يارسول الله وماهي؟ قال: النخلة(٢).

١٧ - عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن [أبي] إبراهيم الأعجميّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن حليم لايجهل ، و إن جهل عليه يحلم ، ولا يظلم وإن ظلم غفر ، ولا يبخل وإن بخل عليه صبر(٣).

١٨ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن منذر بن جيفر(٤) ، عن آدم أبي الحسين اللّؤلؤئي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن من طاب مكسبه ،وحسنت خليقته ،وصحّت سريرته ،وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من كلامه ،وكفى الناس شرّه وأنصف الناس من نفسه .

١٩- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي كهمس ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُنبّئكم بالمؤمن ؟ من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم ، و أموالهم ، ألا اُنبّئكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيّئات وترك ما حرّم الله والمؤمن حرامٌ على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة .

٢٠ - محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل ابن عمر ، عن أبي أيّوب العطّار ، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما شيعة عليّ الحلماء ، العلماء ، الذبل الشفاه ، تعرف الرّهبانيّة على وجوههم .

٢١ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ،

---

(١) اى من يحبه الله و من يكرهه .

(٢) يعنى أنه مستقيم الاحوال ينتفع منه دائماً .

(٣) فى بعض النسخ [لاينجل] و هوالطعن و الشق ونجل الناس : شارّهم .

(٤) كذا وفي الايضاح جفير بالجيم المفتوحة والفاء بعدها ثم الياء المنقطة تحتها نقطتين ثم الراء.

عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق ، فلمّا انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله ، ثمّ قال: أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّهم ليصبحون ويمسون شُعثاً غُبراً خُمصاً[1]، بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم[2]، يناجون ربّهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون ، مشفقون .

٢٢ـ عنه، عن السندي بن محمّد، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح وأقبل على الناس بوجهه ، فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم إذا ذُكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر[3]، كأنّما القوم باتوا غافلين[4]، قال : ثمّ قام فما رُئي ضاحكاً حتّى قبض صلوات الله عليه .

٢٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير، عن المفضّل ابن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام :إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتدّ ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه ، وإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي .

٢٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شيعتنا

---

(١) الشعث : تفرق الشعر وعدم اصلاحه و مشطه و تنظيفه . والاغبر : المتلطخ بالغبار . و الركب ما بين اسافل اطراف الفخذ والمعزى خلاف الضان من الغنم . يحتمل أن يكون تلك الاحوال لشدة فقرهم و عدم قدرتهم على ازالتها فالمدح على صبرهم على الفقر . أو المعنى أنهم لايهتمون بازالتها زائداً على المستحب . أو يقال ؛ اذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة وخوف الاخرة يكون ممدوحاً (آت) .

(٢) المراوحة بين الاقدام و الجباه أن يقوم على القدمين مرة ويضع الجبهة على الارض اخرى ليوصل الراحة إلى كل منهما .

(٣) مادوا اى اضطربوا .

(٤) في بعض النسخ [ماتوا غافلين] . كانهم بسبب غفلتهم أموات غير أحياء .

المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا ، المتزاورون في إحياء أمرنا ، الّذين إن غضبوا لم يظلموا ، و إن رضوا لم يسرفوا ، بركةٌ على من جاوروا ، سِلمٌ لمن خالطوا .

٢٥ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عيسى النهريري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعفى نفسه بالصيام والقيام ، قالوا : بآبائنا و اُمّهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله ؟ قال : إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة ، ونطقوا فكان نطقهم حكمة ،ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ، لولا الآجال الّتي قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم[1] في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب .

٢٦ـ عنه، عن بعض أصحابه من العراقيّين، رفعه قال: خطب الناس الحسنُ ابن عليّ صلوات الله عليهما فقال: أيّها الناس أنا اُخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني و كان رأس ما عظم به في عيني صغر الدّنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهي مالايجد ولايكثر إذا وجد ،كان خارجاً من سلطان فرجه ، فلايستخفّ له عقله ولا رأيه[2]،كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلّا على ثقة لمنفعة ،كان لايتشهّى ولا يتسخّط ولا يتبرّم[3] ، كان أكثر دهره صمّاتاً ، فاذا قال بذّ القائلين[4] كان لايدخل في مراء ، ولا يشارك في دعوى ، ولا يدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً[5] وكان لايغفل عن إخوانه ، ولا يخصّ نفسه بشيء دونهم ،كان ضعيفاً

---

(١) فى بعض النسخ [لم تستقر] .

(٢) استخفه : استثقله ، استجهله ، ازاله عن الحق والصواب . والجهالة بفتح الجيم خلاف العلم والعقل . وقوله : «فلايمديده» اى الى اخذ شيء كناية عن عدم ارتكاب الامور الاعلى ثقة واعتماد بأن ينفعه نفعاً عظيماً فى الاخرة أو فى الدنيا ايضاً اذا لم يضر بالاخرة .

(٣) «لايتشهى» اى لايكثر شهوة الاشياء (آت) . وفى القاموس البرم : السامة و الضجر و أبرمه فبرم كفرح و تبرم : أمله فمل اى لايمل ولايسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم -

(٤) فى النهاية بذالقائلين أى سبقهم وغلبهم يبذهم بذاً .

(٥) فى المصباح أدلى بحجته أثبتها فوصل بها إلى دعواه وفى القاموس أدلى بحجته حضرها ←

مستضعفاً فإذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً[١]، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً[٢]، كان يفعل مايقول ويفعل مالايقول، كان إذا ابتزّه أمران[٣] لايدري أيّهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لايشكو وجعاً إلاّ عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلاّ من يرجو عنده النصيحة، كان لايتبرّم ولا يتسخّط ولا يتشكّي ولا يتشهّي ولا ينتقم ولا يغفل عن العدوّ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير. ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله.

٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مهزم؛ وبعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن إسحاق الكاهليّ؛ وأبوعليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن ربيع بن محمّد، جميعاً، عن مهزم الأسدي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يامهزم شيعتنا من لايعدو صوته سمعه[٤]، ولاشحناؤه بدنه[٥] ولايمتدح بنا معلناً ولايجالس لنا عائباً ولايخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره؛ قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة[٦] قال: فيهم التمييز و فيهم التبديل و فيهم التمحيص، تأتي عليهم سنون تُفنيهم و طاعون يقتلهم واختلاف يبدّدهم، شيعتنا من لايهرّ هرير الكلب ولايطمع طمع الغراب ولا

← واليه بماله دفعه و منه و «تدلوا بها إلى الحكام» أى لايدلى بحجته حتى يجد قاضياً. او المعنى انه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبث الشكوى عند الناس كما هو دأب أكثر الخلق بل يصبر إلى أن يجد حاكماً يحكم بينه وبين خصمه.

(١) قوله: «كان ضعيفاً مستضعفا» منشأ الاول كثرة الصيام والقيام بالصلاة وسائر العبادات و منشأ الثانى تواضعه للمؤمنين و عدم مجادلته و تغلبه عليهم حتى استضعفوه وعدوه ضعيفاً وان كان قوياً فى نفس الامر (لح). و فى بعض النسخ [غادياً] بالمعجمة.

(٢) اى كان من عادته الحسنة ان لايسرع بملامة أحد اذا قصر فى حقه لامكان ان يكون له عذر وليس المقصود اللوم بعد الاعتذار (لح).

(٣) كذا فى اكثر النسخ بالباء الموحدة والزاى على بناء الافتعال اى استلبه و غلبه واخذه قهراً، كناية عن شدة ميله اليهما و حصول الدواعى فى كل منهما (آت).

(٤) لخفاء صوته الدال على لين طبعه. وفى بعض النسخ [لايعلو].

(٥) أى لايتجاوز عداوته بدنه أى يعادى نفسه ولايعادى غيره وفى بعض النسخ [يديه] أى لاتغلب عليه عداوته بل هى بيده واختياره. والامتداح بمعنى التمدح كما فى بعض النسخ.

(٦) المتشيعة: الذين يدعون التشيع وليس لهم معناه وعلاماته.

يسأل عدوّنا وإن مات جوعاً. قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال: في أطراف الأرض ؛ اُولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يُعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا ؛ ومن الموت لايجزعون ، وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموه ، لن تختلف قلوبهم و إن اختلف بهم الدار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المدينة وعليّ الباب و كذب من زعم أنّه يدخل المدينة لامن قبل الباب و كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً صلوات الله عليه .

٢٨ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : من عامل الناس فلم يظلمهم و حدّثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يُخلفهم كان ممّن حرّمت غيبته و كملت مروءته وظهر عدله ووجبت اُخوّته .

٢٩ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان : إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ وإذا قدر لم يتعاط ماليس له[1].

٣٠ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لأهل الدّين علامات يُعرفون بها : صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلّة المراقبة للنساء ـ أوقال :قلّة المواتاة للنساء ـ[2] وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتّباع العلم وما يقرّب إلى الله عزّوجلّ زلفى ، طوبى لهم وحسن مآب ـ وطوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن إلاّ و في داره غصن منها ـ لايخطر على قلبه شهوة شيء إلاّ أتاه به ذلك ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام ماخرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتّى يسقط هرماً[3] ألا ففي هذا

(١) أى لايأخذ . التعاطى : التناول .
(٢) المواتاة : الموافقة والمطاوعة .
(٣) انما خص الغراب بالذكر لانه أطول الطيور عمراً .

فارغبوا ، إنّ المؤمن من نفسه في شغل و الناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه اللّيل افترش وجهه وسجد لله عزّوجلّ بمكارم بدنه يناجي الّذي خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا كونوا .

٣١- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو النخعي قال: وحدّثني الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن سليمان ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن خيار العباد [1] فقال : الّذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤوا استغفروا ، وإذا اُعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا .

٣٢ - وبإسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ خياركم اُولو النهى ، قيل : يا رسول الله ومن اُولو النهى ؟ قال : هم اُولوا الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة [2] وصلة الأرحام والبررة بالاُمّهات والآباء والمتعاهدين للفقراء و الجيران و اليتامى و يطعمون الطعام و يفشون السلام في العالم و يصلّون والناس نيام غافلون .

٣٣- عنه ، عن الهيثم النهدي ، عن عبدالعزيز بن عمر ، عن بعض أصحابه ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّ الخصال بالمرء أجمل ؟ فقال : وقار بلا مهابة ، وسماح بلا طلب مكافاة ، و تشاغل بغير متاع الدّنيا .

٣٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه وقلّة مرائه ، وحلمه وصبره وحسن خُلقه .

٣٥- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن عرفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بأشبهكم بي ؟ قالوا : بلى يا

(١) في بعض النسخ [خير العباد] .

(٢) الاحلام : جمع حلم بمعنى العقل أوالاناءة و عدم التسرع إلى الانتقام و هوهنا أظهر . والرزين : الثقيل وترزن في الشيء : توقر (آت) .

قال : أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً ، و أبرّكم بقرابته ، وأشدّكم حبّاً لإخوانه في دينه ، وأصبركم على الحقّ ، و أكظمكم للغيظ ، و أحسنكم عفواً ، وأشدّكم من نفسه إنصافاً في الرّضا والغضب .

٣٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار[1]، والتوسّع على قدر التوسّع ، وإنصاف الناس ، و ابتداؤه إيّاهم بالسّلام عليهم ،

٣٧ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يُستقلّ منه[2] والمؤمن لايستقلّ من دينه شيءٌ.

٣٨- عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن حسن المعونة ، خفيف المؤونة ، جيّد التدبير لمعيشته ، لايلسع من جُحر مرّتين[3].

٣٩- عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن سهل بن الحارث ، عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه ، وسنّة من وليّه ، فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سرّه ، قال الله عزّ وجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ☆ إلاّ من ارتضى من رسول[4] » وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس فإنّ الله

---

(١) الاقتار : ضيق المعيشة .

(٢) «يستقل» من القلة أى ينقص .

(٣) وفى رواية «لايلدغ» و اللسع واللدغ سواء . والجحر : ثقب الحية و هواستعارة هنا أى لايدهى المؤمن من جهة واحدة مرتين فانه بالاولى يعتبر و هذا على وجه الخبر و يحتمل النهى وهذا من قول النبى صلى الله عليه و آله كما رواه مسلم فى صحيحه و سبب قوله هذا أن اباغرة الشاعر أخامصعب بن عمير كان اسر يوم بدر فسال النبى صلى الله عليه وآله أن يمن عليه ففعل و عاهده ان لايحرض عليه و لايهجوه فلما لحق باهله عاد إلى ما كان عليه فاسر يوم احد فساله أيضاً أن يمن عليه فقال النبى صلى الله عليه وآله هذا الكلام البليغ الجامع الذى لم يسبق إليه .

(١) الجن : ٢٥-٢٦ .

عزّ وجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال: « خذ العفو وأمر بالعرف[1] » وأمّا السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء .

﴿ باب ﴾

(في قلة عدد المؤمنين)

١ــ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: المؤمنة أعزّ من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟[2] .

٢ ــ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن كامل التمّار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : النّاس كلّهم بهائم ــ ثلاثاً ــ[3] إلّا قليلٌ من المؤمنين ، والمؤمن غريبٌ[4] ــ ثلاث مرّات ــ .

٣ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأبي بصير : أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي مااستحللت أن أكتمهم حديثاً .

٤ ــ محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله ابن حمّاد الأنصاري ، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: والله مايسعك القعود ، فقال : ولم ياسدير ؟ قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة و الأنصار والموالي ماطمع فيه تيمٌ ولا عديٌّ ، فقال : يا سدير و كم عسى أن يكونوا ؟ قلت : مائة ألف ، قال : مائة ألف ؟ قلت : نعم ، و مائتي ألف قال : مائتي ألف ؟ قلت : نعم و نصف الدّنيا

---

(١) الاعراف : ١٩٩ .

(٢) الكبريت الاحمر هو الجوهر الذى يطلبه أصحاب الكيميا وهو الاكسير. وقوله « المؤمنة أعز» يعنى أن المؤمنة أقل وجوداً من المؤمن وذلك لان المرأة الصالحة في غاية الندرة .

(٣) يعنى قاله ثلاث مرات .

(٤) في بعض النسخ [والمؤمن عزيز] .

قال : فسكت عنّي ثمّ قال : يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع[١] قلت : نعم فأمر بحمار وبغل أن يُسرجا ، فبادرت فركبت الحمار ، فقال : ياسدير أترى أن تؤثرني بالحمار؟ قلت : البغل أزين وأنبل[٢] قال : الحمار أرفق بي ، فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلاة ، فقال : ياسدير انزل بنا نصلّي ، ثمّ قال: هذه أرض سبخة [٣] لاتجوز الصّلاة فيها فسرنا حتّى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداء[٤] فقال : والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود ، ونزلنا وصلّينا فلمّا فرغنا من الصّلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر[٥].

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة بن مهران قال : قال لي عبدٌ صالحٌ صلوات الله عليه : يا سماعة أمنوا على فرشهم وأخافوني[٦] أما والله لقد كانت الدّنيا وما فيها إلاّ واحدٌ يعبد الله ولو كان معه غيره لأضافه الله عزّ وجلّ إليه حيث يقول : « إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين[٧] » فغبر بذلك ما شاء الله ، ثمّ إنّ الله آنسه

---

(١) « يخف عليك » بكسر الخاء أى يسهل ولا يثقل وفى القاموس خف القوم : ارتحلوا مسرعين . وينبع كينصر : حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر .

(٢) « أزين» من الزينة . « أنبل » فى القاموس النبل بالضم : الذكاء والنجابة .

(٣) السبخة : ارض ذات نز وملح ، مايعلو الماء كالطحلب .

(٤) الجدى من اولاد المعز وهو ما بلغ ستة أشهر او سبعة والجمع جداء .

(٥) لاينافى هذا مامر فى المجلد الاول ص ٣٤٠ من كون الثلاثين مع الصاحب لانهم اعم من الرجال الاحرار وغيرهم وايضاً المراد هنا تحقق سبعة عشرمن المخلصين مع ما ذكر من عدد المتشيعة لامطلقاً .

(٦) أى بالا ذاعة وترك التقية والضمير فى آمنوا راجع إلى المدعين للتشيع .

(٧) النحل:١٢٠ ؛ قوله : « وما فيها » الواو للحال و« ما » نافية . « ولو كان معه غيره » أى من أهل الايمان « لاضافه الله عزوجل إليه » لان الغرض ذكر أهل الايمان التاركين للشرك حيث قال : « ولم يك من المشركين » فلوكان معه غيره لذكره معه « ان إبراهيم كان امة » لانه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان امة واحدة وكان هذا بعدوفات لوط عليه السلام . وقوله « قانتاً لله » أى مطيعاً له . « حنيفاً » أى مستقيماً على الطاعة و طريق الحق وهو الاسلام . و قوله : « فغبر » فى أكثر النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة أى مكث أو مضى وذهب ، فعلى الاول فيه ضمير مستتر راجع إلى إبراهيم وعلىالثانى فاعله ماشاء الله وفى بعض النسخ [فصبر] فهو موافق للاول وفى بعضها بالعين المهملة فهو موافق للثانى (آت ـ ملخصاً) .

باسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة ، أما والله إنّ المؤمن لقليل وإنّ أهل الكفر[١] لكثيرٌ أتدري لم ذاك ؟ فقلت : لاأدري جعلت فداك فقال: صيّروا اُنسا للمؤمنين ، يبثّون إليهم مافي صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن النضر، عن يحيى بن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟ فقال : ألا اُحدّثك بأعجب من ذلك ،المهاجرون والأنصار ذهبوا إلاّ ـ وأشار بيده ـ ثلاثة[٢] قال حمران : فقلت : جعلت فداك ماحال عمّار؟ قال : رحم الله عمّاراً أبااليقظان بايع وقتل شهيداً ، فقلت : في نفسي ما شيء أفضل من الشهادة فنظر إليّ فقال: لعلّك ترى أنّه مثل الثلاثة أيهات أيهات[٣].

٧ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس كلٌّ من قال بولايتنا مؤمناً ولكن جُعلوا اُنساً للمؤمنين .

---

(١) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل . لاما يقابل الاسلام .

(٢) يعنى أشار عليه السلام بثلاث اصابع من يده . والمراد بالثلاثة سلمان وأبوذر والمقداد كما روى الكشى ص٨ باسناده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : ارتد الناس الاثلاثة نفر : سلمان وأبوذر والمقداد ، قال الراوى فقلت : عمار؟ قال :كان جاض جيضة ثم رجع ، ثم قال : ان أردت الذى لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض فى قلبه أن عند اميرالمؤمنين عليه السلام اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا وأما أبوذر فأمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يأخذه فى الله لومة لائم فابى الا أن يتكلم انتهى. قوله جاض أى عدل عن الحق و فى بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتين ، و حاصوا عن العدواى انهزموا ، و المراد بالناس غيرأهل البيت ، و بالارتداد الارتداد عن الايمان لاعن الاسلام كما يفهم من الاخبار . و فيه باسناده ، عنه عن أبيه عن جده عن على عليه السلام قال : ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسى و المقداد و أبوذر وعمار وحذيفة رحمهم الله وكان على عليه السلام يقول : وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام . وفيه : فى حديث آخر عن أبى جعفر عليه السلام قال : ارتد الناس إلاثلاثة نفر: سلمان و أبوذر والمقداد وأناب الناس بعد ، كان اول من اناب أبوساسان [حصين بن منذر الوقاشى صاحب راية على عليه السلام] وعمار وأبو عروة وشتيرة فكانوا سبعة فلم يعرف حق أميرالمؤمنين عليه السلام الا هؤلاء السبعة .

(٣) قوله : « أيهات » لغة في هيهات . أى بعد عن الحق رأيك .

﴿ باب ﴾

﴿ الرضا بموهبة الايمان والصبر على كل شيء بعده ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير، عن فضيل بن يسار ، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا عبدالواحد ما يضرُّ رجلاً ـ إذا كان على ذا الرَّأي ـ[1] ما قال النّاس له ولوقالوا : مجنونٌ؛ وما يضرُّه ولوكان على رأس جبل يعبد الله حتّى يجيئه الموت .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : لولم يكن في الأرض إلاّ مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه اُنساً لايحتاج إلى أحد .

٣ ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر ، عن الحسين بن موسى ، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : مايبالي[2] من عرّفه الله هذا الأمر أن يكون على قُلّة جبل يأكل من نبات الأرض حتّى يأتيه الموت .

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّدبن عيسى ، عن يونس ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه[3]، المؤمن عزيزٌ في دينه .

---

(١) أى على هذا الرأى وهو التشيع .

(٢) خبر ، أوالمعنى ينبغى أن لايبالى إذا كان على هذا الامر يعنى التشيع .

(٣) ضمن الاستيحاش الاستيناس فعداه بالى و إنما لاينبغى لـه ذلك لانه ذل ، فلعل أخاه الذى ليس فى مرتبته لايرغب فى صحبته (فى) . وفىبعض النسخ [عمن دونه] . و فى بعضها [عن دونه] .

٥ ـ عنه ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن خالد، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمربن أبان وسيف بن عميرة ، عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلاّ رأسه[1] فقال : يا فضيل إنّني كثيراً ما أقول : ما على رجل[2] عرّفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتّى يأتيه الموت ، يا فضيل بن يسار إنّ النّاس أخذوا يميناً وشمالاً و إنّا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم ، يا فضيل بن يسار إنّ المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطّعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له ، يافضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلاّ ما هو خير له يافضيل ابن يسار لو عدلت الدّنيا عندالله عزّ و جلّ جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء يافضيل بن يسار إنّه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ومن كان همّه في كلّ واد لم يبال الله بأيّ واد هلك[3].

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن سنان ، عن ابن مسكان ، عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن[4]، إنّني لأُحبّ لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه ،وإنّه ليدعوني فأُجيبه و إنّه ليسألني فأُعطيه ، ولو لم يكن في الدّنيا إلاّ واحدٌ من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه اُنساً لا يستوحش إلى أحد[5].

---

(١) كناية عن نحافة جسمه عليه السلام . (٢) « ما » نافية أو استفهامية .

(٣) « فى كل واد » أى من أودية الضلالة والجهالة . قوله : « لم يبال الله باى واد هلك » اى صرف الله لطفه وتوفيقه عنه و تركه مع نفسه و أهوائها حتى يهلك باختيار واحد من الاديان الباطلة أوكل واد من أودية الدنيا وكل شعبة من شعب أهواء النفس الامارة بالسوء من حب المال والجاه والشرف والعلو و لذة المطاعم و المشارب و الملابس و المناكح و غير ذلك من الامور الباطلة الفانية و الحاصل من اتبع الشهوات النفسانية اوالاراء الباطلة ولم يصرف نفسه عن مقتضاها إلى دين الحق و طاعة الله وما يوجب قربه لم يمدده الله بنصره و توفيقه ولم يكن له عندالله قدر ومنزلة ولم يبال باى طريق سلك ولا فى أى واد هلك (آت) .

(٤) قوله : « ما ترددت » هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الفريقين و من المعلوم انه سبحانه لم يرد التردد المعهود من الخلق فى الامور التى يقصدونها فيترددون فى إمضائه لجهلهم بعواقبها ، او لقلة ثقتهم بالتمكن منها لمانع فلابد فيه من تأويل . راجع مرآة العقول ج٢ ص٢٢١ .

(٥) فيه تضمين معنى الاستيناس لتعديته بالى ، أى استوحش من الناس مستأنساً إلى أخيه .

﴿ باب ﴾

✿(في سكون المؤمن الى المؤمن)✿

١ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن، كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد.

﴿ باب ﴾

✿(فيما يدفع الله بالمؤمن)✿

١ـ محمّد بن يحيى، عن عليّ بن الحسن التيمي[1]، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذابٌ و فيها سبعة من المؤمنين.

٣ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده[2].

---

(١) هو علي بن الحسن بن فضال كان فطحياً لم يروعن أبيه شيئاً قال النجاشي: فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً. وقال الشيخ في الفهرست ثقة كثير العلم واسع الاخبار، جيد التصانيف غير معاند، و كان قريب الامر إلى أصحابنا الامامية القائلين باثنى عشر وكتبه في الفقه و الاخبار حسنة.

(٢) اى بعد الموت.

﴿ باب ﴾
(في أن المؤمن صنفان)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن نصير أبي الحكم الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن : مؤمنان فمؤمن صدق بعهدالله ووفى بشرطه وذلك قول الله عزّ وجلّ : « رجالٌ صدقوا ماعاهدوا الله عليه[1] » فذلك الّذي لاتصيبه أهوال الدّنياولاأهوال الآخرة وذلك ممّن يشفع ولايُشفع له ومؤمن كخامة الزرع[2] ، تعوج أحياناً و تقوم أحياناً ، فذلك ممّن تصيبه أهوال الدّنيا وأهوال الآخرة وذلك ممّن يُشفع له ولايشفع .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالله ، عن خالدالعمّي عن خضر بن عمرو ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان : مؤمن وفى لله بشروطه الّتي شرطها عليه، فذلك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً و ذلك من يشفع ولا يُشفع له و ذلك ممّن لا تصيبه أهوال الدّنيا ولا أهوال الآخرة و مؤمن زلّت بـه قدم فذلك كخامة الزّرع كيفما كفئته الرّيح انكفأ و ذلك ممّن تصيبه أهوال الدّنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام رجلٌ بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان ، فقال: الإخوان صنفان : إخوان الثقة وإخوان المكاشرة[3] ، فأمّا إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) الخامة من الزرع اول ما ينبت على ساق اواللطافة الغضة منه او الشجرة الغضة منه .

(٣) الكشر : ظهور الاسنان في الضحك ، وكاشره إذا ضحك في وجهه و باسط ، والاسم الكشرة كالعشرة .

وصاف من صافاه[1] وعاد من عاداه واكتم سرّه وعيبه وأظهرمنه الحسن ؛ واعلم أيّها السّائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر ، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب لذّتك منهم ، فلا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللّسان .

﴿ باب ﴾

﴿ ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلى به [2] ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن داود ابن فرقد، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: أخذالله ميثاق المؤمن على أن لاتصدّق مقالته ولا ينتصف من عدوّه [3] وما من مؤمن يشفي نفسه إلاّ بفضيحتها لأنّ كلّ مؤمن ملجم[4].

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبيحمزة الثمالي، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع ، أيسرها عليه [5] مؤمنٌ يقول بقوله[6] يحسده ، أو منافقٌ يقفو أثره،أوشيطان يغويه ، أوكافر يرى جهاده،فما بقاء المؤمن بعد هذا .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث[7] ولربّما اجتمعت الثلاث عليه ، إمّا بغض من يكون معه في الدار ، يغلق عليه بابه

---

(١) أى اخلص الود لمن أخلص له الود (آت) .
(٢) أى ما يلحقه من الهم والغم فيما ابتلى به من الامور الاربعة المذكورة فى الاخبار أو على ما يلحقه من معاشرة الخلق (آت) .
(٣) الانتصاف : الانتقام .
(٤) أى ليس بمطلق العنان ، خليع العذار ، يقول ما يشاء ، ويفعل ما يريد .
(٥) فى بعض النسخ [أشدها] .
(٦) اى يدين بدينه .
(٧) « ما أفلت المؤمن » أى ما تخلص وما هرب .

يؤذيه،أوجار يؤذيه ،أومن في طريقه إلى حوائجه يؤذيه ؛ ولوأنّ مؤمناً على قلّة جبل لبعث الله عزّ وجلّ إليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه اُنساً لايستوحش معه إلى أحد (١) .

٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن داود ابن سرحان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أربع لايخلو منهنّ المؤمن أو واحدة منهنّ ، مؤمنٌ يحسده و هو أشدّهنّ عليه ، و منافقٌ يقفو أثره ، أو عدوٌّ يجاهده أوشيطانٌ يغويه .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل وليّه في الدّنيا غرضاً لعدوّه (٢) .

٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فشكا إليه رجلٌ الحاجة فقال له: اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : ثمّ سكت ساعة ، ثمّ أقبل على الرّجل فقال : أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال : ـ أصلحك الله ـ ضيّق منتنٌ وأهله بأسوء حال ، قال : فإنّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة ، أماعلمت أنّ الدّنيا سجن المؤمن .

٧ـ عنه(٣) عن محمّد بن عليّ ، عن إبراهيم الحذّاء ، عن محمّد بن صغير ، عن جدّه شعيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الدّنيا سجن المؤمن فأيّ سجن جاء منه خير .

---

(١) ذكروا لتسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوهاً من الحكمة ، الاول ، أنه كفارة لذنوبه . الثانى ، انه لاختبار صبره و ادراجه فى الصابرين . الثالث ، انه لتزهيده فى الدنيا لئلا يفتتن بها و يطمئن إليها فيشق عليه الخروج منها . الرابع ، توسله إلى الحق سبحانه فى الضراء وسلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلايا فيرتفع بذلك درجته . الخامس ، وحشته عن المخلوقين وانسه برب العالمين راجع مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢٢.

(٢) الغرض بالتحريك : هدف يرمى فيه ، أى جعل محبه فى الدنيا هدفاً لسهام عداوة عدوه وحيله وشروره (آت) .

(٣) ضمير « عنه » راجع إلى البرقى . ومحمد بن على هو أبوسمينة (آت) .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن مكفّر [١] .

وفي رواية اُخرى : وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله فلا ينشر في النّاس والكافر مشكور .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا وقد وكّل الله به أربعة : شيطاناً يغويه يريد أن يضلّه ، وكافراً يغتاله [٢]، ومؤمناً يحسده، وهو أشدّهم عليه ، و منافقاً يتتبّع عثراته .

١٠- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : إذا مات المؤمن خُلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر ، كانوا مشتغلين به [٣] .

١١- سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلّا وله جار يؤذيه ؛ ولو أنّ مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لابتعث الله له من يؤذيه .

١٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما أنتم فيه مؤمن إلّا وله جارٌ يؤذيه .

---

(١) على بناء المفعول من التفعيل أى المجحود النعمة مع احسانه وهو ضد للمشكور أى لايشكر الناس معروفه . روى الصدوق فى العلل باسناده عن الحسين بن جعفر عن ابيه ،عن جده على بن الحسين عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً، لايشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشى والعربى والعجمى . ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق ؟ و كذلك نحن أهل البيت مكفرون ، لايشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لايشكر معروفهم .

(٢) فى بعض النسخ [يقاتله] .

(٣) «خلى» من التخلية ضمن معنى الاستيلاء فعدى بعلى . يعنى يخلى بين الشياطين المشتغلين به أيام حياته وبين جيرانه بعد مماته ، وربيعة ومضر قبيلتان صارتا مثلا فى الكثرة (فى)

١٣- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ماكان ولايكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلّا وله جار يؤذيه .

﴿ باب ﴾

✿(شدة ابتلاء المؤمن)✿

١- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ أشدَّ النّاس بلاءاً [1] الأنبياء ثمَّ الّذين يلونهم ، ثمَّ الأمثل فالأمثل [2] .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام البلاء و ما يخصُّ الله عزَّ وجلَّ به المؤمن ، فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشدُّ الناس بلاء في الدُّنيا فقال : النبيّون ثمَّ الأمثل فالأمثل ، و يبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صحَّ إيمانه و حسن عمله اشتدَّ بلاؤه و من سخف إيمانه [3] و ضعف عمله قلَّ بلاؤه .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء و ما أحبَّ الله قوماً إلّا ابتلاهم .

٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبد الله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي -

---

(١) البلاء : مايختبر ويمتحن به من خير أو شر ، وأكثر مايأتي مطلقا الشر وما اريد به الخير يأتي مقيداً كما قال الله تعالى : «بلاء حسناً» واصله المحسنة .

(٢) أي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى في الرتبة والمنزلة (آت)

(٣) السخف : الخفة في العقل وغيره . ذكره الجزري والفعل ككرم .

جعفر عليه السلام قال: أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأوصياء ثمّ الأماثل فالأماثل.

٥ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ و جلّ عباداً في الأرض من خالص عباده ماينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلاّ صرفها عنهم إلى غيرهم ولابليّة إلاّ صرفها إليهم.

٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين ابن علوان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال ـ وعنده سدير ـ: إنّ الله إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً [1] و إنّا و إيّاكم يا سدير لنصبح به ونمسي.

٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن الوليد بن علاء، عن حمّاد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً وثجّه بالبلاء ثجّاً [2]، فإذا دعاه قال: لبّيك عبدي لئن عجّلت لك ماسألت إنّي على ذلك لقادر و لئن ادّخرت لك فما ادّخرت لك فهو خير لك.

٨ـ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن زيد الزرّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عندالله الرضا ومن سخط البلاء فله عندالله السخط.

٩ـ عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن زكريّا بن الحرّ، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه ـ أو قال: ـ على حسب دينه [3].

١٠ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن

---

(١) غتّه أي غمسه والباء بمعنى (في).

(٢) الثج: سيلان دماء الهدى والاضاحي. وثج الماء: سال، وثجه: أساله.

(٣) الشك من الراوي والحسب بالتحريك: المقدار.

المثنّى الحضرمي ،عن محمّد بن بهلول بن مسلم العبدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان ، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه [1] .

١١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المؤمن لايمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه ، يذكّر به .

١٢- محمّد بن يحيى ،عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن ناجية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :إنّ المغيرة [2] يقول: إنّ المؤمن لايبتلي بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا ؟ فقال : إن كان لغافلاً عن صاحب ياسين إنّه كان مكنّعاً [3] - ثمّ ردّ أصابعه [4] - فقال :كأنّي أنظر إلى تكنيعه أتاهم فأنذرهم ،ثمّ عاد إليهم من الغد فقتلوه ، ثمّ قال : إنّ المؤمن يبتلي بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلّا أنّه لايقتل نفسه .

١٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن من الله عزّ وجلّ لبأفضل مكان - ثلاثاً - [5] إنّه ليبتليه بالبلاء ثمّ ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده وهو يحمدالله على ذلك .

---

(١) «إنما المؤمن» كان المعنى أن حال المؤمن فى إيمانه وبلائه بمنزله كفتى الميزان كما ورد «الصلاة ميزان، فمن وفى استوفى » (آت) .

(٢) هو المغيرة بن سعيد الذى روى الكشى روايات كثيرة تدل على لعنه وروى أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال : إنه كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد .

(٣) «إن كان لغافلا» إن مخففة من المثقلة وصاحب ياسين هو حبيب بن اسرائيل النجار رضى الله عنه وهو الذى جاء من اقصى المدينة يسعى وكان ممن آمن بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما ستمائة سنة وعن النبى صلى الله عليه وآله «سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : على بن أبى طالب و صاحب ياسين ومؤمن آل فرعون » وفى رواية هم الصديقون و على أفضلهم والمكنع بتشديد النون المفتوحة : أشل اليد أومقطوعها وفى بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق وهو من رجعت اصابعه إلى كفه وظهرت مفاصل اصول الاصابع . ورد اصابعه عليه السلام يؤيد النسخة الثانية إذ لارد فى الاشل والاقطع (فى) .

(٤) « ثم ردأصابعه» من كلام الراوى رد اى عليه السلام أصابعه إلى كفه إشارة إلى تكنيعه .

(٥) يعنى قاله ثلاثة مرات .

١٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في الجنّة منزلة لا يبلغها عبد إلّا بالابتلاء في جسده.

١٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن أبي يحيى الحنّاط، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان مسقاماً -[1] فقال: لي يا عبدالله لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمنّى أنّه قُرّض بالمقاريض.

١٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة أما إنّ ذلك إلى مدّة قليلة و عافية طويلة.

١٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن المختار عن أبي أسامة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء[2] كما يتعاهد الرّجل أهله بالهديّة من الغيبة و يحميه الدّنيا[3] كما يحمي الطبيب المريض.

١٨- عليّ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيره، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن محمّد ابن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدّنيا[4] ولكنّه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة.

---

(١) هذا من كلام أبي يحيى وضمير كان عائد إلى عبدالله. والمسقام بالكسر الكثير السقم و المرض (آت).

(٢) في القاموس تعهده و تعاهده: تفقده واحدث العهد به.

(٣) أي يمنعه الدنيا، حمى المريض ما يضره: منعه اياه، فاحتمى وتحمى امتنع (آت).

(٤) «هزاهز الدنيا» أي الفتن والبلايا التي يهتز فيها الناس. والمراد بالعمى عمى القلب قال الله تعالى: «انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» واما عمى البصر فهي مكرمة، روى الصدوق (ره) في الخصال باسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا أحب الله عبداً نظر اليه فاذا نظر إليه أتحفه بواحدة من ثلاثة إما صداع واما عمى و اما رمد.

١٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن نعيم الصحّاف عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّي لأكره للرّجل أن يعافى في الدّنيا فلا يصيبه شيء من المصائب .

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترقّ ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : دُعي النبيّ صلى الله عليه وآله إلى طعام فلمّا دخل منزل الرّجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه و لم تسقط و لم تنكسر فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله منها فقال له الرّجل : أعجبت من هذه البيضة فوالّذي بعثك بالحقّ ما رزئت [1] شيئاً قطّ ، [قال:] فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً و قال : من لم يُرزأ فما لله فيه من حاجة .

٢١- عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام [2] وأبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حاجة لله فيمن ليس له [3] في ماله وبدنه نصيب .

٢٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عثمان النوا ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليّة و يميته بكلّ ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله ، أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله و على ولده وعلى أهله و على كلّ شيء منه و لم يسلّط على عقله ، ترك له

---

(١) على البناء للمجهول أى نقصت .

(٢) وفى نسخة الوافى : [عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله و أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال ... الخ]

(٣) اى لله . والظاهر ان المراد بالنصيب النقص الذى وقع بقضاء الله وقدره فيماله أو بدنه بغير اختياره ويحتمل الاختيار (آت) .

وقال الفيض (ره) فى الوافى : نصيب الله سبحانه فى مال عبده وبدنه ما ياخذه منهما ليبلوه فيهما وهو زكاتهما ، قال الله تعالى : « لتبلون فى أموالكم و انفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » .

ليوحِّد الله به[1].

٢٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّه ليكون للعبد منزلة عندالله فما ينالها إلاّ بإحدى خصلتين إمّا بذهاب ماله ، أو ببليّة في جسده .

٢٤- عنه ، عن ابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي أُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه [2] لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد ، لا يُصدع رأسه أبداً[3].

٢٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) « اما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله ... الخ» شاهد ذلك من كتاب الله قوله تعالى: « و اذكر عبدنا ايوب إذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب و عذاب » فان قلت : إطلاق قوله تعالى: «ان عبادى ليس لك عليهم سلطان . . الاية » ينافى ذلك ، قلت : ذيل الاية يفسر صدرها وهو قوله : « الا من اتبعك من الغاوين . . . الاية » توضيحه : أن جميع الايات الواردة فى قصة سجدة آدم تدل على أن ابليس شانه الاغواء و الاضلال يقابل الهداية ، و هما من الامور القلبية المرتبطة بالايمان و العمل فالذى اتخذه لعنه الله ميدانا لعمله هو قلب الانسان و عمله الاضلال عن صراط الايمان والعمل الصالح ، و الذى رده الله عليه وحفظ عباده من كيده ، فيه هو عبوديتهم فعباده تعالى الواقعون فى صراط العبودية مأمونون من كيده ، كما قال تعالى : « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون . . . الاية » فالايمان هو العبودية والتوكل من لوازمها . وأما اجسام العباد وما يلحق بها فليست بمأمونة عن كيده ومكره فله ان يمس العبد المؤمن فى غير عقله و ايمانه من جسم او مال أو ولد أو نحو ذلك ، و أثره الايذاء ، و اما ماوراء ذلك فلا . ومن هنا يظهر أن الوصف فى قوله : « ان عبادى . . . الخ » كالمشعر بالعلية. أفاده العلامة الطباطبائى .

(٢) كأن مفعول الوجدان محذوف اى شكاً أو حزناً شديداً أو يكون الوجد بمعنى الغضب أو بمعنى الحزن فقوله : « فى قلبه » للتأكيد أى وجداً مؤثراً فى قلبه باقياً فيه . فى المصباح وجدته أجده وجداناً بالكسر و وجدت عليه موجدة غضبت ، ووجدت به فى الحزن وجداً بالفتح انتهى، والعصابة بالكسر مايشد على الرأس والعمامة والعصب : الطي الشديد وعصب رأسه بالعصابة وعصب ايضاً أى شده بها (آت) .

(٣) الصداع : وجع الرأس .

مثل المؤمن كمثل خامة الزرع[1] تكفئها الرّياح كذا و كذا و كذلك المؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض ، ومثل المنافق كمثل الإرزبّة المستقيمة[2] الّتي لايصيبها شيء حتّى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً[3].

٢٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : ملعونٌ كلّ مال‌لايزكّى، ملعونٌ كلّ جسد لايزكّى ولوفي كلّ أربعين يوماً مرّة ، فقيل: يا رسول‌الله أمّا زكاة المال فقدعرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال‌لهم: أن تصاب بآفة ، قال: فتغيّرت وجوه الّذين سمعوا ذلك منه ، فلمّا رآهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم : أتدرون ما عنيت بقولي ؟ قالو : لا يا رسول الله ، قال : بلى الرّجل يخدش الخدشة وينكب النكبة و يعثر العثرة و يمرض المرضة ويشاك الشوكة[4] وما أشبه هذا حتّى ذكر في حديثه اختلاج العين[5].

٢٧ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام أيبتلي‌المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا ؟ قال: فقال : وهل كُتب البلاء إلّا على‌المؤمن .

٢٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير، عمّن رواه ، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن : ليكرم على‌الله حتّى‌لوسأله الجنّة بما فيها

---

(١) خامة الزرع : أول ما نبت على‌ساق . «تكفئها الرياح» بالهمزة اى‌تقلبها .

(٢) الارزبة بتقديم المهملة وتشديد الباء الموحدة : عصية من حديد .

(٣) القصف : الكسر . قصف‌الشيء :كسره ـ الشيء انكسر .

(٤) «ينكب النكبة» النكبة أن‌يقع رجله‌على حجارة و نحوها أويسقط على وجهه اوأصابته بلية خفيفة من بلايا الدهر وأمثال ذلك . و«يشاك الشوكة» يقال : شاكته الشوكة تشوكه‌وشيكة اذا دخلت في‌جسده شوكة .

(٥) والاختلاج‌مرض من‌الامراض و قدذكره الاطباء و هوحركة سريعة متواترة ، غير عادية تعرض لجزء من البدن .

أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً و إنّ الكافر ليهون على الله حتّى لو سأله الدّنيا بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً و إنّ الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطرف[1] وإنّه ليحميه الدّنيا كما يحمي الطبيب المريض .

٢٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام أنّ أشدّ الناس بلاء النبيّون ، ثمّ الوصيّون ، ثمّ الأمثل فالأمثل ؛ وإنّما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة ، فمن صحّ دينه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل الدّنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر ،ومن سخف دينه وضعف عمله قلّ بلاؤه ، و إنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقيّ من المطر إلى قرار الأرض[2].

٣٠- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك ابن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ هذا الّذي ظهر بوجهي[3] يزعم النّاس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة ، قال : فقال لي : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع[4] فكان يقول هكذا - ويمدّ يديه - ويقول: « يا قوم اتّبعوا المرسلين » ثمّ قال لي : إذا كان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّ و قم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد : « يا عليّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدّعوات يا معطي الخيرات صلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني من خير الدّنيا و الآخرة ما أنت أهله واصرف عنّي من شرّ الدّنيا و الآخرة ما أنت أهله و أذهب عنّي بهذا الوجع

---

(١) الطرف جمع طرفة وهى مايستطرف اى يستملح . أطرف فلاناً : أعطاه مالم يعطه أحداً قبله . والاسم : الطرفة بالضم .

(٢) القرار والقرارة : ماقر فيه . والمطمئن من الارض .

(٣) الاثارالتى ظهرت بوجهه كان برصاً ويحتمل الجذام (آت) .

(٤) المكنع هوالذى وقعت أصابعه . وفي بعض النسخ [مكتعاً] وهوالذى قد عقفت أصابعه.

ـ وتسمّيه ـ فانّه قدغاظني وأحزنني» وألحّ في الدّعاء . قال : فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عنّي كلّه .

﴿ باب ﴾

✡(فضل فقراء المسلمين)✡

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن سنان ، عن العلاء ، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ فقراء المسلمين(١) يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً(٢) ثمَّ قال : سأضرب لك مثل ذلك إنّما مثل ذلك مثل سفينتين مرَّ بهما على عاشر(٣) فنظر في إحداهما فلم يرفيها شيئاً ، فقال : أسربوها(٤) ونظر في [الأ]خرى فاذاهي موقورة (٥) فقال : احبسوها .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : المصائب منحٌ من الله (٦) والفقر مخزون عندالله .

٣ـوعنه (٧) رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ إنَّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله ، أما إنّه ما قتله بسيف و

---

(١) في بعض النسخ [فقراء المؤمنين] .

(٢) الخريف : الزمان المعروف من السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به أربعين سنة لان الخريف لايكون في السنة الامرة واحدة فاذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة كذا في النهاية وفي معاني الاخبار باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة إلى آخرالخبر وفسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك . و في مصباح المنير الخريف : الفصل الذي تخترف فيه الثمار . اى تقطع فيها الثمار .

(٣) العاشر : من يأخذ العشر .

(٤) « أسربوها » يعني خلوها تذهب ، بمعنى التوجه للامر والذهاب إليه .

(٥) أى مملوة وفي بعض النسخ [موقرة] فهي بمعناها والتشبيه في غاية الحسن .

(٦) المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بالكسر وهي العطية .

(٧) ضمير « عنه » راجع إلى أحمد .

لارمح ولكنّه قتله بمانكى[1] من قلبه .

٤ ــ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن داود الحذّاء ، عن محمّد بن صغير ، عن جدّه شعيب ، عن مفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته .

٥ــ وبإسناده قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال الّتي هم فيها إلى حال أضيق منها .

٦ــ عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ما اُعطي عبد من الدّنيا إلّا اعتباراً وما زوي عنه إلّا اختباراً .

٧ــ عنه ، عن نوح بن شعيب وأبي إسحاق الخفّاف ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لمصاص شيعتنا [2] في دولة الباطل إلّا القوت ، شرّقوا إن شئتم أو غرّبوا لن ترزقوا إلّا القوت .

٨ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن الأشعري ، عن بعض مشائخه ، عن إدريس بن عبدالله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ الحاجة أمانة الله عند خلقه ، فمن كتمها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلّى و من كشفها إلى من يقدر أن يفرّج عنه ولم يفعل فقد قتله ،أما إنّه لم يقتله بسيف ولا سنان ولا سهم ولكن قتله بمانكى من قلبه .

٩ ــ وعنه ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سعدان قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين ، شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول : وعزّتي وجلالي ما أفقرتكم في الدّنيا من هوان بكم عليّ ولترونّ ما أصنع بكم اليوم فمن زوّد أحداً منكم في دار الدّنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة ، قال: فيقول رجلٌ منهم : ياربّ إنّ أهل الدّنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا

---

(١) من النكاية . أى كسر قلبه .

(٢) المصاص : خالص كل شيء .

الثياب الليّنة وأكلوا الطعام وسكنوا الدّور وركبوا المشهور من الدوابّ[١] فأعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول تبارك وتعالى: لك ولكلّ عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدّنيا منذ كانت الدّنيا إلى أن انقضت الدّنيا سبعون ضعفاً .

١٠ــ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل ابن سهل وإسماعيل بن عبّاد ، جميعاً يرفعانه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً ولا كافر إلّا غنيّاً حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال : « ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا[٢] » فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة .

١١ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجلٌ موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقيّ الثوب ، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] فجاء رجلٌ معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر ، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أخفت

---

(١) اى التي اشتهرت بالنفاسة . و المشهور : المعروف المكان والنبيه .

(٢) وهذا من تتمة قول ابراهيم عليه السلام حيث قال الله في سورة الممتحنة : «قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لابيه لاستغفرن لك و ما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير، ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا و اغفرلنا ربنا انك انت العزيز الحكيم » معناه : لاتعذبنا بأيديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لوكان هؤلاء على الحق لما أصابهم هذا البلاء . والمعنى المستفاد من الخبر قريب من هذا لان الفقر أيضاً بلاء يصير سبباً لافتتان الكفار إما بان ينفروا من الاسلام خوفاً من الفقر أوقالوا : لوكان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم .

(٣) قال الشيخ البهائى قدس سره « إلى» بمعنى مع كما قال بعض المفسرين فى قوله تعالى « من انصارى الى الله» أوبمعنى عند كما فى قول الشاعر: «اشهى إلىّ من الرحيق السلسل » ويجوز ان يضمن جلس معنى توجه أونحوه . و «درن الثوب» بفتح الدال وكسر الراء صفة مشبهة من الدرن بفتحهما وهو الوسخ(آت).

أن يمسّك من فقره شيء؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال : لا ، قال: فخفت أن يوسّخ ثيابك؟ قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يارسول الله إنّ لي قريناً يزيّن لي كلّ قبيح ويقبّح لي كلّ حسن [١] وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمعسر أتقبل ؟ قال : لا ، فقال له الرّجل: ولم؟ قال : أخاف أن يدخلني مادخلك .

١٢ــ عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد القاساني ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في مناجات موسى عليه السلام : ياموسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين؛ وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت عقوبته [٢].

١٣ــ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : طوبى للمساكين بالصبر وهم الّذين يرون ملكوت السماوات والأرض .

١٤ــ وبإسناده قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا معشر المساكين طيبوا نفساً وأعطوا الله الرّضا من قلوبكم يثبكم الله عزّ وجلّ على فقركم ، فإن لم تفعلوا فلاثواب لكم .

١٥ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عيسى الفرّاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه [٣] أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي! فيقولون: لبّيك

---

(١) اى ان لى شيطاناً يغوينى ويجعل القبيح حسناً فى نظرى والحسن قبيحاً و هذا الصادر منى من جملة اغوائه . ويمكن أن يراد به النفس الامارة التى طغت وبغت بالمال (آت) .

(٢) الشعار بالكسر ما يلى الجلد من الثياب لانه يلى شعره و يستعار للصفات المختصة . و « مرحباً » أى لقيت رحباً وسعة . و قيل : معناه رحب الله بك مرحبا . والقول كناية عن غاية الرضا والتسليم وقوله : « ذنب عجلت » اى اذنبت ذنباً صار سبباً لان أخرجنى الله من أوليائه.

(٣) أى قدام عرشه .

ربّنا ، فيقول : إنّي لم أفقر كم لهوان بكم عليّ ولكنّي إنّما اخترتكم[١] لمثل هذا اليوم تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلاّ فيّ فكافوه عنّي بالجنّة .

١٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم الحذّاء ، عن محمّد بن صغير ، عن جدّه شعيب ، عن مفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لولا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرّزق لنقلهم من الحال الّتي هم فيها إلى ما هو أضيق منها [٢].

١٧- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : أما تدخل السوق ؟ أما ترى الفاكهة تباع؟ والشيء ممّا تشتهيه؟ فقلت : بلى ، فقال : أما إنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة .

١٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عليّ بن عفّان[٣] ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جلّ ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدّنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : وعزّتي وجلالي ما أحوجتك في الدّنيا من هوان كان بك عليّ ، فارفع هذا السجف[٤] فانظر إلى ما عوّضتك من الدّنيا ، قال : فيرفع فيقول ماضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني .

١٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة فيضربوا باب الجنّة ، فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون نحن الفقراء ، فيقال لهم : أقبل

---

(١) أى اصطفيتكم . « لمثل هذا اليوم» أى لهذا اليوم ، فكلمة مثل زائدة وقوله : «تصفحوا وجوه الناس » أى تأملوا وجوههم .

(٢) قدمر ص ٢٦١ عن احمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن على ، عن داود الحذاء عن محمد بن صغير بعينه .

(٣) فى بعض النسخ [على بن عثمان] . وفى بعضها [عفوان] .

(٤) السجف بالمهملة والجيم : الستر .

الحساب ؟ فيقولون : ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه ، فيقول الله عزّ وجلّ : صدقوا ادخلوا الجنّة .

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مبارك غلام شعيب قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّي لم أُغن الغنيّ لكرامة به عليّ ولم اُفقر الفقير لهوان به عليّ وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة .

٢١- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسحاق بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار والمفضّل بن عمر قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام مياسير شيعتنا اُمناؤنا على محاويجهم ، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله .

٢٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفقر أزين للمؤمن من العذار على خدّ الفرس [(١)].

٢٣- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن قول الله عزّ و جلّ : « ولولا أن يكون الناس اُمّةً واحدة » قال : عنى بذلك اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أن يكونوا على دين واحد كفّاراً كلّهم « لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة [(٢)] » ولو فعل الله ذلك باُمّة محمّد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون و غمّهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم .

---

(١) فی النهاية : و من حديث علی عليه السلام : « للفقر أزين للمؤمن من عذار حسن علی جدفرس » العذاران من الفرس كالعارضين من الانسان ثم سمی السير الذی يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه .

(٢) معنى الاية، لولا كراهة أن يجتمع الناس على الكفر لجعلنا للكفار سقوفاً من فضة ...إلخ. و معنی الحديث انها نزلت فی هذه الامة خاصة ، يعنی لولا كراهة أن يجتمع هذه الامة يعنی عامتهم و جمهورهم علی الكفر فيلحقوا بسائر الكفار ويكونوا جميعاً امة واحدة ولايبقی الاقليل ممن محض الايمان محضاً فعبر بالناس عن الاكثرين لقلة المؤمن فكانهم ليسوا منهم(فی) .والاية فی سورة الزخرف آية : ٣٣ .

﴿ باب ﴾[1]

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبان بن عبدالملك قال : حدّثني بكر الأرقط ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عن شعيب[2] ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه واحد فقال : أصلحك الله إنّي رجل منقطع إليكم بمودّتي وقد أصابتني حاجة شديدة وقد تقرّبت بذلك إلى أهل بيتي و قومي فلم يزدني بذلك منهم إلاّ بُعداً ، قال : فما آتاك الله خير ممّا أخذ منك قال : جعلت فداك اُدع الله لي أن يغنيني عن خلقه ، قال : إنّ الله قسّم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن سل الله أن يغنيك عن الحاجة الّتي تضطرّك إلى لئام خلقه .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الفقر الموت الأحمر[3] ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : الفقر من الدّينار والدّرهم ؟ فقال : لا ولكن من الدّين .

باب

(أنّ للقلب اذنين ينفث فيهما الملك و الشيطان)

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من قلب إلاّ وله اُذنان ، على إحداهما ملك مرشد وعلى الاُخرى شيطان

---

(١) انما جعله باباً آخر ولم يعنونه لان اخباره مناسبة للباب الاول لكن بينهما فرق فان الباب الاول كان معقوداً لفضل الفقراء والخبران المذكوران فى هذا الباب يظهر منهما الفرق بين الفقر الممدوح و المذموم . وقيل : لان اخبار الباب السابق كانت تدل على مدح الفقراء منطوقاً و هذان يدلان عليه مفهوماً وكأن ماذكرناه أظهر (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [شبيب] .

(٣) قال الجزرى موت أحمر أى شديد .

مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره ، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها ، وهو قول الله عزّ وجلّ: « عن اليمين وعن الشمال قعيد ✿ ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد [(١)] » .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقلب اُذنين [(٢)] فإذا همّ العبد بذنب قال له روح الإيمان : لا تفعل ؛ وقال له الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان [(٣)] .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلّا ولقلبه اُذنان في جوفه : اُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، واُذن ينفث فيها الملك ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ، فذلك قوله : « وأيّدهم بروح منه » [(٤)] .

---

(١) قال الفيض (ره) المستفاد من هذا الحديث أن صاحب الشمال شيطان والمشهور انهما جميعاً ملكان كما ياتى فى باب الهم بالسيئة اوالحسنة إلا أن يقال : إن المرشد والمفتن غير الكاتبين الرقيبين وأما ما أفاده العلامة الطباطبائى مدظله فهو أن غاية ما تدل عليه أن مع الانسان من يراقبه ويحفظ عليه أقواله ، وأن هذا الرقيب قاعد عن يمين الانسان وشماله فهو أكثر من واحد وأما أنه من هو وهل هو ملك أو شيطان فلا دلالة فيها على ذلك ولذا صح أن ينطبق على ما فى بعض الاخبار من أنه شيطان وملك كما فى هذا الخبر وعلى ما فى آخر أنهما ملكان كاتبان للحسنات و السيئات. والاية فى سورة ق آية ١٨.

(٢) للنفس طريق الى الخير و طريق إلى الشر وللخير مشقة حاضرة زائلة ولذة غائبة دائمة و للشر لذة حاضرة فانية و مشقة غائبة باقية و النفس يطلب اللذة ويهرب عن المشقة فهو دائماً متردد بين الخير والشر فروح الايمان يامره ، بالخير وينهاه عن الشر والشيطان بالعكس .

(٣) البارز فى بطنها يعود إلى المزنى بها كما وقع التصريح به فى الاخبار الاتيه (فى).

(٤) المجادلة : ٢٢ . و قوله : «الوسواس الخناس» قال البيضاوى : «من شر الوسواس» أى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة و اما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الوسواس ، سمى به مبالغة و«الخناس» : الذى عادته ان يخنس أى يتاخر اذا ذكر الانسان ربه « الذى يوسوس فى صدور الناس» اذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل فى المقدمات فاذا آل الامر إلى النتيجة خنست و اخذت توسوسه و تشككه (آت) .

﴿ باب ﴾

✿(الروح الذى ايد به المؤمن)✿

١ــ الحسينُ بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد [1] ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي سلمة ،عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّدبن سنان ، عن أبي خديجة قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : إنَّ الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يُحسن فيه ويتّقي،و تغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه ويعتدي ، فهي معه تهتزُّ سروراً عند إحسانه و تسيخ في الثرى عند إساءته ، فتعاهدوا عبادالله نعَمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً ، رحم الله امرءاً همَّ بخير فعمله أوهمَّ بشر فارتدع عنه ، ثمَّ قال : نحن نؤيّد [2] الرُّوح بالطاعة لله والعمل له .

﴿باب الذنوب﴾ [3]

١ــ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : مامن شيء أفسد للقلب من خطيئة ، إنَّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيصيّر أعلاه أسفله [4].

٢ــ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله ابن مسكان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّوجلَّ : « فما أصبرهم

---

(١) في بعض النسخ [سعيد] .

(٢) أى نقويه وفى بعض النسخ[نزيد] فيرجع إلى التأييد أيضاً فانه يتقوى بالطاعة كانه يزيد. ولعلامتنا الطباطبائى لهذا الحديث بيان ، راجع آخر هذا المجلد .

(٣) اى غوائلها وتبعاتها و آثارها .

(٤) يعنى ماتزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثرفيه بحلاوتها حتى تجعل وجهه الذى الى جانب الحق والاخرة إلى جانب الباطل والدنيا (فى) .

على النار [١]» فقال : ما أصبرهم على فعل مايعلمون [٢] أنّه يصيّرهم إلى النّار .

٣- عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلّا بذنب ؛ وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير [٣]» قال : ثمّ قال : ومايعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن نكبة يصيب العبد إلّا بذنب ومايعفو الله عنه أكثر .

٥- عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لاتبدينّ عن واضحة [٤] وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيّئات [٥].

٦- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي أسامة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : تعوّذوا بالله من سطوات الله بالليل [٦] و النّهار ، قال : قلت له : وما سطوات الله ؟ قال : الأخذ على المعاصي .

٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن سليمان الجعفري

---

(١) الاية في سورة البقرة هكذا : «ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب و يشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار» قال البيضاوى تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة .

(٢) في بعض النسخ [مايعملون] .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) الابداء : الاظهار وتعديته بعن لتضمين معنى الكشف وفي القاموس والمصباح الواضحة: الاسنان تبدو عند الضحك وفي القاموس فضحه كمنعه :كشف مساويه أى لاتضحك ضحكاً يبدو به اسنانك ويكشف عن سرور قلبك (آت) .

(٥) المراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلا ، اوغفلة وان كان بالنهار .

(٦) السطوات : الشدائد . وساطاه : شدد عليه . وفي المصباح هو الاخذ بالشدة .

عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذّنوب كلّها شديدة و أشدّها مانبت عليه اللّحم والدّم ، لأنّه إمّا مرحومٌ وإمّا معذّب والجنّة لايدخلها إلّا طيّب [1].

٨ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليذنب الذّنب فيزوي [2] عنه الرّزق .

٩ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ ، عن الحسين بن مختار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ملعونٌ ملعونٌ من عبد الدّينار والدّرهم ، ملعونٌ ملعونٌ من كمه أعمى [3]، ملعونٌ ملعونٌ من نكح بهيمة .

١٠ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : اتّقوا المحقّرات من الذّنوب، فإنّ لها طالباً ، يقول أحدكم : أذنب وأستغفر ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « سنكتب ما

---

(١) لعل المراد بالمرحوم من كفرت ذنوبه بالتوبة و البلايا و العفو و بالمعذب من لم يكفر ذنوبه بأحد هذه الوجوه المذكورة (لح) .

(٢) اى يقبض اويصرف وينحى عنه اى قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبة اولتكفير ذنبه وليس هذا كليا بل هو بالنسبة إلى غير المستدرجين فان كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم فى رزقهم (آت) .

(٣) هذا الكلام يحتمل وجوهاً أحدها أن يكون بالتشديد بمعنى : من قال له يا أعمى ويا أكمه ونحو ذلك . والكمه : العمى . الثانى أن يكون المراد من أضله عن الطريق ولم يهده إليه أو من أعماه عن الحق أو من زاده عمى عن الحق إذا كان جاهلا أو ضالا . ففى القاموس الكامه من يركب رأسه لايدرى أين يتوجه كالمتكمه . الثالث أن يكون مخففاً و المعنى من ركب عمى ، كناية عمن لم يسلك الطريق الواضح والله أعلم . و قال الصدوق فى كتاب معانى الاخبار بعد نقل الحديث : قال مصنف هذا الكتاب : معنى قوله : من كمه اعمى يعنى من ارشد متحيراً فى دينه إلى الكفر وقرره فى نفسه حتى اعتقده وقوله : «ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم» يعنى به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمساواة إخوانه ، فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة الله وأما نكاح البهيمة فمعلوم .

قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين [١]» ؛ وقال عزّ وجلّ : « إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أوفي السماوات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير [٢]» .

١١- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّدبن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن سليمان بن طريف ، عن محمّدبن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الذّنب يحرم العبد الرّزق .

١٢- محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الرّجل ليذنب الذّنب فيدرء [٣] عنه الرّزق وتلا هذه الآية : « إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون [٤]» .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أذنب الرّجل خرج في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً .

١٤- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء ، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى : للملك لاتقض حاجته واحرمه إيّاها ، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي .

---

(١) يس : ١٢- والاية هكذا : «انا نحن نحيى الموتى ونكتب ماقدموا ... الخ» وكأنه من النساخ أو الرواة .

(٢) لقمان : ١٦ .

(٣) درأه كجعله درءاً : دفعه و الدرء : الدفع .

(٤) الاية نزلت في قوم كانت لابيهم جنة فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق الباقي ، فلما مات قال بنوه : إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الامر فحلفوا أن يقطعوها وقد بقى من الليل ظلمة داخلين في الصبح منكرين ، و لم يستثنوا في يمينهم أى لم يقولوا : إن شاءالله ، فطاف عليها بلاء أوهلاك «طائف» أى محيط بها وهذا كقوله سبحانه «واحيط بثمره» قيل : احرقت جنتهم فاسودت و قيل : يبست خضرتها ولم يبق منها شيء . والايات في سورة القلم .

١٥- ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّه مامن سنة أقلّ مطراً من سنة ولكنّ الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفيافي و البحار [١] و الجبال و إنّ الله ليعذّب الجُعل في جُحرها [٢] بحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة أهل المعاصي . قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: فاعتبروا يا اُولي الأبصار .

١٦- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرّجل يذنب الذّنب فيحرم صلاة اللّيل وإنّ العمل السيّىء أسرع في صاحبه من السكّين في اللّحم .

١٧- عنه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من همّ بسيّئة فلايعملها [٣] فإنّه ربّما عمل العبد السيّئة فيراه الرّبّ تبارك وتعالى فيقول: وعزّتي وجلالي لاأغفر لك بعد ذلك أبداً .

١٨- الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : حقّ على الله أن لا يَعصى في دار إلّا أضحاها للشمس حتّى تطهّرها [٤] .

١٩- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وإنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعّمن [٥] .

---

(١) الفيافى : البرارى الواسعة جمع فيفاء . والفيف . المكان المستوى اوالمفازة لاماءفيها .
(٢) الجعل كصرد : دويبة .
(٣) « فلايعملها » نهى .
(۴) « أضحاها» أى أظهرها .كناية عن تخريبها وهدمها .
(۵) فيه دلالة على أن الذنب يمنع دخول الجنةفى تلك المدة ولادلالة على انهفى تلك المدة فى النار (آت) .

٢٠- أبوعليّ الأشعري ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : [قال:] مامن عبد إلاّ وفي قلبه نكتة بيضاء ، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء ، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذّنوب [١] زاد ذلك السواد حتّى يغطّي البياض فإذا [ت]غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عزّ وجلّ : « كلاّ بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون [٢]» .

٢١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتبدينّ عن واضحة [٣] وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولاتأمن البيات ، وقد عملت السيّئات [٤].

٢٢- محمّد بن يحيى وأبوعليّ الأشعري ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عمرو المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان أبي عليه السلام يقول : إنّ الله قضى قضاء حتماً ألاّ ينعم [٥] على العبد بنعمة فيسلبها إيّاه حتّى يُحدث العبد ذنباً يستحقّ بذلك النقمة .

---

(١) تمادى فلان في غيه : إذا لج ودام على فعله

(٢) المطففين : ١٤ والرين : الطبع و تحقيق الكلام في هذا المقام هو أن من عمل عملا صالحاً اثر في نفسه ضياء وبازدياد العمل يزداد الضياء و الصفاء حتى تصير كمرآة مجلوة صافية ومن أذنب ذنباً أثر ذلك أيضاً وأورث لها كدورة فان تحقق عنده قبحه وتاب عنه زال الاثر و صارت النفس مصقولة صافية وان أصر عليه زاد الاثر الميشوم وفشا في النفس وقعد عن الاعتراف بالتقصير والرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار والانقلاع عن المعاصي ؛ ولامحل لشيء من ذلك إلى هذا القلب المظلم ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

(٣) الواضحة : الضاحكة التي تبدو عند الضحك .

(٤) قدمر مضمونه ، وتبييت العدو هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة .

(٥) قوله : «ألاينعم» في بعض النسخ [لاينعم] فهو استيناف بياني و قوله عليه السلام : « فيسلبها » معطوف على النفي لاعلى المنفي والمشار إليه في قوله : « بذلك» اما مصدر يحدث أو الذنب و المآل واحد . وفيه تلميح إلى قوله سبحانه : « إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » (آت) .

٢٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سأل رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ و جلَّ : « قالوا ربّنا باعد بين أسفارنا و ظلموا أنفسهم ... الآية » فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهارٌ جاريةٌ وأموالٌ ظاهرةٌ فكفروا نعم الله عزَّ وجلَّ وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة . وإنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العَرِم فغرَّق قراهم و خرَّب ديارهم و أذهب أموالهم ، و أبدلهم مكان جنّاتهم جنّتين ذواتي اُكل خمط وأثل ، وشيء من سدر قليل ، ثمَّ قال : « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلاّ الكفور[1] » .

٢٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إيّاه حتّى يذنب ذنباً يستحقُّ بذلك السلب .

٢٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزري قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث نبيّاً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك : إنّه ليس من أهل قرية ولا [اُ] ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحوَّلوا عمّا اُحبُّ إلى ما أكره إلاّ تحوَّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون ، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فتحوَّلوا عمّا أكره إلى ما اُحبُّ إلاّ تحوَّلت

---

(١) الايات فى سورة سبأ هكذا : « لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية عن يمين و شمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم و بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط و أثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور * و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين * فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا و ظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث و مزقناهم كل ممزق ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور » فكفروا نعم الله عزوجل حيث قالوا : ربنا باعد بين أسفارنا ، بطروا النعمة وملوا العافية و طلبوا الكد و التعب أو شكوا بعد سفرهم إفراطاً منهم فى الترفية و عدم الاعتداء بما انعم الله عليهم على اختلاف القراءتين « سيل العرم » سيل الامر العرم اى الصعب او المطر الشديد او الجرد أضاف إليه السيل لانه نقب عليهم سداً حقن به الماء او الحجارة المركومة التى عقد به السد فيكون جمع عرمة وقيل : اسم وادجاء السيل من قبله . « خمط » مرّ بشع . والاثل يشبه الطرفاء .

لهم عمّا يكرهون إلى ما يحبّون ، وقل لهم : إنّ رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره وقل لهم : لا يتعرّضوا معاندين لسخطي ولا يستخفّوا بأوليائي فإنّ لي سطوات عند غضبي ، لا يقوم لها شيء من خلقي .

٢٦- عليّ بن إبراهيم الهاشمي ، عن جدّه محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبيدالله[1] عن سليمان الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء: إذا اُطعتُ رضيتُ وإذا رضيتُ باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عُصيتُ غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى[2].

٢٧- محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام [أنّه] قال : إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك إلّا بالذّنوب فتوقّوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها .

٢٨- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا وجع أوجع للقلوب من الذّنوب ، ولا خوف أشدّ من الموت ؛ وكفى بما سلف تفكّراً ، وكفى بالموت واعظاً .

٢٩- أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن الميثمي ، عن العبّاس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كلّما أحدث العباد من الذّنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون .

---

(١) علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ثقة صحيح الحديث خرج مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى خراسان له كتاب الفخ و كتاب اخبار يحيى بن عبدالله بن الحسن روى عنه ابو الفرج في مقاتل الطالبيين .

(٢) الورى ولد الولد و يمكن أن يكون المراد به الاثار الدنيوية كالفقر و الفاقة و البلايا و الامراض والحبس والمظلومية كما نشاهد اكثر ذلك في اولاد الظلمة وذلك عقوبة لابائهم فان الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لاولادهم و يعوض الله الاولاد في الاخرة كما قال تعالى : «وليخش الذين لو تركوا من بعدهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم الاية» وهذا جائز على مذهب العدلية بناء على أنه يمكن ايلام شخص لمصلحة الغير مع التعويض باكثر منه بحيث يرضى من وصل إليه الالم مع أن هذه الامور مصالح للاولاد أيضاً فان اولاد المترفين بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سبباً لبغيهم وطغيانهم أكثر من غيرهم (آت) .

٣٠- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد بن صهيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله عزَّ وجلَّ : إذا عصاني من عرفني سلّطت عليه من لايعرفني .

٣١- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليِّ بن أسباط ، عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ في كلِّ يوم وليلة منادياً ينادي : مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلولا بهائمُ رُتَّع ، وصبيةٌ رُضّع ، وشيوخ رُكّع ، لصبَّ عليكم العذاب صبّاً ، ترضّون به رضّاً [1].

« باب الكبائر »

١- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن الحلبيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله عزَّ وجلَّ : « إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً [2] » قال : الكبائر ، الّتي أوجب الله عزَّ وجلَّ عليها النّار .

٢- عنه ، عن ابن محبوب قال : كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم هي وماهي ؟ فكتب : الكبائر : من اجتنب ماوعد الله عليه النّار كفّر عنه سيّئاته إذا كان مؤمناً والسبع الموجبات [3] : قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين

---

(١) الرتع والركع و الرضع بالضم و التشديد فى الجميع . جمع راتع وراضع وراكع . ورتع أكل و شرب ماشاء فى خصب وسعة . ورضع أمه كسمع و ضرب فهو راضع . وركع : انحنى كبرا. كمنع . والصبى : الغلام والجمع صبية و صبيان . وهومن الواو . وفى النهاية الرض: الدق الجريش و منه الحديث لصب عليكم العذاب صباً ثم لرض رضا هكذا جاء فى رواية والصحيح بالصاد المهملة وقال فى المهملة : فيه تراصوا فى الصفوف أى تلاصقوا حتى لايكون بينكم فرج وأصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا اذا لصق بعضه ببعضه فادغم . ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صباً و لرص رصاً انتهى ولا يخفى أن روايتنا أبلغ و أظهر والظاهر أن المراد بالعذاب الدنيوى وكفى بنا عجزاً وذلا بسوء فعالنا أن يرحمنا ربنا الكريم ببركة بهائمنا و اطفالنا (آت) .

(٢) النساء : ٣١ .

(٣) عطف على «ماوعدالله» اى من اجتنب السبع الموجبات للنار كفر عنه سيئاته . من باب عطف الخاص على العام لان الكبائر أكثر منها (لح) .

وأكل الرّبا ، والتعرّب بعدالهجرة[١] وقذف المحصنات ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزّحف [٢] .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبائر سبع : قتل المؤمن متعمّداً [٣] وقذف المحصنة ، والفرار من الزّحف ، والتعرّب بعد الهجرة ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الرّبا بعد البيّنة [٤] وكلّ ما أوجب الله عليه النّار .

---

(١) التعرب بعد الهجرة هو أن يعود إلى البادية و يقيم مع الاعراب بعد أن كان مهاجراً وكان من رجع بعدالهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد . كذا قاله ابن الاثير فى نهايته ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم آداب الشرع وسننه ثم تركها وأعرض عنها ولم يعمل بها ويؤيده مارواه الصدوق طاب ثراه فى معانى الاخبار باسناده إلى الصادق (ع) انه قال : المتعرب بعدالهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته . والتعرب انما نهى عنه لاستلزامه ترك الدين والبعد عن العلم و الاداب كما قال الله تعالى : « الاعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لايعلموا حدود ما أنزل الله » واما إذا كان بعد الفقه والعلم فلايكون تعرباً ولذا ورد أن التعرب هو ترك التعلم أو ترك الدين وقال بعض أصحابنا . التعرب بعدالهجرة فى زماننا هذا أن يشتغل الانسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً . وقال العلامة (قدس سره) فى المنتهى لما نزل قوله تعالى : « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » أوجب النبى (ص) المهاجرة على من يضعف عن اظهار شعائر الاسلام.

وقذف المحصنة بفتح الصاد : رمى العفيفة غير المشهورة بالزنا وظاهر الخبر شموله لما إذا كان القاذف رجلا أو امرأة وإن كان ظاهر الايات التخصيص بالرجال لكن أجمعوا على أن حكم النساء وحكم الرجال أيضاً فى الحد كذلك .

(٢) الزحف : المشي يقال : زحف إليه زحفاً و زحوفاً من باب منع أى مشى . و يطلق على الجيش الكبير تسمية بالمصدر . والفرار من العدو بعد الالتقاء بشرط أن لايزيدوا على الضعف كبيرة الا فى التحرف لقتال أو التحيز إلى فئة والمراد بالتحرف لقتال الاستعداد له بأن يصلح آلات الحرب أو يطلب الطعام و الماء لجوعه أو عطشه أو يجتنب عن مواجهة الشمس والريح أو يطلب مكاناً أحسن أو نحو ذلك (آت) .

(٣) قد وقع فى بعض الروايات أن المتعمد هو أن يقتله لايمانه ليكون الخلود بمعناه (آت). أراد به قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » و القاعدة المسلمة أن الخلود لمن كفر بالله تعالى أو أشرك أو ألحد فى دينه فقط و من قتل مؤمناً إن قتله لايمانه فهو كافر بالله وإن قتله لغير ذلك فهو فسق جزاؤه دخول النار لا الخلود .

(٤) أى بعد أن تبين له تحريمه كما يستفاد من بعض الاخبار و لما كان ما سوى هذه الست من الكبائر ليس فى مرتبة هذه الست فى الكبر ولا فى عدادها لم يعد معها مفصلا كانها بمجموعها كواحد مثلها . (فى) .

٤- يونس ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنَّ من الكبائر عقوق الوالدين ، واليأس من رَوح الله ، والأمن لمكر الله[1]. وقدروي[أنَّ] أكبر الكبائر الشرك بالله .

٥- يونس ، عن حمّاد ، عن نعمان الرّازي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من زنى خرج من الإيمان ، ومن شرب الخمر خرج من الإيمان ، ومن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً خرج من الإيمان .

٦- عنه ، عن محمّد بن عبده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لايزني الزّاني وهو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سُلب الإيمان فاذا قام رُدَّ إليه فاذا عاد سُلب قلت : فانّه يريد أن يعود ؟ فقال : ما أكثر من يريد أن يعود فلايعود إليه أبداً .

٧- يونس ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلاّ اللّمم[2] » قال : الفواحش الزّنى والسّرقة، واللّمم : الرجل يلمُّ بالذَّنب فيستغفر الله منه . قلت : بين الضّلال والكفر منزلة ؟ فقال : ما أكثر عرى الإيمان[3].

٨- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن عبيد بن زرارة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الكبائر ، فقال : هنَّ في كتاب عليّ عليه السلام سبع : الكفر بالله ، وقتل النّفس ، وعقوق الوالدين ، وأكل الرّبا بعد البيّنة ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، والفرار من الزّحف ، والتعرُّب بعد الهجرة ، قال : فقلت : فهذا أكبر المعاصي؟ قال: نعم قلت :فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة ؟ قال : ترك الصلاة ، قلت : فما عددت ترك الصلاة في الكبائر ؟ فقال : أيُّ شيء أوَّل ما

---

(١) « الامن لمكر الله » أى عذابه واستدراجه و إمهاله عند المعاصى (آت) .

(٢) اللمم : صغار الذنوب قال الراغب : اللمم : مقاربة المعصية وعبربه عن الصغيرة . ويقال: فلان يفعل كذا لمماً أى حيناً بعد حين وذلك قوله : «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلااللمم» و هو من قولك : ألممت بكذا إذا نزلت به وقاربته من غير مواقعة .

(٣) أراد السائل هل يوجد ضال ليس بكافر أو كل من كان ضالا فهو كافر فاشار عليه السلام فى جوابه باختيار الشق الاول وبين ذلك بان عرى الايمان كثيرة منها ماهو بحيث من يتركها لايصير كافراً بل يصير ضالا ، فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقق بعض عرى الايمان دون بعض. والمراد بعرى الايمان مراتبه تشبيهاً بعروة الكوز فى احتياج حمله إلى التمسك بها .

قلت لك ؟ قال قلت: الكفر ، قال : فإنّ تارك الصلاة كافر . يعني من غير علّة [1].

٩ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن حبيب ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مامن عبد إلّا وعليه أربعون جُنّة [2] حتّى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها ، قال : فمايدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه [3] حتّى

(١) قوله : « يعنى » من كلام المؤلف أوبعض الرواة وكونه من كلامه عليه السلام على سبيل الالتفات بعيد جداً (آت) .

(٢) الجنة بالضم : السترة والجمع جنن بضم الجيم و فتح النون . و كأن المراد بالجنن الطافه سبحانه التى تصير سبباً لترك المعاصى وامتناعه ، فبكل كبيرة ـ كانت من نوع واحد أو أنواع مختلفة ـ يستحق منع لطف من ألطافه أورحماته تعالى وعفوه وغفرانه فلايفضحه الله بها فاذا استحق غضب الله سلبت عنه لكن يرحمه سبحانه ويأمر الملائكة بستره و لكن ليس سترهم كستر الله تعالى . أو المراد بالجنن ترك الكبائر فان تركها موجب لغفران الصغائر عندالله وسترها عن الناس فاذا عمل بكبيرة لم يتحتم على الله مغفرة صغائره وشرع الناس فى تجسس عيوبه و هكذا إلى أن يعمل جميع الكبائر وهى أربعون تقريباً فيفتضح عندالله وعندالناس بكبائره وصغائره .

أو أراد بالجنن الطاعات التى هى مكفرة لذنوبه عندالله وساترة لعيوبه عندالناس و يؤيده ما ورد عن الصادق عليه السلام أن الصلاة سترة وكفارة لمابينها من الذنوب فهذه ثلاثة وجوه خطر بالبال على سبيل الامكان والاحتمال (آت) .

وقال الفيض (ره) : كأن الجنن كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة و ثمرات اعماله الصالحة التى تخلق منها الملائكة . واجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحقه التى بها يرتقى فى الدرجات وذلك لان العمل أسرع زوالا من المعرفة وإنما يأخذ فى بغض اهل البيت لانهم الحائلون بينه وبين الذنوب التى صارت محبوبة له ومعشوقة لنفسه الخبيثة بمواعظهم و وصاياهم عليهم السلام انتهى . وقيل : إن تلك الجنن اجنحة الملائكة ولايخفى إباء مابعده عنه إلا بتكلف تام . وله معنى آخر وهو السادس من الوجوه التى ذكروه وهو أن المراد بالجنن الملائكة أنفسهم لانهم جنن له من دفع شر الشيطان ووساوسه فاذا عمل كبيرة فارق عنه ملك إلى أن يفارق الجميع فاذا فارقوه جميعاً أوحى الله إليهم أن استروه بأجنحتكم من بعيد ليكون محفوظاً فى الجملة من شر الشياطين فضمير إليهم فى قوله : « فيوحى الله إليهم » راجع إلى الجنن .

(٣) اقترف الذنب : أتاه وفعله . وقارفه : قاربه . وقوله : « حتى يمتدح » فى القاموس تمدح : تكلف أن يمدح وافتخر وتشبع بما ليس عنده وقال : مدحه كمنعه : أحسن الثناء عليه كمدحه وامتدحه وتمدحه . فالامتداح استعمل هنا بمعنى التمدح و فى بعض النسخ [يتمدح] وهو أظهر .

يمتدح إلى النّاس بفعله القبيح ، فيقول الملائكة : يارب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركبه وإنّا لنستحيي ممّا يصنع ، فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض، فيقول الملائكة : يارب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر [1] فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم : لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه .

ورواه ابن فضّال ، عن ابن مسكان .

١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الكبائر: القنوط من رحمة الله ، واليأس [2] من رَوح الله ، والأمن من مكر الله ، وقتل النفس الّتي حرّم الله ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الرّبا بعد البيّنة ، والتعرّب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة، والفرار من الزّحف ، فقيل له : أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها ، أتخرجه من الإيمان ، وإن عذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين ، أوله انقطاع ؟ قال : يخرج من الإسلام إذا زعم أنّها حلال ولذلك يعذّب أشدّ العذاب وإن كان معترفاً بأنّها كبيرة وهي عليه حرام وأنّه يعذّب عليها وأنّها غير حلال ، فإنّه معذّب عليها وهو أهون عذاباً من الأوّل ويخرجه من الإيمان ولا يخرجه من الإسلام .

١١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زنى الرّجل فارقه روح الإيمان ؟ قال: هو قوله: « وأيّدهم بروح منه » ذاك الّذي يفارقه .

---

(١) لايقال : قول الملائكة هذا بناء على أنهم يريدون ستره و هذا ينافى قولهم المذكور قبله لاشعاره بانهم يريدون هتك ستره ، لانا نقول : دلالة قولهم الاول على ذلك ممنوع لاحتمال أن يكون طلباً لاصلاحه وتوفيقه كما يومى إليه قوله تعالى : « لو كان لله فيه حاجة » أى كان مستحقاً للطف والتوفيق (آت) .

(٢) وفى بعض النسخ : [والاياس] . ولعل الثانية عطف بيان للاولى لعدم التغاير بينهما فى المعنى إذ لا فرق بيناً بين اليأس والقنوط ولا بين الروح و الرحمة و ربما يخص اليأس بالامور الدنيوية و القنوط بالامور الاخروية (فى) .

١٢- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلب منه روح الإيمان مادام على بطنها فإذا نزل عاد الإيمان قال : قلت [له] : أرأيت إن همّ [١]؟ قال : لا ، أرأيت إن همّ أن يسرق أتقطع يده ؟ .

١٣- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن صباح بن سيابة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له محمّد بن عبده : يزني الزّاني وهو مؤمن ؟ قال : لا إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه فإذا قام ردّ عليه ، قلت : فإنّه أراد أن يعود ؟ قال : ما أكثر ما يهمّ أن يعود ثمّ لا يعود .

١٤- الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبائر سبعة [٢] : منها قتل النفس متعمّداً ، والشرك بالله العظيم ، وقذف المحصنة ، وأكل الرّبا بعد البيّنة ، والفرار من الزّحف ، والتعرّب بعد الهجرة ، و عقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، قال : والتعرّب والشرك واحد . [٣]

١٥- أبان ، عن زياد الكناسي [٤] قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : والّذي إذا دعاه أبوه لعن أباه والّذي إذا أجابه ابنه يضربه [٥].

١٦- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه ، عن محمّد بن داود الغنوي ، عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال :

---

(١) أي إن قصد الزنا هل يفارقه روح الايمان ، أو إن كان بعد الزنا قاصداً للعود هل يمنع ذلك عود الايمان ؟ قال : لا والاول أظهر (آت)

(٢) كأن التاء بتأويل الكبيرة بالذنب إن لم يكن من تصحيف النساخ وليست لفظة «سبعة» في الوافي .

(٣) آخر الحديث اعتذار عما يترا أى من المخالفة بين الاجمال والتفصيل في العدد فذكره بعده من قبيل ذكر الخاص بعد العام لبيان الفرد الخفي .

(٤) يمكن أن يكون عطفا على الخبر السابق بان الكناسي روى الخبر السابق مع هذه الزيادة

(٥) «يضربه» من الضرب أو من الاضرار وهما داخلان في العقوق .

ياأمير المؤمنين إنّ ناساً زعمو أنّ العبد لايزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الرّبا وهو مؤمن ولايسفك الدّم الحرام وهو مؤمن ، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم أنّ هذا العبد يصلّي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأُناكحه ويوارثني وأُوارثه وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ، والدّليل عليه كتاب الله .

خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب : أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون[١] ، فأمّا ماذكر من أمر السّابقين فإنّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن ، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطّعام و نكحوا الحلال من شباب النساء ، و بروح البدن دبّوا و درجوا[٢] فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم[٣] ثمّ قال : قال الله عزّ وجلّ : « تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس» ثمّ قال : في جماعتهم « وأيّدهم بروح منه[٤]» يقول : أكرمهم بها ففضّلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم .

ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان و روح القوّة وروح الشهوة و روح البدن ، فلا يزال العبد

---

(١) اشارة إلى قوله سبحانه في سورة الواقعة : « و كنتم أزواجاً ثلاثة فاصحاب الميمنة ... الاية » .

(٢) دب : مشى كالحية ودرج بمعناه .

(٣) هاتان الفقرتان ليستا في البصائر وعلى ما في الكتاب كأن الذنب هنا مادل على ترك الاولى اوكنايتان عن عدم صدورها عنهم .

(٤) البقرة : ٢٥٣ .

يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى تأتي عليه حالات، فقال الرّجل: ياأمير المؤمنين ما هذه الحالات ؟ فقال : أمّا أولاهنّ فهو كما قال الله عزّ و جلّ : « ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً (1) » فهذا ينتقص منه جميع الأرواح و ليس بالّذي يخرج من دين الله لأنّ الفاعل به ردّه إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصّلاة وقتاً ولا يستطيع التهجّد باللّيل ولا بالنّهار ولا القيام في الصفّ مع الناس فهذا نقصان من روح الإيمان وليس يضرّه شيئاً ؛ ومنهم من ينتقص منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها (2) ولم يقم و تبقى روح البدن فيه فهو يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت فهذا الحال خير (3) لأنّ الله عزّ وجلّ هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوّته و شبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجّعه روح القوّة ويزيّن له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الإيمان وتفصّى منه (4) فليس يعود فيه حتّى يتوب ، فإذا تاب تاب الله عليه وإن عاد أدخله الله نار جهنّم .

فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عزّ وجلّ : « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » يعرفون محمّداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم « و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون » « الحقّ من ربّك (أنّك الرسول إليهم) فلا تكوننّ من الممترين (5) » فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم [الله] بذلك فسلبهم روح الإيمان و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوّة وروح الشهوة و روح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام ، فقال : « إن هم

(1) النحل : ۷۰ وسياتى فى الروضة أن أرذل العمر مائة سنة .

(2) «أصبح بنات آدم» اى أحسن وجهاً . وفى بعض النسخ [أحسن بنات آدم] . وقوله : « لم يحن » أى لا يشتاق إليها . وقوله : «لم يقم» أى لم يقم إليها لطلبها و مراودتها .

(3) والحال صفة فمذكر و مؤنث فيقال : حال حسن وحسنة وفى بعض النسخ [بحال خير]

(4) بالفاء و الصاد المهملة أى خرج من الايمان أوخرج الايمان منه .

(5) البقرة : ۱۴۶ ، ۱۴۷ .

إلاّ كالانعام[١]» لأنَّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن ، فقال [له] السائل : أحييت قلبي باذن الله يا أميرالمؤمنين .

١٧ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّدبن عيسى ، عن يونس ، عن داود قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا زناالرّجل فارقه روح‌الايمان ؟قال: فقال : هو مثل قول الله عزَّ وجلَّ [: « ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون[٢]» ثمَّ قال: غير هذا أبين منه ، ذلك قول الله عزَّوجلَّ] : « وأيّدهم بروح منه » هوالّذي فارقه.

١٨ ـ يونس ، عن ابن بكير ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء[٣]» الكبائرفما سواها قال : قلت : دخلت الكبائر في الاستثناء قال: نعم[٤].

١٩ ـ يونس ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الكبائر فيها استثناء أن يغفر لمن يشاء ؟ قال : نعم .

٢٠ ـ يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً [٥]» قال : معرفة الامام واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النّار .

٢١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن محمّدبن حكيم قال : قلت :لأبي‌الحسن عليه السلام : الكبائر تخرج من الايمان ؟ فقال: نعم وما دون الكبائر

---

(١) الفرقان : ٤٤ .

(٢) ما بين القوسين ليس فى‌بعض النسخ و هوأظهر وعلى تقديره فصدرالاية « يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ماكسبتم وممااخرجنا لكم من الارض ولاتيمموا الخبيث منه تنقون » سورة البقرة آية ٢٦٨ . وقوله سبحانه : «تنفقون» حال مقدرة من فاعل «تيمموا» و يجوز أن يتعلق به منه‌ويكون الضمير للخبيث .

(٣) النساء : ٤٨ .

(٤) قوله : «فى‌الاستثناء» أى فى التعليق بالمشيئة .

(٥) البقرة : ٢٦٩ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن .

٢٢- ابن أبي عمير، عن علي [بن] الزيات ، عن عبيدبن زرارة قال: دخل ابن قيس الماصر وعمروبن ذر - وأظن معهما أبو حنيفة - على أبي جعفر عليه السلام فتكلم ابن قيس الماصر فقال : إنا لانخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الإيمان في المعاصي والذنوب ، قال : فقال له أبوجعفر عليه السلام : يا ابن قيس أما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال: لايزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، فاذهب أنت وأصحابك حيث شئت .

٢٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت ، هل يخرجه ذلك من الإسلام وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدة وانقطاع ؟ فقال : من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام و عذب أشد العذاب وإن كان معترفاً أنه أذنب ومات عليه أخرجه من الإيمان ولم يخرجه من الإسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول .

٢٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمد بن خالد ، عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني أبوجعفر صلوات الله عليه قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول : دخل عمروبن عبيد[1] على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية : «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش[2]» ثم أمسك فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما أسكتك ؟ قال : أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل ، فقال : نعم يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله ، يقول الله : « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة[3] » وبعده الإياس من روح الله ، لأن الله عز وجل يقول : « إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون[4] » ثم الأمن لمكر الله ، لأن الله

---

(١) الظاهر أنه عمروبن عبيدالمعتزلى المعروف .

(٢) النجم : ٣٢.

(٣) المائدة : ٧٢ . والاية فى المصاحف هكذا «انه من يشرك بالله ...الخ» .

(٤) يوسف : ٨٧ .

عزّ وجلّ يقول : « فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون[١] » ومنها عقوق الوالدين لأنّ الله سبحانه جعل العاقّ جبّاراً شقيّاً [٢] وقتل النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: « فجزاؤه جهنّم خالداً فيها ... إلى آخر الآية[٣] » وقذف المحصنة ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « لعنوا في الدّنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم[٤] » وأكل مال اليتيم ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: « إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً[٥] » والفرار من الزّحف لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ومن يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم و بئس المصير[٦] » وأكل الرّبا لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « الّذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ[٧] » والسحر ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق[٨] » والزّنا ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و من يفعل ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً[٩] » و اليمين الغموس الفاجرة[١٠] لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « الّذين يشترون

---

(١) الاعراف ٩٩ .

(٢) اشارة إلى قوله سبحانه في سورة مريم : «وبراً بوالدتي ولم أك جباراً شقياً» .

(٣) النساء : ٩٣.

(٤) النور : ٢٣ «لعنوا في الدنيا» أي ابعدوا من رحمة الله .

(٥) النساء : ١٠ .

(٦) الانفال : ١٦ . قوله : « متحرفاً ... اه » حال ، يريد الكر بعد الفر تغريراً للعدو فانه من مكائد الحرب .

(٧) البقرة : ٢٧٧ . اى الذى يصرعه الشيطان من الجنون . و من المس متعلق بيتخبط و من للتبيين .

(٨) البقرة : ١٠٢ . اى الذى اشترى السحر بدل دين الله . والخلاق : النصيب .

(٩) الفرقان: ٦٩ و قوله : « يلق أثاماً » أى عقوبة و جزاء لما فعل . و قوله : «يخلد فيه مهاناً» اى يدوم فى العذاب مستخفاً .

(١٠) فى النهاية اليمين الغموس هى اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقتطع بها الحالف مال غيره، سميت غموساً لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار وفعول للمبالغة .

بعهدالله وأيمانهم ثمناً قليلاً أُولئك لاخلاق لهم فيالآخرة[١]» والغلول لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «ومن يغلل يأت بما غلَّ يوم القيامة [٢]» ومنع الزَّكاة المفروضة، لأنَّ الله عزَّوجلَّ يقول: فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم[٣]» وشهادة الزُّور وكتمان الشّهادة لأنَّ الله عزَّوجلَّ يقول: «ومن يكتمها فإنّه آثم قلبه[٤]» وشرب الخمر لأنَّ الله عزَّوجلَّ نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان وترك الصّلاة متعمّداً أو شيئاً ممّا فرض الله، لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ترك الصلاة متعمّداً فقد بريء من ذمّة الله وذمّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ونقض العهد وقطيعة الرَّحم، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «أُولئك لهم اللّعنة ولهم سوء الدّار [٥]» قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم.

﴿ باب ﴾

﴿ استصغار الذنب ﴾

١- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي أُسامة زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا المحقّرات من الذُّنوب فإنّها لا تُغفر، قلت: وما المحقّرات؟ قال: الرَّجل يذنب الذَّنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك.

٢ - عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لاتستكثروا كثير الخير ولا تستقلّوا قليل الذُّنوب، فإنَّ قليل الذُّنوب يجتمع حتّى يكون كثيراً وخافوا الله فيالسرّ حتّى

---

(١) آل‌عمران: ٧٧.

(٢) آل عمران: ١٦١. والغلول: الخيانة في المغنم و السرقة من الغنيمة قبل القسمة.

(٣) التوبة: ٣٥. وكوى فلاناً أي أحرق جلده بحديدة.

(٤) البقرة: ٢٨٣.

(٥) التوبة: ٢٦. «سوء الدار» أي عذاب جهنم أوسوء عاقبة الدار في مقابلة عقبى الدار.

تعطوا من أنفسكم النصف .

٣ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّدبن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال والحجّال ، جميعاً ، عن ثعلبة ، عن زياد قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء[1] فقال لأصحابه : ائتوا بحطب ، فقالوا : يارسول‌الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال : فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه ، فجاؤوا به حتّى رموا بين يديه ، بعضه على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هكذا تجتمع الذّنوب ، ثمّ قال : إيّاكم والمحقّرات من الذّنوب ، فإنّ لكلّ شيء طالباً ، ألا و إنّ طالبها يكتب ماقدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين[2] .

﴿ باب ﴾

(الاصرار على الذنب)

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن عبدالله بن محمّدالنهيكي ، عن عمّاربن مروان‌القندي ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لاصغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار .

٢ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّدبن سالم ، عن أحمدبن النضر، عن عمروبن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون[3] » قال : الإصرار هو أن يذنب الذّنب فلايستغفرالله ولايحدّث نفسه بتوبة فذلك الإصرار .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن منصوربن يونس ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لاوالله لايقبل الله شيئاً من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه .

---

(١) قرعاء اى لانبات فيها .

(٢) اشارة إلى قوله سبحانه فى سورة يس آية ١٢ . «ونكتب ماقدموا ...الخ ».

(٣) آل عمران :١٣٥ وصدرالاية هكذا «الذين اذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروالذنوبهم و من يغفرالذنوب‌إلاالله ولم‌يصروا...الاية». وقوله‌سبحانه : «وهم‌يعلمون» حال أى ولم يصرواعلى قبيح فعلهم عالمين به .

﴿ باب ﴾

✿(في اصول الكفر وأركانه)✿

١ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اُصول الكفر ثلاثة : الحرص ، والاستكبار ، والحسد ، فأمّا الحرص فانَّ آدم عليه السلام حين نُهي عن الشجرة ، حمله الحرص على أن أكل منها وأمّا الاستكبار فإبليس حيث اُمر بالسجود لآدم فأبى ، وأمّا الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه [1].

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السّكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : أركان الكفر أربعة : الرَّغبة والرهبة [2] والسخط والغضب .

٣ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن نوح بن شعيب ، عن عبدالله الدّهقان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : صلّى الله عليه وآله إنَّ أوَّل ما عُصي الله عزَّ وجلَّ به ستٌّ : حبُّ الدنيا ، وحبُّ الرِّئاسة وحبُّ الطعام ، وحبُّ النوم ، وحبُّ الرَّاحة ، وحبُّ النساء [3] .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن

---

(١) كأن المراد باصول الكفر مايصير سبباً للكفر أحياناً و للكفر ايضاً معان كثيرة منها مايتحقق بانكار الرب سبحانه والالحاد في صفاته ومنها مايكون بمعصية الله ورسوله ومنها مايكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الاولى فالحرص يمكن أن يصير داعياً إلى ترك الاولى اوارتكاب صغيرة أو كبيرة حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود فما في آدم عليه السلام كان من الاول ثم تكامل في اولاده حتى انتهى إلى الاخير ، فصح أنه اصل الكفر وكذا سائر الصفات (آت ملخصا) .

(٢) الرغبة: الحرص في متاع الدنيا . والرهبة : الخوف من زوال متاع الدنيا .

(٣) أي الافراط في تلكم الصفات بحيث ينتهي إلى ارتكاب الحرام او ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله ، أو حب الحياة الدنيا المذمومة وحب الرئاسة بالجور والظلم وحب الطعام بحيث لا يبالي حصل من حلال أو حصل من حرام وحب النوم بحيث يصير مانعاً عن الطاعات الواجبة والمندوبة وكذا حب الراحة وحب النساء .

أبي عبدالله عليه السلام أنَّ رجلاً من خثعم [1] جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال : أيُّ الأعمال أبغض إلى الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : الشرك بالله ، قال : ثمَّ ماذا ؟ قال : قطيعة الرَّحم قال : ثمَّ ماذا ؟ قال : الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف .

٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسن بن عطيّة ، عن يزيد الصائغ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجلٌ على هذا الأمر [2] إن حدَّث كذب ، وإن وعد أخلف ، وإن ائتمن خان ، ما منزلته ؟ قال : هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر .

٦ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين و قسوة القلب وشدَّة الحرص في طلب الدُّنيا والاصرار على الذَّنب .

٧ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليِّ بن أسباط ، عن داود بن النعمان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فقال : ألا اُخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الّذي يمنع رفده [3] ويضرب عبده و يتزوَّد وحده ، فظنّوا أنَّ الله لم يخلق خلقاً هو شرٌّ من هذا .

ثمَّ قال : ألا اُخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الّذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شرُّه فظنّوا أنَّ الله لم يخلق خلقاً هو شرٌّ من هذا ، ثمَّ قال : ألا اُخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المتفحّش اللّعّان الّذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم وإذا ذكروه لعنوه .

٨ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثٌ من كنَّ فيه كان منافقاً

---

(۱) خثعم ، أبو قبيلة من معد (آت) .

(۲) أى مصدق بفرض إطاعتكم .

(۳) الرفد بالكسر : العطاء والصلة وقوله : « يضرب عبده » أى من غير ذنب او زائداً على القدر المقرر اومطلقاً ، فان العفو من أحسن الخصال وقوله : « ويتزود وحده » أى يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الامكان ، اوأنه لا يعطى من زاده غيره شيئاً من عياله وغيرهم .

وإن صام و صلّى و زعم أنّه مسلم : من إذا ائتمن خان وإذا حدّث كذب و إذا وعد أخلف ، إنّ الله عزّ و جلّ قال : في كتابه : « إنّ الله لايحبّ الخائنين [١] » و قال : « أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين [٢] » وفي قوله عزّ وجلّ : «واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً [٣] » .

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بأبعدكم منّي شبهاً ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الفاحش المتفحّش البذيء [٤] البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب ، البعيد من كلّ خير يرجى ، غير المأمون من كلّ شرّ يتّقى .

١٠ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن منصور بن العبّاس ، عن عليّ ابن أسباط ، رفعه إلى سلمان [٥] قال : إذا أراد الله عزّ و جلّ هلاك عبد نزع منه الحياء [٦] ، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلّا خائناً مخوناً فإذا كان خائناً مخوناً نزعت منه الأمانة ، فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلّا فظّاً غليظاً ، فإذا كان فظّاً غليظاً نزعت منه ربقة الإيمان ، فإذا نزعت منه ربقة الإيمان [٧] لم تلقه إلّا شيطاناً ملعوناً .

---

(١) الانفال ٥٨ .
(٢) النور : ٧ .
(٣) مريم : ٥٤ .
(٤) البذاء بالمد : الفحش في القول وفلان بذيء اللسان . والمختال : ذوالخيلاء والمتكبر .
(٥) موقوف ولكن سلمان في درجة قريبة من العصمة (آت) .
(٦) أي سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس الحياء وهو خلق يمنع من القبائح و التقصير في حقوق الخلق والخالق فاذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلقه إلا خائناً . والمخون يحتمل أن يكون بفتح الميم وضم الخاء ، أي يخونه الناس فذمه باعتبار انه السبب فيه . أو المراد أنه يخون نفسه أيضاً ويجعله مستحقاً للعقاب فهو خائن لغيره و لنفسه وبهذا الاعتبار مخون ، ففي كل خيانة خيانتان أو يكون بضم الميم وفتح الخاء وفتح الواو المشددة أي منسوباً إلى الخيانة مشهوراً به أو بكسر الواو المشددة أي ينسب الناس الى الخيانة مع كونه خائناً (آت) .
(٧) لسلب أكثر لوازمه وصفاته عنه وقوله : « لم تلقه الا شيطاناً » أي شبيها به في الصفات . أو بعيداً من الله ومن هدايته وتوفيقه .

١١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ،عنأبيه ، عنابنأبيعمير ، عنإبراهيمبنزيادالكرخي عنأبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسولالله صلى الله عليه وآله : ثلاث ملعونات ملعون من فعلهنَّ : المتغوِّط في ظلِّ النزال ، والمانع الماء المنتاب ، والسادُّ الطَّريق المعربة [١] .

١٢ ـ محمّدبنيحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عنابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث ملعون من فعلهنَّ:المتغوِّط في ظل النزال ، والمانع الماء المنتاب ، و السادُّ الطريق المسلوك .

١٣ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عنابن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن جابربن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بشرار رجالكم ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، فقال :إنَّ من شرار رجالكم البهّات [٢] الجريء الفحّاش ، الآكل وحده ، و المانع رفده ،

---

(١) المراد بظل النزال تحت سقف أوشجرة ينزلها المسافرون وقديعم بحيث يشملالمواضع المعدة لنزولهم وإن لم يكن فيه ظل لاشتراك العلة أو بحمله على الاعم و التعبير بالظل لكونه غالباً كذلك وقوله : « و المانع الماء المنتاب » الماء مفعول اول للمانع اما مجرور بالاضافة من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعولية و المنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبة فهو مفعول ثان وهو منالانتياب افتعال منالنوبة ويحتمل أنيكون اسم مفعول صفة للماء من انتاب فلانالقوم أى أتاهم مرة بعد اخرى و الماء المنتاب هو الماء الذى يرد عليه الناس متناوبةو متبادلة لعدم اختصاصه بأحد هم كالماءالمملوك المشترك بينجماعة ، فلعن المانع لاحدهم فى نوبته وقوله « والساد الطريق المعربة » بالعين المهملة على بناء المفعول اى الواضحة التى ظهر فيها أثر الاستطراق . فىالنهاية : الاعراب : الابانة و الافصاح وفى أكثر النسخ [المقربة] بالقاف فيمكن أن يكون بكسر الراء المشددة اى الطريق المقربة الى المطلوب بأن يكون هناك طريق آخر أبعد منه فان لم يكن طريق آخر فبطريق اولى و هذه النسخة موافقة لروايات العامة لكنهم فسروه على وجه آخر . قال فىالنهاية : فيه من غير المطربة و المقربة فعليه لعنة الله . المطربة واحدة المطارب وهى طرق صغار تنفذ الى الطرق الكبار و قيل : هى الطرق الضيقة المتفرقة ، يقال : طربت عن الطريق أى عدلت عنه . والمقربة : طريقصغير ينفذالى طريقكبير وجمعها المقارب .

(٢) البهات مبالغة من البهتان . والجرى : بالياء المشددة و بالهمزة أيضاً على فعيل وهو المقدام علىالقبيح .

والضارب عبده والملجيء عياله إلى غيره .

١٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ميسّر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسةٌ لعنتهم و كلّ نبيّ مجاب [1] : الزّائد في كتاب الله والتارك لسنّتي والمكذّب بقدر الله والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله والمستأثر بالفيء [و] المستحل له [2] .

باب الرياء

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لعبّاد بن كثير البصري في المسجد : ويلك يا عبّاد إيّاك والرياء فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم هذا لله ولاتجعلوه للناس فإنّه ماكان لله فهو لله وماكان للناس فلايصعد إلى الله [3] .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن يزيد بن خليفة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كلّ رياء شرك ، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول

---

(١) يعنى وكل نبى مستجاب الدعوة .

(٢) المستأثر : المستقل بدون إذن الله . وفى القاموس استأثر بالشيء : استبد به و خص به نفسه .

(٣) الصعود إليه كناية عن القبول . ومضى تمام الحديث فى باب ترك دعاء الناس .

الله عزّ وجلّ: «فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً[1]» قال: الرّجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنّما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به النّاس، فهذا الّذي أشرك بعبادة ربّه، ثمّ قال: ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر الله له خيراً وما من عبد يُسرّ شرّاً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر الله له شرّاً.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن عرفة قال: قال لي الرّضا عليه السلام: ويحك يا ابن عرفة: اعملوا لغير رياء ولا سُمعة، فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل[2] ويحك! ما عمل أحد عملاً إلاّ ردّاه الله، إن خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فشرٌّ.

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشّى مع أبي عبدالله عليه السلام إذ تلا هذه الآية «بل الإنسان على نفسه بصيرة ☆ ولو ألقى معاذيره[3]» يا أبا حفص مايصنع الإنسان أن يتقرّب إلى الله[4] عزّ وجلّ بخلاف مايعلم الله تعالى، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من أسرّ سريرة ردّاه الله رداءها[5] إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌّ.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الكهف: ١١٠.

(٢) أي الى عمله، اى لاثواب له الا اصل عمله وماقصده به. اوليس له إلا التعب و فى بعض النسخ [إلى من عمل] اى إلى من عمل له. وقوله: «الارداه الله به» رداه ترديه ألبسه الرداء اى يلبسه الله ذلك العمل كالرداء.

(٣) القيامة: ١٥،١٤. معاذيره يعنى ولوجاء بكل مايمكن ان يعتذربه، جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير فى المنكر فان قياسه معاذر. قاله البيضاوى.

(٤) يعنى يفعل مايفعله المتقرب ويأتى بما يتقرب به وإن كان ينوى به أمراً آخر و يأتى هذا الخبر فى آخر الباب بهذا السند إلا ان فيه « مايصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف مايعلم الله » مكان « يتقرب ... الخ » و « ألبسه الله رداءها » مكان « رداه الله ... الخ ».

(٥) استعير الرداء للحالة التى تظهر على الانسان وتكون بصلاحه أوفساده (آت).

قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به[١] فاذا صعد بحسناته يقول الله عزّ وجلّ: اجعلوها في سجّين[٢] إنّه ليس إيّاي أراد بها.

٨- وبإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي: ينشط[٣] إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحبّ أن يُحمد في جميع اُموره.

٩- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً.

١٠- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن داود، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أظهر للناس ما يحبّ الله وبارز الله بما كرهه[٤] لقي الله وهو ماقت له.

١١- أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويُسرّ سيّئاً، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أنّ ذلك ليس كذلك والله عزّ وجلّ يقول: «بل الإنسان على نفسه بصيرة» إنّ السّريرة إذا صحّت قويت العلانية.

الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

١٢- عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من عبد يسرّ خيراً إلّا لم

---

(١) الابتهاج: السرور. وقوله «يصعد بعمل العبد» أى يشرع فى الصعود وقوله «فاذا صعد» أى تم صعوده ووصل إلى موضع يعرض فيه الاعمال على الله تعالى، وقوله «بحسناته» من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، تصريحاً بأن العمل من جنس الحسنات (آت).

(٢) أى اثبتوا تلك الاعمال، أو التى تزعمون أنها حسنات فى ديوان الفجار الذى هو فى سجين كما قال تعالى: «كلا إن كتاب الفجار لفى سجين».

(٣) نشط كسمع نشاطاً بالفتح: طابت نفسه للعمل و غيره. والكسل محركة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه.

(٤) المستفاد من اللغة أنه من المبارزة فى الحرب فان من يعصى الله سبحانه بمرأى و مسمع فكأنه يبارزه ويقاتله (آت).

تذهب الأيّام حتّى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرُّ شرّاً إلاّ لم تذهب الأيّام حتّى يظهر الله له شرّاً.

١٣- عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن يحيى بن بشير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أراد الله عزَّ وجلَّ بالقليل من عمله أظهر الله له[1] أكثر ممّا أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عزَّ وجلَّ إلاّ أن يقلّله في عين من سمعه.

١٤- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على النّاس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدُّنيا، لا يريدون به ما عند ربّهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.

١٥ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشّى مع أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية «بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره» يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى النّاس بخلاف ما يعلم الله منه، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من أسرَّ سريرة ألبسه الله رداءها إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌّ[2].

١٦ - عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: الإبقاء على العمل أشدُّ من العمل، قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرَّجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكُتب له سرّاً ثمَّ يذكّرها فتمحى فتُكتب له علانية[3]، ثمَّ يذكّرها فتمحى

---

(١) في بعض النسخ [أظهره الله له] فالضمير للقليل أو للعمل و«أكثر» صفة المفعول المطلق المحذوف (آت).

(٢) قد مر بعينه متناً و سنداً ولا اختلاف إلا في قوله: «أن يعتذر إلى الناس» و قوله: «ألبسه الله» وكأنه أعاده لاختلاف النسخ في ذلك وهو بعيد ولعله كان على السهو، وماهنا كأنه أظهر في الموضعين (آت).

(٣) أي يصير ثوابه أخف.

و تكتب له رياء (١).

١٧ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اخشوا الله خشية ليست بتعذير، واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة ، فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله .

١٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرَّجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسانٌ فيسرُّه ذلك ؟ فقال : لا بأس ، ما من أحد إلاّ وهو يحبُّ أن يظهر له في الناس الخير ، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك .

﴿ باب ﴾

(طلب الرئاسة)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه ذكر رجلاً فقال : إنّه يحبُّ الرئاسة ، فقال : ما ذئبان ضاريان (٢) في غنم قد تفرَّق رعاؤها بأضرَّ في دين المسلم من الرّئاسة .

٢ ـ عنه ، عن أحمد ، عن سعيد بن جناح ، عن أخيه أبي عامر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من طلب الرئاسة هلك .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الّذين يترأَّسون ، فو الله ما خفقت النعال خلف رجل إلاّ هلك وأهلك (٣).

---

(١) اى يبطل ثوابه بل يعاقب عليه (آت) .

(٢) الضارى : السبع الذى اعتاد بالصيد واهلاكه .

(٣) خفق الارض بنعله ضرب و كل ضرب بشيء عريض خفق و يقال لمن ارتكب أمراً عظيماً « هلكت ـ من باب التفعيل ـ وأهلكت » .

٤- عنه ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام ملعونٌ من ترأّس ، ملعونٌ من همَّ بها ، ملعونٌ من حدَّث بها نفسه .

٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن أيّوب ، عن أبي عقيلة الصيرفي[1] قال : حدَّثنا كرّام ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك والرّئاسة وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال ، قال: قلت: جعلت فداك أمّا الرّئاسة فقد عرفتها وأمّا أن أطأ أعقاب الرّجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال [2] فقال لي : ليس حيث تذهب ، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة ، فتصدّقه في كلّ ما قال .

٦ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : و يحك يا أبا الرَّبيع لا تطلبنَّ الرّئاسة ولاتكن ذئباً [3] ولا تأكل بنا الناس فيفقرك الله ولا تقل فينا مالا نقول في أنفسنا فإنّك موقوفٌ و مسؤول لا محالة [4] فإن كنت صادقاً صدَّقناك و إن كنت كاذباً كذَّبناك .

٧-عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس ، عن ابن ميّاح[5]

---

(١) فى أكثر النسخ [عن أبى عقيل] وفى بعضها [عن أبى عقيلة] والظاهر أنه كان ايوب ابن أبى غفيلة لان الشيخ ذكر فى الفهرست الحسن بن أيوب بن أبى غفيلة وقال النجاشى له كتاب أصل . وكون كتابه أصلا عندى مدح عظيم (آت) .

(٢) أى مشيت خلفهم لاخذ الرواية عنهم فاجاب عليه السلام بانه ليس الغرض النهى عن ذلك بل الغرض النهى عن جعل غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى بحيث تصدقه فى كل ما يقول. وقيل وطؤ العقب كناية عن الاتباع فى الفعال و تصديق المقال واكتفى فى تفسيره باحدهما لاستلزامه الاخر غالباً (آت) .

(٣) فى بعض النسخ [ذنباً] بفتح النون أى لاتكن تابعاً للجهال .

(٤) ناظر إلى قوله تعالى : « وقفوهم إنهم مسؤلون » .

(٥) فى بعض النسخ [أبى مياح] .

عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أراد الرّئاسة هلك .

٨ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أترى لا أعرف خيار كم من شرار كم ؟ بلى والله وإنَّ شرار كم من أحبَّ أن يوطّأ عقبه ، إنّه لابدَّ من كذّاب أوعاجز الرّاي[1].

﴿ باب ﴾

✿(اختتال الدنيا بالدين (٢))✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ويل للّذين يختلون الدُّنيا بالدّين ، وويل للّذين يقتلون الّذين يأمرون بالقسط من النّاس ، وويل للّذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة ، أبي يغترّون أم عليَّ يجترؤون ، فبي حلفت لأُتيحنّ لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران (٣) .

﴿ باب ﴾

✿(من وصف عدلا وعمل بغيره)✿

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يوسف البزّاز ، عن معلّى ابن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام [أنّه] قال : إنَّ [من] أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ عمل بغيره .

---

(١) أى من أحب أن يوطأ عقبه لابد أن يكون كذاباً أو عاجز الرأى لانه لا يعلم جميع ما يسأل عنه فان أجاب عن كل ماسأل فلابد من الكذب وإن لم يجب عما لايعلم فهو عاجز الرأى او المعنى انه لابد فى الارض من كذاب يطلب الرئاسة ومن عاجز يتبعه (فى)

(٢) ختله وخاتله اى خادعه . يختل الدنيا بالدين أى يطلب الدنيا بعمل الاخرة . يقال : ختله ويختله إذا خدعه وراوغه . قاله فى النهاية : وراوغه : خادعه أومال عليه وأقبل مثل قوله تعالى : « فراغ عليهم ضرباً باليمين » اى مال عليهم وأقبل .

(٣) فى النهاية فيه ، حلفت لاتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً : يقال : أتاح الله لفلان كذا اى قدره له أونزله به وتاح له الشيء .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ [من] أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره .

٤- محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عبدالله ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في قول الله عزّ وجلّ «فكبكبوا فيها هم والغاوون[1]» قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوه إلى غيره .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن خيثمة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أبلغ شيعتنا أنّه لن ينال ما عندالله إلّا بعمل و أبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم يخالفه إلى غيره .

« باب »

☆(المراء و الخصومة ومعاداة الرجال)☆

١- عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والمراء والخصومة فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق .

٢- وبإسناده قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ثلاثٌ من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء : مَن حسن خُلقه ، و خشي الله في المغيب والمحضر ، وترك المراء وإن كان محقّاً .

---

(١) الشعراء : ٩٤ . وقبلها « وبرزت الجحيم للغاوين * وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون » والكبكبة : تكرير الكب لتكرير معناه .

٣- وباسناده قال : من نصب الله غرضاً للخصومات أوشك أن يكثر الانتقال[١].

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عمّار بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً ، فإنّ الحليم يقليك[٢] والسفيه يؤذيك .

٥- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكاد جبرئيل عليه السلام[٣] يأتيني إلّا قال: يا محمّد اتّق شحناء الرجال وعداوتهم[٤] .

٦- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الكندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاك وملاحاة الرّجال[٥].

٧- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالرّحمن بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم والمشارّة[٦] فإنّها تورث المعرّة وتظهر المعورة .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم والخصومة ، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق و تكسب الضغائن[٧] .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكاد جبرئيل عليه السلام

---

(١) أى من الحق إلى الباطل .

(٢) أى يبغضك . القلاء البغض . وفى بعض النسخ [يغلبك]

(٣) فى بعض النسخ [ماكان] .

(٤) الشحناء : البغضاء والعداوة .

(٥) أى مقاولتهم ومخاصمتهم .

(٦) المشارة : المخاصمة والمعرة : الاثم والاذى والغرم والدية والخيانة وقوله : «تظهر المعورة» اى العيوب المستورة .

(٧) جمع الضغينة وهى الحقد ،

يأتيني إلاّ قال : يامحمّد اتّق شحناء الرّجال وعداوتهم [(١)].

١٠- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن مهران [(٢)] عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أتاني جبرئيل عليه السلام قطّ إلاّ وعظني فآخر قوله لي : إيّاك ومشارّة النّاس فإنّها تكشف العورة وتذهب بالعزّ .

١١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماعهد إليّ جبرئيل عليه السلام في شيء ماعهد إليّ في معاداة الرّجال [(٣)].

١٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من زرع العداوة حصد مابذر .

﴿ باب الغضب ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل [(٤)].

٢- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسّر قال : ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّ الرّجل ليغضب فما يرضى أبداً حتّى يدخل النار ، فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك ، فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسّه ، فإنّ الرّحم إذا مسّت سكنت .

---

(١) قدمر بعينه سنداً ومتناً وكانه من النساخ .

(٢) كذا وفى بعض النسخ [محمدبن مروان] .

(٣) كلمة « ما » فى الاولى نافية وفى الثانية مصدرية و المصدر مفعول مطلق للنوع و المراد هنا المداراة مع المنافقين من أصحابه كما فعل صلى الله عليه وآله ، أومع الكفار أيضاً قبل الامر بالجهاد (آت) .

(٣) اى يذهب حلاوته وخاصيته وصار المجموع شيئاً آخر .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : الغضب مفتاح كلّ شرّ .

٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله : رجل بدويّ فقال : إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام، فقال : آمرك أن لاتغضب ، فأعاد عليه الأعرابيّ المسألة ثلاث مرّات حتّى رجع الرّجل إلى نفسه ، فقال : لاأسأل عن شيء بعد هذا ، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ بالخير . قال : وكان أبي يقول : أيّ شيء أشدّ من الغضب ، إنّ الرّجل ليغضب فيقتل النفس الّتي حرّم الله ويقذف المحصنة .

٥ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري ، عن عبدالأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علّمني عظة أتّعظ بها ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال له : يارسول الله علّمني عظة أتّعظ بها ، فقال له : انطلق ولاتغضب ، ثمّ أعاد إليه فقال له : انطلق ولاتغضب ـ ثلاث مرّات ـ .

٦ ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميره ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : من كفّ غضبه ستر الله عورته [(١)].

٧ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام : يا موسى أمسك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي .

٨ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يحيى ابن عمرو ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوحى الله عزّ وجلّ إلى بعض أنبيائه : يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لاأمحقك فيمن أمحق [(٢)]

---

(١) ذلك لان عندالغضب تبدو المساوى و تظهرالعيوب (فى) .

(٢) محقه كمنعه : أبطله ومحاه كمحقه فتمحق .

وارض بي منتصراً فإنّ انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك [١].

٩- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وزاد فيه وإذا ظُلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإنّ انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك .

١٠- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في التوراة مكتوباً : يا ابن آدم اُذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي ، فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فإنّ انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك .

١١- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، وعليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني ، قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرّجل : قد اكتفيت بذاك ، فمضى إلى أهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ، ثمّ قام معهم ثمّ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تغضب » فرمى السلاح ، ثمّ جاء يمشي إلى القوم الّذين هم عدوّ قومه ، فقال : يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا اُوفيكموه [٢] فقال القوم : فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم ، قال : فاصطلح القوم وذهب الغضب .

١٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ هذا الغضب

---

(١) في النهاية الانتصار : الانتقام و لما كان الغرض من امضاء الغضب غالباً هو الانتقام من الظالم رغب سبحانه في تركه بأني منتقم من الظالم لك وانتقامي خير من انتقامك (آت) .

(٢) « ليس فيه أثر » أي علامة جراحة لتصح مقابلته للجراحة ، والاثر بالتحريك : بقية الشيء وعلامته وبالضم وبضمتين اثر الجراحة يبقى بعد البرء . والايفاء والتوفية : اعطاء الحق تاماً (آت) .

جمرة من الشيطان (١) توقد في قلب ابن آدم (٢) وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه و دخل الشيطان فيه ، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض ، فإنّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك .

١٣- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم (٣)؛ وقال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله ،

١٤- الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كفّ نفسه عن أعراض النّاس أقال الله نفسه يوم القيامة (٤) ومن كفّ غضبه عن النّاس كفّ الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة .

١٥- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كفّ غضبه عن النّاس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة .

---

(١) الجمرة القطعة الملتهبة من النار ، شبه به الغضب في الاحراق والاهلاك .

(٢) في بعض النسخ [جوف ابن آدم] .

(٣) الممحقة بكسر الميم اسم آلة للمحق وهو الابطال وذلك لان ثوران نار الغضب وانبعاث دخانه في ساحة القلب وغليان الرطوبات القلبية يوجب محق نور القلب و يصيره مظلماً بحيث لايدرك شيئاً من الحق وعند ذلك يستولى عليه الشيطان ويحمله على أن يفعل مايفعل . وإنما خص قلب الحكيم بالذكر لان المحق الذى هو ازالة النور انما يتعلق بقلب له نور و قلب غير الحكيم مظلم ليس له نور (لح) .

(٤) « من كف نفسه عن أعراض الناس » أى عن هتك عرضهم بالغيبة و البهتان و الشتم وكشف عيوبهم وأمثال ذلك « أقال الله نفسه يوم القيامة » يقال : أقاله أى وافقه على نقض البيع وسامحه ومنه « أقال الله عثرته يوم القيامة » و لما كان نفس الانسان مرهونة بعملها كما قال الله سبحانه : « كل نفس بما كسبت رهينة » و « كل امرىء بما كسب رهين » وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ألا إن انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم » فمن كف نفسه عن أعراض الناس كأنه يريد أن يفك نفسه عن العقوبة والله تعالى أقالها اى يحكم له بما يريد .

﴿باب الحسد﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الرّجل ليأتي بأيّ بادرة فيكفر[1] وإنّ الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب .

٢- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب .

٣- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقّي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً ، إنّ عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد[2] ، فخرج في بعض سيحه ومعه رجلٌ من أصحابه قصيرٌ وكان كثير اللّزوم لعيسى عليه السلام ، فلمّا انتهى عيسى إلى البحر قال : بسم الله ، بصحّة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرّجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام : جازه بسم الله بصحّة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام ، فدخله العجب بنفسه . فقال : هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ ، قال : فرمس[3] في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثمّ قال له : ما قلت يا قصير ؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجبٌ ، فقال له عيسى : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الّذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت

---

(١) البادرة ما يبدر من حدتك فى الغضب من قول أو فعل وفى النهاية : الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب .

(٢) السيح بالكسر الذهاب فى الارض للعبادة .

(٣) على صيغة المجهول ، أى غمس من رمست الميت اذا دفنته فى التراب .

فتب إلى الله عزّ وجلّ ممّا قلت ، قال : فتاب الرّجل و عاد إلى مرتبته الّتي وضعه الله فيها ، فاتّقوا الله ولايحسدنّ بعضكم بعضاً .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر [(١)].

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : آفة الدّين الحسد والعجب والفخر .

٦- يونس ، عن داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام : يا ابن عمران لاتحسدنّ النّاس على ما آتيتهم من فضلي ولاتمدّن عينيك إلى ذلك ولاتتبعه نفسك ، فإنّ الحاسد ساخط لنعمي ، صادّ لقسمي الّذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس منّي .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن الفضيل ابن عياض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن يغبط [(٢)] ولايحسد والمنافق يحسد ولايغبط .

﴿ باب العصبية ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مَن تعصّب أو تُعصّب له فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه [(٣)].

---

(١) الفقر -ضد الغنى- كفر باعتبار انه يفضى إلى ترك الرضاء بقضاء الله . والقدر : الطاقة و المراد أن الحاسد كاد أن يخرج نفسه عن القدرة والطاقة لفعل الخير فلايستطيعه .

(٢) أى يطلب من الله تعالى مثل نعمة الغير .

(٣) قوله : « تعصب » أى أتى بالعصبية . وقوله ، « أوتعصب له » أى أمر غيره بالتعصب له . وخلع ربقة الايمان اماكناية عن خروجه من الايمان رأساً للمبالغة . أوعن إطاعة الايمان للاخلال بشريعة عظيمة من شرائعه .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، ودرست ابن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعصّب أو تُعصّب له فقد خلع ربق الإيمان من عنقه .

٣ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة .

٤ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن خضر ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تعصّب عصبه الله بعصابة من نار .

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن صفوان بن مهران ، عن عامر بن السمط ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام قال : لم يدخل الجنّة حميّة [1] غير حميّة حمزة بن عبدالمطّلب ـ وذلك حين أسلم ـ غضباً للنبيّ صلى الله عليه وآله في حديث السلا [2] الّذي اُلقي على النبيّ صلى الله عليه وآله .

٦ـ عنه ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الملائكة كانوا يحسبون أنَّ إبليس منهم و كان في علم الله أنّه ليس منهم ، فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب فقال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» .

٧ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعليُّ بن محمّد القاساني ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزُّهري قال : سئل عليُّ بن الحسين عليهما السلام عن العصبيّة ، فقال : العصبيّة الّتي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرّجل شرار

---

(١) الحمية : الغيرة .

(٢) السلا مقصوراً الجلد الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى وقصة السلا قد مر فى باب مولد النبى صلى‌الله عليه و آله فى المجلد الاول . ص ٤٤٩ .

قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبيّة أن يحبّ الرّجل قومه ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظلم .

﴿ باب الكبر ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبان ، عن حكيم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن أدنى الإلحاد ، فقال : إنّ الكبر أدناه .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبر قد يكون في شرار النّاس من كلّ جنس ، والكبر رداء الله ، فمن نازع الله عزّ وجلّ رداءه لم يزده الله إلاّ سفالاً[1] ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين[2] فقيل لها : تنحّي عن طريق رسول الله فقالت : إنّ الطريق لمعرض،[3] فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوها فانّها جبّارة .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : العزّ رداء الله، والكبر إزاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنّم .

٤ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن معمر بن عمر بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله رداءه

٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي

---

(١) السفال ، بالفتح : نقيض العلو .

(٢) السرقين معرب سرگين .

(٣) اى ذو عرض .

جميلة ، عن ليث المرادي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النّار .

٦- عنه ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر ، قال : فاسترجعت [1] فقال : مالك تسترجع ؟ قلت : لما سمعت منك ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنّما أعني الجحود ، إنّما هو الجحود .

٨- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحقّ [2] .

٩- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحقّ ، قال : قلت : وما غمص الخلق وسفه الحقّ ؟ قال : يجهل الحقّ ويطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ رداءه .

١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له : سقر ؛ شكا إلى الله عزّ وجلّ شدّة حرّه وسأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم .

---

(١) الاسترجاع : أن يقول الانسان عند المصيبة : انا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) الغمص بالمعجمة ثم المهملة : الاحتقار و الاستصغار . و السفه : الجهل و أصله الخفة و الطيش و معنى سفه الحق الاستخفاف به و أن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة (في) .

۱۱ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ المتكبّرين يُجعلون في صور الذّرّ ، يتوطّأهم النّاس حتّى يفرغ الله من الحساب .

۱۲ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن غير واحد ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الكبر ؟ فقال : أعظم الكبر أن تسفه الحقّ وتغمص النّاس ، قلت : وماسفه الحقّ؟ قال : يجهل الحقّ ويطعن على أهله .

۱۳ـ عنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّني آكل الطعام الطيّب وأشمّ الرّيح الطيّبة وأركب الدابّة الفارهة [1] ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئاً من التجبّر فلاأفعله ؟ فأطرق أبوعبدالله عليه السلام [2] ثمّ قال : إنّما الجبّار الملعون من غمص الناس و جهل الحقّ ، قال عمر : فقلت : أما الحقّ فلا أجهله والغمص لا أدري ماهو ، قال : من حقّر النّاس وتجبّر عليهم فذلك الجبّار .

۱٤ـ محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : شيخ زان و ملك جبّار و مقلّ مختال [3].

۱٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يوسف عليه السلام لمّا قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عزّ الملك ، فلم ينزل إليه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يايوسف أبسط

---

(۱) اى نشيطة ، حادة ، قوية .

(۲) لعل إطراقه وسكوته عليه السلام للاشعار بانها فى محل الخطر وملتزمة للتكبر .

(۳) اى فقير متكبر

راحتك (١) فخرج منها نورٌ ساطعٌ، فصار في جو السماء، فقال يوسف : ياجبرئيل ما هذا النور الّذي خرج من راحتي ؟ فقال : نُزعت النبوّة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلايكون من عقبك نبيٌّ (٢).

١٦- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد إلاّ وفي رأسه حكمة (٣) وملك يمسكها ، فإذا تكبّر قال له : اتّضع وضعك الله (٤) فلا يزال أعظم النّاس في نفسه وأصغر النّاس في أعين الناس وإذا تواضع رفعه الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال له : انتعش نعشك الله (٥) فلا يزال أصغر النّاس في نفسه وأرفع النّاس في أعين النّاس .

١٧- محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن النهدي ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن عبدالله بن المنذر ، عن عبدالله بن بكير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من أحد يتيه (٦) إلاّ من ذلّة يجدها في نفسه ، وفي حديث آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن رجل تكبّر أو تجبّر إلاّ لذلّة وجدها في نفسه (٧).

---

(١) الراحة : باطن الكف .

(٢) النزول اما عن الدابة اوعن السرير وكلاهمان مرويان وينبغي حمله على أن مادخله لم يكن تكبراً وتحقيراً لوالده لكون الانبياء منزهين عن امثال ذلك بل راعى فيه المصلحة لحفظ عزته عند عامة الناس لتمكنه من سياسة الخلق وترويج الدين إذ كان نزول الملك عندهم لغيره موجباً لذله وكان رعاية الادب للاب مع نبوته ومقاساة الشدائد لحبه أهم واولى من رعاية تلك المصلحة فكان هذا منه عليه السلام تركا للاولى فلذا عوتب عليه و خرج نور النبوة من صلبه ، لانهم لرفعة شأنهم وعلو درجتهم يعاتبون بأدنى شيء فهذا كان شبيهاً بالتكبر ولم يكن تكبراً . قوله : « فصارفى جوالسماء » اى استقر هناك أو ارتفع إلى السماء (آت) .

(٣) الحكمة محركة اللجام ، ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران .

(٤) أمر تكوينى أوشرعى (آت) .

(٥) أى ارتفع رفعك الله .

(٦) أى يتكبر .

(٧) « لذلة » اللام لام الصيرورة أى ما يتكبر إلا أن أداه ذلك إلى الذلة أو الذلة فى الدنيا والاخرة سبب للمتكبر لان العزيز عندالله لايتكبر .

﴿ باب العجب ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أسباط ، عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن سيّار ، يرفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله علم أنّ الذّنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب أبداً .

٢- عنه ، عن سعيد بن جناح ، عن أخيه أبي عامر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دخله العجب هلك .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن العجب الّذي يُفسد العمل ، فقال : العجب درجات منها أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنّه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله عزّ وجلّ ولله عليه فيه المنّ[1] .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرّجل ليُذنب الذّنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسرّه ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلأن يكون على حاله تلك خير له ممّا دخل فيه .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن نضر بن قِرواش ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى عالم عابداً فقال له : كيف صلاتك؟ فقال : مثلي يسأل عن صلاته ؟! وأنا أعبدالله منذ كذا و كذا ، قال : فكيف بكاؤك ؟ قال : أبكي حتّى تجري دموعي ، فقال له العالم : فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ ، إنّ المدلّ لايصعد من عمله شيء[2] .

---

(١) العجب : الزهو ، ورجل معجب من هو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً يزهو ،وفى العبادة استعظام العمل الصالح و استكباره و الابتهاج و الادلال به و أن يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير وهذا هو العجب المفسد للعبادة لانه حجاب للقلب عن الرب ومانعله عن رؤية منه ونعمه وتوفيقه .

(٢) المدل : المنبسط المسرور الذى لاخوف له من التقصير فى العمل (آت) .

٦ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام قال : دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق [1] والعابد فاسق وذلك أنّه يدخل العابد المسجد مدلاًّ بعبادته يدلّ بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه و يستغفر الله عزّ وجلّ ممّا صنع من الذّنوب .

٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب به ؟ فقال : هو في حاله الأولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان ، فلمّا دنى من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى فسلّم عليه فقال له موسى : من أنت ؟ فقال : أنا إبليس ، قال : أنت فلا قرّب الله دارك [2] قال : إنّي إنّما جئت لاُسلّم عليك لمكانك من الله ، قال : فقال له موسى عليه السلام : فما هذا البرنس؟ قال : به أختطف قلوب بني آدم [3] ، فقال موسى : فأخبرني بالذّنب الّذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه [4] ؟ قال : إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله و صغر في عينه ذنبه .

وقال : قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام يا داود بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين قال : كيف اُبشّر المذنبين واُنذر الصدّيقين ؟ قال : يا داود بشّر المذنبين أنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذّنب، وأنذر الصدّيقين ألّا يعجبوا بأعمالهم فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك .

---

(١) أى مؤمن صادق فى إيمانه كثير الصدق والتصديق قولا وفعلا (آت) .
(٢) أى لاقربك الله منا أو من أحد .
(٣) اختطف أى استلب . و كأن الالوان فى البرنس كانت صورة شهوات الدنيا و زينتها .
(٤) استحواذ الشيطان على العبد غلبته واستمالته إلى مايريد منه (آت) .

﴿ باب ﴾

☼(حب الدنيا والحرص عليها)☼

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وهشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام [(١)] قال : رأس كلّ خطيئة حبُّ الدُّنيا .

٢ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن حمّاد بن بشير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ماذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها ، أحدهما في أوَّلها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حبِّ المال والشّرف في دين المسلم .

٣ـ عنه ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع ، هذا في أوَّلها وهذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشّرف في دين المؤمن .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الشيطان يدير ابن آدم في كلّ شيء فإذا أعياه جثم له [(٢)] عند المال فأخذ برقبته .

٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي اُسامة زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدُّنيا و من أتبع بصره ما في أيدي النّاس كثر همّه ولم يشف

---

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا .

(٢) « يدير ابن آدم » يبعثه على ارتكاب كل ضلالة و معصية أو يكون معه و يلازمه عند عروض كل شبهة أو شهوة لعله يضله أو يزله و قوله : « إذا أعياه » أي لم يقبل منه ابن آدم حتى أعياه يترصد الشيطان له و اختفى عند المال . وجثم له جثماً وجثوماً : لزم مكانه ولم يبرح .

غيظه ومن لم ير لله عزّ وجلّ عليه نعمة إلّا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه(١).

٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الدِّينار والدِّرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .

٧ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدُّنيا مثل دودة القزِّ ، كلّما ازدادت من القزِّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً(٢) . وقال أبوعبدالله عليه السلام : أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً . وقال : لاتشعروا قلوبكم(٣) الإشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الإستعداد لما لم يأت .

٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعليٌّ بن محمّد ، جميعاً عن القاسم بن محمّد ، عن

---

(١) العزاء الصبر والسلوة أو حسن الصبر ، يقال : عزيته تعزية فتعزى و معنى الحديث أن من لم يصبر ولم يسل او لم يحسن الصبر والسلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل أراد الزيادة فى المال والجاه مما لم يرزقه اياه تقطعت نفسه متحسراً حسرة بعد حسرة على ما يراه فى يدى غيره ممن فاق عليه فى العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما فى أيدى الناس ومن اتبع بصره ما فى أيدى الناس كثر همه ولم يشف غيظه فهو لم يرأن لله عليه نعمة إلا نعم الدنيا وإنما يكون كذلك من لايوقن بالاخرة ومن لم يوقن بالاخرة قصر عمله وإذا ليس له من الدنيا بزعمه الا قليل مع شدة طمعه فى الدنيا وزينتها فقد دنى عذابه نعوذ بالله من ذلك و منشاء ذلك كله الجهل وضعف الايمان وأيضاً لما كان عمل أكثر الناس على قدر ما يرون من نعم الله عليهم عاجلا أو آجلا لاجرم من لم ير من النعم عليه الا القليل فلا يصدر عنه من العمل إلا قليل وهذا يوجب قصور العمل و دنو العذاب (فى) .

(٢) هذا من أحسن التمثيلات للدنيا وقد أنشد بعضهم فيه .

ألم تر أن المرء طول حياته　*　حريص على مالايزال يناسجه
كدود كدود القز ينسج دائماً　*　فيهلك غماً وسط ماهو ناسجه

(٣) أى لا تلزموه إياه ولا تجعلوه شعاراً .

سليمان المنقري ، عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري [1] محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام أي الأعمال أفضل عندالله ؟ قال : ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا فإن لذلك [2] لشعباً كثيرة وللمعاصي شعب فأول ما عصي الله به الكبر، معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين ، ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء عليهما السلام حين قال الله عز و جل لهما : « كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين [3] » فأخذا مالاحاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر مايطلب ابن آدم مالاحاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنيا آن دنيا بلاغ و دنيا ملعونة .

٩ـ وبهذا الاسناد ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في مناجاة موسى عليه السلام : يا موسى إن الدنيا دار عقوبة ، عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ماكان فيها لي ، يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها [4].

(١) في أكثر النسخ [عن الزهري ، عن محمد بن مسلم] والظاهر أنها سهو أو تصحيف فان الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن شهاب بن زهر بن كلاب وهو بدل أو عطف بيان للزهري و يؤيده انه قد مر هذا الحديث بعينه في باب ذم الدنيا و ليس فيه « عن » ولا ينا في ذلك كون ما مر « محمد بن مسلم بن شهاب » لانه اسناد الى الجد الاعلى وهو شائع ، والزهري هوالذي خدم بني امية منذ خمسين سنة وكان عاملا لبني مروان ويتقلب في دنياهم روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال شهدت الزهري وعروة بن الزبير في مسجد النبي صلى الله عليه وآله جالسين يذكران علياً و نالا منه وفي رجال الشيخ والعلامة والتفرشي ، انه عدو .

(٢) المشار إليه في قوله : «فان لذلك» بغض الدنيا أو الدنيا وقيل: العمل . (٣) البقرة : ٣٥ .

(٤) « مامن أحد عظمها فقرت عيناه فيها » اى عظمها وتعلق قلبه بها تصير سبباً لبعده عن الله . ولا تبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والاخرة ومن حقرها تركها ولم يأخذ منها الا مايصير سبباً لتحصيل الاخرة فينتفع بها في الدارين (آت) وفي بعض النسخ [فقرت عيناً فيها] .

١٠- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها ، واحد في أوّلها و هذا في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المسلم [1].

١١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن منصور بن العبّاس عن سعيد بن جناح ، عن عثمان بن سعيد ، عن عبدالحميد بن عليّ الكوفي ، عن مهاجر الأسدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام على قرية قدمات أهلها وطيرها ودوابّها فقال : أما إنّهم لم يموتوا إلاّ بسخطة [2] ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا ، فقال الحواريّون : ياروح الله وكلمته ! اُدع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها ، فدعا عيسى عليه السلام ربّه فنودي من الجوّ : أن نادهم ، فقام عيسى عليه السلام باللّيل على شَرف من الأرض فقال : يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب : لبّيك يا روح الله وكلمته ، فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت و حبّ الدُّنيا مع خوف قليل و أمل بعيد و غفلة في لهو و لعب ، فقال : كيف كان حبّكم للدُّنيا ؟ قال : كحبّ الصبيّ لاُمّه ، إذا أقبلت علينا فرحنا و سررنا و إذا أدبرت عنّا بكينا و حزنّا ، قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال : الطاعة لأهل المعاصي قال : كيف كان عاقبة أمركم ؟ قال : بتنا ليلة في عافية و أصبحنا في الهاوية ، فقال : وما الهاوية ؟ فقال : سجّين قال : وما سجّين ؟ قال : جبالٌ من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة ، قال : فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال : قلنا ردُّنا إلى الدُّنيا فنزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم ، قال : ويحك كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم ؟ قال : يا روح الله إنّهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم فأنا معلّق بشعرة على شفير جهنّم [3] لاأدري اُكبكب فيها أم أنجومنها ، فالتفت عيسى عليه السلام

---

(١) تقدم بسند آخر .

(٢) « بسخطة » السخط بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه : الغضب .

(٣) شفير جهنم : طرفه .

إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش[1] والنوم على المزابل خيرٌ كثير مع عافية الدُّنيا والآخرة.

١٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مافتح الله على عبد باباً من أمر الدُّنيا إلاّ فتح الله عليه من الحرص مثله.

١٣ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: تعملون للدُّنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولاتعملون للآخرة وأنتم لاترزقون فيها إلاّ بالعمل ويلكم، علماء سوء، الأجر تأخذون، والعمل تضيّعون، يوشك ربُّ العمل[2] أن يقبل عمله ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدُّنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته وهو مقبلٌ على دنياه وما يضرُّه أحبُّ إليه ممّا ينفعه.

١٤ـ عنه، عن أبيه، عن محمّد بن عمرو ـ فيما أعلم ـ عن أبي عليّ الحذّاء، عن حريز، عن زرارة؛ و محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبعد مايكون العبد من الله عزَّوجلَّ إذا لم يهمّه إلاّ بطنه وفرجه.

١٥ ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان وعبدالعزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أصبح و أمسى والدُّنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتّت أمره ولم ينل من الدُّنيا إلاّ ما قسّم الله له ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره.

---

(١) فى القاموس جرش الشى لم ينعم دقه فهو جريش و فى الصحاح ملح جريش لم يطيب. قوله: «مع عافية الدنيا» أى فى الدنيا من تشويش البال وفى الاخره من العذاب.

(٢) اريد برب العمل: العابد الذى تقلد اهل العلم فى عبادته اعنى يعمل بما يأخذ عنهم، و فيه توبيخ لاهل العلم الغير العامل(فى). وقرأ بعضهم «يقيل» بالياء المثناة من الاقالة أى يرد عمله فان المقيل يرد المتاع.

١٦- عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن حفص ابن قرط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كثر اشتباكه بالدُّنيا كان أشدَّ لحسرته عند فراقها .

١٧- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من تعلّق قلبه بالدُّنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال : همٌّ لا يفنى وأملٌ لا يدرك و رجاءٌ لا ينال .

﴿ باب الطمع ﴾

١- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليِّ بن حسان ، عمّن حدَّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه .

٢- عنه ، عن أبيه ، عمّن ذكّره ، بلغ به[1] أباجعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبدٌ له طمع يقوده ، وبئس العبد عبدٌ له رغبة تذلّه .

٣- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن عبدالرزّاق عن معمر ، عن الزُّهري قال : قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي النّاس[2] .

٤- محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد[3] ، عن بعض أصحابنا ، عن عليِّ بن سليمان بن رشيد ، عن موسى بن سلام ، عن سعدان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : [ما] الّذي يثبت الايمان في العبد ؟ قال : الورع ، والّذي يخرجه منه ؟ قال : الطّمع .

---

(١) الباء للتعدية والضمير للحديث .

(٢) « رأيت الخير كله » أى رفاهية الدنيا و سعادة الاخرة لان الطمع يورث كثيراً من المفاسد فى القلب كالحسد والحقد والعداوة والوقيعة والظلم والنفاق والرياء وعدم التوكل .

(٣) فى بعض النسخ [أحمد بن محمد] .

﴿ باب الخرق ﴾[1]

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن أبي‌عبدالله ، عن أبيه ، عمّن حدَّثه ، عن محمّدبن عبدالرَّحمن بن أبي‌ليلى ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال : مَن قسم له الخرق حُجب عنه الإيمان[2].

٢ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن عليِّ بن النعمان ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لوكان الخرق خلقاً يُرى ماكان شيء ممّا خلق‌الله أقبح منه .

﴿ باب سوء الخلق ﴾

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عبدالله بن‌سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنَّ سوءالخلق ليفسدالعمل كما يُفسد الخلُّ العسل[3].

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن‌أبيه ، عن النوفليّ ، عن‌السكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : أبى الله عزَّ و جلَّ لصاحب الخلق السيّىء بالتوبة قيل : و كيف ذاك يارسول‌الله ؟ قال : لأ نّه إذا تاب من‌ذنب وقع في ذنب أعظم منه .

٣ـ عدَّةٌ من‌أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن‌خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف‌بن‌عميره ، عمّن‌ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنَّ سوء الخلق ليفسدالإيمان كما يُفسد الخلُّ العسل .

٤ـ عنه ، عن محمّدبن إسماعيل بن بزيع ، عن عبدالله بن عثمان ، عن الحسين ابن مهران ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من ساء خُلقه عذَّب نفسه .

---

(١) الخرق بالضم وبالتحريك : عدم الرفق في القول والفعل .

(٢) في بعض‌النسخ [عن‌الايمان] .

(٣) أي سلب منه خاصيته ويصيره شيئاً آخر .

٥- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يحيى ابن عمرو ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى بعض أنبيائه : الخلق السّيىء يُفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل .

﴿ باب السفه ﴾[1]

١- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل ابن أبي غرَّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ السفه خلقٌ لئيم ، يستطيل على من [هو] دونه[2] ويخضع لمن [هو] فوقه .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي المغرا عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتسفهوا فإنَّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء .

و قال أبو عبدالله عليه السلام[3] : من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله[4] .

٣- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب . عن عبدالرَّحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان فقال : البادي منهما أظلم ، ووزره و وزر صاحبه عليه مالم يتعدّ المظلوم[5] .

٤- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم

---

(١) السفه : خفة العقل والمبادرة إلى سوء القول . والفعل بلاروية (آت) .

(٢) استطال عليه : قهره وغلبه وتطاول عليه .

(٣) الظاهر أنه رواية اخرى بحذف الاسناد (لح) .

(٤) « بما اتى اليه » على بناء المجرد اى جاء إليه من قبل خصمه فالمستتر راجع إلى الموصول . أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم ، وفي المصباح أنه يأتى متعدياً وقد يقرء « آتى » على بناء الافعال أو المفاعلة . « حيث احتذى » تعليل للرضا وفي القاموس احتذى مثاله : اقتدى به (آت) .

(٥) سيأتي الخبر في باب السباب باختلاف في اول السند و فيه « ما لم يتعذر إلى المظلوم » وعلى ما هنا كان المعنى ما لم يتعد المظلوم ما ابيح له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ أبغض خلق الله عبدٌ اتّقى النّاس لسانه (١).

﴿ باب البذاء ﴾(٢)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : [إنَّ] من علامات شرك الشيطان الّذي لايشكّ فيه أن يكون فحّاشاً ، لايبالي ما قال ولا ماقيل فيه .

٢- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرَّجل لايبالي ما قال ولاما قيل له فإنّه لغيّة أوشرك شيطان (٣).

٣- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله حرَّم الجنّة على كلِّ فحّاش بذيء ، قليل الحياء ، لايبالي ما قال ولا ما قيل له (٤) فإنّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّة أو شرك شيطان (٥) فقيل: يارسول الله

---

(١) كأنه بالباب الاتى أنسب

(٢) البذاء بالمد : الفحش .

(٣) « لغية » اللام للملكية المجازية وهى بكسر المعجمة وفتحها وتشديد الياء المفتوحة: الضلال . يقال : إنه ولدغية اى ولدزنى والغيي كالغنى : الدنى الساقط عن الاعتبار

(٤) قوله : « حرم الجنة » قال شيخنا البهائى روح الله روحه : لعله عليه السلام أراد أنها محرمة عليهم زماناً طويلا لامحرمة تحريماً مؤبداً اوالمراد جنة خاصة معدة لغير الفحاش والافظاهره مشكل ، فان العصاة من هذة الامة مآلهم إلى الجنة وإن طال مكثهم فى النار . «بذىء» بالباء التحتانية الموحدة المفتوحة و الذال المعجمة المكسورة بعدها همزة من البذاء بالفتح والمد بمعنى الفحش (آت) .

(٥) معنى مشاركة الشيطان للانسان فى الاموال حمله إياه على تحصيلها من الحرام و إنفاقها فيما لايجوز وعلى ما لايجوز من الاسراف و التقتير والبخل و التبذير و مشاركته له فى الاولاد ادخاله معه فى النكاح إذا لم يسم الله والنطفة واحدة كما جاء ذكره فى كتاب النكاح (فى) .

وفي النّاس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ : «وشاركهم في الأموال والأولاد» .

قال : وسأل رجلٌ فقيهاً [1] هل في الناس من لايبالي ما قيل له ؟ قال : من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنّهم لايتركونه ، فذلك الّذي لايبالي ماقال ولاما قيل فيه .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، يرفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش .

٥- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن نعمان الجعفي قال : كان لأبي عبدالله عليه السلام صديقٌ لايكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً ، فبينما هو يمشي معه في الحذّائين [2] ومعه غلامٌ له سنديٌّ يمشي خلفهما إذا التفت الرّجل يريد غلامه ثلاث مرّات فلم يره فلمّا نظر في الرّابعة قال : يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال : فرفع أبو عبدالله عليه السلام يده فصكّ بها جبهة نفسه ، ثمّ قال : سبحان الله تقذف اُمّه قد كنت أرى أنّ لك ورعاً فاذاً ليس لك ورعٌ ، فقال : جعلت فداك إنّ اُمّه سنديّة مشركة ، فقال : أما علمت أنّ لكل اُمّة نكاحاً ، تنحّ عنّي ، قال : فما رأيته يمشي معه حتّى فرّق الموت بينهما . وفي رواية اُخرى : إنّ لكلّ اُمّة نكاحاً تحتجزون به من الزّنا .

٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الفحش لو كان مثالاً لكان مثال سوء [3] .

٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلمّا رأى أنّ الله لايجيبه قال : ياربّ أبعيدٌ أنا منك فلاتسمعني أم قريبٌ أنت منّي

---

(١) من كلام الراوى والمراد أحد الائمة (ع) .

(٢) الحذاء : النعل والحذاء صانعها .

(٣) بالفتح اى مثال يسوء الانسان رؤيته (آت) .

فلاتجيبني قال : فأتاه آت في منامه فقال : إنّك تدعوالله عزّ وجلّ منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقيّ[1] ونيّة غير صادقة ، فاقلع عن بذائك و ليتّق الله قلبك و لتحسّن نيّتك ، قال : ففعل الرّجل ذلك ثمّ دعا الله فولدله غلام .

٨- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من شرّ عبادالله [2] من تكره مجالسته لفحشه .

٩- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البذاء من الجفاء والجفاء في النار .

١٠- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الفحش والبذاء والسلاطة [3] من النفاق .

١١- عنهُ ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يبغض الفاحش البذيء والسائل الملحف [4] .

١٢- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة : يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء .

١٣- الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض رجاله قال:

---

(١) العاتى : الجبار .

(٢) فى بعض النسخ [شرار عبادالله] .

(٣) السلاطة : شدة اللسان (فى) .

(٤) يقال : ألحف فى المسألة إلحافاً اذا ألح فيها و لزمها . وهو موجب لبغض الرب حيث اعرض عن الغنى الكريم وسأل الفقير اللئيم . و أنشد بعضهم :

الله يبغض إن تركت سؤاله * و بنو آدم حين يسأل يغضب

قال[1] من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكله إلى نفسه وأفسد عليه معيشته .

١٤- عنه ، عن معلّى ، عن أحمد بن غسّان ، عن سماعة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مبتدئاً : ياسماعة ما هذا الّذي كان بينك وبين جمّالك ؟! إيّاك أن تكون فحّاشاً أو صخّاباً أو لعّاناً[2] ، فقلت : والله لقد كان ذلك إنّه ظلمني ، فقال : إن كان ظلمك لقد أربيت عليه [3] إنّ هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي ، استغفر ربّك ولا تعد ، قلت : أستغفر الله ، ولا أعود .

﴿ باب من يتقى شره ﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم عند عائشه إذا استأذن عليه رجلٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ، فقامت عائشة فدخلت البيت وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرَّجل ، فلمّا دخل أقبل عليه بوجهه وبشره [إليه][4] يحدِّثه حتّى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة : يارسول الله بينا أنت تذكر هذا الرَّجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك : إنَّ من شرِّ عباد الله[5] من تكره مجالسته لفحشه .

٢- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) المعصوم المروى عنه غيرمعلوم فان كان الصادق عليه السلام فالارسال بازيد من واحد وأحمد كأنه البزنطى وما زعم انه ابن عيسى بعيد كما لا يخفى على المتدرب فيمكن الارسال بواحد . وقوله : «ومن فحش» ككرم وربمايقرء على بناء التفعيل ومن جملة أسباب إفساد المعيشة نفرة الناس عنه وعن معاملته (آت) .

(٢) الصخاب بالصاد والسين : الشديد الصوت .

(٣) أربيت إذا اخذت أكثر مما أعطيت .

(٤) « بشره » مبتدأ و « إليه » خبره و الجملة حالية . وليس فى بعض النسخ « إليه » وهو الاظهر .

(٥) فى بعض النسخ [شرار] .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ النّاس عندالله يوم القيامة الّذين يكرمون اتّقاء شرّهم .

٣- عنه ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من خاف النّاس لسانه فهو في النّار .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتّقاء شرّهم .

﴿ باب البغي ﴾(١)

١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي ، فإنّهما يعدلان عندالله الشرك (٢).

٣- عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن مسمع أبي سيّار أنّ أباعبدالله عليه السلام كتب إليه في كتاب : اُنظر أن لاتكلّمنّ بكلمة بغي أبداً وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك .

٤- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب و يعقوب السرّاج ، جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها النّاس إنّ البغي يقود أصحابه إلى النّار وإنّ أوّل من بغى على الله عناق بنت آدم ، فأوّل قتيل قتله الله عناق و

---

(١) البغى : العلووالاستطالة ومجاوزة الحد .

(٢) اى فى الاخراج من الدين والعقوبة والتأثير فى فساد نظام العالم إذ أكثر المفاسد التى نشأت فى العالم من مخالفة الانبياء والاوصياء عليهم السلام وترك طاعتهم ، وشيوع المعاصى انما نشأت من هذين الخصلتين (آت) .

كان مجلسها جريباً في جريب[1] وكان لها عشرون إصبعاً في كلّ إصبع ظفران مثل المنجلين[2] فسلّط الله عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً[3] مثل البغل، فقتلنها وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا[4].

﴿ باب الفخر والكبر[5] ﴾

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: عجباً للمتكبّر الفخور، الّذي كان بالأمس نطفة ثمّ هو غداً جيفة.

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار والعُجب.

٣- أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان عن عقبة بن بشير الأسدي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي قال: فقال: ما تمنّ علينا بحسبك؟ إنّ الله رفع بالإيمان من كان النّاس يسمّونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ووضع بالكفر من كان النّاس يسمّونه

---

(١) «كان مجلسها جريباً إلخ» لعل المراد بمجلسها منزلها أوما في تصرفها وتحت قدرتها من الارض وما زعم: أن المراد مقعدها على ما فيه من الغرابة والنكارة بعيد لان المجلس في اللغة موضع الجلوس اوالمكان المعين للقضاء أو المحكمة لامقدارما يجلس عليه من الارض. والجريب: الوادي ثم استعير للقطعة المميزة من الارض و يختلف مقدارها بحسب اختلاف أهل الاقاليم وقوله: «كان لها عشرون إصبعاً» الظاهر أنه لكل اصبع من أصابعها من اليدين و الرجلين ظفران.

(٢) المنجل كمنبر: حديدة يحصد به الزرع.

(٣) النسر: طائر معروف.

(٤) «وآمن» أفعل تفضيل و «ما» مصدرية و كان تامة والمصدر إما بمعناه اواستعمل في ظرف الزمان نحو رأيته مجيء الحاج و على التقديرين نسبة الامن إليه على التوسع والمجاز (آت).

(٥) الفخر: ادعاء العظمة والكبر والشرف. وقيل: التطاول على الناس بتعديد المناقب.

شريفاً إذا كان كافراً ، فليس لأحد فضل على أحد إلّا بالتقوى[١] .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عيسى بن الضحّاك قال : قال أبوجعفر عليه السلام : عجباً للمختال الفخور و إنّما خلق من نطفة ثمّ يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لايدري ما يصنع به[٢] .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال : يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّك عاشرهم في النار[٣] .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحسب الافتخار .

﴿ باب القسوة ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى رفعه ، قال : فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام : يا موسى لاتطوّل في الدّنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب منّي بعيد .

---

(١) في بعض النسخ [الا بتقوى الله] .

(٢) قال أميرالمؤمنين عليه السلام : مالابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة ، لايرزق نفسه ولا يدفع حتفه . و في رواية اخرى عنه عليه السلام مالابن آدم والفخر و إنما أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ؛ ونظم ذلك أبومحمد الباقي فقال :

عجبت من فاخر بنخوته * وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته * يصير في القبر جيفة قذرة
و هو على عجبه و نخوته * ما بين جنبيه يحمل العذرة

« شرح الصحيفة للسيد عليخان »

(٣) تكبر هذا الرجل وتفاخر بسموالنسب وعلو الحسب فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله بأنه و آباءه كلهم في النار و كان ذلك باعتبار أن آباءه كانوا ايضاً موصوفين بوصف التكبر أو باعتبار أن كلهم كانوا كفاراً أو باعتبار أن هذا الرجل كان متكبراً وآباؤه كانوا كفاراً و هو الاظهر (لح) .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن حفص ، عن إسماعيل بن دبيس[١] عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتّى يحبّب الله إليه الشرَّ فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبريّة[٢] فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلَّ حياؤه و كشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها ، ثمَّ ركب معاصي الله وأبغض طاعته و وثب على النّاس ، لايشبع من الخصومات ، فاسألوا الله العافية واطلبوها منه .

٣ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّتان : لمّة من الشيطان ولمّة من الملك ، فلمّة الملك : الرقّة والفهم ولمّة الشيطان السّهو والقسوة[٣].

﴿ باب الظلم ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم

---

(١) في بعض النسخ [إسماعيل بن خنيس] .

(٢) قوله : « في اصل الخلق كافراً » قيل : قوله : « كافراً » حال عن العبد فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقاً لله تعالى . أقول : كانه على المجاز فانه تعالى لما خلقه عالماً بانه سيكفر فكانه خلقه كافراً ، أو الخلق بمعنى التقدير والمعاصي يتعلق بها التقدير ببعض المعاني وكذا تحبيب الشر إليه مجاز فانه لما سلب عنه التوفيق لسوء أعماله و خلى بينه و بين نفسه وبين الشيطان فاحب الشر فكأن الله حببه إليه كما قال : سبحانه : « حبب إليكم الايمان و زينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان » وإن كان الظاهر أن الخطاب لخلص المؤمنين . « فيقرب منه » أي العبد من الشر أو الشر من العبد وعلى التقديرين كانه كناية عن ارتكابه (آت) .

(٣) قوله : «لمتان لمة من الشيطان الخ» اللمة من الشيطان أو الملك مستهما وهو ما يلقيان في قلب الانسان من دعوة الشر أو الخير . وقوله عليه السلام : « الرقة والفهم ـ وقوله ـ السهو والغفلة » من قبيل بيان المصداق والاصل في ذلك قوله تعالى: « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم * يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً الاية » والمقابلة بين الوعدين يدل على أن أحدهما من الملك والاخر من الشيطان (الطباطبائي) .

ثلاثة : ظلم يغفره الله وظلم لايغفره الله وظلم لايدعه الله ، فأمّا الظلم الّذي لايغفره فالشرك وأمّا الظّلم الّذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله و أمّا الظلم الّذي لايدعه فالمداينة بين العباد[1].

٢- عنه ، عن الحجّال ، عن غالب بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ ربّك لبالمرصاد[2]» قال : قنطرة على الصراط لايجوزها عبد بمظلمة .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن وهب بن عبد ربّه و عبيدالله الطويل ، عن شيخ من النخع قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا فهل لي من توبة ؟ قال : فسكت ثمّ أعدت عليه ، فقال : لاحتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه .

٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مظلمة أشدّ من مظلمة لايجد صاحبها عليها عوناً إلاّ الله عزّ وجلّ .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن أبي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ، ثمّ قال : يا بنيّ أُوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به ، قال : يا بنيّ إيّاك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلاّ الله .

٦ - عنه ، عن أبيه [3] ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس .

٧- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن

(١) المداينة : المجازاة ومنه « كما تدين تدان » .

(٢) الفجر : ١٤ .

(٣) ضمير « عنه » راجع إلى أحمد فينسحب عليه العدة (آت) .

عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من أصبح لاينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم مالم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لايهمّ بظلم أحد غفر الله ما اجترم.

٩- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ظلم مظلمة اُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده.

١٠- ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة.

١١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى [عن محمّد بن عيسى] عن منصور، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة.

١٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مامن أحد يظلم بمظلمة إلّا أخذه الله بها في نفسه وماله وأمّا الظلم الّذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له.

١٣- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن أبي نجران، عن عمّار بن حكيم، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه، قلت: هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟! فقال: إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً[1]».

---

(١) قال المجلسي (ره): لما كان استبعاد السائل عن امكان وقوع مثل هذا لاعن أنه ينا في العدل فاجاب عليه السلام بوقوع مثله في قصة اليتامى او انه لما لم يكن له قابلية فهم ذلك و انه لاينافي العدل أجاب بما يؤكد الوقوع. أو يقال: رفع عليه السلام الاستبعاد بالدليل الانى وترك الدليل اللمى والكل متقاربة. وأما دفع توهم الظلم في ذلك فهو انه يجوز أن يكون فعل الالم بالغير لطفاً لاخرين مع تعويض اضعاف ذلك الالم بالنسبة إلى من وقع عليه الالم بحيث إذا شاهد العوض رضي بذلك الالم كامراض الاطفال فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحداً ←

١٤- عنه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى نبيٍّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ائت هذا الجبّار فقل له : إنّني لم أستعملك على سفك الدّماء واتّخاذ الأموال وإنّما استعملتك لتكفَّ عنّي أصوات المظلومين ، فانّي لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً (١).

١٥- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردَّه إليه أكل جذوة من النّار يوم القيامة (٢).

١٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العامل بالظلم والمعين له والرّاضي به شركاء ثلاثتهم .

١٧- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو

← أو أكل مال يتيم ظلماً بأن يبتلى أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه فيرتدع عن الظلم على اليتيم و غيره ، و يعوض الله الاولاد باضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم فى الاخرة مع انه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة اليهم أيضاً فيصير سببا لصلاحهم وارتداعهم عن المعاصى فانا نعلم أن اولاد الظلمة لو بقوا فى نعمة آبائهم لطغوا وبغوا كما كان آباؤهم فصلاحهم أيضاً فى ذلك وليس فى شيء من ذلك ظلم على أحد انتهى . وأما ما أفاده العلامة الطباطبائى - مد ظله العالى - فهو أن استشكال الراوى إنما هو من باب استبعاد ذلك من الله وجوابه عليه السلام انما هو لرفعه بالتمسك بنفس كلامه تعالى وأما كونه منه تعالى ظلماً باخذ الانسان بفعل الاخر فاشكال آخر غير مقصود فى الرواية وجوابه أن الامور التكوينية مرتبطة إلى أسباب اخر غير أسباب الحسن والقبح فى الافعال كما أن صفات الوالدين و جهات اجسامهم الروحية والجسمية ربما نزل فى الاولاد من باب الوراثة و نحو ذلك وقد قال تعالى : « ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ... الاية » والرحم يجمع الاباء و الاولاد تحت رأية الوحدة الجسمية ، يتأثر آخرها بما أثر به أولها .

(١) الظلامة و الظلمة و المظلمة : ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك .

(٢) « جذوة » أى قطعة من النار .

حتّى يكون ظالما[1] .

١٨- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام [2] قال : قال : من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه [3]، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته .

١٩- عنه ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم؛ وذلك قوله عزّ وجلّ : « وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضا [4]» .

٢٠- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنّه كفّارة له .

٢١- أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن محمّد بن خلف ، عن موسى ابن إبراهيم المروزي .عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح وهو لا يهمّ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم .

٢٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : دخل رجلان على أبي عبدالله عليه السلام في مداراة بينهما ومعاملة ، فلمّا أن سمع كلامهما قال :أما إنّه ماظفر أحدٌ بخير من ظفر بالظلم أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم ، ثمّ قال : من يفعل الشرّ بالنّاس فلا ينكر الشرّ إذا فُعل به ، أما إنّه إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحدٌ من المرّ حلواً ولا من الحلو مرّاً فاصطلح الرّجلان قبل أن يقوما .

---

(١) أى يدعو على ظالمه حتى يربو عليه بأن يدعو على أولاده و قبائله ونحو ذلك وهو ظلم فيصير الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً .

(٢) فى بعض النسخ [عن أبى جعفر عليه السلام]

(٣) اى ادعى انه لايستحق الذم أو بسب عذره صار ظالماً .

(٤) الانعام : ١٢٩ .

٢٣- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليِّ بن أسباط ، عمَّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خاف القصاص كفَّ عن ظلم النّاس .

﴿ باب اتباع الهوى ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيءٌ أعدى للرِّجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم[١].

٢- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزَّ وجلَّ : وعزَّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوِّي وارتفاع مكاني لايؤثر عبدٌ هواه على هواي إلّا شتّتُّ عليه أمره[٢] ولبّست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اُؤته منها إلّا ماقدَّرت له ، وعزَّتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوِّي وارتفاع مكاني لايؤثر عبدٌ هواي على هواه إلّا استحفظته ملائكتي وكفّلت السّماوات والأرضين[٣] رزقه وكنت له من وراء تجارة كلِّ تاجر وأتته الدُّنيا وهي راغمة[٤].

٣- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن يحيى بن عقيل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما أخاف عليكم اثنتين

---

(١) حصد الزرع : قطعه : حصائد ألسنتهم مايقطعونه من الكلام الذى لاخير فيه (في) .

(٢) تشتت أمره اما كناية عن تحيره في أمر دينه ، فان الذين يتبعون الاهواء الباطلة في سبل الضلالة يتيهون وفي طرق الغواية يهيمون أو كناية عن عدم انتظام امور دنياهم فان من اتبع الشهوات لاينظر في العواقب فيختل عليه امور معاشه ويسلب الله البركة عما في يده او الاعم منهما وعلى الثاني الفقرة الثانية تاكيد وعلى الثالث تخصيص بعد التعميم وقوله : « لبست عليه دنياه » اى خلطتها أواشكلتها وضيقت عليه المخرج منها . وقوله : « شغلت قلبه بها » أي هو دائماً في ذكرها وفكرها غافلا عن الاخرة وتحصيلها ولايصل من الدنيا غاية مناه فيخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين (آت) .

(٣) في بعض النسخ [والارض] .

(٤) أى أتته على كره منه أو أتته وهى ذليلة عنده . من رغم أنفه من باب قتل وعلم اذاذل كانه لصق بالرغام و هو بالفتح : التراب (لح).

اتّباع الهوى وطول الأمل أمّا اتّباع الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرَّحمن الأصمّ ، عن عبدالرَّحمن بن الحجّاج قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : اتّق المرتقى السهل إذا كان منحدره وَعِراً [1].

قال : وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول : لاتدع النّفس وهواها فإنّ هواها [في] رداها [2] وترك النفس وما تهوى أذاها وكفّ النفس عمّا تهوى دواها .

﴿ باب ﴾

﴿ المكر والغدر و الخديعة ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر النّاس . [3]

---

(١) « اتق المرتقى » المرقى والمرتقى و المرقاة موضع الرقى و الصعود من رقيت السلم والسطح و الجبل : علوته . والمنحدر : الموضع الذى ينحدر منه اى ينزل من الانحدار وهو النزول . والوعر ضد السهل ولعل المراد به النهى عن طلب الجاه والرئاسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها فانها وإن كانت مواتية على اليسر و الخفض إلا أن عاقبتها عاقبة سوء و التخلص من غوائلها وتبعاتها فى غاية الصعوبة والحاصل أن متابعة النفس فى أهوائها والترقى من بعضها إلى بعض وإن كانت كل واحدة منها فى نظره حقيرة وتحصل له بسهولة لكن عندالموت يصعب عليه ترك جميعها و المحاسبة عليها ، فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فاذا انتهى إلى ذروته يتحير فى تدبير النزول عنها وأيضاً تلك المنازل الدنية تحصل له فى الدنيا بالتدريج وعند الموت لابد من تركها دفعة ولذا تشق عليه سكرات الموت بقطع تلك العلايق فهو كمن صعد سلماً درجة درجة ثم سقط فى آخر درجة منه دفعة ، فكلما كانت الدرجات فى الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضرراً وأعظم خطراً فلابد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا فى شدة النزول عنها فلا يرقى كثيراً ويكتفى بقدر الضرورة والحاجة فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات وأحسن التشبيهات (آت) .

(٢) أى هلاكها فى الاخرة بالهلاك المعنوى . فى القاموس ردى فى البئر : سقط ، كتردى وأرداه غيره ورداه و ردى كرضى ردى : هلك .

(٣) المكر والخديعة متقاربان و هما اسمان لكل فعل يقصد فاعله فى باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان أحدهما مذموم وهو الاشهر عند الناس وذلك أن يقصد فاعله انزال مكروه بالمخدوع واياه قصد عليه السلام بقوله : « المكر والخديعة فى النار » والمعنى : يؤديان بقاصدهما إلى النار . والثانى عكس ذلك وأن يقصد فاعلها إلى استجرار المخدوع و الممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالصبى اذا امتنع من فعل خير . والغدر : الاخلال بالشى وتركه و عدم الايفاء بالعهد . والغادر هو الذى يعاهد ولايفى .

٢ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيىء كلّ غادر ـ يوم القيامة ـ بإمام مائل شدقه [١] حتّى يدخل النّار ويجيىء كلّ ناكث بيعة إمام أجذم حتّى يدخل النّار.

٣ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليس منّا من ماكر مسلماً .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قريتين [٢] من أهل الحرب لكلّ واحدة منهما ملك على حدة ، اقتتلوا ثمّ اصطلحوا ، ثمّ إنّ أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزو معهم [٣] تلك المدينة ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمروا بالغدر ولا يقاتلوا مع الّذين غدروا ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ماعاهد عليه الكفّار [٤].

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن يحيى بن عبدالله بن

---

(١) قوله : « بامام » متعلق بغادر والمراد بالامام إمام الحق ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع ويكون متعلقاً بالمجيىء فالمراد بالامام إمام الضلالة كما قال الفيض (ره) يجيىء كل غادر يعنى من أصناف الغادرين على اختلافهم فى أنواع الغدر «بامام» يعنى مع إمام يكون تحت لوائه كما قال سبحانه : «يوم ندعو كل اناس بامامهم» وإمام كل صنف من الغادرين من كان كاملا فى ذلك الصنف من الغدر أو بادياً به ويحتمل أن يكون المراد بالغادر بامام من غدر بيعة امام فى الحديث الاتى خاصة واما هذا الحديث فلا ، لاقتضائه التكرار وللفصل فيه بيوم القيامة والاول اظهر لانهما فى الحقيقة حديث واحد يبين أحدهما الاخر فينبغي أن يكون معناهما واحداً . والشدق بالفتح و الكسر جانب الفم . والاجذم : المقطوع اليد .

(٢) فى بعض النسخ : [عن فريقين] .

(٣) اى تلك المدينة المغدور بها ، وفى بعض النسخ [ملك المدينة] أى ملك المغدور به وفى بعض النسخ [أن يغزوا معه تلك المدينة] .

(٤) « لايجوز» أى لاينفذ ولا يصح ، تقول : جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحة . وقوله : « ماعاهد عليه الكفار » أى بعضهم بعضاً .

الحسن (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيىء كلّ غادر بإمام يوم القيامة مائلاً شدقه حتّى يدخل النّار.

٦ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيّها النّاس لولا كراهية الغدر كنت من أدهى النّاس، ألا إنّ لكلّ غَدرة فَجرة ولكلّ فَجرة كَفرة (٢)، ألا وإنّ الغدر و الفجور و الخيانة في النّار.

﴿ باب الكذب ﴾

١ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إسحاق ابن عمّار، عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا النعمان لاتكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفيّة، ولاتطلبنّ أن تكون رأساً فتكون ذنَباً، ولاتستأكل النّاس بنا فتفتقر، فإنّك موقوفٌ لامحالة و مسؤول، فإن صدقت صدّقناك وإن كذبت كذّبناك.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لولده: اتّقوا الكذب، الصغير منه و الكبير في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرّجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مايزال العبد يصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً وما يزال العبد يكذب حتّى يكتبه الله كذّاباً.

٣ - عنه، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن

---

(١) في بعض النسخ [الحسين].

(٢) بالفتح فيهما (آت).

أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ جعل للشرّ أقفالاً و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب ، والكذب شرّ من الشراب(١).

٤ ـ عنه ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الكذب هو خرابُ الايمان(٢).

٥ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ؛ وعليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله من الكبائر.

٦ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أوّل من يكذّب الكذّاب ، الله عزّ وجلّ ثمّ الملكان اللّذان معه ، ثمّ هو يعلم أنّه كاذب .

٧ـ عليّ بن الحكم ، [عن أبان] ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الكذّاب يهلك بالبيّنات ويهلك أتباعه بالشبهات(٣).

---

(١) كأن المراد بالاقفال الامور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل وما يتبعه ويستلزمه من الحياء من الله ومن الخلق و التفكر فى قبحها و عقوباتها و مفاسدها الدنيوية و الاخروية و الشراب يزيل العقل وبزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الاقفال وكأن المراد بالكذب الذى هو شر من الشراب الكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام و تحليل الاشربة المحرمة ثمرة من ثمرات هذا الكذب فان المخالفين بمثل ذلك حللوها و قد يقال : الشر فى الثانى أيضاً صفة مشبهة و«من» تعليلية و المعنى أن الكذب أيضاً شر ينشأ من الشراب ، لئلا ينافى ما يأتى فى كتاب الاشربة « أن شرب الخمر أكبر الكبائر » (آت) .

(٢) قوله عليه السلام : « خراب الايمان» أى هو سبب خراب الايمان وقد يقرء بتشديد الراء فهو جمع خارب وهو اللصّ. فى اللغة : خرب يخرب خرابة وخرابة و خروباً (بضم الخاء) و خروباً (بفتح الخاء) صار لصاً فهو خارب ، والجمع خرّاب .

(٣) اريد بالكذاب فى هذا الحديث إمام مدعى الرئاسة بغير حق وسبب هلاكه بالبينات إفتاؤه بغير علم مع علمه بجهله وسبب هلاك اتباعه بالشبهات تجويزهم كونه عالماً وعدم قطعهم بجهله فهم فى شبهة من أمره . أو من يضع الحديث ويبتدع فى الدين (آت) .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ آية الكذّاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله و حلاله لم يكن عنده شيء[١] .

٩ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الكذبة لتفطّر الصائم ، قلت : وأيّنا لايكون ذلك منه ؟ ! قال : ليس حيث ذهبت إنّما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمّة صلوات الله عليه وعليهم .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ذُكر الحائك لأبي عبدالله عليه السلام أنّه ملعون[٢] فقال: إنّما ذاك الّذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله .

١١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة عن عبدالحميد الطائي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لايجد عبدٌ طعم الإيمان حتّى يترك الكذب هزله وجدّه .

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الكذّاب هو الّذي يكذب في الشيء ؟ قال: لا،

---

(١) ذلك لان العلم بحقائق الاشياء على ماهى عليه لاتحصل لاحد إلا بالتقوى و تهذيب السر عن رذائل الاخلاق ، قال الله تعالى : «اتقوا الله ويعلمكم الله» ولا يحصل التقوى الا بالاقتصاد على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك الا بالعلم بالحلال والحرام فمن اخبر عن شيء من حقائق الاشياء ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام فهو لامحالة كذاب يدعى ما ليس عنده (فى) .

(٢) قوله : «انه ملعون» بفتح الهمزة بدل اشتمال للحائك ويحتمل أن يكون الحديث عنده موضوعاً ولم يمكنه اظهار ذلك تقية فذكر له تأويلا يوافق الحق ومثل ذلك فى الاخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على أسرار أخبارهم عليهم السلام (آت) .

مامن أحداً إلّا يكون ذلك منه ولكنّ المطبوع على الكذب (١).

١٣- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن ظريف ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : من كثر كذبه ذهب بهاؤه .

١٤- عنه ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن سالم ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ينبغي للرّجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب ، فإنّه يكذب حتّى يجيىء بالصّدق فلا يصدّق .

١٥- عنه ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ممّا أعان الله [به] على الكذّابين النسيان (٢).

١٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكلام ثلاثة : صدق وكذب وإصلاح بين الناس قال : قيل له : جعلت فداك ما الاصلاح بين النّاس ؟ قال : تسمع من الرّجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه (٣) فتلقاه فتقول : سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا و كذا ، خلاف ماسمعت منه .

١٧- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا قد روّينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » ؟ فقال : والله ماسرقوا وما كذب ؛

---

(١) أى المجبول عليه بحيث صار عادة له ولا يتحرز عنه ولا يبالى به ولا يندم عليه و من لايكون كذلك لايصدق عليه الكذاب مطلقا أو المراد الذى يكتبه الله كذاباً (آت) .

(٢) يعنى أن النسيان يصير سبباً لفضيحتهم و ذلك لانهم ربما قالوا شيئاً فنسوا أنهم قالوه فيقولون خلاف ماقالوه أولا فيفتضحون (فى) .

(٣) « من الرجل » أى فيه فان حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض والخبث خلاف الطيبة والمراد من الحديث أن الكذب فى الاصلاح بين الناس جائز وانه ليس بكذب محرم ولاصدق بل هو قسم ثالث من الكلام (فى) .

وقال إبراهيم عليه السلام: « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» ؟ فقال: والله مافعلوا وما كذب » قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: ماعندكم فيها ياصيقل ؟ قال: فقلت: ما عندنا فيها إلّا التسليم ، قال: فقال: إنّ الله أحبّ اثنين وأبغض اثنين أحبّ الخطر فيما بين الصفّين وأحبّ الكذب في الإصلاح وأبغض الخطر في الطرقات[1] وأبغض الكذب في غير الإصلاح ، إنّ إبراهيم عليه السلام إنّما قال: « بل فعله كبيرهم هذا» إرادة الإصلاح ودلالة على أنّهم لايفعلون ، وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح .

١٨ـ عنه ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي مخلّد السرّاج ، عن عيسى بن حسّان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كلّ كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلّا [كذباً] في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوعٌ عنه ، أو رجلٌ أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا ، يريد بذلك الإصلاح مابينهما ، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لايريد أن يتمّ لهم .

١٩ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن مغيرة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذّاب .

٢٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ ، عن محمّد بن مالك. عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: حدّثني أبوعبدالله عليه السلام بحديث ، فقلت له: جعلت فداك أليس زعمت لي السّاعة كذا و كذا ؟ فقال: لا ، فعظم ذلك عليّ ، فقلت: بلى والله زعمت ، فقال: لا والله مازعمته ، قال: فعظم عليّ فقلت: جعلت: فداك بلى والله قد قلته ، قال: نعم قد قلته أما علمت أنّ كلّ زعم في القرآن كذب[2].

---

(١) الخطر بالمعجمة ثم المهملتين: التبختر فى المشى.

(٢) الزعم مثلثة: القول الحق والباطل وأكثر ما يقال فيما يشك فيه ، لما عبر عبدالاعلى عما قال له الامام عليه السلام بالزعم أنكر ، ثم لما عبر عنه بالقول صدقه ، ثم ذكر أن الوجه فى ذلك أن كل زعم جاء فى القرآن جاء فى الكذب (فى) .

٢١- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراساني قال [١]: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : إيّاكم والكذب فإنَّ كلَّ راج طالب وكلُّ خائف هارب .

٢٢- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن معمر بن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كذب على مصلح ، ثمَّ تلا «أيّتها العير إنّكم لسارقون» ثمَّ قال : والله ماسرقوا وما كذب ، ثمَّ تلا « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون » ثمَّ قال والله ما فعلوه وما كذب .

باب ذي اللسانين

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عون القلانسي عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار .

٢- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي شيبة ، عن الزُّهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين و ذا لسانين ، يُطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً [٢] ، إن أُعطي حسده وإن ابتلي خذله .

٣- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عبد الرَّحمن بن حمّاد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى ابن مريم عليه السلام : ياعيسى ليكن لسانك في السرّ و العلانية لساناً واحداً و كذلك قلبك ، إنّي أُحذّرك نفسك و كفى بي خبيراً ، لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد ؛ وكذلك الأذهان .

---

(١) إما إرسال أو إضمار بأن يكون ضمير قال راجعاً إلى الصادق أو الرضا عليهما السلام .

(٢) «يطرى أخاه» أى يحسن الثناء عليه .

﴿ باب الهجرة ﴾

١ـ الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن الرَّبيع؛ وعدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، رفعه، قال في وصيّة المفضّل: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللّعنة وربما استحقّ ذلك كلاهما، فقال له معتّب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه [١]، سمعت أبي يقول إذا تنازع اثنان فعازَّ أحدهما الآخر [٢] فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنَّ الله تبارك وتعالى حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظالم.

٢ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرة فوق ثلاث.

٣ـ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة [٣]، عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرَّجل يصرم [٤] ذوي قرابته ممّن لا يعرف الحقّ؟ قال: لا ينبغي له أن يصرمه.

٤ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن عمّه مرازم بن

---

(١) «يتغامس» في أكثر النسخ بالغين المعجمة والظاهر أنه بالمهملة كما في بعضها و في القاموس تعامس، تغافل وعليّ: تعامى عليّ، وبالمعجمة غمسه في الماء أي رمسه و الغميس الليل المظلم (آت).

(٢) «فعازّ» بالزاي المشددة وفي القاموس عزه كمده: غلبه في المعازة. وفي بعض النسخ [فعال] أي جار ومال عن الحق.

(٣) في بعض النسخ [الحسين بن محمد بن سماعة].

(٤) الصرم: القطع.

حكيم قال : كان عند أبي‌عبدالله عليه السلام رجلٌ من أصحابنا يلقّب شلقان[١] وكان قد صيّره في نفقته وكان سيّىء الخلق فهجره ، فقال لي يوماً : يامرازم [و]تكلّم عيسى؟[٢] فقلت نعم ، فقال : أصبت لاخير في المهاجرة .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي‌سعيد القمّاط عن داود بن كثير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أيّما مسلمين تهاجرا فمكثاثلاثاً لايصطلحان إلّا كاناخارجين من الإسلام[٣] ولم يكن بينهما ولاية فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السّابق إلى الجنّة يوم الحساب .

٦ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنَّ الشيطان يغري بين المؤمنين مالم يرجع أحدهم عن دينه[٤]، فا ذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه وتمدَّد[٥]، ثمَّ قال : فزت ، فرحم‌الله امرءاً ألّف بين وليّين لنا ، يامعشر المؤمنين تألّفوا وتعاطفوا .

---

(١) شلقان بفتح الشين وسكون اللام لقب لعيسى بن أبى منصور . والمراد بكونه عنده عليه السلام اى كان فى بيته لأنه كان حاضراً فى المجلس ، وكان قدصيره فى نفقته أى تحمل عليه السلام نفقته وجعله فى عياله . وقيل : وكل إليه نفقة العيال و جعله قيماً عليها والاول أظهر (آت) .

(٢) الظاهر أن المنصوب فى قوله : « هجره » راجع إلى مرازم وهو يقوم بكثيرمن خدمات أبى‌عبدالله عليه السلام وإرجاعه إلى أبى عبدالله عليه السلام وقراءة « نكلم» على صيغة المتكلم مع الغيردون الخطاب محتمل لكنه بعيد (لح) . وقال المجلسى (ره) « وتكلم » فى بعض النسخ بدون العاطف و على تقديره فهو عطف على مقدر أى تواصل وتكلم ونحو هذا وهو استفهام على التقديرين على التقرير و يحتمل الامر على بعض الوجوه (آت) .

(٣) كأن الاستثناء من مقدر أى لم يفعلا ذلك إلا كانا خارجين و هذا النوع من الاستثناء شائع فى الاخبار ويحتمل ان تكون «الا» هنا زائدة (آت) .

(٤) أغرى بينهم العداوة أى ألقاها . وفى بعض النسخ [عن ذنبه] .

(٥) التمدد : الاستراحة وإظهار الفراغ من العمل والراحة وقوله : « فزت » أى وصلت إلى مطلوبى (آت) .

٧ـ الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن محفوظ ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان ، فاذا التقيا اصطكّت ركبتاه[١] وتخلّعت أوصاله ونادى ياويله ، مالقي من الثبور[٢] .

﴿ باب قطعية الرحم ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن مسمع بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في حديث : ألا إنّ في التباغض الحالقة ، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن حذيفة بن منصور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اتّقوا الحالقة فإنّها تميت الرجال ، قلت : وما الحالقة ؟ قال : قطيعة الرَّحم .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنَّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليَّ الدَّار وألجأوني منها إلى بيت ولو تكلّمت أخذت[٣] مافي أيديهم ، قال : فقال لي : اصبر فإنَّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : فانصرفت ووقع الوبا في سنة إحدى وثلاثين [ومائة][٤]

---

(١) اصطكاك الركبتين : اضطرابهما و تأثير أحدهما على الاخر . و التخلع : التفكك و الاوصال : المفاصل أو مجتمع العظام .

(٢) الثبور : بالضم : الهلاك .

(٣) «عليّ الدار » اى التى ورثناها من جدنا . « لو تكلمت أخذت » يمكن أن يقرء على صيغة المتكلم أى لو نازعتهم و تكلمت معهم يمكنني أن آخذ منهم ، ءأفعل ذلك أم أتركهم ؟ أو يقرء على الخطاب أى لو تكلمت أنت معهم يعطوني ، فلم يـر عليه السـلام المصلحة فى ذلك (آت) .

(٤) الوباء بالمد والقصر والهمز : الطاعون وقوله : « احدى وثلاثين » كذا فى أكثر النسخ التى وجدناها وفى بعضها بزيادة [ومائة] وعلى الاول أيضا المراد ذلك و اسقط الراوى المائة للظهور (آت) .

فما توا والله كلّهم فما بقي منهم أحدٌ ، قال : فخرجت فلمّا دخلت عليه قال : ماحال أهل بيتك ؟ قال : قلت له : قدماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم أحدٌ ، فقال : هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم بتروا[1] أتحبُّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك؟ قال : قلت : إي والله .

٤- عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام ثلاث خصال لايموت صاحبهنَّ أبداً حتّى يرى وبالهنَّ : البغي وقطيعة الرَّحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها ؛ وإنَّ أعجل الطّاعة ثواباً لصلة الرَّحم وإنَّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون[2] وإنَّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرَّحم لتذران الدّيار بلاقع[3] من أهلها وتنقل الرَّحم وإنَّ نقل الرَّحم انقطاع النسل .

٥- عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة العابد قال : جاء رجلٌ فشكا إلى أبي عبدالله عليه السلام أقاربه ، فقال له : اكظم غيظك وافعل ، فقال : إنّهم يفعلون ويفعلون . فقال : أتريد أن تكون مثلهم فلاينظر الله إليكم .

٦- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطع رحمك وإن قطعتك .

٧- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أعوذ بالله من الذُّنوب الّتي تعجّل الفناء ، فقام إليه عبدالله بن الكوَّاء اليشكري[4] فقال : يا أمير المؤمنين أوتكون ذنوب

---

(١) البتر بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والراء : القطع والا ستئصال وفى بعض النسخ [تبروا] بالمثناة الفوقية أولا ثم الموحدة فهو بالفتح : الكسر و الهلاك .

(٢) من الثروة وهى كثرة المال .

(٣) «بلاقع» جمع بلقع وبلقعة وهى الارض القفر التى لاشىء بها .

(٤) كان من رؤوس الخوارج ويشكر اسم أبى قبيلتين كان هذا الملعون من احداهما .

تعجّل الفناء ؟ فقال: نعم و يلك قطيعة الرّحم ، إنّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله وإنّ أهل البيت ليتفرّقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء .

٨ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار .

﴿ باب العقوق ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أدنى العقوق اُفّ ، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه [1].

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كن بارّاً واقتصر على الجنّة وإن كنت عاقّاً [فظّاً] فاقتصر على النّار [2].

٣ـ أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح الحذّاء ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلّا صنف واحد ، قلت : من هم ؟ قال : العاقّ لوالديه .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فوق كلّ ذي برّ برّ ، حتّى يُقتل الرّجل في سبيل الله فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برّ ، وإنّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرّجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق .

---

(١) في المصباح قال اصل العق الشق يقال عق ثوبه كما يقال شقه بمعناه و منه يقال : عق الولد أباه عقوقاً من باب قعد إذا عصاه وترك الاحسان إليه فهو عاق .

(٢) اي اكتف بها .

٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة .

٦ـ عنه ، عن محمّدبن عليّ ، عن محمّدبن فرات ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام لـه : إيّاكم وعقوق الوالدين فإنَّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاقٌّ ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارٌّ إزاره خيلاء إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين (١) .

٧ ـ عنه ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد [السلمي] ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوعلم الله شيئاً أدنى من اُفّ لنهى عنه و هو من أدنى العقوق ومن العقوق أن ينظر الرَّجل إلى والديه فيحدَّ النظر إليهما .

٨ـ عليٌّ ، عن أبيه (٢) ، عن هارون بن الجهم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكيء على ذراع الأب ، قال : فما كلّمه أبي عليه السلام مقتاً له حتّى فارق الدُّنيا .

٩ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن أحمدبن محمّد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن حديدبن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدنى العقوق اُفّ ولوعلم الله أيسر منه لنهى عنه .

---

(١) يطلق الازار غالباً على الثوب الذى يشد على الوسط تحت الرداء و جفاة العرب كانوا يطيلون الازار فيجر على الارض (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [عنه عن أبيه] وفى بعضها [على بن إبراهيم ، عن أبيه] .

(٣) قال المحقق الاردبيلي ـ قدس سره ـ العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الايات والاخبار وصرح به بعض العلماء . وقال الفقهاء للوالدين منع الولد عن الغزو و الجهاد مالم يتعين عليه بتعيين الامام عليه السلام اوبهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم وكذا يعتبر اذنهما فى سائر الاسفار المباحة والمندوبة و فى الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم ان كان لمعرفة العلم الواجب العينى كاثبات الواجب تعالى و نحو ذلك لم يفتقر الى اذنهما وإن كان لتحصيل الزائد منه كان فرضه كفاية . و قال الشهيد رحمه الله فى القواعد : لاريب أن كل مايحرم اويجب للاجانب يحرم اويجب للابوين وينفردان بامور ١ـ تحريم السفر المباح بغير اذ نهما و كذا السفر المندوب ، ٢ـ قال بعضهم : يجب عليه طاعتهما فى كل فعل وان كان شبهة لان طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحب ، ٣ـ لودعواه الى فعل وقدحضرت الصلاة فليتأ خر الصلاة و ليطعهما ، ٤ـ لهما منعه من الصلاة جماعة فى بعض الاحيان ، ٥ـ لهما منعه من الجهاد مع عدم ←

«باب الانتفاء»(١)

١ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كفر بالله من تبرَّأ من نسب وإن دقَّ(٢).

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كفر بالله من تبرَّأ من نسب وإن دقَّ .

٣ـ عليُّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن ابن أبي عمير ، وابن فضّال عن رجال شتّى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا: كفرٌ بالله العظيم الانتفاء من حسب وإن دقَّ(٣).

« باب »
(من اذى المسلمين و احتقرهم)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله عزَّ وجلَّ : ليأذن بحرب منّي من أذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ؛ ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانهما اُنساً لايحتاجان إلى اُنس سواهما .

← التعين ، ٦ـ الاقرب ان لهما منعه من فروض الكفاية اذا علم اوظن قيام الغير ، ٧ـ قال بعض العلماء لودعواه و هو فى الصلاة النافلة قطعها لرواية ، ٨ - ترك الصوم ندباً إلا باذن الاب ولم أقف على نص فى الام انتهى

(١) أى التبرى عن نسب باعتبار دناءته عرفاً (آت) .

(٢) أى بعد ، أووإن كان خسيساً دنياً . وقيل: يحتمل أن يكون ضمير دق راجعاً إلى التبرى بان لايكون صريحاً بل بالايماء و هو بعيد . وقيل يعنى و إن دق ثبوته و هو أبعد والكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر كمامر و سيأتى (آت) .

(٣) المراد بالحسب ايضاً النسب الدنى (آت) .

٢ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الصدود لأوليائي (١) فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم و عاندوهم وعنّفوهم في دينهم ، ثمَّ يؤمر بهم إلى جهنّم .

٣ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون عن حمّاد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي (٢) .

٤ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان عن محمّد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عزَّ وجلَّ حاقراً له ماقتاً حتّى يرجع عن محقرته إيّاه (٣) .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن معلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ الله تبارك وتعالى يقول : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي .

٦ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم

(١) صد عنه يصد صدوداً أى أعرض و صده عن الامر صداً : منعه و صرفه عنه . أى أين المعرضون عن الاولياء المعادون لهم أو أين المانعون لهم عن حقوقهم أو أين المستهزؤون بهم . والصد جاء لهذه المعانى كما يظهر من مصباح اللغة ولعل المراد بخلو وجوهم عن اللحم لاجل أنه ذاب من الغم وخوف العقوبة أو من خدشه بايديهم تحسداً أو تأسفاً و يؤيده ما رواه العامة عن النبى صلى الله عليه وآله قال : مررت ليلة اسرى بقوم لهم المنقار من نحاس يخدشون وجوههم وصدورهم : فقلت ، من هؤلاء ياجبرئيل ؟ قال : هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم . (لح) . وفى بعض النسخ [أين الموذون لاوليائى] وفى بعضها [أين الضدود لاوليائى] .

(٢) « أهان لى ولياً » أى أهانه لولايته لى . « أرصدنى » فى القاموس ارصدت له . أعدت وكافاته بالخير أو بالشر ، والمرصاد : الطريق والمكان يرصد فيه العدو . أى هيأ نفسه أوأدوات الحرب .

(٣) الحقر : الذلة كالحقرية بالضم والحقارة مثلثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم .

عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن [1] .

٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وأبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن حمّاد بن بشير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي وما تقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى اُحبّه ، فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به و بصره الّذي يبصر به ولسانه الّذي ينطق به ويده الّتي يبطش بها ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته ؛ وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن موت المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته [2] .

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا ربّ ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمّد من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن وفاة المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك ؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك وما يتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى اُحبّه فإذا أحببته كنت إذاً سمعه الّذي يسمع به وبصره الّذي يبصر به ولسانه الّذي ينطق به ويده الّتي يبطش بها ، إن دعاني أجبته و

---

(١) المنابذة : المعاداة جهاراً :

(٢) سيأتى شرحه فى التذييل على الحديث الاتى .

إن سألني أعطيته (١) .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استذلّ مؤمناً واستحقره لقلّة ذات يده ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق (٢) .

١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب (٣) ما أوحى وشافهني [إلى] أن قال لي : يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته ، قلت : يا ربّ ومن وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته ، قال لي : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية .

---

(١) « كنت سمعه الذى يسمع به الخ » إن العارف لما تخلى من شهواته و ارادته وتجلى محبة الحق على عقله وروحه ومسامعه ومشاعره وفوض جميع اموره اليه وسلم ورضى بكل ماقضى ربه عليه يصير الرب سبحانه متصرفاً فى عقله وقلبه و قواه و يدبر اموره على ما يحبه و يرضاه فيريد الاشياء بمشيئة مولاه كما قال سبحانه مخاطباً لهم : « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » وكما ورد فى تأويل هذه الاية فى غوامض الاخبار عن معادن الحكم و الاسرار و الائمة الاخيار و روى عن النبى صلى الله عليه وآله : قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وكذلك يتصرف ربه الاعلى منه فى سائر الجوارح والقوى كما قال سبحانه مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » وقال تعالى : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله فاتضح بذلك معنى قوله تعالى : كنت سمعه وبصره و أنه به يسمع ويبصر . فكذا سائر المشاعر تدرك بنوره وتنويره وسائر الجوارح تتحرك بتيسيره و تدبيره كما قال تعالى : « فسنيسره لليسرى » . وقال المحقق الطوسى قدس الله روحه القدوسى : العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة فى قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقاً فى علمه الذى لايعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة فى ارادته التى لايتأتى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقاً باخلاق الله فى الحقيقة . (آت)

(٢) الشهرة : ظهور الشيء ووضوحه . يقال : شهره كمنعه وشهره و اشتهره شهرة و تشهيراً واشتهاراً .

(٣) أى الحجاب المعنوى وهو إمكان العبد المانع لان يصل العبد إلى حقيقة الربوبية (آت) .

١١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزَّ وجلَّ : من استذلَّ عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة وما تردَّدت في شيء أنا فاعله كتردُّدي في عبدي المؤمن ، إنّي اُحبُّ لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه ، وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خيرٌ له (١).

﴿ باب ﴾

(من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إبراهيم و الفضل ابني يزيد الأشعري ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرَّجل على الدّين فيحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنّفه بها يوماً ما (٢).

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذمّوا المسلمين ولا تتبّعوا عوراتهم (٣) فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ، ومن تتبّع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته .

عنه ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

---

(١) « فأصرفه عنه » أى فأصرف الموت عنه بتأخير أجله ، وقيل : أصرف كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة و البشارة بالجنة «فأستجيب له بما هو خير له » اى بفعل ماهو خير له من الذى طلبه ، و انما سماه استجابة لانه يطلب الامر لزعمه أنه خير له فهو فى الحقيقة يطلب الخير ويخطأ فى تعيينه وفى الاخرة يعلم أن ما اعطاه خير له مما طلبه (آت) .

(٢) التعنيف : التعيير واللوم والمراد بالعثرات : الزلات .

(٣) التتبع : التطلب شيئاً فشيئاً فى مهلة والعورة : كل أمر قبيح والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه فهو يفتضح فى السماء والارض ولو أخفاها وفعلها فى جوف بيته واهتم باخفائها (آت) .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرَّجل الرَّجل على الدّين[1] فيحصي عليه عثراته و زلّاته ليعنّفه بها يوماً ما .

٤ ـ عنه ، عن الحجّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لاتتبّعوا عثرات المسلمين فإنّه من تتبّع عثرات المسلمين تتبّع الله عثرته و من تتبّع الله عثرته يفضحه[2] .

٥ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم أوالحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتطلّبوا عثرات المؤمنين فإنَّ من تتبّع عثرات أخيه تتبّع الله عثراته ومن تتبّع الله عثراته يفضحه ولوفي جوف بيته .

٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقرب مايكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرَّجل الرَّجل على الدّين فيحصي عليه زلّاته ليعيّره بها يوماً ما[3] .

٧ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرَّجل يواخي الرَّجل وهو يحفظ [عليه] زلّاته ليعيّره بها يوماً ما .

---

(١) ذكر الرجل اولا من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر.

(٢) فى أكثر النسخ فيه وفيما مر و سيأتي [يتبع] فهوكيعلم أو على بناء الافعال استعمل فى التتبع مجازاً ، أوعلى التفعيل وكانه من النساخ وفى أكثر نسخ الحديث على التفعل ؛ فى القاموس تبعه كفرح مشى خلفه و مر به فمضى معه ،وأتبعتهم : تبعتهم و ذلك إذا كانوا سبقوك فلحقتهم ، و التتبيع : التتبع و الاتباع والاتباع كالتبع . والتباع بالكسر : الولاء و تتبعه : تطلبه (آت) .

(٣) التعيير : التقبيح ، يقال : عيرته كذا أو بكذا إذا قبحته عليه و نسبته إليه .

﴿ باب التعيير ﴾

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنّب (١) مؤمناً أنّبه الله في الدُّنيا والآخرة .

٢ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يركبه .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عيّر مؤمناً بذنب لم يمت حتّى يركبه(٢) .

٤ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن حسين ابن عمر بن سليمان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لقي أخاه بما يؤنّبه أنّبه الله في الدُّنيا والآخرة .

﴿ باب ﴾

✿(الغيبة والبهت)✿(٣)

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) أنبه تأنيباً : عنفه ولامه . وتأنيبه تعالى إما حقيقة ففى الاخرة و إما افشاء عيوبه و ابتلائه بمثله فى الدنيا وعقابه على التأنيب فى الاخرة .

(٢) يدل على أنه لاينبغى تعيير مؤمن بشيء وإن كان معصية سيما على رؤوس الخلائق وهذا لا ينافى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لان المطلوب منهما النصح لاالتأنيب (آت) .

(٣) اغتاب فلان فلاناً إذا ذكره بما يسوؤه ويكرهه من العيوب وكان فيه وان لم يكن فيه فهو بهت و تهمة وفي العرف ذكر الانسان المعين أومن بحكمه فى غيبته بما يكره نسبته إليه مما هو حاصل فيه ويعد نقصاً فى العرف بقصد الانتقاص والذم قولا أو إشارة أوكناية ، تعريضاً أو تصريحاً ، فلا غيبة فى غير معين كواحد مبهم من غير محصور كأحد أهل البلد بخلاف مبهم من محصور كواحد من المعينين كأحد قاضى البلد فاسق مثلا فانه فى حكم المعين كما صرح به شيخنا البهائى قدس سره فى شرح الاربعين .

عليه‌السلام قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الغيبة أسرع في دين الرَّجل المسلم من الآكلة في جوفه .

قال : و قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الجلوس في المسجد انتظارَ الصلاة عبادة ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله وما يحدث ؟ قال : الاغتياب .

٢- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اُذناه فهو من الّذين قال الله عزَّ وجلَّ : « إنَّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم[1] » .

٣- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن داود ابن سرحان[2] قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الغيبة قال : هو أن تقول[3] لأخيك في دينه مالم يفعل[4] وتبثَّ عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدٌّ[5] .

٤- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سئل النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : ما كفّارة الاغتياب قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته[6] .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتّى يخرج ممّا قال[7] قلت : وما طينة الخبال ؟ قال : صديد

---

(١) النور : ١٨ .

(٢) سرحان بكسر السين .

(٣) الضمير للغيبة وتذكيره بتأويل الاغتياب . أو باعتبار الخبر مع أنه مصدر .

(٤) المراد بمالم يفعل : العيب الذى لم يكن باختياره وفعله الله فيه كالعيوب البدنية ، فيخص بما اذا كان مستوراً وهذا بناء على أن « فى دينه » صفة لاخيك أى الذى اخوته بسبب دينه ويمكن أن يكون « فى دينه » متعلق بالقول أى كان ذلك القول طعناً فى دينه بنسبة كفر أو معصية إليه و يدل على أن الغيبة تشتمل البهتان أيضاً .

(٥) « لم يقم عليه » ضمير « عليه » راجع إلى الاخ وضمير « فيه » إلى الامر .

(٦) فى بعض النسخ [كما ذكرته] .

(٧) الخبال فى الحديث : عصارة أهل النار . وفى الاصل : الفساد ويكون فى الافعال والابدان والعقول . قاله الجزرى فى النهاية .

يخرج[١] من فروج المومسات[٢].

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن عامر، عن أبان، عن رجل لانعلمه إلاّ يحيى الأزرق قال: قال لي أبو الحسن صلوات الله عليه: من ذكر رجلاً من خلفه بماهو فيه ممّا عرفه النّاس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بماهو فيه ممّالا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن عبد الرّحمن بن سيابة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ماستره الله عليه وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ماليس فيه[٣].

﴿ باب ﴾
﴿ الرواية على المؤمن (٤) ﴾

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل ابن عمر قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين النّاس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلايقبله الشيطان.

٢- عنه، عن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: قلت له:

---

(١) صديد الجرح: ماؤه الرقيق المختلط بالدم.

(٢) المومسات: الفاجرات والمفرد: المومسة وتجمع على ميامس أيضاً ومواميس.

(٣) الحدة بالكسر: مايعترى الانسان من الغضب والنزق. والعجلة بالتحريك السرعة، واعلم أن العلماء جوزوا الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة. والنهى عن المنكر. وشكاية المتظلم. ونصح المستشير. وجرح الشاهد والراوى. وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض. وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول، وقيل: مطلقا وقيل بالمنع مطلقا، وذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعور والاعرج مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول. والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية ونحوها بقصد أن لايتبعه أحد فيها. ثم هذه الامور إن أغنى التعريض فيها فلايبعد القول بتحريم التصريح لانها إنما شرعت للضرورة والضرورة تقدر بقدر الحاجة، والله أعلم. قاله الشيخ البهائي.

(٤) أى ينقل عنه كلاماً يدل على سخافة رأيه وضعف عقله وسفاهة طبعه أو للاضرار عليه.

عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال: نعم[١]، قلت: تعني سفليه[٢] قال: ليس حيث تذهب ، إنّما هي إذاعة سرّه .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن مختار ، عن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام فيما جاء في الحديث « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ما هو أن ينكشف فترى منه شيئاً إنّما هو أن تروي عليه أو تعيبه[٣].

﴿ باب الشماتة ﴾ [٤]

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري ، عن أبان بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لاتبدي الشماتة لأخيك[٥] فيرحمه الله ويصيّرها بك ، وقال : من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدّنيا حتّى يُفتتن .

﴿ باب السباب ﴾ [٦]

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة[٧].

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن

---

(١) الضمير في « له » للصادق عليه السلام والعورة كل ما يستحيى منه و غرضه أن المراد بهذا الخبر إفشاء سره .
(٢) السفلين : العورتين وكنى عنهما لقبح التصريح بهما (آت) .
(٣) في بعض النسخ بصيغة الغياب في الجميع .
(٤) الشماتة : الفرح ببلية العدو ويقال : شمت به بالكسر يشمت شماتة .
(٥) كل شيء أبديته وبديته : أظهرته .
(٦) بكسر السين وتخفيف الباء مصدر ، و بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة .
(٧) في بعض النسخ [كالشرف] وفي بعضها [كالمشرق] .

فضالة بن أيّوب ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق[1] وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه .

٣ ـ عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رجلاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : لاتسبّوا النّاس فتكتسبوا العداوة بينهم .

٤ـ ابن محبوب، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان قال : البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ، مالم يعتذر إلى المظلوم .

٥ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماشهد رجلٌ على رجل بكفر قطّ إلاّ باء به[2] أحدهما ، إن كان شهد [به] على كافر صدق وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه ، فايّاكم والطعن على المؤمنين .

٦ـ الحسن بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : إنّ اللّعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت فإن وجدت مساغاً[3] وإلاّ رجعت على صاحبها .

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ اللّعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت بينهما فإن وجدت مساغاً و إلاّ رجعت على صاحبها .

---

(١) السباب هنا مصدر باب المفاعلة كقتال .

(٢) أي رجع بالكفر أحدهما .

(٣) بالغين المعجمة أي مدخلا وطريقاً .

٨ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن عليّ ،[١] عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا قال الرّجل لأخيه المؤمن : اُفّ خرج من ولايته وإذا قال : أنت عدوّي كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً .

٩ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن إنسان يطعن في عين مؤمن إلّا مات بشرّ ميتة وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير[٢].

﴿ باب ﴾

﴿ التهمة وسوء الظن ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه[٣] كما ينماث الملح في الماء .

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين ابن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من اتّهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما[٤] ومن عامل أخاه بمثل ماعامل[٥] به النّاس فهو بريء ممّا ينتحل[٦].

---

(١) في بعض النسخ [محمد بن سنان ، عن محمد بن على] و فيه تصحيف او تقديم وتاخير فان محمد بن حسان يروى عن محمد بن على وهو يروى عن محمد بن سنان كما سياتى ص٣٦٤ س٧-٨ . وقوله : «من ولايته» أى من محبته ونصرته الواجبين عليه . وقوله : « كفر أحدهما » لانه إن كان صادقاً كفر المخاطب وإن كان كاذباً كفر القائل .

(٢) « قمناً » بالتحريك أى خليقاً وقوله : « فى عين مؤمن » يعنى حين ينظر إليه يراعيه .

(٣) ماثه موثا وموثانا محركة : خلطه ودافه . انماث . أى اختلط وذاب .

(٤) أى انقطعت علاقة الاخوة وزالت الرابطة الدينية بينهما .

(٥) فى بعض النسخ [يعامل] . والمراد بالناس المخالفون .

(٦) أى برىء مما ادعاه من الدين أو الاخوة .

٣ـ عنه ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه [١] ولا تظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محملاً .

﴿ باب ﴾

(من لم يناصح اخاه المؤمن)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبي حفص الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه [٢] فقد خان الله ورسوله .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أيّما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ؛ وأبو عليّ الأشعري ، عن محمّد ابن حسّان ، جميعاً ، عن إدريس بن الحسن ، عن مصبّح بن هلقام قال : أخبرنا أبو بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهد فقد خان الله و رسوله و المؤمنين ، قال أبو بصير :

---

(١) « ضع أمر أخيك » أى احمل ماصدر عن أخيك من قول أوفعل على أحسن محتملاته وإن كان مرجوحاً من غير تجسس حتى يأتيك منه أمر لايمكنك تأويله ، فان الظن قديخطىء والتجسس منهى عنه وفى بعض النسخ [يقلبك] بالقاف .

(٢) فى بعض النسخ [فلم يناصحه] أى لم يبذل الجهد فى قضاء حاجته ولم يهتم لذلك ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب . قال الراغب : النصح : تحرى قول أوفعل فيه صلاح صاحبه انتهى . وأصله الخلوص و هو خلاف الغش و يدل على أن خيانة المؤمن خيانة الله والرسول (آت) أقول ، النصح للمؤمن هو ارادة الخير له قولا وفعلا ومعناه بالفارسية «خيرخواهى» وضده الغش .

قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : ماتعني بقولك : والمؤمنين ؟ (١) قال: من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم .

٤ـ عنهما جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه .

٥ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن حسين ابن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه (٢) .

٦ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أيما مؤمن مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله و رسوله .

﴿ باب خلف الوعد ﴾

١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عدة المؤمن أخاه نذر (٣) لا كفارة له ، فمن أخلف فبخلف الله

---

(١) يحتمل أن يكون المراد بهم الائمة عليهم السلام كما مر فى الاخبار الكثيرة تفسير المؤمنين فى الايات بهم عليهم السلام فانهم المؤمنون حقاً و أن يكون المراد سائر المؤمنين وأما خيانة الله فلانه خالف أمره و ادعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه واما خيانة الرسول و الائمة عليهم السلام فلانه لم يعمل بقولهم وخيانة سائر المؤمنين لانهم كنفس واحدة ولانه إذا لم يكن الايمان سبباً لنصحه فقد خان الايمان و استحقره ولم يراعه وهو مشترك بين الجميع فكانه خانهم جميعاً (آت) .

(٢) محضه كمنعه سقاه المحض وهو اللبن الخالص وأمحضه الود أخلصه ، كمحضه والحديث: صدقه ، و الامحوضة : النصيحة الخالصة . وقوله : « محض الرأى » مفعول مطلق أو مفعول به والرأى : العقل والتدبير ورجل ذو رأى اى ذو بصيرة .

(٣) قوله « نذر » أى كالنذر فى جعله على نفسه أوفى لزوم الوفاء به .

بدأ ولمقته تعرّض وذلك قوله : «يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون* كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالاتفعلون [١] » .

٢ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد .

باب

(من حجب اخاه المؤمن)

١ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عزّ وجلّ بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور مابين السّور إلى السّور مسيرة ألف عام .

٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن إسماعيل ابن محمّد ، عن محمّد بن سنان قال، كنت عند الرّضا صلوات الله عليه فقال لي :يا محمّد إنّه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحدٌ منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال: ليس هو في البيت فرجع الرّجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له : من كان الّذي قرع الباب قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكترث ولم يلمْ غلامه [٢] ولا اغتمّ أحدٌ منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم ، فلمّا كان من الغد بكّر إليهم الرّجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلّم عليهم وقال : أنا معكم ؟ فقالوا له : نعم ولم يعتذروا إليه وكان الرّجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلمّا كانوا في

---

(١) الصف : ٢.

(٢) ما أكترث له : ما ابالى .

بعض الطريق إذا غمامة قد أظلّتهم فظنّوا أنّه مطر ، فبادروا فلمّا استوت الغمامة على رؤوسهم إذاً مناد ينادي من جوف الغمامة أيّتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله ، فإذا نارٌ من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفر وبقي الرّجل مرعوباً يعجب ممّا نزل بالقوم ولا يدري ما السبب؟ فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون عليه السلام فأخبره الخبر وما رأى وما سمع ، فقال يوشع بن نون عليه السلام : أما علمت أنّ الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً و ذلك بفعلهم بك ، فقال : و ما فعلهم بي ؟ فحدّثه يوشع فقال الرّجل : فأنا أجعلهم في حلّ وأعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعهم فأمّا الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد .

٣ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان عن مفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجابٌ ضرب الله بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور ، غلظ كلّ سور مسيرة ألف عام [ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام] .

٤ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً [أوطالب حاجة] وهو في منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه ؟ قال : يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أوطالب حاجة وهو في منزله فاستأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتّى يلتقيا[1] فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتّى يلتقيا ؟ قال : نعم يا أبا حمزة .

﴿ باب ﴾

✿(من استعان به اخوه فلم يعنه)✿

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، وأبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعدان ، عن حسين بن أمين ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) الظاهر أن مجرد الملاقات غير كاف في رفع اللعنة والعقوبة بل لابد من الاعتذار و العفو بقرنية ما مرّ .

قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم و القيام له في حاجته [إلّا] ابتلي بمعونةمن يأثم عليه ولا يوجر(١) .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلّا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره(٢) من أعدائنا ، يعذّبه الله عليها يوم القيامة (٣) .

٣ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن أسلم، عن الخطّاب ابن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتّى يسعى (٤) فيها ويواسيه إلّا ابتلي بمعونة من يأثم ولا يوجر .

٤ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ ابن جعفر عن [أخيه] أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من

---

(١) قوله : « والقيام » اما عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه و بالقيام ماكان من عندغيره قوله : «إلاابتلى» كذا فى أكثر النسخ فكلمة «إلا» زائدة أو المستثنى منه مقدر أى ما فعل ذلك إلا ابتلى. و قيل : « من » للاستفهام الانكارى و فى بعض النسخ « ابتلى» بدون كلمة « إلا » موافقا لما فى المحاسن وثواب الاعمال و هو أظهر و ضمير عليه راجع إلى «من» بتقدير مضاف أى على معونته وفاعل يأثم راجع إلى «من بخل» ويحتمل أن يكون راجعاً إلى «من» فى «من يأثم» و ضمير عليه للباخل و التعدية بعلى بمعنى القهر أو «على» بمعنى «فى» أى بمعونة ظالم يأخذ منه قهراً وظلماً و يعاقب على ذلك الظلم و قوله : « ولا يوجر » أى الباخل على ذلك الظلم لانه عقوبة و على الاول قوله : ولايوجر اما تأكيد أو لدفع توهم أن يكون آثما من جهة وماجوراً من اخرى (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [عدة] مكان غيره .

(٣) الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة وقوله : «يعذبه الله» صفة حوائج وضمير عليها راجع إلى الحوائج والمضاف محذوف أى على قضائها ويدل على تحريم قضاء حوائج المخالفين و يمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعاً بين الاخبار (آت) .

(٤) قوله : « حتى يسعى » متعلق بالمعونة فهو من تتمة مفعول يدع و الضمير فى يأثم راجع إلى الرجل والعائد إلى «من» محذوف أى على معونته (آت) .

إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عزّ وجلّ (١) .

﴿ باب ﴾

☆(من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره)☆

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ و أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسودّاً وجهه مزرقة عيناه (٢) مغلولة يداه إلى عنقه فيقال : هذا الخائن الّذي خان الله ورسوله ثمّ يؤمر به إلى النّار .

٢ـ ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتّى يسيل عرقه أو دمه (٣) وينادي مناد من عند الله : هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه قال : فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النّار .

٣ـ محمّد بن سنان ، عن مفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من كانت له دارٌ فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ : يا ملائكتي أبخل عبدي على عبدي بسكنى الدار الدّنيا وعزّتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً .

٤ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن

---

(١) كنايه عن سلب إيمانه فان الله ولى الذين آمنوا و الحاصل أنه لا يتولى الله اموره ولا يهديه بالهدايات الخاصة ولا يعينه ولا ينصره .

(٢) « مزرقة عيناه » بضم الميم وسكون الزاى وتشديد القاف من باب الافعال من الزرقة وكانه إشارة إلى قوله سبحانه : « ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً » .

(٣) « أودمه » الترديد من الراوى .

جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمةٌ من الله عزّ وجلّ ساقها إليه ، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصولٌ بولاية الله عزّ وجلّ وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفورٌ له أو معذّب ، فإن عذره الطّالب كان أسوء حالاً [1] قال : وسمعته يقول : من قصد إليه رجلٌ من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى .

﴿ باب ﴾

(من أخاف مؤمناً)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى ، عن الأنصاري عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّ وجلّ يوم لاظلّ إلاّ ظلّه [2].

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الخفّاف ، عن بعض الكوفيّين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النّار ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النّار .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوبٌ بين عينيه : آيسٌ من رحمتي [3].

---

(١) قد مر معناه في باب قضاء حاجة المؤمن ص١٩٦ .

(٢) المراد بالظل : الكنف ، أى لا ملجأ ولا مفزع إلا إليه .

(٣) في النهاية : فيه « من أعان على مؤمن بشطر كلمة » قيل هو أن يقول : اق في اقتل كما قال عليه السلام « كفى بالسيف شا » يريد شاهداً انتهى . و يحتمل أن يكون كناية عن قلة الكلام وأن يقول نعم مثلا في جواب من قال : قتل ، و في بعض النسخ [ما بين عينيه : آيس من رحمة الله] .

﴿ باب النميمة ﴾[1]

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُ نبّئكم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : المشّاؤون بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبراء المعايب [2].

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يوسف بن عقيل عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : محرَّمةٌ الجنّة على القتّاتين المشّائين بالنميمة [3].

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصبهاني عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شراركم المشّاؤون بالنميمة ، المفرِّقون بين الأحبّة ، المبتغون للبراء المعايب .

﴿ باب الاذاعة ﴾[4]

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد ابن عجلان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنَّ الله عزَّ وجلَّ عيَّر أقواماً بالاذاعة

---

(١) النميمة : نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد .

(٢) البراء ككرام وكفقهاء : جمع البرىء وهنا يحتملهما و أكثر النسخ على الاول ويقال انا براء منه بالفتح لايثنى ولا يجمع ولايؤنث أى برىء كل ذلك ذكره الفيروزآبادى و الاخير هنا بعيد (آت) .

(٣) كذا والقت : نمّ الحديث والكذب واتباعك الرجل سراً لتعلم مايريد . وفى النهاية فيه لايدخله الجنة قتات وهوالنمام . وفى بعض النسخ [العيابين] .

(٤) الاذاعة : الافشاء . اذاعه غيره أى أفشاه .

في قوله عزَّ وجلَّ: « وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به [1] » فإيّاكم والاذاعة .

٢- عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا .

قال : وقال لمعلّى بن خنيس : المذيع حديثنا كالجاحد له [2].

٣- يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الايمان .

٤- يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطاء ولكن قتلنا قتل عمد .

٥- يونس ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يحشر العبد يوم القيامة وماندى دماً فيدفع إليه شبه المحجمة [3] أو فوق ذلك فيقال له :

---

(١) النساء : ٨٢ . قال المفسرون معناه إذا جاء مايوجب الامن أو الخوف أذاعوه وأفشوه كما إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم الرسول بما اوحى إليه من وعد بالظفر و تخويف من الكفرة أذاعوه من غير جزم وهذا صريح في أن إذاعة الخبر إذا كانت مفسدة لاتجوز (لح) .

(٢) يدل على أن المذيع و الجاحد متشاركين في عدم الايمان و براءة الامام منهم و فعل مايوجب لحوق الضرر ، بل ضرر الاذاعة أقوى لان ضرر الجحد يعود إلى الجاحد و ضرر الاذاعة يعود إلى المذيع وإلى المعصوم وإلى المؤمنين ولعل مخاطبة المعلى بذلك لانه كان قليل التحمل لاسرارهم وصار ذلك سبباً لقتله (آت) .

(٣) « ماندى دماً » في بعض النسخ مكتوب بالياء وفي بعضها بالالف وكأن الثاني تصحيف و لعله « ندى» بكسر الدال مخففاً و « دماً» اما تميز أو منصوب بنزع الخافض ، أي ما ابتل بدم وهو مجاز شائع بين العرب والعجم . قال في النهاية : فيه من لقى الله ولم ينتد من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء كانه نالته نداوة الدم وبلله ، يقال :ما نديني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفي له بشيء و قال الجوهري : المنديات : المخزيات يقال : ما نديت بشيء نكرهه . و قال الراغب : ما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندى ومنديات الكلم ، المخزيات التي تفرق . أقول : يمكن أن يقرء على بناء التفعيل فيكون «دماً» منصوباً بنزع الخافض (آت) . والمحجمة : قارورة الحجام .

هذا سهمك من دم فلان ، فيقول : يارب إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكت دماً فيقول : بلى سمعت من فلان رواية كذا و كذا ، فرويتها عليه فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه .

٦- يونس ، عن ابن سنان ؛ عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام و تلا هذه الآية : « ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيّين بغير الحقّ ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون (١) » قال : والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فاُخذوا عليها فقُتلوا فصار قتلاً واعتداء ومعصية .

٧- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « ويقتلون الأنبياء بغير حقّ (٢) » فقال : أما و الله ماقتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرَّهم وأفشوا عليهم فقُتلوا .

٨- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ عيّر قوماً بالإذاعة ، فقال : « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » فإيّاكم والإذاعة .

٩- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطاءً .

١٠- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن نصر بن صاعد مولى أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مذيع السرِّ شاكٌّ ؛ وقائله

---

(١) البقرة : ٦١ . وقوله : « وتلا » الواو للاستيناف أو حال عن فاعل « قال » المذكور بعدها أو عن فاعل روى المقدر او للعطف على جملة اخرى تركها الراوى . و « ذلك » اشارة الى ماسبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب (آت) .

(٢) آل عمران : ١١٢ .

عند غير أهله كافرٌ و من تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج ، قلت : ما هو ؟ قال : التسليم [١].

١١ـ عليُّ بن محمّد[٢] ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن رجل من الكوفيّين ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل الدِّين دولتين دولة آدم ـ وهي دولة الله ـ ودولة إبليس ، فإذا أراد الله أن يُعبد علانية كانت دولة آدم وإذا أراد الله أن يُعبد في السرّ كانت دولة إبليس ، والمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدّين [٣].

١٢ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عبدالرَّحمن ابن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرَّ الحديد وضيق المحابس [٤].

﴿ باب ﴾

(من اطاع المخلوق فى معصية الخالق)

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب رضا النّاس بسخط الله جعل الله حامده من النّاس ذامّاً .

٢ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب مرضاة النّاس بما يسخط الله كان حامده[٥] من النّاس ذامّاً ومن

---

(١) « مذيع السرشاك » كأن المعنى مذيع السر عند من لايعتمد عليه من الشيعة شاك أى غير موقن فان صاحب اليقين لايخالف الامام فى شيء و يحتاط فى عدم إيصال الضرر إليه أو أنه انما يذكره غالباً لتزلزله فيه وعدم التسليم التام ويمكن حمله على الاسرار التى لاتقبلها عقول عامة الخلق (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [على بن حماد] .

(٣) فى بعض النسخ [لما اراد الله سرّه] ، والمارق : الخارج . مارق عن الدين أى خارج عنه غير عامل به .

(٤) فى بعض النسخ [المجالس] .

(٥) فى بعض النسخ [جعل الله حامده] .

آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كلّ عدوّ، وحسد كلّ حاسد، وبغي كلّ باغ وكان الله عزّ وجلّ له ناصراً وظهيراً.

٣- عنه، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كتب رجل إلى الحسين صلوات الله عليه: عظني بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر(١).

٤- أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لادين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله، ولادين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

﴿ باب ﴾

﴿ في عقوبات المعاصي العاجلة ﴾

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس إن أدركتموهنّ فتعوّذوا بالله منهنّ: لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلّا ظهر فيهم الطّاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلّا اُخذوا بالسنين(٢) وشدّة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلّا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا

---

(١) حاول أي رام وقصد. و اللام في قوله: «لما يرجو» وقوله: «لمجيء» للتعدية.

(٢) أي القحط.

ولم ينقضوا عهدالله وعهد رسوله إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم وأخذوا بعض مافي أيديهم ولم يحكموا بغيرما أنزل الله [عزّوجلّ] إلاّ جعل الله عزّوجلّ بأسهم بينهم .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزّنا من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طفّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزّكاة منعت الأرض بركتها من الزّرع والثمار والمعادن كلّها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظّلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم و إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم .

﴿ باب ﴾
(مجالسة أهل المعاصي)

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدي ، عن عبدالله بن صالح (١) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن محمّد ، عن الجعفري (٢) قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : مالي رأيتك عند عبدالرّحمن بن يعقوب ؟ فقال:

---

(١) في بعض النسخ [عبيدالله بن صالح] .

(٢) الجعفرى هو أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى و هو من أجلة أصحابنا و يقال : إنه لقى الرضا إلى آخر الائمة عليهم السلام وأبوالحسن يحتمل الرضا والهادى عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفرى كما صرح به فى مجالس المفيد . و«يقول» اى الرجل و«فقال» أى ذلك الرجل وكونه كلام بكر والضمير للجعفرى بعيد وفى المجالس : « يقول لابى » وهو أظهر ويؤيد الاول .

إنّه خالي ، فقال : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله ولا يوصف ، فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته ؟ فقلت : هو يقول ماشاء ، أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل مايقول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه و هو يراغمه [1] حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأُتي موسى عليه السلام الخبر ، فقال: هو في رحمة الله ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع .

٣ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لاتصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند النّاس كواحد منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن داود ابن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الرّيب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم و أكثروا من سبّهم و القول فيهم و الوقيعة وباهتوهم [2] كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم النّاس ولا يتعلّمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدّرجات في الآخرة .

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد

---

(١) المراغمة : الهجران والتباعد والمغاضبة ، اى يبالغ فى ذكر مايبطل مذهبه و يذكر مايغضبه (آت) .

(٢) الوقيعة فى الناس : الغيبة . و الظاهر أن المراد بالمباهتة الزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيرين لايحيرون جواباً كما قال تعالى : « فبهت الذى كفر » ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فان كثيراً من المساوى يعدها الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة و الاول أظهر (آت) .

ابن يوسف ، عن ميسّر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذّاب .

٦- عنه ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن سالم الكندي ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن[1] والأحمق والكذّاب ، فأمّا الماجن فيزيّن لك فعله ويحبّ أن تكون مثله ولايعينك على أمر دينك و معادك و مقارنته جفاء و قسوة ، ومدخله ومخرجه عليك عار ، وأمّا الأحمق فإنّه لايشير عليك بخير ولايرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرّك ، فموته خيرٌ من حياته وسكوته خيرٌ من نطقه و بعده خيرٌ من قربه ، وأمّا الكذّاب فإنّه لايهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث ، كلّما أفنى اُحدوثة مطّها باخرى[2] حتّى أنّه يحدث بالصدق فما يصدّق ويغري بين النّاس بالعداوة[3] فينبت السخائم في الصّدور فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم .

٧- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن مسلم أو أبي حمزة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال لي عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما : يابنيّ انظر خمسة فلاتصاحبهم ولاتحادثهم ولاترافقهم في طريق[4] فقلت : ياأبه من هم ؟ قال : إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السّراب يقرّب لك البعيد ويباعد لك القريب و إيّاك ومصاحبة الفاسق

---

(١) الماجن من لايبالى قولا وفعلا .

(٢) الاحدوثة واحد الاحاديث وهو ما يتحدث به وقوله : مطها باخرى اى مدها . و سيأتى هذا الخبر بعينه وفيه مطرها .

(٣) فى القاموس أغرى بينهم العداوة : ألقاها كانه الزقها بهم . والسخائم جمع سخيمة وهى الحقد . وفى بعض النسخ [الشحائن] .

(٤) فى بعض النسخ [توافقهم] .

فإنّه بائعك بأُكلة أو أقلّ من ذلك وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ماتكون إليه وإيّاك ومصاحبة الأحمق فانّه يريدأن ينفعك فيضرّك.

وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاث مواضع: قال الله عزّوجلّ: «فهل عسيتم[1] إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تُقطّعوا أرحامكم ۞ اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم[2]» وقال: «الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض اُولئك لهم اللّعنة ولهم سوء الدّار[3]» و قال في البقرة: «الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض اُولئك هم الخاسرون[4]».

۸ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن شعيب العقرقوفي قال، سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله عزّو جلّ: «وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها.. إلى آخر الاية[5]» فقال: إنّما عنى بهذا: [إذا سمعتم] الرّجل [الّذي] يجحد الحقّ ويكذّب به ويقع في الأئمّة فقم من عنده ولا تقاعده، كائناً من كان.

۹ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن.

۱۰ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن

---

(۱) أى فهل يتوقع منكم يا معشر المنافقين ان توليتم أى صرتم ولاة «أن تفسدوا» خبر «عسيتم» وقوله: «لعنهم الله» أى لافسادهم وقطعهم الارحام.

(۲) محمد ص: ۲۳. وقوله: «فاصمهم» أى تركهم وماهم عليه من التصأم عن استماع الحق وسلوك طريقه.

(۳) الرعد: ۲۴. وقوله: «سوء الدار» أى سوء عاقبة الدار أو عذاب جهنم.

(۴) البقرة ۲۷. وقوله: «ينقضون» النقض فسخ التركيب واصله فى طاقات الحبل واستعماله فى ابطال العهد يستعار له الحبل لمافيه من ربط أحد المتعاهدين بالاخر.

(۵) النساء: ۱۳۷. وقوله: «يكفر بها» حال من الايات.

ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة[١] .

١١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن عبدالأعلى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدنّ في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن .

١٢- الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن مسلم ، عن إسحاق ابن موسى قال : حدّثني أخي وعمّي[٢] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ؛ ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رثّ[٣] ؛ ومجلساً فيه من يصدعنا و أنت تعلم ؛ قال : ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنّما كنّ في فيه - أوقال [في] كفّه - : «ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم[٤]» . « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره[٥] » . « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب[٦] » .

---

(١) أى مقام تهمة وشك وكأن المراد النهى عن حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر أو بذمائم الاخلاق أعم من أن يكون بالقيام أو المشى او القعود أو غيرها فانه يتهم بتلك الصفات ظاهراً عند الناس ويتلوث به باطناً (آت) .

(٢) كان المراد بالاخ الرضا عليه السلام لان الشيخ عد اسحاق من أصحابه عليه السلام و بالعم على بن جعفر وكانه كان [عن أبى ، عن أبى عبد الله] وظن الرواة انه زائد فأسقطوه و ان أمكن رواية على بن جعفر عن أبيه و الرضا عليهما السلام لم يحتج الى الواسطة فى الرواية (آت) .

(٣) الرث : الشيء البالى .

(٤) الانعام ١٠٨ . وترتيب الايات على خلاف ترتيب المطالب فالاية الثالثة للمكذب فى الفتيا والاولى للثانى اذقد ورد فى الاخبار ان المراد بسب الله سب اولياء الله .

(٥) الانعام: ٦٨ .

(٦) النحل : ١١٦. قوله « لما تصف » اى لوصف السنتكم .

١٣ ـ و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن مسلم ، عن داود بن فرقد قال : حدَّثني محمّد بن سعيد الجمحي قال : حدَّثني هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ابتليت بأهل النصب و مجالستهم فكن كأنّك على الرضف حتّى تقوم [1] فإنَّ الله يمقتهم ويلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمّة فقم فإنَّ سخط الله ينزل هناك عليهم .

١٤ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله تعالى .

١٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسبُّ فيه إمام من الأئمّة ، يقدر على الانتصاب [2] فلم يفعل ألبسه الله الذُّلَّ في الدنيا وعذَّبه في الآخرة وسلبه صالح ما منَّ به عليه من معرفتنا .

١٦ ـ الحسين بن محمّد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد بن سعد [3] عن محمّد ابن مسلم ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، قال : حدَّثني أبي : عليُّ بن النعمان عن ابن مسكان ، عن اليمان بن عبيد الله قال : رأيت يحيى بن اُمّ الطويل وقف

---

(١) الرضف : الحجارة المحماة على النار .

(٢) في بعض النسخ : [على الانصراف] و في بعضها : [الانتصاف] والانتصاف ، الانتقام . وفي القاموس انتصف منه : استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء ؛ وتناصفوا : أنصف بعضهم بعضاً . انتهى . والانتصاف أن يقتله إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله أو على مؤمن آخر . و إضافة صالح إلى الموصول بيانية ، فيفيد سلب أصل المعرفة بناء على أن « من » للبيان . و يحتمل التبعيض أي من أنواع معرفتنا ، فيفيد سلب الكمال و يحتمل التعليل أي الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة التي أعطاه الله بسبب المعرفة ويحتمل أن تكون الاضافة لامية فيرجع إلى الاخر (آت) .

(٣) في بعض النسخ [سعيد] .

بالكناسة[١] ثمّ نادى بأعلى صوته : معشر أولياء الله ! إنّا براء ممّا تسمعون ، من سبّ عليّاً عليه السلام فعليه لعنة الله ونحن براء من آل مروان و ما يعبدون من دون الله ، ثمّ يخفض صوته فيقول : من سبّ أولياء الله فلا تُقاعدوه ومن شكّ فيما نحن عليه فلا تُفاتحوه[٢] و من احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه[٣]، ثمّ يقرأ : « إنّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها و إن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً[٤] » .

---

(١) يحيى بن أم الطويل المطعمى من أصحاب على بن الحسين عليهما السلام وقال الفضل بن شاذان لم يكن فى زمن على بن الحسين عليهما السلام فى أول أمره إلا خمسة أنفس و ذكر من جملتهم يحيى بن ام الطويل . وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال : ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة : أبو خالد الكابلى ويحيى بن ام الطويل و جبير بن مطعم ، ثم إن الناس لحقوا وكثروا و فى رواية اخرى مثله و زاد فيها ، جابر بن عبد الله الانصارى . و روى عن أبى جعفر عليه السلام أن الحجاج طلبه وقال : تلعن أبا تراب وأمر بقطع يديه ورجليه و قتله، و أقول : كان هؤلاء الاجلاء من خواص أصحاب الائمة عليهم السلام كانوا مأذونين من قبل الائمة عليهم السلام بترك التقية لمصلحة خاصة خفية . أوانهم كانوا يعلمون أنه لاينفعهم التقية و أنهم يقتلون على كل حال باخبار المعصوم او غيره و التقية إنما تجب اذا نفعت مع انه يظهر من بعض الاخبار أن التقية انما تجب ابقاء للدين و أهله فاذا بلغت الضلالة حداً توجب اضمحلال الدين بالكلية فلا تقية حينئذ وان أوجب القتل كما أن الحسين عليه السلام لما رأى انطماس آثار الحق رأساً ترك التقية والمسالمة (آت) والكناسة بالضم موضع بالكوفة .

(٢) فى النهاية الفتح : الحكم و منه حديث ابن عباس : ماكنت أدرى ما قوله عز و جل : « ربنا افتح بيننا و بين قومنا » حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال افاتحك أى أحاكمك ومنه الحديث « لاتفاتحوا أهل القدر » أى لاتحاكموهم وقيل : لاتبتدؤوهم بالمجادلة والمناظرة .

(٣) « فقد خنتموه » الغرض الحث على الاعطاء قبل سؤالهم حتى لايحتاجوا الى المسألة ، فان العطية بعد السؤال جزاؤه .

(٤) التوبة : ١٨ . والسرادق كلما أحاط الشيء من حائط أو مضرب أو خباء . و قوله : « كالمهل » أى كالجسد المذاب . و « مرتفقاً » أى متكاء . وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخدو هو لمقابلة قوله : « وحسنت مرتفقاً » والا فلا ارتفاق لاهل النار . (آت) .

﴿ باب ﴾

﴿ اصناف الناس ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط ، عن سليم مولى طربال قال : حدَّثني هشام ، عن حمزة بن الطيّار قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : النّاس على ستّة أصناف قال : قلت : أتأذن لي أن أكتبها ؟ قال : نعم قلت : ما أكتب ؟ قال : اكتب أهل الوعيد من أهل الجنّة و أهل النار [1] واكتب « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً [2] » قال : قلت : من هؤلاء قال:وحشيٌّ منهم [3] قال : واكتب « وآخرون مرجون لأمرالله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم [4] » قال : واكتب « إلّا المستضعفين من الرجال والنّساء و الوالدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » لايستطيعون حيلة إلى الكفر ، ولايهتدون سبيلاً إلى الايمان«فأُولئك عسى الله أن يعفو عنهم [5] » قال: واكتب أصحاب الأعراف قال قلت : وما أصحاب الأعراف ؟ قال : قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم ، فإن أدخلهم النّار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنّة فبرحمته .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن حمّاد ، عن حمزة بن الطيّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الناس على ستّ فرق ، يؤولون [6] كلّهم إلى ثلاث فرق : الايمان والكفر و الضلال ؛ وهم أهل الوعدين [7] الّذين وعدهم الله

---

(١) أى الوعد والوعيد ، اكتفى باحدهما تغليباً . وفى بعض النسخ [الوعد] وفى بعضها [الوعدين] وهو أظهر أى الذين يتحقق فيهم وعد الثواب ووعيد العقاب (آت) .

(٢) البقرة : ١٠٢.

(٣) فى القاموس وحشى بن حوب صحابى وهو قاتل حمزة رضى الله عنه فى الجاهلية ومسيلمة الكذاب فى الاسلام .

(٤) النساء : ١٠٦.

(٥) « : ٩٨ .

(٦) أى يرجعون.

(٧) النسخ هنا مختلفة كالسابق .

الجنّة والنّار : المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً و أهل الأعراف[١].

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : دخلت أنا وحمران ـ أو أنا وبكير ـ على أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّا نمدُّ المطمار قال : وما المطمار ؟ قلت : الترُّ[٢] فمن وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه ومن خالفنا من علويّ أو غيره برئنا منه ، فقال لي : يا زرارة قول الله

---

(١) يعنى أن الناس ينقسمون أولا إلى ثلاث فرق بحسب الايمان والكفر والضلال ثم أهل الضلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق .

الاولى : أهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون واريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ماجاء به الرسول بلسانه وقلبه وأطاع الله بجوارحه .

والثانية : أهل الوعيد بالنار وهم الكافرون واريد بهم من كفر بالله أو برسوله أو بشيء مما جاء به الرسول إما بقلبه أو بلسانه أوخالف الله في شيء من كبائر الفرائض استخفافاً .

والثالثة : المستضعفون وهم الذين لا يهتدون إلى الايمان سبيلا لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم يصل الدعوة إليه .

والرابعة : المرجون لامرالله وهم المؤخرحكمهم إلى يوم القيامة ، من الارجاء بمعنى التأخير يعنى لم يأت لهم وعد ولا وعيد في الدنيا و انما أخر أمرهم إلى مشيئة الله فيهم ، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر و دخلوا في الاسلام إلا أن الاسلام لم يتقرر في قلوبهم ومن يعبدالله على حرف قبل أن يستقر على الايمان أوالكفر وهذا التفسير للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذى في الحديث وإلا فأهل الضلال كلهم مرجون لامرالله كما يأتي الاشارة إليه في حديث آخر .

والخامسة : فساق المؤمنين الذين « خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى الله أن يتوب عليهم » .

والسادسة : أصحاب الاعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ،لايرجح احديهما على الاخرى ليدخلوا به الجنة أوالنار فيكونون في الاعراف حتى يرجح أحدالامرين بمشيئةالله سبحانه وهذا التفسير والتفصيل يظهر من الاخبار الاتية إن شاء الله (في) .

(٢) المطمار بالمهملتين خيط للبناء يقدر به وكذا الترّ بضم المثناة الفوقية والراء المشددة يعنى إنا نضع ميزاناً لتولينا الناس وبرائتنا منهم وهو ما نحن عليه من التشيع فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء ، كائناً من كان (في) .

أصدق من قولك ، فأين الّذين قال الله عزَّ و جلَّ : « إلاّ المستضعفين من الرجال و النساء والولدان لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » أين المرجون لأمر الله ؟ أين الّذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً ؟ أين أصحاب الأعراف أين المؤلّفة قلوبهم ؟!.

وزاد حمّاد في الحديث قال : فارتفع صوت أبي جعفر عليه السلام وصوتي حتّى كان يسمعه من على باب الدّار[1].

وزاد فيه جميل ، عن زرارة : فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي : يازرارة حقّاً على الله أن [لا] يدخل الضلاّل الجنّة[2].

﴿ باب الكفر ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقّي قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : سنن رسول الله صلى الله عليه وآله كفرائض الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ فرض فرائض موجبات على العباد فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافراً وأمر [رسول] الله بأمور كلّها حسنة فليس من ترك بعض ما أمر الله عزَّ و جلَّ به عباده من الطّاعة بكافر ، ولكنّه تارك للفضل ، منقوص من الخير .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إنَّ الكفر لأقدم من الشرك وأخبث وأعظم ، قال :

(١) هذا مما يقدح به فى زرارة ويدل على سوء أدبه ولما كانت جلالته و عظمته و رفعة شأنه وعلومكانه مما أجمعت عليه الطائفة وقددلت عليه الاخبار المستفيضة فلا يعبأ بما يوهم خلاف ذلك ويمكن أن يكون هذه الامور فى بدء أمره قبل كمال معرفته أو كان هذا من طبعه وسجيته ولم يمكنه ضبط نفسه ولم يكن ذلك لشكه و قله اعتنائه أو كان قصده معرفة كيفية المناظرة فى هذا المطلب مع المخالفين أوكان لشدة تصلبه فى الدين و حبه لائمة المؤمنين حيث كان لايجوّز دخول مخالفيهم فى الجنة (آت) .

(٢) المراد بالضلال المستضعفون و«لا» ليست فى بعض النسخ .

ثم ذكر كفر إبليس حين قال الله له : اسجد لآدم فأبى أن يسجد ، فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عزّوجلّ وأبى الطّاعة وأقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عنده سالم ابن أبي حفصة وأصحابه[١] فقال : إنّهم ينكرون أن يكون من حارب عليّاً عليه السلام مشركين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : فإنّهم يزعمون أنّهم كفّار ، ثمّ قال لي : إنّ الكفر أقدم من الشّرك ثمّ ذكر كفر إبليس حين قال له : اسجد فأبى أن يسجد ، وقال : الكفر أقدم من الشّرك ، فمن اجترى على الله فأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخفّ كافر .

٤ـ عنه ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ و جلّ : « إنّا هديناه السّبيل إمّا شاكراً و إمّا كفوراً[٢] » قال : إمّا آخذ فهو شاكر وإمّا تارك فهو كافر.

٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد ، عن زرارة[٣] قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله[٤] » قال : ترك العمل الّذي أقرّ به ، من ذلك أن يترك الصّلاة من غير سقم ولا شغل .

---

(١) سالم بن أبى حفصة روى عن السجاد و الباقر والصادق عليهم السلام وكان زيدياً تبرياً من رؤسائهم ولعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره وروى فى ذمه روايات كثيرة و اسمه زياد (آت) .

(٢) الدهر ، ٣ . أى بينا له الطريق و نصبنا له الادلة حتى يتمكن من معرفة الحق والباطل .

(٣) فى بعض النسخ [عن عبيد بن زرارة]

(٤) المائدة ، ٦ . قوله : « ومن يكفر بالايمان » قيل ، الباء للعوض لقوله تعالى « اشتروا الضلالة بالهدى » أو للمصاحبة نحو « اهبط بسلام » فعلى الاول المعنى الكفر وعلى الثانى المراد به الانكار قلباً والاقرار ظاهراً . و قوله : « حبط عمله » أى بطل نتيجته المؤثرة فى سعادته .

٦ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن موسى بن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الكفر والشرك أيّهما أقدم ؟ قال : فقال لي : ماعهدي بك تخاصم الناس ،[1] قلت : أمرني هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك ، فقال لي : الكفر أقدم وهو الجحود ، قال الله عزَّ وجلَّ : « إلّا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين[2] » .

٧ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرَّحمن بن الحجّاج عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يدخل النّار مؤمن ؟ قال : لا والله ، قلت : فما يدخلها إلّا كافرٌ ؟ قال : لا إلّا من شاء الله ، فلمّا رددت عليه مراراً قال لي : أي زرارة إنّي أقول : لا وأقول : إلّا من شاء الله وأنت تقول : لا ولا تقول : إلّا من شاء الله ، قال : فحدَّثني[3] هشام بن الحكم وحمّاد، عن زرارة قال : قلت في نفسي : شيخ

---

(١) أى ماكنت أظن انك تخاصم الناس أولم تكن قبل هذا ممن يخاصم المخالفين (آت) .

(٢) البقرة : ٣٤ .

(٣) « قال : فحدثنى » المستترفى « قال» يعود الى ابن أبي عمير والمراد بالمؤمن هنا الامى المجتنب للكبائر غير المصر على الصغائر و بالكافر من اختل بعض عقائده اما فى التوحيد أو فى النبوة أو فى الامامة أو فى المعاد او فى غيرها من اصول الدين مع تعصبه فى ذلك و اتمام الحجة عليه بكمال عقله وبلوغ الدعوة إليه فحصلت هنا واسطة فى أصحاب الكبائر من الامامية والمستضعفون من العامة ومن لم تتم عليهم الحجة من سائر الفرق فهم يحتمل دخولهم النار و عدمه فهم وسائط بين المؤمن والكافر . وزرارة كان ينكر الواسطة بادخال الوسائط فى الكافر او بعضهم فى المؤمن وبعضهم فى الكافر وكان لايجوز دخول المؤمن النار و دخول غير المؤمن الجنة و لذا لم يتزوج بعد تشيعه لانه كان يعتقد أن المخالفين كفار لايجوز التزوج منهم وكأنه تمسك بقوله تعالى : «هوالذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن » و بقوله تعالى « فريق فى الجنة وفريق فى السعير » والمنع عليهما ظاهر . وقوله : « شيخ لاعلم له بالخصومة » الظاهر أن غرضه الامام عليه السلام يعنى لايعلم طريق المجادلة . وذلك بمحض خطور بال لايؤاخذ الانسان به وحاصل كلامه عليه السلام الرد عليه باثبات الواسطة لان المخالفين فى بعض الاحكام فى حكم المسلمين وإن كان غير من ذكرنا من الواسطة مخلدين فى النار (آت ـ ملخصاً) .

لاعلم له بالخصومة . قال : فقال لي: يازرارة ماتقول فيمن أقرّ لك بالحكم[1] أتقتله ؟ ما تقول في خدمكم و أهليكم أتقتلهم ؟ قال : فقلت : أنا ـ والله ـ الّذي لا علم لي بالخصومة .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام ـ وسئل عن الكفر والشرك أيّهما أقدم ؟ ـ فقال : الكفر أقدم وذلك أنّ إبليس أوّل من كفر ، وكان كفره غير شرك لأنّه لم يدعُ إلى عبادة غير الله وإنّما دعى إلى ذلك بعد فأشرك .

٩ـ هارون ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام ـ وسئل ما بال الزّاني لاتسمّيه كافراً وتارك الصّلاة قد سمّيته كافراً وما الحجّة في ذلك ؟ ـ فقال : لأنّ الزّاني وما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنّها تغلبه و تارك الصّلاة لايتركها إلّا استخفافاً بها وذلك لأنّك لاتجد الزّاني يأتي المرأة إلّا وهو مستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها ، و كلّ من ترك الصّلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللّذّة ، فإذا نفيت اللّذّة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر .

قال : وسئل أبوعبدالله عليه السلام وقيل له : ما الفرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أو خمر فشربها وبين من ترك الصّلاة حتّى لايكون الزّاني وشارب الخمر مستخفّاً كما يستخفّ تارك الصّلاة وما الحجّة في ذلك وما العلّة الّتي تفرّق بينهما ؟ قال : الحجّة أنّ كلّما أدخلت أنت نفسك فيه لم يدعك إليه داع ولم يغلبك غالبُ شهوة مثل الزّنى وشرب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصّلاة وليس ثَمّ شهوةٌ فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق مابينهما .

١٠ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من شكّ في الله و في رسوله صلّى الله عليه وآله فهو كافرٌ .

---

(١) أن يقول : أنا على مذهبك كلما حكمت على أن اعتقده وأدين الله به .

١١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن منصوربن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من شكّ في رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : كافر ، قلت : فمن شكّ في كفر الشاكّ فهو كافرٌ ؟ فأمسك عنّي فرددت عليه ثلاث مرّات فاستبنت في وجهه الغضب[١].

١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله[٢]» فقال : من ترك العمل الّذي أقرّ به ، قلت : فما موضع ترك العمل؟حتّى يدعه أجمع ؟ قال : منه الّذي يدع الصّلاة متعمّداً لامن سكر ولا من علّة .

١٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّدبن حكيم وحمّاد عن أبي مسروق قال : سألني أبوعبدالله عليه السلام عن أهل البصرة ، فقال لي : ما هم ؟ قلت : مرجئة وقدريّة وحروريّة[٣]فقال : لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة الّتي لاتعبد الله على شيء .

١٤ـ عنه ، عن الخطّاب بن مسلمة و أبان ، عن الفضيل قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و عنده رجلٌ فلمّا قعدت قام الرّجل فخرج ، فقال لي : يا فضيل ما هذا عندك ، قلت : و ما هو ؟ قال : حروريٌّ ، قلت كافرٌ ؟ قال : إي والله مشرك .

١٥ـ محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد ابن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كلّ شيء يجرّه الاقرار والتسليم فهو الايمان و كلّ شيء يجرّه الانكار والجحود فهو الكفر .

(١) استبانه أى عرفه .
(٢) المائدة : ٦ .
(٣) المرجئة : المؤخرون أميرالمؤمنين عليه السلام عنمرتبته فى الخلافةأوالقائلون بأن: لايضر مع الايمان معصية . والقدرية هم القائلون بالتفويض و أن أفعالنا مخلوقة لنا وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا إرادة . والحرورية : فرقة من الخوارج ينسب إلى حروراء و هى قرية بقرب الكوفة .

١٦- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عليّاً صلوات الله عليه بابٌ فتحه الله ، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً .

١٧- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار وابن سنان وسماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طاعة عليّ عليه السلام ذلٌّ[1] ومعصيته كفر بالله ، قيل: يا رسول الله وكيف يكون طاعة عليّ عليه السلام ذلاًّ ومعصيته كفراً بالله ؟ قال : إنّ عليّاً عليه السلام يحملكم[2] على الحقّ فإن أطعتموه ذللتم و إن عصيتموه كفرتم بالله عزّ وجلّ .

١٨- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، قال : حدّثني إبراهيم ابن أبي بكر قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام بابٌ من أبواب الهدى ، فمن دخل من باب عليّ كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الّذين لله فيهم المشيئة .

١٩- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا.

٢٠- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاًّ ومن نصب معه شيئاً كان

---

(١) أى ذل فى الدنيا و عند الناس لان طاعته توجب ترك الدنيا و زينتها والحكم للضعفاء على الاقوياء والرضا بتسوية القسمة بين الشريف والوضيع والقناعة بالقليل من الحلال والتواضع و ترك التكبر والترفع وكل ذلك مما يوجب الذل عند الناس كما روى أنه لما قسم بيت المال بين أكابر الصحابة والضعفاء بالسوية غضب لذلك طلحة والزبير وأسسا الفتنة والبغى والجور (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [يحكم] .

مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة ومن جاء بعداوته دخل النّار .

٢١- يونس ، عن موسى بن بكير ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام باب من أبواب الجنّة فمن دخل بابه كان مؤمناً ومن خرج من بابه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الّتي لله فيهم المشيئة .

﴿ باب وجوه الكفر ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن يزيد ، عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ قال : الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه .

فمنها كفر الجحود ، والجحود على وجهين ؛ و الكفر بترك ما أمر الله ؛ و كفر البراءة ؛ و كفر النعم .

فأمّا كفر الجحود فهو الجحود بالرّبوبيّة وهو قول من يقول : لا ربّ ولا جنّة ولا نار وهو قول صنفين من الزّنادقة يقال لهم : الدّهريّة وهم الّذين يقولون «وما يهلكنا إلّا الدّهر[1]» وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبّت منهم ولا تحقيق لشيء ممّا يقولون ، قال الله عزّ وجلّ : « إن هم إلّا يظنّون[1] » أنّ ذلك كما يقولون وقال : « إنّ الّذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون[2] » يعني بتوحيد الله تعالى فهذا أحد وجوه الكفر .

وأمّا الوجه الآخر من الجحود على معرفة[3] وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنّه حقّ ، قد استقرّ عنده وقد قال الله عزّ وجلّ : « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

---

(١) الجاثية : ٢٣ . و «أنّ» بفتح الهمزة وتشديد النون مفعول « يظنون » .

(٢) البقرة : ٦ . وخص نفي الايمان في الاية بتوحيد الله لان سائر ما يكفرون به من توابع التوحيد (في) .

(٣) هكذا في النسخ التى رأيناها والصواب : واما الوجه الاخر من الجحود فهو الجحود على معرفة ولعله سقط من قلم النساخ وهذا الكفر هو كفر التهود (في) .

ظلماً وعلوّاً [١] » وقال الله عزّ و جلّ : « و كانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين [٢] » فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان عليه السلام « هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فانّما يشكر لنفسه ومن كفر فانّ ربّي غنيّ كريم [٣] » وقال : « لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد [٤] » وقال : « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون [٥] ».

والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عزّ وجلّ به وهو قول الله عزّ وجلّ : « وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولاتخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون ☆ ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم و العدوان وإن يأتوكم اُسارى تفادوهم وهو محرّمٌ عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فماجزاء من يفعل ذلك منكم [٦] » فكفّرهم بترك ما أمر الله عزّ وجلّ به ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال : « فماجزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزيٌ في الحياة الدّنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون [٧] ».

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله عزّ وجلّ يحكي قول إبراهيم عليه السلام : « كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده [٨] » يعني تبرّأنا منكم ، وقال يذكر إبليس و تبرئته من أوليائه من الإنس يوم القيامة :

---

(١) النمل . ١٤ .
(٢) البقرة : ٨٩ .
(٣) النمل : ٤٠ .
(٤) ابراهيم : ٧ .
(٥) البقرة : ١٥٢ .
(٦) البقرة : ٨٤ . و قوله : « ثم أقررتم » اى بالميثاق . وقوله : « تظاهرون » أى تعاونون .
(٧) البقرة : ٨٥ .
(٨) الممتحنة : ٤ .

« إنّي كفرت بما أشركتموني من قبل [١] » وقال : « إنّما اتّخذتم من دون الله أوثاناً مودّة بينكم في الحياة الدّنيا ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً [٢] » يعني يتبرّء بعضكم من بعض .

﴿ باب ﴾

(دعائم الكفر وشعبه)

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : بني الكفر على أربع دعائم : الفسق [٣] والغلوّ ، والشكّ ، والشبهة .

والفسق على أربع شعب : على الجفاء ، والعمى ، والغفلة ، والعتوّ [٤] ، فمن جفا احتقر الحقّ [٥] ، و مقت الفقهاء ، و أصرّ على الحنث . العظيم ، و من عمي نسي الذكر ، واتّبع الظنّ ، وبارز خالقه [٦] ، وألحّ عليه الشّيطان ، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة [٧] ولا غفلة ؛ ومن غفل جنى على نفسه [٨] ؛ وانقلب على ظهره

---

(١) ابراهيم : ٢٢ .

(٢) العنكبوت : ٢٥ .

(٣) الفسق الخروج من الطاعة . و الغلو مجاوزة الحد في الدين . و الشك هو تساوى النقيضين و فى المصباح قال أئمة اللغة هو - اى الشك - خلاف اليقين و هو التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه او رجح أحدهما على الاخر . و الشبهة هي ترجيح الباطل بالباطل و تصوير غير الواقع بصورة الواقع وجلها بل كلها يحصل بمزج الباطل بالحق ولذلك سميت شبهة لانها تشبه الحق (لح) .

(٤) العتو مصدر بمعنى التجبر و الاستكبار (لح) .

(٥) وفى بعض النسخ [احتقر الخلق] . والجفاء هو الغلظة فى الطبع و الخرق فى المعاملة و الفظاظة فى القلب و رفض الصلة والبر والرفق . ويقال : هو مأخوذ من جفا السيل وهو ما نفاه السيل . والعمى هو ابطال البصيرة القلبية وترك التفكر فى الامور النافعة فى الاخرة . و الغفلة هى غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له .

(٦) أى حاربه مطلقا او فى اتباع الظن حيث ارتكب ما نهاه (اح) .

(٧) الاستكانة : التواضع اى بلا تواضع لله .

(٨) اى جنى عليه بما يهلكه .

وحسب غيّه رشداً ؛ وغرّته الأمانيُّ ؛ وأخذته الحسرة والنّدامة[1] إذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبداله ما لم يكن يحتسب ومن عتا [2] عن أمر الله شكَّ ومن شكَّ تعالى الله عليه[3] فأذلّه بسلطانه وصغّره بجلاله كما اغترَّ بربّه الكريم وفرَّط في أمره [4].

والغلوُّ على أربع شعب : على التعمّق بالرَّأي ، والتنازع فيه ، والزَّيغ ، و الشقاق ، فمن تعمّق [5] لم ينب إلى الحقّ ولم يزدد إلّا غرقاً في الغمرات[6] ولم تنحسر عنه فتنة إلّا غشيته اُخرى ، وانخرق دينه فهو يهوى في أمر مريج [7] ، ومن نازع في الرَّأي وخاصم شهر بالعثل[8] من طول اللّجاج ، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة و حسنت عند السيّئة ومن شاقَّ [9] أعورت عليه طرقه و اعترض عليه أمره ، فضاق عليه مخرجه إذا لم يتّبع سبيل المؤمنين .

والشكُّ على أربع شعب : على المرية ، والهوى ، والتردُّد ، والاستسلام [10]

---

(١) أي أخذته الحسرة مما لحقه من الفضائح ، والندامة مما فعله من القبائح .

(٢) أي استكبر عن امره تعالى .

(٣) «تعالى الله عليه » اى استولى الله عليه وأذله بتمكنه وقدرته (لح).

(٤) أي قصر في طاعته .

(٥) اى التعمق في الباطل وطلب أقصى غايته بالرأى والقياس . وقوله : «والتنازع فيه » اى مخاصمة الحق بالرأى الباطل . و الزيغ أى الميل عن الحق الى الباطل . و الشقاق: المخالفة الشديدة مع اهل الحق . وقوله : « لم ينب » اى لم يرجع (لح) . وفي بعض النسخ [لم يتب] .

(٦) الغمرة : معظم الماء الساتر لمقرها . مثل للجهالة التى يغمر صاحبها و الانحسار الانكشاف .

(٧) قال الراغب : اصل المرج : الخلط والمرج الاختلاط ، يقال : أمرهم مريج اى مختلط وقال البيضاوى في قوله تعالى : «فهم في أمر مريج » اى مضطرب .

(٨) العثل : الحمق . وفي أكثر النسخ [بالفشل] بالفاء والشين وهو الضعف والجبن .

(٩) اى عارض و نازع اهل الدين و الامام المبين . و قوله : « اعورت » اى صارت اعور ، لاعلم لها فلا يهدى سالكها . وفي بعض النسخ [اوعرت] أى صعبت .

(١٠) المرية بالكسر و الضم : الشك و الجدل وماراه مماراة ومراء وامترى فيه و تمارى: شك . «والتردد» أى بين الحق والباطل لان الشاك متردد بينهما قد يختار هذا وقد يختار ذاك. والاستسلام : الانقياد لان الشاك واقف على الجهل مستسلم له (آت) .

وهوقول الله عزّوجلّ : فبأيّ آلاء ربّك تتمارى[1]» .

و في رواية اُخرى : على المرية ، والهول من الحقّ ، و التردّد ، والاستسلام للجهل وأهله .

فمن هاله مابين يديه نكص على عقبيه [2] ، ومن امترى في الدّين تردّد في الرّيب [3] ، وسبقه الأوّلون من المؤمنين ، و أدركه الآخرون ، و وطئته سنابك الشيطان [4] ، ومن استسلم لهلكة الدّنيا والآخرة هلك فيما بينهما ، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين ، ولم يخلق الله خلقاً أقلّ من اليقين .

والشبهة على أربع شعب : إعجاب بالزّينة، وتسويل النفس ، وتأوّل العوج[5] ولبس الحقّ بالباطل ، وذلك بأنّ الزّينة تصدف عن البيّنة [6] وأنّ تسويل النفس تقحّم على الشهوة ، وأنّ العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً ، وأنّ اللّبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

باب

(صفة النفاق والمنافق (۷))

قال: والنفاق على أربع دعائم : على الهوى،والهوينا ، والحفيظة ، والطمع[8] .

فالهوى على أربع شعب : على البغي ، و العدوان ، والشهوة ، والطغيان ، فمن

---

(۱) النجم : ٥٥ . والممارات : المجادلة على منهب الشك و شعبه .

(۲) الهول : الخوف من الحق وقوله : « نكص» أى رجع عما كان عليه .

(۳) أى تحير فيه لعدم النجاة منه .

(۴) السنبك كقنفذ : ضرب من العدو وطرف الحافر ،وهوكناية عن استيلاء الشيطان وجنوده من الجن والانس عليه (آت) .

(۵) التأول هذا بمعنى التأويل أى تأويل العوج و تغييره بوجه يخفى عوجه ويبرز استقامته فيظن انه مستقيم كما فعله أهل الخلاف فى كثير من أحاديثهم الموضوعة (لح) .

(۶) صدف عنه : أعرض .

(۷) هو تتمة الخبر السابق أفرده المصنف عنه و جعله جزء هذا الباب كما أنه جعل سائر أجزائه أجزاء لابواب أخر مرت فى اول الكتاب (آت) .

(۸) الهوينا تصغير الهونى ، تأنيث الاهون وهومن الهون : الرفق و اللين و التثبت والمراد هنا : التهاون فى أمر الدين وترك الاهتمام فيه . والحفيظة : الغضب و الحمية .

بغى كثرت غوائله و تخلّى منه وقصّر عليه(١) ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد(٢) بلا حجّة .

والهوينا على أربع شعب : على الغرّة ، والأمل ، والهيبة ، والمماطلة ، وذلك بأنّ الهيبة تردّ عن الحقّ ، والمماطلة تفرّط في العمل حتّى يقدم عليه الأجل ، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه(٣) ولو علم حسب ما هو فيه مات خُفاتاً من الهول والوجل ، والغرّة تقصّر بالمرء عن العمل .

والحفيظة على أربع شعب : على الكبر والفخر والحميّة(٤) والعصبيّة ، فمن استكبر أدبر عن الحقّ و من فخر فجر و من حمى أصرّ على الذّنوب و من أخذته العصبيّة جار ، فبئس الأمر أمر بين إدبار وفجور و إصرار وجور على الصراط .

والطمع على أربع شعب : الفرح ، والمرح ، واللّجاجة ، والتّكاثر ، فالفرح مكروهٌ عندالله ، والمرح خيلاء ، واللّجاجة بلاء لمن اضطرّته إلى حمل الآثام ، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الّذي هو أدنى بالّذي هو خيرٌ .

فذلك النفاق ودعائمه وشعبه . والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه و أحسن كلّ شيء خلقه وانبسطت يداه و وسعت كلّ شيء رحمته و ظهر أمره و أشرق

---

(١) في بعض النسخ [ونصر عليه] .

(٢) » » » [على عمل] .

(٣) الحسب بالتحريك القدر و العدد و الخفات بضم الخاء المعجمة : الموت فجأة .

(٤) قال الراغب : عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية فقيل : حميت على فلان أى غضبت عليه قال تعالى : «حمية الجاهلية » والعصبة: الاقارب من جهة الاب والعصبية حمايتهم و الدفع عنهم ، والتعصب المحاماة و المدافعة وهى و الحمية من توابع الكبر وكان الفرق بينهما بان الحمية للنفس و العصبية للاقارب أو الحمية للاهل و العصبية للاقارب (آت) .

نوره و فاضت بر كته و استضاءت حكمته [١] وهيمن كتابه و فلجت حجّته و خلص دينه واستظهر سلطانه وحقّت كلمته وأقسطت موازينه و بلّغت رسله ، فجعل السيّئة ذنباً والذّنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسنى عتبى [٢] والعتبى توبة والتوبة طهوراً، فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى ، مالم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلاّ هالك .

الله الله فما أوسع مالديه من التوبة والرّحمة والبشرى والحلم العظيم وما أنكل ماعنده من الأنكال والجحيم والبطش الشديد [٣] ، فمن ظفر بطاعته اجتنب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعمّا قليل ليصبحنّ نادمين .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن عبدالحميد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن محمّد بن الفضيل قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن مسألة فكتب إليّ : « إنّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم و إذا قاموا إلى الصّلاة قاموا كسالى يراؤون النّاس ولا يذكرون الله إلّا قليلاً * مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً » ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين ، يظهرون الإيمان و يصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله .

---

(١) اى شريعته أو مصلحته او علمه بالاشياء و ايجادها على غاية الاتقان وقوله : « و هيمن كتابه » أى صار كتابه حافظاً و رقيباً وشاهداً على كل شيء لان فيه تبيان كل شيء او هو قائم على سائر الكتب رقيب عليها لانه يشهد لها بالصحة و الاخير أظهر لانه ناظر إلى قوله تعالى « و أنزلنا إليك الكتاب مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله » وقوله : « فلجت حجته» اى غلبت حجته الدالة على ربوبيته و توحيده وقدرته وحكمته . و قوله « خلص دينه » اى الدين الذى شرع للعباد خالص عن الكذب و الباطل و الغش . وقيل:الدين الطاعة و فيه تنبيه على أن الطاعة المختلطة بغير وجه الله تعالى ليست طاعة .

(٢) الحسنى : الاعمال الحسنة او الكلمة الحسنى وهى العقائد الحقة . و العتبى : الرضا؛ اى سببا لرضا الخالق او الرجوع من الذنب والاساءة و العصيان الى الطاعة و التوبة والاحسان .

(٣) النكل بالكسر : القيد لانه ينكل به أى يمنع وجمعه أنكال و الجحيم من أسماء جهنم وأصله ما اشتد لهبه من النيران و البطش الاخذ القوى الشديد والوصف للتأكيد .

٣- الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ عن الهيثم بن واقد ، عن محمّد بن سليمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة ، عن عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهما قال : إنّ المنافق ينهى ولاينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام إلى الصّلاة اعترض - قلت: ياابن رسول الله وماالاعتراض ؟ قال : الالتفات - وإذا ركع ربض[1] ، يمسي و همّه العشاء وهو مفطر و يصبح وهمّه النوم ولم يسهر ، إن حدّثك كذبك وإن ائتمنته خانك وإن غبت اغتابك وإن وعدك أخلفك .

٤- عنه ، عن ابن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالملك بن بحر ، رفعه مثل ذلك - وزاد فيه - إذا ركع ربض وإذا سجد نقر وإذا جلس شغر[2] .

٥- أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الّذي أراد ، فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له ، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنّار .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن مسمع بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مازاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق[3] .

---

(١) الربض بفتح الباء مأوى الغنم وكل مايؤوى و يستراح إليه .

(٢) ذكره لبيان الزيادة وقوله : « اذا سجد نقر » اى خفف السجود . و« اذا جلس شغر » قيل : اى أقعى كاقعاء الكلب . وقيل : أى رفع ساقيه من الارض وقعد على عقبيه من شغر الكلب كمنع رفع أحد رجليه ، بال أولم يبل و الاظهر عندى انه إشارة الى مايستحبه أكثر المخالفين فى التشهد فانهم يجلسون على الورك الايسر ويجعلون الرجل اليمنى فوق اليسرى ويقيمون القدم اليمنى بحيث يكون رؤوس الاصابع إلى القبلة وفى بعض النسخ [شفر] بالفاء وقيل : هو من التشفير بمعنى النقص و الاول أظهر (آت) .

(٣) فى قوله : « عندنا » إيماء إلى أنه ليس بنفاق حقيقى بل هو خصلة مذمومة شبيهة بالنفاق (آت) .

﴿ باب الشرك ﴾

١ــ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بريد العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن أدنى مايكون العبد به مشركاً ، قال : فقال : من قال للنواة : إنّها حصاة وللحصاة : إنّها نواة ثمَّ دان به[1].

٢ــ عنه ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي العبّاس قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً ، قال : فقال : من ابتدع رأياً فأحبَّ عليه أو أبغض عليه .

٣ــ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن سماعة ، عن أبي بصير وإسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون[2] » قال : يطيع الشيطان من حيث لايعلم فيشرك .

٤ ــ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن بكير ، عن ضريس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » قال : شرك طاعة وليس شرك عبادة . وعن قوله عزَّ وجلَّ : « ومن النّاس من يعبدالله على حرف[3] » قال : إنَّ الآية تنزل في الرجل ثمَّ تكون في أتباعه

---

(١) قال الشيخ البهائى : لعل مراده عليه السلام من اعتقد شيئاً من الدين ولم يكن كذلك فى الواقع فهو ادنى الشرك ولو كان مثل اعتقاد أن النواة حصاة و أن الحصاة نواة ثم دان به .

(٢) يوسف : ١٠٦.

(٣) الحج : ١١ . وقوله : « على حرف » أى على طرف من الدين لافى وسطه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب فى دينهم مثل الذى يكون على طرف من العسكر ، إن أحس بظفر وغنيمة إطمأن وقر والا انهزم وفر .

ثمَّ قلت : كلٌّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممّن يعبد الله على حرف ؟ فقال : نعم وقد يكون محضاً[1].

٥- يونس، عن داودبن فرقد، عن حسّان الجمّال، عن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اُمر النّاس بمعرفتنا والردّ إلينا والتسليم لنا ، ثمَّ قال: وإن صاموا وصلّوا وشهدوا أن لا إله إلاّ الله وجعلوا في أنفسهم أن لا يردّوا إلينا كانوا بذلك مشركين .

٦- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لو أنَّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وحجّوا البيت و صاموا شهر رمضان ثمَّ قالوا لشيء صنعه الله أوصنعه النبيُّ صلى الله عليه وآله : ألاّ صنع خلاف الّذي صنع ؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثمَّ تلا هذه الآية « فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمَّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً[2]» ثمَّ قال أبوعبدالله عليه السلام : فعليكم بالتسليم .

٧- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله [3] » فقال : أما والله مادعوهم إلى عبادة أنفسهم ولودعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

٨- عليٌّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ؛ وعليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده .

---

(١) « محضاً » أى شركا محضاً . و يحتمل أن يكون تتمة كلامه سابقاً أى وقد يكون فى الرجل محضاً ولا يكون فى أتباعه . وفي بعض النسخ [مختصاً] فهو صريح فى المعنى الاخير.

(٢) النساء : ٦٤.

(٣) التوبة : ٣٢.

﴿ باب الشك ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن الحكم قال : كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أنّي شاكّ وقد قال إبراهيم عليه السلام : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى [(١)] » وإنّي أحبّ أن تريني شيئاً ، فكتب عليه السلام أنّ إبراهيم كان مؤمناً وأحبّ أن يزداد إيماناً وأنت شاكّ والشاكّ لاخير فيه ، و كتب إنّما الشكّ مالم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجز الشكّ ، و كتب أنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وماوجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين [(٢)] » قال : نزلت في الشاكّ .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراساني قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : لاترتابوا فتشكّوا ولاتشكّوا فتكفروا .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً عن يساره وزرارة عن يمينه ، فدخل عليه أبو بصير فقال : يا أباعبدالله ماتقول فيمن شكّ في الله ؟ فقال : كافر يا أبامحمّد ، قال : فشكّ في رسول الله ؟ فقال : كافر ، قال: ثمّ التفت إلى زرارة فقال : إنّما يكفر إذا جحد .

٤ـ عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم [(٣)] » قال : بشكّ .

---

(١) البقرة ٢٦٠ . وغرض السائل ابداء العذر لشكه .
(٢) الاعراف : ١٠١ .
(٣) الانعام : ٨٢ .

٥- الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الشكّ والمعصية في النّار ، ليسا منّا ولا إلينا .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من شكّ في الله بعد مولده على الفطرة لم يفيء إلى خير أبداً [1].

٧- عنه ، عن أبيه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : لاينفع مع الشكّ و الجحود عملٌ .

٨- وفي وصيّة المفضّل قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من شكّ أوظنّ وأقام على أحدهما أحبط الله عمله ، إنّ حجّة الله هي الحجّة الواضحة .

٩- عنه ، عن عليّ بن أسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت : إنّا لنرى الرجل له عبادة و اجتهاد و خشوع ولايقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ فقال : ياأبامحمّد إنّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لايجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فاُجيب وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ، ثمّ دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكوا إليه ماهو فيه ويسأله الدّعاء قال : فتطهّر عيسى و صلّى ثمّ دعا الله عزّوجلّ فأوحى الله عزّوجلّ إليه ياعيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الّذي اُؤتى منه ، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله [2] ما استجبت له ، قال : فالتفت إليه عيسى عليه السلام فقال : تدعو ربّك و أنت في شكّ من نبيّه ؟ فقال : ياروح الله و كلمته قد كان والله ماقلت ، فادع الله [لي] أن يذهب به عنّي قال : فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حدّ أهل بيته .

---

(١) «لم يفيء» هو من الفيء بمعنى الرجوع إما باثبات الهمزة او بالقلب والحذف «لم يف» تخفيفاً وظاهره عدم قبول توبة المرتد الفطرى كماهو المشهور (آت) .

(٢) أى تفرق .

﴿ باب الضلال ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن هاشم صاحب البريد قال : كنت أنا ومحمّد بن مسلم و أبو الخطّاب مجتمعين فقال لنا أبو الخطّاب : ما تقولون فيمن لم يعرف هذا الأمر ؟ فقلت : من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر ، فقال أبو الخطّاب : ليس بكافر حتّى تقوم عليه الحجّة ، فاذا قامت عليه الحجّة فلم يعرف فهو كافر ، فقال له محمّد بن مسلم : سبحان الله ماله إذا لم يعرف ولم يجحد يكفر ؟! ليس بكافر إذا لم يجحد ، قال : فلمّا حججت دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك ، فقال : إنّك قد حضرت و غابا ولكن موعدكم اللّيلة ، الجمرة الوسطى بمنى .

فلمّا كانت اللّيلة اجتمعنا عنده و أبو الخطّاب ومحمّد بن مسلم فتناول و سادة فوضعها في صدره ثمّ قال لنا : ما تقولون في خدمكم ونسائكم وأهليكم أليس يشهدون أن لا إله إلّا الله ؟ قلت : بلى ، قال : أليس يشهدون أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : أليس يصلّون و يصومون و يحجّون ؟ قلت : بلى ، قال : فيعرفون ما أنتم عليه ؟ قلت : لا ، قال : فماهم عندكم ؟ قلت : من لم يعرف [هذا الامر] فهو كافر .

قال : سبحان الله أما رأيت أهل الطريق وأهل المياه ؟ قلت : بلى ، قال : أليس يصلّون ويصومون ويحجّون ؟ أليس يشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله قلت : بلى ، قال : فيعرفون ما أنتم عليه ؟ قلت : لا ، قال : فماهم عندكم ؟ قلت : من لم يعرف [هذا الأمر] فهو كافر.

قال : سبحان الله أما رأيت الكعبة والطّوّاف وأهل اليمن و تعلّقهم بأستار الكعبة ! قلت : بلى ، قال : أليس يشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ويصلّون ويصومون ويحجّون ؟ قلت : بلى ، قال: فيعرفون ما أنتم عليه ؟ قلت : لا قال : فما تقولون فيهم ؟ قلت : من لم يعرف فهو كافر.

قال : سبحان الله هذا قول الخوارج ، ثمّ قال : إن شئتم أخبرتكم ، فقلت أنا: لا [١] ، فقال : أما إنّه شرٌّ عليكم أن تقولوا بشيء مالم تسمعوه منّا ، قال: فظننت أنّه يديرنا على قول محمّد بن مسلم .

٢- عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : فما تقول في مناكحة النّاس فإنّي قد بلغت ما تراه وما تزوّجت قطّ ، فقال : وما يمنعك من ذلك ؟ فقلت : ما يمنعني إلاّ أنّني أخشى أن لا تحلّ لي مناكحتهم فما تأمرني ؟ فقال : فكيف تصنع و أنت شابٌّ ، أتصبر ؟ قلت : أتّخذ الجواري قال : فهات الآن فبما تستحلُّ الجواري ؟ قلت : إنّ الأمة ليست بمنزلة الحرّة [٢] إن رابتني بشيء بعتها واعتزلتها ، قال : فحدّثني بما استحللتها ؟ قال : فلم يكن عندي جواب .

فقلت له : فما ترى أتزوّج ؟ فقال: ما اُبالي أن تفعل ، قلت : أرأيت قولك: ما اُبالي أن تفعل ، فإنّ ذلك على جهتين تقول : لست اُبالي أن تأثم من غير أن آمرك ،فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك ؟فقال لي : قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان، إنّهما قد كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في ذلك بمنزلتي إنّما هي تحت يده وهي مقرّة بحكمه ، مقرّة بدينه قال : فقال لي : ماترى من الخيانة في قول الله عزّ وجلّ «فخانتاهما [٣]» ما يعني بذلك إلّا الفاحشة [٤] وقد زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فلاناً،قال : قلت:أصلحك الله ما تأمرني أنطلق فأتزوّج بأمرك ؟ فقال لي : إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهاء من النساء ،قلت:وما البلهاء [٥] قال : ذوات الخدور العفائف .

---

(١) انمالم يرض الراوى باخباره عليه السلام بالحق لانه فهم منه انه يخبره بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه و لعله فى نفسه رجع إلى الحق و دان به (فى) .

(٢) فرق بين الحرة والامة بان الحرة إذا لم توافقه ذهبت بصداقها مجاناً مع ما فى ذلك من الحزازة بخلاف الامة فانه يمكن بيعها و انتقاذ ثمنها . وقوله : «رابتنى» من الريب و معنى قوله عليه السلام : «بما استحللتها» أنك قبل ان تدخلها فى دينك و تكلمها فى ذلك كيف جاز لك نكاحها على زعمك فعجز عن الجواب فاشار عليه السلام بعدم البأس بذلك (فى) .

(٣) التحريم : ٩ .

(٤) أى الشرك و الكفر أو الذنب العظيم .

(٥) البلهاء بالفتح مؤنث ابله .

فقلت : من هي [١] على دين سالم بن أبي حفصة ؟ قال : لا ، فقلت : من هي على دين ربيعة الرّأي ؟ فقال : لاولكنّ العواتق اللّواتي لاينصبن كفراً ولايعرفن ما تعرفون ، قلت : وهل تعدو أن تكون مؤمنة أوكافرة ؟ فقال : تصوم و تصلّي وتتّقي الله ولاتدري ما أمركم ؟ فقلت : قد قال الله عزّ وجلّ : « هو الّذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمن » لا والله لايكون أحدٌ من النّاس ليس بمؤمن ولاكافر .

قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : قول الله أصدق من قولك يا زرارة أرأيت قول الله عزّ وجلّ : « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم [٢] » فلما قال عسى ؟ فقلت : ماهم إلاّ مؤمنين أوكافرين ، قال : فقال : ماتقول في قوله عزّ وجلّ « إلّا المستضعفين من الرّجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلةً ولايهتدون سبيلا » إلى الايمان ، فقلت : ماهم إلاّ مؤمنين أو كافرين ، فقال : والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ، ثمّ أقبل عليّ فقال : ماتقول في أصحاب الأعراف ؟ فقلت : ماهم إلاّ مؤمنين أو كافرين ، إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون، فقال : والله ماهم بمؤمنين ولاكافرين ؛ ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنّهم قوم قداستوت حسناتهم و سيّئاتهم فقصرت بهم الأعمال و إنّهم لكما قال الله عزّ وجلّ .

فقلت : أمن أهل الجنّة هم أم من أهل النّار ؟ فقال : اتركهم حيث تركهم الله قلت : أفترجئهم ؟ قال : نعم اُرجئهم كما أرجأهم الله ، إن شاء أدخلهم الجنّة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النّار بذنوبهم ولم يظلمهم ، فقلت : هل يدخل الجنّة كافر؟ قال : لا،قلت : [ف]هل يدخل النّار إلّا كافر ؟ قال : فقال : لاإلاّ أن يشاء الله ،يازرارة إنّني أقول ماشاء الله و أنت لاتقول ما شاء الله ، أما إنّك إن كبرت رجعت وتحلّلت عنك عقدك [٣].

---

(١) فى بعض النسخ[هن] .

(٢) التوبة ١٠٣ .

(٣) لايخفى اشتمال هذا الخبرعلى قدح عظيم لزرارة ولم يجعله وأمثاله الاصحاب قادحة فيه لاجماع العصابة علىعدالته وجلالته و فضله وثقته و ورود الاخبار الكثيرة فى فضله و علوشانه وقد قدحوا فى هذا الرواية بالارسال و بمحمد بن عيسى اليقطينى .

﴿ باب المستضعف ﴾

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن مّحمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن المستضعف فقال : هو الّذي لايهتدي حيلة إلى الكفر فيكفر ولايهتدي سبيلاً إلى الايمان ، لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر ، فهم الصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المستضعفون « الّذين لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلاً » قال لا يستطيعون حيلة إلى الايمان ولا يكفرون الصبيان و أشباه عقول الصبيان من الرِّجال والنساء .

٣ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن المستضعف ، فقال : هو الّذي لايستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولايهتدي بها إلى سبيل الايمان ، لايستطيع أن يؤمن ولايكفر قال : والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان .

٤ـ مّحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن مّحمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط البجلي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماتقول في المستضعفين[1] فقال لي شبيها بالفزع : فتركتم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون؟

---

(١) المستضعف عند أكثر الاصحاب من لايعرف الامام ولاينكره ولايوالى أحداً بعينه و قال ابن ادريس (ره) : هو من لا يعرف اختلاف الناس فى المذاهب ولايبغض أهل الحق على اعتقادهم وهذا أوفق باحاديث هذا الباب وأظهر لان العالم بالخلاف والدلائل إذا توقف لايقال له مستضعف و لعل فزعه عليه السلام باعتبار أن سفيان كان من أهل الاذاعة لهذا الامر . فلذلك قال على سبيل الانكار . «فتركتم أحداً يكون مستضعفاً » يعنى أن المستضعف من لايكون عالماً بالحق والباطل وماتركتم أحداً على هذا الوصف لافشائكم أمرنا حتى تحدثت النساء و الجوارى فى خدورهن و السقايات فى طريق المدينة و انما خص العواتق بالذكر وهي الجارية أول ماأدركت لانهن إذا علمن مع كمال استتار هن فعلم غيرهن به أولى (لح) .

فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهنّ وتحدّث به السقايات في طريق المدينة .

٥ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر ابن أبان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المستضعفين فقال : هم أهل الولاية ، فقلت أيّ ولاية ؟ فقال : أما إنّها ليست بالولاية في الدّين ولكنّها الولاية في المناكحة و الموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفّار و منهم المرجون لأمر الله عزّ وجلّ (١).

٦ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى ، عن إسماعيل الجعفي قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الدّين الّذي لايسع العباد جهله ، فقال : الدّين واسع (٢) ولكنّ الخوارج ضيّقوا على أنفسهم من جهلهم ، قلت : جعلت فداك فأحدّثك بديني الّذي أنا عليه ؟ فقال : بلى ، فقلت : أشهد أن لاإله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله والإقرار بماجاء من عندالله وأتولاّكم وأبرء من عدوّكم ومن ركب رقابكم وتأمّر عليكم وظلمكم حقّكم ، فقال : ما جهلت شيئاً!هو والله الّذي نحن عليه ، قلت : فهل سلم أحد لايعرف هذا الأمر ؟ فقال : لا إلاّ المستضعفين ، قلت من هم ؟ قال : نساؤكم وأولادكم ثمّ قال : أرأيت أمّ أيمن ؟ فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة وماكانت تعرف ما أنتم عليه .

٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من عرف اختلاف النّاس فليس بمستضعف .

---

(١) « ليست بالولاية فى الدين » أى ولاية أئمة الحق بل المراد أنهم ليسوا متعصبين فى مذهبهم ولا يبغضونكم وهم قوم يجوز لكم منا كحتهم و معاشرتهم ، يرثون منكم و ترثون منهم فيكون السؤال عن حكمهم لاعن وصفهم وتعيينهم أو بين عليه السلام حكمهم ثم عرفهم بانهم ليسوا بالمؤمنين .

(٢) لعل المراد بسعته هنا باعتبار أن الذنوب كلها غير الكفر يجامع الايمان ولا يرفعه خلافاً للخوارج فانهم قالوا : الذنوب كلها كفر (لح) .

٨ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي ربّما ذكرت هؤلاء المستضعفين فأقول نحن وهم في منازل الجنّة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لايفعل الله ذلك بكم أبداً (١).

٩ـ عنه ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن أخويه محمّد وأحمد ابني الحسن ، عن عليّ بن يعقوب ، عن مروان بن مسلم ، عن أيّوب بن الحرّ قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام ونحن عنده : جعلت فداك ، إنّا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين ، قال فقال : لا والله لايفعل الله ذلك بكم أبداً .

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

١٠ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عرف اختلاف النّاس فليس بمستضعف .

١١ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد ابن منصور الخزاعي ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن الضعفاء ، فكتب إليّ : الضعيف من لم تُرفع إليه حجّة ولم يعرف الاختلاف ، فإذا عرف الاختلاف فليس بمستضعف .

١٢ـ بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسن (٢)، عن عليّ بن حبيب الخثعمي ، عن أبي سارة إمام مسجد بني هلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس اليوم مستضعف أبلغ الرّجال الرّجال والنساء النساء .

---

(١) « ربما ذكرت » أى نخاف أن يجعلنا الله بسبب ذنوبنا فى درجة المستضعفين من المخالفين أو يشق علينا أنهم مع كونهم مخالفين يدخلون الجنة ويكونون معنا فى منازلنا ، فقال عليه السلام إن دخلوا الجنة لم يكونوا فى درجاتكم ومنازلكم والخبر الاتى يؤيد الاول (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [على بن الحسين] .

﴿ باب ﴾

✿(المرجون لامرالله)✿ (١)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « وآخرون مرجون لأمرالله(٢) » قال : قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثمّ إنّهم دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنّة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النّار فهم على تلك الحال إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم (٣).

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن رجل قال : قال أبوجعفر عليه السلام : المرجون قومٌ كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين ثمّ إنّهم بعد ذلك دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله و تركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنّة ولم يكفروا فتجب لهم النّار فهم على تلك الحال مرجون لأمرالله .

---

(١) فى القاموس أرجأ الامر : أخره وترك الهمزة لغة « و آخرون مرجون لامرالله » : مؤخرون حتى ينزل الله فيهم مايريد .

(٢) التوبة : ١٠٧ .

(٣) « فقتلوا مثل حمزة وجعفر » لعل ذكر ذلك للاشعار بأن هذه الاعمال الشنيعة صارت أسباباً لعدم استقرار الايمان فى قلوبهم وعدم توفيقهم للايمان الكامل او هذا دليل على عدم رسوخ الايمان فيهم إما لان من كانت شقاوته و تعصبه بحيث اجترى على قتل أمثال هؤلاء معلوم أنه لو آمن لم يكن إيمانه عن يقين كامل واذعان قوى اولان من كان لله فيه لطف لايتركه حتى يصدر منه مثل هذا العمل الشنيع ومن لم يكن لله فيه لطف لايوفقه للايمان الكامل كما انا لا نجوز صدور التوبة والايمان عن قتلة الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وهذا قريب من الوجه الاول وفى غاية المتانة (آت) .

﴿ باب ﴾

﴿ اصحاب الاعراف ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ؛ و عليّ ابن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل جميعاً ، عن زرارة قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ماتقول في أصحاب الأعراف ؟ فقلت : ماهم إلّا مؤمنون أوكافرون إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وإن دخلوا النّار فهم كافرون ، فقال : والله ماهم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النّار كما دخلها الكافرون ولكنّهم قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنّهم لكما قال الله عزّ وجلّ ، فقلت : أمن أهل الجنّة هم أومن أهل النّار؟ فقال : اُتركهم حيث تركهم الله ، قلت : أفترجئهم قال : نعم اُرجئهم كما أرجئهم الله إن شاء أدخلهم الجنّة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النّار بذنوبهم ولم يظلمهم ، فقلت: هل يدخل الجنّة كافرٌ؟ قال : لا ، قلت : هل يدخل النّار إلّا كافرٌ؟ قال : فقال : لا إلّا أن يشاء الله ، يا زرارة إنّني أقول : ما شاء الله و أنت لا تقول ماشاء الله أما إنّك إن كبرت رجعت وتحلّلت [عنك] عقدك(١).

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر ، عن رجل قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الّذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً فاُولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذّنوب الّتي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاُولئك عسى الله أن يتوب عليهم (٢).

---

(١) هذا الخبر جزء من الحديث الثانى من باب الضلال (آت) .

(٢) هذا الخبر تتمة للحديث الثانى من الباب السابق وذكره هنا يشعر بان هذا الصنف عند المصنف من أهل الاعراف فهذه الاقسام عنده متداخلة (آت) .

﴿ باب ﴾

(في صنوف اهل الخلاف وذكر القدرية والخوارج و المرجئة) (واهل البلدان)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لعن الله القدريّة ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئة ، لعن الله المرجئة قال : قلت : لعنت هؤلاء مرّة مرّة ولعنت هؤلاء مرّتين ؟! قال : إنّ هؤلاء يقولون : إنّ قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطّخة بثيابهم إلى يوم القيامة ، إنّ الله حكى عن قوم في كتابه : « لن نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النّار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبيّنات وبالّذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين [1] » قال: كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم مافعلوا .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن محمّد بن حكيم وحمّاد بن عثمان ، عن أبي‌مسروق قال : سألني أبوعبدالله عليه السلام عن أهل البصرة ماهم ؟ فقلت: مرجئة وقدريّة وحروريّة ، فقال : لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة الّتي لاتعبد الله على شيء [2].

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن يونس عن سليمان بن خالد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أهل الشّام شرّ من أهل الرّوم وأهل المدينة شرّ من أهل مكّة وأهل مكّة يكفرون بالله جهرة [3] .

---

(١) ذكر الاية نقل بالمعنى والاية في آل عمران ١٨٣ هكذا: «الذين قالوا ان الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم ... الخ » قال المفسرون نزلت في جماعة من اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وآله : إن الله أمرنا وأوصانا في كتبه أي في التوراة ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار .

(٢) قد مر في باب الكفر ص ٣٨٧ .

(٣) لعل هذا الكلام في زمن بني أمية واتباعهم، كانوا منافقين : يظهرون الاسلام و يبطنون الكفر و المنافقون شر من الكفار وهم في الدرك الاسفل من النار وهم كانوا يسبون أمير المؤمنين ←

٤- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنَّ أهل مكّة ليكفرون بالله جهرة وإنَّ أهل المدينة أخبث من أهل مكّة ، أخبث منهم سبعين ضعفاً .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن أيّوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أهل الشّام شرٌّ أم [أهل] الروم فقال : إنَّ الرُّوم كفروا ولم يعادونا وإنَّ أهل الشّام كفروا وعادونا .

٦- عنه ، عن محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتجالسوهم - يعني المرجئة - لعنهم الله ولعن [الله] مللهم المشركة الّذين لايعبدون الله على شيء من الأشياء .

﴿ باب ﴾

﴿ المؤلفة قلوبهم ﴾ (١)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل جميعاً ، عن زرارة ، عن

← وهو الكفر بالله العظيم و النصارى لم يكونوا يفعلون ذلك ويحتمل أن يكون هذا مبنياً على أن المخالفين غير المستضعفين مطلقاً شر من سائر الكفار كما يظهر من كثير من الاخبار و التفاوت بين أهل تلك البلدان باعتبار اختلاف رسوخهم في مذهبهم الباطل أو على ان أكثر المخالفين في تلك الازمنة كانوا نواصب منحرفين عن أهل البيت عليهم السلام لاسيما أهل تلك البلدان الثلاثة و اختلافهم في الشقاوة باعتبار اختلافهم في شدة النصب وضعفه ولاريب في أن النواصب اخبث الكفار وكفر أهل مكة جهرة هو اظهارهم عداوة أهل البيت عليهم السلام في ذلك الزمن وقد بقي طائفة منهم إلى الان ، يعدون يوم عاشوراء عيداً لهم بل من أعظم أعيادهم لعنة الله عليهم وعلى اسلافهم الذين اسسوا ذلك لهم .

(١) « المؤلفة قلوبهم » المشهور بين الاصحاب انهم كفار يستمالون للجهاد . قال المفيد - رحمه الله - : المؤلفة قسمان : مسلمون و مشركون . وقال العلامة (ره) في القواعد : المؤلفة قسمان : كفار يستمالون إلى الجهاد أو إلى الاسلام ومسلمون .

أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلّفة قلوبهم قومٌ وحّدوا الله وخلعوا عبادة [من يعبد] من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أنّ محمّداً رسول الله ؛ وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتألّفهم ويعرّفهم لكيما يعرفوا ويعلّمهم .

٢- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عزّ وجلّ : « والمؤلّفة قلوبهم » قال: هم قوم وحّدوا الله عزّ وجلّ وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم في ذلك شُكّاك في بعض ماجاء به محمّد صلّى الله عليه وآله فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الّذي دخلوا فيه وأقرّوا به .

و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم حنين تألّف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر ، منهم أبو سفيان بن حرب و عيينة بن حصين الفزاري و أشباههم من النّاس فغضبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجعرانة [1] فقال : يارسول الله أتاذن لي في الكلام ؟ فقال : نعم، فقال : إن كان هذا الأمر من هذه الأموال الّتي قسّمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا وإن كان غير ذلك لم نرض ، قال زرارة : وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يامعشر الأنصار أكلّكم على قول سيّدكم سعد ؟ فقالوا : سيّدنا الله ورسوله : ثمّ قالوا في الثالثة : نحن على مثل قوله ورأيه ، قال : زرارة فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فحطّ الله نورهم . و فرض الله للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن .

٣- عليٌّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلّفة قلوبهم لم يكونوا قطُّ أكثر منهم اليوم .

---

(١) في القاموس : الجعرانة وقد تكسر العين و يشدد الراء وقال الشافعي : التشديد خطأ : موضع بين مكة والطائف و في المصباح على سبعة أميال من مكة .

٤- عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن إسحاق ابن غالب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية: «إن أُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون» قال: ثمَّ قال: هم أكثر من ثلثي الناس.

٥- عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليِّ بن حسّان، عن موسى ابن بكر، عن رجل قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ما كانت المؤلّفة قلوبهم قطُّ أكثر منهم اليوم، وهم قوم وحّدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به فتألّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتألّفهم المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكيما يعرفوا.

﴿ باب ﴾

(في ذكر المنافقين والضلال وابليس في الدعوة)

١- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: كان الطيّار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة وإنّما أُمرت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فقال إبليس: لا أسجد، فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟[1]، قال فدخلت أنا وهو على أبي عبدالله عليه السلام قال: فأحسن والله في المسألة، فقال: جعلت فداك أرأيت ماندب الله عزَّ وجلَّ إليه المؤمنين من قوله: «يا أيّها الّذين آمنوا» أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلّال وكلُّ من أقرَّ بالدّعوة الظاهرة وكان إبليس ممّن أقرَّ بالدَّعوة الظاهرة معهم.

---

(١) «انما امرت الملائكة» الحصر ممنوع و انما يتم لوقال الله: يا ملائكتي اسجدوا أو نحو ذلك وذلك غير معلوم لجواز أن يكون الخطاب اسجدوا مخاطباً لهم مشافهة بدون ذكر الملائكة، نعم في قوله تعالى: «إذقلنا للملائكة» تجوز لماذكره عليه السلام اوتغليب (آت).

﴿ باب ﴾

✿(في قوله تعالى و من الناس من يعبد الله على حرف)✿

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينه ، عن الفضيل و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ و جلَّ : « ومن النّاس من يعبد الله على حرف فان أصابه خيرٌ اطمأنَّ به و إن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدُّنيا والآخرة[1]» قال زرارة : سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال : هؤلاء قومٌ عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكّوا في محمّد صلى الله عليه وآله وماجاء به فتكلّموا بالإسلام وشهدوا أن لاإله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله و أقرُّوا بالقرآن وهم في ذلك شاكّون في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به و ليسوا شُكّاكاً في الله قال الله عزَّ وجلَّ : « ومن النّاس من يعبدالله على حرف » يعني على شكٍّ في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به « فان أصابه خير » يعني عافية في نفسه وماله وولده « اطمأنَّ به » و رضي به « وإن أصابته فتنة » يعني بلاء في جسده أوماله تطيّر و كره المقام على الإقرار بالنبيِّ صلّى الله عليه وآله فرجع إلى الوقوف والشّكِّ ، فنصب العداوة لله و لرسوله والجحود بالنّبيِّ وما جاء به .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزَّوجلَّ : « ومن النّاس من يعبد الله على حرف » قال : هم قوم وحّدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشّرك ولم يعرفوا أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله ، فهم يعبدون الله

---

(١) الحج : ١١ . قال البيضاوى : « على حرف » أى على طرف من الدين ، لاثبات له فيه كالذى يكون على طرف الجيش إن أحس بظفر قر وإلا فر . و روى أنها نزلت فى اعاريب قدموا إلى المدينة وكان أحدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهراً سرياً وولدت امرأته غلاماً سوياً وكثر ماله وماشيته قال : ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الاخيراً فاطمأن فان كان الامر بخلافه قال : ما اصبت إلا شراً وانقلب .

على شكّ في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفساء وأولادنا علمنا أنّه صادق وأنّه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا.

قال الله عزّ و جلّ: « فإن أصابه خير اطمأنّ به » يعني عافية في الدّنيا « وإن أصابته فتنة » يعني بلاء في نفسه [وماله] « انقلب على وجهه » انقلب على شكّه إلى الشرك، « خسر الدّنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين✩ يدعو من دون الله مالا يضرّه وما لاينفعه » قال: ينقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف و يدخل الايمان قلبه فيؤمن و يصدّق و يزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان ومنهم من يثبت على شكّه ومنهم من ينقلب إلى الشرك(١).

عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة مثله.

﴿ باب ﴾

✩[أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالا (٢)]✩

١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن اُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول ـ وأتاه رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى مايكون به العبد ضالاً؟ فقال له: قد سألت فافهم الجواب ـ: أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تبارك و تعالى نفسه

---

(١) قسم عليه السلام من خرج عن الشرك وشك في محمد صلى الله عليه وآله و ماجاء به على ثلاثة أقسام فمنهم من يعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ويقربه ظاهراً و باطناً ويزول عنه الشك بمشاهدة الايات و المعجزات و الهدايات الخاصة و منهم من يثبت على شكه فيه ويقيم عليه و منهم من ينتقل من الشك الى الشرك (آت).

(٢) ليس هذا العنوان فى بعض النسخ وفى اكثرها [باب نادر].

فيقرّ له بالطاعة، ويعرّفه نبيّه صلى الله عليه وآله فيقرّ له بالطّاعة، ويعرّفه إمامه وحجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة، قلت له: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلاّ ما وصفت؟ قال: نعم إذا اُمر أطاع وإذا نهي انتهى.

و أدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى الله عنه أنّ الله أمر به ونصبه ديناً يتولّى عليه ويزعم أنّه يعبد الّذي أمره به وإنّما يعبد الشيطان.

وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجّة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الّذي أمر الله عزّ وجلّ بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال: الّذين قرنهم الله عزّ وجلّ بنفسه ونبيّه فقال: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم[1]» قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال: الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبته يوم قبضه الله عزّ وجلّ إليه: إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللّطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين - وجمع بين مسبّحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبّحة و الوسطى - فتسبق إحداهما الاُخرى، فتمسّكوا بهما لا تزلّوا ولا تضلّوا ولا تقدّموهم فتضلّوا.

﴿باب﴾[2]

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ بني اُميّة أطلقوا للنّاس[3] تعليم الإيمان

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) اى باب نادر.

(٣) في بعض النسخ [اطلقوا الناس].

ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي إذا حملوهم عليه لم يعرفوه[1].

﴿ باب ﴾

﴿ ثبوت الايمان و هل يجوزان ينقله الله (٢) ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم يكون الرّجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الإيمان عنده ثمّ ينقله الله بعد من الإيمان إلى الكفر[٣] ؟ قال : فقال: إنّ الله عزّوجلّ هوالعدل إنّما دعا العباد إلى الإيمان به لا إلى الكفر ولا يدعوأحداً إلى الكفربه ، فمن آمن بالله ثمّ ثبت له الإيمان عندالله لم ينقله الله عزّوجلّ

---

(١) قال والد الشيخ البهائى (قدس سره) قيل فى معناه : أن المراد اطلقوهم و لم يكلفوهم تعليم الايمان و جعلوهم فارغين من ذلك لانهم لوحملوهم وكلفوهم تعليم الايمان لما عرفوه وذلك انما هوأهل البيت عليهم السلام وهم أعداء أهل البيت فكيف يكلفون الناس تعليم شيء يكون سبباً لزوال دولتهم و حكمهم و زيادتهم بخلاف الشرك ولا يخفى بعده ، بل الظاهر أن المراد انهم لم يعلموهم ما يخرجهم من الاسلام من انكار نص النبى صلى الله عليه و آله والخروج على أمير المؤمنين عليه السلام وسبه واظهار عداوة النبى وأهل بيته وغير ذلك لئلا يأبوا عنها اذا حملوهم عليها ولم يعرفوا انها شرك وكفر ، وبعبارة اخرى يعنى انهم لحرصهم على اطاعة الناس اياهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان ولا يعرفوهم معنى الشرك لكى اذا حملوهم على اطاعتهم إياهم لم يعرفوا أنها من الشرك فانهم اذا عرفوا أن اطاعتهم شرك لم يطيعوهم (آت).

(٢) اختلف أصحابنا فى أنه هل يمكن زوال الايمان بعد تحققه حقيقة ام لا على اقوال . راجع مرآة العقول المجلد الثانى ص ٤٠٠ .

(٣) قال المجلسى (ره) الظاهر أن كلام السائل استفهام وحاصل الجواب : أن الله خلق العباد على فطرة قابلة للايمان وأتم على جميعهم الحجة بارسال الرسل واقامة الحجج فليس لاحد منهم حجة على الله فى القيامة ولم يكن أحد منهم مجبوراً على الكفر لا بحسب الخلقة ولا من تقصير فى الهداية و اقامة الحجة لكن بعضهم استحق الهدايات الخاصة منه تعالى فصارت مؤيدة لايمانهم و بعضهم لم يستحق ذلك لسوء اختياره فمنعهم تلك الالطاف فكفروا و مع ذلك لم يكونوا مجبورين ولا مجبولين (آت).

[بعدذلك] من الإيمان إلى الكفر ، قلت له : فيكون الرّجل كافراً قد ثبت له الكفر عندالله ثمّ ينقله بعدذلك من الكفر إلى الإيمان ؟ قال : فقال: إنّ الله عزّوجلّ خلق النّاس كلّهم على الفطرة الّتي فطرهم عليها ، لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود ، ثمّ بعث الله الرّسل تدعوا العباد إلى الإيمان به ، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله (١).

﴿ باب المعارين ﴾

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله عزّوجلّ خلق خلقاً للايمان لازوال له ، وخلق خلقاً للكفر لازوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك و استودع بعضهم الإيمان ،فإن يشأ أن يتمّه لهم أتمّه ، وإن يشأ أن يسلبهم إيّاه سلبهم وكان فلان منهم معاراً (٢).

---

(١) قوله عليه السلام : « منهم من هدى الله» يعنى الذين لم يبطلوا فطرتهم الاصلية وتفكروا في أنهم من أين جاؤوا وإلى أين نزلوا وأى شيء يطلب منهم واستمعوا إلى نداء الحق و جاهدوا فيه فيدركهم اللطف و التوفيق والرحمة كما قال سبحانه : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» . وقوله عليه السلام : « ومنهم من لم يهده الله » أى الذين أبطلوا فطرتهم الاصلية ولم يتفكروا فيما ذكر وأعرضوا عن سماع نداء الحق فيسلب عنهم الرحمة واللطف والتوفيق و هو المراد من عدم هدايته إياهم .

(٢) لما علم الله سبحانه استعداداتهم و قابلياتهم و ما يؤول إليه أمرهم و مراتب إيمانهم و كفرهم فمن علم أنهم يكونون راسخين فى الايمان كاملين فيه وخلقهم فكانه خلقهم للايمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم أنهم يكونون متزلزلين مترددين بين الايمان والكفر فكانه خلقهم كذلك فهم مستعدون لايمان ضعيف فمنهم من يختم له بالايمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعارون و الظاهر أن المراد بفلان أبو الخطاب (محمد بن مقلاص الاسدى الكوفى) وكنى عنه بفلان لمصلحة فان أصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتب مفسدة على التصريح باسمه (آت) . ويدل على أن المراد باحدهما الصادق عليه السلام لان ابا الخطاب لم يدرك أبا جعفر عليه السلام .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب والقاسم بن محمّد الجوهري ، عن كليب بن معاوية الأسدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقومٌ يعارون الإيمان ثمّ يسلبونه ويسمّون المعارين ، ثمّ قال : فلانٌ منهم .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري و غيره ، عن عيسى شلقان قال : كنت قاعدا فمرّ أبوالحسن موسى عليه السلام ومعه بَهمة [1] قال : قلت يا غلام ماترى ما يصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه ، أمرنا أن نتولّى أبا الخطّاب ثمّ أمرنا أن نلعنه ونتبرَّء منه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام وهو غلامٌ : إنّ الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له و خلق خلقاً للكفر لا زوال له و خلق خلقاً بين ذلك أعاره الإيمان يسمّون المعارين ، إذا شاء سلبهم وكان أبوالخطّاب ممّن اُعير الإيمان . قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه نبعة نبوّة [2] .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : إنّ الله خلق النبيّين على النبوّة فلا يكونون إلّا أنبياء وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلّا مؤمنين ، وأعار قوماً إيماناً ، فإن شاء تمّمه لهم و إن شاء سلبهم إيّاه ، قال : و فيهم جرت : « فمستقرٌّ و مستودعٌ [3] » و قال لي : إنّ فلاناً كان مستودعاً إيمانه ، فلمّا كذب علينا سلب إيمانه ذلك [4] .

---

(١) البهمة : ولدالضأن يطلق على الذكر والانثى .

(٢) يعنى أنه نبع من ينبوع النبوة (فى) .

(٣) اشارة الى قوله تعالى فى سورة الانعام ـ ٩٨ . « هوالذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر و مستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون » .

(٤) « سلب إيمانه ذلك» يدل على أن سلب الايمان عن المستودع ليس بظلم لانه مستندة إلى فعله ، و اتمامه أيضاً مستندة إلى فعله بقرينة المقابلة (لح) .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن حبيب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جبل النبيّين على نبوّتهم ، فلا يرتدّون أبداً ، وجبل الأوصياء على وصاياهم فلا يرتدّون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الإيمان فلا يرتدّون أبداً ومنهم من اُعير الإيمان عارية ، فإذا هو دعا و ألحّ في الدّعاء مات على الإيمان (١) .

«باب في علامة المعار»(٢)

١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل الجعفي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الحسرة والنّدامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر

---

(١) «فاذا هو دعا» فيه حث على الدعاء لحسن العاقبة و عدم الزيغ و دلالة أيضاً على أن الايمان والسلب مسببان على فعل الانسان لانه يصير بذلك مستحقاً للتوفيق والخذلان وجملة القول في ذلك أن كل واحد من الايمان و الكفر قد يكون ثابتاً و قد يكون متزلزلا يزول بحدوث ضده لان القلب اذا اشتد ضياؤه وكمل صفاؤه استقر الايمان وكل ما هو حق فيه واذا اشتدت ظلمته و كملت كدورته استقر الكفر و كل ما هو باطل فيه . و اذا كان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه كان متردداً بين الاقبال والادبار ومذبذباً بين الايمان والكفر فان غلب الاول دخل الايمان فيه من غير استقرار و إن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك وربما يصير الغالب مغلوباً فيعود من الايمان إلى الكفر و من الكفر إلى الايمان فلابد للعبد من مراعاة قلبه فان رآه مقبلا إلى الله عز و جل شكره و بذل جهده وطلب منه الزيادة لئلا يستدبر و ينقلب ويزيغ عن الحق كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا . . . الاية» وإن رآه مدبراً زائغاً عن الحق تاب و استدرك ما فرط فيه وتوكل على الله وتوسل إليه بالدعاء والتضرع لتدركه العناية الربانية فتخرجه من الظلمات إلى النور وإن لم يفعل ربما سلط عليه عدوه الشيطان واستحق من ربه الخذلان فيموت مسلوب الايمان كما قال سبحانه : «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» أعاذنا الله من ذلك وسائر أهل الايمان (آت ـ ملخصا)

(٢) في بعض النسخ [باب فيمن ثبت عليه الشهادة بالايمان و النفاق] .

ما الأمر الّذي هو عليه مقيم ، أنفعٌ له أم ضرٌّ[١] ، قلت له : فبم يُعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت[٢] له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع .

﴿ باب سهو القلب ﴾

١- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير وغيره قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ القلب ليكون الساعة من اللّيل و النّهار ما فيه كفرٌ ولا إيمان كالثوب الخلق[٣] ، قال : ثمَّ قال لي : أما تجد ذلك من نفسك ؟ قال : ثمَّ تكون النكتة من الله في القلب بما شاء من كفر و إيمان .

عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أبي عمير مثله .

٢- محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يكون القلب ما فيه إيمان ولا كفر ، شبه المضغة[٤] أما يجد أحدكم ذلك .

---

(١) يعنى هذا كله لمن لم ينتفع بما أبصره من العقائد والاحكام و الاعمال و الاداب و قوله : « ما الامر الذى هو عليه مقيم » فيه حث على مراقبة النفس فى جميع الحالات ومحاسبتها فى جميع الحركات والسكنات ليعلم ما ينفعها وما يضرها .

(٢) فى بعض النسخ [فاتت] واستظهرها المجلسى - رحمه الله - .

(٣) المراد بالساعة ساعة الغفلة عن الحق والاشتغال بماسواه وقوله : « مافيه كفر ولا ايمان » أى ليس متذكراً لشى منهما اوفى حال لايمكن الحكم بكفره لكن ليس فيه الاقبال على الحق و التوجه إلى عالم القدس ، و الخلق محركة البالى و التشبيه اما للكثافة والرثاثة و عدم الاعتناء بشأنه و اما لانه ليس باطلا بالمرة ولا كاملا فى الجملة . و النكت أن تنكت فى الارض بقضيب و نحوه اى تضرب فيؤثر فيها .

(٤) بالضم قطعة من اللحم .

٣- محمّد بن يحيى ، عن العمركي بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطويّة مبهمة على الايمان [١] فإذا أراد استنارة ما فيها [٢] نضحها بالحكمة ، و زرعها بالعلم ، و زارعها و القيّم عليها ربّ العالمين .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القلب ليرجج [٣] فيما بين الصدر و الحنجرة حتّى يعقد على الايمان فإذا عقد على الايمان قرّ ، وذلك قول الله عزّ وجلّ « ومن يؤمن بالله يهد قلبه [٤] » .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القلب ليتجلجل [٥] في الجوف يطلب الحقّ فإذا أصابه اطمأنّ وقرّ ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام هذه الآية : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام - إلى قوله - كأنّما يصّعّد في السّماء [٦] » .

٦- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القلب يكون في الساعة من اللّيل والنّهار

---

(١) قوله : « مطوية مبهمة » استعار الطى هنا لكمون الايمان فيها كناية عن استعدادها لكمال الايمان و أنه لايعلم ذلك غير خالقها كالثوب المطوى او الكتاب المطوى لايعلم ما فيهما غير من طواهما (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [استثارة ما فيها] بالثاء بدل النون بمعنى التهييج ، والنضح : السقى أو الرش .

(٣) الرج : التحريك و التحرك والاهتزاز و الحبس ، والرجرجة : الاضطراب .

(٤) التغابن : ١١ . وأما الاستشهاد بالاية فكانه كان فى قراءتهم عليهم السلام «يهدء قلبه» بفتح الدال والهمز ورفع قلبه أو بفتح الدال بغير همز بالقلب والحذف وقد قرء بالاول فى الشواذ (آت) .

(٥) التجلجل : التحرك مع الصوت .

(٦) الانعام : ١٢٥ .

ليس فيه إيمانٌ ولا كفرٌ ، أما تجد ذلك ، ثمَّ تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بماشاء إن‌شاء بإيمان وإن‌شاء بكفر .

٧ـ عدَّةٌ من‌أصحابنا ، عن سهل‌بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرَّحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان فإذا أراد استنارة مافيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم ، وزارعها والقيّم عليها ربُّ العالمين (١) .

﴿ باب ﴾

(في ظلمة قلب المنافق وان اعطى اللسان ، ونور قلب المؤمن) (وان قصر به لسانه)

١ـ محمّد بن‌يحيى ، عن‌أحمدبن‌محمّد ، عن عليّ بن فضّال ، عن‌عليّ بن عقبة ، عن عمرو ، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال‌لنا‌ذات يوم : تجد الرَّجل لايخطيء بلام ولاواو خطيباً مصقعاً (٢) ولقلبه أشدُّ ظلمة من اللّيل المظلم ، وتجدالرَّجل لايستطيع‌يعبّر عمّا في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح .

٢ـ عدَّةٌ من‌أصحابنا ، عن‌أحمدبن محمّدبن‌خالد ، عن‌أبيه ، عن هارون بن الجهم عن المفضّل (٣) ، عن سعد ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنَّ القلوب أربعة : قلبٌ فيه نفاق‌وإيمان ، وقلبٌ منكوس ، وقلبٌ مطبوع ، وقلبٌ أزهر أجرد ـ فقلت : ماالأزهر؟ قال : فيه كهيئة السراج ـ فأمّا المطبوع فقلب المنافق وأمّا الأزهر فقلب المؤمن‌إن

---

(١) تقدم باختلاف يسير في‌المتن والسند .

(٢) مصقع بالسين والصاد كمنبر : البليغ أو عالي الصوت أو من لايرتج عليه في كلامه .

(٣) الظاهر أن المفضل هو أبوجميلة لروايته عن‌سعد (آت) .

أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر وأمّا المنكوس فقلب المشرك ، ثمّ قرء هذه الآية : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم [١] » فأمّا القلب الّذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا [٢].

٣ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب ثلاثة : قلبٌ منكوس لا يعي شيئاً من الخير [٣] وهو قلب الكافر؛ وقلبٌ فيه نكتة سوداء فالخير والشرّ فيه يعتلجان [٤] فأيّهما كانت منه غلب عليه [٥]؛ وقلبٌ مفتوحٌ فيه مصابيح تزهر ، ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن .

﴿ باب ﴾

☆(في تنقل احوال القلب)☆

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن سلاّم بن المستنير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين و سأله عن أشياء فلمّا همَّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام : اُخبرك ـ أطال الله بقاءك لنا وأمتعنابك ـ أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا وتسلوا أنفسنا [٦] عن

---

(١) الملك ٢٢ .

(٢) المراد بالذى فيه إيمان ونفاق هو قلب من آمن ببعض ماجاء به النبى صلى الله عليه و آله وجحد بعضه أو الشاك الذى يعبد الله على حرف .

(٣) أى لايحفظ . وعاه يعيه : حفظه وجمعه كاوعاه .

(٤) الاعتلاج : المصارعة وما يشابهها (فى) .

(٥) «منه» للسببية و الضمير للقلب وفى بعض النسخ [علت] من علا يعلو .

(٦) سلاه وعنه كدعا نسيه .

الدُّنيا ويهون علينا مافي أيدي النّاس من هذه الأموال ، ثمَّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع النّاس والتجّار أحببنا الدُّنيا ؟ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّما هي القلوب مرَّة تصعب ومرَّة تسهل .

ثمَّ قال أبوجعفر عليه السلام : أما إنَّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله نخاف علينا النّفاق قال : فقال : ولم تخافون ذلك ؟ قالوا : إذا كنّا عندك فذكّرتنا و رغّبتنا وجلنا ونسينا الدُّنيا وزهدنا حتّى كأنّا نعاين الآخرة والجنّة والنّار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحوَّل عن الحال الّتي كنّا عليها عندك وحتّى كأنّا لم نكن على شيء ؟ أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّا إنَّ هذه خطوات الشيطان فيرغّبكم في الدُّنيا والله لو تدومون على الحالة الّتي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا أنّكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتّى يذنبوا ، ثمَّ يستغفروا الله فيغفر [الله] لهم ، إنَّ المؤمن مفتّن توَّاب[1] أما سمعت قول الله عزَّ وجلَّ : « إنَّ الله يحبُّ التوَّابين ويحبُّ المتطهّرين[2] » وقال : « استغفروا ربّكم ثمَّ توبوا إليه[3] » .

﴿ باب ﴾

(الوسوسة وحديث النفس)

١ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت ، فقال : لا شيء فيها ، تقول : لا إله إلّا الله .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درَّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّه يقع في قلبي أمرٌ عظيم ، فقال : قل : لا إله إلّا الله قال جميل : فكلّما وقع في قلبي شيء قلت : لا إله إلّا الله فيذهب عنّي .

---

(1) المفتن : الممتحن يمتحنه الله بالذنب ، ثم يتوب ، ثم يعود ، ثم يتوب . قاله في النهاية .
(2) البقرة : ٢٢٢ . (3) هود : ٣ .

٣ ـ ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله هلكت ، فقال له عليه السلام : أتاك الخبيث فقال لك: من خلقك ؟ فقلت : الله ، فقال لك : الله من خلقه ؟ فقال : إي والّذي بعثك بالحقّ لكان كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك والله محض الايمان .

قال ابن أبي عمير : فحدَّثت بذلك عبد الرَّحمن بن الحجّاج فقال : حدَّثني أبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما عنى بقوله هذا « و الله محض الإيمان » خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه .

٤ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن عليّ بن مهزيار قال : كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لمماً يخطر على باله ، فأجابه في بعض كلامه : إنّ الله عزَّ وجلَّ إن شاء ثبّتك فلا يجعل لابليس عليك طريقاً ، قد شكى قوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله لمماً يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح [1] أو يقطّعوا أحبُّ إليهم من أن يتكلّموا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتجدون ذلك؟ قالوا نعم ، فقال : والّذي نفسي بيده إنَّ ذلك لصريح الإيمان ، فإذا وجدتموه فقولوا : آمنّا بالله و رسوله ولا حول ولا قوَّة إلّا بالله .

٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن محمّد ، عن محمّد ابن بكر بن جناح ، عن زكريّا بن محمّد ، عن أبي اليسع داود الأبزاري ، عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّني نافقت ، فقال : والله مانافقت ولو نافقت ما أتيتني ، تعلمني ما الّذي رابك ؟ أظنّ العدوَّ

---

(١) الهوى : السقوط من أعلى إلى أسفل وفعله من باب ضرب و منه قوله تعالى : «أو تهوى بهم الريح في مكان سحيق » اى بعيد والباء فى « بهم» للتعدية وهم جعلوا التكلم باللمم واظهاره أشد عليهم من أن تسقطهم الريح إلى مكان عميق أو من أن يقطع أعضاؤهم استقباحاً لشأنه واستعظاماً لامره لانه محال فى حقه تعالى وكفر به (لح) .

الحاضر[1] أتاك فقال لك: مَن خلقك، فقلت: الله خلقني، فقال لك: من خلق الله؟ قال: إي و الّذي بعثك بالحقّ لكان كذا، فقال: إنّ الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلّكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده.

﴿ باب ﴾

﴿ الاعتراف بالذنوب و الندم عليها ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذّنب إلّا من أقرّ به.

قال: و قال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالندم توبة.

٢ـ عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله ما أراد الله تعالى من النّاس إلّا خصلتين: أن يقرّوا له بالنعم فيزيدهم وبالذّنوب فيغفرها لهم[2].

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر [و] بن عثمان، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الرّجل ليذنب الذّنب فيدخله الله به الجنّة، قلت: يدخله الله بالذّنب الجنّة؟ قال: نعم إنّه ليذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنّة.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن عمّار قال:

---

(١) في بعض النسخ: [الخاطر].

(٢) المراد بالاقرار بالنعم معرفة المنعم و قدر نعمته و أنها منه تفضلا و هو شكر و الشكر يوجب الزيادة لقوله تعالى: «ولئن شكرتم لأزيدنكم» وبالاقرار بالذنوب الاقرار بها مجملا و مفصلا وهو ندامة منها و الندامة توبة والتوبة توجب غفران الذنوب و يمكن أن يكون الحصر حقيقياً اذ يمكن ادخال كلما أراد الله فيهما (آت).

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار وماخرج عبد من ذنب إلّا بإقرار .

٥ـ الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عمران بن الحجّاج السبيعي [عن محمّد بن وليد] عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له غفر له وإن لم يستغفر (١) .

٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمن ابن محمّد بن أبي هاشم ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم (٢) ويبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير .

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد عن ربعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ الندم على الشرّ يدعو إلى تركه .

٨ـ محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسين الدّقاق ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أحمد بن عمر عن زيد القتّات ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلّا غفر الله له قبل أن يستغفر ومامن عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنّها من عند الله إلّا غفر الله له قبل أن يحمده .

---

(١) لعل المراد به العلم الذى يؤثر فى النفس ويثمر العمل و إلا فكل مسلم يقر بهذه الامور ومن أنكر شيئاً من ذلك فهو كافر ومن داوم على مراقبة هذه الامور و تفكر فيها تفكراً صحيحاً لا يصدر منه ذنب إلا نادراً ولو صدر منه يكون بعده نادماً خائفاً فهو تائب حقيقة وان لم يستغفر باللسان ولو عاد إلى الذنب مكرراً لغلبة الشهوة عليه ثم صار خائفاً مشفقاً لائماً نفسه فهو مفتن تواب (آت) .

(٢) « أن يطلب » أى بأن يطلب او هو بدل اشتمال للعبد وتعدية الطلب بالى لتضمين معنى التوجه ونحوه (آت) .

﴿ باب ستر الذنوب ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن العبّاس مولى الرّضا عليه السلام[1] قال : سمعته عليه السلام يقول : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة[2] والمذيع بالسيّئة مخذول ، و المستتر بالسيّئة مغفور له .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن صندل ، عن ياسر ، عن اليسع بن حمزة ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة ، و المذيع بالسيّئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له .

﴿ باب ﴾

﴿ من يهم بالحسنة أو السيئة ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى جعل لآدم في ذرّيّته من همَّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة و من همَّ بحسنة وعملها كتبت له بها عشراً ومن همَّ بسيّئة ولم يعملها لم تكتب عليه [سيّئة] ومن همَّ بها وعملها كتبت عليه سيّئة .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليهمّ بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة و إن هو عملها كتبت له عشر حسنات و إنّ المؤمن

---

(١) أى كان من شيعته او ممن اعتقه و يقال المولى ايضاً لمن التحق بقبيلة و لم يكن منهم (آت) .

(٢) « المستتر» على بناء الفاعل والباء للتعدية و« يعدل» على بناء المجرد وفى الاول تقدير ، اى فعل المستتر (آت) .

ليهمّ بالسيّئة أن يعملها فلايعملها فلا تكتب عليه .

٣ـ عنه ، عن عليّ بن حفص العوسي ، عن عليّ بن السّائح ، عن عبدالله بن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال : سألته ، عن الملكين هل يعلمان بالذّنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة ؟ فقال ، ريح الكنيف و ريح الطيب سواء [١] ؟ قلت : لا قال : إنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفَسه طيّب الرّيح فقال : صاحب اليمين لصاحب الشمال : قم [٢] فإنّه قد همّ بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه و ريقه مداده فأثبتها له وإذا همّ بالسيّئة خرج نفَسه منتن الرّيح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين : قف فإنّه قد همّ بالسيّئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه[٣] .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضل ابن عثمان المرادي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهنّ إلّا هالك [٤] يهمّ العبد بالحسنة فيعملها فإن هو

---

(١) كان هذان ريحان معنويان يجدهما الملائكة (آت) .

(٢) اى ابعد عنه ليس لك شغل به . أوكناية عن التوقف وعدم الكتابة .

(٣) في الوافي انما جعل الريق واللسان آلة لاثبات الحسنة والسيئة لان بناء الاعمال انما هو على ماعقد في القلب من التكلم بها وإليه الاشارة بقوله سبحانه «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» وهذا الريق واللسان الظاهر صورة لذلك المعنى كما قيل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

(٤) «أربع» مبتدأ و الموصول بصلته خبره و تأنيث الاربع باعتبار الخصال أو الكلمات وقد يكون المبتدأ نكرة إذا كان مفيداً و«من» اسم موصول مبتدأ فله عائدان : الاول ضمير «فيه» والثاني المستتر في « لم يهلك » وهذا المستتر مستثنى منه لقوله : « الا هالك » لان مرجعه من ألفاظ العموم وليس « الاهالك » استثناء مفرغا والمراد « بمن كن فيه » أن يكون مؤمناً مستحقاً لهذه الخصال فان هذه الخصال ليست في غير المؤمنين كما عرفت وقيل : معنى « كن فيه » أن يكون معلوماً له وماذكرنا أظهر واعلم أن الهلاك في قوله : «يهلك» بمعنى الخسران واستحقاق العقاب وفي قوله « هالك » بمعنى الضلال و الشقاوة الجبلية . وتعديته بكلمة على إما بتضمين معنى الورود أي لم يهلك حين وروده على الله او معنى الاجتراء أي مجترءاً على الله. أومعني العلو والرفعة كان من يعصيه تعالى يرتفع عليه ويخاصمه (آت) .

لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيّته وإن هو عملها كتب الله له عشراً؛ ويهمّ بالسيّئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها اُجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات وهو صاحب الشّمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات[1]» أو الاستغفار فإن هو قال: أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرّحيم، ذو الجلال والإكرام و أتوب إليه، لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة و استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات: اكتب على الشقيّ المحروم.

﴿ باب التوبة ﴾

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية ابن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله[2]

---

(١) هود: ١١٥.

(٢) قال في النهاية في حديث ابي: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن التوبة النصوح فقال هي الخالصة التي لايعاود بعدها الذنب. و فعول من أبنية المبالغة يقع على الذكر و الانثى، فكان الانسان بالغ في نصح نفسه بها. وقال الشيخ البهائي قدس سره: قد ذكر المفسرون في معنى التوبه النصوح وجوهاً منها أن المراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها أو تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لايعود إليها أبداً. ومنها أن النصوح ماكانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم: عسل النصوح إذاكان خالصاً من الشمع بان يندم على الذنوب لقبحها أو كونها خلاف رضاء الله سبحانه لا لخوف النار مثلا وقد حكم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد بأن الندم على الذنوب خوفاً من النار ليس توبة ومنها أن النصوح من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو تجمع بين التائب وبين أولياء الله وأحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ومنها أن النصوح وصف للتائب واسناده إلى التوبة من قبيل الاسناد المجازي أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ←

فستر عليه في الدّنيا والآخرة ، فقلت : وكيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذّنوب ويوحي إلى جوارحه : اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ماكان يعمل عليك من الذّنوب ، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيءٌ يشهد عليه بشيء من الذّنوب .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز،

← ما ينبغي أن تكون عليه حتى يكون قالعة لاثار الذنوب من القلوب بالكلية وذلك باذابة النفس بالحسرات ومحو ظلمة السيئات بنور الحسنات . روى الشيخ الطبرسى (ره) عند تفسير هذه الاية عن أمير المؤمنين عليه السلام أن التوبة تجمعها ستة أشياء على الماضى من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم و استحلال الخصوم وأن تعزم على أن لاتعود وأن تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية وأن يذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصى و أورد السيد ـ رضى الله عنه ـ فى كتاب نهج البلاغة : أن قائلا قال بحضرته : أستغفر الله ، فقال له : تكلتك امك أتدرى ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان : أولها الندم على ما مضى . الثانى : العزم على ترك العود إليه أبداً . الثالث : أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس عليك تبعة . الرابع : أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها الخامس: أن تعمد إلى اللحم الذى تنبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد باللحم وينشأ بينهما لحم جديد . السادس : أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية . و فى كلام بعض الاكابر أنه لا يكفى فى جلاء المرآة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها بل لابد من تصقيلها وازالة ما حصل فى جرمها من السواد كذلك لايكفى فى جلاء القلب من ظلمات المعاصى وكدورتها مجرد تركها وعدم العود إليها بل يجب محو آثار تلك الظلمات بأنوار الطاعات فانه كما يرتفع إلى القلب من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع إليه من كل طاعة نور و ضياء فالاولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة تضادها بأن ينظر التائب إلى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتى بتلك الحسنة على قدر ما أتى بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهى مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية ويكفر مس خط المصحف محدثاً باكرامه وكثرة تقبيله وتلاوته ويكفر المكث فى المسجد جنباً بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد فى زواياه و أمثال ذلك ، و اما فى حقوق الناس فيخرج من مظالمهم أولا بردها عليهم و الاستحلال منهم ثم يقابل ايذاءه لهم بالاحسان إليهم و غصب أموالهم بالتصدق بماله الحلال وغيبتهم بالثناء على أهل الدين واشاعة أوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يمحو كل سيئة من حقوق الله أو حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بمنه وكرمه (آت) .

عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف[1]» قال: الموعظة التوبة.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً[2]» قال: يتوب العبد من الذّنب ثمّ لايعود فيه.

قال: محمّد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن عليه السلام فقال: يتوب من الذّنب ثمّ لايعود فيه، وأحبّ العباد إلى الله تعالى المفتّنون التوّابون.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «يا أيّها الّذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً» قال: هو الذّنب[3] الّذي لايعود فيه أبداً، قلت: وأيّنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمّد إنّ الله يحبّ من عباده المفتّن التوّاب[4].

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا رفعه قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السّماوات والأرض لنجوابها قوله عزّ و جلّ: «إنّ الله يحبّ التّوابين و يحبّ المتطهّرين[5]» فمن أحبّه الله لم يعذّبه؛ وقوله: «الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربّنا وأدخلهم جنات عدن الّتي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم*

---

(١) البقرة: ٢٧٥.
(٢) التحريم: ٨.
(٣) أى التوبة من الذنوب.
(٤) قد مر معنى المفتن فى باب تنقل أحوال القلب ص ٤٢٤.
(٥) البقرة ٢٢٢.

وقهم السيّئات ومن تق السيّئات يومئذ فقد رحمته وذلك هوالفوز العظيم[١]» وقوله عزّوجلّ: « والّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النّفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ✿ إلاّ من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما» [٢].

---

(١) المؤمن ٧ ـ ٩ . وقوله : « الذين يحملون العرش و من حوله » قال البيضاوى : الكروبيون أعلا طبقات الملائكة وأولهم وجوداً وحملهم إياه وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم و تدبيرهم له أو كناية عن قربهم من ذى العرش ومكانتهم عنده و توسيطهم فى نفاذ أمره «يسبحون بحمد ربهم» يذكرون الله بجوامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ، جعل التسبيح أصلاوالحمد حالا ، لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح « ويؤمنون به » أخبر عنهم بالايمان إظهاراً لفضله و تعظيماً لاهله و مساق الاية لذلك كما صرح به بقوله : « ويستغفرون للذين آمنوا » و إشعاراً بان حملة العرش و سكان الفرش فى معرفته سواء ، رداً على المجسمة . و استغفارهم شفاعتهم و حملهم على التوبة و الهامهم ما يوجب المغفرة و فيه تنبيه على أن المشاركة فى الايمان توجب النصح و الشفقة وإن تخالفت الاجناس لانها أقوى المناسبات كما قال « انما المؤمنون اخوة » قوله : « ربنا » أى يقولون : ربنا و هو بيان يستغفرون أوحال « وسعت كل شيء رحمة و علما » أى وسعت رحمته و علمه ، فازيل عن أصله للاغراق فى وصفه بالرحمة والعلم و المبالغة فى عمومها و تقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا « فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك »أى للذين علمت منهم التوبة و اتباع سبيل الحق « وقهم عذاب الجحيم » اى واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد والدلالة على شدة العذاب « ربنا و ادخلهم جنات عدن التى وعدتهم » أى وعدتهم إياها « و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم » عطف على «هم» الاول أى ادخلهم معهم هؤلاء ليتم سرورهم أو الثانى لبيان عموم الوعد « انك أنت العزيز » الذى لايمتنع عليه مقدور «الحكيم» الذى لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته و من ذلك الوفاء بالوعد « وقهم السيئات » أى العقوبات أو جزاء السيئات وهو تعميم بعد تخصيص أو مخصوص بمن صلح و العاصى فى الدنيا لقوله : « ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته » أى ومن اتقاها فى الدنيا فقد رحمته فى الاخرة كانهم سألوا السبب بعد ما سألوا المسبب و « ذلك هو الفوز العظيم » يعنى الرحمة أو الوقاية أو مجموعهما .

(٢) الفرقان : ٦٨ وقوله : «حرم الله» أى حرم قتلها «إلا بالحق » متعلق بـ«لايقتلون» «ولا يزنون» نفى عنهم امهات المعاصى بعد ماثبت لهم اصول الطاعات اظهاراً لكمال ايمانهم←

٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا محمّد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ، أما والله إنّها ليست إلّا لأهل الإيمان قلت : فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذّنوب وعاد في التوبة ؟! فقال : يا محمّد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثمّ لا يقبل الله توبته ؟ قلت : فإنّه فعل ذلك مراراً ، يذنب ثمّ يتوب ويستغفر [الله] ، فقال: كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإنّ الله غفور رحيم ، يقبل التوبة ويعفو عن السيّئات ، فإيّاك أن تقنّط المؤمنين من رحمة الله [(١)].

٧- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عزّ وجلّ : «إذا

← قوله : « و من يفعل ذلك يلق أثاماً » أى من يفعل هذه الخصال يلق عقوبة جزاء لما يفعل . قال الفراء ، أثمه يأثمه أثاماً أى جازاه جزاء لاثم . «يضاعف» بدل من «يلق» لانه فى معناه كقوله :

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطباً جزلا و ناراً تأججا

و قوله : « اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » قيل : بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية فى النفس بملكه الطاعة . و قيل بأن يوفقه لاضداد ماسلف منه أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثواباً كما ورد فى الخبر ، والخصال الثلاثة: الاولى أنه يحبهم و الثانية أن الملائكة يستغفرون لهم و الثالثة أنه عز و جل وعدهم الامن و الرحمة .

(١) قوله : « أترى العبد » الهمزة للانكار و فيه دلالة على أن التوبة مقرونة بالقبول ألبتة و يدل عليه أيضاً قول أمير المؤمنين عليه السلام : « ماكان الله ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة » ويدل عليه أيضاً ظاهر الايات (آت)

مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذاهم مبصرون[1]» قال : هو العبد يهمّ بالذّنب ثمّ يتذكّر فيمسك فذلك قوله : « تذكّروا فإذاهم مبصرون » .

٨ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده [2] في ليلة ظلماء فوجدها فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرّجل براحلته حين وجدها .

٩ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله ابن عثمان ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله يحب العبد المفتّن التّواب ومن لم يكن ذلك منه [3] كان أفضل .

١٠ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن سنان ، عن يوسف [بن] أبي يعقوب بيّاع الأرز ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : التائب من الذنب كمن لاذنب له [4] والمقيم على الذّنب وهومستغفر منه كالمستهزىء .

١١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى

---

(١) قوله : « إذا مسهم طائف من الشيطان » قال البيضاوى : أى لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطيف كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم يقدر أن يؤثر فيهم أو من طاف به الخيال يطيف طيفاً . «تذكروا» ما أمرالله به و نهى عنه «فاذاهم مبصرون » بسبب التذكر مواقع الخطأومكائد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها . وقال فى النهاية : طيف من الجن اى عرض منهم . وأصل الطيف : الجنون ثم استعمل فى الغضب ومس الشيطان ووسوسته ويقال له : طائف أيضاً وقد قرأ بهما قوله تعالى : « أن الذين أمنوا إذا مسهم ... الاية » .

(٢) فى بعض النسخ [مراده] وفى بعضها [مزاده] .

(٣) « ذلك » أى المعصية .

(٤) أى فى عدم العقوبة لا التساوى فى الدرجة و إن كان غير مستبعد فى بعض أفرادهما .

داود عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له : إنّك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك[١]، فإن أنت عصيتني الرّابعة لم أغفر لك ، فأتاه داود عليه السلام فقال : يا دانيال إنّني رسول الله إليك و هو يقول لك : إنّك عصيتني فغفرت لك و عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فإن أنت عصيتني الرّابعة لم أغفر لك ، فقال له دانيال : قد أبلغت يا نبيّ الله ، فلمّا كان في السحر قام دانيال فناجى ربّه فقال: يارب إنّ داود نبيّك أخبرني عنك أنّني قد عصيتك فغفرت لي و عصيتك فغفرت لي و عصيتك فغفرت لي وأخبرني عنك أنّني إن عصيتك الرّابعة لم تغفر لي ، فوعزّتك لئن لم تعصمني لأعصينّك ، ثمّ لأعصينّك ثمّ لأعصينّك [٢].

١٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه ، فقلت : و كيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه و يوحي [الله] إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض أن اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله عزّ وجلّ حين يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذّنوب [٣].

١٣- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالّته إذا وجدها [٤].

---

(١) العصيان محمول على ترك الاولى لان دانيال عليه السلام كان من الانبياء وهم معصومون من الكبائر و الصغائر عندنا كما مر (آت) .

(٢) « لئن لم تعصمنى لاعصينك » فيها مع الاقرار بالتقصير اعتراف بالعجز عن مقاومة النفس و أهوائها و حث على التوسل بذيل ألطافه الربانية و الاستعاذة من التسويلات النفسانية والوساوس الشيطانية (آت)

(٣) قد مر عن معاوية بسند آخر ٤٣١ .

(٤) قد مر مضمونه ٤٣٥ .

باب

(الاستغفار من الذنب) (١)

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام [٢] يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً اُجّل من غدوة إلى اللّيل [٣] فإن استغفر الله لم يكتب عليه [٤].

٢- عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ وأبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من عمل سيّئة اُجّل فيها سبع ساعات من النّهار فإن قال: أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم. - ثلاث مرّات - لم تكتب عليه.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأبوعليّ الأشعري، ومحمّد بن يحيى، جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن عبدالصمد ابن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء و إن مضت السّاعات ولم يستغفر كتبت عليه سيّئة وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّى يستغفر ربّه فيغفر له و إنّ الكافر لينساه من ساعته [٥].

---

(١) في بعض النسخ [من الذنوب].

(٢) في بعض النسخ [سمعت أباجعفر عليه السلام].

(٣) أي من مثل ذلك الزمان. ويمكن أن يكون زمان التأجيل متفاوتاً بحسب تفاوت الاشخاص والاحوال والذنوب (آت).

(٤) يحتمل أن يكون المراد بالاستغفار التوبة بشرائطها و أن يكون محض طلب المغفرة وهو أظهر وقد يقال: الفرق بين التوبة و الاستغفار أن التوبة ترفع عقوبة الذنوب والاستغفار طلب الغفر والستر عن الاغيار كيلا يعلمه أحد ولا يكون عليه شاهد (آت).

(٥) ذكر المؤمن من لطفه سبحانه ونسيان الكافر من سلب لطفه تعالى عنه ليؤاخذه بالكفر والذنب جميعاً وحمل الكفر على كفر النعمة وكفر المخالفة بناء على أن كفر الجحود لاينفع معه التوبة عن الذنب و الاستغفار إلاعن الكفر بعيد لان الكفر بالمعنيين الاولين يجامع الايمان أيضاً إلاأن يحمل الايمان على الكامل (آت).

٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله عزّ وجلّ في كلّ يوم سبعين مرّة ، فقلت : أكان يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ؟ قال : لاولكن كان يقول : أتوب إلى الله[1] قلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود و نحن نتوب ونعود ، فقال : الله المستعان .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عمل سيّئة أُجّل فيها سبع ساعات من النّهار ، فإن قال : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم و أتوب إليه ـ ثلاث مرّات ـ لم تكتب عليه[2] .

٦ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة بيّاع الأكسية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليذنب الذّنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وإنّما يذكّره ليغفر له وإنّ الكافر ليذنب الذّنب فينساه من ساعته .

٧ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقارف[3] في يومه وليلته أربعين كبيرة ، فيقول و هو نادم : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السّماوات والأرض ذو الجلال والإكرام و أسأله أن يصلّي على محمّد وآل

---

(١) أى كان صلى الله عليه وآله يقول : استغفر الله وأتوب إلى الله ،كما فى كتاب الدعاء فى باب الاستغفار واستغفاره صلى‌الله عليه وآله والائمة عليهم السلام لم يكن عن ذنب لاتفاق الامامية على عصمتهم بل هو من باب حسنات الابرار سيئات المقربين . و يمكن أن يكون الاستغفار و التوبة عبادة فى نفسهما .

(٢) وقد مر وحمل على ما إذا كان مع الندم كما سيأتى (آت) .

(٣) قارفه أى قاربه ويشعر بان الكبائر أكثر من أربعين لكن يحتمل تكرار كبيرة واحدة والتقييد بالندم لئلا يشبه استغفار المستهزئين (آت) .

محمّد وأن يتوب عليّ . إلاّ غفرها الله عزّ و جلّ له ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة(١).

٨ ـ عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، رفعوه ، قالوا : قال : لكلّ شيء دواء ودواء الذّنوب الاستغفار(٢).

٩ ـ أبوعليّ الأشعريّ ؛ ومحمّد بن يحيى جميعاً ، عن الحسين بن إسحاق؛ وعلي ابن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله ابن سنان ، عن حفص قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مامن مؤمن يذنب ذنباً إلاّ أجّله الله عزّ وجلّ سبع ساعات من النّهار ، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء وإن هو لم يفعل كتب [الله] عليه سيّئة ، فأتاه عبّاد البصري فقال له : بلغنا أنّك قلت : مامن عبد يذنب ذنباً إلّا أجّله الله عزّ وجلّ سبع ساعات من النّهار ؟ فقال : ليس هكذا قلت ولكنّي قلت : ما من مؤمن و كذلك كان قولي(٣) .

١٠ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال : «أستغفر الله » مائة مرّة في [كلّ] يوم غفر الله عزّ وجلّ له سبعمائة ذنب و لا خير في عبد يذنب في [كلّ] يوم سبعمائة ذنب(٤) .

---

(١) في بعض النسخ [في يومه] .

(٢) مرفوع و الظاهر أن ضمير « قال » للصادق أو الباقر عليهما السلام .

(٣) قال الشيخ البهائي (قدس سره) : عبد الله بن سنان أكثر ما يرويه عن الصادق عليه السلام بدون واسطة وقد يروى عنه بواسطة كما رواه فى كيفية الصلاة و صفتها من التهذيب بتوسط حفص الاعور تارة وبتوسط عمر بن يزيد أخرى ويدل على أن التأجيل مخصوص بالمؤمن لا الكافر و المخالف (آت) .

(٤) لفظة «كل» فى الموضعين ليست فى بعض النسخ فيمكن أن يكون المراد سبعمائة ذنب فى عمره و يكون قوله : «لاخير» لبيان رفع التوهم لهذا الاحتمال (آت) .

﴿ باب ﴾

۞(فيما اعطى الله عزوجل آدم عليه السلام وقت التوبة)۞

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال : إنَّ آدم عليه السلام قال : ياربِّ سلّطت عليَّ الشيطان و أجريته منّي مجرى الدَّم فاجعل لي شيئاً ، فقال : يا آدم جعلت لك أنَّ من همَّ من ذرّيّتك بسيّئة لم تكتب عليه ، فإن عملها كتبت عليه سيّئة و من همَّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كُتبت له حسنة فإن هو عملها كُتبت له عشراً ، قال : ياربِّ زدني ، قال : جعلت لك أنَّ من عمل منهم سيّئة ثمَّ استغفر له غفرت له ، قال : ياربِّ زدني ، قال : جعلت لهم التوبة ـ أوقال : بسطت لهم التوبة ـ حتّى تبلغ النفس هذه ، قال : ياربِّ حسبي .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ، ثمَّ قال : إنَّ السنة لكثيرةٌ ، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ، ثمَّ قال إنَّ الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ، ثمَّ قال : إنَّ الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ، ثمَّ قال : إنَّ يوماً لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغت النفس هذه ـ و أهوى بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال : خرجنا إلى مكّة ومعنا شيخ متألّه متعبّد لايعرف هذا الأمر يتمّ الصلاة في

الطريق[1] ومعه ابن أخ له مسلم ، فمرض الشيخ فقلت لا بن أخيه : لو عرضت هذا الأمر على عمّك لعلّ الله أن يخلّصه ، فقال كلّهم : دعوا الشيخ حتّى يموت على حاله فإنّه حسن الهيئة فلم يصبر ابن أخيه حتّى قال له : ياعمّ إنّ النّاس ارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا نفراً يسيراً وكان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام من الطّاعة ماكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان بعد رسول الله الحقّ والطّاعة له ، قال : فتنفّس الشيخ وشهق وقال : أنا على هذا وخرجت نفسه . فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فعرض عليّ بن السّري هذا الكلام على أبي عبدالله عليه السلام فقال : هو رجل من أهل الجنّة ، قال له عليّ بن السّري : إنّه لم يعرف شيئاً من هذا غير ساعته تلك ! ؟ قال : فتريدون منه ماذا ؟ ، قد دخل و الله الجنّة .

﴿ باب اللمم ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : « الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحشَ إلّا اللّمم[2] » قال : هو الذّنب يلمّ به الرّجل فيمكث ماشاء الله ثمّ يلمّ به بعد .

٢ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : « الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلّا اللّمم » قال : الهنة بعد الهنة[3] أي الذّنب بعد الذّنب يلمّ به العبد .

---

(١) أى لا يأتى بما يجب على المسافر فى مذهبنا بل يتم الصلاة فى السفر وهو تأييد لكونه من أهل السنة . وقوله : «مسلم» أى مؤمن أو بتشديد اللام أى منقاد للحق ولفظة «لو» للتمنى .

(٢) النجم : ٣٣ . و اللمم مقاربة الذنب كما فى المصباح وصغار الذنوب كما فى القاموس .

(٣) قال الجوهرى : هن على وزن أخ كلمة كناية ومعناها شىء وأصله هنو (بفتحتين) تقول: هذا هنك أى شيئك وتقول للمرأة : هنة . ولامها محذوفة .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن مؤمن إلّا وله ذنب يهجره زماناً[1] ثمَّ يلمُّ به وذلك قول الله عزَّ وجلَّ : « إلّا اللّمم » وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ « الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلّا اللّمم » قال : الفواحش الزّنى والسرقة واللّمم : الرَّجل يلمُّ بالذَّنب فيستغفر الله منه .

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحارث بن بهرام ، عن عمرو بن جميع قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من جاءنا يلتمس الفقه و القرآن و تفسيره فدعوه ومن جاءنا يبدي عورة قدسترها الله فنحّوه ، فقال له رجلٌ من القوم : جعلت فداك والله إنّني لمقيمٌ على ذنب منذ دهر ، اُريد أن أتحوَّل عنه إلى غيره فما أقدر عليه، فقال له : إن كنت صادقاً فإنَّ الله يحبّك ومايمنعه أن ينقلك منه إلى غيره إلّا لكي تخافه[2] .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى [عن حريز] عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن ذنب إلّا وقد طبع عليه عبدٌ مؤمن يهجره الزَّمان ثمَّ يلمُّ به وهو قول الله عزَّ وجلَّ : « الّذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللّمم » ، قال : اللّمّام[3] العبد الّذي يلمُّ الذَّنب بعد الذَّنب ليس من سليقته ، أي من طبيعته .

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، ؛ و عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنَّ المؤمن لايكون ، سجيّته الكذب والبخل والفجور و ربما ألمَّ من ذلك شيئاً لا يدوم عليه ، قيل : فيزني ؟ قال : نعم ولكن لا يولد له من تلك النطفة .

---

(١) يهجره كينصره أى يتركه . و قيل العموم فى هذا الكلام عموم عرفى ، كناية عن الكثرة .

(٢) أى لدخلك العجب .

(٣) فى بعض النسخ [اللمم] .

﴿ باب ﴾
(في أن الذنوب ثلاثة)

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس إنّ الذ نوب ثلاثة ثمّ أمسك فقال له حبّة العرني : يا أمير المؤمنين قلتَ: الذّنوب ثلاثة ثمّ أمسكت ، فقال : ماذ كرتها إلاّ وأنا اُريد أن اُفسّرها ولكن عرض لي بُهر حال بيني وبين الكلام[1] نعم الذّنوب ثلاثة : فذنبٌ مغفورٌ و ذنبٌ غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه ، قال : يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا ؟

قال: نعم أمّا الذّنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدّنيا فالله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرّتين ؛ وأمّا الذّنب الّذي لايغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض ، إنّ الله تبارك و تعالى إذا برز لخلقه[2] أقسم قسماً على نفسه ، فقال : و عزّتي و جلالي لايجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكفّ ولومسحة بكفّ ولو نطحة ما بين القرنا إلى الجمّاء[3] فيقتصّ للعباد بعضهم من بعض حتّى لاتبقى لأحد على أحد مظلمة ثمّ يبعثهم للحساب ؛ وأمّا الذّنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه و رزقه التوبة منه ، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربّه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرّحمة ونخاف عليه العذاب[4] .

٢ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عن ابن بكير، عن زرارة عن حمران ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل اُقيم عليه الحدّ في الرجم أيعاقب [عليه] في الآخرة ؟ قال : إنّ الله أكرم من ذلك[5].

---

(١) البهر بالضم : انقطاع النفس من الاعياء . وما يعترى الانسان عند السعى الشديد و العدو من التهيج وتتابع النفس .
(٢) البروز ، الظهور بعد الخفاء ولعله كناية عن ظهور أحكامه وثوابه وعقابه وحسابه .
(٣) نطحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه والجماء : الشاة التى لاقرن لها .
(٤) فى بعض النسخ [العقاب] .
(٥) ذكر هذا الحديث تحت عنوان هذا الباب تطفلى باعتبار أنه يفسر الشق الاول من الحديث الاول .

﴿ باب ﴾

﴿ تعجيل عقوبة الذنب ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا كان من أمره[1] أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم ، فإن لم يفعل ذلك له ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل به ذلك شدّد عليه الموت ليكافيه بذلك الذّنب ، قال : وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة صحّح بدنه ، فإن لم يفعل به ذلك وسّع عليه في رزقه ، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن الحكم بن عتيبة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفّرها ابتلاه بالحزن ليكفّرها .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي لا اُخرج عبداً من الدّنيا وأنا اُريد أن أرحمه حتّى أستوفي منه كلّ خطيئة عملها ، إمّا بسقم في جسده وإمّا بضيق في رزقه وإمّا بخوف في دنياه فإن بقيت عليه بقيّة شددت عليه عند الموت ؛ وعزّتي وجلالي لا اُخرج عبداً من الدّنيا وأنا اُريد أن اُعذّبه حتّى اُوفّيه كلّ حسنة عملها إمّا بسعة في رزقه وإمّا بصحّة في جسمه وإمّا بأمن في دنياه فإن بقيت عليه بقيّة هوّنت عليه بها الموت .

٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن هشام

---

(١) أي من شأنه وتدبيره .

ابن سالم ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن ليهوّل عليه [(١)] في نومه فيغفر له ذنوبه وإنّه ليمتهن[(٢)] في بدنه فيغفر له ذنوبه .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن السريّ بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً عجّل له عقوبته في الدّنيا وإذا أراد بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتّى يوافي بها يوم القيامة .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبد الرّحمن ، عن مسمع بن عبدالملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : و « ما أصابكم من مصيبة فبما كسب أيديكم ويعفو عن كثير[(٣)] » : ليس من التواء عرق ، ولا نكبة حجر[(٤)] ولا عثرة قدم ، ولا خدش عود إلّا بذنب ولما يعفو الله أكثر[(٥)] ، فمن عجّل الله عقوبة ذنبه في الدّنيا فإنّ الله عزّ وجلّ أجلّ وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن موسى الورّاق ، عن عليّ الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يزال الهمّ والغمّ بالمؤمن حتّى ما يدع له ذنباً .

٨ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحارث بن بهرام ، عن عمرو بن جميع قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ العبد المؤمن ليهتمّ في الدّنيا حتّى يخرج منها ولا ذنب عليه[(٦)] .

---

(١) على بناء المجهول من التفعيل . وهاله هولا أفزعه كهوله فاهتال . والهول : المخافة لا يدرى ماهجم عليه .

(٢) مهنه كمنعه ونصره مهناً ومهنة : خدمه وضربه وجهده و امتهنه : استعمله للمهنة فامتهن هو لازم متعد و المهين : الحقير الضعيف .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) الالتواء : الانفتال و الانعطاف . فى القاموس لواه يلويه لياً ولوياً بالضم : فتله وثناه، فالتوى وتلوى . وبرأسه : أمال . وقال : نكب الحجارة رجله لثمتها أو أصابتها .

(٥) فى بعض النسخ [لما يغفر] .

(٦) « ليهتم » أى يصيبه الهم .

٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يزال الهمُّ والغمُّ بالمؤمن حتّى ما يدع له من ذنب .

١٠ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزَّ وجلَّ : مامن عبد اُريد أن اُدخله الجنّة إلّا ابتليته في جسده ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلّا شددت عليه عند موته حتّى يأتيني ولا ذنب له ، ثمَّ اُدخله الجنّة وما من عبد اُريد أن اُدخله النّار إلّا صحّحت له جسمه فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلّا آمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي و إلّا وسّعت عليه في رزقه فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي و إلّا هوّنت عليه موته حتّى يأتيني ولا حسنة له عندي ثمّ اُدخله النّار .

١١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال مرَّ نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعثته الطير[1] ومزَّقته الكلاب ، ثمَّ مضى فرفعت له مدينة فدخلها فإذا هو بعظيم من عظمائها ميّت على سرير مسجّاً بالدّيباج حوله المجمر[2] فقال : يا ربّ أشهد أنّك حكمٌ ،عدلٌ، لا تجور ، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين أمتّه بتلك الميتة و هذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمتّه بهذه الميتة ؟ ! فقال : عبدي أنا كما قلتَ حكم عدل لا أجور ، ذلك عبدي كانت له عندي سيّئة أو ذنب أمتّه بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء و هذا عبدي كانت له [عندي] حسنة فأمتّه بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة.

---

(١) التشعيث : التفريق .

(٢) تسجية الميت : تغطيته . و الديباج : الثياب المتخذة من الابريسم والمجمر مصدرميمي اجتماع الخلق الكثير أو هو كمنبر مايوضع فيه الجمر والبخور .

١٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي الصبّاح الكناني قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال : ياأبا عبدالله أشكو إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبر سنّي، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا هذا إنَّ للحقّ دولة وللباطل دولة و كلٌّ واحد منهما في دولة صاحبه ذليلٌ و إنَّ أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه وما من مؤمن يصيبه شيئاً من الرَّفاهية في دولة الباطل إلاّ ابتلي قبل موته ، إمّا في بدنه وإمّا في ولده و إمّا في ماله حتّى يخلّصه الله ممّا اكتسب في دولة الباطل و يوفّر له حظّه في دولة الحقّ . فاصبر و أبشر .

﴿ باب ﴾

(في تفسير الذنوب)

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن العبّاس بن العلاء عن مجاهد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الذُّنوب الّتي تغيّر النعم البغي (1)

---

(1) حمل البغي على الذنوب باعتبار كثرة أفراده وكذا نظائره والبغي في اللغة تجاوز الحد ويطلق غالباً على التكبر و التطاول وعلى الظلم ، قال الله تعالى : « تبغون في الارض بغير الحق » و قال : « إنما بغيكم على أنفسكم » . « و من بغي عليه لينصرنه الله » « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم » « فان بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي » . وقد روي أن الحسن عليه السلام طلب المبارز في صفين فنهاه امير المؤمنين عن ذلك وقال : انه بغي ولو بغى جبل على جبل لهد الله الباغي ولما كان الظلم مذكوراً بعد ذلك فالمراد به التطاول والتكبر فانهما موجبان لرفع النعمة وسلب العزة كما خسف الله بها قارون وقد مر ان التواضع سبب للرفعة و التكبر يوجب الذلة . أو المراد به البغي على الامام أو الفساد في الارض . والذنوب التي تورث الندامة القتل فانه يورث الندامة في الدنيا والاخرة كما قال تعالى في قابيل حين قتل أخاه «فأصبح من النادمين» والتي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من أحوال الظالمين وخراب ديارهم واستئصال ←

و الذّنوب الّتي تورث الندم القتل ، و الّتي تنزل النقم الظلم ، و الّتي تهتك السّتر شرب الخمر ، و الّتي تحبس الرّزق الزّنا ، و الّتي تعجّل الفناء قطيعة الرّحم ، و الّتي تردّ الدّعاء وتُظلم الهواء عقوق الوالدين .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان أبي عليه السلام يقول : نعوذ بالله من الذّنوب الّتي تعجّل الفناء وتقرّب الآجال وتخلّي الدّيار وهي قطيعة الرّحم و العقوق وترك البرّ .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أيّوب بن نوح ـ أو بعض أصحابه عن أيّوب ـ عن صفوان بن يحيى قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا فشا أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزّنا ظهرت الزّلزلة وإذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر وإذا خفرت الذمّة اُديل لأهل الشرك من أهل الاسلام(١) وإذا منعت الزّكاة ظهرت الحاجة .

← أولادهم وأموالهم كما هو معلوم من أحوال فرعون وهامان وبنى امية و بنى العباس وأضرابهم وقد قال الله تعالى : « وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » وهتك الستور بشرب الخمر ظاهر وحبس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة و إن كانوا أكثر الناس أموالا عما قليل يصيرون أسوء الناس حالا وقد يقرء هنا « الربا » بالراء المهملة والباء الموحدة وهى تحبس الرزق لقوله تعالى « يمحق الله الربا ويربى الصدقات » وإظلام الهواء إما كناية عن التحير فى الاموال أو شدة البلية أو ظهور آثار غضب الله فى الجو (آت) .

(١) خفره وبه وعليه : أجاره ومنعه وآمنه . وخفره : أخذ منه جعلا ليجيره وبه خفراً وخفوراً : نقض عهده والادالة : الغلبة وفى الدعا «أدل لنا وتدل منا » وذلك لانهم ينقضون الامان و يخالفون الله فى ذلك فيورد الله عليهم نقيض مقصودهم كما انهم يمنعون الزكاة لحصول الغنائم انها سبب لنمو أموالهم فيذهب الله ببركتها ويحوجهم . وكون المراد حاجة الفقراء كما قيل بعيد نعم يحتمل الاعم . و فى بعض النسخ [من أهل الايمان] (آت) .

﴿ باب نادر ﴾ (١)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال الله عزَّ وجلَّ : إنَّ العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذَّنب العظيم ممّا يستوجب به عقوبتي في الدُّنيا والآخرة (٢) فأنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فاُعجّل له العقوبة عليه في الدُّنيا لاُجازيه بذلك الذَّنب و اُقدّر عقوبة ذلك الذَّنب وأقضيه وأتركه عليه موقوفاً غير ممضىً ولي في إمضائه المشيئة وما يعلم عبدي به فأتردَّد في ذلك مراراً على إمضائه ثمَّ اُمسك عنه فلا اُمضيه كراهةً لمساءته وحيداً عن إدخال المكروه عليه فأتطوَّل عليه بالعفو عنه والصفح ، محبّة لمكافاته لكثير نوافله الّتي يتقرَّب بها إليَّ في ليله و نهاره فأصرف ذلك البلاء عنه وقد قدَّرته و قضيته و تركته موقوفاً ولي في إمضائه المشيئة ، ثمَّ أكتب له عظيم أجر نزول ذلك البلاء و أدَّخره و اُوفّر له أجره ولم يشعر به ولم يصل إليه أذاه وأنا الله الكريم الرَّؤوف الرَّحيم .

﴿ باب نادر ايضاً ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ (٣) : «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم»

---

(١) إنما أفرده عن الابواب السابقة لاشتماله على زيادة لم يجد له من جنسه حتى يشركه معه مع غرابة مضمونه ويمكن أن يقرء بالتوصيف والاضافة (آت) .

(٢) « والاخرة » الواو بمعنى أو . « فأنظرله » أى أدبرله . و «أقدر» عطف تفسير لقوله : « فاعجل » أى أجعل تقدير العقوبة فى الدنيا وصرفها عن الاخرة ، صادف الامضاء أولم يصادفه . « فى ذلك » أى فى العقوبة . « على امضائه » أى لا مضائه ، او عازما أو أعزم على إمضائه أو «على» بمعنى «فى» و هو بدل اشتمال لقوله : «فى ذلك» وحادعنه حيداً مال وعدل ، وقوله : «محبة» مفعول له لقوله : «فأتطول» وقوله : «لمكافاته» متعلق بالمحبة وقوله : « لكثير» متعلق بالمكافاة أى لانى احب أن اكافيه واجازيه بكثير نوافله (آت ـ ملخصاً) .

(٣) كأن «فى» بمعنى «عن» أو هنا بتقدير ، أى سألت عن شيء فى هذه الاية .

فقال هو : « ويعفو عن كثير »[1] قال : قلت : ليس هذا أردت أرأيت ما أصاب عليّاً وأشباهه من أهل بيته عليهم السلام من ذلك ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب[2].

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يوم و ليلة مائة مرّة من غير ذنب ، إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[3].

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، رفعه قال : لمّا حمل عليّ بن الحسين صلّى الله عليهما إلى يزيد بن معاوية فاُوقف بين يديه قال يزيد لعنه الله : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم[1] » فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ليست هذه الآية فينا إنّ فينا قول الله عزّ وجلّ : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير[4] » .

---

(١) الشورى : ٢٩ .

(٢) لعله لما اكتفى ببعض الاية كان موهما لان يكون نسي تتمة الاية فقرأها عليه السلام . او موهماً لانه توهم أن كل ذنب لابدأن يبتلي الانسان عنده ببلية فقرأ عليه السلام تتمة الاية لرفع هذا التوهم . وقوله : «أرأيت» أي أخبرني وجوابه عليه السلام يحتمل الوجهين : الاول أن استغفار النبي صلى الله عليه و آله لم يكن لحط الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم عليهم السلام ليست لكفارة الذنوب بل لكثرة المثوبات ورفع الدرجات فالخطاب في الاية متوجه إلى غير المعصومين بقرينة « ماكسبت ايديكم » كما عرفت والثاني أن استغفار النبي صلى الله عليه وآله كان لترك الاولى وترك العبادة الافضل إلى الادنى وامثال ذلك فكذا ابتلاؤهم كان لتدارك ذلك والاول أظهر (آت) ويمكن أن يكون الاستغفار و التوبة العبادة في نفسهما .

(٣) المراد بالسبعين في حديث السابق العدد الكثير ولاينافي هذا أو أنه عليه السلام يفعل مرة هكذا ومرة هكذا .

(٤) الحديد : ٢٢ .

﴿ باب ﴾

۞(أن الله يدفع بالعامل عن غير العامل (١))۞

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله [ل]يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لا يصلّي من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وإنّ الله ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لا يزكّي ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وإنّ الله ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لا يحجّ ولو أجمعوا على ترك الحجّ لهلكوا وهو قول الله عزّ وجلّ : «ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فضل على العالمين (٢)» فوالله ما نزلت إلّا فيكم ولا عنى بها غيركم .

﴿ باب ﴾

۞(ان ترك الخطيئة أيسر من [طلب] التوبة (٣))۞

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابه عن أبي العبّاس البقباق [قال :] قال أبو عبدالله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً والموت فضح الدّنيا ، فلم يترك لذي لبّ فرحاً (٤).

---

(١) لم يكن هذا العنوان فى أكثر النسخ .

(٢) البقرة : ٢٥٢ . والمراد بالهلاك نزول عذاب الاستئصال وظاهره أن المراد بالاية من «بعضهم» بسبب بعض فيكون « الناس » و «بعضهم » منصوبين بنزع الخافض . أويقال : المراد دفع بعض الناس أى الظالمين أو المشركين عن بعض ببركة بعض فيكون المدفوع عنه متروكان الكلام (آت) .

(٣) لم يكن هذا العنوان فى أكثر النسخ .

(٤) الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساويها وغرورها وعدم وفائه لاهلها .

﴿ باب الاستدراج ﴾[1]

١- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن جندب ، عن سفيان بن السّمط قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار ، وإذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ، و يتمادى بها ، و هو قول الله عزَّ و جلَّ : « سنستدرجهم من حيث لايعلمون[2] » بالنعم عند المعاصي .

٢- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بعض أصحابه قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الاستدراج ، فقال : هو العبد يذنب الذَّنب فيملي له[3] ويجدّد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذُّنوب فهو مستدرج من حيث لايعلم .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « سنستدرجهم من حيث لايعلمون[2] » قال : هو العبد يذنب الذَّنب فتجدَّد له النّعمة معه تلهيه تلك النّعمة عن الاستغفار من ذلك الذَّنب .

٤- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان [بن داود] المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه[4] و كم من مفتون بثناء الناس عليه ،

---

(١) استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته .

(٢) الاعراف : ١٨٢ و «لايعلمون» أى لا يعلمون ما نريد بهم وذلك أن تتواتر عليهم النعم فيظنوا أنه لطف من ربهم فيزدادوا بطراً .

(٣) الاملاء : الامهال ،

(٤) وربما يقرء [يستر الله] بالياء .

﴿ باب ﴾

(محاسبة العمل) (١)

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّما الدَّهر ثلاثة أيّام أنت فيما بينهنَّ : مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبداً فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه و فرحت بما استقبلته منه (٢) و إن كنت قد فرَّطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه و تفريطك فيه و أنت في يومك الّذي أصبحت فيه من غد في غرَّة ولا تدري لعلّك لاتبلغه وإن بلغته لعلّ حظّك فيه في التفريط مثل حظّك في الأمس الماضي عنك .

فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرّط ، ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط و إنّما هو يومك الّذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك إن عقلت وفكّرت فيما فرَّطت في الأمس الماضي ممّا فاتك فيه من حسنات ألّا تكون اكتسبتها ومن سيّئات ألّا تكون أقصرت عنها وأنت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه و على غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيّئة محبطة ، فأنت من يومك الّذي تستقبل على مثل يومك الّذي استدبرت ، فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيّام إلّا يومه الّذي أصبح فيه وليلته ، فاعمل أو دع (٣) والله المعين على ذلك .

٢ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه قال : ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل حسناً استزاد الله وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

---

(١) لم يكن هذا العنوان فى أكثر النسخ .
(٢) فى بعض النسخ [أسلفته] .
(٣) اى فان شئت فاعمل وإن شئت دع فهو قريب من التهديد .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي النعمان العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أبا النعمان لا يغرّنّك الناس من نفسك ، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإنّ معك من يحفظ عليك عملك ، وأحسن فإنّي لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدثه لذنب قديم(١) .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي النعمان مثله .

٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : اصبروا على الدّنيا فإنّما هي ساعة فما مضى منه فلا تجد له ألماً ولا سروراً ، وما لم يجيء فلا تدري ما هو ؟ وإنّما هي ساعتك الّتي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله و اصبر فيها عن معصية الله .

٥ ـ عنه ، عن بعض أصحابنا (٢) رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك .

٦ـ عنه ، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: إنّك قد جعلت طبيب نفسك وبيّن لك الدّاء ، وعرّفت آية الصحّة ، و دللت على الدّواء ، فانظر كيف قيامك على نفسك .

٧ ـ عنه ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريناً برّاً

---

(١) «ولا يغرنك الناس من نفسك» المراد بالناس المادحون الذين لم يطلعوا على عيوبه والواعظون الذين يبالغون في ذكر الرحمة ويعرضون عن ذكر العقوبات ، تقرباً عند الملوك و الامراء والاغنياء . « فان الامر » أى الجزاء و الحساب والعقوبات متعلقة باعمالك «تصل إليك» لا إليهم وإن وصل إليهم عقاب هذا الاضلال . «بكذا وكذا» أى بقول اللغو والباطل فان معك من يحفظ عليك عملك فان القول من جملة العمل (آت) .

(٢) ضمير « عنه » هنا وفيما بعده راجع إلى أحمد بن محمد . وفى بعض النسخ [أصحابه] .

أوولداً واصلا [١] و اجعل عملك والداً تتّبعه و اجعل نفسك عدوّاً تجاهدها واجعل مالك عارية تردّها .

٨- [و] عنه ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك ، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك ، فإنّ نفسك رهينة بعملك .

٩- عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كم من طالب للدّنيا لم يدركها ومدرك لها قد فارقها ، فلا يشغلنّك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها فكم من حريص على الدّنيا قد صرعته واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته حتّى فنى عمره و أدركه أجله ؛

و قال أبوعبدالله عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته .

١٠- وعنه ، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له : خذ حذرك فإنّك غير معذور وليس ابن الأربعين بأحقّ بالحذر من ابن العشرين فإنّ الّذي يطلبهما واحد وليس براقد ، فاعمل لما أمامك من الهول ودع عنك فضول القول .

١١- عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسّان ، عن زيد الشحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خذ لنفسك من نفسك ، خذ منها في الصحّة قبل السقم ، وفي القوّة قبل الضّعف ، وفي الحياة قبل الممات .

١٢- عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النّهار إذا جاء قال : يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك به عند ربّك يوم القيامة ، فإنّي لم آتك فيما مضى ولا آتيك فيما بقي وإذا جاء اللّيل قال مثل ذلك .

١٣- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن شعيب بن عبدالله

---

(١) أى غير عاق . وفى بعض النسخ [واجعل علمك] بتقديم اللام على الميم .

عن بعض أصحابه : رفعه قال : جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين أوصني بوجه من وجوه البرّ أنجو به ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها السّائل استمع ثمّ استفهم ثمّ استيقن ثمّ استعمل [١] واعلم أنّ النّاس ثلاثة : زاهدٌ وصابرٌ وراغبٌ فأمّا الزّاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه فلايفرح بشيء من الدّنيا و لايأسى [٢] على شيء منها فاته ، فهو مستريح وأما الصّابر فانّه يتمنّاها بقلبه فاذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها ، لواطّلعت على قلبه عجبت من عفّته وتواضعه وحزمه و أمّا الرّاغب فلا يبالي من أين جاءته الدّنيا من حلّها أو [من] حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه و أهلك نفسه و أذهب مروءته ، فهم في غمرة يضطربون [٣] .

١٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن حكيم عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لايصغر [٤] ماينفع يوم القيامة ولايصغر مايضرّ يوم القيامة ، فكونوا فيما أخبركم الله عزّ وجلّ كمن عاين .

١٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعليّ بن محمّد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن محمّد عن سليمان المنقري ، عن حفص بن غياث [٥] قال سمعت أباعبدالله يقول : إن قدرت أن لاتُعرف فافعل وما عليك ألّا يثني عليك الناس و ما عليك أن تكون مذموماً

---

(١) الامور مترتبة فان العمل موقوف على اليقين و اليقين موقوف على الفهم والفهم موقوف على الاستماع من أهل العلم (آت) .

(٢) الاسى بالفتح والقصر : الحزن (أسى يأسى من باب علم أسى فهو آس) والمقصود أن قلب الزاهد متعلق بالله وبالامر الاخرة لابالدنيا فلا يفرح بشىء منها يأتيه ولايحزن على شىء منها فاته لان الفرح بحصول محبوب والحزن بفواته . وشىء من الدنيا ليس بمحبوب عند الزاهد التارك لها بالكلية .

(٣) فى بعض النسخ [يعمهون] وفى بعضها [يصطرخون] .

(٤) صغر ككرم وفرح صار صغيراً ويمكن أن يقرء على المجهول من بناء التفعيل أى لايعد صغيراً . « كمن عاين » هو مرتبة عين اليقين (آت) .

(٥) كان هو عامياً قاضياً من قبل هارون طالباً للشهرة عند الولاة و خلفاء الجور ولذا عدل عن الحق و اتبع اهل الضلال فالمناسب بحاله ترك الشهرة و الاعتزال ولذا أمره عليه السلام بذلك (آت) .

عند النّاس إذا كنت محموداً عندالله ، ثمّ قال : قال أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

لا خير في العيش إلاّ لرجلين رجل يزداد كلّ يوم خيراً ورجل يتدارك منيّته بالتوبة وأنّى له بالتوبة والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلاّ بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مدّ في كلّ يوم وما ستر عورته وما أ كنّ رأسه وهم[(١)] والله في ذلك خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا و كذلك وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون[(٢)] » ثمّ قال : ما الّذي آتوا ؟ آتوا والله مع الطاعة المحبّة والولاية وهم في ذلك خائفون ، ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا .

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن الحكم بن سالم قال : دخل قوم فوعظهم[(٣)] ثمّ قال : ما منكم من أحد إلاّ و قد عاين الجنّة وما فيها وعاين النّار وما فيها إن كنتم تصدقون بالكتاب[(٤)].

١٧ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلّوا قليل الذّنوب فإنّ قليل الذّنوب يجتمع حتّى يصير كثيراً و خافوا الله في السرّ حتّى تعطوا من أنفسكم النصف و سارعوا إلى طاعة الله و أصدقوا الحديث و أدّوا الأمانة فإنّما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لايحلّ لكم ، فإنّما ذلك عليكم .

---

(١) الواو للحالية . وقيل : للاستيناف والضمير راجع إلى أصحاب الرسول وهو بعيد .

(٢) المؤمنون ٦٢ .

(٣) حكم بن سالم غير مذكور فى الرجال وابراهيم الراوى عنه من أصحاب الصادقوالكاظم عليهما السلام فالمروى عنه فى الخبر يحتمل الصادق و الباقر عليهما السلام و احتمال الكاظم عليه السلام بعيد (آت) .

(٤) المعنى أن فى القرآن احوال الجنة و درجاتهاوما فيها و اوصاف النار ودركاتهاومافيها والله سبحانه أصدق الصادقين فمن صدق بالكتاب وعصى ربه فهو كاذب فى دعواه وتصديقه ليس فى درجة اليقين (آت) .

١٨ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما أحسن الحسنات بعد السيّئات وما أقبح السيّئات بعد الحسنات .

١٩ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضّال، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّكم في آجال مقبوضة [١] و أيّام معدودة والموت يأتي بغتة ، من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شرًّا يحصد ندامة ولكلّ زارع مازرع ولايسبق البطيء منكم حظّه ولا يدرك حريص مالم يقدَّر له ؛ من اُعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقى شرًّا فالله وقاه .

٢٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجلٌ إلى أبي ذرّ فقال : يا أبا ذرّ ما لنا نكره الموت ؟ فقال: لأنّكم عمّرتم الدُّنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب . فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ فقال : أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله و أمّا المسيء منكم فكالآبق يردُّ على مولاه ، قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟ قال : اعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إنَّ الله يقول : « إنَّ الأبرار لفي نعيم ✿ و إنَّ الفجّار لفي جحيم [٢] » قال : فقال الرَّجل : فأين رحمة الله ؟ قال : رحمة الله قريب من المحسنين ؛

قال : أبو عبد الله عليه السّلام : و كتب رجلٌ إلى أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ يا أبا ذرّ أطرفني بشيء من العلم فكتب إليه أنَّ العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسيء إلى من تحبّه فافعل ، قال : فقال له الرَّجل : و هل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبّه ؟ فقال له : نعم نفسك أحبُّ الأنفس إليك فاذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها .

---

(١) أي يقبض منها آناً فاناً .
(٢) الانفطار : ١٤ و ١٥ .

٢١- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اصبروا على طاعة الله وتصبّروا عن معصية الله ، فإنّما الدُّنيا ساعة فما مضى فليس تجدُ له سروراً ولاحزناً ومالم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك السّاعة الّتي أنت فيها ، فكأنّك قد اغتبطت[1].

٢٢- عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الخضر لموسى عليه السلام : يا موسى إنَّ أصلح يوميك الّذي هو أمامك فانظر أيّ يوم هو وأعدَّ له الجواب ، فإنّك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدَّهر فإنَّ الدَّهر طويلٌ قصيرٌ ، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة[2] فإنما هو آت من الدنيا كما هو قد ولّى منها .

٢٣- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : عظنا و أوجز ، فقال : الدُّنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وأنّى لكم بالرَّوح ولمّا تأسّوا بسنّة نبيّكم[3] تطلبون مايطغيكم ولاترضون مايكفيكم[4].

﴿ باب ﴾

✿(من يعيب الناس(٥))✿

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) على بناء المعلوم أى عن قريب تصير بعد الموت فى حالة حسنة يغبطك الناس لها و يتمنون حالك ولاتبقى عليك مرارة صبرك . فى القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط والحسد و تمنى نعمة على أن لاتتحول عن صاحبها (آت) .

(٢) في بعض النسخ : [فى الاجر] .

(٣) سنة النبى صلى الله عليه وآله : طريقته وسيرته فى حياته من الملبس والمسكن والعبادة والرأفة وغير ذلك .

(٤) « يطغيكم » اشارة إلى قوله تعالى : « إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى » .

(٥) يرجع حاصل اخبار هذا الباب الى المنع من تتبع عيوب الناس و تعييرهم و ذمهم .

إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وإن أسرع الشرّ عقوبة البغي ؛ وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس مايعمى عنه من نفسه[1] أو يعيّر النّاس بما لايستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لايعنيه [2].

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى بالمرء عيباً أن يتعرّف من عيوب النّاس مايعمى عليه من أمر نفسه أو يعيب على الناس أمراً هو فيه ، لايستطيع التحوّل عنه إلى غيره ، أو يؤذي جليسه بما لايعنيه .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي عبدالرّحمن الأعرج وعمر بن أبان[3] عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر و عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم قالا : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ و أسرع الشرّ عقوبة البغي ؛ وكفى بالمرء عيباً أن ينظر في عيوب غيره ما يعمى عليه من عيب نفسه أو يؤذي جليسه بما لايعنيه أو ينهى الناس عمّا لايستطيع تركه .

---

(١) « عيباً » تميز . وتعدية العمى بعن كانه لتضمين معنى التغافل والاعراض والتعدية بعلى كما فى سائر الاخبار أظهر وأشهر كما فى قوله تعالى : « فعميت عليهم الانباء يومئذ » وعلى ما هنا المستترفى « يعمى » راجع الى المرء والبارز فى «عنه» الى الموصول وعلى مافى سائر الروايات بالعكس (آت).

(٢) اى لايهمه ولا ينفعه .

(٣) هو أبو حفص الكلبى مولى كوفى ثقة روى عن الصادق عليه السلام واسند عنه وله كتاب روى عنه جماعة منهم عباس بن عامر القصبانى والحسن بن محمد بن سماعة ويونس .

﴿ باب ﴾

☼(أنه لايؤاخذ المسلم بما عمل في الجاهلية (١))☼

١ ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما أسلموا فقالوا : يا رسول الله أيؤخذ الرّجل منّا بما كان عمل في الجاهليّة بعد إسلامه ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسن إسلامه وصحّ يقين إيمانه لم يأخذه الله تبارك و تعالى بما عمل في الجاهليّة و من سخف إسلامه ولم يصحّ يقين إيمانه أخذه الله تبارك وتعالى بالأوّل والآخر.

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن المنقري ، عن فضيل بن عياض قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن الرّجل يحسن في الإسلام أيؤاخذ بما عمل في الجاهليّة ؟ فقال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهليّة ومن أساء في الإسلام اُخذ بالأوّل والآخر.

﴿ باب ﴾

☼(أن الكفر مع التوبة لا يبطل العمل (٢))☼

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب و غيره ، عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كان مؤمناً فعمل خيراً في إيمانه ثمّ أصابته فتنة فكفر ثمّ تاب بعد كفره كتب له وحسب بكلّ شيء كان عمله في إيمانه ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره .

---

(١) لم يكن هذا العنوان في بعض النسخ .

(٢) ليس هذا العنوان في بعض النسخ وفي بعضها [باب توبة المرتد] .

﴿ باب ﴾

✿([المعافين من البلاء])✿

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب [وغيره] عن أبي حمزة[1] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ ضنائن يضنُّ بهم عن البلاء[2] فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية و يبعثهم في عافية ويسكنهم الجنّة في عافية .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ الله عزَّ و جلَّ خلق خلقاً ضنَّ بهم عن البلاء ، خلقهم في عافية ، وأحياهم في عافية ، وأماتهم في عافية ، وأدخلهم الجنّة في عافية .

٣ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، جميعاً عن جعفر بن محمّد ، عن ابن القدَّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ و جلَّ ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته ، ويحبوهم بعافيته ، ويدخلهم الجنّة برحمته ، تمرُّ بهم البلايا والفتن لاتضرُّهم شيئاً .

﴿ باب ﴾

✿([ما رفع عن الامة])✿

١ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المسترقّ قال: حدَّثني عمرو ابن مروان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن اُمّتي أربع

---

(١) قال الشيخ البهائى (ره) : فى روايه الحسن بن محبوب عن أبى حمزة نظر لايخفى .

(٢) اى يحفظهم ، فى النهاية الضنائن : الخصائص واحد ضنية فعيلة بمعنى مفعولة من الضن و هو ماتختصه وتضن به . اى تبخل لمكانه منك وموقعه عندك .

خصال : خطاؤها ونسيانها وما اُكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك قول الله عزّ وجلّ : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولا تحمّلنا ما لاطاقة لنا به[1] » وقوله : « إلّا من اُكره و قلبه مطمئنّ بالإيمان[2] » .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن اُمّتي تسع خصال : الخطاء والنسيان ومالا يعلمون[3] وما لايطيقون وما اضطرّوا إليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكّر في الخلق والحسد مالم يظهر بلسان أويد .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الايمان لايضر معه سيئة والكفر لاينفع معه حسنة (٤) ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل لأحد على ما عمل ثوابٌ على الله موجبٌ إلّا المؤمنين ؟ قال : لا .

---

(١) البقرة ٢٨٦ . قوله : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » هذا استرحام و سؤال من الله تعالى أن لايعاملنا معاملة من كان قبلنا من المؤاخذة بالخطأ و النسيان وحمل الاصر و تحميل مالا يطاق مثل قتل النفس عند التوبة وتحريم الطيبات وأمثال ذلك مما كلفوا به جزاء لسيئاتهم وتمردهم وتركهم ماامروا به والخطاء والنسيان وان كانا غيراختياريين لكنهما اختياريان من طريق المقدمات على ماقيل واما حمل الاصر وتحميل ما لا يتحمل عادة فهما من قبيل الجزاء لا التكليف الابتدائى . قال الله سبحانه : «من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل » و قال تعالى: « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ما احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله وأخذهم الربا وقد نهوا عنه » . وقال « فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله » وامثال ذلك من الايات فتأمل.

(٢) النحل : ١٩ . معناه إلا من اكره على قبيح مثل كلمة الكفر وغيرها وقلبه غير متغير.

(٣) ظاهره معذورية الجاهل مطلقاً ويدل عليه فحاوى كثير من الايات و الاخبار ولكن الاصحاب اقتصروا فى العمل به على مواضع مخصوصة ذكروها فى كتب الفروع كالصلاة مع نجاسة الثوب و البدن او موضع السجود أو فى الثوب و المكان المغصوبين أو ترك الجهر و الاخفات و أمثالها (آت) فالمسألة معنونة فى كتب اصول الفقه باب البراءة مشروحة .

(٤) فى بعض النسخ [باب فى العمل]

٢ـ عنه [1] ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى للخضر عليهما السلام قد تحرّمت بصحبتك فأوصني ، قال [له] : ألزم مالايضرك معه شيء كما لاينفعك مع غيره شيء .

٣ـ عنه ، عن يونس ، عن ابن بكير ، عن أبي اُميّة يوسف بن ثابت قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لايضرّ مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ، ألا ترى أنّه قال : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله وبرسوله .. و ماتوا وهم كافرون [2] » .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن أبي اُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال :] قال: الايمان لا يضرّ معه عمل و كذلك الكفر لاينفع معه عمل .

٥ـ أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عمّن ذكره ، عن عبيد بن زرارة ، عن محمّد بن مارد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حديث روي لنا أنّك قلت : إذا عرفت فاعمل ما شئت ؟ فقال : قد قلت ذلك ، قال : قلت و إن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر فقال لي : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ؛ و الله ما أنصفونا أن نكون اُخذنا بالعمل ووضع عنهم ، إنّما قلت : إذا عرفت فاعمل ماشئت من قليل الخير و كثيره فانّه يقبل منك .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن الريّان بن الصلت ، رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً مايقول في خطبته : يا أيّها الناس دينكم [3] فانّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره و السيّئة فيه تُغفر و الحسنة في غيره لاتقبل .

هذا آخر كتاب الايمان والكفر والطاعات والمعاصي من كتاب الكافي
والحمد لله وحده و صلّى الله على محمّد و آله .

---

(١) ضمير « عنه » راجع إلى محمد بن عيسى .
(٢) الايات فى سورة التوبة .
(٣) « دينكم » نصب على الاغراء أى الزموا واحفظوه و أوأكملوه .

كتاب الدعاء

من

الكافى

تأليف

ثقة الاسلام ابى جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلينى الرازى
المتوفى ٣٢٨ هـ

و

يليه كتاب فضل القرآن

و

كتاب العشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعـاء

﴿ باب ﴾

✿(فضل الدعاء والحث عليه)✿

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : «إنَّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين [١]» قال : هو الدُّعاء وأفضل العبادة الدُّعاء ؛ قلت : إنَّ « إبراهيم لأوَّاهٌ حليم[٢]» ؟ قال : الأوَّاه هو الدُّعـاء .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أيُّ العبادة أفضل ؟ فقال: مامن شيء أفضل عندالله عزَّ وجلَّ من أن يسئل ويطلب ممّا عنده وما أحد أبغض إلى الله عزَّ وجلَّ ممّن يستكبر عن عبادته ولايسأل ماعنده .

٣ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ميسّر بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ياميسّر ادع ولا تقل : إنَّ الأمر قد فرغ منه ، إنَّ عندالله عزَّ وجلَّ منزلة لاتنال إلّا بمسألة ؛ ولو أنَّ عبداً سدَّ فاه ولم يسأل

---

(١) المؤمن : ٦٠ وقوله : «داخرين» أى صاغرين ذليلين .

(٢) التوبة ١١٥ . قال الطبرسى (ره) : الاواه : الدعاء والبكاء ، عن ابن عباس وهو المروى عن أبى عبدالله عليه السلام .

لم يعط شيئاً فسل تعط ، ياميسّر إنّه ليس من باب يقرع إلّا يوشك أن يفتح لصاحبه[١].

٤ـ حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عزَّ و جلَّ من فضله [فقد] افتقر .

٥ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : ادع ولاتقل : قدفرغ من الأمر فإنَّ الدُّعاء هو العبادة إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : «إنَّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » وقال : «ادعوني أستجب لكم[٢]» .

٦ـ أبو عليٍّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف التمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدُّعاء فإنّكم لاتقرَّبون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إنَّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

٧ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الدُّعاء هو العبادة الّتي قال الله عزَّ وجلَّ : « إنَّ الّذين يستكبرون عن عبادتي . . الآية » ادع الله عزَّ وجلَّ ولا تقل : إنَّ الأمر قد فرغ منه .

قال زرارة : إنّما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدُّعاء وتجتهد فيه ـ أو كما قال[٣] ـ .

٨ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله

---

(١) اعلم أن لوجود الكائنات وعدمها اسباباً وشروطاً وأبى الله ان يجرى الاشياء الابالاسباب ومن جملة الاسباب لبعض الامور الدعاء فما لم يدع لم يعط ذلك الشى و اما علمه سبحانه تابعاً للمعلوم لا يصير سبباً لحصول الاشياء ؛ وقضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاء لازماً و قدراً حتماً والا لبطل الثواب و العقاب والامر والنهى كما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) المؤمن : ٦٠ .

(٣) « لايمنعك » في بعض النسخ [لايملك] من الاملال أى لايجعلك ملولا ذاسآمة .

عزّ وجلّ في الأرض الدّعاء وأفضل العبادة العفاف، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاء.

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء سلاح المؤمن ﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن السّكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدّعاء سلاح المؤمن وعمود الدّين ونور السّماوات والأرض.

٢- وبهذا الاسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدّعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح[1] وخير الدّعاء ماصدر عن صدر نقيّ وقلب تقيّ؛ وفي المناجاة سبب النجاة وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع.

٣- و بإسناده قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم[2]؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربّكم باللّيل والنّهار، فإنّ سلاح المؤمن الدّعاء.

٤- عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدّعاء ترس المؤمن[3] ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك.

٥- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: وماسلاح الأنبياء؟ قال: الدّعاء.

---

(١) انجح الرجل إذا قضيت له الحاجة. والمقاليد جمع مقلاد: المفتاح.

(٢) الادرار: الاكثار.

(٣) الترس: صفحة من الفولاد تحمل للوقاية من السيف ونحوه ويقال له بالفارسية: «سپر».

٦- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي سعيد البجلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدّعاء أنفذ من السنان .

٧- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدّعاء أنفذ من السنان الحديد .

﴿ باب ﴾

(ان الدعاء يرد البلاء والقضاء)

١- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعته يقول : إنّ الدّعاء يردُّ القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك وقد اُبرم إبراماً (١) .

٢- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ الدّعاء يردُّ ما قد قدّر وما لم يقدّر ، قلت وما قد قدّر عرفته فما لم يقدّر ؟ قال : حتّى لايكون (٢) .

٣- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن بسطام الزيّات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الدّعاء يردُّ القضاء وقد نزل من السّماء وقد اُبرم إبراماً .

٤- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الدّعاء و البلاء ليترافقان (٣) إلى يوم القيامة ، إنّ الدّعاء ليردُّ البلاء وقد اُبرم إبراماً .

٥- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الدّعاء يدفع البلاء النّازل وما لم ينزل .

---

(١) ابرمت الشيء : أحكمته والمبرم : المحكم .
(٢) الضمير راجع إلى التقدير أي لايحصل التقدير .
(٣) في بعض النسخ [ليتوافقان] .

٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلّك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله (١)؟ قلت : بلى ، قال : الدّعاء يردّ القضاء وقد اُبرم إبراماً - وضمّ أصابعه - .

٧- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الدّعاء يردّ القضاء بعد ما اُبرم إبراماً ، فأكثر من الدّعاء فإنّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة ولا ينال ما عندالله عزّوجلّ إلّا بالدّعاء وإنّه ليس باب يكثر قرعه إلّا يوشك أن يفتح لصاحبه .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام عليكم بالدّعاء فإنّ الدّعاء لله و الطلب إلى الله يردّ البلاء وقد قدّر وقضي ولم يبق إلّا إمضاؤه ، فإذا دُعي الله عزّوجلّ وسئل صرف البلاء صرفة .

٩- الحسين بن محمّد ، رفعه ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ ليدفع بالدّعاء الأمر الّذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولولا ما وفّق العبد من ذلك الدّعاء لأصابه منه ما يجثّه من جديد الأرض (٢).

﴿ باب ﴾

(ان الدعاء شفاء من كل داء)

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أسباط بن سالم ، عن علاء بن كامل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالدّعاء فإنّه شفاء من كلّ داء .

---

(١) أى لم يقل إن شاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به وضم الاصابع إلى الكف لبيان شدة الابرام (آت) .

(٢) قوله : « مايجثه من جديد الارض » بالثاء المثلثة من الجث وهو القطع وانتزاع الشجر من أصله أى ينزعه منها . وفى بعض النسخ بالنون من الاجتنان وهو الاستتار .

﴿ باب ﴾
✿(أن من دعا استجيب له)✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله ابن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الدّعاء كهف الاجابة كما أنّ السحاب كهف المطر.

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : ما أبرز عبدٌ يده إلى الله العزيز الجبّار إلّا استحيا الله عزّ وجلّ أن يردّها صفراً حتّى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتّى يمسح على وجهه ورأسه .

﴿ باب الهام الدعاء ﴾

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا اُلهم أحد[كم] الدّعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير.

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام : مامن بلاء ينزل على عبدمؤمن فيلهمه الله عزّ و جلّ الدّعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً[1] وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدّعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدّعاء والتضرّع إلى الله عزّ وجلّ .

---

(١) الوشيك : السريع و القريب .

﴿ باب ﴾

✿(التقدم في الدعاء)✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدّم في الدّعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ؛ و قالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدّم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : إنّ ذا الصوت لانعرفه .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تخوّف [من] بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدّعاء لم يُره الله [1] عزّ وجلّ ذلك البلاء أبداً .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنّ الدّعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء [2] .

٤ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سرّه أن يستجاب له في الشدّة فليكثر الدّعاء في الرّخاء .

٥ـ عنه ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبدالحميد بن غوّاص الطائي عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جدّي يقول : تقدّموا في الدّعاء فانّ العبد إذا كان دعّاء فنزل به البلاء فدعا ، قيل : صوت معروف وإذا لم يكن دعّاء فنزل به بلاءٌ فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .

٦ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عمّن حدّثه ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الدّعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع [به] .

---

(١) في بعض النسخ : [لم يرد الله] .
(٢) « يستخرج الحوائج » يعني من القوة إلى الفعل (آت) .

باب
(اليقين في الدعاء)

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عمّن حدَّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فظنَّ أن حاجتك بالباب(١).

باب
(الاقبال على الدعاء)

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه (٢)فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثمَّ استيقن بالإجابة .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدَّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لا يقبل الله عزَّ وجلَّ دعاء قلب لاه ، وكان عليٌّ(٣) عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميّت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن سيف بن عميرة ، عن سليم الفرَّاء ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل بقلبك وظنَّ حاجتك بالباب .

---

(١) حمل المصنف (ره) الظن على اليقين لما سيأتي في الحديث الاول من الباب الاتي و يمكن حمله على معناه الظاهر فان اليقين بالاجابة مشكل الا أن يقال ، اليقين بما وعدالله من اجابة الدعاء اذا كان مع شرائطه واعم من أن يعطيه أوعوضه في الاخرة (آت) .

(٢) قوله، «بظهر قلب» المشهور أن الظهر هنا زائد مقحم ، قال في المغرب ، في الحديث لاصدقة الاعن ظهر غنى. اى صادرة عن غنى فالظهر فيه مقحم كما في ظهر القلب . «ساه» اى غافل عن المقصود و عما يتكلم به غير مهتم . اوغافل من عظمة الله وجلاله و رحمته ، غير متوجه إليه بشراشره وعزمه وهمته (آت) .

(٣) في بعض النسخ [وكان على بن الحسين عليهما السلام يقول] .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا استسقى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سقي النّاس حتّى قالوا : إنّه الغرق - و قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده (١) و ردّها : اللّهمّ حوالينا ولا علينا (٢) قال : فتفرّق السحاب - فقالوا : يا رسول‌الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ استسقيت لنا فسقينا ؟ قال : إنّي دعوت وليس لي في ذلك نيّة ثمّ دعوت ولي في ذلك نيّة .

﴿ باب ﴾

(الالحاح فى الدعاء والتلبث(٣))

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير، عن حسين بن عطيّة ، عن عبدالعزيز الطويل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته مالم يستعجل .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطيّة ، عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري و غيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته يقول الله تبارك و تعالى : أما يعلم عبدي أنّي أنا الله الّذي أقضي الحوائج .

---

(١) القول بمعنى الفعل أى حرك يده يميناً و شمالا مشيراً إلى تفرق السحاب وكشفها عن المدينة وقد ردها سابقاً عن الدعاء ويقدر القول قبل «اللهم» (آت)
(٢) يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لافى مواضع الابنية .
(٣) اللبث : الابطاء و التأخير .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن مروان ، عن الوليد بن عقبة الهجري قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: والله لايلحُّ عبدٌ مؤمن على الله عزَّوجلَّ في حاجته إلاّ قضاها له .

٤ـ عنه ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن الحجّال ، عن حسّان ، عن أبي الصباح عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّوجلَّ كره إلحاح النّاس بعضهم على بعض في المسألة وأحبَّ ذلك لنفسه ، إنَّ الله عزَّوجلَّ يحبُّ أن يسأل ويطلب ماعنده .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا و الله لا يلحّ عبدٌ على الله عزَّوجلَّ إلّا استجاب الله له .

٦ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدَّاح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله عزَّوجلّ حاجة فألحَّ في الدّعاء استجيب له أولم يستجب [له] وتلاهذه الآية : «وأدعو ربّي عسى ألاّ أكون بدعاء ربّي شقيّا (١)» .

---

(١) مريم : ٤٨ . حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطباً لقومه : «وأعتزلكم وما تدعون من دون الله » قال الطبرسي(ره) : اى واتنحى منكم جانباً وأعتزل عبادة ما تدعون من دونه و «أدعو ربى» قال اى اعبد ربى «عسى ألا أكون بدعاء ربى شقياً » كما شقيتم بدعاء الاصنام و انما ذكر «عسى» على وجه الخضوع انتهى. وسبب الاستشهاد بالاية قوله عليه السلام : « استجيب له » أى سريعاً « أولم يستجب » أى كذلك او لم يستجب فى حصول المطلوب لكن عوض له فى الاخرة . والحاصل انه لايترك الالحاح لبطوء الاجابة فالاستشهاد بالاية لان إبراهيم عليه السلام اظهر الرجاء بل الجزم اذ الظاهر أن «عسى» موجبة فى عدم شقائه بدعاء الرب سبحانه وعدم كونه خائباً ضائع السعى كما خابوا وضل سعيهم فى دعاء آلهتهم كما ذكره المفسرون . ويحتمل أن يكون فى الكلام تقدير أى فرضى بعد الالحاح سواء استجيب له ام لم يستجب ولم يعترض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم يسيء ظنه به فالاستشهاد بالاية بحملها على أن المعنى عسى أن لايكون دعائى سبباً لشقاوتى وضلالتى ويحتمل أن يكون ذكر الاية لمحض بيان فضل الدعاء (آت) .

﴿ باب ﴾

☆(تسمية الحاجة في الدعاء)☆

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله الفرّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنّه يحبّ أن تبثّ إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحبّ أن تبثّ إليه الحوائج .

﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية اُخرى : دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها(١).

﴿ باب ﴾

☆(الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة)☆

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن زيد الشحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اطلبوا الدّعاء في

---

(١) الفرق بين الروايتين أن الاولى تفيد المساواة بين الواحدة الخفية و السبعين و الثانية تفيد الزيادة عليها ثم الحكم بالمساواة و الزيادة إنما إذا كانت الظاهرة عرية عن الرياء والسمعة والافلا نسبة بينهما (في). وقال المجلسي (ره) : الحكم بالمساواة في الخبر الاول والافضلية في الثاني إما باختلاف مراتب الاخفاء والاعلان أو المراد بالاول الاخفاء عند الدعاء وبالثاني بعده .

أربع ساعات : عند هبوب الرّياح وزوال الأفياء [1] ونزول القطر وأوّل قطرة من دم القتيل المؤمن فإنّ أبواب السّماء تفتح عند هذه الأشياء .

٢- عنه ، عن أبيه وغيره ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العبّاس فضل البقباق قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يستجاب الدّعاء في أربعة مواطن : في الوتر وبعد الفجر و بعد الظهر وبعد المغرب .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتنموا الدّعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفّين للشهادة .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن عبدالله ابن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها في هذه السّاعة ، يعني زوال الشمس .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رقّ أحدكم فليدع ، فإنّ القلب لا يرقّ حتّى يخلص .

٦- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير وقت دعوتم الله عزّ وجلّ فيه الأسحار ؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : « سوف أستغفر لكم ربّي [2] » [و] قال : أخّرهم إلى السحر .

٧- الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس

---

(١) في المصباح فاء الظل يفيء فيئاً : رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع فيوء وأفياء .

(٢) يوسف : ٩٨ .

فإذا أراد ذلك قدَّم شيئاً فتصدَّق به وشمَّ شيئاً من طيب وراح إلى المسجد و دعا في حاجته بما شاء الله .

٨- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليِّ بن حديد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اقشعرَّ جلدك و دمعت عيناك ، فدونك دونك ، فقد قصد قصدك [1] .

قال : و رواه محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرَّاج ، عن محمّد بن أبي حمزة عن سعيد مثله [2].

٩- عنه ، عن الجاموراني [3] ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن صندل عن أبي الصّباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبّ من عباده المؤمنين كلَّ [عبد] دعّاء ، فعليكم بالدّعاء في السّحر إلى طلوع الشّمس فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السّماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .

١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنَّ في اللّيل لساعة ما يوافقها عبدٌ مسلم ثمَّ يصلّي ويدعو الله عزَّ وجلَّ فيها إلّا استجاب له في كلّ ليلة ، قلت : أصلحك الله وأيّ ساعة هي من اللّيل؟ قال : إذا مضى نصف اللّيل وهي السدس الأوَّل من أوَّل النّصف [4].

---

(١) قوله : « دونك دونك » أي خذه فهو دونك وقريب منك ، يقال : هذا دونه أي قريب منه فهو اغراء والتكرير للمبالغة . والقصد : اتيان الشيء ، تقول: قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى . وقصدت قصده نحوت نحوه ، والظاهر أنه على بناء المفعول و « قصدك » مفعول مطلق نائب مناب الفاعل والاضافة إلى المفعول أى اذا ظهرت تلك العلامات فعليك بطلب الحاجات و الاهتمام فى الدعاء للمهمات فقد اقبل الله عليك بالرحمة وتوجه نحوك للاجابة .

(٢) هو ابن يسار .

(٣) جامورانى هو محمد بن أحمد أبوعبدالله الرازى .

(٤) أى النصف الثانى وظاهره أن المراد سدس النصف لاسدس الكل (آت) .

﴿ باب ﴾
✿(الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والابتهال)✿
✿(والاستعاذة والمسألة (١))✿

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن مُحَّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق [٢] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرَّغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السّماء والرَّهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السّماء .

وقوله: « وتبتّل إليه تبتيلاً [٣]» قال : الدّعاء بأصبع واحدة تشير بها، والتضرّع تشير بأصبعيك وتحرّكهما ، والابتهال رفع اليدين و تمدّهما و ذلك عند الدَّمعة ، ثمَّ ادع .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ،

---

(١) الرغبة : السؤال والطلب . و الرهبة : الخوف والفزع، والتضرع : التذلل والمبالغة فى السؤال والتبتل : الانقطاع الى عبادة الله واخلاص العمل له وأصله من بتلت الشيء قطعته ومنه البتول عليها السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عزوجل . والابتهال أن تمد يديك جميعاً وأصله التضرع و المبالغة فى الدعاء و يقال فى قوله تعالى « ثم نبتهل »: أى نخلص فى الدعاء .

(٢) الاظهر أن أبا إسحاق هو ثعلبة بن ميمون .

(٣) المزمل : ٨ . و قوله : « الرغبة » هذا و نظائره يحتمل الوجهين : الاول أن يكون المعنى أنه إذا كان الغالب عليه فى حال الدعاء الرغبة والرجاء ينبغى أن يفعل هكذا فانه يظن أن يد الرحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه وإذا كان الغالب عليه الخوف و عدم استئهاله للاجابة يجعل ظهر كفيه إلى السماء اشارة إلى أنه لكثرة خطاياه مستحق للحرمان وإن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل والاحسان . الثانى أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغى أن يبسط بطن كفيه إلى السماء لما مر و إن كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من السماء يجعل ظهرها إليها كانه يدفعها بيديه ولا يخفى أن فيما عدا الاولين الاول أنسب و الخبر الخامس يؤيد الثانى ويمكن الجمع بين المعنيين بحمل الاولين على الثانى والبقية على الاول ويحتمل حمل الاولين على المطالب الدنيوية و ما بعدهما على المناجاة والمطالب الاخروية والحمل اما بتقدير مضاف أى أدب الرغبة مثلا أو هذه الاسماء صارت فى عرف الشرع اسماً لتلك الافعال أو اطلق عليها مجازاً لدلالتها عليها (آت) .

عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون[١] » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرّع هو رفع اليدين والتضرّع بهما .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي خالد ، عن مروك بيّاع اللّؤلؤ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر الرّغبة ، وأبرز باطن راحتيه إلى السّماء ،[٢] و هكذا الرّهبة ، وجعل ظهر كفّيه إلى السّماء ، وهكذا التضرّع و حرّك أصابعه يميناً و شمالاً و هكذا التبتّل ، و يرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة ، و هكذا الابتهال ، و مدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتّى تجري الدّمعة .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مرّ بي رجل و أنا أدعو في صلاتي بيساري فقال : يا أباعبدالله بيمينك ، فقلت : يا عبدالله إنّ لله تبارك و تعالى حقّاً على هذه كحقّه على هذه .

وقال : الرّغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما ، و الرّهبة تبسط يديك و تظهر ظهرهما ، والتضرّع تحرّك السبّابة اليمنى يميناً وشمالاً ، والتبتّل تحرّك السبّابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا و تضعها[٣] ، والابتهال تبسط يديك و ذراعيك إلى السماء ، والابتهال حين ترى أسباب البكاء .

٥ ـ عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن

---

(١) الاية في سورة المؤمنون ٧٥ هكذا «وإن الذين لايؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون * ولو رحمنا هم و كشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون * ولقد أخذ ناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم » أي ما تواضعوا وما انقادوا « و ما يتضرعون » أي و ما يرغبون إلى الله في الدعاء و قال أبو عبدالله عليه السلام : الاستكانة في الدعاء والتضرع رفع الدين في الصلاة قاله الطبرسي .

(٢) الضمير في «قال» للراوي وفي ذكر «للامام» و « هكذا الرهبة » أيضاً كلام الراوي أو هو كلام الامام بتقدير القول أي قال : هكذا الرهبة .

(٣) الرسل بالكسر : الرفق والتؤدة وبالفتح : السهل من السير .

أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الدّعاء و رفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك وأمّا الدّعاء في الرّزق فتبسط كفّيك وتفضي بباطنهما إلى السّماء وأمّا التبتّل فإيماء بأصبعك السبّابة وأمّا الابتهال فرفع‌يديك تجاوز بهما رأسك ودعاء التضرّع أن تحرّك أصبعك‌السبّابة ممّا يلي وجهك وهودعاء الخيفة .

٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن‌قول‌الله عزّوجلّ : « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ،والتضرّع رفع اليدين والتضرّع بهما .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن‌أبيه ، عن‌حمّاد ، عن حريز ، عن‌محمّد بن‌مسلم وزرارة قالا ، قلنا لأبي‌عبدالله عليه السلام : كيف المسألة إلى‌الله تبارك وتعالى؟ قال: تبسط كفّيك قلنا : كيف‌الاستعاذة ؟ قال : تفضي‌بكفّيك[1] والتبتّل الإيماء بالأصبع ، والتضرّع تحريك الأصبع،والابتهال أن‌تمدّ يديك جميعاً .

﴿ باب البكاء ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن منصور بن‌يونس ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء إلّا وله كيل ووزن‌إلّا الدّموع فإنّ القطرة تطفيء بحاراً من نار ، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهاً قتر و لاذلّة فإذا فاضت حرّمه الله على النّار ولو أنّ باكياً بكى في‌اُمّة لرُحموا[2].

---

(١) أى ترفع بباطن كفيك إلى القبلة .

(٢) اغرورقت عيناه دمعاً كأنهما غرقت فى دمعهما . ورهقه رهقاً : غشيه . والقتر : الغبار و ضمير « و جهه » راجع الى صاحب العين . و فى القاموس فاض الماء فيضاً : كثر حتى سال كالوادى وضمير « فاضت » اما راجع الى الدموع أوإلى العين‌للاسناد المجازى كالفياض و ضمير «حرمه» اما راجع إلى الباكى أو إلى الوجه وفى بعض النسخ [حرمها] فالضمير راجع‌إلى‌العين وتحريمه يستلزم تحريم الشخص بل المبالغة فيه (آت) .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ومنصور ابن يونس ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن عين إلّا وهي باكية يوم القيامة إلّا عيناً بكت من خوف الله وما اغرورقت عينٌ بمائها من خشية الله عزَّ وجلَّ إلّا حرَّم الله عزَّ و جلَّ سائر جسده على النّار ولا فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قترٌ ولا ذلّة وما من شيء إلّا وله كيل ووزن إلّا الدَّمعة ، فإنَّ الله عزَّ و جلَّ يطفيء باليسير منها البحار من النّار ، فلو أنَّ عبداً بكى في اُمّة لرحم الله عزَّ وجلَّ تلك الاُمّة ببكاء ذلك العبد .

٣ـ عنه ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن قطرة أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ من قطرة دموع في سواد اللّيل مخافة من الله لايراد بها غيره .

٤ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رزين ومحمّد بن مروان وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلُّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة : عين غُضّت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف اللّيل من خشية الله .

٥ـ ابن أبي عمير [1] ، عن جميل بن درَّاج و درست ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما من شيء إلّا وله كيل و وزن إلّا الدّموع ، فإنَّ القطره منها تطفيء بحاراً من النّار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ، فاذا فاضت حرَّمه الله على النّار ولو أنَّ باكياً بكى في اُمّة لرُحموا .

٦ـ ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام أنَّ عبادي لم يتقرَّبوا إليَّ بشيء أحبّ إليَّ من ثلاث

(١) «ابن عمير» معطوف على السند السابق .

خصال ، قال موسى : يارب وما هنّ ؟ قال : يا موسى الزّهد في الدّنيا والورع عن المعاصي و البكاء من خشيتي ، قال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى أمّا الزّاهدون في الدّنيا ففي الجنّة وأمّا البكّاؤون من خشيتي ففي الرّفيع الأعلى لايشاركهم أحدٌ وأمّا الورعون عن معاصيّ فإنّي اُفتّش النّاس ولا اُفتّشهم .

٧- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولايجيئني وربما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرقّ وأبكي فهل يجوز ذلك ؟ فقال : نعم فتذكّرهم فإذا رققت فابك وادع ربّك تبارك وتعالى .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إن لم تكن بك بكاء فتباك (1).

٩- عنه ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار بيّاع السابري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أتباكي في الدّعاء وليس لي بكاء ؟ قال : نعم ولو مثل رأس الذّباب .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي بصير : إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله و مجّده وأثن عليه كما هو أهله وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وسل حاجتك و تباك ولو مثل رأس الذّباب ، إنّ أبي عليه السلام كان يقول : إنّ أقرب مايكون العبد من الرّبّ عزّ وجلّ وهو ساجدٌ باك .

١١- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي

---

(1) في بعض النسخ [إن لم تكن بكاء] . وفي بعضها [إن لم تك بكاء] والتباكي : حمل النفس على البكاء والسعي في تحصيله .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج منك مثل رأس الذّباب فبخ بخ [١].

﴿ باب ﴾

☼(الثناء قبل الدعاء (٢))☼

١ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إيّاكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربّه شيئاً من حوائج الدّنيا والآخرة حتّى يبدأ بالثناء على الله عزّو جلّ والمدح له والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ يسأل الله حوائجه .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عزّوجلّ فمجّده ، قلت : كيف اُمجّده ؟ قال : تقول : «يامن هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا فعّالاً لما يريد ، يامن يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثله شيء» .

٣ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّما هي المدحة ، ثمّ الثناء ، ثمّ الاقرار بالذّنب ثمّ المسألة ، إنّه والله ماخرج عبدٌ من ذنب إلاّ بالاقرار .

٤ـ وعنه [٣]، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن معاوية بن عمّار، عن أبي‌عبدالله عليه السلام

---

(١) « بخ بخ » هى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء .

(٢) ليس هذا العنوان فى بعض النسخ و فى بعضها [باب البداية بالثناء] و فى بعضها [إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه] .

(٣) ضمير «عنه» راجع إلى أحمد .

مثله إلاّ أنّه قال : ثمّ الثناء ، ثمّ الاعتراف بالذنب .

٥- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ (١) ، عن حمّاد ابن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجّد الله عزّ وجلّ واحمده وسبّحه وهلّله وأثن عليه وصلّ على محمّد النبيّ وآله ، ثمّ سل تعط .

٦- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربّه وليمدحه فإنّ الرّجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله العزيز الجبّار وامدحوه وأثنوا عليه تقول : «ياأجود من أعطى وياخير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحد يا صمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يامن لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، يامن يفعل مايشاء و يحكم مايريد ويقضي ما أحبّ ، يامن يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء ، يا سميع يا بصير » وأكثر من أسماء الله عزّ وجلّ فإنّ أسماء الله كثيرة وصلّ على محمّد وآله وقل : «اللّهمّ أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي وأؤدّي به عن أمانتي وأصل به رحمي و يكون عوناً لي في الحجّ والعمرة»

وقال : إنّ رجلاً دخل المسجد فصلّى ركعتين ثمّ سأل الله عزّ وجلّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عجّل العبد ربّه ، وجاء آخر فصلّى ركعتين ثمّ أثنى على الله عزّ وجلّ وصلّى على النبيّ [وآله] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سل تُعط .

٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي كهمس قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : دخل رجلٌ المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله و الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عاجل العبد ربّه ، ثمّ دخل آخر

(١) في بعض النسخ [الحسين بن علي] .

فصلّى وأثنى على الله عزَّ وجلَّ وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل تعطه ، ثمَّ قال : إنَّ في كتاب عليّ عليه السلام [١]: أنَّ الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإنَّ أحدكم ليأتي الرَّجل يطلب الحاجة فيحبُّ أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته .

٨- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن حدَّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : آيتان في كتاب الله عزَّ وجلَّ أطلبهما فلا أجدهما قال : وما هما ؟ قلت : قول الله عزَّ وجلَّ : « اُدعوني أستجب لكم [٢] » فندعوه ولا نرى إجابة ، قال : أفترى الله عزَّ وجلَّ أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فممَّ ذلك ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنّي اُخبرك ، من أطاع الله عزَّ وجلَّ فيما أمره ثمَّ دعاه من جهة الدّعاء أجابه ، قلت وما جهة الدُّعاء قال : تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثمَّ تشكره ثمَّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمَّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثمَّ تستعيذ منها [٣] فهذا جهة الدُّعاء ثمَّ قال : وما الآية الاُخرى ؟ قلت : قول الله عزَّ وجلَّ : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خيرُ الرّازقين [٤] » وإنّي اُنفق ولا أرى خلفاً ، قال : أفترى الله عزَّ وجلَّ أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فممَّ ذلك ؟ قلت لا أدري ، قال : لو أنَّ أحدكم اكتسب المال من حلّه وأنفقه في حلّه [٥] لم ينفق درهما إلّا اُخلف عليه .

٩- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سرَّه أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه .

---

(١) هذا من كلام الصادق عليه السلام .

(٢) المؤمن : ٦٠ .

(٣) فى بعض النسخ [ثم تستغفر] .

(٤) الزمر : ٣٩ . قال الطبرسى : أى ما أخرجتم من أموالكم من وجوه البر فانه سبحانه يعطيكم خلفه وعوضه اما فى الدنيا بزيادة النعمة واما فى الاخرة بثواب الجنة ، يقال: أخلف الله له وعليه إذا أبدل له ما ذهب عنه .

(٥) فى بعض النسخ : [فى حقه] .

﴿ باب ﴾

☼(الاجتماع في الدعاء)☼

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعواالله عزَّ وجلَّ في أمر إلّا استجاب الله لهم ، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزَّ و جلَّ عشر مرَّات إلّا استجاب الله لهم ، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعوالله أربعين مرَّة فيستجيب الله العزيز الجبّار له .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قطُّ على أمر واحد فدعوا [الله] إلّا تفرَّقوا عن إجابة .

٣ ـ عنه ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر(١) جمع النّساء والصبيان ثمَّ دعا و أمّنوا .

٤ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: الدّاعي والمؤمّن في الأجر شريكان .

﴿ باب ﴾

☼(العموم في الدعاء)☼

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفربن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعمَّ ، فإنّه أوجب للدُّعاء .

(١) في بعض النسخ [إذا أحزنه أمر] .

﴿ باب ﴾

﴿ من أبطأت عليه الاجابة ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : [(١)] جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا و كذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيءٌ ، فقال : يا أحمد إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتّى يقنّطك ، إنَّ أبا جعفر صلوات الله عليه[(٢)] كان يقول: إنَّ المؤمن يسأل الله عزَّ و جلَّ حاجة فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته و استماع نحيبه[(٣)] ثمَّ قال : والله ما أخّر الله عزَّ وجلَّ عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الد نيا خيرٌ لهم ممّا عجّل لهم فيها و أيّ شيء الدُّنيا ، إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرَّخاء نحواً من دعائه في الشدّة ، ليس إذا اُعطي فتر ، فلا تملَّ الدُّعاء فإنّه من الله عزَّ وجلَّ بمكان[(٤)] وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرَّحم و إيّاك ومكاشفة الناس فإنّا أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى والله في ذلك العاقبة الحسنة[(٥)] إنَّ صاحب النعمة في الدّنيا إذا سأل فاُعطي طلب غير الّذي سأل وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء و إذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق الّتي تجب عليه و ما يخاف من الفتنة فيها ، أخبرني عنك لو أنّي قلت لك قولاً أكنت تثق به منّي ؟ فقلت له : جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجّة الله على خلقه ؟ قال : فكن بالله أوثق

---

(١) هو الرضا عليه السلام (آت) .

(٢) هو الباقر عليه السلام (آت) .

(٣) النحيب : أشد البكاء وكان حبه تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصلح للمؤمن وبين ذلك بقوله : « و الله ما أخر الله » وكلمة «ما» في قوله : «ما أخر الله » مصدرية وفي « ما يطلبونه» موصولة . وفي « مما » اما موصولة أو مصدرية . و « من » في قوله : « من هذه » بيانية أو تبعيضية (آت) .

(٤) « فانه» أي الدعاء من الله تعالى « بمكان » أي بمنزلة عظيمة رفيعة ، يحب اشتغال عبده المؤمن في جميع الاحوال به (آت) .

(٥) في بعض النسخ : [العافية الحسنة] .

فإنّك على موعد من الله ، أليس الله عزّ وجلّ يقول : « و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريبٌ اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان[١] » وقال : « لاتقنطوا من رحمة الله[٢] » وقال : « والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً[٣] » فكن بالله عزّوجلّ أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلّا خيراً فإنّه مغفورٌ لكم .

٢ ــ عنه ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ربما دعا الرّجل بالدّعاء فاستجيب له[٤] ثمّ اُخّر ذلك إلى حين؟ قال : فقال : نعم ، قلت :ولم ذاك ، ليزداد من الدّعاء ؟ قال : نعم .

٣ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن أبي هلال المدائني ، عن حديد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليدعو فيقول الله عزّ و جلّ للملكين : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإنّي اُحبّ أن أسمع صوته وإنّ العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى:عجّلوا له حاجته فانّي أبغض صوته .

٤ ــ ابن أبي عمير ، عن سليمان صاحب السابري ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يستجاب للرّجل الدّعاء ثمّ يؤخّر قال : نعم عشرين سنة .

٥ ــ ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين قول الله عزّوجلّ : « قد اُجيبت دعوتكما[٥] » وبين أخذ فرعون أربعين عاماً .

٦ ــ ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : سمعت

---

(١) البقرة : ١٨٦ . تمثيل لكمال علمه بافعال العباد و اطلاعه على أحوالهم من قرب مكانه منهم .

(٢) الزمر : ٥٣ . أى لاتيأسوا من مغفرته .

(٣) البقرة : ٢٦٨ .

(٤) كأن المراد بالاستجابة تقديرها (آت) .

(٥) يونس : ٨٩ .

أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن ليدعو فيؤخّر إجابته إلى يوم الجمعة [1].

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ العبد الوليّ لله يدعو الله عزّ وجلّ في الأمر ينوبه [2] فيقول للملك الموكّل به : اقض لعبدي حاجته ولاتعجّلها فانّي أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إنّ العبد العدوّ لله ليدعو الله عزّ وجلّ في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكّل به : اقض [لعبدي] حاجته و عجّلها فانّي أكره أن أسمع نداءه و صوته [3] .

قال : فيقول النّاس : ما اُعطي هذا إلاّ لكرامته ولا مُنع هذا إلاّ لهوانه .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايزال المؤمن بخير ورجاء ، رحمة من الله عزّ وجلّ ما لم يستعجل ، فيقنط ويترك الدّعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا و كذا وما أرى الإجابة [4].

٩ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليدعو الله عزّ و جلّ في حاجته فيقول الله عزّ وجلّ أخّروا إجابته ،شوقاً إلى صوته ودعائه ، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزّ و جلّ : عبدي!دعوتني فأخّرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا ودعوتني

---

(١) في بعض النسخ : [يوم القيامة] .

(٢) نابه الامر و انتابه أى أصابه . و النائبة : المصيبة و فى بعض النسخ [ينويه] فى الموضعين .

(٣) « وعجلها » أى قد يكون التعجيل لذلك فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه و لايقنط تأخيره و الافكثيراً ما يظهر أثر دعاء الانبياء والاوصياء و الاولياء من غير تأخير لظهور كرامتهم ولكونه معجزاً لهم (آت) .

(٤) مرمضمونه و الحاصل انه ينبغى أن لايفتر عن الدعاء لبطوء الاجابة فانه انما يكون التأخير لعدم المصلحة فيهذا الوقت فسيعطى ذلك فى وقت متأخر فى الدنيا أوسوف يعطى عوضه فى الاخرة و على التقديرين فهو فى خيرلانه مشغول بالدعاء الذى هو أعظم العبادات و يترتب عليه اجزل المثوبات ورجاء رحمة فى الدنيا والاخرة هذا أيضاً من أشرف الحالات (آت) .

في كذا و كذا فأخّرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا ، قال : فيتمنّى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدّنيا ممّا يرى من حسن الثّواب .

﴿ باب ﴾

(الصلاة على النبي محمد واهل بيته عليهم السلام)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : لا يزال الدّعاء محجوباً حتّى يصلّي على محمّد و آل محمّد[1].

٢ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دعا ولم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله رفرف الدّعاء على رأسه [2] فإذا ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله رفع الدّعاء .

٣ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا ، بل أجعلها كلّها لك ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله إذاً تكفى مؤونة الدّنيا والآخرة[3].

---

(١) قولنا : اللهم صل على محمد آل محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره و إظهار دعوته و ابقاء شريعته و في الاخرة بتشفيعه في امته و تضعيف أجره و مثوبته (آت) و لصاحب الوافي (ره) في معنى صلاة الله على نبيه وصلاتنا عليه وصلاة الملائكة عليه واستدعائه الصلاة من امته بيان مفصل لطيف ولايسعنا ايراده راجع الوافي المجلد الثاني ص ٢٢٦ كتاب الصلاة .

(٢) رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه ، و استعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي وعدم وصوله إلى محل الاستجابة (آت) .

(٣) أي أجعل ثلث دعواتي لك يا رسول الله لان المقصود بالذات فيه الدعاء لك و جعلت الدعاء لك مقدما ثم اتبعه بالدعاء لنفسي أو أجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها ، بمعنى أنه لايدعو لنفسه وكلما أراد أن يدعو لحاجة يترك ذلك ويصلي بدله على النبي صلى الله عليه وآله : والمؤونة ما يحتاج إليه وفيه صعوبة اى إذا كان الامر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك في الدنيا والاخرة فحذف الفاعل وأقيم المفعول الاول مقامه .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي اُسامة ، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام «ما معنى أجعل صلواتي كلّها لك » ؟ فقال : يقدّمه بين يدي كلّ حاجة فلا يسأل الله عزّ و جلّ شيئاً حتّى يبدأ بالنبيّ صلى الله عليه وآله فيصلّي عليه ثمّ يسأل الله حوائجه .

٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتجعلوني كقدح الرّاكب فإنَّ الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أوّل الدّعاء وفي آخره وفي وسطه(١).

٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إذا ذُكر النبيُّ صلى الله عليه وآله فأكثروا الصّلاة عليه فإنّه من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة واحده صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ولم يبق شيءٌ ممّا خلقه الله إلاّ صلّى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهلٌ مغرورٌ ، قدبرىء الله منه ورسوله وأهل بيته .

٧ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى عليَّ صلّى الله عليه وملائكته ومن شاء فليقلَّ ومن شاء فليكثر .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّلاة عليَّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنّفاق .

---

(١) اى لايجعلونى كقدح الراكب لايذكره إلا إذا عطش واضطر إليه فيلتفت إليه و يشرب منه و أما فى سائر الاوقات غافل عنه (آت) .

٩ ـ أبوعليّ الأشعري ،عن محمّد بن حسّان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبدالله ابن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يارب صلّ على محمّد و آل محمّد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدّنيا [والباقي للآخرة] .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم وعبد الرّحمن بن أبي نجران ، جميعاً ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ دعاء يدعى الله عزّ وجلّ به محجوب عن السّماء حتّى يصلّي على محمّد و آل محمّد .

١١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدّثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أجعل نصف صلواتي لك ؟ قال: نعم ، ثمّ قال : أجعل صلواتي كلّها لك قال : نعم ، فلمّا مضى قال : رسول الله صلى الله عليه وآله كُفي همّ الدّنيا و الآخرة .

١٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي جعلت ثلث صلواتي لك ؟ فقال له خيراً، فقال له : يارسول الله إنّي جعلت نصف صلواتي لك ؟ فقال له : ذاك أفضل ، فقال : إنّي جعلت كلّ صلواتي لك فقال : إذاً يكفيك الله عزّ وجلّ ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك ، فقال له رجلٌ : أصلحك الله كيف يجعل صلاته له ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : لا يسأل الله عزّ و جلّ شيئاً إلّا بدأ بالصّلاة على محمّد وآله .

١٣ـ ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنّفاق .

١٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن يعقوب بن عبدالله ، عن إسحاق بن فرّوخ مولى آل طلحة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق بن فرّوخ من صلّى على محمّد وآل محمّد عشراً صلّى الله عليه وملائكته مائة مرّة ، و من صلّى على محمّد

وآل محمّد مائة [مرّة] صلّى الله عليه و ملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله عزّوجلّ : « هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظّلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً [١] » .

١٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمّد وآل محمّد وإنّ الرّجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به [٢] فيخرج صلى الله عليه وآله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجّح [به] .

١٦- عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من كانت له إلى الله عزّوجلّ حاجة فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله ، ثمّ يسأل حاجته ، ثمّ يختم بالصلاة على محمّد وآل محمّد ، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ[ا] كانت الصلاة على محمّد وآل محمّد لاتحجب عنه [٣] .

١٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحمر عن عبدالسلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدّعاء إلاّ الصّلاة على محمّد وآل محمّد فقال : أما إنّه لم يخرج أحد بأفضل ممّا خرجت به .

١٨- عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن الرّيّان ، عن عبيدالله بن عبدالله الدّهقان قال : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال لي : مامعنى قوله: «وذكر اسم ربّه فصلّى [٤] » قلت : كلّما ذكر اسم ربّه قام فصلّى ، فقال لي : لقد كلّف الله

(١) الاحزاب : ٤٣ . و الصلاة من الله المغفرة و الرحمة . و من الملائكة دعاؤهم وطلبهم إنزال الرحمة .

(٢) فى بعض النسخ [فيميل] .

(٣) اى معروفة إلى الله مقبولة أبداً .

(٤) الاعلى : ١٥ .

عزّ وجلّ هذا شططاً [١] فقلت : جعلت فداك فكيف هو؟فقال : كلّما ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد وآله .

١٩ ــ عنه ، عن محمّد بن علي ، عن مفضّل بن صالح الأسدي ، عن محمّد بن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبيّ [وآله] صلى الله عليه وآله في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنّة [٢] و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ دخل النار فأبعده الله ، وقال صلى الله عليه وآله :ومن ذكرت عنده فنسي الصّلاة عليّ خطّىء به طريق الجنّة .

٢٠ ــ أبو عليّ الأشعري ، عن الحسين بن علي ، عن عبيس بن هشام [٣] عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فنسي أن يصلّي عليّ خطّأ الله به طريق الجنّة [٤].

٢١ ــ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبي رجلاً متعلّقاً بالبيت وهو يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد ، فقال له أبي : يا عبد الله لا تبترها [٥] لا تظلمنا حقّنا قل : اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته .

---

(١) الشطط : مجاوزة القدر في كل شيء . يعني لوكان كذلك لكان التكليف فوق الطاقة .

(٢) « قال رسول الله » في الموضعين الظاهر أنه من تتمة رواية الصادق عليه السلام ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين . و « يسلك » على بناء المجهول والباء في « بصلاته » للتعدية والظرف نائب للفاعل و « غير » منصوب بالظرفية كناية عن عدم رفعها . واثابتها في عليين اشارة إلى قوله تعالى : « كلا ان كتاب الابرار لفي عليين » (آت) .

(٣) في بعض النسخ [عنبسة بن هشام] .

(٤) يدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض اعماله الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة و ان لم يكن معاقباً بذلك لقوله صلى الله عليه و آله : رفع عن أمتي الخطاء و النسيان الخ . ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر .

(٥) البتر : القطع .

﴿ باب ﴾

✿(مايجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس (١))✿

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربعي بن عبدالله بن الجارود الهذلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار ، فيقومون على غير ذكر الله عزّ وجلّ إلّا كان حسرةً عليهم يوم القيامة .

٢ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قومٌ لم يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يذكرونا إلّا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثمّ قال : [قال] أبوجعفر عليه السلام (٢) : إنّ ذكرنا من ذكر الله وذكر عدوّنا من ذكر الشيطان .

٣ ـ و بإسناده قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلامٌ على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة الّتي لم تغيّر أنّ موسى عليه السلام سأل ربّه فقال : يا ربّ أقريب أنت منّي فأُناجيك أم بعيدٌ فأُناديك . فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى: فمن في سترك يوم لاستر إلّا سترك ؟ فقال: الّذين يذكرونني فأذكرهم و يتحابون

---

(١) كأن مراده الاستحباب المؤكدة و إن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض الاخبار (آت) .

(٢) في أكثر النسخ [ثم قال أبو جعفر] .

فيَّ فأُحبّهم فأُولئك الّذين إذا أردت أن اُصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

٥ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزّ وجلّ ولم يصلّوا على نبيّهم إلّا كان ذلك المجلس حسرة و وبالاً عليهم .

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بذكر الله وأنت تبول فإنّ ذكر الله عزّ وجلّ حسنٌ على كلّ حال فلا تسأم من ذكر الله (١) .

٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام ياموسى لاتفرح بكثرة المال ولاتدع ذكري على كلّ حال ، فإنّ كثرة المال تنسي الذّنوب وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب .

٨ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أنّ موسى سأل ربّه فقال : إلهي إنّه يأتي عليَّ مجالس اُعزّك واُجلّك أن أذكرك فيها ، فقال : ياموسى إنّ ذكري حسنٌ على كلّ حال .

٩ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابه ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ لموسى: أكثر ذكري باللّيل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئنّ عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، إليَّ المصير ، يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات .

(١) سأم يسأم سأماً وسأمة وسأماً وسآمة : الشيء مله . فهو سؤوم .

١٠ ـ و بإسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ لموسى:اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم و أكثر ذكري بالليل و النّهار ولا تتّبع الخطيئة في معدنها فتندم [١] فإنّ الخطيئة موعد أهل النّار .

١١ ـ وبإسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال: ياموسى لاتنسني على كلّ حال فإنّ نسياني يميت القلب .

١٢ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ : يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك .

١٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ : من ذكرني في ملاء من النّاس ذكرته في ملاء من الملائكة [٢].

﴿ باب ﴾

❁(ذكر الله عز وجل كثيراً)❁

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء إلّا وله حدٌّ ينتهي إليه إلّا الذكر فليس له حدٌّ ينتهي إليه ، فرض الله عزّوجلّ الفرائض فمن أدّاهنّ فهو حدّهنّ ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه و الحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلّا الذّكر فإنّ الله عزّوجلّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ثمّ تلاهذه الآية «ياأيّها الّذين

---

(١) اى لاتجالس اهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم .

(٢) هذا لاينافى كون بعض البشر أشرف من الملك إذ لاشك أن الملك أشرف من أكثر الناس على أنه يمكن أن يكون المراد من الملا ارواح الانبياء والمرسلين اوالمشتمل عليهم عليهما السلام والله تعالى يعلم (آت) .

آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبّحوه بكرةً وأصيلا[1]» فقال : لم يجعل الله عزَّ وجلَّ له حد اينتهي إليه ، قال : وكان أبي عَلَيْهِ السَّلَامُ كثير الذّكر لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله و لقد كان يحدِّث القوم [و] مايشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول : لا إله إلّا الله . وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشّمس و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا و من كان لا يقرأ منّا أمره بالذّكر . والبيت الّذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزَّ وجلَّ فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السّماء كما يضيء الكوكب الدُّرِّي لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولايذكر الله فيه تقلّ بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين ، و قد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ألا اُخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم و أزكاها عند مليككم و خيرٌ لكم من الدّينار والدّرهم وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوَّكم فتقتلوهم ويقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ،فقال : ذكر الله عزَّ وجلَّ كثيراً ، ثمَّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله ذكراً. وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : من اُعطي لساناً ذاكراً فقد اُعطي خير الدّنيا والآخرة . وقال : في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر[2]» قال : لا تستكثر ما عملت من خير لله .

٢- حميدٌ بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

٣- الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد، جميعاً ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال :

---

(١) الاحزاب : ٤٢ والاصيل الوقت بعد العصر والمغرب .

(٢) المدثر : ٦ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أحبّه الله ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءة من النّار وبراءة من النّفاق.

٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبي بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام من الذّكر الكثير الّذي قال الله عزّ وجلّ: «اذكروا الله ذكراً كثيراً».

عنه، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي أسامة زيد الشحّام و منصور بن حازم وسعيد الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٥- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن داود الحمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أظلّه الله في جنّته.

﴿ باب ﴾

﴿ ان الصاعقة لاتصيب ذاكراً ﴾

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يموت المؤمن بكلّ ميتة إلّا الصّاعقة، لاتأخذه و هو يذكر الله عزّ وجلّ.

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الصّواعق لاتصيب ذاكراً، قال: قلت: وما الذّاكر؟ قال: من قرأ مائة آية.

٣- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكلّ ميتة

يموت غرقاً و يموت بالهدم و يبتلى بالسبع و يموت بالصّاعقة ولا تصيب ذا كراً لله عزَّوجلَّ.

﴿ باب ﴾
﴿ الاشتغال بذكر الله عز وجل ﴾

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّوجلَّ يقول : من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما اُعطي من سألني .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ العبد ليكون له الحاجة إلى الله عزَّوجلَّ فيبدأ بالثناء على الله والصّلاة على محمّد وآل محمّد حتّى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إيّاها .

﴿ باب ﴾
﴿ ذكر الله عزوجل في السر ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزَّوجلَّ : من ذكرني سرّاً ذكرته علانية .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي المغرا الخصّاف ، رفعه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزَّ و جلَّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إنَّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ ، فقال الله عزَّ و جلَّ : « يراؤون النّاس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً[1] » .

---

(١) النساء : ١٤٢ .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال رفعه قال : قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام : ياعيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملإ[ك](١) أذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميّين ؛ ياعيسى ألن لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أنّ سروري أن تبصبص (٢) إليّ وكن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لايكتب الملك إلّا ماسمع وقال الله عزّ وجلّ : « واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة (٣) » فلا يعلم ثواب ذلك الذّكر في نفس الرّجل غير الله عزّ وجلّ لعظمته .

﴿ باب ﴾
(ذكر الله عز وجل في الغافلين)

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الذّاكر لله عزّ و جلّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين(٤).

٢ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاكر الله عزّ وجلّ في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين والمقاتل عن الفارّين له الجنّة .

---

(١) في بعض النسخ [ملئي] .
(٢) التبصبص : التملق . وتبصبص الكلب بذنبه اذاحركه وانما يفعل ذلك من خوف أوطمع .
(٣) الاعراف : ٢٠٤ .
(٤) في بعض النسخ [في الحاربين] و في بعضها [عن الهاربين] .

﴿ باب ﴾
﴿ التحميد والتمجيد ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن أبي‌سعيد القمّاط ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمد الله فإنّه لايبقى أحدٌ يصلّي إلاّ دعالك ، يقول: سمع الله لمن حمده .

٢ـ عنه ، عن عليّ بن الحسين ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن مروان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّوجلّ ؟ فقال : أن تحمده .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كلّ يوم ثلاثمائة مرّة و ستّين مرّة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال.

٤ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وحميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنَّ في ابن آدم ثلاثمائة وستّين عِرقاً ، منها مائة و ثمانون متحرّكة و منها مائة و ثمانون ساكنةً ، فلو سكن المتحرّك لم ينم ولو تحرّك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال : الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال . ـ ثلاثمائة وستّين مرّة ـ وإذا أمسى قال مثل ذلك .

٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن منصوربن‌العبّاس ، عن سعيدبن جناح قال : حدّثني أبومسعود ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال أربع مرّات إذا أصبح : الحمد لله ربّ العالمين ، فقد أدّى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

٦ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن حسّان ، عن بعض أصحابه ، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال : كلُّ دعاء لايكون قبله تحميدٌ فهو أبتر ، إنّما التحميد ثمَّ الثناء ، قلت : ما أدري ما يجزي من التحميد والتمجيد ، قال : يقول : «اللّهمَّ أنت الأوَّل فليس قبلك شيءٌ وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ وأنت العزيزُ الحكيم» .

٧- وبهذا الإسناد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ماأدنى مايجزي من التحميد؟ قال : تقول : «الحمد لله الّذي علا فقهر والحمد لله الّذي ملك فقدر والحمد لله الّذي بطن فخبر و الحمد لله الّذي [يميت الأحياء و] يحيي الموتى و هو على كلّ شيء قدير » .

﴿ باب الاستغفار ﴾

١- عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الدُّعاء الاستغفار .

٢- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن حسين بن سيف ، عن أبي جميلة عن عبيد بن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي يتلألأ .

٣ - عليٌّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر، عن الرّضا عليه السلام قال : مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرَّك فيتناثر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزيء بربّه .

٤- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لايقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر الله عزَّ وجلَّ خمساً وعشرين مرَّة .

٥- عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن

المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّ وجلّ في كلّ يوم سبعين مرّة و يتوب إلى الله عزّ وجلّ سبعين مرّة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرّة - ويقول: وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله - سبعين مرّة - .

٦- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاستغفار وقول : لا إله إلاّ الله ، خير العبادة ، قال الله العزيز الجبّار : « فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك[1] » .

﴿ باب ﴾

﴿ التسبيح والتهليل والتكبير ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزّاز ، جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله إنّ الأغنياء لهم مايعتقون و ليس لنا ولهم مايحجّون وليس لنا ولهم ما يتصدّقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كبّر الله عزّ وجلّ مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة و من سبّح الله مائة مرّة كان أفضل من سياق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرّة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال : لا إله إلاّ الله ، مائة مرّة كان أفضل النّاس عملاً ذلك اليوم ، إلاّ من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ماقلت فصنعوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

---

(١) سورة محمد ص : ٢٢ والخطاب للنبى صلى الله عليه وآله والمراد جميع الامة وانما خوطب بذلك لتستن أمته بسنته .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن فضيل ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول: أكثروا من التهليل والتكبير فإنّه ليس شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من التهليل والتكبير .

٣ـ عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والحمدلله يملأ الميزان والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له ، فوقف له [١] و قال : ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً و أسرع إيناعاً [٢] وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى فدلّني يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت و أمسيت فقل : سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، فإنّ لك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة وهنّ من الباقيات الصالحات ، قال فقال الرّجل : فإنّي اُشهدك يارسول الله أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصّدقة فأنزل الله عزّ وجلّ آيات من القرآن : « فأمّا من أعطى واتّقى ۞ وصدّق بالحسنى ۞ فسنيسّره لليسرى [٣] » .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العبادة قول: لا إله إلاّ الله .

---

(١) في بعض النسخ [فوقف عليه] .

(٢) أينعت الثمار أدركت . و نسبة الايناع هنا مجاز و استعير لوصول الشجرة حد الاثمار .

(٣) الليل : ٥ـ٨ .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للاخوان بظهر الغيب ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أو شك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرّزق ويدفع المكروه . (١)

٣- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى : « ويستجيب الّذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (٢) » قال : هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك : آمين و يقول الله العزيز الجبّار : ولك مثلا ما سألت وقد اُعطيت ماسألت بحبّك إيّاه .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمّاط قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أسرع الدّعاء نجحاً للاجابة (٣) دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدء بالدّعاء لأخيه فيقول له ملك موكّل به : آمين ولك مثلاه .

٥- عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) أدرت الريح السحاب حلبته .

(٢) الشورى : ٢٥ .

(٣) النجح : الظفر بالشيء وانجح إذا أصاب طلبته .

مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلاّ ردّ اللهعزّ و جلّ عليه مثل الّذي دعا لهم به من كلّ مؤمن ومؤمنة ، مضى من أوّل الدّهر أو هو آت إلى يوم القيامة ، إنّ العبد ليؤمر به إلى النّار يوم القيامة فيسحب [1] فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربّ هذا الّذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزّ وجلّ فيه فينجو .

٦ـ عليٌّ ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه مازال مادّاً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض فلمّا صدر النّاس قلت له : يا أبامحمّد ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلاّ لإخواني وذلك أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أنّ من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب أم لا .

٧ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير، قد أعطاك الله عزّ وجلّ مثلي [2] ماسألت له وأثنى عليك مثلي ما أثنيت عليه ولك الفضل عليه وإذا سمعوه يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كُفّ أيّها المستّر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك [3] و احمد الله الّذي ستر عليك واعلم أنّ الله عزّ وجلّ أعلم بعبده منك .

---

(١) سحبه كمنعه : جره على وجه الارض ومنه سحب ذيله فانسحب .

(٢) فى بعض النسخ [مثل ما سألت] فى الموضعين .

(٣) أى خفف على نفسك . اربع الغيث ارباعاً حبس عن الناس فى رباعهم لكثرته . والمعنى اقتصر على النظر فى حال نفسك ولا تلتفت الى غيرك .

باب

(من تستجاب دعوته)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عيسى بن عبدالله القمّي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاجّ ، فانظروا كيف تخلفونه . و الغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه . والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه [1].

٢- الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن حسن بن عليّ الوشّاء عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لاتحجبن عن الرّبّ تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، ودعوة المظلوم يقول الله عزّ وجلّ :لأنتقمن لك ولو بعد حين ، ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ودعوة المظلوم فإنّها ترفع فوق السحاب [2] حتّى ينظر الله عزّ وجلّ إليها فيقول : ارفعوها حتّى أستجيب له، وإيّاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدّ من السيف .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتّقوا الظلم فإنّ دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا اُستجيب له .

---

(١) «تخلفونه» أي تقومون مقامه في غيبته ، من الخلافة . والضجر : السآمة والملال (في) .

(٢) كأن السحاب كناية عن موانع إجابة الدعاء أو الحجب المعنوية الحائلة بينه و بين الله (آت) .

٦- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا تردّ لهم دعوة حتّى تفتح لهم أبواب السّماء و تصير إلى العرش (١) الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حتّى يرجع ، والصائم حتّى يفطر .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى عليه السلام وأمّن هارون عليه السلام وأمّنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى : « قد اُجيبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

(من لا تستجاب دعوته)

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صحبته بين مكّة و المدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثمّ جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثمّ جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثمّ جاء الرّابع فقال أبوعبدالله عليه السلام : يشبعك الله ، ثمّ التفت إلينا فقال : أما إنّ عندنا ما نعطيه ولكن أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الّذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقّه ، ثمّ قال : اللّهمّ ارزقني فلا يستجاب له ورجلٌ يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزّ وجلّ أمرها إليه ورجلٌ يدعو على جاره وقد جعل الله عزّ وجلّ له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره ويبيع داره .

---

(١) الفتح كناية عن القبول أو محمول على الحقيقة والصيرورة إلى العرش يحتملهما (آت) .

٢ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا تستجاب لهم دعوة: رجل جالسٌ في بيته يقول : اللّهمّ ارزقني فيقال له : ألم آمرك بالطلب ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجلٌ كان له مال فأفسده فيقول : اللّهمّ ارزقني ، فيقال له : ألم آمرك بالاقتصاد ، ألم آمرك بالإصلاح ، ثمّ قال : «والّذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً[1]» ورجلٌ كان له مالٌ فأدانه بغير بيّنة فيقال له : ألم آمرك بالشهادة [2] .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر[ان] بن أبي عاصم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعته يقول : ثلاثة تردُّ عليهم دعوتهم : رجلٌ رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ثمّ : قال يا ربِّ ارزقني ، فيقال له : ألم أرزقك ، ورجلٌ دعا على امرأته وهو لها ظالمٌ[3] فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجلٌ جلس في بيته وقال ياربّ ارزقني فيقال له : ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرّزق .

باب

(الدعاء على العدو)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام جاراً لي وما ألقى منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أرشيئاً فعدت إليه فشكوت إليه

---

(١) الفرقان: ٦٧. أى لم يجاوزوا حد الكرم ولم يضيقوا تضييق الشحيح والقوام بالفتح : العدل والاعتدال وقرء بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص .

(٢) أى الاشهاد على الدين بفتح الدال كما فى آية المداينة .

(٣) كذا .

فقال لي : ادع عليه قال: فقلت: جعلت فداك قد فعلت فلم أرشيئاً ، فقال: كيف دعوت عليه ؟ فقلت : إذا لقيته دعوت عليه ، قال : فقال : اُدع عليه إذا أدبر (١) و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتّى أراح الله منه (٢).

٢- وروي عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على أحد قال : اللّهمّ أطرقه ببليّة لا اُخت لها وأبح حريمه (٣).

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك ابن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي جاراً من قريش من آل محرز قد نوّه باسمي و شهّرني (٤) كلّما مررت به قال : هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد قال : فقال لي : فادع الله عليه إذا كنت في صلاة اللّيل وأنت ساجدٌ في السجدة الأخيرة من الركعتين الاُوليين فاحمدالله عزّ و جلّ ومجّده وقل : اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد شهّرني ونوّه بي وغاظني وعرضني للمكاره ، اللّهمّ اضربه بسهم عاجل تشغله به عنّي اللّهمّ وقرّب أجله واقطع أثره وعجّل ذلك يا ربّ الساعة الساعة ، قال : فلمّا قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت : ما فعل فلانٌ ؟ فقالوا : هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصياح من منزله وقالوا : قدمات .

٤- أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل : إنّ فلاناً يفعل بي ويفعل فإن رأيت أن تدعو الله عزّ وجلّ فقال : هذا ضعف بك قل : اللّهمّ إنّك تكفي من كلّ شيء ولا يكفى منك شيء فاكفني أمر فلان بم شئت و كيف شئت و [من] حيث وشئت وأنّى شئت .

---

(١) في بعض النسخ [اذا أقبل] .
(٢) « وما القى منه » يعنى من الاذى ولعله كان عدواً دينياً له وانما كان يؤذيه من هذه الجهة وإلا لما استحق ذلك منه (في) .
(٣) في بعض النسخ [أطرقه بليله] والطرق : الضرب والدق والاتيان بالليل ومنه الحديث « أعوذ بك من طوارق الليل الاطارقاً يطرق بخير » . و اباحة الحريم كناية عن تسليط العدو عليه .
(٤) نوهه ونوه به بالتشديد : شهره وعرفه من التنويه .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان عن المسمعي قال : لمّا قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس قال أبوعبدالله عليه السلام : لأدعونّ الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن عليّ : إنّك لتهدّدني بدعائك ؛ قال حمّاد : قال المسمعي : فحدَّثني معتّب أنَّ أبا عبدالله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً و ساجداً فلمّا كان في السّحر سمعته يقول و هو ساجدٌ : «اللّهمّ إنّي أسألك بقوَّتك القويّة و بجلالك الشديد الّذي كلُّ خلقك له ذليلٌ أن تصلّي على محمّد وأهل بيته[1] وأن تأخذه السّاعة السّاعة » ، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ فرفع أبوعبدالله عليه السلام رأسه وقال : إنّي دعوت الله بدعوة بعث الله عزَّ وجلَّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة[2] من حديد انشقّت منها مثانته فمات[3].

« باب المباهلة »

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنّا نكلّم الناس فنحتجُّ عليهم بقول الله عزَّ وجلَّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرَّسول و اُولي الأمر منكم » فيقولون : نزلت في اُمراء السرايا ، فنحتجُّ عليهم بقوله عزَّ وجلَّ : «إنّما وليّكم الله ورسوله إلى آخر الآية[4]» فيقولون : نزلت في المؤمنين ؛ و نحتجُّ عليهم بقول الله عزَّ وجلَّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودَّة في القربى[5] » فيقولون : نزلت في قربى المسلمين ، قال :

---

(١) في بعض النسخ [وآل بيته] .

(٢) الارزبة والمرزبة عصية من حديد .

(٣) داود بن على هو والى المدينة من قبل أبي العباس عبدالله السفاح وكانت ولايته ثلاثة أشهر دعا المعلى وسأله عن شيعة أبي عبدالله عليه السلام فكتمه وقال : لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم فأمر به فضرب عنقه وصلبه واخذ ما عنده من مال أبي عبدالله عليه السلام .

(٤) المائدة : ٧٨ . وقوله : « وليكم الله » بيان لمن له الولاية على الخلق والقيام بامورهم ويجب طاعته عليهم .

(٥) الشورى : ٣٣ . عليه أجراً أي على ما أتعاطاه من البشارة والتبليغ .

فلم أدع شيئاً ممّا حضرني ذكره من هذه وشبهه إلّا ذكرته ، فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال: أصلح نفسك ثلاثاً وأظنّه قال : وصم واغتسل وأبرز أنت وهو إلى الجبّان فشبّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثمّ أنصفه وابدأ بنفسك وقل : « اللّهمّ ربّ السّماوات السبع وربّ الأرضين السبع ، عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقّاً و ادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السّماء أو عذاباً أليماً [1] » ثمّ ردّ الدّعوة عليه فقل : « وإن كان فلانٌ جحد حقّاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السّماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لي : فانّك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه [2].

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مخلّد أبي الشكر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة الّتي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن مخلّد أبي الشكر ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ـ أحمدُ ، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثمّ تقول : « اللّهمّ إن كان فلان جحد حقّاً وأقرّ بباطل فأصبه بحسبان من السّماء أو بعذاب من عندك » . وتُلاعنه سبعين مرّة .

٤ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثمّ تقول : « اللّهمّ إن كان فلانٌ جحد حقّاً وأقرّ بباطل فأصبه بحسبان من السّماء أو بعذاب من عندك » . وتُلاعنه سبعين مرّة .

---

(١) الجبان ـ بالضم والتشديد ـ: الصحراء ، والحسبان بالضم العذاب والبلاء .

(٢) يعني لا يرضى بأن يباهلني بمثل هذا لخوفهم على أنفسهم . و هذا يحتمل أن يكون من كلام الامام عليه السلام وأن يكون من كلام أبي مسروق بحذف « قال » وتقديره .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد [١] ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن أبي جميلة عن بعض أصحابه قال : إذا جحد الرَّجل الحقَّ فإن أراد أن تلاعنه قل : «اللّهمَّ ربَّ السّماوات السّبع و ربَّ الأرضين السبع و ربَّ العرش العظيم إن كان فلان جحد الحقَّ و كفر به فأنزل عليه حسباناً من السّماء أو عذاباً أليماً» .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يمجد به الرب تبارك وتعالى نفسه ﴾

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاث ساعات في اللّيل وثلاث ساعات في النّهار يمجّد فيهنَّ نفسه ، فأوَّل ساعات النّهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر يعني من المغرب إلى الصلاة الأُولى وأوَّل ساعات اللّيل في الثلث الباقي من اللّيل إلى أن ينفجر الصبح [٢] يقول: إنّي أنا الله ربُّ العالمين ، إنّي أنا الله العليُّ العظيم ، إنّي أنا الله العزيز الحكيم ، إنّي أنا الله الغفور الرَّحيم ، إنّي أنا الله الرَّحمن الرَّحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدّين ، إنّي أنا الله لم أزل ولا أزال إنّي أنا الله خالق الخير والشرّ ، إنّي أنا الله خالق الجنّة والنّار ، إنّي أنا الله بديء كلّ شيء وإليّ يعود ، إنّي أنا الله الواحد الصمد ، إنّي أنا الله عالم الغيب والشّهادة إنّي أنا الله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، إنّي أنا الله الخالق الباريء المصوّر ، لي الأسماء الحسنى ، إنّي أنا الله الكبير المتعال . قال: ثمَّ قال أبو عبدالله عليه السلام من عنده ، والكبرياء رداءه فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبّه الله

---

(١) في بعض النسخ [محمد بن أحمد] .

(٢) يشبه أن يكون « من المشرق » و « من المغرب » من كلام الراوى ثم إن كلا من الفقرتين فى تحديد الساعة يحتمل و جهين أحدهما أن يكون تحديداً لتمام الثلث بأن يكون الثلث فى كل منهما متوالية والثانى أن يكون تحديداً للساعة الاولى فقط والاول أظهر و أتم و أوضح (في) .

في النّار ، ثمّ قال : مامن عبد مؤمن يدعو بهنّ مقبلاً قلبه إلى الله عزّوجلّ إلّا قضى حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً .

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن بكير عن عبدالله بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّله الله عزّوجلّ إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين ، أنت الله لا إله إلّا أنت الرّحمن الرّحيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت العزيز [العليّ] الكبير ، أنت الله لا إله إلّا أنت مالك يوم الدّين ، أنت الله لا إله إلّا أنت الغفور الرّحيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، أنت الله [الّذي] لا إله إلّا أنت لم تزل ولا تزال ، أنت الله [الّذي] لا إله إلّا أنت خالق الخير و الشرّ أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الجنّة والنّار ، أنت الله لا إله إلّا أنت أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ ، أنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له مافي السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ـ إلى آخر السورة ـ أنت الله لا إله إلّا أنت الكبير ؛ والكبرياء رداءك .

﴿ باب ﴾

(من قال لا اله الا الله)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : مامن شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلّا الله ، إنّ الله عزّوجلّ لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمور أحدٌ .

٢- عنه ، عن الفضيل بن عبدالوهّاب ، عن إسحاق بن عبيدالله ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي ، رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلّا الله . غرست له شجرةٌ في الجنّة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل و أشدّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ثدي الأبكار ، تعلو عن سبعين حلّة .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير العبادة قول : لا إله إلّا الله .

وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « فاعلم أنّه لا إله إلّا الله و استغفر لذنبك[1] » .

﴿ باب ﴾

(من قال لا اله الا الله و الله اكبر)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، رفعه ، عن حريز ، عن يعقوب القمّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثمن الجنّة لا إله إلّا الله والله أكبر .

﴿ باب ﴾

(من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : طوبى لمن قال من اُمّتك : «لا إله إلّا الله وحده وحده وحده» [2].

---

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله : ٢٢ والخطاب للنبى صلى الله عليه وآله والمراد جميع الامة وإنما خوطب بذلك لتستن امته بسنته . قاله الطبرسى .

(٢) فى القاموس رأيته وحده مصدر لايثنى ولايجمع و نصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر .

﴿ باب ﴾

(من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له - عشراً -)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان ؛ وعليٌّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال عشر مرّات قبل أن تطلع الشّمس و قبل غروبها: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير » كانت كفّارة لذنوبه ذلك اليوم .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن عمر بن محمّد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى الغداة فقال قبل أن ينفض [(١)] ركبتيه عشر مرّات : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ويحيي [وهو حيٌّ لا يموت] بيده الخير و هو على كلّ شيء قديرٌ . و في المغرب مثلها ، لم يلق الله عزّ و جلّ عبد بعمل أفضل من عمله إلّا من جاء بمثل عمله .

﴿ باب ﴾

(من قال : أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن) (محمداً عبده ورسوله)

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

---

(١) في بعض النسخ [يقبض] وفي بعضها[ينقض] أي يثني ركبتيه .

﴿ باب ﴾

(من قال عشر مرات في كل يوم : اشهدأن لااله الاالله وحده لا شريك له)
(الهاً واحداً احداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم عشر مرّات : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، إلهاً و احداً أحداً صمداً ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسة و أربعين ألف حسنة و محا عنه خمسة و أربعين ألف سيّئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة [1].

وفي رواية اُخرى و كنّ له حرزاً في يومه من السلطان والشيطان ولم تحط به كبيرة من الذّنوب .

﴿ باب ﴾

(من قال : يا الله يا الله ـ عشر مرات ـ)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أيّوب بن الحرّ أخي اُديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : ياالله ياالله . ـ عشر مرّات ـ قيل له: لبّيك ما حاجتك .

﴿ باب ﴾

(من قال : لا اله الا الله حقاً حقاً)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران الخرّاط [2] عن الأوزاعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم : لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً لا إله إلاّ الله عبوديّة و رقّاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً . أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتّى يدخل الجنّة .

---

(١) في ثواب الاعمال للصدوق رحمه الله [خمساً وأربعين] في الجميع .

(٢) في بعض النسخ [الخياط] .

﴿ باب ﴾
﴿ من قال : يا رب يارب ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عيسى ، عن أيّوب ابن الحرّ أخي اُديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرّات : ياربّ ياربّ قيل له : لبّيك ماحاجتك .

٢- أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران قال : مرض إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : يا ربّ ياربّ - عشر مرّات - فإنّ من قال ذلك نودي لبّيك ماحاجتك .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن معاوية ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : ياربّ يا الله يا ربّ ياالله [1]. حتّى ينقطع نفسه قيل له : لبّيك ماحاجتك .

﴿ باب ﴾
﴿ من قال : لا اله الا الله مخلصاً ﴾

١- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي الحسن السوّاق ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً وجبت له الجنّة ، قال : قلت له : إنّه يأتيني من كلّ صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان إنّه إذا كان

(١) في بعض النسخ [يا ربي الله يا ربي الله] وفي بعضها [يا ربي يا الله ياربي ياالله] .

يوم القيامة وجمع الله الأوَّلين والآخرين فتسلب لا إله إلّا الله منهم إلّا من كان على هذا الأمر .

« باب »
(من قال : ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله)

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا الرَّجل فقال بعد ما دعا : ماشاء الله لاحول ولا قوَّة إلّا بالله . قال الله عزَّ وجلَّ : استبسل عبدي واستسلم لأمري اقضوا حاجته[1].

٢ــ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال : ماشاء الله لاحول ولاقوَّة إلّا بالله ـ سبعين مرَّة ـ صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت : جعلت فداك وما الخنق ؟ قال : لايعتلّ بالجنون فيخنق .

« باب »
(من قال : استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم)
(ذوالجلال والاكرام وأتوب اليه)

١ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالصمد ، عن الحسين بن حمّاد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثنّي رجليه أستغفر الله الّذي لاإله إلّا هو الحيُّ القيّوم ذوالجلال والإكرام وأتوب إليه ـ ثلاث مرَّات ــ غفر الله عزَّ وجلَّ له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

---

(١) المستبسل : الذى يوطن نفسه على الموت .

﴿ باب ﴾
✿(القول عند الاصباح والامساء)✿

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وظلالهم بالغدوّ والآصال[1] » قال هو الدُّعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها وهي ساعة إجابة .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ إبليس عليه لعائن الله يبثُّ جنود اللّيل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عزَّ وجلَّ في هاتين الساعتين وتعوَّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده وعوّذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليهما السلام قال : من قال : اللّهمَّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك المقرَّبين وحملة عرشك المصطفين أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت الرَّحمن الرَّحيم و أنَّ محمّداً عبدك و رسولك وأنَّ فلان بن فلان إمامي ووليّي وأنَّ أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً ـ حتّى ينتهي إليه ـ أئمّتي وأوليائي على ذلك أحيا وعليه أموت و عليه اُبعث يوم القيامة و أبرأ من فلان و فلان و فلان . فإن مات في ليلته دخل الجنّة .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ؛ و بكر بن محمّد ، عن أبي إسحاق الشعيريّ ، عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال: تقول إذا أصبحت: أصبحت بالله مؤمناً على دين محمّد وسنّته ودين عليّ و سنّته ودين

---

(١) الاية فى سورة الرعد: ١٥ هكذا « و لله يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والاصال » .

الأوصياء وسنّتهم ، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم وأعوذبالله ممّا استعاذ منه رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام والأوصياء وأرغب إلى‌الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب إبراهيم بن عثمان الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ عليّ بن الحسين صلوات‌الله عليهما كان إذاأصبح قال: «أبتدىء يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي[1] بسم الله وماشاء الله . فا ذا فعل ذلك العبد أجزأه ممّا نسي‌في يومه» .

٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عمربن شهاب وسليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال هذا حين‌يمسي حُفّ بجناح من‌أجنحةجبرئيل عليه السلام حتّى يصبح : «أستودع‌الله العليّ الأعلى الجليل العظيم نفسي و من يعنيني أمره ، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء » ـ ثلاث مرّات ـ .

٧ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ؛وأبو عليّ الأشعري ، عن محمّدبن‌عبدالجبّار عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة وغالب بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قـال : إذا أمسيت قل : « اللّهمّ إنّي أسألك عند إقبال ليلك و إدبار نهارك و حضور صلواتك و أصوات دعائك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد » و ادع بما أحببت .

٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفربن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم يـأتي على ابن آدم إلّا قـال له ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد وأناعليك شهيد ، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة فـإنّك لن تراني بعدها أبداً . قال : وكان عليّ عليه السلام إذا أمسى يقول : مرحباً باللّيل الجديد، و الكاتب الشهيد اكتبا على اسم الله ، ثمّ يذكر الله عزّو جلّ .

(١) يعنى قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره (فى) .

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن بكير ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول : إذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزّ و جلّ و إن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .

١٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء [١] من آدم عليه السلام حتّى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول : اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي ويقيناً [٢] حتّى أعلم أنّه لا يصيبني إلاّ ما كتبت لي و رضّني بما قسمت لي» .

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كلّه ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلّى الله على محمّد وآله» .

١١ ـ و [روي] عن أبي عبد الله عليه السلام : «الحمد لله الّذي أصبحنا والملك له و أصبحت عبدك وابن عبدك و ابن أمتك في قبضتك ، اللّهمّ ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ اللّهمّ ارزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللّهمّ ألبسني العافية و ارزقني عليها الشكر يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك و ربّ الأرباب و سيّد السادات ويا الله [يا] لا إله إلاّ أنت اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم فإنّي عبدك و ابن عبدك أتقلّب في قبضتك».

---

(١) أى و رثوها من التناسخ فى الميراث و هو موت ورثة بعد ورثة و أصل الميراث قائم لم يقسم (فى) .

(٢) « تباشر به قلبى » أى تجده فى قلبى ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان . أوتلى باثباته فى قلبى بنفسك . يقال : باشر الامر إذا وليه بنفسه .

١٢ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : «اللّهمّ إنّي وهذا النّهار خلقان من خلقك ، اللّهمّ لا تبتلني به ولا تبتله بي ، اللّهمّ ولا تره منّي جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك ، اللّهمّ اصرف عنّي الأزل واللأواء و البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء و منظر السّوء في نفسي ومالي»(١).

قال : وما من عبد يقول حين يمسي و يصبح : «رضيت بالله ربّاً و بالإسلام ديناً وبمحمّد صلّى الله عليه وآله نبيّاً وبالقرآن بلاغاً وبعليّ إماماً » ـ ثلاثاً ـ إلاّ كان حقّاً على الله العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة .

قال : وكان يقول عليه السلام إذا أمسى : «أصبحنا لله شاكرين و أمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين» .

قال : وإذا أصبح قال :«أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين» .

١٣ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : «بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي وإليك فوّضت أمري وعليك توكّلت يا ربّ العالمين ، اللّهمّ احفظني بحفظ الايمان(٢) من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي ومن فوقي و من تحتي ومن قبلي ، لا إله إلاّ أنت ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، نسألك العفو و العافية من كلّ سوء وشرّ في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ

---

(١) الابتلاء : الامتحان و الاختبار و لعل المراد بابتلائه بالنهار أن يناله منه سوءاً وبابتلاء النهار به أن يفعل فيه معصيه . والازل : الضيق . واللاواء : الشدة والضيق فى المعيشة وفى بعض النسخ [الافك والاذى] مكان الازل واللاواء . و المنظر : ما نظرت إليه و أعجبك أوساءك .

(٢) أى بان تخفى إيمانى أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الايمان أو بحفظ تؤمننى به من مخاوف الدنيا والاخرة فان المؤمن من أسمائه تعالى . و قيل : أى الحفظ الذى يقتضيه الايمان ليشمل الحفظ عما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عما يضر بالدنيا .

إنّي أعوذبك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر ، وأعوذبك من سطوات اللّيل والنّهار ، اللّهمّ ربّ المشعر الحرام وربّ البلد الحرام وربّ الحلّ والحرام[1] أبلغ محمّداً وآل محمّد عنّي السلام ، اللّهمّ إنّي أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن تميتني غرقاً أوحرقاً أوشرقاً أوقوداً أوصبراً أومسمّاً[2] أوتردّياً في بئر أوأكيل السّبع أو موت الفجأة أوبشيء من ميتات السّوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلّى الله عليه وآله مصيباً للحقّ غيرمخطىء ، أوفي الصّفّ الّذي نعتّهم في كتابك «كأنّهم بنيان مرصوص[3]» اُعيذ نفسي وولدي ومارزقني ربّي بقل أعوذبربّ الفلق - حتّى يختم السورة - واُعيذ نفسي وولدي ومارزقني ربّي بقل أعوذبربّ النّاس - حتّى يختم السورة - ويقول -: الحمدلله عددماخلق الله والحمد لله مثل ماخلق والحمدلله ملء ماخلق الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه و الحمدلله رضا نفسه ولاإله إلاّ الله الحليم الكريم ولاإله إلاّالله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات والأرضين وما بينهما وربّ العرش العظيم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من درك الشّقاء ومن شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر[4] وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد . و يصلّي على محمّد وآل محمّد» عشرمرّات .

١٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمّد؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : «الله أكبر الله أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله ربّ العالمين كثيراً ، لا شريك له وصلّى الله على محمّد وآله» إلّا ابتدرهنّ ملك وجعلهنّ في جوف[5] جناحه وصعدبهنّ

---

(١) الحل بالكسر وقت الاحلال وما جاوز الحرم والمراد به هنا الاول بقرينة المقابلة .

(٢) الشرق : الغصة . والقود : القصاص . والصبر ان يمسكه رجل او يشد يداه و رجلاه حتى يضرب عنقه و « مسماً » بفتح الميم مصدر ميمى أوبضمها من أسمه إذا سقاه السم وإن لم يذكر فى اللغة .

(٣) الصف : ٤ « الذين يقاتلون فى سبيل الله صفاً كانهم بنيان مرصوص » والرص : اتصال بعض البناء بالبعض .

(٤) الوقر : الثقل فى الاذن .

(٥) فى بعض النسخ [حرف] .

إلى السّماء الدّنيا فتقول الملائكة : ما معك ؟ فيقول : معي كلماتٌ قالهنّ رجلٌ من المؤمنين وهي كذا و كذا ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له، قال : و كلّما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له حتّى ينتهي بهنّ إلى حملة العرش ، فيقول لهم : إنّ معي كلمات تكلّم بهنّ رجلٌ من المؤمنين وهي كذا و كذا فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهنّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإنّ هؤلاء كلمات الكنوز حتّى تكتبهنّ في ديوان الكنوز.

١٥- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت فقل : «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت في بلادك وعبادك، اللّهمّ إنّي أسألك بجلالك وجمالك و حلمك و كرمك كذا و كذا» .

١٦- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : «سبحان الله الملك القدّوس - ثلاثاً - اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك و من درك الشقاء ومن شرّ ما سبق في اللّيل ، اللّهمّ إنّي أسألك بعزّة ملكك و شدة قوّتك و بعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك» . ثمّ سل حاجتك .

١٧ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء بن كامل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول عند المساء : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو كلّ شيء قدير . قال : قلت : بيده الخير ، قال : بيده الخير ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرّات ، وأعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرّات ،

١٨ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول بعد الصبح [(١)] : «الحمدلله ربّ الصّباح ، الحمد لله فالق الاصباح - ثلاث مرّات - اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية ، اللّهمّ هيّىء لي سبيله و بصّرني مخرجه [(٢)] اللّهمّ إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليَّ مقدرة بالشرّ فخذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وعن شماله و من تحت قدميه ومن فوق رأسه و اكفنيه بما شئت ومن حيث شئت و كيف شئت» .

١٩ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : « اللّهمَّ إنّي أصبحت في ذمّتك و جوارك ، اللّهمَّ إنّي أستودعك ديني و نفسي و دنياي وآخرتي و أهلي ومالي و أعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً و أعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس و جنوده » [(٣)] . إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء و إذا أمسى فقاله لم يضرّه تلك اللّيلة شيء إن شاء الله تعالى .

٢٠ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن أبي حمزه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا صلّيت المغرب والغداة فقل : بسم الله الرّحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم . ـ سبع مرّات ـ فإنّه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء ، قال : و تقول إذا أصبحت وأمسيت :«الحمد لربّ الصباح،الحمد لفالق الإصباح- مرّتين ـ الحمد لله الّذي أذهب اللّيل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية» . و يقرأ آية الكرسي وآخر الحشر و عشر آيات من الصّافّات وسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ

---

(١) في بعض النسخ [تقول] .
(٢) في اكثر نسخ الدعاء [بصرني سبيله وهيىء لي مخرجه] .
(٣) في بعض النسخ [يلبس] والتلبيس : التخليط والتدليس ولبس بالامر وبالثوب : اختلط .

العالمين ، فسبحان‌الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون يخرج الحيَّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح سبقت رحمتك غضبك لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي و ارحمني وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم » .

٢١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : «اللّهمّ لك الحمد أحمدك وأستعينك وأنت ربّي وأناعبدك، أصبحت على عهدك و وعدك و اُومن بوعدك واُوفي بعهدك ما استطعت ؛ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله وحده لاشريك له و أشهد أنَّ محمّداً عبده و رسوله ، أصبحت على فطرة الإسلام و كلمة الإخلاص وملّة إبراهيم ودين محمّد ، على ذلك أحيا وأموت إن‌شاء الله ، اللّهمَّ أحيني ما أحييتني به وأمتني إذا أمتّني على ذلك وابعثني إذا بعثتني على ذلك ، أبتغي بذلك رضوانك واتّباع سبيلك ، إليك ألجأت ظهري وإليك فوَّضت أمري ، آل محمّد أئمّتي ليس لي أئمّة غيرهم ، بهم أئتمّ وإيّاهم أتولّى وبهم أقتدي ، اللّهمّ اجعلهم أوليائي في الدّنيا والآخرة واجعلني اُوالي أولياءهم واُعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة و ألحقني بالصّالحين وآبائي معهم».

٢٢- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال : قل : « الحمد لله الّذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحبُّ الله أن يحمد ، الحمد لله كما هو أهله ، اللّهمّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد و أخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً و آل محمّد و صلّى الله على محمّد وآل محمّد» .

٢٣- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عبد الرَّحمن بن حمّاد الكوفي ، عن عمرو بن مصعب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح ومساء : «اللّهمَّ إنّي أصبحت

أستغفرك في هذا الصّباح و في هذا اليوم لأهل رحمتك و أبرأ إليك من أهل لعنتك اللّهمّ إنّي أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم وفي هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرانيهم من المشركين وممّا كانوا يعبدون ، إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين ، اللّهمّ اجعل ما أنزلت من السّماء إلى الأرض في هذا الصباح وفي هذا اليوم بركة على أوليائك و عقاباً على أعدائك ، اللّهمّ وال من والاك وعاد من عاداك ، اللّهمّ اختم لي بالأمن و الإيمان كلّما طلعت شمس أوغربت ، اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً ، اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللّهمّ إنّك تعلم منقلبهم و مثواهم ، اللّهمّ احفظ إمام المسلمين بحفظ الإيمان و انصره نصراً عزيزاً و افتح له فتحاً يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً، اللّهمّ العن فلاناً و فلاناً و الفرق المختلفة على رسولك و ولاة الأمر بعد رسولك والأئمّة من بعده وشيعتهم و أسألك الزّيادة من فضلك و الإقرار بما جاء من عندك و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً ، اللّهمّ اهدني فيمن هديت وقني شرّ ماقضيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك ولا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت ، سبحانك ربّ البيت تقبّل منّي دعائي وما تقرّبت به إليك من خير فضاعفه لي أضعافاً [مضاعفة] كثيره و آتنا من لدنك [رحمة و] أجراً عظيماً ، ربّ ما أحسن ما ابتليتني و أعظم ما أعطيتني و أطول ما عافيتني وأكثر ما سترت عليّ ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً طيّباً مباركاً عليه ،ملء السّماوات وملء الأرض وملء ماشاء ربّي[1] كمايحبّ ويرضى و كماينبغي لوجه ربّي ذي الجلال والإكرام » .

٢٤ ـ عنه [2] ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال : «ماشاء الله كان ، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ

---

(١) الملء بالكسر اسم ما يأخذه الاناء إذا امتلا . أىحمداً بقدر ما تمتلى هذه الاجسام .

(٢) ضمير « عنه » راجع إلى البرقى .

العظيم » مائة مرّة حين يصلّي الفجر[1] لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه .

٢٥ ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرّات : «بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » دفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الرّيح[2] والبرص والجنون وإن كان شقيّاً محي من الشقاء و كتب في السعداء .

٢٦ـ وفي رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنه قال: أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيّاً رجوت أن يحوّله الله عزّ وجلّ إلى السّعادة .

٢٧ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلّا أنّه قال: يقولها ثلاث مرّات حين يصبح وثلاث مرّات حين يمسي لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ؛ ولم يقل سبع مرّات ، قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرّة.

٢٨ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا صلّيت الغداة والمغرب فقل : «بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» ـ سبع مرّات ـ فإنّه من قالها لم يصبه جنونٌ ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء .

٢٩ـ عنه ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلّم أحداً حتّى تقول مائة مرّة : «بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» ومائة مرّة في الغداة

---

(١) أى بعد فريضة الصبح عرفاً .

(٢) الريح : الاستسقاء وغيره .

فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام و الشيطان والسلطان .

٣٠ـ عنه ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشّمس في غروب و إدبار فقل : «بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الحمد لله الّذي يصف ولايوصف ويعلم ولايُعلم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شرّ ما ذرأوما برأ و من شرّ ما تحت الثرى و من شرّ ما ظهر و ما بطن ومن شرّ ما كان في اللّيل والنهار و من شرّ أبي مرّة وما ولد ومن شرّ الرّسيس[1] ومن شرّ ما وصفت وما لم أصف ؟ فالحمدلله ربّ العالمين » ذكر أنّها أمانٌ من السبع و من الشيطان الرّجيم و من ذرّيّته .
قال : وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح :«سبحان الله الملك القدّوس ـ ثلاثاً ـ اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك و من فجأة نقمتك و من درك الشّقاء و من شرّ ما سبق في الكتاب ، اللّهمّ إنّي أسألك بعزّة ملكك و شدّة قوّتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك» .

٣١ـ عنه ، عن محمّدبن عليّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الدّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنّة واجبة[2] مع طلوع الفجر[3] و المغرب تقول : «لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله

---

(١) أبو مرة : كنية إبليس لعنه الله . والرسيس : العشق الباطل والحمى أو المفسد أوالكاذب او من يتعرف خير الناس اوالارجوفة اوانتشار العيوب بين الناس (آت) .

(٢) « سنة واجبة » أى سنة ثابتة .

(٣) فى بعض النسخ . [الشمس] .

الحمديحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» ـ عشر مرّات ـ وتقول : «أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشّياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم » ـ عشر مرّات ـ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها .

٣٢ـ عنه ، عن محمّدبن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن محمّدبن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قل : «أستعيذ بالله من الشّيطان الرّجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم» و قل :«لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير » قال : فقال له رجلٌ : مفروضٌ هو ؟ قال : نعم مفروضٌ محدودٌ تقوله قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرّات فإن فاتك شيء فاقضه من اللّيل والنّهار[1].

٣٣ ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمّار ، عن العلاء بن كامل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من الدّعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة : «لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهوحيّ لايموت بيده الخير [كلّه] وهوعلى كلّ شيء قدير » ـ عشر مرّات ـ ويقول: «أعوذ بالله السميع العليم » ـ عشرمرّات ـ فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه .

٣٤ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّدبن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال : ما علمت شيئاً موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام

---

(١) قوله « مفروض » الفرض فى اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ويقابله السنة أى ماظهر وجوبه من السنة وقد يطلق الفرض على ما ظهررجحانه من الكتاب أعم من أن يكون على الوجوب او الاستحباب ويقابله السنة بالمعنى الاعم اى ما ظهر شرعيته من السنة أعم من أن يكون واجباً أو مستحباً فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى. والمحدود : الموقوت (آت).

وعشر مرّات بعد الفجر تقول: «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] وهو على كلّ شيء قدير » ويسبّح ما شاء تطوّعاً .

٣٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر : «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [ويميت و ويحيي] و هو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير » - عشر مرّات - «وصلّى الله على محمّد و آل» محمّد عشر مرّات، وسبّح خمساً وثلاثين مرّة ، وهلّل خمساً وثلاثين مرّة ، وحمد الله خمساً وثلاثين مرّة لم يُكتب في ذلك الصّباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك اللّيلة من الغافلين .

٣٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد ابن الفضيل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلّمني دعاء فكتب إليّ : تقول إذا أصبحت وأمسيت : «الله الله الله ربّي الرّحمن الرّحيم لا اُشرك به شيئاً» وإن زدت على ذلك فهو خير ، ثم تدعو بما بدالك في حاجتك فهو لكلّ شيء بإذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء(١) .

٣٧- الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتدع أن تدعو بهذا الدّعاء ثلاث مرّات إذا أصبحت و ثلاث مرّات إذا أمسيت : «اللّهمّ اجعلني في درعك الحصينة الّتي تجعل فيها من تريد » فإنّ أبي عليه السلام كان يقول : هذا من الدّعاء المخزون .

٣٨ - عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد

---

(١) أى فهو ينفع لقضاء كل شيء بتوفيق الله .

المكاري ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عنى بقوله : « وإبراهيم الّذي وفّى [1] » ؟ قال : كلمات بالغ فيهنّ ، قلت : وما هنّ ؟ قال: كان إذا أصبح قال : أصبحت وربّي محمود أصبحت لا أُشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً - ثلاثاً - وإذا أمسى قالها ثلاثاً ، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه « وإبراهيم الّذي وفّى » قلت ؛ فما عنى بقوله في نوح : « إنّه كان عبداً شكوراً [2] » ؟ قال: كلمات بالغ فيهنّ ، قلت ، وما هنّ ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت أُشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنّها منك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد على ذلك ولك الشّكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً ؛ قلت: فما عنى بقوله في يحيى : « وحناناً من لدنّا و زكاة [3] » قال : تحنّن الله ، قال : قلت : فما بلغ من تحنّن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : يا ربّ ، قال الله عزّ وجلّ لبّيك يا يحيى .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند النوم و الانتباه ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه؛ والحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات : الحمد لله الّذي علا فقهر و الحمد لله الّذي بطن فخبر والحمد لله الّذي ملك فقدر و الحمد لله الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير . خرج من الذّنوب كهيئة يوم ولدته أُمّه .

---

(١) في سورة النجم: ٣٧ هكذا « أم لم يتنبأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الذى وفى » .

(٢) الاسراء : ٣ .

(٣) مريم ١٢ والتحنن: التعطف والترحم والاشتياق والبركة. والحنين : الشوق وتوقان النفس تقول منه حن إليه يحن حنيناً . فهو حان والحنان : الرحمة .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللّهمّ إنّي احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محلّ رضوانك و مغفرتك وإن رددتها[إلى بدني]فارددها مؤمنة عارفة بحقّ أوليائك حتّى تتوفّاها على ذلك .

٣ـ حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمّد [1] عن غيرواحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول عند منامه : آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللّهمّ احفظني في منامي وفي يقظتي .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ألا أُخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال: كان يقرأ آية الكرسيّ ويقول : «بسم الله آمنت بالله و كفرت بالطّاغوت ، اللّهمّ احفظني في منامي وفي يقظتي » .

٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : اللّهمّ إنّي أعوذبك من الاحتلام ومن سوء الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد و الحسين بن ابن سعيد ، جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعك فكبّر الله أربعاً و ثلاثين و احمده ثلاثاً وثلاثين وسبّحه ثلاثاً وثلاثين وتقرأ آية الكرسي والمعوّذتين وعشر آيات من أوّل الصّافّات وعشراً من آخرها .

٧ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه أنّ شهاب بن عبدربّه سأله أن يسأل [2] أباعبدالله عليه السلام وقال :

---

(١) في بعض النسخ [الحسن بن محمد] .

(٢) « « « [سألنا أن نسأل] .

قل له : إنّ امرأة تفزعني في المنام باللّيل ، فقال : قل له : اجعل مسباحاً [١] و كبّرالله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و سبّح الله ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة و احمدالله ثلاثاً و ثلاثين و قل : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي ، بيده الخير وله اختلاف اللّيل والنّهار وهو على كلّ شيء قدير . - عشر مرّات - .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أتاه ابنٌ له ليلة فقال له : يا أبهْ اُريدأن أنام ، فقال: يابنيّ قل : «أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، أعوذ بعظمة الله وأعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله ، إنّ الله على كلّ شيء قدير وأعوذ بعفوالله وأعوذ بغفران الله و أعوذ برحمة الله من شرّ السّامّة و الهامّة [٢] ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شرّ فسقة الجنّ والأنس ومن شرّ فسقة العرب والعجم ومن شرّ الصّواعق والبرد ، اللّهمّ صلّ على محمّدعبدك ورسولك» . قال معاوية : فيقول الصّبي:الطيّب ، عندذكرالنبيّ : [الطيب] المبارك ، قال : نعم يابنيّ الطيّب المبارك [٣].

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضّل بن عمر قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إن استطعت أن لاتبيت ليلة حتّى تعوّذ بأحد عشر حرفاً ؟ قلت : أخبرني بها ؟ قال : قل : « أعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ

---

(١) المسباح : ما يسبح به ويعد به الاذكار .

(٢) السامة : ما يسم ولا يقتل مثل العقرب والزنبور والهامة ما يسم ويقتل وقد تطلق على ما يدب وان لم يقتل كالحشرات (في) .

(٣) يعنى ان الصبى لما بلغ فى متابعة الدعاء الذى يلقيه عليه السلام عليه إلى لفظ رسولك أوالى محمدزاد فى وصفه من تلقاء نفسه «الطيب المبارك» وقرره ابوه عليه السلام عليه وكانه عليه السلام كان يريدالقائهما عليه فبادرالصبى و ذكرهما فاستحسنه وقرره عليه فالظرف معترض بين الوصفين أويكون « الطيب » صفة للصبى مدحه الراوى به و المبارك مقول القول و صفة للنبى فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً وقال صفه بهما . اوعكس ذلك .

بسلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بمنع الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ بوجه الله وأعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله من شرّ ما خلق وبرأ وذرأ». وتعوّذ به كلّما شئت.

١٠- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: كان أبوعبدالله عليه السلام يقول: إذا أويت إلى فراشك فقل: «بسم الله وضعت جنبي الأيمن [لله] على ملّة إبراهيم حنيفاً لله مسلماً وما أنا من المشركين».

١١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن حسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام أحدكم من اللّيل فليقل: «سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين وربّ المستضعفين»[1] والحمد لله الّذي يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير». يقول الله عزّوجلّ: صدق عبدي وشكر.

١٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قمت باللّيل من منامك فقل: «الحمد لله الّذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده» فإذا سمعت صوت الدّيك فقل: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلاّ أنت وحدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي، فإنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت، فإذا قمت فانظر في آفاق السّماء وقل: اللّهمّ لا يواري منك ليلٌ داج ولا سماءٌ ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجّيّ تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحيّ القيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان ربّي ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله ربّ العالمين».

١٣- أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبار، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل

(١) المراد بالمستضعفين الائمة عليهم السلام كما يشعر به الاية.

ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذاقام آخر اللّيل يرفع صوته حتّى يسمع أهل الدّار ويقول : «اللّهمّ أعنّي على هول المطّلع ووسّع عليَّ ضيق المضجع وارزقني خيرما قبل الموت وارزقني خير ما بعدالموت» .

١٤- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم : «اللّهمّ إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها» .

١٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي اُسامة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرَّة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، وقال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدّثني أبو بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ذلك ؛ وقال : ياأبامحمّد أما إنّك إن جرّبته وجدته سديداً [(١)].

١٦- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وأحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه قال : «اللّهمّ باسمك أحيا وباسمك أموت » فإذا قام من نومه قال : « الحمد لله الّذي أحياني بعد ما أماتني و إليه النّشور » وقال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرّات والآية الّتي في آل عمران : «شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة » و آية السخرة وآية السّجدة [(٢)] وكّل به شيطانان

---

(١) لعله يجد سداده بتنوير قلبه فانه علامة المغفرة .

(٢) آيـة السخرة في سورة الاعراف « ان ربكم الله الذى خلق السموات - إلى قولـه رب العالمين- » . وقيل: «إلى قريب من المحسنين». وقال الشيخ بهائى (ره) المراد بالايه الجنس وسميت سخرة لدلالتها على تسخير الله تعالى للاشياء و تذليله لها . و المشهور ان المراد بآيـة السخرة آيتان فى آخر حم السجدة : سنريهم آياتنا إلى آخر السورة » (آت) .

يحفظانه من مردة الشياطين ، شاؤوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عزّوجلّ ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبّرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه وثواب ذلك له .

١٧ـ أحمد بن محمّد الكوفي ، عن حمدان القلانسي ، عن محمّد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عبيدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلاّ تيقّظ في الساعة الّتي يريد [١].

١٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أراد شيئاً من قيام اللّيل و أخذ مضجعه فليقل : «[بسم الله] اللّهمّ لاتؤمنّي مكرك ، ولاتنسني ذكرك ،ولاتجعلني من الغافلين ، أقوم ساعة كذا» و كذا . إلاّ وكّل الله عزّوجلّ به ملكاً ينبّهه تلك الساعة .

﴿ باب ﴾

☆(الدعاء اذا خرج الانسان من منزله)☆

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي حمزة قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يحرّك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب ، فقلت : [إنّي] رأيتك تحرّك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً ؟ قال: نعم إنّ الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر، الله أكبر ـ ثلاثاً ـ «بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكّل» ـ ثلاث مرّات ـ «اللّهمّ افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير ؟ وقني شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم » لم يزل في ضمان الله عزّوجلّ حتّى يردّه الله إلى المكان الّذي كان فيه .

---

(١) يعنى قل إنما أنا بشر مثلكم ... الايه . و « تيقظ » بصيغة الماضى من باب التفعل .

محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب عن أبي حمزة مثله .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك ابن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب عليّ بن الحسين عليهما السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله آمنت بالله وتوكّلت على الله. ثمّ قال : يا أبا حمزة إنّ العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال : بسم الله قال الملكان : كفيت فإذا قال : آمنت بالله ، قالا : هديت ، فإذا قال : توكّلت على الله ، قالا: وقيت فيتنحّى الشيطان فيقول بعضهم لبعض : كيف لنا بمن هدي و كفي و وقي ؟ قال : ثمّ قال : اللّهمّ إنّ عرضي لك اليوم [1] ثمّ قال : يا أبا حمزة إن تركت النّاس لم يتركوك وإن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت: فما أصنع؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم فقرك وفاقتك .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة قال : استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفتاه تتحرّكان فقلت له ، فقال : أفطنت لذلك يا ثماليّ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : إنّي والله تكلّمت بكلام ما تكلّم به أحدٌ قط إلّا كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته ، قال : قلت له : أخبرني به قال : نعم من قال حين يخرج من منزله : « بسم الله حسبي الله توكّلت على الله ، اللّهمّ إنّي أسألك خير اُموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة » كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته .

٤ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال حين يخرج من باب داره : «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شرّ هذا اليوم الجديد الّذي إذا غابت شمسه لم تعد من شرّ نفسي ومن شرّ غيري ومن شرّ الشياطين

---

(١) أى لا أتعرض لمن هتك عرضى لوجهك اما عفواً أو تقية وكلاهما لله رضى .

ومن شرّ من نصب لأولياء الله ومن شرّ الجنّ والإنس ومن شرّ السباع والهوامّ ومن شرّ ركوب المحارم كلّها ، اُجير نفسي بالله من كلّ شرّ» غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهمّ و حجزه عن السوء وعصمه من الشرّ .

٥- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : «بسم الله توكّلت على الله ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، اللّهمّ إنّي أسألك خير ماخرجت له وأعوذ بك من شرّ ما خرجت له اللّهمّ أوسع عليَّ من فضلك وأتمم عليَّ نعمتك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفّني على ملّتك وملّة رسولك صلّى الله عليه وآله» .

٦- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا خرج يقول : «اللّهمَّ بك خرجت ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكّلت ، اللّهمَّ بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه وفتحه و نصره وطهوره وهداه وبركته واصرف عنّي شرَّه وشرَّ مافيه ، بسم الله وبالله والله أكبر والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّي قد خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به» قال : وإذا دخل في منزله قال ذلك .

٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن الرّضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال : «بسم الله الرّحمن الرّحيم ، خرجت بحول الله وقوَّته لابحول منّي [1] ولاقوَّتي بل بحولك وقوَّتك ياربّ متعرّضاً لرزقك فأتني به في عافية» .

٨- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر ابن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرَّات لم يزل في حفظ الله عزَّ وجلَّ و كلائته حتّى يرجع إلى منزله [2].

---

(١) في بعض النسخ : [بلاحول منى] .

(٢) « كلائته » أى فى حفظه . كلاء الله كلاءة بالكسر والمد حفظه .

٩ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم ، عن صبّاح الحذّاء قال: قال أبوالحسن عليه السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك واقرأ فاتحة الكتاب أمامك و عن يمينك وعن شمالك و«قل هوالله أحد» أمامك وعن يمينك وعن شمالك و«قل أعوذ بربّ النّاس» و«قل أعوذ بربّ الفلق» أمامك وعن يمينك وعن شمالك ثمّ قل : «اللّهمّ احفظني واحفظ مامعي وسلّمني وسلّم مامعي وبلّغني وبلّغ مامعي بلاغاً حسناً» ثمّ قال: أما رأيت الرَّجل يحفظ ولا يحفظ مامعه و يسلم ولا يسلم مامعه ويبلغ ولا يبلغ مامعه .

١٠ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان إذا خرج من البيت قال : «بسم الله خرجت وعلى الله توكّلت لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله» .

١١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، عن صبّاح الحذّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ياصبّاح لو كان الرَّجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الّذي يتوجّه له فقرأ الحمد أمامه وعن يمينه وعن شماله والمعوَّذتين أمامه وعن يمينه وعن شماله وقل هوالله أحد أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ، ثمَّ قال : «اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم مامعي وبلّغني و بلّغ مامعي ببلاغك الحسن الجميل» لحفظه الله وحفظ مامعه وسلّمه وسلّم مامعه و بلّغه و بلّغ ما معه ، أما رأيت الرَّجل يحفظ ولا يحفظ مامعه ويبلغ ولا يبلغ مامعه ويسلم ولا يسلم مامعه .

١٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : «بسم الله آمنت بالله ، توكّلت على الله ، ما شاء الله لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله» فتلقاه الشياطين

فتنصرف [١] و تضرب الملائكة [٢] وجوهها و تقول : ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله وآمن به وتوكّل عليه وقال : ماشاءالله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

﴿ باب ﴾
❁(الدعاء قبل الصلاة)❁

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن النعمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا القول كان مع محمّد وآل محمّد إذا قام قبل أن يستفتح الصّلاة : «اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمد وآل محمّد واُقدّمهم بين يدي صلاتي وأتقرّب بهم إليك [٣] فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، مننت عليَّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم وولايتهم ، فإنّها السّعادة واختم لي بها ، فإنّك على كلّ شيء قدير » ثمَّ تصلّي فإذا انصرفت قلت : « اللّهمّ اجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلِّ عافية وبلاء واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ مثوى ومنقلب ، اللّهمّ اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلّها ولاتفرّق بيني وبينهم ، إنّك على كلّ شيء قدير» .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول قبل دخولك في الصّلاة : «اللّهمّ إنّي اُقدّم محمّداً نبيّك صلّى الله عليه وآله بين يدي حاجتي وأتوجّه به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخره ومن المقرّبين ، اللّهمّ اجعل صلاتي بهم متقبّلة وذنبي بهم مغفوراً ودعائي بهم مستجاباً ياأرحم الرّاحمين» .

٣ـ عنه ، عن أبيه ، عن عبدالله القاسم ، عن صفوان الجمّال قال : شهدت أباعبدالله عليه السلام واستقبل القبلة قبل التكبير وقال : اللّهمّ « لاتؤيسني من روحك ولا تقنّطني من رحمتك ولا تؤمنّي مكرك فإنّه لايأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون»

---

(١) فى الكلام حذف يعنى فان من قال ذلك تلقاه . ويحتمل سقوطه .

(٢) فى بعض النسخ : [و تصرف الملائكه] .

(٣) يعنى أتوجه إليك متلبساً بعرفانهم ،مقتدياً بهم ، مقتفياً آثارهم ، مقدماً حبهم، مستنهجاً مسلكهم ، عاكفاً على طاعتهم ، آتياً أوامرهم تاركاً نواهيهم ، متقرباً بذلك كله إليك زلفى .

قلت : جعلت فداك ماسمعت بهذا من أحد قبلك ، فقال : إنّ من أكبر الكبائر عندالله اليأس من رَوح الله والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله .

﴿ باب ﴾

(الدعاء في ادبار الصلوات)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن عيسى ابن عبدالله القمّي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزّوال[١] : «اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك و كرمك وأتقرّب إليك بمحمّد عبدك ورسولك وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين و بك ، اللّهمّ أنت الغنيّ عنّي وبي الفاقة إليك ، أنت الغنيّ و أنا الفقير إليك أقلتني عثرتي وسترت عليّ ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي ، بل عفوك[٢] وجودك يسعني » قال : ثمّ يخرّ ساجداً و يقول : «يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا برّ يا رحيم ، أنت أبرّ بي من أبي و اُمّي و من جميع الخلائق، اقبلني[٣] بقضاء حاجتي مجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي، قد كشفت أنواع البلايا عنّي».

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الصّباح بن سيا بة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال إذا صلّى المغرب ثلاث مرّات : «الحمد لله الّذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره » اُعطي خيراً كثيراً .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول

---

(١) « إذا فرغ من الزوال» يحتمل الفريضة والنافلة لكن الشيخ الطوسى وغيره ذكروهما في تعقيب نوافل الزوال بادنى تغيير و اطلاق صلاة الزوال على النافلة فى عرف الاخبار أكثر (آت) .

(٢) في بعض النسخ [فان عفوك] .

(٣) في بعض النسخ : [اقلبني] .

بعد العشائين : «اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل والنّهار ومقادير الدّنيا والآخرة ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس و القمر و مقادير النصر و الخذلان و مقادير الغنى والفقر ، اللّهمّ بارك لي في ديني و دنياي و في جسدي و أهلي و ولدي ، اللّهمّ ادرأ عنّي شرّ فسقة العرب والعجم والجنّ والإنس ؛ واجعل منقلبي إلى خير دائم ونعيم لايزول ».

٤ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال[1]: من قال بعد كلّ صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى : «ياذاالجلال والإكرام ارحمني من النّار » ـ ثلاث مرّات ـ و يده اليسرى مرفوعة و بطنها إلى ما يلي السّماء ثمّ يقول : « أجرني من العذاب الأليم » [ثلاث مرات] ثمّ يؤخّر يده عن لحيته ، ثمّ يرفع يده و يجعل بطنها ممّايلي السّماء[2] ، ثمّ يقول : «ياعزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم » ويقلّب يديه و يجعل بطونهما ممّايلي السّماء ، ثمّ يقول « أجرني من العذاب [الأليم] » ـ ثلاث مرّات ـ صلّ على محمّد وآل محمّد و الملائكة و الرّوح ☆ غفر له و رضي عنه و وصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلائق إلّا الثقلين الجنّ والإنس ؛ وقال : إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل :«اللّهمّ اغفر لي مغفرةعزماًجزماًلاتغادر ذنباًولا أرتكب بعدها محرّماً أبداً و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً واهدني هدى لا أضلّ بعده أبداً و انفعني يا ربّ بما علّمتني و اجعله لي ولا تجعله عليّ و ارزقني كفافاً ورضّني به يا ربّاه وتب عليّ يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النّار ذات السعير وابسط عليّ من سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك و اعصمني من الشّيطان الرّجيم و أبلغ محمّداً صلّى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً واهدني بهداك وأغنني بغناك واجعلني من أوليائك المخلصين و صلّى الله على محمّد و آل محمّد آمين » قال : من قال هذا

---

(١) مرفوع مضمر .

(٢) الظاهر أنه يجعل بطن اليمنى فقط إلى السماء كما يشعر به ما بعده (لح) .

بعد كلّ صلاة ردّ الله عليه روحه في قبره [١] و كان حيّاً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة .

٥ ـ عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال[٢]: تقول بعد الفجر «اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً لامنتهى له دون رضاك ولك الحمد حمداً لا أمدله دون مشيئتك و لك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلّا رضاك ، اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى حيث مايحبّ ربّي و يرضى . وتقول بعد الفجر قبل أن تتكلّم : الحمدلله ملء الميزان ومنتهى الرّضا وزنة العرش وسبحان الله ملء الميزان ومنتهى الرّضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى الرّضا وزنة العرش ولا إله إلّا الله ملء الميزان ومنتهى الرّضا وزنة العرش» تعيد ذلك أربع مرّات ثمّ تقول : [اللّهمّ] أسألك مسألة العبد الذّليل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ؛ وأن تغفر لنا ذنوبنا وتقضي لنا حوائجنا في الدّنيا والآخرة في يسر منك وعافية .

٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الفرج قال : كتب إليّ أبوجعفر ابن الرّضا عليهما السلام بهذا الدّعاء وعلّمنيه [٣] و قال : من قال في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلّا تيسّرت له و كفاه الله ما أهمّه : بسم الله وبالله وصلّى الله على محمّد وآله و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد فوقاه الله سيّئات ما مكروا ، لا إله إلّا أنت ، سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لاحول ولاقوّة إلّا بالله [العليّ العظيم] ماشاء الله لاما شاء

---

(١) اى بالحياة التى تكون فى البرزخ بالجسد المثالى أو غيره كالشهداء لابهذا البدن و ان احتمل ذلك على بعد فى غير المعصومين (آت) .

(٢) مضمر .

(٣) « بهذا الدعاء » الباء للتقوية و « علمنيه » أى بعدما لقيته مشافهة علمنى معانى الدعاء وكيفية قراءته (آت) .

النّاس ماشاء الله وإن كره النّاس ، حسبي الربّ من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرّازق من المرزوقين حسبي الّذي لم يزل حسبي منذقطّ (١) حسبي الله الّذي لا إلّه إلاّ هو ، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم» . وقال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : «رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبيّاً وبالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان أئمّة اللّهمّ وليّك فلانٌ فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامددله في عمره واجعله القائم بأمرك والمنتصر لدينك وأره ما يحبّ وما تقرّ به عينه في نفسه وذرّيّته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوّه وأرهم منه ما يحذرون وأره فيهم مايحبّ وتقرّ به عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين» قال : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول إذا فرغ من صلاته : «اللّهمّ اغفرلي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت وإسرافي على نفسي وما أنت أعلم به منّي اللّهمّ أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلاّ أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللّهمّ إنّي أسألك خشيتك في السرّ و العلانية و كلمة الحقّ في الغضب و الرّضا و القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لاينفد وقرّة عين لاينقطع وأسألك الرّضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر إلى وجهك وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك من غير ضرّاء مضرّة ، ولافتنة مضلّة ، اللّهمّ زيّنّا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديّين اللّهمّ اهدنا فيمن هديت ، اللّهمّ إنّي أسألك عزيمة الرّشاد والثبات في الأمر والرّشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عافيتك وأداء حقّك وأسألك ياربّ قلباً

---

(١) «منذقط» كأن فيه تقديراً أى: منذكنت أو خلقت وقط تأكيد . أو«قط» بمعنى الازل أى من ازل الازال الى الان أومنذ كان الدهر و الزمان . و فى الفقيه هكذا «حسبى من كان منذكنت لم يزل حسبى ، حسبى الله لااله الاهو» و فى مفتاح الفلاح للشيخ: «حسبى من كان مذ كنت حسبى» فلا تكلف فيهما .

سليماً ولساناً صادقاً وأستغفرك لما تعلم وأسألك خيرماتعلم وأعوذبك من شرّما تعلم فإنّك تعلم ولانعلم وأنت علاّم الغيوب» .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن سيف ابن عميرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السّجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كلّ صلاة : « اللّهمّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن بكر ابن محمّد ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كلّ صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده : اُجير نفسي ومالي و ولدي وأهلي وداري و كلّ ماهومنّي بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ،واُجير نفسي ومالي وولدي و كلّما هومنّي بربّ الفلق من شرّ ماخلق - إلى آخرها - وبربّ النّاس - إلى آخرها - وآية الكرسي - إلى آخرها - .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : من قال في دبر الفريضة : «يامن يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء أحدٌ غيره» - ثلاثاً - ثمّ سأل اُعطي ماسأل .

١٠- الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فأمرّ يدك على جبهتك وقل : «بسم الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ أذهب عنّي الهمّ [و الغمّ] والحزن » - ثلاث مرّات - .

١١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد الجعفي ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله

عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك دعاءً لدنياك و آخرتك و بلاغاً لوجع عينيك ؟ قلت : بلى قال : تقول في دبر الفجر ودبر المغرب : «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك[١] صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني» .

١٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : حدّثني أبو جعفر الشامي قال : حدّثني رجل بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً للدّنيا والآخرة و أوجز ، فقال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : «سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله» .

قال هلقام : لقد كنت من أسوء أهل بيتي حالاً فما علمت حتّى أتاني ميراث من قبل رجل ماظننت أنّ بيني وبينه قرابة وإنّي اليوم لمن أيسر أهل بيتي وماذلك إلاّ بما علّمني مولاي العبد الصالح عليه السلام .

﴿ باب الدعاء للرزق ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام أن يعلّمني دعاء للرّزق ، فعلّمني دعاء مارأيت أجلب منه للرّزق قال : قل : «اللّهمّ ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيّب ، رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً بلاغاً للدّنيا والآخرة ، صبّاً صبّاً[٢] ، هنيئاً مريئاً ، من غير كدّ ولا منّ من أحد

---

(١) فى مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء « أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل النور ـ الخ » وهو أظهر وعلى ما هنا كانه استينافبيا نىأى حقهم عليك أنتصلى عليهم واجعل النور فى بصرى (آت) .

(٢) أى كثيراً كثيراً ، مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول .

خلقك إلّا سعة من فضلك الواسع فإنّك قلت: «واسألوا الله من فضله[1]» فمن فضلك أسأل، ومن عطيّتك أسأل، ومن يدك الملآء أسأل».

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لقد استبطأت الرّزق فغضب ثمّ قال لي: قل: «اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة، ياخير مدعوّ ويا خير من أعطى وياخير من سئل ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا و كذا[2]».

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: أبطأ رجلٌ من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله عنه ثمّ أتاه فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أبطأبك عنّا؟ فقال: السقم و الفقر، فقال له: أفلا أُعلّمك دعاء يذهب الله عنك بالسقم والفقر؟ قال: بلى يارسول الله، فقال: قل: «لاحول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم] توكّلت على الحيّ الّذي لايموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً» قال: فما لبث أن عاد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد أذهب الله عنّي السقم والفقر.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد «يا خير المسؤولين و ياخير المعطين ارزقني و ارزق عيالي من فضلك الواسع فإنّك ذوالفضل العظيم».

٥- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن أبي جميلة، عن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الحاجة و سألته أن يعلّمني دعاء في طلب الرّزق فعلّمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في [دبر] صلاة اللّيل وأنت ساجدٌ: «ياخير مدعوّ ويا خير مسؤول

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) يأتي بسند آخر عن يونس عنقريب.

ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليَّ من رزقك وسبّب لي رزقاً من قبلك، إنّك على كلّ شيء قدير».

٦ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي داود عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي ذو عيال و عليّ دين وقد اشتدَّت حالي فعلّمني دعاء أدعو الله عزَّ و جلَّ به ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبدالله توضّأ وأسبغ وضوءك ثمَّ صلّ ركعتين تتمّ الرُّكوع و السّجود ثمَّ قل: «يا ماجد يا واحد يا كريم [يا دائم] أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرَّحمة صلى الله عليه وآله، يا محمّد يا رسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك وربّي وربّ كلّ شيء أن تصلّي على محمّد وأهل بيته و أسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً و رزقاً واسعاً ألمُّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي».

٧- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي سعيد المكاري وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدُّعاء: يا رازق المقلّين، [1] يا راحم المساكين، يا وليَّ المؤمنين، يا ذا القوَّة المتين صلّ على محمّد و أهل بيته وارزقني وعافني وا كفني ما أهمّني».

٨- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول: «اللّهمّ إنّي أسألك من رزقك الحلال» فقال أبو جعفر عليه السلام: سألت قوت النبيّين قل: «اللهمّ إنّي أسألك رزقاً [حلالاً] واسعاً طيّباً من رزقك».

٩- عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن

(١) رجل مقل أى فقير، وأقل أى افتقر.

أبي نصر قال : قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عزّ و جلّ أن يرزقني الحلال فقال : أتدري ما الحلال ؟ قلت : الّذي عندنا الكسب الطيّب ، فقال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الحلال هو قوت المصطفين ، ثمّ قال: قل : «أسألك من رزقك الواسع» .

١٠ـ عنه[1] ، عن بعض أصحابه ، عن مفضّل بن مزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : «اللّهمّ أوسع عليّ في رزقي و امدد لي في عمري و اجعل لي ممّن تنصر به لدينك ولا تستبدل بى غيري» .

١١ ـ عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : «يا الله يا الله يا الله أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن ترزقني العمل بما علّمتني من معرفة حقّك وأن تبسط عليّ ما حظرت من رزقك»[2].

١٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبد الحميد العطّار ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا قد استبطأنا الرزق فغضب ثمّ قال : قل : «اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي و رزق كلّ دابّة فيا خير من دعي و يا خير من سئل و يا خير من أعطى و يا أفضل مرتجى افعل بي كذا و كذا[3]».

١٣ـ أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدّعاء : «اللّهمّ إنّي أسألك حسن المعيشة معيشة أتقوّى بها على جميع حوائجي وأتوصّل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفني فيها فأطغى أوتقتّر بها عليّ فأشقى ، أوسع عليّ من حلال رزقك و أفضل عليّ من سيب فضلك[4] نعمة منك سابغة و عطاء غير ممنون ثمّ لا تشغلني عن شكر نعمتك بإكثار منها تلهيني بهجته و تفتنّي زهرات زهوته[5] ولا بإقلال عليّ منها يقصر بعملي كدّه و

(١) الضمير راجع إلى البرقى .
(٢) حظرت، أى منعت و حبست .
(٣) تقدم بسند آخر عن يونس آنفاً .
(٤) السيب : العطاء .
(٥) وزهرة الدنيا بالتسكين: غضارتها وحسنها . والزهو : المنزل الحسن والثياب الفاخرة (في).

يملاء صدري همّه ، أعطني من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك و بلاغاً أنال به رضوانك وأعوذبك يا إلهي من شرّ الدّنيا وشرّ مافيها ، لاتجعل الدّنيا عليّ سجناً ولا فراقها عليّ حزناً ، أخرجني من فتنتها مرضيّاً عنّي مقبولاً فيها عملي إلى دارالحيوان[1] ومساكن الأخيار وأبدلني بالدّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها[2] وزلزالها وسطوات شياطينها وسلاطينها و نكالها و من بغي من بغى عليّ فيها ، اللّهمّ من كادني فكده و من أرادني فأرده و فلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه و اطف عنّي نار من شبّ لي [3] و قوده و اكفني مكر المكرة و افقأ عنّي عيون الكفرة و اكفني همّ من أدخل عليّ همّه و ادفع عنّي شرّ الحسدة و اعصمني من ذلك بالسّكينة و ألبسني درعك الحصينة و اخبأني [4] في سترك الواقي و أصلح لي حالي و صدّق قولي بفعالي و بارك لي في أهلي ومالي».

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للدين ﴾

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد وسهل بن زياد ، جميعاً، عن ابن محبوب عن جميل بن درّاج ، عن وليدبن صبيح قال : شكوت إلى أبي‌عبدالله عليه السلام ديناً لي على اُناس ، فقال :قل : «اللّهمّ لحظة من لحظاتك تيسّر على غرمائي بها القضاء و تيسّر لي بها الاقتضاء إنّك على كلّ شيء قدير» .

٢ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن حمّادبن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال : يا نبيّ الله الغالب عليّ الدّين و وسوسة الصّدر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قل : «توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، الحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم

---

(١) في بعض النسخ : [دارالخلد] .
(٢)الازل : الضيق و الشدة .
(٣) الفل : الثلم . والشب : الايقاد .
(٤) خبأه : ستره و في بعض النسخ [وأجنني] .

يكن لـه شريكٌ في الملك ولم يكن لـه وليٌّ من الذُّلّ وكبّره تكبيراً» . قال : فصبر الرَّجل ما شاء الله ، ثمَّ مرَّ على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال: أدمنت ما قلت لي يارسول‌الله فقضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي‌حمزة الثمالي ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا رسول‌الله قد لقيت شدَّة من وسوسة الصدر وأنا رجلٌ مدين معيل محوج[1] فقال له : كرِّر هذه الكلمات : «توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت و الحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّلّ و كبّره تكبيراً» . فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عنّي وسوسة صدري و قضى عنّي ديني ووسّع عليَّ رزقي .

٤ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر عن أبي‌إبراهيم عليه‌السلام كان كتبه لي في قرطاس : «اللّهمَّ اردد إلى جميع خلقك مظالمهم الّتي قبلي ، صغيرها و كبيرها في يسر منك و عافية وما لم تبلغه قوَّتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقوَ عليه بدني ويقيني ونفسي[2] فأدِّه عنّي من جزيل ماعندك من فضلك ثمَّ لا تخلف عليَّ منه شيئاً تقضيه من حسناتي ، يا أرحم الرّاحمين ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و أشهد أنَّ محمّداً عبده و رسوله و أنَّ الدّين كما شرع وأن الاسلام كما وصف وأنَّ الكتاب كما اُنزل وأنَّ القول كماحدّث وأنَّ الله هوالحقُّ المبين ذكر الله محمّداً وأهل بيته بخير وحيّا محمّداً وأهل بيته بالسّلام» .

---

(١) المدين بفتح الميم : المديون . والمعيل ، ذوعيال . والمحوج : المحتاج .

(٢) قوة اليقين بالمظلمة عبارة عن عدم التيقن بتحققها لتطرق النسيان عليها (فى) .

﴿ باب ﴾

۞(الدعاء للكرب و الهم والحزن والخوف)۞

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : قال محمّد بن عليّ عليه السلام : يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجّه إلى بعض زوايا بيتك ـ يعني القبلة فتصلّي ركعتين ثمّ تقول : «يا أبصر الناظرين ويا أسمع السّامعين ويا أسرع الحاسبين و يا أرحم الرّاحمين » ـ سبعين مرّة ـ كلّما دعوت بهذه الكلمات [مرّة] سألت حاجة .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت ، عن أسماء قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أصابه همّ أو غمّ أو كربٌ أو بلاءٌ أو لأواء [1] فليقل : «الله ربّي ولا اُشرك به شيئاً ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت» .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا نزلت برجل نازلةٌ أو شديدةٌ أو كربه أمرٌ فليكشف عن ركبتيه وذراعيه و ليلصقهما بالأرض وليلزق جؤجؤه بالأرض [2] ثمّ ليدعُ بحاجته وهو ساجدٌ .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمّار الدّهان عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبّ أتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال : يا غلام ما تصنع ههنا ؟ فقال : إنّ إخوتي ألقوني في

---

(١) اللاواء : الشدة فى المعيشة .

(٢) الجؤجؤ كهدهد : الصدر .

الجبّ ، قال : فتحبّ أن تخرج منه ؟ قال : ذاك إلى الله عزّ وجلّ، إن شاء أخرجني قال : فقال له : إنّ الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدّعاء حتّى اُخرجك من الجبّ فقال له : وما الدّعاء ؟ فقال : قل : «اللهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد ، لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام أن تصلي على محمّد وآل محمّد و أن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجاً و مخرجاً » قال : ثمّ كان من قصّته ما ذكر الله في كتابه .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الّذي دعا به أبوعبدالله عليه السلام على داود بن عليّ حين قتل المعلّى بن خنيس وأخذ مال أبي عبدالله عليه السلام : «اللّهمّ إنّي أسألك بنورك الّذي لا يطفى وبعزائمك الّتي لا تخفى وبعزّك الّذي لا ينقضي وبنعمتك الّتي لا تحصى و بسلطانك الّذي كففت به فرعون عن موسى عليه السلام» .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الهمّ قال : تغتسل وتصلّي ركعتين و تقول : «يا فارج الهمّ ويا كاشف الغمّ يا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما فرّج همّي و اكشف غمّي يا الله الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اعصمني وطهّرني و اذهب ببليّتي » واقرأ آية الكرسي والمعوّذتين .

٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فقل : «اللّهمّ إنّك لا يكفي منك أحد وأنت تكفي من كلّ أحد من خلقك فاكفني كذا و كذا» .

وفي حديث آخر قال : تقول : «يا كافياً من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء في السماوات والأرض ، اكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا والآخرة وصلّى الله على محمّد وآله »

وقال أبوعبدالله عليه السلام : من دخل على سلطان يهابه فليقل : «بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه ، اللّهمّ ذلّل لي صعوبته وسهّل لي حزونته فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب» وتقول أيضاً : «حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم وأمتنع بحول الله وقوّته من حولهم وقوّتهم وأمتنع بربّ الفلق من شرّ ما خلق ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» .

٨ـ عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، رفعوه ، إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان من دعاء أبي عليه السلام في الأمر يحدث : «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفر لي وارحمني و زكّ عملي ويسّر منقلبي واهد [ء] قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كلّه وثبّت حجّتي واغفر خطاياي وبيّض وجهي واعصمني في ديني وسهّل مطلبي و وسّع عليّ في رزقي فإنّي ضعيف و تجاوز عن سيّيء ماعندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع لي حميماً وهب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك ، تكشف بها عنّي جميع ما به ابتليتني وتردّ بها عليّ ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوّتي وقلّت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق إلاّ رجاؤك و توكّلي عليك و قدرتك عليّ يا ربّ إن ترحمني و تعافني كقدرتك عليّ إن تعذّبني وتبتلني ، إلهي ذكر عوائدك يونسني والرّجاء لإنعامك يقوّيني ولم أخل من نعمك منذ خلقتني وأنت ربّي وسيّدي ومفزعي وملجئي والحافظ لي والذّابّ عنّي والرّحيم بي والمتكفّل برزقي وفي قضائك وقدرتك كلّما أنا فيه فليكن ياسيّدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي ممّا أنا فيه جميعه والعافية لي فإنّي لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك ولا أعتمد فيه إلاّ عليك ، فكن يا ذا الجلال [والإكرام] عند أحسن ظنّي بك و رجائي لك وارحم تضرّعي و استكانتي و ضعف ركني وامنن بذلك عليّ و على كلّ داع دعاك يا أرحم الرّاحمين وصلى الله على محمّد وآله » .

٩ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل

ابن يسار، عن بعض من رواه قال: قال[١]: إذا أحزنك أمرٌ فقل في آخر سجودك: «يا جبرئيل يا محمّد، يا جبرئيل يا محمّد - تكرّر ذلك - اكفياني ماأنافيه فإنّكما كافيان واحفظاني بإذن الله فإنّكما حافظان».

١٠- عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أعين، عن بشير ابن مسلمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ما اُبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليَّ الإنس و الجنٌّ: «بسم الله و بالله و من الله و إلى الله وفي سبيل الله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللّهمَّ إليك أسلمت نفسي وإليك وجّهت وجهي و إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري، اللّهمّ احفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي ومن قبلي[٢] وادفع عنّي بحولك وقوّتك، فإنّه لاحول ولا قوّة إلّا بك».

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير مثله.

١١ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: قال لي رجل أيَّ شيءٍ قلت حين دخلت على أبي جعفر بالرَّبذة[٣] قال: قلت: «اللهمّ إنّك تكفي من كلّ شيءٍ ولا يكفي منك شيءٌ فاكفني بما شئت و كيف شئت ومن حيث شئت وأنّى شئت».

١٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ[٤]، عن عليّ بن ميسّر قال: لمّا قدم أبوعبدالله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبوجعفر مولى له على رأسه وقال له: إذا دخل عليٌّ فاضرب عنقه، فلمّا دخل أبوعبدالله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر و أسرَّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه، لايدرى ماهو، ثمَّ أظهر: «يا من يكفي خلقه كلّهم ولا يكفيه أحد اكفني شرَّ عبدالله بن عليّ» قال: فصار أبو جعفر لايبصر مولاه و

---

(١) مضمر.

(٢) في بعض النسخ [ما قبلي].

(٣) اريد بأبي جعفر: الخليفة العباسي المنصور الدوانيقي والربذة: الموضع الذي دفن فيه ابوذر الغفاري رضي الله عنه.

(٤) في بعض النسخ [الحسين بن علي].

صار مولاه لايبصره ، فقال أبوجعفر : يا جعفربن محمّد لقد عيّيتك في هذا الحرّ فانصرف فخرج أبوعبدالله عليه السلام من عنده ، فقال أبوجعفر لمولاه : مامنعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لاوالله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني و بينه ، فقال له أبوجعفر : والله لئن حدّثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنّك .

١٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أحمدبن أبي داود عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا اُعلّمك دعاء تدعو به ، إنّاأهل البيت إذا كربنا أمرٌ و تخوّفنا من السّلطان أمراً لاقبل لنا به ندعو به ،قلت : بلى بأبي أنت واُمّي ياابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كلّ شيء و يا مكوّن كلّ شيء ويا باقي بعد كلّ شيء صلّ على محمّد وآل محمّد و افعل بي كذا و كذا».

١٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب محمّد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبيجعفر عليه السلام في دعاء يعلّمه يرجوبه الفرج فكتب إليّ: أمّا ما سأل محمّد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني ممّا أنا فيه » فإنّي أرجو أن يكفي ماهو فيه من الغمّ إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلاّ قليل حتّى خرج من الحبس .

١٥ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبيحمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : لا بنه يا بنيَّ من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلةٌ فليتوضّأ و ليسبغ الوضوء ثمَّ يصلّي ركعتين أو أربع ركعات ثمّ يقول في آخر هنَّ : «ياموضع كلّ شكوى و يا سامع كلّ نجوىوشاهد كلّ

ملاء وعالم كلّ خفيّة ويادافع مايشاء من بليّة ، وياخليل إبراهيم ويانجيّ موسى ويا مصطفي محمّد صلى الله عليه وآله أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته و قلّت حيلته وضعفت قوّته ، دعاء الغريق الغريب المضطرّ الّذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين» فإنّه لايدعو به أحدٌ إلاّ كشف الله عنه إن شاء الله .

١٦ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يدخلني الغمّ فقال : أكثر من [أن تـ]قول : «الله الله ربّي لاأُشرك به شيئاً » فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل : «اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك و ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، عدلٌ فيَّ حكمك ، ماض فيَّ قضاؤك اللهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل القرآن نور بصري و ربيع قلبي و جلاء حزني و ذهاب همّي ، الله الله ربّي لا أُشرك به شيئاً ».

١٧ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن العلاء ابن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأحزاب : ياصريخ المكروبين ويامجيب دعوة المضطرّين وياكاشف غمّي اكشف عنّي غمّي وهمّي و كربي ، فإنّك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوّي .

١٨ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل ، عن الرّضا عليه السلام قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال : يا عليُّ قل لها : فلتقل : «يارؤوف يا رحيم يا ربّ ياسيّدي» ـ تكرّره ـ قال : فقالته فأذهب الله عزَّ و جلَّ عنها ، قال : وقال هذا الدُّعاء الّذي دعا به جعفر ابن سليمان .

١٩ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء وأنا خلفه فقال : «اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزّتك

الّتي لاترام وبقدرتك الّتي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا و كذا » قال : و كتب إليَّ رقعة بخطّه قل : «يا من علا فقهر وبطن فخبر ، يامن ملك فقدر ويا من يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير صلّ على محمّد و آل محمّد وافعل بي كذا و كذا » ثمَّ قل : «يا لاإله إلاّ الله ارحمني بحقّ لاإله إلاّ الله ارحمني . و كتب إليَّ في رقعة اُخرى يأمرني أن أقول : اللّهمّ ادفع عنّي بحولك وقوّتك ، اللّهمّ إنّي أسألك في يومي هذا و شهري هذا و عامي هذا بركاتك فيها و ما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عنّي و عن ولدي بحولك و قوّتك ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن شرّ كتاب قدسبق اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة أنت أخذ بناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير وإنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً» .

٢٠- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عمر بن يزيد[1] : «ياحيُّ يا قيّوم ، يالا إله إلاّ أنت ، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهمّني ولاتكلني إلى نفسي» تقوله مائة مرّة وأنت ساجد .

٢١- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم ابن حنان ، عن عليّ بن سورة ، عن سماعة قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة إلى الله عزَّ و جلَّ حاجة فقل : «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنَّ لهما عندك شأناً من الشّأن وقدراً من القدر ، فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا » فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرَّب و لا نبيٌّ مرسل ولا مؤمن ممتحن إلاّ وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٢٢- عليٌّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي عن محمّد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمّار و العلاء بن سيابة و ظريف بن ناصح قال :

---

(١) كذا مضمراً .

لمّـابعث أبوالدوانيق[١] إلى أبي عبدالله عليه السلام رفع يده إلى السّماء ، ثمَّ قال: «اللّهمَّ إنّك حفظت الغلامين بصلاح أبـويهما فاحفظني بصلاح آبـائي محمّد و عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّدبن عليّ ، اللّهمّ إنّي أدرء بك[٢] في نحره وأعوذبك من شرّه » ثمَّ قال للجمّـال : سر ، فلمّـا استقبله الرَّبيع بباب أبي الدَّوانيق قـال له : يا أبا عبدالله ما أشدَّ باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لاتركت لهم نخلاً إلاّ عقرته ولا مالاً إلاّ نهبته ولاذرّيّة إلاّ سبيتها ، قـال : فهمس بشيء خفيّ[٣] و حرَّك شفتيه ، فلمّـا دخل سلّم وقعد فردّعليه السلام ثمَّ قال : أمّاوالله لقدهممت أن لاأترك لك نخلاً إلاّ عقرته ولا مالاً إلاّ أخذته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياأمير المؤمنين إنَّ الله ابتلى أيّـوب فصبر وأعطى داود فشكر وقدَّر يوسف فغفر و أنت من ذلك النسل ولا يـأتي ذلك النسل إلاّ بما يشبهـه ، فقال : صدقت قدعفوت عنكـم ، فقـال لـه : يـا أميرالمؤمنين إنّـه لم ينل منّـا أهل البيت أحدٌ دماً إلّا سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط[٤] فقال : على رسلك يا أميرالمؤمنين[٥] إنَّ هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلمّـا قتل يزيدحسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلمّـا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمّد ، فلمّـا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه فقال : صدقت هات ارفـع حوائجك فقال : الإذن ، فقـال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الرَّبيع : قدأمرلك بعشرة آلاف درهم ، قال:لاحاجة لي فيها ، قال : إذن تغضبه فخذها ثمّ تصدّق بها .

٢٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : كان عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما اُبالي إذاقلت هذه الكلمات لو اجتمع عليَّ الجنّ والإنس : «بسم الله و

---

(١) أبو الدوانيق هو الثاني من خلفاء بني العباس و اشتهر بالدوانيقي لا نه لما اراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانق فضة واخذه وصرفه في الحفر .

(٢) أي أدفعك . وفي بعض النسخ [أدرؤك] .

(٣) الهمس : الصوت الخفي .

(٤) اى التهب غضباً .

(٥) الرسل بالكسر : الرفق والتؤدة .

بـالله و من الله و إلـى الله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآلـه ، اللّهمَّ إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجهّت وجهي و إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري ،اللّهمّ احفظني بحفظ الإيمان من بين يديَّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و مِن فوقي و مِن تحتي و مِن قبلي، وادفع عنّي بحولك و قوّتك فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» .

﴿ باب ﴾

✿(الدعاء للعلل و الامراض)✿

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران وابن فضّال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يقول عند العلّة : «اللّهمَّ إنّك عيّرت أقواماً فقلت : « قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً [(١)] » فيامن لايملك كشف ضرّي ولا تحويله عنّي أحدٌ غيره صلّ على محمّد وآل محمّد واكشف ضرّي وحوّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر لا إله غيرك » .

٢ـ أحمد بن محمّد ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبدالرَّحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فكتب إليَّ :قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من بُرّ ثمَّ استلق على قفاك[(٢)] وانثره على صدرك كيفما انتثر و قل : « اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرّ ومكّنت له في الأرض و جعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تعافيني من علّتي » ثمَّ استو جالساً واجمع البرَّ من حولك و قل مثل ذلك وأقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود: ففعلت ذلك فكأنّما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

---

(١) الاسراء : ٥٨ . اى لايستطيعون كشف الضر كالمرض والفقر .
(٢) أى نم على ظهرك .

٣- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتكى بعض ولده فقال: يا بنيَّ قل: «اللّهمَّ اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإنّي عبدك وابن عبدك».

٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك هذا الّذي قد ظهر بوجهي يزعم النّاس أنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي: لا، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع فكان يقول هكذا - ويمدّ يده - ويقول: «يا قوم اتّبعوا المرسلين» قال: ثمَّ قال: إذا كان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الرّكعتين الأوليين فقل: وأنت ساجد: «ياعليُّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدّعوات ويا معطي الخيرات صلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني من خير الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عنّي من شرّ الدُّنيا والآخرة ماأنت أهله واذهب عنّي هذا الوجع - وسمّه - فإنّه قد غاظني و [أ] حزنني» وألحَّ في الدُّعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عنّي كله.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن إسماعيل، جميعاً، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا رأيت الرَّجل مرَّ به البلاء فقل: «الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به وفضّلني عليك وعلى كثير ممّن خلق» ولا تُسمعه.

٦- محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن عيسى، عن داود بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على الموضع الّذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرّات: «الله الله ربّي حقّاً لا أُشرك به شيئاً، اللّهمَّ أنت لها ولكلّ عظيمة ففرّجها عنّي».

٧- عنه، عن محمّد بن عيسى، عن داود، عن مفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام للأوجاع

تقول : «بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر » و تأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة و تقول : «اللّهمّ فرّج عنّي كربتي وعجّل عافيتي و اكشف ضرّي » ـ ثلاث مرّات ـ واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه وجعاً بي فقال : قل : «بسم الله ـ ثمّ امسح يدك عليه وقل :ـ أعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شرّ ما أحذر ومن شرّ ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عزّ و جلّ [بها] الوجع عنّي .

٩ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن عون قال : أمرّ يدك على موضع الوجع ثمّ قل :«بسم الله و بالله و محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ امسح عنّي ما أجد » ثمّ تمرّ يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع ـ ثلاث مرّات ـ .

١٠ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن أخي غرام عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع ثمّ تقول: «بسم الله وبالله [و] محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، اللّهمّ امسح عنّي ما أجد » و تمسح الوجع ثلاث مرّات .

١١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى ، عن عمّه قال : قلت له : علّمني دعاء أدعو به لوجع أصابني ؟ قال : قل وأنت ساجد: «يا الله يا رحمن [يا رحيم] يا ربّ الأرباب وإله الآلهة ويا ملك الملوك ويا سيّد السّادة اشفني بشفائك من كلّ داء وسقم فإنّي عبدك أتقلّب في قبضتك».

١٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن

عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل : «اُعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من شرّ كلّ عرق نفار [1] ومن شرّ حرّ النّار» - سبع مرّات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ابن عثمان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكى الإنسان فليقل : «بسم الله وبالله ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرة الله على مايشاء من شرّ ما أجد» .

١٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن هشام الجواليقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : «يامنزل الشفاء ومذهب الدّاء أنزل على ما بي من داء شفاءً».

١٥- محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشعير ، عن حسين الخراساني و كان خبّازاً قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام وجعاً بي فقال : إذا صلّيت فضع يدك موضع سجودك ثمّ قل : « بسم الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله اشفني يا شافي لاشفاء إلّا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كلّ داء وسقم» .

١٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض عليّ صلوات الله عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل: «اللّهمّ إنّي أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليّتك وخروجاً إلى رحمتك» .

١٧- عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ينشر بهذا الدّعاء [2] : تضع يدك على موضع

---

(١) « عرق نفار » قال في القاموس : نفرت العين وغيرها تنفر نفوراً هاجت و ورمت وفي بعض النسخ [نعار] بالعين المهملة وفي الصحاح نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعراً أي فارمنه الدم فهو عرق نعار ونعور .

(٢) في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مساً من الجن ، سميت نشرة لانه ينشر به عنه ما خامره من الداء اى يكشف ويزول .

الوجع وتقول : «أيّها الوجع اسكن بسكينة الله وقرّ بوقارالله وانحجز بحاجزالله و اهدأ بهداء الله [١] اُعيذك أيّها الإنسان بما أعاذالله عزّوجلّ به عرشه وملائكته يوم الرّجفة والزّلازل [٢]» تقول ذلك سبع مرّات ولاأقلّ من الثلاث .

١٨ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمّار بن المبارك ، عن عون بن سعد مولى الجعفري ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ القرآن العظيم الّذي نزل به الرّوح الأمين وهو عندك في اُمّ الكتاب عليٌّ حكيمٌ أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك » ـ ثلاث مرّات ـ و تصلّي على محمّد وآله .

١٩ـ أحمد بن محمّد ، عن العوفي ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : عرض بي وجعٌ في ركبتي ، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : إذا أنت صلّيت فقل : «يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي و قلّة حيلتي وعافني من وجعي » قال : ففعلته فعوفيت .

﴿ باب ﴾

☼(الحرز والعوذة)☼

١ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن ابن المنذر قال : ذكرت عند أبي عبدالله عليه السلام الوحشة ، فقال : ألا اُخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولانهار : «بسم الله وبالله و توكّلت على الله وإنّه من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، اللّهمّ اجعلني في كنفك و

---

(١) هدأ كمنع : سكن .

(٢) « يوم الرجفة » أى فى بدء الخلق و يحتمل القيامة (آت) .

في جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك » فقال : بلغنا أنّ رجلا قالها ثلاثين سنة و تركها ليلة فلسعته عقربٌ .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «قل أعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بعفو الله وأعوذ بمغفرة الله وأعوذ برحمة الله وأعوذ بسلطان الله الّذي هو على كلّ شيء قدير وأعوذ بكرم الله وأعوذ بجمع الله من شرّ كلّ جبّار عنيد و كلّ شيطان مريد وشرّ كلّ قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد ومن شرّ السامّة والهامّة والعامّة[1] ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شرّ فسّاق العرب والعجم ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس» .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبيّ صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال : «اُعيذكما بكلمات الله التامّات و أسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامّة و الهامّة و من شرّ كلّ عين لامّة[2] ومن شرّ حاسد إذا حسد» ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا فقال : هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن بكير ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل : «بسم الله و بالله و الحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً والحمد لله الّذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور و أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شرّ

---

(١) السامة ذات السم . و الهامة و احدة الهوام ولايقع هذا الاسم الاعلى المخوف و المراد بالعامة سنة القحط .

(٢) العين اللامة التى تصيب بسوء .

ما برأ و ذرأ ومن شرّ ماتحت الثرى ومن شرّ مابطن و ظهر و من شرّما وصفتُ و ما لم أصف والحمدلله ربّ العالمين » ذكر أنّها أمانٌ من كلّ سبُع و من الشيطان الرّجيم و ذرّيّته و كلّ ماعضّ أولسع ولايخاف صاحبها إذا تكلّم بهالصّاً ولاغولاً قال : قلت له : إنّي صاحب صيد السبع وأنا أبيت في اللّيل في الخرابات و أتوحّش فقال لي : قل إذا دخلت : «بسم الله أدخل » وأدخل رجلك اليمنى وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وسمّ الله فإنّك لاترى مكروهاً .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن قتيبة الأعشى قال : علّمني أبوعبدالله عليه السلام قال: قل : «بسم الله الجليل اُعيذ فلاناً بالله العظيم من الهامّة و السامّة واللاّمّة و العامّة و من الجنّ و الانس و من العرب والعجم ومن نفثهم [1] وبغيهم ونفخهم و بآية الكرسي » ثمّ تقرأها ثمّ تقول في الثانية : «بسم الله اُعيذ فلاناً بالله الجليل ... » ـ حتّى تأتي عليه ـ [2].

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي أخاف العقارب ، فقال : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغيرٌ قريبٌ منه تسمّيه العرب «السّها» ونحن نسمّيه «أسلم» أحدّ النظر إليه كلّ ليلة وقل ثلاث مرّات : «اللّهمّ ربّ أسلم [3] صلّ على محمّد وآل محمّد و عجّل فرجهم وسلّمنا » قال : إسحاق فما تركته منذ دهري إلاّ مرّة واحدة فضربتني العقرب .

٧ـ أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبي جميلة ، عن سعد الاسكاف قال : سمعته يقول: من قال هذه الكلمات فأناضامن له ألّا يصيبه عقربٌ ولاهامّة

(١) أى من سحرهم ؛ والنفث شبه النفخ والنفاثات فى العقد : السواحر .

(٢) أى الى أن يتم الدعاء .

(٣) فى بعض النسخ [اللهم يارب أسلم] .

حتّى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ ولافاجر من شرّ ماذرأ ومن شرّ ما برأ ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

٨- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزه عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه إذاشكوا إليه البراغيث أنّها تؤذيهم فقال: إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل: أيّهاالأسود الوثّاب الّذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بأمّ الكتاب [١] ألّا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب اللّيل ويجيء الصّبح بما جاء» - و الّذي نعرفه - إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب [٢].

٩- عليّ بن محمّد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لقيت السبع فقل: «أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شرّ كلّ أسد مستأسد» [٣].

١٠- محمّد بن جعفر أبو العباس، عن محمّد بن عيسى، عن صالح بن سعيد، عن إبراهيم

---

(١) أى أقسمت عليك.

(٢) «و الذى نعرفه» هذا كلام الراوى اى على بن الحكم يقول: المشهور بيننا هذه العبارة مكان «الى أن يذهب الليل - الخ» لكن هذه الرواية هكذاجاءت وقيل: هو كلام أبى حمزة اعتراضاً على الامام عليه السلام لكونه و اقفياً بناء على أن المراد بابى الحسن، الرضا عليه السلام ولا يخفى ما فيه (آت).

(٣) تفسير هذا الحديث فيما رواه صاحب التهذيب (ره) فى أماليه عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة، إن دانيال عليه السلام كان فى زمن ملك جبارعات [بخت نصر] أخذه فطرحه فى جب و طرح معه السباع فلم تدنوا منه ولم تخرجه فأوحى الله عز وجل إلى نبى من انبيائه أن ائت دانيال بطعام، قال: يا ربواين دانيال؟ قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك إليه، فأتت به الضبع إلى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام فقال دانيال الحمدلله الذىلاينسىمنذكره والحمدلله الذى لايخيب من دعاه الحمدلله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذىمنوثق به لم يكله إلىغيره الحمدلله الذى يجزى بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفراناً وبالصبر نجاة. ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله أبى الا أن يجعل ارزاق المتقين منحيث لايحتسبون وأنلايقبل لاوليائه شهادة فى دولة الظالمين (فى). وأسد مستأسد أى قوى مجترى، ويقال: أسد و استأسد إذا اجترأ. و تأسد النبتقوى والتف.

ابن محمّد بن هارون أنّه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرّياح الّتي تعرض للصبيان فكتب إليه بخطّه بهاتين العوذتين وزعم صالح أنّه أنفذهما إلى إبراهيم بخطّه : «الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله ولا ربّ لي إلّا الله ، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ، ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ، اللّهمّ ذا الجلال والاكرام ، ربّ موسى وعيسى وإبراهيم الّذي وفّى، إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط ، لا إله إلّا أنت سبحانك مع ماعددت من آياتك و بعظمتك و بما سألك به النبيّون و بأنّك ربّ النّاس كنت قبل كلّ شيء و أنت بعد كلّ شيء ، أسألك باسمك الّذي تمسك به السّماوات أن تقع على الأرض إلّا بإذنك و بكلماتك التامّات الّتي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلاناً من شرّ ما ينزل من السّماء وما يعرج إليها [1] ومايخرج من الأرض ومايلج فيها وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين » و كتب إليه أيضاً بخطّه : «بسم الله وبالله وإلى الله و كما شاء الله وأُعيذه بعزّة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله ، هذا الكتاب من الله شفاءٌ لفلان بن فلان ، [ابن] عبدك وابن أمتك عبدي الله صلّى الله على محمّد و آله»[2].

١١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ ابن محمّد ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له : « عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة محمّد صلّى الله عليه وآله و عزيمة سليمان بن داود عليهما السلام وعزيمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة الطاهرين من بعده » فإنّه ينصرف عنك إن شاء الله . قال : فخرجت فإذا السّبع قد اعترض فعزمت عليه و قلت له : إلّا تنحّيت عن طريقنا ولم تؤذينا ، قال : فنظرت إليه قد طأطأ [ب]رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه و انصرف .

---

(١) في بعض النسخ [ومايعرج فيها] .

(٢) في بعض النسخ [وصلى الله على رسول الله وآله] .

١٢- عنه ، عن جعفر بن محمّد، عن يونس[١]، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبر الفريضة: «أستودع الله العظيم الجليل نفسي و أهلي وولدي ومن يعنيني أمره[٢] وأستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء نفسي وأهلي ومالي و ولدي ومن يعنيني أمره» حفّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام وحفظ في نفسه وأهله وماله .

١٣- عنه ، رفعه[٣] قال: من بات في دار وبيت وحده فليقرأ آية الكرسيّ وليقل: «اللّهمّ آنس وحشتي وآمن روعتي وأعنّي على وحدتي» .

١٤- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرّة ، عن بكير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ألا اُعلّمك كلمات إذا وقعت في ورطة[٤] أو بليّة ؟ فقل : «بسم الله الرّحمن الرّحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » فإنّ الله عزّ وجلّ يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند قراءة القرآن ﴾

١- قال[٥] كان أبو عبدالله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عزّ وجلّ: «اللّهمّ ربّنا لك الحمد أنت المتوحّد بالقدرة والسّلطان المتين ولك الحمد أنت المتعالي بالعزّ والكبرياء وفوق السّماوات والعرش العظيم[٦] ربّنا ولك الحمد أنت المكتفي بعلمك

---

(١) في بعض النسخ [جعفر بن محمد بن يونس]

(٢) اى يهمنى و يشغلنى شأنه .

(٣) كذا مرفوعاً .

(٤) الورطة : الهلكة وكل امر تعسر منه النجاة .

(٥) مرسل .

(٦) أي حال كونك مستولياً ومتسلطاً على السماوات والعرش .

والمحتاج إليك كلّ ذي علم ، ربّناولك الحمد يا منزل الآيات و الذّكر العظيم ربّنا فلك الحمد بما علّمتنا من الحكمة و القرآن العظيم المبين ، اللّهمّ أنت علّمتناه قبل رغبتنا في تعليمه واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ، اللّهمّ فإذا كان ذلك منّاً منك وفضلاً وجوداً ولطفاً بنا ورحمة لنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوّتنا اللّهمّ فحبّب إلينا حسن تلاوته وحفظ آياته وإيماناً بمتشابهه وعملاً بمحكمه وسبباً في تأويله وهدى في تدبيره وبصيرة بنوره ، اللّهمّ و كما أنزلته شفاءً لأوليائك وشقاء على أعدائك وعمىً على أهل معصيتك ونوراً لأهل طاعتك[1] ، اللّهمّ فاجعله لنا حصناً من عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من سخطك و دليلاً على طاعتك ونوراً يوم نلقاك[2] نستضيء به في خلقك ونجوز به [على] صراطك ونهتدي به إلى جنّتك ، اللّهمّ إنّا نعوذبك من الشقوة في حمله والعمى عن عمله[3] والجور عن حكمه والعلوّ[4] عن قصده والتقصير دون حقّه ، اللّهمّ احمل عنّا ثقله وأوجب لنا أجره و أوزعنا شكره[5] واجعلنا نراعيه ونحفظه ، اللّهمّ اجعلنا نتّبع حلاله و نجتنب حرامه ونقيم حدوده ونؤدّي فرائضه ، اللّهمّ ارزقنا حلاوة في تلاوته و نشاطاً في قيامه[6] و وجلاً في ترتيله[7] وقوّة في استعماله في آناء اللّيل و[أطراف] النهار ، اللّهمّ و اشفنا من النوم باليسير[8] و أيقظنا في ساعة اللّيل من رقاد الرّاقدين و نبّهنا عند الأحايين الّتي يستجاب فيها الدّعاء من سنة الوسنانين[9] اللّهمّ اجعل لقلوبنا ذكاء

---

(١) فى بعض النسخ [وسبيلا لاهل طاعتك] .

(٢) فى بعض النسخ [يوم القيامة] .

(٣) فى بعض النسخ [عن علمه] .

(٤) فى بعض النسخ [والغلق].

(٥) أوزعنا أى ألهمنا .

(٦) أى فى القيام بتلاوته أوفى القيام به للصلاة .

(٧) الترتيل : التأنى فى القرآن والتمهل وتبيين الحروف والحركات .

(٨) فى بعض النسخ [اسقنا] وعلى هذا شبه السهر بالعطش و النوم بالماء فاستعير له السقى ثم ضمن السقى معنى الاقناع والارضاء فعدى بالباء .

(٩) الاحايين جمع الاحيان جمع حين وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال أو قصر و فى النهاية الوسنان الذى ليس بمستغرق فى نومه . والوسن أول النوم .

عند عجائبه الّتي لا تنقضي و لذاذة عند ترديده و عبرة عند ترجيعه و نفعاً بيّناً عند استفهامه ، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من تخلّفه في قلوبنا و توسّده عند رُقادنا [1] ونبذه وراء ظهورنا ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظتنا ، اللّهمّ انفعنا بما صرّفت فيه من الآيات وذكّرنا بما ضربت فيه من المثلات [2] و كفّر عنّا بتأويله السيّئات وضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به ثواباً في الدّرجات و لقّنا به البشرى بعد الممات اللّهمّ اجعله لنا زاد تقوّينا به في الموقف بين يديك و طريقاً واضحاً نسلك به إليك و علماً نافعاً نشكر به نعماءك و تخشّعا صادقاً نسبّح به أسماءك ، فإنّك اتّخذت به علينا حجّة قطعت به عذرنا و اصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا ، اللّهمّ اجعله لنا وليّاً يثبتنا من الزّلل ودليلاً يهدينا لصالح العمل و عوناً هادياً يقوّمنا من الميل [3] و عوناً يقوّيناً من الملل حتّى يبلغ بنا أفضل الأمل [4] اللّهمّ اجعله لنا شافعاً يوم اللّقاء وسلاحاً يوم الارتقاء وحجيجاً يوم القضاء ونوراً يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجزى كلّ ساع بما سعى ، اللّهمّ اجعله لنا ريّاً يوم الظّمأ و نوراً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقيا [5] على من بها اصطلى و بحرّها تلظّى ،اللّهمّ اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل الأرض وأهل السّماء ، اللّهمّ ارزقنا منازل الشهداء و عيش الصعداء و مرافقة الأنبياء إنّك سميع الدّعاء » .

---

(١) لعل المراد من أن يتخلف عن قلوبنا أى يتأخر فيقدم عليه شيئاً أو يتخلف فى قلوبنا فلا يظهر أثره على أعضائنا و جوارحنا . وقوله : « و توسده عندرقادنا » اى من أن ينام عنه بالليل غير متهجدين به بأن يكون متوسداً معنا أو من أن نمتهنه ونطرحه عند منامنا غير مبجلين .

(٢) فى بعض النسخ [من الامثال] .

(٣) الميل بالتحريك ماكان خلقة .

(٤) فى بعض النسخ [أفضل العمل] .

(٥) البقيا بالضمفالسكون : الرحمة والشفقة منأبقيتعليه إبقاء رحمته وأشفقتعليه(لح) .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في حفظ القرآن ﴾

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول : «اللّهمَّ إنّي أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحقّ محمّد نبيّك ورسولك و إبراهيم خليلك و صفيّك و موسى كليمك ونجيّك وعيسى كلمتك و روحك وأسألك بصحف إبراهيم و توراة موسى و زبور داود و إنجيل عيسى و قرآن محمّد صلى الله عليه وآله و بكلّ وحي أوحيته و قضاء أمضيته وحقّ قضيته وغنى أغنيته وضالّ هديته و سائل أعطيته وأسألك باسمك الّذي وضعته على اللّيل فأظلم وباسمك الّذي وضعته على النّهار فاستنار وباسمك الّذي وضعته على الأرض فاستقرّت ودعمتَ به السماوات[1] فاستقلّت ووضعته على الجبال فرست[2] وباسمك الّذي بثثت به الأرزاق وأسألك باسمك الّذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاقد العزّ[3] من عرشك ومنتهى الرَّحمة من كتابك أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبّتها في قلبي وسمعي وبصري وأن تخالط بها لحمي و دمي وعظامي و مخّي وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنّه لاحول ولا قوَّة إلّا بك يا حيُّ يا قيّوم » قال : وفي حديث آخر زيادة : « وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبادك الّذين استجبت لهم وأنبياؤك فغفرت لهم ورحمتهم وأسألك بكلّ اسم أنزلته في كتبك و باسمك الّذي استقرَّ به عرشك و باسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الّذي يملأ الأركان كلّها ، الطاهر الطهر المبارك المقدَّس الحيّ

---

(١) دعمه كمنعه : أقامه .

(٢) أي ثبتت . رسى في المشي يرسو ثبت .

(٣) أي الخصال التي تستحق بها العرش العز أو بموضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك .

القيّوم نور السماوات و الأرض الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال و كتابك المنزل بالحقّ و كلماتك التامّات و نورك التّام وبعظمتك وأركانك [(١)]» وقال في حديث آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يوعيه الله عزّ وجلّ القرآن والعلم فليكتب هذا الدّعاء في إناء نظيف بعسل ماذي [(٢)] ثمّ يغسله بماء المطر قبل أن يمسّ الأرض ويشرب به ثلاثة أيّام على الرّيق فإنّه يحفظ ذلك إن شاء الله .

٢- عنه ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُعلّمك دعاء لاتنسى القرآن : «اللّهمّ ارحمني [(٣)] بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني وارحمني من تكلّف مالا يعنيني و ارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنّي وألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الّذي يرضيك عنّي ، اللّهمّ نوّر بكتابك بصري واشرح به صدري وفرّح به قلبي وأطلق به لساني واستعمل به بدني و قوّني على ذلك وأعنّي عليه ، إنّه لا معين عليه إلاّ أنت ، لا إله إلاّ أنت» .

قال : و رواه بعض أصحابنا ، عن وليد بن صبيح ، عن حفص الأعور ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

﴿ باب ﴾

(دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والاخرة)

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل: «اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بنشطي لمعاصيك وخرلي في قضائك وبارك [لي] في

---

(١) اى أركان العرش أو أركان الخلق أى السماوات و الارضين وغير هما وهو إما كناية عن عظمة الاسم تشبيهاً للمعقول بالمحسوس أو المراد أنه يملا آثاره الار كان و تحيط بجميع الخلق و الله يعلم (آت) .

(٢) العسل الماذى : العسل الابيض .

(٣) فى بعض النسخ [اللهم احفظنى] .

قدرك حتّى لا اُحبّ تأخير ما عجّلت ولا تعجيل ما أخّرت واجعل غناي في نفسي ومتّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين منّي وانصرني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يارب وأقرّ بذلك عيني».

٢- أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سليمان الجصّاص، عن إبراهيم بن ميمون قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «اللّهمّ أعنّي على هول يوم القيامة و أخرجني من الدُّنيا سالماً و زوّجني من الحور العين و اكفني مؤونتي و مؤونة عيالي و مؤونة النّاس و أدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين».

٣- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: «اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كلّ سوء أحاط به علمك، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في اُموري كلّها و أعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة».

٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وعدَّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، جميعاً، عن عليّ بن زياد قال: كتب عليّ بن بصير (1) يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلّمه إيّاه يدعو به فيعصم به من الذُّنوب جامعاً للدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام بخطّه: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، يامن أظهر الجميل وستر القبيح ولم يهتك السّتر عنّي، ياكريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرَّحمة يا صاحب كلّ نجوى ويا منتهى كلّ شكوى، يا كريم الصفح، ياعظيم المنّ يامبتدءاً كلّ نعمة قبل استحقاقها، يا ربّاه ياسيّداه يامولاه ياغياثاه صلّ على محمّد وآل محمّد وأسألك أن لاتجعلني في النّار» ثمّ تسأل مابدالك.

٥- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقيّ وأبي طالب عن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كربة وأنت رجائي

---

(1) في بعض النسخ [علي بن نصير].

في كلّ شدّة و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة و عدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة [١] ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدوّ وتعنيني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً فيه عمّن سواك ففرّجته و كشفته و كفيتنيه فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حاجة و منتهى كلّ رغبة ، فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً » .

٦- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن عيسى بن عبدالله القمّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : «اللّهمّ إنّي أسألك بجلالك وجمالك و كرمك أن تفعل بي كذا و كذا».

٧- عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : أكثر من أن تقول : «[اللّهمّ] لا تجعلني من المعارين [٢] ولا تخرجني من التقصير» قال : قلت: أمّا المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ قال : كلّ عمل تعمله تريد به وجه الله عزّ وجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك ، فإنّ النّاس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله عزّ و جلّ مقصّرون .

٨- عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن أعين قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لقد غفر الله عزّ وجلّ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ، قال : «اللّهمّ إن تعذّبني فأهلٌ لذلك أنا ،وإن تغفر لي فأهلٌ لذلك أنت» فغفر الله له .

٩- عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّه ، عن الرّضا عليه السلام قال : «يا من دلّني على نفسه وذلّل قلبي بتصديقه ، أسألك الأمن والإيمان في الدّنيا والآخرة » .

١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في اللّيل و هو يصلّي فأطال القيام

---

(١) في بعض النسخ [تفل] بالفاء .

(٢) أى لاتجعلني من الذين يكون ايمانهم عندهم معاراً .

حتّى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى ومرّة على رجله اليسرى ثمّ سمعته يقول بصوت كأنّه باك: «ياسيّدي تعذّبني وحبّك في قلبي؟ أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك»[1].

١١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن بعض أصحابنا عن داود الرقّي قال: إنّي كنت أسمع أبا عبدالله عليه السلام أكثر ما يلحّ به في الدّعاء على الله بحقّ الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم.

١٢- عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن إبراهيم الكرخي قال: علّمنا أبوعبدالله عليه السلام دعاء وأمرنا أن ندعو به يوم الجمعة: «اللّهمّ إنّي تعمّدت إليك بحاجتي و أنزلت بك اليوم فقري و مسكنتي، فأنا [اليوم] لمغفرتك أرجامني لعملي و لمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي فتولّ قضاء كلّ حاجة هي لي بقدرتك عليها وتيسير ذلك عليك و لفقري إليك فإنّي لم أصب خيراً قطّ إلّا منك ولم يصرف عنّي أحدٌ شرّاً قطّ غيرك و ليس أرجو لآخرتي و دنياي سواك ولا ليوم فقري [و] يوم يفردني الناس في حفرتي و أفضي إليك ياربّ بفقري[2].

١٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عطيّة، عن زيد بن الصائغ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ادع الله لنا، فقال: «اللّهمّ ارزقهم صدق الحديث وأداء الأمانة والمحافظة على الصّلوات، اللّهمّ إنّهم أحقّ خلقك أن تفعله بهم اللّهمّ وافعله بهم».

١٤- عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين

---

(١) الواو في قوله: « تعذبني وحبك في قلبي » للحال والاستفهام للانكار.

(٢) « أفضي إليك » في بعض النسخ بالقاف ويقال: قضى إليه أنهاه وأعلمه.

صلوات الله عليه يقول :« اللّهمّ منّ عليّ بالتوكّل عليك والتفويض إليك والرّضا بقدرك و التسليم لأمرك ، حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت يا ربّ العالمين » .

١٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سُجيم ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : وهو رافع يده إلى السماء :«ربّ لاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، لاأقلّ من ذلك ولا أكثر» قال : فما كان بأسرع من أن تحدّر الدّموع من جوانب لحيته[1]، ثمّ أقبل عليّ فقال : يا ابن أبي يعفور إنّ يونس بن متى وكله الله عزّ و جلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين فأحدث ذلك الذّنب [2] قلت فبلغ به كفراً ـ أصلحك الله ـ ؟ قال : لاولكنّ الموت على تلك الحال هلاك .

١٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له : إنّ ربّك يقول لك : إذا أردت أن تعبدني يوماً وليلة حقّ عبادتي فارفع يديك إليّ وقل : «اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيئتك ولك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد كلّه ولك المنّ كلّه ولك الفخر كلّه ولك البهاء كلّه ولك النّور كلّه ولك العزّة كلّها ولك الجبروت كلّها ولك العظمة كلّها ولك الدّنيا كلّها ولك الآخرة كلّها ولك اللّيل والنّهار كلّه ولك الخلق كلّه وبيدك الخير كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه علانيته و سرّه ، اللّهمّ لك الحمد حمداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الثناء ، سابغ النعماء ، عدل القضاء ، جزيل العطاء ، حسن الآلاء إله [من] في الأرض وإله [من] في السّماء ، اللّهمّ لك الحمد في السّبع الشّداد ولك الحمد في الأرض المهاد ولك الحمد طاقة العباد ولك الحمد سعة البلاد

(١) تحدر اى تنزل .

(٢) اى ترك الاولى . وهوضلالة بالنسبة إلى الانبياء و الاوصياء و موجب لنقصان درجتهم عليهم السلام (لح) .

ولك الحمد في الجبال الأوتاد ولك الحمد في اللّيل إذا يغشى ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى و لك الحمد في الآخرة والأولى ولك الحمد في المثاني والقرآن العظيم وسبحان الله و بحمده والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه، سبحانه و تعالى عمّا يشركون، سبحان الله و بحمده، كلّ شيء هالك إلاّ وجهه، سبحانك ربّنا و تعاليت و تباركت و تقدّست خلقت كلّ شيء بقدرتك و قهرت كلّ شيء بعزّتك وعلوت فوق كلّ شيء بارتفاعك وغلبت كلّ شيء بقوّتك وابتدعت كلّ شيء بحكمتك و علمك و بعثت الرّسل بكتبك و هديت الصالحين بإذنك وأيّدت المؤمنين بنصرك وقهرت الخلق بسلطانك، لاإله إلاّ أنت، وحدك لاشريك لك، لانعبد غيرك ولا نسأل إلّا إيّاك ولا نرغب إلّا إليك، أنت موضع شكوانا ومنتهى رغبتنا و إلهنا ومليكنا».

١٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال [لي] أبوعبدالله عليه السلام ابتداء منه: يا معاوية أماعلمت أنّ رجلاً أتى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له: أين أنت عن الدّعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرّجل: ما هو؟ قال: قل: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجلّ الأكرم المخزون المكنون النور الحقّ البرهان المبين الّذي هو نورٌ مع نور و نورٌ من نور و نورٌ في نور ونور على نور و نور فوق كلّ نور و نور يضيء به كلّ ظلمة و يكسر به كلّ شدّة و كلّ شيطان مريد و كلّ جبّار عنيد، لا تقرّ به أرض [1] ولاتقوم به سماء و يأمن به كلّ خائف ويبطل به سحر كلّ ساحر وبغي كلّ باغ وحسد كلّ حاسد ويتصدّع لعظمته البرّ والبحر ويستقلّ به الفلك حين [2] يتكلّم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو

---

(١) قال السيد الداماد (ره): الجار و المجرور في «لا تقر به أرض ولا تقوم به سماء» غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدر والتقدير اذا دعيت به لاتقر أرض واذا دعيت به لا تقوم سماء. أ والباء بمعنى مع أى لاتقر معه أرض ولا تقوم معه سماء واما «لا تقوم له» باللام موضع الباء فمعناه لاتنهض لمقاومته و معارضة سماء.

(٢) فى بعض النسخ [ويستقربه الفلك] ويمكن أن يقرأ الفلك بفتحتين أو بضم الفاء وسكون اللام بمعنى السفينة وهى الاصح. وفى بعض النسخ [حتى يتكلم].

اسمك الأعظم الأعظم الأجلّ الأجلّ النّور الأكبر الّذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجّه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك وبهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا ».

١٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام قال : أملا عليّ هذا الدّعاء أبو عبدالله عليه السلام وهو جامع للدّنيا والآخرة ، تقول بعد حمد الله والثناء عليه :

«اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم و أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد القهّار و أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك الجبّار و أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحيم الغفّار و أنت الله لا إله إلاّ أنت شديد المحال و أنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير المتعال و أنت الله لا إله إلاّ أنت السّميع البصير و أنت الله لا إله إلاّ أنت المنيع القدير و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الشكور و أنت الله لا إله إلاّ أنت الحميد المجيد و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الودود و أنت الله لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان و أنت الله لا إله إلاّ أنت الحليم الدّيّان و أنت الله لا إله إلاّ أنت الجواد الماجد و أنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغائب الشّاهد و أنت الله لا إله إلاّ أنت الظاهر الباطن و أنت الله لا إله إلاّ أنت بكلّ شيء عليم تمّ نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت، ربّنا وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات و عطيّتك أفضل العطايا و أهنأها تطاع ربّنا فتشكر وتعصى ربّنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطرّ[ين] وتكشف السّوء وتقبل التوبة و تعفو عن الذّنوب (١) لاتجازى أياديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول قائل ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعجّل فرجهم و روحهم و راحتهم وسرورهم

---

(١) في بعض النسخ [تغفر عن الذنب] و في بعضها [عن الذنوب] .

و أذقني طعم فرجهم وأهلك أعداءهم من الجنّ والإنس و آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار و اجعلنا من الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و اجعلني من الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون و ثبّتني بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة و بارك لي في المحيا والممات والموقف والنشور والحساب والميزان و أهوال يوم القيامة و سلّمني على الصّراط واجزني عليه وارزقني علماً نافعاً ويقيناً صادقاً وتقىً وبرّاً و ورعاً و خوفاً منك و فرقاً [1] يبلغني منك زلفى ولا يباعدني عنك وأحببني ولا تبغضني و تولّني ولاتخذلني وأعطني من جميع خير الدّنيا والآخرة ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السّوء كلّه بحذافيره ما علمت منه و ما لم أعلم»[2].

١٩- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألاتخصّني بدعاء ؟ قال : بلى قال: قل : «ياواحد ياماجد يا أحد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم ياحنّان يامنّان ياسامع الدّعوات يا أجود من سئل وياخير من أعطى ياالله ياالله ياالله قلت : ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون » ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «[نعم] لنعم المجيب أنت ونعم المدعوّ ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بعزّتك وقدرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك و درعك الحصينة و بجمعك وأركانك كلّها وبحقّ محمّد وبحقّ الأوصياء بعد محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا» .

٢٠- عنه ، عن بعض أصحابه ، عن حسين بن عمارة ، عن حسين بن أبي سعيد المكاري وجهم بن أبي جهيمة ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنيته- قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علّمني دعاء أدعو به فقال : نعم قل : «يامن أرجوه لكلّ

---

(١) الفرق بالتحريك : الخوف و الفزع .

(٢) حذافير الشيء أعاليه و نواحيه يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أى باسرها وهو جمع حذفار .

خير ويا من آمن سخطه[1] عند كلّ عثرة ويا من يعطي بالقليل الكثير ، يامن أعطى من سأله تحنّنا منه ورحمة ، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صلّ على محمّد وآل محمّد و أعطني بمسألتي من جميع خير الدّنيا و جميع خير الآخرة فإنّه غير منقوص ما أعطيتني وزدني من سعة فضلك يا كريم » .

٢١ ـ و عنه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه علّم أخاه عبدالله بن عليّ هذا الدّعاء :«اللّهمّ ارفع ظنّي صاعداً ولا تطمع فيّ عدوًّا ولا حاسداً و احفظني قائماً و قاعداً و يقظاناً وراقداً،اللّهمّ اغفرلي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم وقني حرّ جهنّم واحطط عنّي المغرم والمأثم واجعلني من خير خيار العالم[2]».

٢٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى وهارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «ارحمني ممّا لا طاقة لي به ولا صبر لي عليه » .

٢٣ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت له : علّمني دعاء فقال : فأين أنت عن دعاء الإلحاح، قال: قلت : وما دعاء الإلحاح؟ فقال :«اللّهمّ ربّ السّماوات السّبع وما بينهنّ وربّ العرش العظيم وربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ربّ القرآن العظيم وربّ محمّد خاتم النبيّين ، إنّي أسألك بالّذي [3] تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرّق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرّق وبه ترزق الأحياء و به أحصيت عدد الرّمال ووزن الجبال و كيل البحور » ثمّ تصلّي على محمّد وآل محمّد ، ثمّ تسأله حاجتك وألحّ في الطّلب .

٢٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ، عن كرّام ، عن ابن

---

(١) « سخطه » لعله محمول على السخط الذى يوجب الخلود فى النار أو المراد بالا من رجاء العفو أو محض العثرة بالصغائر (آت) .

(٢) المغرم مصدر و ضع موضع الاسم و قيل بهمغرم الذنوب وقيل : المغرم كالغرم وهو الدين بفتح الدال . والمأثم : الامر الذى يأثم به الانسان وهو الاثم نفسه وضعاً للمصدر موضع الاسم(لح).

(٣) كذا ، أى باسمك الذى أو باسم الذى .

أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول: «اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك وخشية منك و تصديقاً و إيماناً بك و فرقاً منك[١] وشوقاً إليك ياذاالجلال والإكرام اللّهمّ حبّب إليّ لقاءك و اجعل لي في لقائك خير الرّحمة والبركة و ألحقني بالصّالحين ولا تؤخّرني[٢] مع الأشرار وألحقني بصالح من مضى واجعلني مع صالح من بقي وخذبي سبيل الصّالحين وأعنّي على نفسي بماتعين به الصّالحين على أنفسهم ولاتردّني في سوء استنقذتني منه يا ربّ العالمين ، أسألك إيماناً لاأجل له دون لقائك ، تحييني و تميتني عليه و تبعثني عليه إذا بعثتني وابرأ قلبي من الرّياء والسمعة والشّكّ في دينك اللّهمّ أعطني نصراً في دينك وقوّة في عبادتك وفهماً في خلقك[٣] و كفلين من رحمتك وبيّض وجهي بنورك واجعل رغبتي فيما عندك و توفّني في سبيلك على ملّتك وملّة رسولك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من الكسل والهرم والجبن والبخل والغفلة والقسوة والفترة والمسكنة و أعوذ بك يا ربّ من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لايُسمع ومن صلاة لاتنفع واُعيذ بك نفسي وأهلي وذرّيّتي من الشيطان الرجيم ، اللّهمّ إنّه لايجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتحداً فلا تخذلني ولا تردّني في هلكة ولا تردّني بعذاب ، أسألك الثبات على دينك والتصديق بكتابك و اتّباع رسولك ، اللّهمّ اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبّل منّي وزدني من فضلك إنّي إليك راغبٌ ، اللّهمّ اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك عنّي و اجعل عملي و دعائي خالصاً لك و اجعل ثوابي الجنّة برحمتك و اجمع لي جميع ما سألتك وزدني من فضلك إنّي إليك راغب ،اللّهمّ غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحيّ القيوم ، لايواري منك ليلٌ ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرضٌ ذات مهاد[٤]

---

(١) الفرق ــ محركة ــ : الخوف .

(٢) فى بعض النسخ [تخزنى] .

(٣) فى بعض النسخ [فى حلمك] .

(٤) «ليل ساج» بالسين المهملة و آخره جيم : اسم فاعل من سجى يعنى ركد واستقر والمراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته . والمهاد : جمع مهود أى ذات امكنة مستوية .

ولا بحرٌ لجّيٌّ(١) ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرّحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و اُولو العلم لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم و من لم يشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و اُولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم ، اللّهمَّ أنت السلام و منك السلام ، أسألك يا ذا الجلال و الإكرام أن تفكَّ رقبتي من النّار » .

٢٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ أباذرّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و معه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذا أبوذرّ قد مرَّ بنا ولم يسلّم علينا أما لو سلّم لرددنا عليه ، يا محمّد إنَّ له دعاء يدعو به ، معروفاً عند أهل السّماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء ، فلمّا ارتفع جبرئيل جاء أبوذرّ إلى النبيّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما منعك يا أباذرّ أن تكون سلّمت علينا حين مررت بنا ؟ فقال : ظننت يا رسول الله أنَّ الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام يا أباذرّ وقد قال : أما لو سلّم علينا لرددنا عليه فلمّا علم أبوذرّ أنّه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلّم عليه ماشاء الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الدّعاء الّذي تدعو به ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنَّ لك دعاء تدعو به ، معروفاً في السماء ، فقال: نعم يا رسول الله أقول : «اللّهمَّ إنّي أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيّك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس» .

٢٦ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة قال : أخذت هذا الدُّعاء عن أبي جعفر [محمّد بن عليّ] عليهما السلام قال : وكان أبو جعفر يسمّيه

(١) اللجى بضم أوله وقد تكسر والجيم المكسورة المشددة : العظيم .

الجامع : «بسم الله الرّحمن الرّحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، آمنت بالله و بجميع رسله و بجميع ما أنزل به [1] على جميع الرّسل وأنّ وعد الله حقّ ولقاءه حقّ و صدق الله و بلّغ المرسلون و الحمد لله ربّ العالمين وسبحان الله كلّما سبّح الله شيء و كما يحبّ الله أن يسبّح والحمد لله كلّما حمد الله شيء و كما يحبّ الله أن يحمد ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء و كما يحبّ الله أن يهلّل والله أكبر كلّما كبّر الله شيء و كما يحبّ الله أن يكبّر ، اللّهمّ إنّي أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وبركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي ، اللّهمّ انهج إليّ أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشّني ببركات رحمتك ومنّ عليّ بعصمة عن الإزالة عن دينك وطهّر قلبي من الشّكّ ولا تشغل قلبي بدنياي وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي و اشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل منّي جهله وذلّل لكلّ خير لساني وطهّر قلبي من الرّياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشرّ وأنواع الفواحش كلّها ظاهرها وباطنها و غفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرّجيم وما يريدني به السلطان العنيد ، ممّا أحطت بعلمه وأنت القادر على صرفه عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من طوارق الجنّ والانس وزوابعهم وبوائقهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجنّ والإنس [2] وأن أستزلّ عن ديني فتفسد عليّ آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي أو يعرض بلاء [3] يصيبني منهم لا قوّة لي به ولا صبر لي على احتماله فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن ذكرك ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع الدافع الواقي من ذلك كلّه ، أسألك

---

(١) أى أنزل الملك به وفى التهذيب و المصباح [انزلت به جميع] وهو الصواب .

(٢) فى نسخ المصباح هكذا [من طوارق الانس والجن و زوابعهم و توابعهم و حسدهم و مكائدهم و مشاهد الفسقة منهم] . وفى القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس الجن وهى بالزاى والباء الموحدة والعين المهملة .

(٣) فى بعض النسخ [بعرض بلاء] .

اللّهمّ الرّفاهية في معيشتي ما أبقيتني ، معيشةأقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك وأصير بها إلى دار الحيوان غداً و لا ترزقني رزقاً يطغيني و لا تبتلني بفقر أشقى به مضيّقاً عليّ ، أعطني حظّاً وافراً في آخرتي و معاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي و لا تجعل الدّنيا عليّ سجناً و لا تجعل فراقها عليّ حزناً أجرني من فتنتها واجعل عملي فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً ، اللّهمّ ومن أرادني بسوء فأرده بمثله و من كادني فيها فكده واصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه وامكر بمن مكر بي فإنّك خير الماكرين وافقأ[1] عنّي عيون الكفرة الظلمة والطغاة والحسدة ، اللّهمّ وأنزل عليّ منك السكينة وألبسني درعك الحصينة واحفظني بسترك الواقي وجلّلني عافيتك النافعة وصدّق قولي وفعالي و بارك لي في ولدي و أهلي و مالي ، اللّهمّ ما قدّمت وما أخّرت وما أغفلت و ما تعمّدت و ما توانيت [2] و ما أعلنت و ما أسررت فاغفره لي يا أرحم الرّاحمين».

٢٧- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : «اللّهمّ أوسع عليّ في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري ».

٢٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول : «يامن يشكر اليسير ويعفو عن الكثير وهو الغفور الرّحيم اغفر لي الذنوب الّتي ذهبت لذّتها وبقيت تبعتها» .

٢٩- وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان من دعائه يقول : «يا نور يا قدّوس ياأوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين يارحمن يارحيم اغفر لي الذّنوب الّتي تغيّر النعم واغفر لي الذّنوب الّتي تحلّ النقم واغفر لي الذّنوب

---

(١) فقأ العين : قلعها .

(٢) توانى في حاجته ، فتر وقصر ولم يهتم بها .

الّتي تهتك العصم و اغفرلي الذّنوب الّتي تنزل البلاء و اغفرلي الذّنوب الّتي تديل الأعداء واغفرلي الذّنوب الّتي تعجّل الفناء و اغفرلي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء واغفرلي الذّنوب الّتي تظلم الهواء واغفرلي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء واغفرلي الذّنوب الّتي تردّ الدّعاء واغفرلي الذّنوب الّتي تردّ غيث السّماء».

٣٠- عنه، عن محمّد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام: «ياعدّتي في كربتي ويا صاحبي في شدّتي ويا وليّي في نعمتي ويا غياثي في رغبتي» قال: وكان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللّهمّ كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطّلعت على الأسرار فحلت [1] بيننا وبين القلوب فالسرّ عندك علانية و القلوب إليك مفضاة وإنّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كلّ عضو من أعضائي ولا تفارقني حتّى ألقاك و قل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كلّ عضو من أعضائي فلا تقربني [2] حتّى ألقاك وارزقني من الدّنيا وزهّدني فيها ولا تزوها عنّي و رغبتي فيها يا رحمن».

٣١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبدالرّحمن بن سيابة قال: أعطاني أبو عبدالله عليه السلام هذا الدّعاء: «الحمدلله وليّ الحمد وأهله و منتهاه و محلّه، أخلص من وحّده و اهتدى من عبده و فاز من أطاعه و أمن المعتصم به، اللّهمّ يا ذا الجود و المجد و الثناء الجميل والحمد، أسألك مسألة من خضع لك برقبته و رغم لك أنفه وعفّر لك وجهه و ذلّل لك نفسه وفاضت من خوفك دموعه و تردّدت عبرته و اعترف لك بذنوبه و فضحته عندك خطيئته و شانته عندك جريرته وضعفت عند ذلك قوّته وقلّت حيلته وانقطعت عنه أسباب خدائعه واضمحلّ عنه كلّ باطل و ألجأته ذنوبه إلى ذلّ مقامه بين يديك و خضوعه لديك و ابتهاله إليك، أسألك اللّهمّ سؤال من هو بمنزلته أرغب إليك كرغبته وأتضرّع إليك كتضرّعه

(١) في بعض النسخ [حللت].

(٢) في بعض النسخ [تقاربني].

و أبتهل إليك كأشدّ ابتهاله ، اللّهمّ فارحم استكانة منطقي و ذلّ مقامي و مجلسي و خضوعي إليك برقبتي ، أسألك اللّهمّ الهدى من الضّلالة و البصيرة من العمى و الرّشد من الغواية و أسألك اللّهمّ أكثر الحمد عند الرّخا و أجمل الصّبر عند المصيبة و أفضل الشكر عند موضع الشكر و التسليم عند الشبهات و أسألك القوّة في طاعتك و الضعف عن معصيتك و الهرب إليك منك والتقرّب إليك ربّ لترضى والتحرّي لكلّ ما يرضيك عنّي في إسخاط خلقك التماساً لرضاك ، ربّ من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود عليّ إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من آمل عطاياه إن حرمتني أو من يملك كرامتي إن أهنتني أو من يضرّني هوانه إن أكرمتني، ربّ ما أسوء فعلي وأقبح عملي و أقسى قلبي وأطول أملي و أقصر أجلي وأجرأني على عصيان من خلقني ، ربّ وما أحسن بلاءك عندي وأظهر نعماءك عليّ كثرت عليّ منك النعم فما أُحصيها[1] وقلّ منّي الشكر فيما أو ليتنيه فبطرت بالنعم[2] وتعرّضت للنقم وسهوت عن الذّكر و ركبت الجهل بعد العلم و جزت من العدل إلى الظلم و جاوزت البرّ إلى الإثم وصرت إلى الهرب[3] من الخوف و الحزن فما أصغر حسناتي وأقلّها في كثرة ذنوبي وما أكثر ذنوبي و أعظمها على قدر صغر خلقي وضعف ركني ، ربّ وما أطول أملي في قصر أجلي وأقصر أجلي في بعد أملي وما أقبح سريرتي وعلانيتي ، ربّ لا حجّة لي إن احتججت ولا عذر لي إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تعنّي على شكر ما أوليت ، ربّ ما أخف ميزاني غداً إن لم ترجّحه و أزلّ لساني إن لم تثبّته واسودّ وجهي إن لم تبيّضه ، ربّ كيف لي بذنوبي الّتي سلفت منّي قد هدّت لها أركاني ، ربّ كيف أطلب شهوات الدّنيا و أبكي على خيبتي فيها و لا أبكي وتشتدّ حسراتي على عصياني و تفريطي ، ربّ دعتني دواعي الدّنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طائعاً ودعتني دواعي

(١) فى بعض النسخ [فى أحصيتها] .

(٢) البطر شدة الفرح .

(٣) فى بعض النسخ [الى اللهو] .

الآخرة فتثبطت عنها و أبطأت في الإجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى دواعي الدّنيا و حطامها الهامد و هشيمها البائد و سرابها الذّاهب [۱] ، ربّ خوفتني و شوّقتني و احتججت عليّ برقّي و كفّلت لي برزقي فآمنت [من]خوفك وتثبطت عن تشويقك و لم أتّكل على ضمانك و تهاونت باحتجاجك ، اللّهمّ فاجعل أمني منك في هذه الدّنيا خوفاً وحوّل تثبّطي شوقاً و تهاوني بحجّتك فرقاً منك ثمّ رضّني بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة و الفرجة عند الكربة والنور عند الظلمة والبصيرة عند تشبّه الفتنة ، ربّ اجعل جنّتي من خطاياي حصينةً ودرجاتي في الجنان رفيعةً و أعمالي كلّها متقبّلةً وحسناتي مضاعفةً زاكية وأعوذ بك من الفتن كلّها ما ظهر منها وما بطن ومن رفيع المطعم والمشرب ومن شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم وأعوذ بك من أن أشتري الجهل بالعلم والجفاء بالحلم والجور بالعدل و القطيعة بالبرّ والجزع [۲] بالصبر و الهدى بالضلالة [۳] و الكفر بالإيمان».

ابن محبوب ، عن جميل بن صالح أنّه ذكر أيضاً مثله وذكر أنّه دعاء عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما وزاد في آخره «آمين ربّ العالمين» .

۳۲- ابن محبوب قال : حدّثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ادع بهذا الدّعاء : «اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي لاتنال منك إلّا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلّا برضاك] و الدّخول في كلّ ما يرضيك و النجاة من كلّ ورطة والمخرج من كلّ كبيرة أتى بها منّي عمداً و زلّ بها منّي خطأ أو خطر بها عليّ خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفني به على حدود رضاك وتشعّب به عنّي كلّ شهوة خطر بها هواي و استزلّ بها رأيي ليجاوز حدّ حلالك ، أسألك اللّهمّ الأخذ

---

(۱) الهامد : البالى المتغير و اليابس من النبات . والهشيم : الحشيش اليابس و باد يبيد : ذهب وانقطع وفى بعض النسخ [شرابها الذاهب] .

(۲) فى بعض النسخ [الجوع] .

(۳) فى المصباح والوافى [أو الضلالة بالهدى] ولعله من النساخ .

بأحسن ما تعلم و ترك سيّىء كلّ ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرّزق والزهد في الكفاف و المخرج بالبيان من كلّ شبهة والصّواب في كلّ حجّة والصدق في جميع المواطن و إنصاف النّاس من نفسي فيما عليّ ولي و التذلّل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط والرّضا وترك قليل البغي و كثيره في القول منّي والفعل و تمام نعمتك [1] في جميع الأشياء والشكر لك عليها لكي ترضى وبعد الرّضا وأسألك الخيرة في كلّ ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلّها لا بمعسورها يا كريم يا كريم يا كريم وافتح لي باب الأمر الّذي فيه العافية والفرج وافتح لي بابه ويسّر لي مخرجه ومن قدّرت له عليّ مقدرة من خلقك فخذ عنّي بسمعه وبصره ولسانه ويده وخذه عن يمينه و عن يساره ومن خلفه ومن قدّامه وامنعه أن يصل إليّ بسوء ، عزّ جارك وجلّ ثناء وجهك و لا إله غيرك ، أنت ربّي وأنا عبدك ، اللّهمّ أنت رجائي في كلّ كربة وأنت ثقتي في كلّ شدّة وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويشمت فيه العدوّ وتعيى [2] فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك قد فرّجته و كفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حاجة ومنتهى كلّ رغبة فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً » .

٣٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : قل : اللّهمّ إنّي أسألك قول التوّابين وعملهم و نور الأنبياء وصدقهم و نجاة المجاهدين و ثوابهم و شكر المصطفين و نصيحتهم وعمل الذّاكرين ويقينهم وإيمان العلماء وفقههم وتعبّد الخاشعين و تواضعهم وحكم الفقهاء و سيرتهم وخشية المتّقين ورغبتهم وتصديق المؤمنين و توكّلهم و رجاء المحسنين وبرّهم اللّهمّ إنّي أسألك ثواب الشاكرين ومنزلة المقرّبين ومرافقه النبيّين ، اللّهمّ إنّي أسألك خوف العاملين لك وعمل الخائفين منك وخشوع العابدين لك ويقين المتوكّلين

(١) في بعض النسخ [نعمك] .
(٢) في بعض النسخ [يعنيني] .

عليك وتوكّل المؤمنين بك ، اللّهمّ إنّك بحاجتي عالمٌ غيرمعلّم وأنت لها واسعٌ غير متكلّفوأنتالّذي لا يحفيك سائل(١) ولاينقصك نائل ولايبلغ مدحتك(٢)قولقائل أنت كما تقول وفوق مانقول ، اللّهمّ اجعللي فرجاً قريباً و أجراً عظيماًوستراًجميلاً اللّهمّ إنّك تعلم أنّي على ظلمي لنفسي وإسرافي عليها لم أتّخذلك ضدّاً ولا ندّاً ولا صاحبة ولا ولداً ، يامن لاتغلّطه المسائل ، يا من لايشغله شيءٌ عن شيء ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولايبرمه إلحاح الملحّين(٣) أسألك أنتفرّج عنّيفي ساعتي هذه منحيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنّك تحيي العظام وهيرميم وإنّك على كلّ شيء قدير ، يامنقلّ شكري لهفلميحرمني وعظمت خطيئتيفلم يفضحني ورآني على المعاصيفلم يجبهني(٤)وخلقني للّذي خلقني له فصنعت غيرالّذي خلقني له(٥)فنعم المولىأنت ياسيّدي وبئس العبد أنا وجدتني ونعمالطالبأنت ربّي وبئس المطلوب[أنا] ألفيتني ،عبدكوابن عبدكوابن أمتك بينيديك ماشئتصنعتبي،اللّهمّ هدأتالأصوات وسكنتالحركات وخلا كلّ حبيب بحبيبه وخلوتبكأنتالمحبوب إليّ فاجعلخلوتي منكاللّيلةالعتق منالنّاريامن ليستلعالم فوقه صفة يامن ليس لمخلوق دونه منعة(٦) يا أوّل قبل كلّ شيء ويا آخر بعد كلّ شيء يامن ليس له عنصر(٧) ويا من ليس لآخره فناء ويا أكمل منعوت ويا أسمحالمعطين ويامن يفقه بكلّ لغة يدعى بهاويامن عفوه قديمٌ و بطشه شديد و ملكه مستقيم أسألك باسمك الّذي شافهت به موسى(٨)

---

(١) الاحفاء : الاستقصاء فى الكلام .
(٢) فى بعض النسخ [مدحك] .
(٣) ابرمه : آلمه وأضجره .
(٤) جبهته بالمكروه إذا استقبله به . هدأ يهدأ هداء : سكن .
(٥) زيد هنا فى بعض النسخ فى الهامش [وضيعت الذى خلقنى له] .
(٦) « ليست لعالم فوقه صفة » لعلالمراد ليس لعالم صفة فىالعلم يكون فوقه أى ليس أحد أعلم منه أولا يمكن للعلماء أن يبالغوا فى وصفه حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون و الاخير أظهر (آت) و قيل فى « ليس لمخلوق دونه منعة » : أى ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من أن يصل إليهم مكروه أوليس لمخلوق بدون لطفه وحفظه منعة وفى النهاية يقال : قوم ليست لهم منعة أى قوة تمنع من يريدهم بسوء و قد يفتح النون (آت) .
(٧) العنصر بضم العين و فتح الصاد : الاصل وقد يضم . و النون عند سيبويه زائدة .
(٨) فى بعضالنسخ[شافهك] .

يا الله يا رحمن يارحيم ، يا لا إله إلاّ أنت ، اللّهمّ أنت الصمد أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تدخلني الجنّة برحمتك» .

٣٤- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس قال : قلت للرّضا عليه السلام : علّمني دعاء و أوجز ، فقال : قل : «يا من دلّني على نفسه و ذلّل قلبي بتصديقه أسألك الأمن و الإيمان» .

٣٥ - عليّ بن أبي حمزة ؛ عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين كان لي مال و رثته و لم اُنفق منه درهماً في طاعة الله عزّ و جلّ ثمّ أكتسب منه مالاً فلم اُنفق منه درهماً في طاعة الله فعلّمني دعاء يخلف عليّ ما مضى ويغفر لي ما عملت أو عملاً أعمله ، قال : قل : قال: و أيّ شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : «يانوري في كلّ ظلمة ويا اُنسي في كلّ وحشة ويا رجائي في كلّ كربة و ياثقتي في كلّ شدّة ويا دليلي في الضلالة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلّاء فإنّ دلالتك لاتنقطع ولايضلّ من هديت أنعمت عليّ فأسبغت ورزقتني فوفّرت وغذيتني فأحسنت غذائي وأعطيتني فأجزلت بلااستحقاق لذلك بفعل منّي ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك فتقوّيت بكرمك على معاصيك وتقوّيت برزقك على سخطك وأفنيت عمري فيما لاتحبّ فلم يمنعك جرأتي عليك و ركوبي لما نهيتني عنه و دخولي فيما حرّمت عليّ أن عدت عليّ بفضلك ولم يمنعني حلمك عنّي وعودك عليّ بفضلك وإن عدت في معاصيك فأنت العوّاد بالفضل وأنا العوّاد بالمعاصي فيا أكرم من اُقرّ له بذنب وأعزّ من خضع له بذلّ لكرمك أقررت بذنبي ولعزّك خضعت بذلّي فما أنت صانع بي في كرمك و إقراري بذنبي وعزّك و خضوعي بذلّي افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله ».

تمّ كتاب الدّعاء ويتلوه كتاب فضل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب فضل القرآن ﴾

١ـ عليُّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسين بن عبدالرَّحمن ، عن سفيان الحريري [١]، عن أبيه ، عن سعد الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلّموا القرآن فإنَّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والنّاس صفوف عشرون و مائة ألف صفّ ؛ ثمانون ألف صفّ اُمّة محمّد و أربعون ألف صفّ من سائر الاُمم فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم فينظرون إليه ثمَّ يقولون :لا إله إلّا الله الحليم الكريم إنَّ هذا الرَّجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنّه كان أشدُّ اجتهاداً منّا في القرآن فمن هناك اُعطي من البهاء و الجمال والنور مالم نعطه ثمَّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الشّهداء فينظرون إليه [الشّهداء] ثمَّ يقولون: لا إله إلّا الله الرَّبُّ الرَّحيم إنَّ هذا الرَّجل من الشهداء نعرفه بسمته [٢] وصفته غير أنّه من شهداء البحر فمن هناك اُعطي من البهاء والفضل مالم نعطه ، قال: فيتجاوز حتّى يأتي [على] صفّ شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم ويقولون : إنَّ هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أنّ الجزيرة الّتي اُصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة الّتي اُصبنا فيها فمن هناك اُعطي من البهاء والجمال والنّور مالم نعطه ، ثمَّ يجاوز حتّى يأتي صفّ النبيّين والمرسلين في صورة نبيّ مرسل فينظر النبيّون

---

(١) فى بعض النسخ [صفوان الحريرى] .

(٢) السمت : الطريق ويستعار لهيئة أهل الخير .

والمرسلون إليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم ويقولون: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم إنّ هذا النبيّ مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنّه اُعطي فضلاً كثيراً، قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون: يا محمّد من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون ما نعرفه هذا ممّن لم يغضب الله عليه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا حجّة الله على خلقه فيسلّم ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الملائكة في سورة ملك مقرّب فتنظر اليه الملائكة فيشتدّ تعجّبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله و يقولون: تعالى ربّنا و تقدّس إنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنّه كان أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ مقاماً فمن هناك اُلبس من النّور والجمال مالم نلبس، ثمّ يجاوز حتّى ينتهي إلى ربّ العزّة تبارك وتعالى فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجّتي في الأرض و كلامي الصّادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: ياربّ منهم من صانني وحافظ عليّ ولم يضيّع شيئاً ومنهم من ضيّعني واستخفّ بحقّي و كذّب بي وأنا حجّتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لاُثيبنّ عليك اليوم أحسن الثّواب ولاُعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع [1] القرآن رأسه في صورة اُخرى؛ قال: فقلت له: يا أبا جعفر في أيّ صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل شاحب متغيّر يبصره أهل الجمع [2] فيأتي الرّجل من شيعتنا الّذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ماتعرفني؟ فينظر إليه الرّجل فيقول: ما أعرفك ياعبدالله، قال: فيرجع في صورته الّتي كانت في الخلق الأوّل و يقول: ماتعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الّذي أسهرت ليلك و أنصبت عيشك سمعت الأذى و رجمت بالقول فيّ، ألا و إنّ كلّ تاجر قد استوفى تجارته

---

(١) في بعض النسخ [فيرفع].

(٢) شحب لونه كمنع و نصر وكرم وعمي: تغير من هزال أو جوع أوسفر و في بعض النسخ [شاحب متغير ينكره أهل الجمع].

وأنا وراءك اليوم ، قال : فينطلق به إلى ربّ العزّة تبارك و تعالى فيقول : يا ربّ يارب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصباً بي [١]، مواظباً عليّ ، يعادى بسببي و يحبّ في ويبغض ، فيقول الله عزّ وجلّ : أدخلوا عبدي جنّتي واكسوه حلّة من حلل الجنّة وتوّجوه بتاج ، فإذا فُعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بماصنع بوليّك ؟ فيقول : يا ربّ إنّي أستقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه ، فيقول : وعزّتي وجلالي وعلوّي و ارتفاع مكاني لأ نحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلته ، إلّا أنّهم شبّاب لا يهرمون وأصحّاء لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون. ثمّ تلا هذه الآية « لا يذوقون فيها الموت إلّا الموتة الاُولى [٢]» قال قلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلّم القرآن فتبسّم ثمّ قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنّهم أهل تسليم ثمّ قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلّم و لها صورة و خلق تأمر وتنهى ، قال سعد : فتغيّر لذلك لوني وقلت ، هذا شيء لا أستطيع [أنا] أتكلّم به في النّاس فقال أبو جعفر : وهل النّاس إلّا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقّنا ثمّ قال : يا سعد اُسمعك كلام القرآن؟ قال سعد : فقلت : بلى صلّى الله عليك ، فقال: «إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس إنّكم في دار هدنة [٣] و أنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم اللّيل و النهار و الشمس والقمر يبليان كلّ جديد ويقرّبان كلّ بعيد ويأتيان بكلّ موعود فأعدّوا الجهاز [٤] لبعد المجاز

(١) فى بعض النسخ [فى] ونصب الرجل بالكسر : نصباً ، تعب وأنصبه غيره .

(٢) الدخان : ٥٦ .

(٣) الهدنة : السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين .

(٤) فى بعض النسخ [فأعدوا الجهاد] .

قال : فقام المقداد بن الأسود فقال : يا رسول‌الله وما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ و انقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفّع و ماحل مصدّق [١] ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة و من جعله خلفه ساقه إلى النّار و هو الدّليل يدلّ على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أنيق و باطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم [٢] لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليلٌ على المعرفة لمن عرف الصفة [٣] فليجل جال بصره وليبلغ الصّفة نظره ، ينج من عطب [٤] ويتخلص من نشب [٥] فإنّ التفكّر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنّور ، فعليكم بحسن التخلّص وقلّة التربّص [٦].

٣ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العزيز الجبّار أنزل عليكم كتابه و هو الصّادق البارّ ، فيه خبركم وخبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السّماء و الأرض ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجّبتم .

---

(١) شافع مشفع اى مقبول الشفاعة . و يقال : محل به إذا سعى به إلى السلطان وهوما حل و محول وفى الدعاء « فلا تجعله ماحلا مصدقاً » و لعله من هنا قيل فى معناه : يمحل بصاحبه أى يسعى به إذا لم يتبع ما فيه إلى الله تعالى .

(٢) الانق : الفرح و السرور قدأنق بالكسر يأنق الشيء أحبه و أنيق أى حسن معجب و قوله : « له نجوم وعلى نجومه نجوم » أى آيات تدل على أحكام الله تهتدى بها وفيه آيات تدل على هذه الايآت و توضيحها ان المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضيح القرآن أو الائمة عليهم السلام العالمون بالقرآن وفى بعض نسخ الحديث وبعض نسخ الكتاب [له تخوم وعلى تخومه تخوم] والتخوم ـ على ما قيل ـ : جمع تخم بمعنى منتهى الشيء .

(٣) فى بعض النسخ [ودليل على المعرفة] أى لمن عرف كيفية التعرف و اشارات القرآن و نكات بيانه ويعلم معاريضه .

(٤) العطب : الهلاك .

(٥) النشب فى الشيء اذا وقع فيما لا مخلص له منه .

(٦) التربص : الانتظار .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أوّل وافد على العزيز الجبّار يوم القيامة وكتابه و أهل بيتي ثمّ أُمّتي ، ثمّ أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيتي .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدّجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإنّ التفكّر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

٦- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : اعلموا أنّ القرآن هدى النّهار ونور اللّيل المظلم على ما كان من جهد وفاقة [1].

٧- عليٌّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : شكا رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله : استشف بالقرآن فإنّ الله عزّوجلّ يقول : « و شفاء لما في الصّدور [2]» .

٨- أبوعليّ الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشّاب ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاوالله لايرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبداً ولا إلى بني أُميّة أبداً ولا في ولد طلحة والزّبير أبداً وذلك أنّهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطّلوا الأحكام ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن هدى من الضّلالة وتبيانٌ من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة [3] وضياءٌ من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشدٌ من

---

(١) أي يغنيك على ماكان لك من الشدة و الفاقة .

(٢) يونس : ٥٧ .

(٣) في بعض النسخ [الضلالة] .

الغواية وبيانٌ من الفتن وبلاغ من الدُّنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحدٌ عن القرآن إلّا إلى النّار .

٩- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنّة و يزجر عن النّار .

١٠- عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السّندي ، عن جعفر بن بشير ، عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت السور الطوال مكان التوراة و اُعطيت المئين مكان الإنجيل واُعطيت المثاني مكان الزّبور وفضّلت بالمفصّل ثمان وستّون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب والتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والزّبور لداود (١).

١١- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيىء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورةً فيمرُّ بالمسلمين فيقولون : هذا الرّجل منّا فيجاوز هم إلى النبيّين فيقولون : هو منّا فيجاوزهم إلى الملائكة المقرَّبين فيقولون : هو منّا حتّى ينتهي إلى ربِّ العزّة عزَّ و جلَّ فيقول : يا ربّ فلانٌ بن فلان أظمأت هواجره (٢) وأسهرت ليله في دار الدُّنيا و فلانُ بن فلان لم أظمأ هو اجره ولم أسهر ليله ، فيقول تبارك و تعالى : أدخلهم الجنّة على منازلهم فيقوم فيتّبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه (٣) قال : فيقرأ ويرقى حتّى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته الّتي هي له فينزلها .

---

(١) السور الطول كصرد هى السبع الاول بعد الفاتحة على أن تعد الانفال و التوبة واحدة [لنزولها جميعاً فى مغازى النبى صلى الله عليه وآله و تدعيان قرينتين و لذلك لم يفصل بينهما بالبسملة] أو السابعة سورة يونس و المثانى هى السبع التى بعد هذا السبع سميت بهالانها ثنتها واحدها مثنى مثل معانى ومعنى وقد تطلق المثانى على سور القرآن كلها طوالها وقصارها وأما المئون فهى من بنى اسرائيل إلى سبع سور سميت بهالان كلا منها على نحو من مائه أية كذا فى بعض التفاسير (فى) .

(٢) جمع الهاجرة و هى شدة حر النهار .

(٣) الهاء للوقف .

١٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيّئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النّعم عامّة الحسنات ويبقى ديوان السيّئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يارب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قدكان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذاتهجّد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيزالجبّار : عبدي أبسط يمينك فيملأ ها من رضوان الله العزيز الجبّار ويملأ شماله من رحمة الله ، ثمّ يقال : هذه الجنّة مباحة لك فاقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة .

١٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزّهري قال : قال عليّ ابن الحسين عليهما السّلام : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ « مالك يوم الدّين » يكرّرها حتّى كاد أن يموت .

١٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا جمع الله عزّ و جلّ الأوّلين و الآخرين إذاهم بشخص قد أقبل لم يُر قطّ أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منّا ، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ، ثمّ ينظر إليه الشهداء حتّى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن ، فيجوزهم كلّهم حتّى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم حتّى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثمّ ينتهي] حتّى يقف عن يمين العرش فيقول الجبّار : و عزّتي و جلالي و ارتفاع مكاني لأكرمنّ اليوم من أكرمك ولأهيننّ من أهانك .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل حامل القرآن ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميّين ما خلا النبيّين و المرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإنَّ لهم من الله العزيز الجبّار لمكاناً عليّاً .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة .

٣ ـ و بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شابّ جميل شاحب اللّون فيقول له القرآن(١) : أنا الّذي كنت أسهرت ليلك و أظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسلت دمعتك أؤول معك حيثما اُلت و كلُّ تاجر من وراء تجارته و أنا اليوم لك من وراء تجارة كلّ تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عزَّو جلَّ فأبشر ، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه و يعطى الأمان بيمينه و الخلد في الجنان بيساره و يكسى حلّتين ثمَّ يقال له : اقرء و ارقه فكلّما قرء آية صعد درجة و يكسى أبواه حلّتين إن كانا مؤمنين ثمَّ يقال لهما : هذا لما علّمتماه القرآن .

٤ ـ ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن منهال القصّاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شابٌّ مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عزَّوجلَّ مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة ، يقول : ياربّ إنَّ كلَّ عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلّغ به أكرم عطاياك ، قال :

(١) في بعض النسخ [أنا القرآن] .

فيكسوه الله العزيز الجبّار حلّتين من حلل الجنّة و يوضع على رأسه تاج الكرامة ثمَّ يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : ياربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمن بيمينه و الخلد بيساره ثمَّ يدخل الجنّة فيقال له:اقرأ واصعد درجة ، ثمَّ يقال له : هل بلغنا به و أرضيناك فيقول : نعم . قال : ومن قرأه كثيراً و تعاهده بمشقّة من شدَّة حفظه أعطاه الله عزَّوجلَّ أجر هذا مرَّتين .

٥ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، و حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، جميعاً ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو ابن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ أحقَّ النّاس بالتخشّع في السرّ والعلانية لحامل القرآن و إنَّ أحقَّ النّاس في السرّ والعلانية بالصّلاة و الصوم لحامل القرآن ، ثمّ نادى بأعلى صوته: ياحامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزَّز به فيذلّك الله ، يا حامل القرآن تزيّن به لله يزيّنك الله [به] ولا تزيّن به للناس فيشينك الله به ، من ختم القرآن فكأنّما أدرجت النبوَّة بين جنبيه ولكنّه لايوحي إليه ومن جمع القرآن فنوله (1) لايجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحدُّ فيمن يحدُّ ولكنّه يعفو و يصفح و يغفر و يحلم لتعظيم القرآن ومن اُوتي القرآن فظنَّ أن أحداً من النّاس اُوتي أفضل ممّا اُوتي فقد عظّم ما حقّر الله وحقّر ماعظّم الله .

٦ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن عبيس بن هشام قال : حدَّثنا صالح القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس أربعة ، فقلت : جعلت فداك وماهم ؟ فقال : رجل اُوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل اُوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل اُوتي القرآن و اُوتي الإيمان ورجل

(1) من قولهم : نولك أن تفعل كذا أى حقك وينبغى لك وأصله من التناول .

لم يؤت القرآن ولا الإيمان ، قال : قلت : جعلت فداك فسّر لي حالهم ، فقال : أمّا الّذي اُوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة طعمها حلو ولا ريح لها وأمّا الّذي اُوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثله كمثل الآس[1] ريحها طيّبٌ وطعمها مرٌّ و أما من اُوتي القرآن والإيمان فمثله كمثل الاُترجة[2] ريحها طيّبٌ وطعمها طيّبٌ وأمّا الّذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها .

٧- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليٌّ بن محمّد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهري قال : قلت لعليِّ ابن الحسين عليهما السلام أيُّ الأعمال أفضل قال : الحالُّ المرتحل [٣] قلت : و ما الحالُّ المرتحل قال : فتح القرآن وختمه ، كلّما جاء بأوّله ارتحل في آخره و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطاه الله القرآن فرأى أنَّ رجلاً اُعطي أفضل ممّا اُعطي فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيراً .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمّار قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غنيٌّ ولا فقر بعده وإلّا ما به غنىً [٤] .

---

(١) ما يقال له بالفارسية : (مورد) .

(٢) ما يقال له بالفارسية : (ترنج) .

(٣) أى عمله وفى النهاية و فيه أنه سئل أى الاعمال أفضل فقال : الحال المرتحل، قيل ، وما ذلك؟ قال، الخاتم المفتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح السير أى يبتدؤه و كذلك قراءة اهل مكة اذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدؤوا وقرؤوا الفاتحة وخمس آيات من اول سورة البقرة إلى قوله : « هم المفلحون» ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اى انه ختم القرآن و ابتدأ باوله ولم يفصل بينهما بزمان (آت) .

(٤) و ذلك لان فى القرآن من المواعظ اذا اتعظ به استغنى عن غير الله فى كل ما يحتاج اليه و إن لم يستغن بالقرآن فما يغنيه شيء وهذا أحد معانى قوله صلى الله عليه وآله : من لم يتغن بالقرآن فليس منا (في) .

٩- أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاشر قرّاء القرآن اتّقوا الله عزّ وجلّ فيما حملكم من كتابه فإنّي مسؤول و إنّكم مسؤولون إنّي مسؤول عن تبليغ الرّسالة و أمّا أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله و سنّتي.

١٠- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لرجل أتحبّ البقاء في الدّنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص من مات من أوليائنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله به من درجته فإنّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن يقال له: اقرأ و ارق، فيقرأ ثمّ يرقى. قال حفص: فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ولاأرجأ النّاس منه وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً.

١١- عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قوّاد أهل الجنّة[1]، والرّسل سادة أهل الجنّة.

﴿ باب ﴾

✿(من يتعلم القرآن بمشقة)✿

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد؛ و سهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الّذي يعالج القرآن[2] ويحفظه بمشقّة منه وقلّة حفظ له أجران.

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن

(١) المجتهدون: المبالغون في ارشاد الناس وترويج الحق.
(٢) المعالجة: المزاولة.

الصباح بن سيابة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من شدّد عليه في القرآن كان له أجران ومن يسّر عليه كان مع الأوّلين (١).

٣- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن سليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لايموت حتّى يتعلّم القرآن أو يكون في تعليمه .

﴿ باب ﴾

﴿ من حفظ القرآن ثم نسيه ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ وأبو عليٍّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي كنت قرأت القرآن ففلّت منّي (٢) فادع الله عزّوجلّ أن يعلّمنيه ، قال : فكأنّه فزع لذلك فقال : علّمك الله هو وإيّانا جميعاً قال : ونحن نحو من عشرة ثمّ قال : السورة تكون مع الرّجل قد قرأها ، ثمّ تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلّم عليه فيقول : من أنت فتقول: أنا سورة كذا و كذا فلو أنّك تمسّكت بي وأخذت بي لأنزلتك هذه الدّرجة فعليكم بالقرآن ، ثمّ قال : إنّ من النّاس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قارىء و منهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدّنيا ولاخير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثّلت له في صورة حسنة ودرجة

---

(١) لعل المراد بالاولين السابقون الذى سبقوا إلى الايمان بالله و رسوله .

(٢) أي ارتحل . وفي بعض النسخ [فتفلت منى] . والتفلت : التخلص من الشيء فجأة .

رفيعة في الجنّة فإذا رآها قال : ما أنت ماأحسنك ليتك لي ؟ فيقول : أما تعرفني؟ أنا سورة كذا و كذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا .

٣ ـ ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ عليّ دَيناً كثيراً وقد دخلني ماكان القرآن يتفلّت منّي فقال أبو عبد الله عليه السّلام : القرآن القرآن ، إنّ الآية من القرآن و السّورة لتجيىء يوم القيامة حتّى تصعد ألف درجة ـ يعني في الجنّة ـ فتقول : لو حفظتني لبلغت بك ههنا .

٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ؛ و عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرّجل إذا كان يعلم السورة ثمّ نسيها أوتركها و دخل الجنّة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا و كذا لم تعمل بي و تركتني أما و الله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدّرجة وأشارت بيدها إلى فوقها .

٥ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله ، عن العبّاس بن عامر ، عن الحجّاج الخشّاب ، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد [(١)] قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثمّ نسيه ـ فرددت عليه ثلاثاً ـ أعليه فيه حرج ؟ قال : لا [(٢)].

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن مسكان، عن يعقوب

---

(١) أثبته بعضهم ابن عبدالله واحتمال التعدد منتف والرجل هو الكوفى الشيبانى و فى بعض النسخ [عن أبى كهمس القاسم بن عبيد] .

(٢) اريد بنفى الحرج عدم ترتب العقاب عليه فلا ينافى الحرمان به عن الدرجة الرفيعة فى الجنة على أن النسيان قسمان فنسيان لاسبيل معه الى القراءة الا بتعلم جديد و نسيان لايقدر معه على القراءة على ظهر القلب وان أمكنه القراءة فى المصحف فيحتمل أن يكون الاخير مما لا حرج فيه دون الاول الا أن يتركه صاحب الاخير فيكون حكمه حكم الاول كما وقع التصريح به فى الاخبار السابقه (فى) .

الأحمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّه أصابتني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير [(١)] إلّا وقد تفلّت منّي منه طائفة حتّى القرآن لقد تفلّت منّي طائفة منه ، قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثمّ قال : إنّ الرّجل لينسي السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتّى تشرف عليه من درجة من بعض الدّرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : وعليك السّلام من أنت ؟ فتقول: أنا سورة كذا و كذا ضيّعتني و تركتني أما لو تمسّكت بي بلغت بك هذه الدّرجة ، ثمّ أشار بأصبعه ثمّ قال : عليكم بالقرآن فتعلّموه فإنّ من النّاس من يتعلّم القرآن ليقال فلان قارىء و منهم من يتعلّمه فيطلب به الصّوت فيقال فلان حسن الصوت ، وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله و نهاره لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه .

﴿ باب في قراءته ﴾

١ـ عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القرآن عهدالله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية [(٢)].

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعليّ بن محمّد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن الزّهري قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن خزائن فكلّما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها .

---

(١) أى من المستحبات .

(٢) العهد : حفظ الشيء و مراعاته حالابعد حال و سمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهداً قال تعالى : « وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا » أى اوفوا بحفظ الايمان . و عهد فلان إلى فلان بعهد أى ألقى إليه العهد و أوصاه بحفظه . قاله الراغب .

﴿ باب ﴾

﴿ البيوت التي يقرأ فيها القرآن ﴾

١- عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الفضيل بن عثمان، عن ليث بن أبي سليم، رفعه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتّخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلّوا في الكنائس والبيع[1] وعطّلوا بيوتهم فإنَّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتّسع أهله وأضاء لأهل السّماء كما تضيىء نجوم السّماء لأهل الدُّنيا[2].

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد؛ والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السّماء كما يتراأى أهل الدُّنيا الكوكب الدُّرِّي في السّماء.

٣- محمّد، عن أحمد[3] وعدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الّذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزَّ وجلَّ فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيىء لأهل السّماء كما تضيىء الكواكب[4] لأهل الأرض وإنَّ البيت الّذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزَّ وجل فيه تقلُّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

---

(١) الكنائس جمع كنيسة وهي معبد اليهود و النصارى و الكفار. والبيع بكسر الموحدة وتحريك المثناة جمع بيعة وهي محل عبادة النصارى ومعبدهم كسدرة وسدر.

(٢) في بعض النسخ [لاهل الارض].

(٣) في بعض النسخ [محمد بن أحمد].

(٤) في بعض النسخ [يضيىء الكوكب].

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب قراءة القرآن ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ و سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله ابن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ، ومن قرأه في صلاته جالساً كتب الله له بكلّ حرف خمسين حسنة و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات .

قال ابن محبوب : و قد سمعته عن معاذ على نحو ممّا رواه ابن سنان .

٢ـ ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتّى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كلّ آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيّئات .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن جابر ، عن مسافر ، عن بشر بن غالب الأسدي ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : من قرأ آية من كتاب الله عزَّ و جلَّ في صلاته قائماً يكتب له بكلّ حرف مائة حسنة ، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات ، وإن استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنة ، وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح ، و إن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتّى يمسي و كانت له دعوة مجابة وكان خيراً له ممّا بين السماء إلى الأرض ، قلت : هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ ؟ قال : يا أخا بني أسد إنَّ الله جواد ما جد كريم ، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك (١) .

---

(١) لعل المراد بختمه ليلا و نهاراً فراغه منه فيهما واما الدعوة المجابة فانما يترتب على ختمه كله كما يأتي (فى) .

٤- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن النضر بن سويد[1] عن خالد بن ماد القلانسي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة أو أقلّ من ذلك أو أكثر، وختمه في يوم جمعة ، كتب له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها و إن ختمه في سائر الأيّام فكذلك .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمّد بن مروان ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يُكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذّاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين و من قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين و من قرأ ألف آية كُتب له قنطار من تبر[2] - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض .

٦- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمّد ، جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن منصور ، عن محمّد بن بشير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام - قال[3]: وقد روي هذا الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام - قال : من استمع حرفاً من كتاب الله عزّ وجلّ من غير قراءة كتب الله له حسنة و محا عنه سيّئة ورفع له درجة ، ومن قرأ نظراً من غير صوت[4] كتب الله له بكلّ حرف حسنة و محا عنه سيّئة و رفع له درجة ومن تعلّم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات و رفع له عشر درجات قال : لا أقول بكلّ آية و لكن بكلّ حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : و من قرأ حرفاً [ظاهراً] وهو جالس في صلاته كتب الله له

---

(١) في بعض النسخ [النصر بن سعيد] .
(٢) في بعض النسخ [من بر] .
(٣) أي قال الراوي .
(٤) في بعض النسخ [غير صلاة] .

بهخمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيّئة و رفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً و هو قائم في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيّئة و رفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخّرة أومعجّلة ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كلّه ؟ قال : ختمه كلّه .

٧ـ منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم القرآن إلى حيث تعلم [1] .

﴿ باب ﴾
✿(قراءة القرآن في المصحف)✿

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف مُتّع ببصره وخُفّف عن والديه وإن كانا كافرين .

٢ـ عنه ، عن عليّ بن الحسين بن الحسن الضرير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزَّ و جلَّ به الشياطين .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عزَّ و جلَّ : مسجد خراب لايصلّي فيه أهله ، وعالم بين جهّال ، و مصحف معلّق قد وقع عليه الغبار لايقرأ فيه .

٤ـ عليُّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن محمّد بن عمر بن مسعدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قراءة القرآن في المصحف تخفّف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

(1) يعني ختمه في حقك أن تقرأ كل ما تعلم منه .

قلت له : جعلت فداك إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة .

﴿ باب ﴾

﴿ ترتيل القرآن بالصوت الحسن ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ورتّل القرآن ترتيلاً [(١)] » قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بيّنه تبياناً [(٢)] ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرّمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية [(٣)] ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن .

٣- عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم الأحمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإيّاكم ولحون أهل الفسق [(٤)] وأهل الكبائر فإنّه سيجيىء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرّهبانية ، لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم [(٥)] .

---

(١) المزمل : ٤ .

(٢) فى بعض النسخ [تبينه تبياناً] . وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام ايضاً فى تفسير الترتيل أنه حفظ الوقوف و بيان الحروف . والهذ سرعة القراءة أى لايتسرع فيه كما يتسرع فى قراءة الشعر ، ولاتفرق كلماته بحيث لاتكاد تجتمع كذرات الرمل (فى) .

(٣) فى بعض النسخ [افرغوا] .

(٤) فى بعض النسخ [أهل الفسوق] .

(٥) لحن فى قراءته اذا طرب بها وغرر وهو ألحن الناس اذا كان احسنهم قراءة اى غناء و ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقراءة أصحاب الالحان . قاله الجوهرى . وفى النهاية : التراقى : جمع ترقوة والمعنى أن قراءتهم لايرفع إلى الله ولايقبله .

٤ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن حسن بن شمّون قال : حدَّثني عليٌّ بن محمّد النوفليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده فقال إنَّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فربّما مرَّ به المارُّ فصعق من حسن صوته و إنَّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه مايطيقون .

٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرَّاء عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أعرب القرآن فإنّه عربيٌّ(١) .

٦ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى موسى ابن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يديّ فقف موقف الذّليل الفقير وإذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين .

٧ ـ عنه (٢) ، عن عليّ بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يعط اُمّتي أقلّ من ثلاث: الجمال والصوت الحسن والحفظ .

٨ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنَّ من أجمل الجمال الشّعر الحسن ونغمة الصوت الحسن (٣).

٩ ـ عنه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء حلية و حلية القرآن الصوت الحسن .

---

(١) أى افصحوه وهذبوه من اللحن (في) .

(٢) الضمير راجع إلى ابراهيم بن هاشم فهو عن على بن معبد .

(٣) فى بعض النسخ [ونعم النغمة الصوت الحسن] وفى بعضها [نعم النعمة الصوت الحسن].

١٠ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن محمّد ابن عيسى ، عن السكونيّ ، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عزَّ وجلَّ نبيّاً إلّا حسن الصوت .

١١ ـ سهل [بن زياد] عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان عليٌّ بن الحسين صلوات الله عليه أحسن النّاس صوتاً بالقرآن و كان السقّاؤون يمرُّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته ، وكان أبوجعفر عليه السلام أحسن النّاس صوتاً .

١٢ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الأسدي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : يكره أن يقرأ « قل هو الله أحد » بنفَس واحد .

١٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال : إنّما ترائي بهذا أهلك و النّاس قال : يا أبا محمّد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك و رجّع بالقرآن صوتك فإنَّ الله عزَّ و جلَّ يحبُّ الصوت الحسن يرجّع فيه ترجيعاً .

﴿ باب ﴾

(فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن)

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن إسحاق الضبّيّ ، عن أبي عمران الأرمني ، عن عبد الله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنَّ قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أوحُدّثوا به صعق أحدهم حتّى

يرى أنَّ أحدهم لو قطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا[١] إنّما هو اللّين و الرقّة و الدَّمعة و الوجل .

أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي عمران الأرمني ، عن عبدالله ابن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

﴿ باب ﴾

☆(فى كم يقرأ القرآن و يختم)☆

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن محمّد ابن عبدالله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني أن تقرأه في أقلّ من شهر .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير : جعلت فداك أقرأ القرآن فيشهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها وأشار بيده ، ثمَّ قال : يا أبامحمّد إنَّ لرمضان حقّاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور [٢] وكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقلّ ، إنَّ القرآن لايقرأ هذرمة[٣]ولكن يرتّل ترتيلاً فاذا مررت بآية فيها ذكرالجنّة فقف عندها وسل الله عزَّ و جلَّ الجنّة و إذا مررت بآية فيها ذكرالنّار فقف عندها وتعوّذ بالله من النّار .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّدبن الحسين ، عن عليّ بن النّعمان ، عن يعقوب بن

(١) اى لم يوصف الله المؤمنين فى كتابه بتلك الاوصاف وانما وصفهم باللين و الرقة و الوجل حيث قال : « تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم لذكرالله » و قال : « ترى أعينهم تفيض من الدمع » و قال : « لوانزلناهذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » و قال : «وبشرالمخبتين الذين إذا ذكرالله وجلت قلوبهم » و قال العلامة المجلسى ـ رحمه الله ـ المراد انهم يكذبون فى ادعائهم عدم الشعور و ان مباديه بايديهم لان الرقة و الدمعة تدفعه .

(٢) علل عليه السلام فى الثلاث فى شهررمضان بحق الشهر وحرمته واختصاصه من بين الشهور.

(٣) الهذرمة : السرعة فى القراءة .

شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : في كم أقرأ القرآن؟ فقال : اقرءه أخماساً ،اقرءه أسباعاً ، أما إنّ عندي مصحفاً مجزّى أربعة عشر جزءاً .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له: إنّ أبي سأل جدّك ، عن ختم القرآن في كلّ ليلة ، فقال له جدّك : كلّ ليلة ، فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدّك : في شهر رمضان ، فقال له أبي : نعم ما استطعت. فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثمّ ختمته بعد أبي فربّما زدت وربّما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي و كسلي فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة و لعليّ عليه السلام اُخرى و لفاطمة عليها السلام اُخرى ، ثمّ للأئمّة عليهم السلام حتّى انتهيت إليك فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأيّ شيء لي بذلك؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر [ف]لي بذلك ؟!قال: نعم ، ثلاث مرّات [١].

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال في ليلتين ؟ فقال : لا حتّى بلغ ستّ ليال فأشار بيده فقال: ها ، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمّد إنّ من كان قبلكم من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله كان يقرأ القرآن في شهر وأقلّ ، إنّ القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتّل ترتيلاً إذا مررت بآية فيها ذكر النّار وقفت عندها وتعوّذت بالله من النّار ، فقال أبو بصير:

---

(١) لعله أشار بقوله : «ما استطعت» إلى مايفوته فى بعض الليالى من الختم التام وسكوته عليه السلام عن الجواب تقرير له ورخصة أوكان غرضه من السؤال الاعلام خاصة ويحتمل أن يكون قدسقط من الكلام شيء يدل على الجواب و اما قول الراوى : «جعلت لرسول الله صلى الله عليه و آله ختمة ولعلى عليه السلام أخرى» يعنى من تلك الختمات الواقعة فى شهر رمضان «منذ صرت فى هذه الحال» يعنى منذ أخذت فى ختم القرآن فى شهر رمضان بهذا المنوال أو منذ عرفتكم و دخلت فى شيعتكم (فى) .

أقرأ القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا، فقال : في ثلاث ؟ فقال : ها -وأومأ بيده- نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشّهور ، له حقّ وحرمة ،أكثر من الصّلاة مااستطعت .

﴿ باب ﴾
☆(أن القرآن يرفع كما أنزل)☆

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ،عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنَّ الرّجل الأعجميّ من اُمّتي ليقرأ القرآن بعجميّة فترفعه الملائكة على عربيّة .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ،فهل نأثم؟ فقال : لا ،اقرؤوا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلّمكم[1] .

﴿ باب ﴾
☆(فضل القرآن)☆

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بدر ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرّة بورك عليه ومن قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلى أهله و على جيرانه ومن قرأها اثني عشر مرّة بنى الله له اثني عشر قصراً في الجنّة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها ومن قرأها مائة مرّة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدّماء و الأموال ومن قرأها أربعمائة مرّة كان له أجر

(١) يعني به الصاحب عليه السلام ويأتي تأويل الحديث ص٦٣١.

أربعمائة شهيد كلّهم قد عقر جواده و اُريق دمه و من قرأها ألف مرّة في يوم وليلة لم يمت حتّى يرى مقعده في الجنّة أو يرى له .

٢ ـ حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أمر الله عزّ و جلّ هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلّقن بالعرش [1] و قلن أي ربّ إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذّنوب فأوحى الله عزّ وجلّ إليهنّ : أن اهبطن فوعزّتي وجلالي لا يتلوكنّ أحدٌ من آل محمّد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كلّ يوم إلّا نظرت إليه بعيني المكنونة [2] في كلّ يوم سبعين نظرة أقضي له في كلّ نظرة سبعين حاجة و قبلته على ما فيه من المعاصي وهي اُمّ الكتاب و « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو و الملائكة واُولو العلم » وآية الكرسي وآية الملك .

٣ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن محمّد بن سكين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبّحات [3] كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

---

(١) «تعلقن بالعرش» هذا اما كناية عن تقدسهن و بعدهن عن دنس الخطايا أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن او أرواح الحروف كما أثبتها جماعة والحق أن تلك الامور من اسرار علومهم وغوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها إجمالا و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم (آت) .

(٢) أى الالطاف الخاصة كذا افيد (آت) .

(٣) المسبحات من السور ما افتتح بسبح او يسبح .

٥ ـ حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام[1] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة وآية الكرسيّ وآيتين بعدها[2] وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه و ماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه[3] في سبيل الله و من قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله[4] ومن قرأها عشر مرّات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه[5].

٧ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول : قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيّها الكافرون ربع القرآن .

٨ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن ابن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر كلّ فريضة لم يضرّه ذو حمّة[6] و قال : من قدّم قل هو الله أحد بينه و بين جبّار منعه الله عزّ و جلّ منه ، يقرأها من بين يديه و من خلفه وعن يمينه و عن شماله ، فاذا فعل ذلك رزقه الله عزّ وجلّ خيره و منعه من شرّه ؛ وقال : إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثمّ قل : اللّهمّ اكشف عنّي البلاء ـ ثلاث مرّات ـ .

٩ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن إسحاق بن

---

(١) في بعض النسخ [أبي عبدالله] .

(٢) أي قرأ « الله لا إله الا هو الحي القيوم ـ الى ـ هم فيها خالدون » .

(٣) شهر سيفه أي سله . وفي بعض النسخ [كالمشاهر] .

(٤) تشحط المقتول بدمه أي اضطرب فيه و تمرغ .

(٥) في بعض النسخ [مرت له على محو الف ذنب من ذنوبه] .

(٦) الحمة بضم المهملة : السم او الابرة يضرب بها الزنبور والحية و نحو ذلك يلدغ بها .

عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله عزّ وجلّ له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجّه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلاة النّهار و اللّيل كتب الله عزّ وجلّ له في اللّوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات والقنطار ألف ومائتا أوقيّة ؛ والأوقيّة أعظم من جبل أحد .

١٠- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له : يا عبدالله لست من المصلّين .

١١- وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر[1] الفريضة بقل هو الله أحد ، فإنّه من قرأها جمع الله له خير الدّنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا .

١٢- عنه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إنّ سورة الأنعام نزلت جملة شيّعها سبعون ألف ملك حتّى اُنزلت على محمّد صلّى الله عليه وآله فعظّموها وبجّلوها فإنّ اسم الله عزّ وجلّ فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم النّاس ما في قراءتها ما تركوها .

١٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً و فيهم جبرئيل عليه السلام يصلّون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحقّ صلاتكم عليه ؟ فقال : بقراءته قل هو الله أحد قائماً و قاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

---

(١) في بعض النسخ [بدبر]

١٤- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد بن بشير ، عن عبيدالله بن الدّهقان ، عن درست ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عندالنوم وقي فتنة القبر .

١٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن عبدالله بن الفضل النوفليّ رفعه قال[1]: ما قرءت الحمد على وجع سبعين مرَّة إلّا سكن .

١٦- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو قرءت الحمد على ميّت سبعين مرَّة ثمَّ ردَّت فيه الرُّوح ما كان ذلك عجباً .

١٧- عنه ، عن أحمد بن بكر ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حدّ الصّبى يتعهّد[2] في كلّ ليلة قراءة قل أعوذ بربّ الفلق و قل أعوذ بربّ النّاس كلّ واحدة ثلاث مرَّات و قل هو الله أحد مائة مرَّة فإن لم يقدر فخمسين إلّا صرف الله عزَّ و جلَّ عنه كلَّ لمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش[3] وفساد المعدة وبدور الدَّم أبداً ما تعوهد بهذا حتّى يبلغه الشيب فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزَّ وجلَّ نفسه .

١٨- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفي [إذا كان بيقين] .

١٩- الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ؛ و عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه

---

(١) كذا مضمراً .
(٢) اريد بتعهد القراءة تفقدها وإحداث العهدبها .
(٣) اللمم : ضرب من الجنون . و العطاش بالضم داء لايروى صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلا وقوله : «أوتعوهد» كأن الترديد من الراوى أويكون المراد يقرأ عليه اذالم يمكنه القراءة والاخير أظهر (آت) .

جميعاً ، عن بكر بن محمّد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في العوذة قال : تأخذ قلّة جديدة فتجعل فيها ماء ثمّ تقرأ عليها إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرّة ثمّ تعلّق وتشرب منها وتتوضّأ ويز[د]اد فيها ماء إن شاء الله [1].

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إدريس الحارثي ، عن محمّد ابن سنان ، عن مفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا مفضّل احتجز من النّاس كلّهم ببسم الله الرّحمن الرّحيم و بقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و عن شمالك و من بين يديك و من خلفك ومن فوقك ومن تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات واعقد بيدك اليسرى ثمّ لاتفارقها حتّى تخرج من عنده .

٢١- محمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن السيّاري ، عن محمّد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال : والّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها [2] أو ضالّة أو آبق إلّا وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق و الغرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات « الله الّذي نزّل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين [3] » « و ما قدروا الله حقّ قدره - إلى قوله - سبحانه وتعالى عمّا يشركون [4] » فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق - قال : فقرأها رجل واضطرمت النّار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء - ثمّ قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إنّ دابّتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل

(١) اى كلما ينقص ماؤه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقي ويؤثر تأثيره دائماً .
(٢) في بعض النسخ [أوشرق أو افلات دابة] والافلات والانفلات : التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث .
(٣) في سورة الاعراف هكذا « ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» .
(٤) في سورة الزمر « و ماقدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالي عما يشركون » .

فقال : اقرأ في اُذنها اليمنى « وله أسلم من في السّماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون [١] »ـ فقرأها فذلّت له دابّته ـ وقام إليه رجل آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة وإنّ السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتّى تأخذ فريستها [٢] فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ✿ فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم [٣] » ـ فقرأهما الرّجل فاجتنبته السباع ـ ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أميرالمؤمنين إنّ في بطني ماء أصفر [٤] فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسيّ وتغسلها و تشربها و تجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله عزّ و جلّ ـ ففعل الرّجل فبرأ باذن الله ـ ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضّالّة ؟ فقال : اقرأ يس في ركعتين و قل : يا هادي الضّالّة ردّ عليّ ضالّتي ـ ففعل فردّ الله عزّ و جلّ عليه ضالّته ـ ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج ـ إلى قوله ـ : ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور [٥] » ـ فقالها الرّجل فرجع إليه الآبق ـ ثمّ قام إليه آخر فقال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن السرق فانّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : اقرأ إذا أويت إلى فراشك « قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن أيّاًما تدعوا ـ إلى قوله ـ : و كبّره تكبيراً [٦] » ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّماوات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش ـ إلى قوله : ـ تبارك الله ربّ العالمين [٧] » حرسته الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال :

---

(١) آل عمران : ٨٣ .
(٢) الفريسة : ما افترسه السبع .
(٣) التوبة : ١٢٨ .
(٤) هوالصفراء التى تدفع من المثانة ممزوجة بالبول .
(٥) النور : ٤٠ .
(٦) الاسراء : ١١١ .
(٧) الاعراف : ٥٣ .

فمضى الرّجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشّاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه [١] فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرّجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتّى يصبح ، فلمّا أصبح رجع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء و الصدق ؛ ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض [٢].

٢٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

٢٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من قرأ ـإذا أوى إلى فراشهـ : قل يا أيّها الكافرون و قل هوالله أحد كتب الله عزّ وجلّ له براءة من الشرك .

٢٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لاتملّوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فإنّه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عزّ و جلّ بزلزلة أبداً و لم يمت بها و لا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدّنيا حتّى يموت و إذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول : ياملك الموت ارفق بوليّ الله فإنّه كان كثيراً ما يذكرني ويذكر تلاوة هذه السورة ، وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربّي أن أسمع له وأُطيع ولاأُخرج روحه حتّى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتّى تأمره بقبض روحه وإذا كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنّة فيخرج روحه من ألين مايكون من العلاج ، ثمّ يشيّع روحه إلى الجنّة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنّة .

---

(١) في القاموس: الخطم من كل طائر منقاره و من كل دابة مقدم أنفه وفمه .

(٢) دل على أن الشيطان جسم له شعر ويمكن أن يراد بالشعر شعر ذلك الرجل الساقط منه بجذب الشيطان واضافته إليه لادنى ملابسة (لح) .

﴿ باب النوادر ﴾

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن عبيس بن هشام ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرّاء القرآن ثلاثة : رجل قرأ القرآن فاتّخذه بضاعة و استدرّ به الملوك [١] و استطال به على النّاس و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده و أقامه إقامة القدح فلا كثّر الله هؤلاء من حملة القرآن [٢] و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبّار البلاء و بأولئك يديل الله عزّ و جلّ من الأعداء [٣] و بأولئك ينزّل الله عزّ وجلّ الغيث من السّماء فوالله لهؤلاء في قرّاء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا و في عدوّنا ، وثلث سنن و أمثال ، وثلث فرائض وأحكام [٤].

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال و ربع حرام و ربع سنن وأحكام و ربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم .

---

(١) الريح تدر السحاب و تستدره أى تستجلبه .

(٢) اقامة القدح كانه تأكيد للفقرة الاولى أعنى حفظ الحروف (آت) .

(٣) أدال الله بنى فلان من عدوهم اى جعل الكرة لهم عليهم .

(٤) ليس بناء هذا التقسيم على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا ينافى زيادة بعض الاقسام على الثلاث او نقصه عنه و لادخول بعضها فى بعض ولا ينافى ايضاً مضمونه مضمون ما يأتى بعده (فى) .

٤ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا و ربع في عدوّنا و ربع سنن وأمثال و ربع فرائض وأحكام (١) .

٥ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ و سهل بن زياد ، عن منصور بن العبّاس ، عن محمّد بن الحسن السّري ، عن عمّه عليّ بن السّري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوَّل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله : « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ❁ اقرأ باسم ربّك » وآخره « إذا جاء نصر الله » (٢) .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمّد بن القاسم (٣) ، عن محمّد بن سليمان عن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عزَّ ـ

---

(١) روى العياشي مضمون هذه الاخبار فى تفسيره بنحو اتم من هذا: رواه باسناده عن ابى جعفر عليه السلام أنه قال: القرآن نزل أثلاثاً : ثلث فينا و فى احبائنا وثلث فى أعدائنا وعدو من كان قبلنا و ثلث سنة و مثل ولو أن الاية إذا نزلت فى قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الاية لما بقى من القرآن شيء ولكن القرآن يجرى أوله على آخره مادامت السماوات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر * وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الامة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا . اقول يستفاد من الحديثين أن المراد بضمائر المتكلم فى قولهم عليهم السلام فينا و أحبائنا و أعدائنا من يشملهم وكل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء و الاولياء و كل من كان من المقربين من الاولين و الاخرين وكذا الاحباء والاعداء يشملان كل من كان من سنخ شيعتهم و محبيهم و كل من كان من سنخ أعدائهم و مبغضيهم من الاولين و الاخرين و ذلك لان كل من أحبه الله ورسوله أحبه كل مؤمن من ابتداء الخلق إلى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله أبغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من أحبه الله و رسوله فكل مؤمن فى العالم قديماً و حديثاً إلى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبيهم و كل جاحد فى العالم قديماً و حديثاً إلى يوم القيامة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم فصح أن كلما ورد فى احد الفريقين ورد فى أحبائهم أو أعدائهم تصديق ذلك ما رواه الصدوق طاب ثراه فى العلل عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام فى حديث طويل (فى) [الخبر مذكور فى باب العلة التى من أجلها سمى على بن أبى طالب أمير المؤمنين ص ٦٤ ـ ٦٥ الطبع الحجرى] .

(٢) لعل المراد أنه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافى نزول بعض الايات بعدها كما هو المشهور (آت) .

(٣) فى بعض النسخ [عن أبيه وعلى بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان داود الخ] .

وجلّ : « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن» وإنّما اُنزل في عشرين سنة بين أوّله و آخره ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثمّ نزل في طول عشرين سنة ، ثمّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان و اُنزلت التّوراة لستّ مضين من شهر رمضان واُنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان واُنزل الزّبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان واُنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتتفأل بالقرآن (١).

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن الورّاق قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام كتاباً فيه قرآن مختّم معشّر بالذّهب (١) وكتب في آخره سورة بالذّهب فأريته إيّاه فلم يعب فيه شيئاً إلّا كتابة القرآن بالذّهب وقال : لايعجبني أن يكتب القرآن إلاّ بالسّواد كما كتب أوّل مرّة .

٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ياسين الضرير عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك وتقول :«اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل و ما فيه و فيه اسمك الأعظم الأكبر وأسماؤك الحسنى وما يخاف و يرجى أن تجعلني من عتقائك من النّار»وتدعو بما بدا لك من حاجة .

---

(١) كان المراد النهي عن استفسار وقوع الاشياء في المستقبل وبيان الامور الخفية من القرآن لا الاستخارة لانه قد ورد الخبر بجوازه ـ كذا افيد ـ و لعل الاظهر عدم التفأل عند سماع آية أورؤيتها كما هو دأب العرب في التفأل و التطير ولا يبعد أن يكون السر فيه أنه يصير سبباً لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر أثره (آت) .

(٢) قيل : المختم ما كان من علامة ختم الايات فيه بالذهب ويمكن أن يراد به النقش الذى يكون في وسط الجلد أو في الافتتاح و الاختتام أو في الحواشي للزينة (ت) .

١٠ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكلّ شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان .

١١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو عن غيره ، عمّن ذكره قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القرآن و الفرقان أهما شيئان أو شيء واحد ؟ فقال عليه السلام: القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد ولكنّ الاختلاف يجيىء من قبل الرّواة .

١٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يقولون : إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد (١).

١٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن

(١) فى النهاية: «فيه: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف» أراد بالحروف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب أى انها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل و بعضه بلغة هو ازن وبعضه بلغة اليمن و ليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه. على أنه قد جاء فى القرآن ما قدقرىء بسبعة وعشرة كقوله : « مالك يوم الدين » و « عبدالطاغوت » و مما يبين ذلك قول ابن مسعود : انى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم انما هو كقول أحدكم : هلم وتعال وأقبل وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها . انتهى . ومثله فى القاموس و انت خبير بأن قوله عليه السلام : « نزل على حرف واحد من عند الواحد » لايلائم هذا التفسير بل انما يناسب اختلاف القراءة فلعله عليه السلام انما كذب ما فهموه من هذا الكلام من اختلاف القراءة لا ما تفوهوا به منه كما حقق فى نظائره فلا ينافى تكذيبه نقله الحديث بهذا المعنى فى صحته بمعنى اختلاف اللغات أو غير ذلك (فى) .

بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل القرآن بإيّاك أعني و اسمعي ياجاره[١].

وفي رواية اُخرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه ماعاتب الله عزَّ وجلَّ به على نبيّه صلى الله عليه وآله . فهو يعني به ما قد مضى في القرآن مثل قوله : « ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً[٢]» عنى بذلك غيره .

١٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن تنزيل القرآن قال : اقرؤوا كما علّمتم .

١٦ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: دفع إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال : لاتنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: «لم يكن الّذين كفروا» فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فبعث إليّ: ابعث إليّ بالمصحف[٣] .

---

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام يريد به غير المخاطب .

(٢) الاسراء : ٧٤ .

(٣) لعل المراد أنه وجد تلك الاسماء مكتوبة فيذلك المصحف تفسيراً لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا مأخوذة من الوحي لأنها كانت من أجزاء القرآن و عليه يحمل ما فى الخبر السابق ص ٦٢١ والاتى ص ٦٣٣ ايضاً من استماع الحروف من القرآن على خلاف ما يقرأه الناس يعنى استماع حروف تفسر ألفاظ القرآن و تبين المراد منها علمت بالوحى و كذلك كل ما ورد من هذا القبيل عنهم عليهم السلام و قد مضى فى كتاب الحجة نبذ منه فانه كله محمول على ما قلناه وذلك لانه لو كان تطرق التحريف و التغيير فى ألفاظ القرآن لم يبق لنا اعتماد على شيء منه اذ على هذا يحتمل كل آية منه أن تكون محرفة و مغيرة وتكون على خلاف ما أنزله الله فلا يكون القرآن حجة لنا وتنتفى فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية به وعرض الاخبار المتعارضة عليه الى غير ذلك وأيضاً قال الله عزوجل « و إنه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » فكيف تطرق إليه التحريف و النقصان والتغيير و أيضاً قال الله عزوجل ، « انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » وقد استفاض عن النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام حديث عرض الخبر المروى عنهم عليهم السلام على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذى بايدينا محرفاً مغيراً فما فائدة العرض مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله و أحسن الوجوه فى التأويل أن مرادهم عليهم السلام بالتحريف و التغيير و الحذف انما هو من حيث المعنى دون اللفظ و مما يدل على ذلك ما يأتى فى كتاب الروضة ما رواه الكلينى باسناده إلى الباقر عليه السلام أنه كتب إلى سعد الخير كتاباً أوصاه بتقوى الله ـ الى أن قال : ـ « وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه و حرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه ـ الحديث ـ .

١٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن حسين بن سعيد ، عن النضربن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلاّ كفر .

١٨ ـ عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب مافيه إلاّ هذه الا ية « ألا إلى الله تصير الأمور[1] » .

١٩ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن ميمون القدّاح قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت ، من أيّ شيء أقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سوة يونس قال : فقرأت «للّذين أحسنواالحسنى وزيادةولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة[2] » قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن [3] .

٢٠ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحجّال ، عمّن ذكره، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « بلسان عربيّ مبين [4] »قال: يبين الألسن ولا تبينه الألسن .

٢١ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن محمّد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلاّ تيقّظ في السّاعة الّتي يريد .

٢٢ ـ أبو عليّ الأشعري وغيره ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سليم مولاك ذكرأنّه ليس معه من القرآن إلاّ سورة يس ، فيقوم من اللّيل فينفدمامعه من القرآن أيعيدماقرأ؟ قال : نعم لا بأس .

---

(١) الشورى : ٥٣ .
(٢) يونس : ٢٦ .
(٣) كون سورة يونس السورة التاسعة مبنى على كون البقرة اول السور كما ذهب إليه بعض ، أو على كون سورة التوبة تتمة الانفال كما ذهب إليه جمع .
(٤) الشعراء : ١٩٥ .

۲۳ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها النّاس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ النّاس حتّى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزّ و جلّ على حدّه وأخرج المصحف الّذي كتبه عليّ عليه السلام وقال : أخرجه عليّ عليه السلام إلى النّاس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله [الله] على محمّد صلى الله عليه وآله وقد جمعته من اللّوحين فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال أما والله ماترونه بعد يومكم هذا أبداً ، إنّما كان عليّ أن اُخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبدالله الأعرج قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن الرّجل يقرأ القرآن ثمّ ينساه ثمّ يقرأه ثمّ ينساه أعليه فيه حرج ؟ فقال : لا .

٢٥ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلّا كفر.

٢٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب بها من الغافلين وإنّي لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس وإنّ والدي عليه السلام كان يقرؤها في يومه وليلته ومن قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ماقبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم عليّ فيقرأ سورة الملك في كلّ يوم وليلة وإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ماقبلي سبيل ، قد كان هذا العبد أوعاني سورة الملك وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى ماقبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يوم وليلة سورة الملك .

٢٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالا : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام ومعنا ربيعة الرّأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالّ ، فقال ربيعة: ضالّ ؟ فقال : نعم ضالّ ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : أمّا نحن فنقرأ على قراءة اُبيّ [1].

٢٨ ـ عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم [2] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القرآن الّذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلّى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية [3] .

تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده

[ويتلوه كتاب العشرة]

(١) يدل على أن قراءة ابى بن كعب أصح القراءات عندهم عليهم السلام .

(٢) فى بعض النسخ [هارون بن مسلم] مكان هشام .

(٣) قد اشتهر اليوم بين الناس أن القرآن ستة آلاف وستمائة وستوستون آية و روى الطبرسى (ره) فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله أن القرآن ستة آلاف و مائتان و ثلاث وستون آية . ولعل الاختلاف من قبل تحديد الايات .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العشرة

﴿ باب ﴾

﴿ مايجب من المعاشرة ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد و حسن الجوار للنّاس و إقامة الشّهادة وحضور الجنائز ، إنّه لا بدَّ لكم من النّاس[1] إنَّ أحداً لايستغني عن النّاس حياته والنّاس لابدَّ لبعضهم من بعض .

٢ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ وأبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطائنا من النّاس ؟ قال : فقال : تؤدُّون الأمانة إليهم وتقيمون الشّهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمّد بن خالد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالورع و الاجتهاد و اشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و احضروا مع قومكم مساجدكم وأحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم أما يستحيي الرَّجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولايعرف حقّ جاره .

---

(١) اى من مخالطتهم ومعاشرتهم و معاملتهم .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من النّاس ممّن ليسوا على أمرنا ؟ قال : تنظرون إلى أئمّتكم الّذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدّون الأمانة إليهم .

٥ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : اقرأ على من ترى أنّه يطيعني منهم و يأخذ بقولي السلام و اُوصيكم بتقوى الله عزّوجلّ و الورع في دينكم و الاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة و طول السجود و حسن الجوار فبهذا جاء محمّد صلّى الله عليه وآله ، أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً أوفاجراً ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط[1] صلوا عشائركم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم فإنّ الرّجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع النّاس قيل: هذا جعفريّ فيسرّني ذلك ويدخل عليّ منه السّرور وقيل : هذا أدب جعفر و إذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل : هذا أدب جعفر ، فوالله لحدّثني أبي عليه السلام أنّ الرّجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليّ عليه السلام فيكون زينها آداهم للأمانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم و ودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنّه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث .

---

(١) الخيط : السلك والمخيط : الابرة .

﴿ باب ﴾

(حسن المعاشرة)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم قال : قال : أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل (١) .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن حفص ، عن أبي الرَّبيع الشاميّ قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و البيت غاصّ بأهله فيه الخراساني و الشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبدالله عليه السلام وكان متّكئاً ثمَّ قال : ياشيعة آل محمّد اعلموا أنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه و مجاورة من جاوره و ممالحة من مالحه ؛ ياشيعة آل محمّد اتّقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله (٢) .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «إنّا نراك من المحسنين (٣) » قال : كان يوسّع المجلس و يستقرض للمحتاج ويعين الضعيف .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن علاء بن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم ولا يتهجّم بعضكم على بعض ولا تضارّوا ولا تحاسدوا و إيّاكم و البخل كونوا عبادالله المخلصين [الصالحين] .

---

(١) يدك العليا اسم تكون وعليهم خبره . وجعلها صفة لليد وعليهم خبره بعيد . وهو كناية عن الاحسان وايصال النفع الدينى اليهم بقدر الامكان .

(٢) المخالقة : المعاشرة بالاخلاق الحسنة و خالقه أى عاشره بخلق حسن .

(٣) يوسف : ٣٦ و ٧٨ .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد وثعلبة وعليّ بن عقبة ، عن بعض من رواه ، عن أحدهما عليهما السلام قال: الانقباض من النّاس مكسبة للعداوة .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب مصادقته ومصاحبته ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن حسين بن الحسن ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه[1] ولكن انتفع بعقله واحترس من سيّيء أخلاقه ولا تدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله و لكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كلّ الفرار من اللّئيم الأحمق .

٢ ـ عنه ، عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ياصالح اتّبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتّبع من يضحكك وهو لك غاشّ وستردّون على الله جميعاً فتعلمون .

٣ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن موسى بن يسار القطّان ، عن المسعودي، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن أبي الزّعلى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا من تحادثون ؟ فإنّه ليس من أحد ينزل به الموت إلاّ مُثّل له أصحابه [2] إلى الله إن كانوا خياراً فخياراً وإن كانوا شراراً فشراراً، وليس أحد يموت إلّا تمثّلت له عند موته .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبيّين ، عن

---

(١) في بعض النسخ [و إن لم تجد كرمه] .

(٢) في بعض النسخ [الا مثلت له أصحابه] . وفي الوافي « في الله » .

عبدالله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد [1] وإيّاك و كلّ محدث لا عهد له ولا أمان ولا ذمّة ولا ميثاق و كن على حذر من أوثق النّاس عندك .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن أحمد بن عائذ ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتكون الصداقة إلّا بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصّداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلاتنسبه إلى شيء من الصداقة فأوّلها أن تكون سريرته و علانيته لك واحدة ، والثاني أن يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثالثة أن لاتغيّره عليك ولاية ولامال، والرّابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلّمك عند النكبات .

﴿ باب ﴾

﴿ من تكره مجالسته ومرافقته ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن سالم الكندي ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم أن يتجنّب مواخاة ثلاثة : الماجن الفاجر والأحمق والكذّاب ، فأمّا الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحبّ أنّك مثله ولا يعينك على أمر دينك و معادك و مقاربته جفاء و قسوة و مدخله و مخرجه عار عليك وأمّا الأحمق فإنّه لايشير عليك بخير و لايرجى لصرف السّوء عنك ولو أجهد نفسه . وربما أراد منفعتك فضرّك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه وأمّا الكذّاب فإنّه لايهنّئك معه عيش ، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث كلّما

(١) التلاد والتالد من المال القديم الاصلى الذى ولد عندك نقيض الطارف .

أفنى أُحدوثة مطرها باُخرى مثلها[1] حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدّق ويفرّق بين النّاس بالعداوة فينبت السخائم في الصّدور[2] فاتّقوا الله عزّ وجلّ وانظروا لأنفسكم.

٢- وفي رواية عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لاينبغي للمرء المسلم أن يواخي الفاجر فإنّه يزيّن له فعله و يحبُّ أن يكون مثله ولا يعينه على أمر دنياه ولا أمر معاده ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن يوسف، عن ميسّر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاينبغي للمرء المسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذّاب.

٤- عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: إنّ صاحب الشرّ يعدي[3] وقرين السوء يردي فانظر من تقارن.

٥- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد؛ و محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان عن عمّار بن موسى قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا عمّار إن كنت تحبّ أن تستتبّ[4] لك النعمة وتكمل لك المروءة و تصلح لك المعيشة، فلا تشارك العبيد و السفلة في أمرك فإنّك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدّثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و إن وعدوك أخلفوك.

٦- قال: وسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: حبُّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحبُّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار.

---

(١) في بعض النسخ [مطها باخرى].
(٢) جمع السخيمة وهي الحقد.
(٣) أي يظلم صاحبه. وردى كرضى: هلك.
(٤) استتب الامراى تهيأ و استقام وفي بعض النسخ [تستتم].

٧- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما ، عن محمّد بن مسلم و أبي حمزة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال لي أبي عليٌّ بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بنيَّ انظر خمسةً فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت : ياأبت من هم عرّفنيهم ؟ قال : إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد و يبعّد لك القريب وإيّاك و مصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأُكلة أو أقلَّ من ذلك و إيّاك و مصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ماتكون إليه و إيّاك و مصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرُّك وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزَّ وجلَّ في ثلاثة مواضع قال الله عزَّ وجلَّ: « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم ۞ أُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم (١) » و قال عزَّ وجلَّ : « الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أُولئك لهم اللّعنة ولهم سوء الدَّار (٢) » وقال في البقرة : «الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون(٣)» .

٨- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربيَّ يروي عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثه مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الأنذال (٤) و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء .

٩ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد

(١) محمد ص : ٢٣ .
(٢) الرعد : ٢٥ .
(٣) البقرة : ٢٧ .
(٤) النذل و النذيل : الخسيس من الناس . والجمع أنذال .

عمّن ذكره ، [١] قال : قال لقمان عليه السلام لابنه : يا بنيّ لاتقترب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان [٢] كلّ دابة تحبّ مثلها وإنّ ابن آدم يحبّ مثله ولا تنشر بزّك إلّا عند باغيه [٣] كما ليس بين الذئب والكبش خلّة كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّة ؛ من يقترب من الزفت [٤] يعلّق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقه ؛ من يحبّ المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتّهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم .

١٠ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لاتصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند النّاس كواحد منهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله و قرينه .

١١ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّدبن عبدالجبّار ، عن الحجّال ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إيّاك و مصادقة الأحمق فإنّك أسرّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك .

﴿ باب ﴾

(التحبب الى الناس و التودد اليهم)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أعرابيّاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : أوصني ، فكان ممّا أوصاه : تحبّب إلى النّاس يحبّوك .

---

(١) كذا مضمراً .

(٢) « لاتقترب » يعنى من الناس بكثرة المخالطة والمعاشرة فيساموك و يملوك فتكون أبعد من قلوبهم ولاتبعدكل البعد فلميبالوابك فتصير مهيناً مخذولا والبز بالزاى : المتاع .

(٣) الباغى : الطالب .

(٤) فى بعض النسخ [يقرب من الزفت] والزفت بالكسر : القار ، المزفت : المطلبه .

٢ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مجاملة (١) النّاس ثلث العقل .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يُصفين ودَّ المرء لأخيه المسلم : يلقاه بالبشر إذا لقيه ويوسّع له في المجلس إذا جلس إليه ويدعوه بأحبّ الأسماء إليه .

٤ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودّد إلى النّاس نصف العقل .

٥ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودّد إلى النّاس نصف العقل .

٦ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من كفَّ يده عن النّاس فإنّما يكفُّ عنهم يداً واحدة و يكفّون عنه أيدياً كثيرة .

٧ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن زياد التميمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : القريب من قرَّبته المودَّة وإن بعد نسبه والبعيد من بعّدته المودَّة و إن قرب نسبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد و إنَّ اليد تغلُّ فتقطع وتقطع فتحسم (٢) .

---

(١) أى المعاملة بالجميل .

(٢) فى النهاية الغلول : الخيانة فى المغنم و السرقة من الغنيمة و كل من خان فى شيء خفية فقد غل وسمى غلولا لان الايدى فيها مغلولة مجعول فيها غل . وقال حسمه أى قطع الدم عنه بالكى و منه الحديث : أنه أتى بسارق فقال : اقطعوه ثم احسموه أى اقطعوا يده ثم اكووها لينقطع الدم منها . و لعل المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على أنه لا اعتماد على قرب القريب فانه قد يبعد أو من حيث أن يد السارق عدوه ، خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع ويحسم موضعها لئلا يعود اويحفظ الدم لمودته بالحسم أو المعنى الانسان عدويده فيصير سبباً لقطعه . و الله يعلم (آت) و قال الفيض رحمه الله : يعنى أن القرب الجسمانى لا وثوق به ولا بقاء له و انما الباقى النافع القرب الروحانى ألا ترى إلى قرب اليد الصورى من الجسد كيف يتبدل بالبعد الصورى الذى لايرجى عودة إلى القرب لاكتواء محلها المانع لها من المعاودة وذلك بسبب خيانتها التى هى البعد المعنوى وفى بعض النسخ [تفل] من الفلول .

﴿ باب ﴾

﴿ اخبار الرجل أخاه بحبه ﴾

١ــ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمر [بن أُذينة] عن أبيه ، عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإنَّ إبراهيم عليه السلام قال : « ربِّ أرني كيف تحيي الموتى قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنَّ قلبي[1] » .

٢ــ أحمد بن محمّد بن خالد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، جميعاً ، عن عليِّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودَّة بينكما .

﴿ باب التسليم ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السّكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السّلام تطوُّع و الردُّ فريضة .

٢ــ و بهذا الإسناد قال : من بدأ بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه . و قال : ابدؤوا بالسّلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه .

٣ــ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولى النّاس بالله وبرسوله من بدأ بالسّلام .

٤ــ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان رحمه الله يقول : افشوا سلام الله فإنَّ سلام الله لاينال الظالمين .

---

(١) البقرة : ٢٦٠ .

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يحبّ إفشاء السّلام .

٦ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزّوجلّ قال : [إنَّ] البخيل من يبخل بالسّلام .

٧ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول : سلّمت فلم يردّوا عليَّ ولعلّه يكون قد سلّم ولم يسمعهم فإذا ردّ أحدكم فليجهر بردّه ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردّوا عليّ ، ثم قال : كان عليٌّ عليه السلام يقول : لا تَغضبوا ولا تُغضبوا افشوا السلام و أطيبوا الكلام و صلّوا بالليل و النّاس نيام تدخلوا الجنّة بسلام ، ثمّ تلا عليه السلام عليهم قول الله عزّوجلّ : « السّلام المؤمن المهيمن[1] » .

٨ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البادي بالسّلام أولى بالله وبرسوله .

٩ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من قال : السّلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال : [ال]سلام عليكم و رحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال : [ال]سلام عليكم و رحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة .

١٠ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة تردّ عليهم ردّ الجماعة و إن كان واحداً عند العطاس يقال : يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره و الرّجل يسلم على الرّجل فيقول : السّلام عليكم والرّجل يدعو للرّجل فيقول : عافاكم الله وإن كان واحداً فإنّ معه غيره .

١١ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، رفعه قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يقول :

(١) الحشر : ٢٣ . والمهيمن : أى القائم على خلقه باعمارهم وآجالهم وارزاقهم .

ثلاثه لايسلّمون : الماشي مع الجنازة و الماشي إلى الجمعة وفي بيت الحمّام [1] .

١٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلّم على من لقيت .

١٣- أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بقوم فسلّم عليهم فقالوا : عليك السلام و رحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لاتجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنّما قالوا : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت .

١٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من تمام التحيّة للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة .

١٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرّجل أن يقول : حيّاك الله ثمّ يسكت حتّى يتبعها بالسّلام .

﴿ باب ﴾

✿(من يجب ان يبدأ بالسلام)✿

١-محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلّم الصغير على الكبير و المارّ على القاعد و القليل على الكثير .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة ابن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسّلام والرّاكب يبدأ الماشي وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .

---

(١) و ذلك لا نهم فى شغل من الخاطر وفى هم من البال فلا عليهم أن يسلموا .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يسلّم الرّاكب على الماشي والماشي على القاعد وإذا لقيت جماعةٌ جماعةً سلّم الأقلُّ على الأكثر وإذا لقي واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة .

٤ـ سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلّم الرّاكب على الماشي والقائم على القاعد .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان قوم في مجلس ثمَّ سبق قومٌ فدخلوا فعلى الدَّاخل أخيراً إذا دخل أن يسلّم عليهم .

﴿ باب ﴾

(اذا سلم واحد من الجماعة أجزأهم و اذا رد واحد من الجماعة أجزأ عنهم)

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مرَّت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلّم واحدٌ منهم وإذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يردَّ واحد منهم .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج قال : إذا سلّم الرَّجل من الجماعة أجزأ عنهم .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلّم من القوم واحدٌ أجزأ عنهم وإذا ردَّ واحدٌ أجزأ عنهم .

﴿ باب ﴾

✿(التسليم على النساء)✿

١- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ و يقول : أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر .

﴿ باب ﴾

✿(التسليم على أهل الملل)✿

١- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهوديٌّ على رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة عنده فقال : السام عليكم [1] فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم ، ثمَّ دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ عليه كماردَّ على صاحبه ثمَّ دخل آخر فقال مثل ذلك فردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كماردَّ على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام و الغضب واللّعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة و الخنازير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنَّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء ، إنَّ الرّفق لم يوضع على شيء قطّ إلاّ زانه ولم يرفع عنه قطّ إلاّ شانه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت مارددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلّم عليكم مسلمٌ فقولوا : سلام عليكم وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث بن

---

(١) السام : الموت .

إبراهيم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لاتبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلّموا عليكم فقولوا : و عليكم [١].

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن اليهوديّ والنصرانيّ والمشرك إذاسلّموا على الرّجل وهو جالس كيف ينبغي أن يردّ عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن‌أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن‌ابن بكير ، عن بريد ابن معاوية ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا سلّم عليك اليهوديّ والنصرانيّ والمشرك فقل : عليك .

٥ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّدبن‌سالم ،عن‌أحمد بن‌محمّدبن أبي‌نصر ،عن‌عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : أقبل أبو جهل بن هشام و معه قومٌ من قريش فدخلوا على أبي‌طالب فقالوا : إنّ ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكفّ عن آلهتنا و نكفّ عن إلهه ، قال : فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فدعاه فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلاّ مشركاً [٢] فقال : السلام على من اتّبع الهدى ثمّ جلس فخبّره أبوطالب بما جاؤوا له فقال : أوَهل لهم في كلمة خيرٌ لهم من‌هذا يسودون بها العرب[٣] ويطأون أعناقهم ؟ فقال : أبو جهل نعم وما هذه الكلمة ؟ فقال : تقولون : لا إله إلاّ الله ، قال : فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون : «ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق» فأنزل الله تعالى في قولهم : « ص۞والقرآن‌ذي‌الذّكر - إلى قوله - إلاّ اختلاق[٤]» .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن‌محمّد ، عن‌عليّ بن الحكم ، عن أبان بن‌عثمان

---

(١) في جميع النسخ باثبات الواو يعني علينا السلام وعليكم ما تستحقون .

(٢) يعني بحسب الظاهرفان أبا طالب كان يخفى اسلامه . أوتقية .

(٣) السود بالضم والسودد ، والسؤدد كقنفذ : السيادة . و السائد : السيد .

(٤) ص : ٧ .

عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول في الردّ على اليهوديّ و النصرانيّ سلام [1].

٧- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى متطبّب وهو نصرانيٌّ اُسلّم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم إنّه لاينفعه دعاؤك .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن ابن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى الطبيب وهو نصرانيٌّ [أن] اُسلّم عليه و أدعوله ؟ قال : نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك .

٩- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن محمّد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أدعو لليهوديّ و النصرانيّ قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا .

١٠- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في مصافحة المسلم اليهوديّ والنصرانيّ قال ، من وراء الثّوب فإن صافحك بيده فاغسل يدك .

١١- أبو عليّ الأشعريٌّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبّاس بن عامر عن عليّ بن معمر ، عن خالد القلانسي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألقى الذّمّيٌّ فيصافحني قال : امسحها بالتراب وبالحائط قلت : فالناصب ؟ قال : اغسلها .

١٢- أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل صافح رجلاً مجوسيّاً قال : يغسل يده ولا يتوضّأ .

---

(١) أي علينا أو على من يستحقه .

باب

(مكاتبة أهل الذمة)

١ـ أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الرّجل يكون له الحاجة إلى المجوسيّ أو إلى اليهوديّ أو إلى النصرانيّ أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرّجل في الحاجة العظيمة أيبدأ بالعلج[١] و يسلّم عليه في كتابه و إنّما يصنع ذلك لكي تقضي حاجته ؟ قال : أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلّم عليه في كتابك فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن الرّجل يكتب إلى رجل من عظماء عمّال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة .

باب الاغضاء[٢]

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عنده قوم يحدّثهم إذ ذكر رجل منهم رجلاً فوقع فيه[٣] وشكاه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وأنّى لك بأخيك كلّه ـ وأيّ الرّجال المهذّب ـ[٤].

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ؛ ومحمّد بن

---

(١) العلج : الرجل من كفار العجم (آت) .
(٢) الاغضاء على الشيء : الاغماض .
(٣) فى المصباح : وقع فلان فى فلان وقوعاً و وقيعة سبه و ثلبه .
(٤) « بأخيك كله » اى كل الاخ يعنى التام فى الاخوة . والمعنى أنه لايحصل ذلك الا نادراً فتوقع ذلك كتوقع أمر محال ، فارض عن الناس بالقليل . وتمام البيت هكذا :
ولست بمستبق أخاً لا تلمه * على شعث ، أى الرجال المهذب .

سنان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتفتّش النّاس فتبقى بلا صديق .

﴿ باب نادر ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلاء بن الفضيل، وحمّاد بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإنّ أحد كما قد أحدث [1].

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أباعبدالله عليه السلام فقال : الرّجل يقول : أودّك فكيف أعلم أنّه يودّني ؟ فقال: امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنّه يودّك .

٣ـ أبوبكر الحبّال ، عن محمّد بن عيسى القطّان المدائني قال : سمعت أبي يقول: حدّثنا مسعدة بن اليسع قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّي والله لاُحبّك فأطرق ثمّ رفع رأسه فقال : صدقت يا أبابشر [2]، سل قلبك عمّا لك في قلبي من حبّك فقد أعلمني قلبي عمّا لي في قلبك .

٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لاتنسني من الدّعاء ، قال : [أ]وتعلم أني أنساك؟ قال : فتفكّرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيعته وأنا من شيعته ، قلت : لا ، لاتنساني قال : وكيف علمت ذلك ؟ قلت : إنّي من شيعتك و إنّك لتدعو لهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك [3].

---

(١) لعل المراد : اعلم أن صاحبك أيضاً أبغضك وسبب البغض اما شيء من قبلك أو توهم فاسد من قبله (آت) .

(٢) في بعض النسخ [يا أبا بشير] .

(٣) هذا يدل على نهاية جلالة الرجل وتقربه عند الرضا عليه السلام .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أنّ أحدكما قد أحدث .

« باب العطاس والتسميت »

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : للمسلم على أخيه من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض وينصح له إذا غاب ويسمّته[1] إذا عطس يقول : «الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له» ويقول له : «يرحمك الله» فيجيبه فيقول له : «يهديكم الله و يصلح بالكم» ويجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس الرّجل فسمّتوه ولو كان من وراء جزيرة ، وفي رواية اُخرى ولو من وراء البحر .

٣- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن مثنّى ، عن إسحاق بن يزيد ومعمر بن أبي زياد و ابن رئاب قالوا : كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً حتّى ابتدأ هو فقال : سبحان الله ألا سمّتّم إنّ من حقّ المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكا وأن يجيبه إذا دعاه وأن يشهده إذا مات وأن يسمّته إذا عطس .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند الرّضا عليه السلام فعطس ، فقلت له : صلّى الله عليك ، ثمّ عطس ، فقلت : صلّى الله عليك ثمّ عطس فقلت صلّى الله عليك وقلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك[2]

---

(١) تسميت العاطس و تشميته : الدعاء له .
(٢) أى من المعصومين .

نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله ؟ أو كما نقول ؟ قال : نعم أليس تقول : صلّى الله على محمّد وآل محمّد؟ قلت : بلى قال : ارحم محمّداً و آل محمّد ؟ [1] قال : بلى وقد صلّى الله عليه و رحمه وإنّما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة .

٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : التثاؤب من الشيطان [2] والعطسة من الله عزّ وجلّ .

٦ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة وما العلّة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إنّ لله نعماً على عبده في صحّة بدنه و سلامة جوارحه وإنّ العبد ينسى ذكر الله عزّ وجلّ على ذلك و إذا نسي أمر الله الرّيح فتجاوز [3] في بدنه ثمّ يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي .

٧ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن جعفر ابن يونس ، عن داود بن الحصين قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبدالله عليه السلام فما تكلّم أحدٌ من القوم فقال : أبو عبدالله عليه السلام : ألا تسمّتون ألا تسمّتون ، من حقّ [4] المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعوده و إذا مات أن يشهد جنازته وإذا عطس أن يسمّته ـ أو قال : يشمّته ـ و إذا دعاه أن يجيبه .

٨ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكّر بالله عزّ وجلّ ، قلت : إنّ عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله صلّى الله عليه وآله في العطسة نصيبٌ ، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله .

٩ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل

---

(١) لعل هنا سقطاً أو السائل سكت عن الجواب .
(٢) تثاءب : استرخى فاه واسعاً من غير قصد .
(٣) في بعض النسخ [فجالت] .
(٤) في بعض النسخ [فرض المؤمن] .

عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمدلله ، فلم يسمّته أبوجعفر عليه السلام وقال : نقصناحقّنا ثمّ قال إذا عطس أحدكم فليقل : الحمدلله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وأهل بيته . قال : فقال الرّجل ، فسمّته أبوجعفر .

١٠ـ عليٌّ ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ النّاس يكرهون الصلاة على محمّد و آله في ثلاثة مواطن : عند العطسة و عند الذّبيحة و عند الجماع ، فقال أبو جعفر عليه السلام : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله .

١١ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف قال : كان أبو جعفر عليه السلام إذا عطس فقيل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم و يرحمكم ؛ و إذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عزّ وجلّ .

١٢ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ أو غيره ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : الحمد لله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : بارك الله فيك .

١٣ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرّجل فليقل : الحمد لله [ربّ العالمين] لا شريك له وإذا سمّت الرّجل فليقل : يرحمك الله وإذا رد [دت] فليقل : يغفر الله لك ولنا : فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله فقال : كلّما ذكر الله فيه فهو حسن (١).

١٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبدالملك قال : عطس أبوعبدالله عليه السلام فقال : الحمد لله ربّ العالمين ثمّ جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغماً داخراً .

١٥ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمّد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمدلله ربّ العالمين

---

(١) كانه تعليل رجحان أصل التحميد والدعاء لاخصوص هذه الاذكار .

على كلّ حال . لم يجد وجع الاُذنين و الأضراس .

١٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد أو غيره ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وجع الأضراس و وجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .

١٧- عليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبي اُسامة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من سمع عطسة فحمدالله عزّ وجلّ وصلّى على النّبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه[1]، ثمّ قال : إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر .

١٨- أبو عليّ الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس رجل نصرانيّ عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : [فقولوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنّه نصرانيّ ؟ ! فقال : لا يهديه الله حتّى يرحمه .

١٩- عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس المرء المسلم ثمّ سكت لعلّة تكون به قالت الملائكة عنه : الحمدلله ربّ العالمين ، فإن قال : الحمدلله ربّ العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن .

٢٠- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالصّمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبدالله عليه السلام] قال: قال : العطاس ينفع في البدن كلّه ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

٢١- أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير[2]» قال : العطسة القبيحة .

(١) أى لم يشكها ، يقال : اشتكى عضواً من اعضائه اذا شكاه .
(٢) لقمان : ١٩ .

٢٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ابن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عطس ثمّ وضع يده على قصبة أنفه ثمّ قال : «الحمد لله ربّ العالمين [الحمد لله] حمداً كثيراً كما هو أهله وصلّى الله على محمّد النّبيّ وآله و سلّم » خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد و أكبر من الذّباب حتّى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة .

٢٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامّة قال : كنت اُجالس أبا عبدالله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه[١] قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطاء ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الإحليل ، ثمّ قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض [٢] أعضاؤه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام .

٢٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تصديق الحديث عند العطاس .

٢٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان الرّجل يتحدّث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حقّ .

٢٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تصديق الحديث عند العطاس .

٢٧ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرّجل ثلاثاً فسمّته ثمّ اتركه .

---

(١) النبل بضم النون : الذكاء والنجابة والفضل وكمال الجسم . والنبيل : ذوالنجابة و فى بعض النسخ [أنبل من مجالسته] .
(٢) أى تحرك .

﴿ باب ﴾

☼(وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم)☼

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من إجلال الله عزّوجلّ إجلال الشيخ الكبير .

٢- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة .

٣- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عزّوجلّ من فزع يوم القيامة .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا الخطّاب يحدّث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايجهل حقّهم إلاّ منافق معروف [ب]النفاق : ذوالشيبة في الاسلام ، وحامل القرآن ، والإمام العادل .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : من إجلال الله عزّوجلّ إجلال المؤمن ذي الشيبة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ [1] ومن استخفّ بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخفّ به قبل موته .

٦- الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : من إجلال الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المسلم .

---

(١) فى بعض النسخ [يكرمه الله أبداً] .

باب اكرام الكريم

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن القدَّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحد منهما وسادة فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار ، ثمَّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّا قدم عديُّ بن حاتم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أدخله النبيُّ صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصفة [1] و وسادة من أدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعديّ بن حاتم .

باب حق الداخل

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ من حقّ الدّاخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج ؛ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج [2] .

---

(١) في النهاية : الخصفة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر وكانها فعل بمعنى مفعول من الخصف وهو ضم الشيء الى الشيء لانه شيء منسوج من الخوص . وفي المصباح : الاديم الجلد أو أحمره أو مدبوغه الجمع ادمة وادم وأدام .

(٢) صدر الحديث اشارة الى حق الداخل من الاستقبال و المشايعة و ذيله الى حق صاحب البيت من انقياد أوامره و نواهيه وفي بعض النسخ [فهو أمين عليه حين يخرج] يعنى لا ينبغى له أن ينقل حديثه الا حيث يأمن الغائلة (في) .

﴿ باب ﴾

۞(المجالس بالامانة)۞

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و أحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابن أبي عوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المجالس بالأمانة .

٢ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه إلّا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير .

﴿ باب في المناجات ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فإنَّ في ذلك [م]مّا يحزنه ويؤذيه .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد أبي عبد الله ، عن محمّد بن عليٍّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإنَّ ذلك مما يغمّه .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرض لأخيه المسلم [المتكلّم] في حديثه فكأنّما خدش وجهه (١).

---

(١) « عرض لاخيه » بتخفيف الراء و فتحها و كسرها أي تعرض له وظهر عليه (في) .

﴿ باب الجلوس ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن النوفليّ ، عن عبدالعظيم ابن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً : القرفصا[1] وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه ؛ و كان يجثو على ركبتيه وكان يثنّي رجلاً واحدة ويبسط عليها الاُخرى ولم يُر صلّى الله عليه وآله متربّعاً قطّ .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي حمزة الثمالي قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه فقلت : إنَّ النّاس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : إنّها جلسة الرَّبّ ، فقال : إنّي إنّما جلست هذه الجلسة للملالة والرَّبّ لا يملّ ولا تأخذه سنة ولا نوم .

٣ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مرازم ، عن أبي سليمان الزَّاهد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من رضي بدون التشرُّف من المجلس لم يزل الله عزَّوجلَّ وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم .

٤ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

٥ـ أبوعبدالله الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان قال : جلس أبوعبدالله عليه السلام متورّكاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجلٌ : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ، فقال : لا إنّما هو شيء قالته اليهود : لمّا أن فرغ الله عزَّ وجلَّ من خلق السماوات و الأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزَّوجلَّ « الله لا إله إلّا هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم[2] » وبقي أبوعبدالله عليه السلام متوركاً كما هو .

---

(١) قرفصا مثلثة يمد ويقصر ، ضرب من الجلوس وهو أن يجلس على أليتيه و يلصق فخذيه ببطنه . ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب يكون يداه مكان الثوب وجثى كرعى و رمى جثواً وجثياً بضمهما جلس على ركبتيه .

(٢) البقرة ٢٥٥

٦- عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل.

٧- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سُوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحقُّ به إلى اللّيل؛ قال: وكان لا يأخذ على بيوت السُّوق كراء.

٨- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليِّ، عن السكونيِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كلِّ اثنين مقدار عظم الذِّراع لئلّا يشقَّ بعضهم على بعض في الحرِّ.

٩- عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة.

﴿باب الاتّكاء والاحتباء﴾[1]

١- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليِّ، عن السكونيِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاتّكاء في المسجد رهبانيّة العرب إنَّ المؤمن مجلسه مسجده وصومعته بيته.

٢- عنه، عن أبيه، عن النوفليِّ، عن السكونيِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاحتباء في المسجد حيطان العرب[2].

٣- محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان؛ وعليِّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاحتباء حيطان العرب.

---

(١) الاحتباء هو أن يضم الانسان ساقيه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما.

(٢) يعني ان العرب تتوسل في الاتكاء بالاحتباء كما يتوسل أصحاب البيوت المبنية بالجدران.

٤ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرَّجل يحتبي بثوب واحد ؟ فقال : إن كان يغطّي عورته فلابأس .

٥ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لايجوز للرَّجل أن يحتبي مقابل الكعبة [١].

﴿ باب الدعابة و الضحك ﴾ [٢]

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرَّجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون ؟ فقال : لا بأس مالم يكن ، فظننت أنّه عنى الفحش ، ثمَّ قال إنَّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابيُّ فيهدي له الهديّة ثمَّ يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول‌الله صلى الله عليه وآله وكان إذا اغتمَّ يقول : مافعل الأعرابيُّ ليته أتانا .

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي‌قرَّة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن إلّا وفيه دعابة ، قلت : وما الدَّعابة ؟ قال : المزاح .

٣ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن يحيى بن سلّام ، عن يوسف بن يعقوب ، عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيباني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل قال : فلاتفعلوا [٣] فإنَّ المداعبة من حسن الخلق وإنّك لتدخل بها السّرور على أخيك ولقد كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يداعب الرَّجل يريد أن يسرَّه .

٤ـ صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ المداعب في الجماعة بلا رفث [٤].

---

(١) في بعض النسخ [قبالة الكعبة] .
(٢) الدعابة بالضم والتخفيف : اللعب والمزاح والمداعبة .
(٣) أي فلاتفعلوا ما تفعلون من قلة المداعبة بل كونوا على حد الوسط .
(٤) اريد به الفحش من القول . وفي بعض النسخ [يحب المداعبة] .

٥- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليِّ بن أسباط ، عن الحسن ابن كليب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسّم .

٦- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن منصور ، عن حريز عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميت القلب و قال : كثرة الضحك تميث الدّين كما يميث الماء الملح .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنَّ من الجهل الضحك من غير عجب ؛ قال : و كان يقول : لاتبدينَّ عن واضحة [1] وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيّئات .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حفص بن البختري قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاكم والمزاح فإنّه يذهب بماء الوجه .

٩- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عمّن حدَّثه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولاتماره .

١٠- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيِّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : القهقهة من الشّيطان .

١١- حميدُ بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .

١٢- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدَّاح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم و المزاح فإنّه يجرُّ السخيمة ويورث الضغينة وهو السبُّ الأصغر .

١٣- محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إذا قهقهت فقل حين تفرغ «اللّهمّ لاتمقتني» .

---

(١) الواضحة : الاسنان التى تبدو عند الضحك .

١٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن فرقد و عليّ بن عقبة و ثعلبة ، رفعوه إلى أبي‌عبدالله و أبي‌جعفر أو أحدهما عليهما السلام قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه [1] وكثرة الضحك تمجّ الإيمان مجّاً [2].

١٥- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المزاح السباب الأصغر .

١٦- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم و المزاح فإنّه يذهب بماء الوجه ومهابة الرّجال .

١٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن أبي‌العبّاس ، عن عمّار ابن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك .

١٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمّار بن مروان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لاتمازح فيجترأ عليك .

١٩- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي‌خلف عن أبي‌الحسن عليه السلام أنّه قال في وصيّة له لبعض ولده - أوقال : قال أبي لبعض ولده -: إيّاك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ بمروءتك .

٢٠- عنه ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره ، عن أبي‌الحسن الأوَّل عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريّا عليهما السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسى ابن مريم عليهما السلام يضحك ويبكي وكان الّذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الّذي كان يصنع يحيى عليه السلام .

---

(١) قال الشاعر وأجاد :

أفد طبعك المصدود بالجد راحة * يجم و علله بشيء من المزح

ولكن إذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار مايعطى الطعام من الملح

(٢) المج : الرمي من الفم ، مج الرجل الشراب من فيه إذا رمى به .

﴿ باب حق الجوار ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن الحسين ابن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن فضّال ، عن فضالة بن أيّوب ، جميعاً عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : لي جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عنّي ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا و كذا ويفعل بي ويؤذيني ، فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت منه (١) ؟ فقلت : بلى اُربي عليه فقال : إنّ ذا ممّن يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم و إن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله و أغاظ نهاره ؛ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال : إنّي اشتريت داراً في بني فلان و إنّ أقرب جيراني منّي جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شرّه ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وسلمان وأباذرّ - ونسيت آخر وأظنّه المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ؛ فنادوا بها ثلاثاً ثمّ أومأ بيده إلى كلّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب بين المهاجرين و الأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب أنّ الجار كالنفس غير مضارّ ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة اُمّه ؛ الحديث مختصر (٢).

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم بن أبي رجاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حسن الجوار يزيد في الرّزق .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب

(١) اى ان أظهرت العداوة له استوفيت منه حقك وعدلت في اخذه .
(٢) لعل المراد ان الرجل كما لايضار نفسه ولا يوقعها فى الاثم اولا يعد عليها الامر اثماً كذلك ينبغي ان لايضار جاره ولا يوقعه فى الاثم أولايعد عليه الامر اثماً (فى) .

ابن سالم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ يعقوب عليه السلام لمّا ذهب منه بنيامين نادى يا ربّ أما ترحمني ؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى لو أمتّهما لأحييتهما لك حتّى أجمع بينك و بينهما و لكن تذكر الشاة الّتي ذبحتها و شوّيتها وأكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

٥ ـ وفي رواية اُخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كلّ غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب ، وإذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله كريسة [1] وقال : تعلّمي ما فيها؛ فاذا فيها : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .

٧ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن أبي مسعود قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة الديار .

٨ـ عنه ، عن النهيكي ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحكم الخيّاط قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حسن الجوار يعمر الدّيار ويزيد في الأعمار .

٩ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن عبد صالح عليه السلام قال : قال: ليس حسن الجوار كفّ الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى .

١٠ـ أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام

---

(١) الكريسة : مصغر الكراسة وهي الجزء من الصحيفة . و في بعض النسخ [كربة] أى لوحاً .

عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الجوار يعمر الدّيار وينسي في الأعمار .

١١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران عن محمّد بن حفص ، عن أبي الرّبيع الشّامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال ـ والبيت غاصّ بأهله [1] ـ : اعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

١٢ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه وغشمه [2].

١٣ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ أتاه ثانية فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للرّجل الّذي شكا: إذا كان عند رواح النّاس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة فإذا سألوك فأخبرهم قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك فلك الله عليّ أن لا أعود .

١٤ـ عنه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي ، عن عبيدالله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع ، قال : وما من أهل قرية يبيت [و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة .

١٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم الفواقر الّتي تقصم الظهر جار السوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيّئة أفشاها .

---

(١) غاص بالمهملة ثم المعجمة أى ممتلى .

(٢) الغشم بالمعجمتين : الظلم فالعطف تفسيرى .

١٦- عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه و يرعاك قلبه ، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشرّ سرّه .

﴿ باب حد الجوار ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن عكرمة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : كلّ أربعين داراً جيران، من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٢- وعنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

﴿ باب ﴾

(حسن الصحابة وحق الصاحب في السفر)

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان قال : أوصاني أبوعبدالله عليه السلام فقال : اُوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت (١) ولا قوّة إلّا بالله .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه .

---

(١) في بعض النسخ [صاحبت] .

٤ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حقّ المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً .

٥ــ عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّيّاً فقال له الذمّيّ أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : اُريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذّمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذّمّي : ألست زعمت أنّك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى فقال له الذمّيّ : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرّجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله فقال له الذمّيّ : هكذا قال ؟ قال : نعم ، قال الذمّيّ : لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا اُشهدك أنّي على دينك ورجع الذمّيّ مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم .

﴿ باب التكاتب ﴾

١ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكاتب .

٢ــ ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام والبادي بالسّلام أولى بالله ورسوله .

﴿ باب النوادر ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّويّة ؛ قال : ولم يبسط رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رجليه بين‌أصحابه قطّ وإن كان ليصافحه الرّجل فما يترك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يده من يده حتّى يكون هو التارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرّجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن‌معمّر بن‌خلّاد ، عن أبي‌الحسن عليه‌السلام قال : إذا كان الرّجل حاضراً فكنّه وإذاكان غائباً فسمّه .

٣- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن‌السّكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال‌رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا أحبَّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن‌اسمه و اسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإنَّ من حقّه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلّا فإنّها معرفة حمق .

٤- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عليّ بن جعفر ، عن عبدالملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن عليّ بن‌الحسين عليهما‌السلام قال: قال‌رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوماً لجلسائه : تدرون ما العجز؟ قالوا : الله ورسوله‌أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ؛ و الثّانية أن يصحب الرَّجل منكم الرَّجل أويجالسه يحبُّ أن يعلم من هو ومن أين هو؟فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ والثّالثة أمرالنساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي‌حاجته وهي لم تقض‌حاجتها ؛ فقال عبدالله بن‌عمرو بن العاص: فكيف‌ذلك‌يارسول‌الله؟قال: يتحوَّش (١) و يمكث حتّى يأتي ذلك منهما جميعاً . قال : و في حديث آخر قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إنَّ من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله ، عن اسمه و نسبه وموضعه .

---

(١) تحوش : تنحى ، استحيى . في بعض النسخ [يتحوس] بالمهملة و التحوس : التشجع و في بعضها [يتحرش] .

٥ ـ و عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لاتذهب الحشمة بينك وبين أخيك ،أبق منها فإنّ ذهابها ذهاب الحياء .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عبدالله بن واصل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تثق بأخيك كلّ الثقة فإنّ صرعة الاسترسال لن تستقال [1].

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن معلّى بن خنيس و عثمان بن سليمان النخّاس ، عن مفضّل بن عمر ؛ و يونس بن ظبيان قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و إلّا فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب ، محافظة على الصّلوات في مواقيتها والبرّ بالإخوان في العسر واليسر .

﴿ باب ﴾

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرّحمن الرّحيم و إن كان بعده شعر .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن ابن عليّ ، عن يوسف بن عبدالسّلام ، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم من أجود كتابك و لاتمدّ الباء حتّى ترفع السّين [2].

٣ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن السرّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الصرعة بالكسر : الطرح على الارض . والاسترسال : الاستيناس والطمأنينة الى الانسان و الثقة به فيما يحدثه و أصله السكون و الثبات . و الاستقالة طلب الاقالة أى الفسخ فى البيع أراد ان مايترتب على زيادة الانبساط من الخلل و الشر لادواء له و فى الكلام استعارة وفى بعض النسخ [سرعة استرسال] .

(٢) استحباب رفع السين قبل مدالباء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفى .

قال : قال : لا تكتب بسم‌الله الرّحمن الرّحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن النسريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب: «لأبي فلان» واكتب «إلى أبي فلان» واكتب على العنوان « لأبي فلان » .

٥ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يبدأ بالرّجل في الكتاب ، قال : لابأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرّجل بأخيه يكرمه .

٦ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بأن يبدأ الرّجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم قال : أمر أبوعبدالله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثمّ عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتمّ هذا و ليس فيه استثناء[1] انظروا كلّ موضع لايكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨ ـ عنه ،عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه كان يترّب الكتاب و قال : لابأس به[2].

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة أنّه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام مترّبة .

باب

[النهي عن احراق القراطيس المكتوبة]

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالملك

---

(١) أى إن شاء الله

(٢) يترب أى يذر التراب على الكتابة قبل أن يجف

بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنّار و فيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أوّلاً قبل .

٢ـ عنه، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها وحرّقوها .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرّجل بالتفل قال : امحوه بأطهر ما تجدون .

٤ـ عليٌّ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : امحوا كتاب الله [تعالى] وذكره بأطهر ما تجدون و نهى أن يحرق كتاب الله و نهى أن يمحى بالأقلام .

٥ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور الّتي فيها ذكر الله عزّ وجلّ قال : اغسلها .

تمّ كتاب العشرة ولله الحمد والمنّة وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

(هذا آخر كتاب العشرة و به تم كتاب الاصول من الكافي)

(شكر و تقدير)

أُقدّم شكري المتواصل وثنائي العاطر إلى زميلنا المحترم البارع المفضال (محمّد باقر البهبوديّ) زاد الله في تأييده حيث عاضدني في تصحيح الكتاب ومقابلته وعرضه على النسخ المخطوطة .

ثمّ نشكر مجهود الفاضل الوجيه (الحاجّ الميرزا جمال الدين معارف پرور) حيث لاحظ الكراريس بعد خروجها من الطبع و استخرج أغلاطها المطبعيّة و رتّب صحيفة لمعرفة الخطأ و الصواب فجزاهما الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين ،

على أكبر الغفارى

﴿ في تأييد المؤمن من الله ﴾

قد كنّا و عدنا ذيل حديث ص٢٦٨ إيراد ما أفاده العلاّمة الطباطبائي مدّ ظلّه العالي في توضيح الحديث فنورده إيفاء لمّا وعدنا وهذا نصّ كلامه :

« قال الله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في النّاس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ... » الآية الأنعام - ١٢٢ - دلّت الآية على ما يخصّ الله تعالى به الإيمان في مقابل الكفر من الآثار و هو النور الّذي يسري في أفعال العبد فيرى به الخير ويفرّقه من الشرّ و يميّز به النفع من الضرّ و الدّليل على أنّ هذا النور لغاية الإبصار قوله تعالى : « الّذين إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذاهم مبصرون » الأعراف - ٢٠٠ - وهذا النورالّذي هو نور الإبصار و الإدراك من خواصّ الحياة كما أنّ نور الإدراك الحسّيّ و الخياليّ في الإنسان وسائر أنواع الحيوان لايتحقّق إلاّ بعد تحقّق الحياة و هذه الحياة الّتي أثبتها الله تعالى للمؤمن حياة خاصّة ، زائدة على الحياة العامّة الّتي يشترك فيها المؤمن والكافر فللمؤمن حياتان وللكافر حياة واحدة ومن هنا يمكن للمتدبّر أن يحدس أنّ للمؤمن روحاً آخر وراء الرّوح الّذي يشترك فيه المؤمن والكافر فإنّ خاصّة الحياة إنّما يترشّح من الرّوح و اختلاف الخواصّ يؤدّي إلى اختلاف المبادي .

وهذا هو الّذي يظهر من مثل قوله تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أوعشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه ... » الآية المجادلة - ٢٢ - و هو الّذي تدلّ عليه هذه الرواية .

وليست هذه الرّوح من الملائكة فإنّ الله أينما ذكر الرّوح عدّه غيرالملائكة كقوله: « ينزّل الملائكة بالرّوح من أمره ... الآية » النحل - ٢ . و قوله : « يوم

يقوم الرّوح والملائكة صفّاً ... الآية » النبأ - ٣٨ . و قوله : « تنزّل الملائكة و الرّوح فيها ... الآية » القدر - ٤ - إلى غير ذلك ، فهذه الرّوح غير الملائكة الدّاعية إلى الخير كما أنّها غير الرّوح المشترك بين المؤمن والكافر على ماعرفت نعم يمكن أن يقال : إنّ هذه الرّوح ليست مغائرة للرّوح الإنساني بالعدد بل إنّما هي مغائرة لها بحسب المرتبة كما وقع نظيره في الرواية حيث عدّ روح الحركة مغائرة لروح الشهوة مع أنّ المغائرة بينهما إنّما هي بحسب المرتبة دون العدد .

وقوله : « تهتزّ سروراً » كناية عن تمكّنها في الإنسان و اُلفتها له واُنسها به وقوله : « تسيخ في الثرى » كناية عن انفعالها و سقوطها عن الانسان بعوده إلى ما كان عليه من الحال .

مراجعنا في التعليق ورموزها

١ - مرآة العقول ،للمجلسي - ره - [آت]

٢ - الوافي ؛ للفيض الكاشاني - ره - [في]

٣ - شرح الكافي ؛ للمولى صالح المازندراني - ره - [لح]

٣ - شرح الكافي ؛ للميرزا رفيعا النائيني - ره - [رف]

٥ - الرواشح السماويّة ؛ للمحقّق الداماد - ره [شح]

٦ - و لسيّدنا العلّامة الشريف الحاجّ السيّد محمّد حسين الطباطبائي نزيل قم المشرّفة تعاليق على الكتاب نرمز إليها بـ(الطباطبائيّ) .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩	١٦	أمّا	أما
٢١	١٧	(١)	(٢)
٢١	٢٢	(٢)	(٣)
٤١	١٤	درجاتٌ	درجاتٍ
٤٧	٥	(٢)	(١)
«	٢٠	(٤)	(٣)
«	٢٢	(٥)	(٤)
٦١	٦	يعلمونها	يعملونها
٧٥	١٤	برجع	يرجع
٧٥	٢٣	مطياً	مطيعاً
١٣٣	٢١	لايسأل	لاتسأل
١٤١	١٤	فكان	وكان
١٥٣	١٩	الدال	الصاد
١٦٨	١٩	التفصيلة	التفصيلية
١٨٥	٢٥	القعائد	العقائد
٢٣١	١٣	شهوة	فىشهوة
٢٥٤	٢٧	رد اى	اىرد
٢٦٥	١٩	جد	خد
٣٠٦	١	لحسد	الحسد
٣٤١	١	أحداً	أحد
٣٦٥	٢٤	يقرينة	بقرينة
٣٨٥	١٦	المستضعفون	المستضعفين
٣٩٥	١٤	الكافريق	الكافرين
٤٤٥	٨	كسب	كسبت
٤٥١	١٩	متروكان	متروكافى
٤٥٦	٢٠	بالامر	بامر
٥١٢	٢٠	وشئت	شئت
٥٢٧	٢٣	بيده	إن بيده
٥٣٥	١٩	يتنبأ	ينبأ
٥٤٠	١٥	رأيمك	رأيتك
٥٥٣	٦	تنصر	ينتصر
٥٧٥	٦	زاد	زاداً
٥٧٥	١٠	يقوّيناً	يقوينا
٥٧٥	١٣	نوراً	فوزاً
٥٧٥	١٥	الصعداء	السعداء
٥٩٩	٥	الفضل	الفصل
٦٢٤	١٨	بيوب	بيوت
٦٥١	١٧	دله	كله